

مالِ كِتَابِ
كِتَابِ سَيَرِيهِ

أَبِي بَشِيرٍ عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ قَنْبَرٍ

تَحْقِيقٌ وَشَرْحٌ
عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

عَالَمُ الْكُتُبِ

الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

کتاب سیموئیل



بنات النهضة
مركز الدراسات والبحوث
البيروت - المزرعة
بنات النهضة
مركز الدراسات والبحوث
البيروت - المزرعة

بيروت - المزرعة - بنىة الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابمليكي - تلکس : ٢٣٣٩٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أن هذه الأفعال لها حروفٌ تعمل فيها فتتصّبها لا تعمل في الأسماء ، كما أن حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال ، وهي : أن ، وذلك قولك : أريدُ أن تفعلَ . وكسى ، وذلك : جئتُك لِكى تفعلَ . ولن .

فأما الخليل^(١) فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرتة في كلامهم كما قالوا : ويَلْمُه [يريدون وي لأمه] ، وكما قالوا يومئذٍ ، وجُملت بمنزلة حرفٍ واحد ، كما جعلوا هَلَّا بمنزلة حرف واحد ، فإنما هي هل ولا .

وأما غيره فزعم أنه ليس في لَن زيادةً وليست من كلمتين^(٢) ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادةٌ . وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم ، في أنه ليس واحدٌ من الحرفين زائداً . ولو كانت على ما يقول الخليل لَمَا قلت : أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسمٌ والفعل صلةٌ فكأنه قال : أما زيدا فلا الضربُ له^(٣) .

هذا باب الحروف التي تُضمَر فيها أن

وذلك اللامُ التي في قولك : جئتُك لِتفعلَ . وحتّى ، وذلك قولك :

(١) ب : « فأما قول الخليل » .

(٢) في ١ : « من كلمتين شتى » ، ب : « من كلمتين ثبنا » . وقد آثرت ابتداء من هذا الجزء أن أشير إلى نسخة الأصل بالرمز (١) .

(٣) ب وبعض أصول ط : « أما زيد » ، وفي بعض أصول ط : « فلا أضربه » .

حتى تفعل ذلك^(١)، فإتما انتصب هذا بأن ، وأن ههنا مضمرة ؛ ولو لم تُضمَرها لكان الكلام محالاً ، لأن اللام وحتي إنما يعملان في الأسماء فيجيران^(٢) ، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال . فإذا أضمرت أن حسن الكلام ٤٠٨ لأن أن وتَفْعَل^(٣) بمنزلة اسم واحد ، كما أن الذي وصلته بمنزلة اسم واحد ؛ فإذا قلت : هو الذي فعلَ فكأنك قلت : هو الفاعلُ ، وإذا قلت : أخشى أن تفعلَ فكأنك قلت : أخشى ففعلك . أفلا ترى أن أن تفعل بمنزلة النعل ، فلما أضمرت [أن] كنت قد وضعت هذين الحرفين مواضعهما ، لأنهما لا يعملان إلا في الأسماء ولا يضافان إلا إليها^(٤) ، وأن وتَفْعَل بمنزلة الفعل .

وبعضُ العرب يجعل كى بمنزلة حتي ، وذلك أنهم يقولون : كيمه^(٥) في الاستفهام ، فيعلمونها في الأسماء كما قالوا حتى مه^(٦) . وحتي متى ، ولمه . فمن قال كيمه فإنه يُضمِر أن بعدها ، وأما من أدخل عليها اللام ولم يكن من كلامه كيمه فإنها عنده بمنزلة أن ، وتدخل عليها اللام كما تدخل على أن . ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام^(٧) .

(١) كذا في أ ، ب وبعض أصول ط . وفي صلب ط : « تكلم حتى أجيبك » .

(٢) ط : « إنما يعملان في الأسماء فتجيران » .

(٣) هذا ما في ب . وفي أ : « لأن أن تفعل » . وفي ط : « لأن أن ويفعل » .

(٤) أ ، ب : « إليهما » .

(٥) فقط : « كى ما » .

(٦) رسمت في ط : « حتامه » .

(٧) السيرافي : « يعني أنها تكون جارة . وزعم الكوفيون أن مه في كيمه - تامه منصوبة على مذهب المصدر ، كقول القائل : أقوم كى تقوم ، سمعه المخاطب ولم يفهم تقول فقال : كيمه ؟ يريد كى ماذا . والتقدير : كى يفعل ماذا . فموضع مه نصب على جهة المصدر . قال أبو سعيد : واليه جميع ما قاله سيبويه ؛ لأن سقوط الألف من ما في الاستفهام إنما يكون إذا كانت ما في موضع خفض واتصل بها الخافض » . ثم قال : « ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول : أن مه ، ولن مه ، إذا لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل » .

واعلم أن أن لا يظهر بعد حتى وكى ، كما لا يظهر بعد أمّا الفعل في قولك :
 أمّا أنت منطلقاً [انطلقت] ، وقد ذكر حالهما فيما مضى (١) . واكتفوا عن
 إظهار (٢) أن بعدهما بعلم المخاطب أن هذين الحرفين لا يضافان إلى فعل ، وأنهما
 ليسا مما يعمل في الفعل ، وأن الفعل لا يحسن بعدهما إلا أن يُحمّل على أن ،
 فإن ههنا بمنزلة الفعل في أمّا ، وما كان بمنزلة أمّا مما لا يظهر بعده الفعل ،
 فصار (٣) عندهم بدلاً من اللفظ بأن .

وأما اللام في قولك : جئتكَ لتفعل ، فبمنزلة إن في قولك : إن خيراً
 خيراً وإن شراً فشرُّ ؛ إن شئت أظهرت الفعل ههنا ، وإن شئت خزلته
 وأضمرته (٤) . وكذلك أن بعد اللام إن شئت أظهرته ، وإن شئت أضمرته .

واعلم أن اللام قد تجيء في موضع لا يجوز فيه الإظهار (٥) وذلك : ما كان
 ليفعل ، فصارت أن ههنا بمنزلة الفعل في قولك : إياك وزيداً ، وكأنك إذا
 مثلت قلت : ما كان زيداً لأن يفعل ، أى ما كان زيداً لهذا الفعل . فهذا
 بمنزلة ، ودخل فيه معنى نفي كأن سيفعل . فإذا قلت (٦) هذا قلت : ما كان
 ليفعل ، كما كان لن يفعل نفياً ليفعل . وصارت بدلاً من اللفظ بأن كما كانت
 ألف الاستفهام بدلاً من واو القسم في قولك : آله لتفعلن . فلم تذكر (٧)

(١) انظر ما مضى في ١ : ٢٩٣ .

(٢) ب : «على إظهار» .

(٣) ١ ، ب : «وصار» .

(٤) في بعض أصول ط : «خزلت وأضمرته» .

(٥) ط : «فيها الإضمار» .

(٦) كذا في ب . وفي ١ ، ط : «فإذا قال» .

(٧) ط : « فلم يذكرها » .

إِلَّا أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ نَفِيًّا لَمَّا مَعَهُ حَرْفٌ ^(١)، لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ شَيْءٌ لِيَضَارِعَهُ ^(٢) فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنْ . كَأَنَّه إِذَا قَالَ : سَقِيَّالَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ : سَقَاهُ اللَّهُ .

هذا باب ما يعمل في الأفعال فيعجزمها

وذلك : لَمْ ، وَلَمَّا ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لِيَفْعَلْ ،
وَلَا فِي النَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ ؛ فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ لَمْ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَمِينَكَ ، وَلِيَجْزِكَ اللَّهُ خَيْرًا .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ قَدْ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الشَّعْرِ وَتَعْمَلُ مَضْمَرَةً ، كَأَنَّهَا
شَبَّهَتْهَا بِأَنَّ إِذَا أَعْمَلُوهَا مَضْمَرَةً ^(٣) . وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

— مُحَمَّدٌ قَدْ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالًا ^(٥)

٤٠٩ وَإِنَّمَا أَرَادَ : لِتَفَدِّ . وَقَالَ مَتِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ ^(٦) :

(١) بعده في ا ، ب : « يعني يفعل والحرف الذي معه السين » . و والظاهر
أنه من التعليقات .

(٢) ا ، ب : « لمضارعه الأفعال » .

(٣) ط : « إذا عملت مضمرة » .

(٤) (٤) نسب البيت إلى أبي طالب ، وحسان ، والأعشى . وليس في ديوان واحد

منهم . انظر الخزانة ٣ : ٦٢٩ ، ٦٦٦ والعيني ٤ : ٤١٢ وابن يعيش ٧ : ٢٥ ،

٦٠ ، ٦٢ : ٩/٢٤ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والأشموني ٤ : ٥ والتصريح ٢ : ١٩٤ .

(٥) التبال : سوء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال ، وكأن التاء بدل من الواو ،

كما جاءت بدلا منها في التخممة والتهمة .

والشاهد فيه إضمار لام الأمر في « تفد » ومعناه لتفد نفسك . وهذا من أقبح الضرورات ،

لأن الجازم أضعف من حرف الجر ، وحرف الجر لا يضم . قال الشنمري : وقد قيل

هو مرفوع حذف لامة ضرورة ، واكتفى بالكسرة منها .

(٦) ابن يعيش ٧ : ٦٠ ، ٦٢ وابن الشجري ١ : ٣٧٥ والإنصاف ٥٣٢ .

على مثل أصحاب البعوضة فأخمشي
لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى (١)

أراد: لبيك. [وقال أحيحة بن الجلاح (٢) :

فَمَنْ نَالَ الْعِغْيَ فَلْيُصْطِنِعُهُ صَنِيعَتَهُ وَيَجْهَدْ كُلَّ جَهْدٍ (٣)]

واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا في هذه الأفعال المضارعة للأسماء، كما أن الجر لا يكون إلا في الأسماء.

والجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم في الجزم نصب، وليس للفعل في الجر نصب، فمن تم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار. وقد أضره الشاعر، شبهه بإضمارهم رب وواو القسم في كلام بعضهم.

هذا باب وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء

اعلم أنها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو موضع اسم بُني على مبتدأ (٤)

(١) البعوضة: مائة معروفة بالبادية، بها كان مقتل مالك بن نويرة، فيمن قتلوا بأمر خالد بن الوليد، والبيت حرض للنساء على أن يبكين هؤلاء القتلى ويخدشن أحرار وجوههن. وحر الوجه: ما أقبل عليك منه، أو هو الحد أو الوجنة.

والشاهد فيه كسابقه إضمار لام الأمر مع إعمالها. ويجوز أن يكون الجزم في «بك» عطفًا على ما في «أخمشي» من معنى الجزم، كأنه قال: «لتخمشي».

(٢) الإنشاد والبيت لم يردا في ب، وهما من ط. ولم أجد للبيت مرجعا آخر. ولم يورده الشتمري في شرح الشواهد.

(٣) الصنعة: ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. واصطنع الصنعة: قدمها.

والشاهد فيه حذف لام الأمر مع إعمالها في قوله: «ويجهد» على أنه إذا خرج على العطف على المحزوم قبله لم يكن فيه ضرورة.

(٤) ط: «أو اسم بُني على مبتدأ».

أو في موضع اسمٍ مرفوعٍ غير مبتدأٍ ولا مبنىٍّ على مبتدأٍ^(١) ، أو في موضع اسمٍ مجرورٍ أو منصوبٍ ، فإنَّها مرتفعةٌ ، وكيوتها في هذه المواضع ألزمتها الرفعُ ، وهى سببُ دخول الرفع فيها .

وعِلَّتُهُ : أنَّ ماعلٍ في الأسماء لم يعمل في هذه الأفعال على حدِّ عمله في الأسماء كما أنَّ ما يعمل في الأفعال فينصبها أو يجرُّها^(٢) لا يعمل في الأسماء . وكيوتها في موضع الأسماء ترفعها كما يرفع الاسم كينونته مبتدأً .

فأما ما كان في موضع المبتدأِ فقولك : يقولُ زيدٌ ذاك .

[وأما ما كان في موضع المبنى على المبتدأِ فقولك : زيدٌ يقولُ ذاك] .

وأما ما كان في موضع غير المبتدأِ ولا المبنى عليه فقولك : مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك ، وهذا يومُ أتيتُ ، وهذا زيدٌ يقولُ ذاك ، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك^(٣) ، وحسبته ينطقُ . فهكذا [هذا] وما أشبهه .

ومن ذلك أيضاً : هَلَّا يقولُ زيدٌ ذاك ، فيقولُ في موضع ابتداءٍ وهَلَّا ٤١٠ لا تعمل في اسمٍ ولا فعل^(٤) ، فكأنك قلت : يقولُ زيدٌ ذاك . إِلَّا أَنْ من الحروف ما لا يدخل إِلَّا على الأفعال التي في موضع الأسماء المبتدأة وتكون الأفعال أولى من الأسماء حتى لا يكون بعدها مذكورٌ يليها إِلَّا الأفعال^(٥) . وسنبيِّن ذلك إن شاء الله ، وقد بيِّن فيما مضى .

(١) بعده في ا ، ب : « يعنى مثل هذا رجل يقول ذاك . فيقول في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدأ ولا مبنى على مبتدأ » . وواضح أنه من التعليقات .

(٢) ط : « فيجرُّها أو ينصبها » .

(٣) ا ، ب : « وهذا زيد يقول ذاك » ، وهو تكرار .

(٤) فقط : « هلا لا في اسم ولا فعل » . صوابه في ب : ط .

(٥) بعده في ا : « وهلا لا تعمل » .

ومن ذلك أيضاً ^(١) ائدني بعدما تفرغ ، فأ وتفرغ بمنزلة الفراغ ، وتفرغ صلة ، وهي مبتدأة ، وهي بمنزلة التي في الذي إذا قلت بعد الذي تفرغ ، فتفرغ في موضع مبتدئ ^(٢) لأن الذي لا يعمل في شيء ، والأسماء بعده مبتدأة .

ومن زعم أن الأفعال ترتفع بالابتداء فإنه ينبغي له أن ينصبها إذا كانت في موضع ينتصب فيه الاسم ، ويجزها إذا كانت في موضع ينجر فيه الاسم ؛ ولكنها ترتفع بكيوتها في موضع الاسم .

ومن ذلك أيضاً : كِدْتُ أَفْعُلُ ذَاكَ وَكِدْتُ تَفْرُغُ ، فَكِدْتُ فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ لَا يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ وَلَا يَجْزِمُهَا ^(٣) وَأَفْعَلُ هَهُنَا بِمَنْزِلَتِهَا فِي كُنْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَسْتَعْمَلُ فِي كِدْتُ وَمَا أَشْبَهَهَا ^(٤) .

ومثل ذلك : عَسَى يَفْعَلُ ذَاكَ ، فَصَارَتْ ^(٥) كِدْتُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ كُنْتُ عِنْدَهُمْ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : كِدْتُ فَاعِلًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ أَفْعَلُ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ . وَنَظِيرُ هَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ كَثِيرٌ ، وَسْتَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : بَلِّغْنِي أَنَّ زَيْدًا جَاءَ ، فَإِنَّ زَيْدًا جَاءَ كُلُّهُ اسْمٌ . وَتَقُولُ : لَوْ أَنَّ زَيْدًا جَاءَ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا ، فَعِنَاهُ : لَوْ سَجِيءٌ زَيْدٌ ، وَلَا يُقَالُ لَوْ سَجِيءٌ زَيْدٌ .

(١) ط : « ومن ذلك قولهم » .

(٢) ط : « بعد الذي يفرغ في موضع مبتدأ » .

(٣) ا : « لا تنصب الأفعال ولا تجزمها » .

(٤) السيراني : « إنما أزموا فيه الفعل لأنه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه ، أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقفته . فإذا قلت : كدت أفعل كذا فلست بمخبر أنك فعلته ، ولا أنك عريت منه عري من لم ير منه ، ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شيء إلا مواقفته . فإذا قلت كدت أفعله فكان أفعله حد انتهيت إليه ولم تدخل فيه ، فكأنك قلت : كنت مقاربا لفعله وعلى حد فعله . ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر في اللفظ » .

(٥) ط : « فصار » .

وتقول في التعجب : مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ، ولا يكون الاسمُ في موضع ،
فتقول : مَا مُحْسِنٌ زَيْدًا . ومنه : قد جعلَ يقولُ ذاك ، كأنك قلت :
صار يقولُ [ذاك] ، فهذا وجهُ دخولِ الرفعِ في الأفعالِ المضارعةِ للأسماءِ .
وكأنهم إنما منعهم أن يستعملوا في كِدْتُ [وَعَسَيْتُ] الأسماءِ أن معناها
ومعنى غيرها معنى ما تدخله أن^(١) نحو قولهم : خَلِيقٌ أن يقولَ ذاك وقاربَ
أن لا يفعلَ . ألا ترى أنهم^(٢) يقولون : عَسَى أن يفعلَ . ويُضطرُّ الشاعرُ
فيقول : كِدْتُ أن ، فلما كان المعنى فيهنَّ ذلكَ تركوا الأسماءَ لئلا يكونَ
ما هذا معناه كغيره ، وأجروا اللفظَ كما أجروه في كُنْتُ ، لأنه فعلٌ مثله .

وكِدْتُ أن أفعلَ لا يجوز إلا في شعر ، لأنه مثلُ كان في قولك :
كان فاعلاً ويكونُ فاعلاً . وكانَّ معنى جعلَ يقولُ وأخذَ يقولُ ، قد آثرَ
أن يقولَ ونحوه . فمن ثمَّ مُنع الأسماءَ ، لأنَّ معناها معنى ما يستعملُ بأنَّ
فتركوا الفعلَ حين خزلوا أن ، ولم يستعملوا الاسمَ لئلا ينقضوا هذا المعنى .

هذا باب إِذْنُ

اعلم أن إِذْنًا إذا كانت جوابًا وكانت مبتدأةً عملت في الفعل عملَ أَرَى
في الاسم إذا كانت مبتدأةً . وذلك قولك : إِذْنُ أَجِيئُكَ ، [و] إِذْنُ
آتِيكَ .

ومن ذلك أيضًا [قولك] : إِذْنُ وَاللَّهِ أَجِيئُكَ . والقسمُ ههنا بمنزلة
في أَرَى إذا قلت : أَرَى وَاللَّهِ زَيْدًا فاعلاً .

ولا تفصلُ بين شيءٍ مما ينصبُ الفعلَ وبين الفعلِ سوى إِذْنٍ ، لأنَّ إِذْنٌ ٤١١

(١) ط فقط : « معناها ومعنى نحوها تدخله أن » .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « ألا تراهم » .

أشبهت أرى ، فهى فى الأفعال بمنزلة أرى فى الأسماء^(١) وهى تُلغى وتُقدّم وتؤخّر^(٢) ، فلمّا تصرّفت هذا التصرف اجتزّوا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين .

ولم يفصلوا بين أن وأخواتها وبين الفعل كراهية أن يشبهوها بما يعمل فى الأسماء ، نحو ضربتُ وقتلتُ ؛ لأنّها لا تصرّفُ تصرّفَ الأفعال نحو ضربتُ وقتلتُ ، ولا تكون إلا فى أوّل الكلام لازمة لموضعها لا تفارقه ، فكرهوا الفصل لذلك ، لأنّه حرفٌ جامدٌ .

واعلم أن إذن إذا كانت بين الفاء والواو وبين النعل فإنك فيها بالخيار : إن شئت عملتها كإعمالك أرى وحسبتُ إذا كانت واحدةً منهما بين اسمين ؛ وذلك قولك : زيداً حسبتُ أخاك ، وإن شئت ألغيت إذن كإلغائك حسبتُ إذا قلت زيدٌ حسبتُ أخوك .

فأما الاستعمال فتقولك : فإذا ن آتيك وإذن أكرمك .

وبلغنا أن هذا الحرف فى بعض المصاحف : « وإذن لا يلبثوا خلقك إلا قليلاً^(٣) » . وسمعنا بعض العرب قرأها فقال : « وإذن لا يلبثوا » .

(١) ط : « بمنزلة فى الأسماء » .

(٢) السيرافى : « وإنما جاز إلغاء إذن لأنها جواب ، تكفى من بعض كلام المتكلم كما يكفى لا ونعم من كلامه . يقول القائل : إن ترزنى أزرك فيجاب إذن أزورك . والمعنى إن ترزنى أزرك ، فإذن إذن عن الشرط وكفّت عن ذكره ، كما يقول : أزيد فى الدار ؟ فيقال نعم أو لا ، وتكفى نعم من قوله : زيد فى الدار ، ولا من قوله : ما زيد فى الدار . فلما كانت إذن جواباً قويت فى الابتداء ، لأن الجواب لا يتقدمه كلام . ولما وسّطت وأخرت زايلاً مذهب الجواب فبطل عملها » .

(٣) الآية ٧٦ من سورة الإسراء . وقراءة النصب هذه هى قراءة أبى وعبد الله

ابن مسعود . تفسير أبى حيان ٦ : ٦٦ .

وأما الإلقاء فتقولك : فَإِذَنْ لَا أُجِثُكَ . وقال تعالى : « فَإِذَنْ لَا يُؤْتُونَ
الناسَ نَقِيرًا ^(١) » .

واعلم أن إِذَنْ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَبَيْنَ شَيْءٍ الْفِعْلُ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا
مُلْفَاةٌ لَا تَنْصَبُ الْبِتَّةَ ، كما لَا تَنْصَبُ أَرَى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالاسْمِ
فِي قَوْلِكَ : كَانَ أَرَى زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وكما لَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِكَ : إِنِّي أَرَى ذَاهِبًا .
فإِذَنْ لَا تَصِلُ فِي ذَا الْمَوْضِعِ إِلَى أَنْ تَنْصَبَ كما لَا تَصِلُ أَرَى هُنَا إِلَى أَنْ تَنْصَبَ .
فهذا تفسير الخليل . وذلك قولك : أَنَا إِذَنْ آتِيكَ ، فهي ههنا بمنزلة أَرَى
حيث لَا تَكُونُ إِلَّا مُلْفَاةً .

ومن ذلك أيضا قولك : إِنْ تَأْتِي إِذَنْ آتِكَ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ ههنا مُعْتَمِدٌ
عَلَى مَا قَبْلَ إِذَنْ . وليس هذا كقول ابن عَنَمَةَ الصَّبِيِّ ^(٢) :

أُرْدُدُ حِمَارَكَ لَا تُنَزِّعْ سَوِيَّتَهُ إِذَنْ يُرَدِّدُ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ ^(٣)

من قَبْلِ أَنْ هَذَا مُنْقَطِعٌ مِنَ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وليس مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَهُ ،
لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مُسْتَفْنٍ .

ومن ذلك أيضا : وَاللَّهِ إِذَنْ لَا أَفْعَلُ ، من قَبْلِ أَنْ أَفْعَلُ مُعْتَمِدٌ عَلَى
الْيَمِينِ ، وَإِذَنْ لَفَوْ .

(١) الآية ٥٣ من سورة النساء .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٧٦ وابن يعيش ٧ : ١٦ والحامسة بشرح المرزوقي ٥٨٦
والمفضليات ٣٨٣ واللسان (كرب ، سوى) .

(٣) يقول : انته عنا وازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقا عليك .
والسوية : شيء يجعل تحت برذعة الحمار ، كالجلس للبعير . يهدده بذلك . والمكروب :
المداننى المقارب ، كناية عن تقييد حركته . وفي اللسان : كربت القيد : ضيقته على المقيد .
والشاهد فيه نصب ما بعد «إذن» لأنها مصدرية في الجواب . والرفع جائز على إلغائها
وتقدير الفعل واقعا للحال .

وليس الكلام ههنا بمنزلة إذا كانت إذَنْ في أوّله ، لأنّ اليمين ههنا الغالبة . ألا ترى أنّك تقول إذا كانت إذَنْ مبتدأة : إذَنْ والله لأفعل ، ٤١٢ لأنّ الكلام على إذَنْ وَوَاللهِ لا يعمل شيئا .

ولو قلت : والله إذَنْ أفعل تريد أن تُخبر أنّك فاعلٌ لم يجز ، كما لم يجز (١) والله أذهب إذَنْ إذا أخبرت أنّك فاعل . فُبح هذا بذلك على أنّ الكلام معتمد على اليمين . وقال كثيرٌ عزّة (٢) :

لئن عاد لي عبدُ العزيزِ بمثلها وأمكنني منها إذَنْ لا أقيلها (٣)
وتقول : إن تأتي آتِكَ وإذَنْ أكرّمك ، إذا جعلت الكلام على أوّله ولم تقطعه ، وعظفته على الأوّل . وإن جعلته مستقبلا نصبت ، وإن شئت رفعته على قول من ألقى . وهذا قول يونس ، وهو حسن ، لأنك إذا قطعت من الأوّل فهو بمنزلة قولك : فإذَنْ أفعل ، إذا كنت محبباً رجلاً .

وتقول : إذَنْ عبدُ الله يقولُ ذلك ، لا يكون إلا هذا ؛ من قبل أن إذَنْ الآن بمنزلة إنّما وهل ، كأنك قلت : إنّما عبدُ الله يقولُ ذلك . ولو جعلت إذَنْ ههنا بمنزلة كفى وأن لم يحسن ، من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول : كفى زيدٌ

(١) ط : « كما لا يجوز » .

(٢) الخزانة ٣ : ٥٨٠ ، ٤ : ٥٤٠ عرضا والمعنى ٤ : ٣٨٢ وابن يعيش ٩ : ١٣ ، ٢٢ والجمع ٢ : ٧ وشرح شواهد المعنى ٢٤ والأشموقي ٣ : ٢٨٨ والتصريح ٥ : ٢ .

(٣) كان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه ، فتمنى أن يجعله عاملاً مكان عامل كان كاتباً له ، وكان كثير أمياً ، فاستجهله عبد العزيز وأبعده فقال هذا . ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم على ما كان منه . فالضمير في « بمثلها » للأمنية . وأصل الإقالة في البيع ، وهو فسخه . ويروى : « لا أقيلها » بالفاء ، قال الشنمري : معناه ألا أقيل رأياً فيها . فال رأيه ، إذا لم يصب . والشاهد فيه إلغاء إذَنْ لوقوعها . بين القسم وجوابه وعدم تصدورها .

يقولَ ذاك ، ولا أن زيدَ يقولَ ذاك . فلمَّا قُبِحَ ذلكُ جعلتُ بمنزلة هَلْ
وكأنَّما وأشباههما .

وزعم عيسى بن عمر أن ناساً من العرب يقولون : إِذَنْ أَفْعَلُ ذاك ، في
الجواب . فأخبرتُ يونس بذلك فقال : لا تُبْعِدَنَّ ذَا . ولم يكن ليروى
إِلَّا ما سمع ، جعلوها بمنزلة هَلْ وَبَلْ .

وتقول إذا حُدِّثتَ بالحدِيثِ : إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً ، وإِذَنْ إِخَالِكُ
كاذباً ، وذلك لأنك تُخبرُ أنك تلك الساعة في حال ظنٍّ وَخِيلةٍ (١) ،
فخرجتَ من باب أنْ وَكَيْ ، لأنَّ الفعل بعدهما اشيرٌ واقع وليس في حال
حديثك فعلٌ ثابتٌ . ولَمَّا لم يَجْزُ ذَا في أخواتها التي تشبَّه بها جعلتُ
بمنزلة إِنَّمَا ،

ولو قلت : إِذَنْ أَظُنُّكَ ، تريد أن تُخبره أن ظنَّكَ سيقع لنصبتَ ،
وكذلك إِذَنْ يَضْرِبُكَ ، إذا أخبرت أنه في حال ضربٍ لم ينقطع .

وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال : أن مضمرةٌ بعد إِذَنْ . ولو كانت
مما يُضمر بعده أن (٢) فكانت بمنزلة اللام وحتى لأضمرتها إذا قلت عبدُ الله
إِذَنْ يَا تَيْكَ ؛ فكان ينبغي أن تنصب إِذَنْ يَا تَيْكَ لأن المعنى واحد ،
ولم يغيَّر فيه المعنى الذي كان في قوله : إِذَنْ يَا تَيْكَ عبدُ الله ، كما يتغيَّر المعنى
في حتى في الرفع والنصب . فهذا ما رَوَوْا . وأمَّا ما سمعتُ منه فالأوَّلُ .

هذا باب حتى

٤١٣

اعلم أن حتى تنصب على وجهين :

(١) الخيلة بفتح الخاء وكسرها ، من مصادر خال يخال بمعنى ظن .

(٢) ط : «تضمير بعده أن» .

فأحدهما : أن تجعل الدخول غايةً إمسيرك ، وذلك قولك : سرتُ حتى أدخلها ، كأنك قلت : سرتُ إلى أن أدخلها ، فالنائبُ للفعل ههنا هو الجارُّ للاسم^(١) إذا كان غايةً . فالفعلُ إذا كان غايةً نصب^(٢) ، والاسمُ إذا كان غايةً جرُّ . وهذا قولُ الخليل .

وأما الوجه الآخر فأن يكون السير قد كان والدخولُ لم يكن ، وذلك إذا جاءت مثل كنى التي فيها إضمارُ أن وفي معناها ، وذلك قولك : كلمته حتى يأمر لي بشيء .

واعلم أن حتى يُرفع الفعلُ بعدها على وجهين^(٣) :

تقول : سرتُ حتى أدخلها ، تعنى أنه كان دخولٌ متصلٌ بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت : سرتُ فأدخلها ، فأدخلها ههنا على قولك : هو يدخلُ وهو يضربُ ، إذا كنت تُخبرُ أنه في عمله ، وأن عمله لم ينقطع . فإذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول : سرتُ فإذا أنا في حال دخول ، فالدخولُ متصلٌ بالسير كاتصاله بالفاء . فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء ،

(١) ط : «الجار في الاسم» .

(٢) ط : «منصوب» .

(٣) السيراني : « وأما وجهها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى : وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها . ولكن ما يوجب ما قبلها فقد يجوز أن يكون عقيبا له ومتصلا به ، ويجوز أن لا يكون متصلا ولكن يكون موطاً سهلاً بالفعل الأول ، متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ويمكن منه . ومن هذا قوله : لقد سرت حتى أدخلها ما أمتنع . لأن السير مكين له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل » ثم قال : « وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء وإذا وإنما وسائر حروف الابتداء التي يرتفع الفعل بعدها ، وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها عن الاسم إذا قيل : رأيت القوم حتى زيدا ، وجاءني القوم حتى زيد » .

(٢ - سيويه ج ٣)

لأنها لم تجيء على معنى إلى أن ، ولا معنى كى ، فخرجت من حروف النصب
كما خرجت إذن منها في قولك : إذن أظنك .

وأما الوجه الآخر : فإنه يكون السير قد كان وما أشبهه ، ويكون
الدخول وما أشبهه الآن ، فمن ذلك : لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع ، أى حتى
أنى الآن أدخلها كيفما شئت^(١) . ومثل ذلك قول الرجل : لقد رأى منى عاماً
أول شيئاً حتى لا أستطيع أن أكله العام بشيء ، ولقد مرض حتى لا يرجونه .
والرفع ههنا في الوجهين جميعاً كالرفع في الاسم . قال الفرزدق^(٢) :

فبا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٌ تَسْبِي كَانَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ^(٣)

فحتى ههنا بمنزلة إذا ، وإنما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء .

ومثل ذلك : شربت^(٤) حتى يجىء البعير يجر بطنه ، أى حتى إن البعير
ليجىء يجر بطنه .

وبدلك على حتى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول : حتى إنه

(١) ط : « كيف شئت » .

(٢) ديوانه ٥١٨ والخزانة ٤ : ١٤١ وابن يعيش ٨ : ١٨ ، ٦٢ ، والجمع ٢ : ٢٤ ،
وشرح شواهد المعنى ١٣٠ .

(٣) يهجو كليب بن يربوع رهط جرير ، فجعلهم من الهون بحيث لا يسابون
مثله لشرفه . ونهشل ومجاشع : ابنا درام ، وهم رهط الفرزدق .

والشاهد فيه أن « حتى » هنا ابتدائية دخلت على الجملة الاسمية ، كما هي في حالة
رفع الفعل بعدها تكون ابتدائية .

(٤) أى الإبل . وضبطت في ط : « شربت » بضم التاء خطأ .

لِيَفْعَلُ ذَاكَ^(١) كما تقول : فَإِذَا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ . ومثل ذلك قول حسان
ابن ثابت^(٢) :

يُفْشُونَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ^(٣)

ومثل ذلك : مَرِضَ حَتَّى يَمُرُّ بِهِ الطَّائِرُ فَيَرْجِمُهُ ، وسرتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللهُ ٤١٤
أَنِّي كَالْتِ . والفعلُ ههنا منقطعٌ من الأوَّل ، وهو في الوجه الأوَّل الذي ارتفع
فيه متصلٌ كاتصاله به بالفاء ، كأنه قال سيرٌ فدخلتُ ، كما قال علقمة
ابن عبدة^(٤) :

تُرَادَى عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ فَإِنَّ تَعَمَّفَ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ فِرْكُوبٌ^(٥)
لم يجمل ركوبه الآن ورحلته فيما مضى ، ولم يجمل الدخول الآن وسيره
فيما مضى ، ولكن الآخر متصلٌ بالأوَّل ، ولم يقع واحدٌ دون الآخر .

(١) ط : « حَتَّى إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَاكَ » .

(٢) ديوانه ٣٠٩ والمجع ٢ : ٩ والأشموقي ٣ : ٣٠١ وشرح شواهد المغني

١٣٠ ، ٣٢٥ .

(٣) يمدح آل جفنة الغسانيين ، جعل كلابهم لا تنبح من يغشاهم لاعتيادها لقاء
الأضياف . والسواد هنا : الشخص . يقول : لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخصوخ
لعلمهم بأنهم طلاب معروف ، فسيتلقونه بالضيافة دون ما سؤال . ط فقط : « حَتَّى
ما تهر كلابهم » .

(٤) ديوانه ١٣٢ والخصائص ١ : ٣٦٨ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٤ والمفضليات

٣٩٤ .

(٥) ترادى : تراود ، على القلب ، يقال : راودته على الأمر وراديته ، أى أردته
على فعله . والدمن : جمع دمنة ، وهو البعر والتراب والقذى يسقط ، فيسمى الماء
دمنا أيضا . والمندى : أن ترعى الإبل قليلا حول الماء ثم ترد ثانية للشرب ، فهذه هى
التندية . يقول : إنه يعرض على ناقته ماء الدمن فإن عافته فليس إلا الركوب ،
الركوب بدل من التندية . وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاده ناقته .
والشاهد في قوله : « فركوب » . فاتصال الرحلة بالركوب كاتصال الدخول
بالسير في قولهم : سرت حتى أدخل ، أى كان منى سير فدخل .

وإذا قلت : لقد ضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم ، فليس
كقولك : سرت فأدخلها ، إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة ، لأن السير
والدخول جميعاً وقعا فيما مضى . وكذلك مرض حتى لا يرجونه ، أى حتى إنه
الآن لا يرجونه ؛ فهذا ليس متصلًا بالأول واقعاً معه فيما مضى .

وليس قولنا كاتصال الفاء يعنى أن معناه معنى الفاء ، ولكنك أردت
أن تُخبر أنه متصلٌ بالأول ، وأنهما وقعا فيما مضى ^(١) .

وليس بين حتى في الاتصال وبينه في الانفصال فرق في أنه بمنزلة حرف
الابتداء ، وأنَّ المعنى واحدٌ إلا أن أحد الموضعين الدخول فيه متصلٌ
بالسير ^(٢) وقد مضى السيرُ والدخولُ ، والآخر منفصل وهو الآن في حال
الدخول ، وإنما اتَّصله في أنه كان فيما مضى ، وإلا فإنه ليس يبارقُ
موضعه الآخر في شيء إذا رفعت .

هذا باب الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء ،

وما انتصب لأنه غاية

قول : سرت حتى أدخلها ، وقد سرت حتى أدخلها سواء ، وكذلك
إني سرت حتى أدخلها ، فيما زعم الخليل .

فإن جعلت الدخول في كلِّ ذا غايةً نصبت ^(٣) .

وتقول : رأيتُ عبد الله سار حتى يدخلها ، وأرى زيدا سار حتى يدخلها .
ومن زعم أنَّ النصب يكون في ذالأنَّ المتكلم غير متيقن فإنه يدخل عليه
سار زيد حتى يدخلها فيما باغنى ولا أدرى ، ويدخل عليه عبد الله سار حتى
يدخلها أرى .

(١) ا ، ب : « ووقعا فيما مضى » .

(٢) ط : « بالسير متصل » .

(٣) ط : « في ذا غاية نصبت » .

فَإِنْ قَالَ : فَإِنِّي (١) لَمْ أَعْمَلْ أَرَى ، فَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ يَنْصَبُ بَأْرَى
الفعل .

وَإِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ غَايَةً نَصَبْتَ فِي ذَاكَلَهُ .

وَتَقُولُ : كُنْتُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِذَا لَمْ تَجْعَلِ الدَّخُولَ غَايَةً . وَلَيْسَ
بَيْنَ كُنْتُ سِرْتُ وَبَيْنَ سِرْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا ٤١٥
ذَا قَوْلٍ كَانَ النَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَهُ وَيَأْخُذُونَهُ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ . يَقُولُونَ : إِذَا لَمْ يَجْزِ
الْقَلْبُ (٢) [نَصَبْنَا] فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ قَدْ سِرْتُ [حَتَّى أَدْخَلْتُهَا أَنْ] يَنْصَبُوا (٣)
وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا عَرَبِيٌّ يَرْفَعُ سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا إِلَّا وَهُوَ يَرْفَعُ إِذَا قَالَ : قَدْ سِرْتُ .
وَتَقُولُ : إِنَّمَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، وَحَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ
غَايَةً . وَكَذَلِكَ مَا سِرْتُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ
نَصَبْتَ ، لِأَنَّ مَعْنَى هَذَا مَعْنَى سِرْتُ قَلِيلًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، فَإِنْ جَعَلْتَ الدَّخُولَ
غَايَةً نَصَبْتَ (٤) .

• مِمَّا يَكُونُ فِيهِ الرَّفْعُ شَيْءٌ يَنْصَبُهُ بَعْضُ النَّاسِ لِقُبْحِ الْقَلْبِ ، وَذَلِكَ : رَبُّمَا

(١) ط : « فَإِنْ قَالَ : إِنِّي » .

(٢) ب : « لَمْ يَجْزِ الْقَلْبُ » بِالرَّاءِ .

(٣) ب : « فَنَصَبُوا » .

(٤) السِّيرَانِي : « أَجَازَ سَبِيْبِيَه الرَّفْعِ فِي مَوْضِعٍ وَلَمْ يَجْزِهِ فِي مَوْضِعٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِذَا
تَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ ، وَالْآخَرُ الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ . فَأَمَّا الْاِقْتِصَارُ عَلَيْهِ
فَقَوْلُكَ فِي رَجُلٍ ادَّعَى لَهُ الشُّجَاعَةَ وَالْكَرَمَ وَالْيَسَارَ فَاعْتَرَفْتَ بِرَأْسِهِ سَهْلًا لَهُ دُونَ الْبَاقِي
وَأَثْبَتَهُ فَقُلْتَ : إِنَّمَا هُوَ مُوسِرٌ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ يَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ حَتَّى ؟ لِأَنَّكَ أَثْبَتَ لَهُ
الْمَسِيرَ وَقَدْ آدَاهُ إِلَى الدَّخُولِ . وَأَمَّا تَحْقِيقُ الشَّيْءِ فَقَوْلُكَ لِمَنْ تَحْقَرُ صَنِيعًا لَهُ : إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ
وَسَكَتَ ، وَإِنَّمَا سِرْتُ فَتَعَدَّتْ ، لَمْ يُعْتَدَ بِكَلَامِهِ وَلَا بِسِيرِهِ . فَعَلِيَ هَذَا الْوَجْهَ نَصَبَ
سَبِيْبِيَه : إِذَا مَا سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعْتَدَ بِسِيرِهِ سِرًّا ، فَصَارَ بِمِثْرَةِ الْجَنِيِّ . وَيَقْبِحُ
الرَّفْعَ لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ السِّيرَ مُؤَدِيًا إِلَى الدَّخُولِ فَيَكُونُ مُتَقَطِّعًا بِالدَّخُولِ » .

سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَطَلَبَا سَرْتَ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، وَ [كَثُرَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ^(١)] وَنَحْوُ هَذَا . فَإِنْ احْتَجُّوا بِأَنَّهُ غَيْرُ سِيرٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ يَقُولُونَ إِذَا قُلْتَ : سَرْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى أُدْخِلَهَا .

وَسَأَلْنَا مَنْ يَرْفَعُ فِي قَوْلِهِ : سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، فَرَفَعَ فِي رُبَّمَا وَلَكِنَّهُمْ اعْتَزَمُوا عَلَى النَّصْبِ فِي ذَا كَمَا اعْتَزَمُوا عَلَيْهِ فِي قَدِّ ^(٢) .

وَقَوْلُ : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا وَقَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سَرْتَ قَلِيلًا وَعَنْيْتَ سِيرًا وَاحِدًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ عَلَى الْغَايَةِ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، إِذَا عَنِيتَ سِيرًا وَاحِدًا ، أَوْ عَنِيتَ غَيْرَ سِيرٍ ، لِأَنَّكَ قَدْ تَنَفَّى الْكَثِيرَ مِنَ السَّيْرِ الْوَاحِدِ كَمَا تَنَفَّى مِنْ غَيْرِ سِيرٍ ^(٣) .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا عَنِيتَ غَيْرَ سِيرٍ ، وَكَذَلِكَ أَقَلُّ مَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ قَلَّمَا نَقَى لِقَوْلِهِ كَثُرَ مَا ، كَمَا أَنَّ مَا سَرْتُ نَقَى لِقَوْلِهِ سَرْتُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا كَمَا يَقْبَحُ فِي مَا سَرْتُ ، إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ .

وَقَوْلُ : قَلَّمَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا ، فَتَنْصَبُ بِالْفَاءِ هَهُنَا كَمَا تَنْصَبُ فِي مَا ، وَلَا يَكُونُ كَثُرَ مَا سَرْتُ فَأُدْخِلَهَا لِأَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَيَحْسَنُ أَنْ تَقُولَ : كَثُرَ مَا سَرْتُ فَإِذَا أَنَا أُدْخِلُ . وَقَوْلُ : إِذَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا إِذَا كُنْتَ مُحْتَقِرًا لَسِيرِكَ الَّذِي أُدْخِلُ إِلَى الْبُخُولِ ، وَيَقْبَحُ إِذَا سَرْتُ حَتَّى أُدْخِلَهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا اللَّفْظِ

(١) هذه التكلمة من ب ، ط .

(٢) ١ : « اغترموا » في الموضوعين ، وهو تحريف .

(٣) ط : « كما نفىته من غير سير » .

دليلٌ على انقطاع السير كما يكون في النصب ، يَعْنِي إِذَا احْتَقَرَ السَّيْرَ ، لِأَنَّكَ لَا تَجْعَلُهُ سَيْرًا يُوَدِّي الدَّخُولَ وَأَنْتَ تَسْتَصْغِرُهُ ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ (١) .

وتقول : كَانَ سَيْرِي أَمْسَ حَتَّى أَدْخَلَهَا لَيْسَ إِلَّا ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : كَانَ سَيْرِي أَمْسَ فَإِذَا أَنَا أَدْخَلْتُهَا لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ لِكَانَ خَيْرًا .

وتقول : كَانَ سَيْرِي أَمْسَ سَيْرًا مُتَعَبًا حَتَّى أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَهُنَا فَأَدْخَلْتُهَا وَإِذَا أَنَا أَدْخَلْتُهَا ، لِأَنَّكَ جِئْتَ لِكَانَ بَخِيرٍ ، وَهُوَ قَوْلُكَ : سَيْرًا مُتَعَبًا .

واعلم أن ما بعد حتى لا يشرك الفعل الذي قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأول إذا قلت : لَمْ أَجِئْ فَأَقُلْ ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لِاسْتِحْجَالِ كَانَ سَيْرِي أَمْسَ شَدِيدًا حَتَّى أَدْخَلْتُ ، وَلَكِنهَا تَجِيءُ كَمَا تَجِيءُ مَا بَعْدَ إِذَا وَبَعْدَ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ .

وكذلك هي أيضاً بعد الناء إذا قلت : مَا أَحْسَنَ مَا سَرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا ؛ لِأَنَّهَا مَنْفَصِلَةٌ [بِعْنَى الْفَاءِ (٢)] ؛ فَإِنَّمَا عَيْنُنَا بِمَقُولِنَا الْآخِرُ مُتَّصِلٌ بِالْأَوَّلِ أَنَّهُمَا وَقَعَا فِيمَا ٤١٦ مَضَى ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٍ (٣) •

فإنما يعني أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة ، وَأَنَّ الْآخِرَ كَانَ مَعَ فِرَاغِهِ مِنَ الْأَوَّلِ .

(١) بعده في م ، ب : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : مَا سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا مَعْنَى الرَّفْعِ فِيهِ صَحِيحٌ ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَرْفَعْ غَيْرَ الْوَاجِبِ فِي بَابِ حَتَّى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مَا سَرْتُ فَأَدْخَلْتُهَا ، أَيْ مَا كَانَ سَيْرِي . وَلَا دَخُولَ ، أَوْ قُلْتَ : مَا سَرْتُ فَإِذَا أَنَا دَاخِلُ الْآنَ لَا أَمْنَعُ ، كَانَ هَذَا حَسَنًا . وَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ غَايَةً وَلَمْ تَحْتَقِرْ رَفَعْتَ » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط . واعلمها من تعليقات أبي الحسن .

(٣) سبق الكلام عليه قريبا في ص ١٩ .

فإن قلت : كان سيرى أمس حتى أدخلها ، تجعل أمس مستقراً ، جاز الرفع لأنه استغنى ، فصار كسرت ، لو قلت فأدخلها حسن ، ولا يحسن كان سيرى فأدخل ، إلا أن تجيء بمخبر لكان .

وقد تقع نفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع ، ومثل ذلك قوله ، لرجل من بني سلول مؤلدي (١) :

ولقد أمرت على اللئيم يسبني فضيت فتمت قلت لا يعنيني (٢)

واعلم أن أسير بمنزلة سرت إذا أردت بأسير معنى سرت (٣) .

واعلم أن الفعل إذا كان غير واجب لم يكن إلا النصب ، من قبل أنه إذا لم يكن واجباً رجعت حتى إلى أن وكى ، ولم تصر من حروف الابتداء كما لم تصر إذن في الجواب من حروف الابتداء إذا قلت : إذن أظنك ، وأظن غير واقع في حال حديثك .

وتقول : أيهم سار حتى يدخلها ، لأنك قد زعمت أنه كان سير ودخول ،

(١) الخصائص ٣ : ٣٣٠ ، ٣٣٢ وابن الشجري ٢ : ٢٠٣ والخزانة ١ : ١٧٣ ، ٥٢٨ / ٢ : ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٩٣ ، ٤٩٧ / ٣ : ٢٣٢ / ٤ : ١٠٤ والعيني ٤ : ٥٨ والهمع ١ : ٢ / ٩ : ١٤٠ وشرح شواهد المغنى ١٠٧ والأشمونى ١ : ٣ / ١٨٠ : ٦٠ ، ٦٣ والتصريح ٢ : ١١١ .

(٢) يعنى أنه يتزل من سبه من الثام بمنزلة من لم يعنه ولم يقصده ، احتقار له ، فهو لذلك لا يجيبه بالسباب . .

والشاهد فيه هنا وضع « أمر » موضع مررت . ونظير ذلك وضع الفعل المستقبل بعد حتى في معنى الماضى إذا قلت سرت حتى أدخل بمعنى سرت فدخات ، لأنه لم يرد ماضياً منقطعاً ، وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم .

(٣) السيرافى : « إنما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عُرِف منه ذلك الفعل جلقاً وطبعاً ، ولا يتكرر منه في الماضى والاستقبال ، ولا يكون لفعل فعلته مرة من الدر . »

وإنما سألتَ عن الفاعل . ألا ترى أنك لو قلت : أين الذى سارحتى يدخلها وقد دخلها كان حسناً ، ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع ، لأن الفعل ثم واقع ، وليس بمنزلة قلما سرتُ إذا كان نافياً لكثراً^(١) ، ألا ترى أنه لو كان قال : قلما سرتُ فأدخلها ، أو حتى أدخلها ، وهو يريد أن يجعلها واجبةً خارجةً من معنى قلما ، لم يستقم إلا أن تقول : قلما سرتُ فدخلتُ وحتى دخلتُ ، كما تقول : ما سرتُ حتى دخلتُ . فإنما ترتفع بحتى فى الواجب ، ويكون ما بعدها مبتدأً منفصلاً من الأول كان مع الأول فيما مضى أو الآن . وتقول : أسرتُ حتى تدخلها نصبٌ ، لأنك لم تثبت سيراً تزعم أنه قد كان معه دخولٌ .

هذا باب ما يكون العملُ فيه من اثنين

وذلك قولك : سرتُ حتى يدخلها زيدٌ ، إذا كان دخولُ زيدٍ لم يؤدِّه ٤١٧ سيركُ ولم يكن سببه ، فيصيرُ هذا كقولك : سرتُ حتى تطالعَ الشمسُ ؛ لأنَّ سيرك لا يكون سبباً لطواع الشمس ولا يؤدِّيه ، ولكنك لو قلت : سرتُ حتى يدخلها ثقلى ، وسرتُ حتى يدخلها بدنى ، لرفعتَ لأنك جعلت دخولَ ثقلك يؤدِّيه سيرك ، وبدنك لم يكن دخوله إلا بسيرك .

وبلغنا أن مجاهداً قرأ هذه الآية : « وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ » ؛ وهى قراءة أهل الحجاز^(٢) ،

وتقول : سرتُ حتى يدخلها زيدٌ وأدخلها ، وسرتُ حتى أدخلها ويدخلها

(١) السيرافى : « قوله : أين الذى سار حتى يدخلها ، لا يمنع الاستفهام من الرفع ، لأن السير موجب ، وإنما سأل عن صاحبه . وكذلك لو نقي فقال : ما رأيت الذى سار حتى يدخلها ، وما ضربت الذى سار حتى يدخلها ، لأن الاعتداد على نقي الرؤية . »

(٢) الآية ٢١٤ من سورة البقرة .. وقراءة الرفع هى قراءة نافع الملبنى ، كما فى تفسير أبى حيان ٢ : ١٤٠ . وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦-١٥٧ . وهو من يعنيه سيويه بقوله : أهل الحجاز .

زيدٌ إذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذي أذاه ، ولا تجهدُ بدءاً
من أن تجعله ههنا في تلك الحال ، لأنَّ رفع الأوَّل لا يكون إلا وسببُ
دخوله سيره .

وإذا كانت هذه حال الأوَّل لم يكن بدءٌ للآخر من أن يتبعه ، لأنك
تعطفه على دخولك في حتَّى (١) . وذلك أنه يجوز أن تقول : سرتُ حتَّى يدخلها
زيدٌ ، إذا كان سيرك يؤدِّي دخوله كما تقول : سرتُ حتَّى يدخلها ثقلِي .
وتقول : سرتُ حتَّى أدخلها وحتى يدخلها زيدٌ ، لأنك لو قلت : سرتُ حتَّى
أدخلها وحتى تطلعَ الشمسُ كان جيهاً ، وصارت إعادتك حتَّى كإعادتك
له في تباً له وويلٌ له ، ومن عمراً ومن أخو زيد . وقد يجوز أن تقول : سرتُ
حتَّى يدخلها زيدٌ (٢) إذا كان أذاه سيرك . ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز :
« وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ (٣) » .

واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتَّى أدخلها وتطلعُ الشمسُ (٤) يقول : إذا
رفعتَ طلوعَ الشمسِ لم يجز ، وإن نصبتَ وقد رفعت (٥) فهو محالٌ حتَّى
تنصبَ فعلك من قبَل العطف ، فهذا محالٌ أن ترفع ، ولم يكن الرفعُ لأنَّ

(١) ط : « لأنه يعطف على دخولك في حتَّى » .

(٢) ط : « عمرو » .

(٣) انظر ص ٢٥ الحاشية الثانية

(٤) السيراني : « لأن تطلع الشمس لا يرتفع أبداً ، لأن السير لا يؤدى إليه
ولا يكون سبباً له فبطل عطفه على أدخلها . ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه ، لأن
حتى إذا ارتفع ما بعدها فليست هي حتى التي تنصب الفعل ، ولو أعاد حتى وجعلها
ناصبية فقال : سرت حتى أدخلها ، وحتى تطلع الشمس ، جاز » .

(٥) ط : « وقد رفعت فعلك » .

طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرك فترفع تطلع وقد حلت بينه وبين
الناصبة (١) .

ويحسن أن نقول : سرتُ حتى تطلع الشمسُ وحتى أدخلها ، كما يجوز
أن نقول : سرتُ إلى يوم الجمعة ، وحتى أدخلها . وقال امرؤ القيس (٢) :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَسْكَلَّ مَطِيَّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ (٣)
فهذه الآخرة هي التي ترفع .

وتقول : سرتُ وسار حتى ندخلها ، كأنك قلت : سِرْنَا حَتَّى نَدْخُلَهَا .
وتقول : سرتُ حتى أسمع الأذان ، هذا وجهه وحده النصب ، لأن سيرك ليس
يؤدّي سمعك الأذان ، إنما يؤدّيه الصبح ، ولكنك تقول : سرتُ حتى
أَكِلْهُ لِأَنَّ الْكِلَالَ يُوَدِّيه سِيرُكَ .

٤١٨ وتقول : سرتُ حتى أصبح ، لأن الإصباح لا يؤدّيه سيرك إنما
هي غاية طلوع الشمس .

(١) السيرافي : « يعني أنك حلت بأدخلها المرفوعة بين تطلع وبين حتى الناصبة .
كأن أدخلها لو لم يكن وكان في موضعها تطلع الشمس ، بلحنا بجى الناصبة في موضع
حتى التي يرتفع الفعل بعدها . فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع » . وبعده في ١ ، ب :
« قال أبو الحسن : أنا أزعم أن حتى هذه هي التي ترفع ما بعدها ليست حتى التي تنصب
ما بعدها » .

(٢) ديوانه ٩٣ والمقتضب ٢ : ٤٠ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والخزانة ٣ : ٢٧٥
والعيني ٤ : ٥٤٢ والأشموني ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ .

(٣) أي هو يسرى بأصحابه غازيا إلى أن تكل مطاياهم ، وأما الخيل فإنها تجهد
وتنقطع فلا يجدى فيها أن تقاد بالأرسان . وكانوا يركبون المطى ويقودون الخيل .
والأرسان : جمع رسن بالتحريك ، وهو الخيل والزمم يجعل على الأنف . وسيأتي
في ٢ : ٤١٧ من صفحات الأصل برواية : « حتى تكل غزيهم » .
والشاهد فيه أن « حتى » الأولى عاملة ، والثانية غير عاملة لأنها استثنائية .

هذا باب الفاء

اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن ، وما لم ينتصب فإنه يشترك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبنياً على مبتدأ أو موضع اسم مما سوى ذلك . وسأبين^(١) ذلك إن شاء الله .

تقول : لا تأتيني فتحدثني ، لم ترد أن تدخل الآخر فيما دخل فيه الأول فتقول : لا تأتيني ولا تحدثني ، ولكنك لما حولت المعنى عن ذلك تحوّل إلى الاسم ؛ كأنك قلت : ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ ، فلما أردت ذلك استحال أن تضمّ الفعل إلى الاسم ، فأضمروا أن ، لأن أن مع الفعل بمنزلة الاسم ، فلما نوا أن يكون الأول بمنزلة قولهم : لم يكن إتيانٌ ، استحالوا أن يضموا الفعل إليه^(٢) ، فلما أضمروا أن حسن ؛ لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم .

وأن لا تظهر ههنا ، لأنه يقع فيها معانٍ لا تكون في التمثيل ، كما لا يقع معنى الاستثناء في لا يكون ونحوها ، إلا أن تُضمير . ولولا أنك إذا قلت لم آتِك صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، لم يحز فأحدثك ، كأنك قلت في التمثيل فحديث . وهذا تمثيل ولا يتكلم به بعد لم آتِك ، لا تقول : لم آتِك فحديثٌ . فكذا لا تقع هذه المعاني في الفاء إلا بإضمار أن ، ولا يجوز إظهار أن ، كما لا يجوز إظهار المضمر في لا يكون ونحوها .

فإذا قلت : لم آتِك ، صار كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ ، ولم يحز أن تقول فحديثٌ ، لأن هذا لو كان جائزاً لآ ظهرت أن .

ونظير جعلهم لم آتِك ولا آتِك وما أشبهه بمنزلة الاسم في النية ، حتى

(١) ط : « وسنين » .

(٢) ب : « استحال أن تضم الفعل إليه » .

كأنهم قالوا : لم يكُ إتيانٌ ، إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق^(١) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(٢)

ومثله قول الفرزدق أيضاً^(٣) :

وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً إِلَى وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ^(٤)
جَرَّهَ لِأَنَّهُ صَارَ كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَنَّ .

ومثله قول زهير :

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكٌ مَا بَهَضِي وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِئًا^(٥)

لَمَّا كَانَ الْأَوَّلُ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ الْبَاءُ وَلَا تَعْيِيرُ الْمَعْنَى ، وَكَانَتْ مِمَّا يَلْزَمُ الْأَوَّلَ ٤١٩
نَوَّوْهَا فِي الْحَرْفِ الْآخِرِ ، حَتَّى كَانَتْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهَا فِي الْأَوَّلِ .

(١) ديوانه ٢٣ . على أن البيت يروى أيضا للأخوص الرياحي . وانظر الخصائص
٢ : ٢٥٤ ، والإنصاف ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٥٦٥ ، وابن يعيش ٢ / ٥٢ / ٥ / ٦٨ / ٧ / ٥٧ /
٨ : ٦٩ ، والخزائن ٢ : ١٤٠ / ٣ / ٥٠٧ ، ٦١٣ ، وشرح شواهد المعنى ٢٩٥ .

(٢) سبق الكلام على البيت في ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ .

واستشهد به هنا على حمل جر « ناعب » على معنى تقدير الباء الزائدة في « مصلحين »
في النية .

(٣) ديوانه ٩٣ والإنصاف ٣٩٥ والعيبي ٢ : ٥٥٦ والممع ٢ : ٨١ وشرح شواهد
المعنى ٢٩٩ .

(٤) يقول : لم أزرها لمحبة فيها ولا لدين أطلبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك .
قال الشاعر : هذا ظاهر لفظه ، وقيل المعنى : ماتركت زيارتها لغير محبة ولا لدين
تطلبني به ، ولكن خشية الرقباء . وبها ، أي منها . ويحتمل أن يريد : أنا به طالبها ،
فقلِّب .

والشاهد فيه كالذي قبله ، أي تقدير اللام في أن تكون ، ولذلك جر « دين » عطفا
على موضع المصدر المحرور .

(٥) سبق الكلام عليه في ١ : ١٦٥ . والشاهد فيه هنا جر « سابق » على تقدير الباء
الزائدة في « مدرك » ، أي لست بمدرك ولا سابق .

وكذلك صار لم آتِكَ بمنزلة لفظهم بلم يكن إتيانٌ ، لأنَّ المعنى واحد .

واعلم أنَّ ما يَنْتصب في باب الفاء قد يَنْتصب على غير معنَى واحدٍ ، وكلُّ ذلك على إضمار أنْ ، إلَّا أنَّ المعاني مختلفةٌ ، كما أنَّ يَعْلَمُ اللهُ يرتفع كما يرتفع يذهبُ زيدٌ ، وَعَلِمَ اللهُ يَنْتصب كما يَنْتصب ذهبُ زيدٌ ، وفيهما معنَى اليمين .

فالنصب (١) ههنا في التمثيل كأنك قلت : لم يكن إتيانٌ فإنَّ تحدَّثَ والمعنى على غير ذلك ، كما أنَّ معنَى عَلِمَ اللهُ لأفعلنَ غيرُ معنَى رَزَقَ اللهُ . فإنَّ تحدَّثَ في اللفظ مرفوعةٌ ببيكنُ ؛ لأنَّ المعنى : لم يكن إتيانٌ فيكونُ حديثٌ .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، فالنصبُ على وجهين من المعاني :

أحدهما : ما تأتيني فكيف تحدِّثني ، أي لو أتيتني لحدِّثتني .

وأما الآخر : فما تأتيني أبداً إلَّا لم تحدِّثني ، أي منك إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منك .

وإن شئت أشركتَ بين الأوَّل والأخر ، فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأوَّل فتقول : ما تأتيني فتحدِّثني كأنك قلت : ما تأتيني وما تحدِّثني .

فمثلُ النصب قوله عزَّ وجلَّ : « لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » (٢) . ومثل الرفع [قوله عزَّ وجلَّ] : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ . وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣) .

(١) ط : « والنصب » .

(٢) الآية ٣٦ من سورة فاطر .

(٣) الآيات ٣٥ ، ٣٦ من المرسلات .

وإن شئت رفعت على وجه آخر ، كأنك قلت : فأنت تحدُّثنا . ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (١) :

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينٍ فَنُرَجِّبِي وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلَ (٢)

كأنه قال : فنحن نرجبى . فهذا فى موضع مبنى على المبتدأ .

وتقول : ما أتيتنا فتحدُّثنا ، فالنصب فيه كالنصب فى الأول ، وإن شئت رفعت على : فأنت تحدُّثنا الساعة ، وارفع فيه يجوز على ما .

وإنما اختير النصب لأن الوجه ههنا وحدَّ الكلام أن تقول : ما أتيتنا فحدِّثنا ، فلما صرفوه عن هذا الحدَّ ضعف أن يضموا يفعل إلى ففعلت فحمله على الاسم ، كما لم يحز أن يضموه إلى الاسم فى قولهم : ما أنت منا فقتنصرتنا (٣) ونحوه .

وأما الذين رفعوه فحمله على موضع أتيتنا ، لأن أتيتنا فى موضع فعل مرفوع ، وتحديثنا ههنا فى موضع حدِّثتنا (٤) .

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٦ والخزانة ٣ : ٦٠٦ ، ٦١٥ وشرح شواهد المغنى ٢٩٥ .

(٢) أى لم تأتينا عن إخوتنا بخبر اليقين ، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على

خلاف ما أخبرت . ويروى : « لم يأتنا » بضمير الغائب .

والشاهد فيه : قطع ما بعد الفاء ورفعها ، ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٣) بعده فى ، ب وبعض أصول ط : « يعنى أنت » ، وواضح أنها تعليق .

(٤) السيرافى : « وجهها النصب فى تحديثنا جيدان وإن كان الفعل الأول ماضيا

والجواب مستقبلا . وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف . وقد أجازته سيويه

على ضعفه . فأما الوجه الجيد فعلى قولك : ما أتيتنا فأنت تحدُّثنا الساعة . وأما الوجه الضعيف

فأن تريد ما أتيتنا فحدِّثنا . والجيد فى ذلك وحدَّ الكلام أن تعطف الماضى على الماضى ،

ولكن الذى رفعه حملة على أن « ما » إذا وقع بعدها فعل يعرب لم يكن إلا مرفوعا ،

وصار موضع الماضى موضع رفع ، فلذلك رفع المستقبل الذى بعده ، وهو فى موضع

حدِّثنا . ومعناه معنى ما كنت تأتينا فتحدُّثنا ، والإتيان والحديث منفيان فيما مضى .

وتقول : ما تأتينا فَتَكَلَّمْ إِلَّا بِالْجَمِيلِ . فالعنى أَنَّكَ لَمْ تَأْتِنَا إِلَّا تَكَلَّمْتَ
بِجَمِيلٍ ، وَنَصْبُهُ عَلَى إِضْهَارِ أَنْ كَمَا كَانَ نَصْبُ مَا قَبْلَهُ عَلَى إِضْهَارِ أَنْ ، وَتَمَثِيلُهُ
كَتَمَثِيلِ الْأَوَّلِ . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى الشَّرْكَاةِ كَأَنَّهُ قَالَ : وَمَا تَكَلَّمْتُ
إِلَّا بِالْجَمِيلِ .

٤٢٠ ومثّل النصب قول الفرزدق (١) :

وما قام منا قائمٌ في نَدِينَا فَيَنْطِقَ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَعْرَفُ (٢)

وتقول : لا تأتينا فتحدّثنا إِلَّا ازددنا فيك رغبةً ، فالنصب ههنا كالنصب
في : ما تأتيني فتحدّثني إذا أردت معنى : ما تأتيني محدّثًا ، وإنما أراد معنى (٣) :
ما أتيتني محدّثًا إِلَّا ازدددت فيك رغبةً . ومثّل ذلك قول اللعين (٤) :

وما حلَّ سَعْدِيَّ غَرِيبًا بِيَلَدِهِ فَيُنْسَبَ إِلَّا الزَّبْرَقَانُ لَهُ أَبٌ (٥)

وتقول : لا يَسْعُنِي شَيْءٌ فَيَعْجِزُ عَنكَ ، أَيْ لَا يَسْعُنِي شَيْءٌ فَيَكُونُ عَاجِزًا

(١) ديوانه ٥٦١ والخزاة ٣ : ٦٠٧ والعينى ٤ : ٣٩٠ والأشمونى ٣ : ٣٠٤ ،

(٢) الندى : النادى ، وهو مجلس القوم ومتحدّثهم . أى إذا نطق ناطق منافى مجلس
الجماعة عرف صواب قوله فلم تردّ مقالته .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، ولا عبرة بدخول «إلا» بعده ناقضة
للتنفى .

(٣) كلمة «معنى» من ١ ، ب فقط .

(٤) الخزاة ١ : ٥٣٠ / ٣ : ٦٠٨ .

(٥) يقول : الزبرقان بن بدر السعدى ، سيد قومه وأعرفهم ، فإذا حل رجل
من بنى سعد فى قوم غريباً ، فسئل عن نسبه لم ينتسب إلا إليه .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب ، والرفع جائز على القطع . ويروى :
«الزبرقان» بالنصب على نزع الحافض ، كما فى الخزاة ، أى إلا إلى الزبرقان ، وجملة
« له أب » حال من الزبرقان .

عنك ولا يسعني شيء إلا لم يعمز عنك . هذا معنى هذا الكلام . فإن حملته على الأول قبح المعنى ؛ لأنك لا تريد أن تقول : إن الأشياء لا تسعني ولا تعجز عنك ، فهذا لا ينويه أحد .

وتقول : ما أنت منا فتحدّثنا ، لا يكون الفعلُ محمولا على ما ؛ لأن الذي قبل الفعل ليس من الأفعال (١) فلم يشاكله ، قال الفرزدق (٢) :
 ما أنت من قيسٍ فتدبّح دُونها ولا من تميمٍ في اللها والغلاصم (٣)
 وإن شئت رفعت على قوله :

* فترجى ونكثر التأملا (٤) *

وتقول : ألا ماء فأشربه ، وليته عندنا فيحدثنا . وقال أمية بن أبي الصلت (٥) :

ألا رسول لنا منّا فيخبرنا مابعد غابتنا من رأس مجراناً (٦)

(١) فقط : « ليس من الفعل » .

(٢) ديوانه ٨٥٦ برواية : « في الرؤوس الأعظم » ، والهمع ٢ : ١٣ .

(٣) البيت من قصيدة يهجو بها جريرا وقيس بن عيلان ، ورواية الديوان : « فما أنت من قيس » . يقال نبج ينجح وينجح . واللها ، بالفتح : جمع لهاة ، وهي مدخل الطعام في الحلق . والغلاصم : جمع غلصمة بالفتح ، وهي رأس الحلقوم . ويكنى باللها والغلاصم عن أعالي القوم وجلتهم . وكان جرير يكافح عن قيس لخزوانته فيهم . فجعل مهاجته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحل منهم مكان الرأس في العلو والرفعة .

والشاهد فيه : نصب « تنجح » على الجواب ، ولو قطع فرفع لجاز .

(٤) انظر ص ٣١ الحاشية الثانية .

(٥) ديوانه ٦٢ والعينى ٤ : ٤١٢ وشذور الذهب ٣٠٩ .

(٦) يقول : ألا رسول يبعث من الأموات فيخبرنا عن المدة التي تنقضى بين موتنا ومبعثنا . يقول على طريق الوعظ : لا تدرى امرؤ حقيقة ما يكون بعد الموت . وضرب المجرى والغاية مثلا ، وأصلهما في سباق الخيل .

والشاهد فيه : نصب « يخبرنا » على الجواب بالفاء . ولو قطع فرفع لجاز .

لا يكون في هذا إلا النصب ، لأنَّ الفعل لم تَضْمَهُ إلى فعلٍ .

وتقول : أَلَا تَقَعُ الْمَاءُ فَتَسْبِحُ^(١) ، إذا جعلتَ الآخِرَ على الأوَّلِ ، كأنك قلت : أَلَا تَسْبِحُ . وإن شئتَ نصبتَه على ما انتصبَ عليه ما قبله ، كأنك قلت : أَلَا يَكُونُ وَقَوْعُ فَاَنْ تَسْبِحُ . فهذا تمثيلٌ وإن لم يُتَكَلَّمْ به .

والمعنى في النصب أنه يقول : إذا وقعتَ سَبَحْتَ .

وتقول : أَلَمْ تَأْتِنَا فَتَحَدِّثْنَا ، إذا لم يكن على الأوَّلِ . وإن كان على الأوَّلِ جزمتَ . ومثَّلَ النصب قوله^(٢) :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرِكَ الرَّسُومُ عَلَى فِرْتَاجٍ ، وَالطَّلَلُ الْقَدِيمُ^(٣)

وإن شئتَ جزمتَ على أوَّلِ الكلامِ .

وتقول : لا تَمُدُّهَا فَتَشْقُهَا ، إذا لم تَحْمِلِ الآخِرَ على الأوَّلِ . وقال عزَّ وجلَّ : « لَا تَنْفَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ^(٤) » . وتقول : لا تَمُدُّهَا فَتَشْقُقُهَا ، إذا أشركتَ بين الآخِرِ والأوَّلِ كما أشركتَ بين الفعلينِ في لَمْ .
وتقول : ائْتِنِي فَأَحْدِثْكَ . وقال أبو النجم^(٥) :

(١) كذا وردت « تقع » متعدية ، والمعروف تعديتها بمن أو على أو في ونحوها .

(٢) البيت من الخمسين . وانظر اللسان (فرتج) .

(٣) في اللسان : « أَلَمْ تَسْأَلِ فَتُخْبِرِكَ » . و فرتاج : موضع في بلاد طي .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء . والرفع جائز ، وكذلك الجزم .

(٤) الآية ٦١ من سورة طه . أسحته : استأصل ما عنده ، وكذلك سحته .

والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القراء . وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير : « فَيَسْحَتَكُمْ » بضم الياء .

(٥) ابن يعيش ٧ : ٢٦٠ والعيني ٤ : ٣٨٧ والأشْمُونِي ٣ : ٣٠٢ والتصريح

٢ : ٢٣٩ والجمع ١ : ١٥٨ ، ١٨٢ / ٢ : ٧ ، ١٠ .

يا ناقُ سِيرى عَنَّا فسيحاً إلى سُلَيْمَانَ قَسْتَرِيحاً^(١)

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزم ؛ من قبلِ أن هذه الأفعال التي يدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ ، وهي الأفعال المضارعةُ ، لا تكون في موضعِ أَفْعَلْ أبداً ، لأنها إنما تنتصبُ وتنجزمُ بما قبلها^(٢) ، وأفْعَلْ مبنيةٌ على الوقفِ .

فإن أردت أن تجعل هذه الأفعال أمراً أدخلت اللام ، وذلك قولك : **أنته فليحدثك** ، **وفليحدثك** إذا أردت المجازاة . ولو جاز الجزمُ في : **أئدني فأحدثك** ونحوها لقلت : **تحديثي** تريد به الأمر .

وتقول : **ألسنت قد أتيتنا فتحديثنا** ، إذا جعلته جواباً ولم تجعل الحديث وقعاً إلاً بالإتيان ؛ وإن أردت **لحديثنا** رفعت^(٣) .

وتقول : **كأنك لم تأتنا فتحديثنا** ؛ وإن حملته على الأولِ جزمت . وقال رجل من بني دارم^(٤) :

كأنك لم تذبح لأهلك نعمةً فيصبيح مُتقى بالفناء إهابها^(٥)

(١) العتق : ضرب من السير . والفسيح : الواسع . وسليمان هو ابن عبد الملك . والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر .

(٢) ط : « إنما تنصب وتنجزم بما قبلها » .

(٣) † : « وإن أراد » . وقال السيرافي : « لأن معناه قبل دخول الاستفهام : ما أتيتنا فتحديثنا ، فتنصبه بجواب الجحد ، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغير . وإن رفعت فعلى معنى فحدثنا ، وهو مثل قولك : سرت فأدخلها ، على معنى فإذا أنا داخل » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده في مرجع آخر .

(٥) الإهاب : الجلد مالم يدبغ .

والشاهد فيه : نصب ما بعد الفاء على الجواب وإن كان معناه الإيجاب : لأنه كان قبل دخول « كأن » منفيًا على تقدير : لم تذبح نعمةً فيصبيح إهابها ملقى ، ثم دخلت عليه كأن فأوجب ، فبقي على لفظه منصوباً .

وتقول : وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتُحَدِّثُهُ . والرفعُ جَيِّدٌ على معنى التَّمَنَّى . ومثله قوله عزَّ وجلَّ : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ » (١) . وزعم هارون (٢) أنها في بعض المصاحف : « وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا » (٣) .

وتقول : حسبته شَتَمَنِي فَأَثِيبَ عَلَيْهِ ، إذا لم يكن الوثوبُ واقِعًا ، ومعناه : أن لو شتَمَنِي لو ثَبِتَ عَلَيْهِ (٤) . وإن كان الوثوبُ قد وقع فليس إلا الرفعُ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة قوله : أَلَسْتَ قد فعلتَ فَأَفْعَلُ .

واعلم أنَّك إن شئت قلت : اثْنِي فَأَحَدُتْكَ ، ترفع . وزعم الخليل : أنَّك لم ترد أن تجعل الإتيان سببًا لحديث ، ولكنك كأنك قلت : اثْنِي فَأَنَا مَن يَحَدِّثُكَ البَيْتَةَ ، جئتَ أو لم تجيء . قال النابغة الذبياني (٥) :

ولا زالَ قبرٌ بينَ نُبْنِي وجاسمٍ
عليه من الوسمى جودٌ ووايلٌ (٦)

(١) الآية ٩ من سورة القلم .

(٢) هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري ، صاحب القراءات . روى عن أبي عمرو بن العلاء ، وابن إسحاق ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، والخليل بن أحمد ، وعدة . وعنه : شعبة ووكيع ، وبهز بن أسد وغيرهم . تهذيب التهذيب ١١ : ١٤ .
(٣) وكذا في تفسير أبي حيان ٨ : ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارىء .

(٤) السيرافي : « ويجوز رفعه إذا كان الوثوب واقِعًا ؛ لأنَّ تقديره : فأنا واثب عليه كقولك : سرت فأدخلها إذا كان الدخول واقِعًا . وقال أبو عمر : حسبته شتَمَنِي فأثِيبَ عَلَيْهِ ، أي كان منه شتَمِي فيكون مني الوثوب عليه ، فلما جاء الثاني على غير مجيء الأول ، لأنَّ الأول ماض والثاني غير ماض ، نصبتَه ؛ لأنه أشبه النتي وجوابه .
(٥) ديوان النابغة ٦٢ ومعجم البلدان (تبني) .

(٦) تبني : بلدة بحوارن من أعمال دمشق . وكذلك جاسم : موضع قريب من دمشق . وفي المعجم : « فلا زال قبر » ، وفي الديوان :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم
بغيث من الوسمى قطر ووايل
قال ياقوت : « قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور وإن كان الميت لا ينتفع به أن يتزله الناس فيمرون على ذلك القبر فيرحمون من فيه » . والحدود والوايل أغزر المطر ، وخص الوسمى لأنه أطرف المطر عندهم ؛ لإتيانه عقب الفيض . يرى بهذا النعمان بن الحارث الغساني .

فِيُنْبِتُ حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَاتِبِعُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ^(١)

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جواباً لقوله : ولا زال ، ولا أن يكون متعلقاً به ، ولكنه دعاً ثم أخبر بقصة السحاب ، كأنه قال : فذاك يُنْبِتُ حَوْذَانًا . ولو نصب هذا البيت قال الخليل^(٢) لجاز ، ولكننا قبلناه رفعاً^(٣) :

ألم تسألِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ وهل مُخْبِرِنَكَ اليَوْمَ بِيَدَاءِ سَمَلِقُ^(٤)

لم يجعل الأول سبباً للآخر ، ولكنه جعله ينطق على كل حال ، كأنه قال : فهو مما ينطق^(٥) كما قال : اثبتني فأحدثك ، فجعل نفسه ممن يحدثه على كل حال .

وزعم يونس : أنه سمع هذا البيت بألم . وإنما كتبت ذا لثلا يقول ٤٢٣

(١) الحوذانُ والعوفُ : نباتان طيبا الريح ، والحوذان أطيب . ساتبعه ، أى سأنى عليه بخير القول ، وأذكره بأحسن الذكر .

والشاهد في هذا البيت رفع « ينبت » لأنه جعله خبراً ولم يجعله جواباً .

(٢) كذا في ١ ، ب وبعض أصول ط . وفي ط : « قال الخليل ولو نصب هذا البيت لجاز » .

(٣) قبلناه : تلقيناه ، كما تتلّى القابلة الولد ، والمستقى الداو . وبعده في ط : « وقال » .

(٤) البيت بلحميل في ديوانه ١٤٤ والأغاني ٨ : ١٤٥ وابن يعيش ٧ : ٦٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والعيني ٤ : ٤٠٣ والتصريح ٢ : ٢٤٠ والمجمع ٢ : ١١ ، ١٣١ وشرح شواهد المغني ١٦٢ ، واللسان (سملق) . والقواء : القفر . وقد تخيله ناطقاً ليُعتبرَ بديروسه وتغييره ، ثم نبي ذلك وحقق أنه لا يجب سائله لعدم القاطنين به . والبيداء : القفر . والسملق : الأرض المستوية ، أو الجرداء لا شجر فيها . وفي ١ : « ألم تسأل » و « وهل يخبرنك » .

والشاهد فيه رفع « ينطق » على الاستثناف والقطع ، أى فهو ينطق . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن .

(٥) ١ ، ب : « وهو مما ينطق » .

إنسانٌ : ففعلَّ الشاعر قال ألا . وسألت الخليل عن قول الأعشى (١) :

لقد كان في حَوْلِ نِوَاءِ نَوَيْتِهِ تُقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ (٢)

فرفعه وقال : لا أعرف فيه غيره ؛ لأنَّ أوَّلَ الكلامِ خبرٌ وهو واجب ،
كأنه قال : ففى حول تقضى لباناتٌ ويسامُ سائمٌ . هذا معناه (٣) .

واعلم أن الفاء لا تُضمَرُ فيها أن في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا
الرفع ، وسببُينَ لم ذلك . وذلك قوله : إنه عندنا فيحدُّ ثناءً ، وسوف آتية فأحدُّهُ
ليس إلا ، وإن شئت رفعت على أن تُشركَ بينه وبين الأوَّلِ ، وإن شئت كان
منقطاً ؛ لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون فيه إلا الرفع . وقال عز وجل :
« فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ (٤) » فارتفعت لأنه لم يُخبر عن المَلَكِينَ أَنهما
قالا : لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، ليجملا كُفْرَهُ سبباً لتعليم غيره ، ولكنه على
كفروا فَيَتَعَلَّمُونَ .

(١) ديوانه ٥٦ والأزمة ٢ : ٣١١ وابن الشجری ١ : ٣٦٣ وابن يعيش ٣ : ٦٥

وشرح شواهد المغنى ٢٩٧ .

(٢) يخاطب نفسه . والنواء : الإقامة ، نوى يثوى . وهو بالجر بدل من حول ،
ويجوز نصبه على تقدير ثويته نواء . واللبانة ، بالضم : الحاجة ، ولبنات مرفوع على أنه
نائب فاعل ، ويروى : « تقضى لبانات » ، يجعل تقضى مصدرًا ولبنات مجرورًا بالإضافة ،
وتمة هذه الرواية الأخيرة : « ويسامُ سائمٌ » بنصب الفعل ، كما هو في شرح الأخفش .
والشاهد فيه : رفع يسامُ لأنه خبر واجب معطوف على تقضى ، واسم كان مضمراً
فيها ، والتقدير : لقد كان الأمر تقضى لبانات في الحول الذى ثويت فيه ، ويسامُ من أقام
فيه لطلوه .

(٣) بعده في ١ ، ب : « قال أبو الحسن : النحويون يقولون : تقضى لباناتٍ ويسامُ

سائمٌ . نصبوا يسامُ لأن تقضى اسمٌ » .

(٤) الآية ١٠٢ من سورة البقرة .

ومثله : « كُنْ فَيَكُونُ » (١) ، كأنه قال : إنما أمرنا ذلك فيكون (٢) .

وقد يجوز النصبُ في الواجب في اضطرار الشعر ، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب ، وذلك لأنك تجعل أن العاملة . فمما نُصب في الشعر اضطراراً قوله (٣) :

سَأْتَرُكُ مَنْزِلِي لِبْنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا (٤)

وقال الأعشى ، وأنشدناه يونس (٥) :

مَتَّ لَا تَجْزُونِي عِنْدَ ذَاكُمْ وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَاهُ فَيُعْقِبًا (٦)

(١) الآية ٤٠ من سورة النحل أو ٨٢ من يس .

(٢) السيرافي : « فيكون ليس بجواب لكنْ ، لأن الكلام الأول وجوابه جميعا من كلام واحد ، غير منقطع أحدهما من الآخر . ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشيء : كن فيكون ، وكن فيكون مقولان للشيء ، والذي قيل للشيء : كن حسب . ثم خبر عنه أنه يكون ، فصار يكون كلاماً منفرداً مستأنفاً ، ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة . »

(٣) ط : « قول الشاعر » ، والبيت للمغيرة بن حبياء . وانظر ابن يعيش ١ : ٢٧٩ والخزاعة ٣ : ٦٠٠ والعيبي ٤ : ٣٩٠ والأشموقي ٣ : ٣٠٥ والمجع ١ : ٧٧ / ٢ : ١٠ ، ١٦ ، ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٩ .

(٤) الشاهد فيه نصب فاستريح بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويروى : « لأستريحاً » ، فلا ضرورة فيه .

(٥) هذا ما في ط . وفي ا ، ب « وأنشدنا يونس » . والبيت في ديوان الأعشى ٩٠ برواية : « هنالك لا تجزوني » . وفي ا : « لا يجزوني » ، تحريف .

(٦) قبله :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كقراض الخفاجي ملحبا

يقول : لا أبتغي بما أصنع منكم جزاء ، ولكننا أجرى على الله . ويقال أعقبه الله بطاعته ، أي جازاه .

والشاهد فيه نصب « يعقب » بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى النفي أو الطلب . ويجوز أن يريد النون الخفيفة ، وهو أسهل في الضرورة .

وهو ضعيف في الكلام . وقال طرفة (١) :

لنا هَضْبَةٌ لا يدخل الذُّلُّ وسطها . ويأوى إليها المُستجيرُ فِيمَصْمًا (٢)
وكان أبو عمرو يقول : لا تأتينا قَشْتُمُك . ٤٢٤

وسمعتُ يونس يقول : ما أتيتني فأحدُّك فيما أستقبل ، فقلت له :
ما تريد به ؟ قال : أريد أن أقول ما أتيتني فأنا أحدُّك وأُكْرِمُك فيما أستقبل .
وقال : هذا مثل ائمتني فأحدُّك ، إذا أراد ائمتني فأنا صاحبُ هذا .

وسأله عن : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٣) ، قال : هذا واجبٌ ، وهو تنبيهٌ ، كأنك قلت : أسمع
أن الله أنزل من السماء ماءً (٤) فكان كذا وكذا . وإنما خالف الواجبُ النفيَ
لأنك تنقض النفيَ إذا نصبتَ وتغير للنفي ، يعني أنك تنفي الحديث وتوجب
الإتيان ، تقول : ما أتيتني قطُّ فتحدِّثني إلا بالشرِّ ، فقد نقضت نفيَ الإتيان
وزعمت أنه قد كان .

وتقول : ما تأتيني فتحدِّثني ، إذا أردت معني فكيف تحدِّثني ، فأنت
لاتنفي الحديث ، ولكنك زعمت أن منه الحديث ، وإتسا يحول بينك وبينه
تركُ الإتيان (٥) .

(١) ديوانه ٤ والمقتضب ٢ : ٢٤ والمجتنب ١ : ١٩٧ .

(٢) ط والشمسرى : « لا ينزل » ، وأثبت رواية الأصل ، ب والديوان ،

كنى بالمضية عن عزة قومه ومنعتهم . يأوى : يلجأ . يعصم : يمنع
والشاهد فيه نصب « يعصم » في الضرورة ، كما سبق في نظائره .

(٣) الآية ٦٣ من سورة الحج .

(٤) ب ، ط : « أسمع أنزل الله من السماء ماءً » .

(٥) في أ : « ومما يحول بينك وبينه تركُ الإتيان » .

وتقول : ائفنى فأحدُّك ، فليس هذا من الأمر الأوّل في شيء .

وإذا قلت : قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدُّننا ، لم تزده (١) على أن جئت بواجب كالأوّل ، فلم يحتاجوا إلى أن ، لما ذكرتُ لك ، ولأنّ تلك لمعاني لا تقع هاهنا ، ولو كانت الفاء والواو وأوْ ينصبن لأدخلت عليهن الفاء والواو للعطف ، ولكنها كحَتَّى في الإضمار والبدل ، فشُبِّهت بها لما كان النصب فيها الوجه ؛ لأنهم جعلوا الموضع الذي يستعملون فيه إضماراً أن بعد الفاء كما جعلوه في حَتَّى ، وإنما يُضمَر إذا أراد معنى الغاية ، وكاللام في ما كان ليفعل .

هذا باب الواو

اعلم أن الواو ينصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء ، وأنها قد تُشرك بين الأوّل والآخر كما تُشرك الفاء ، وأنها يُستقبح فيها أن تُشرك بين الأوّل والآخر كما استقبح ذلك في الفاء ، وأنها يجيء ما بعدها مرتفعاً منقطعاً من الأوّل كما جاء ما بعد الفاء .

واعلم أن الواو وإن جرت هذا الجرى فإن معناها ومعنى الفاء مختلفان .
ألا ترى الأخطل قال (٢) :

(١) : « لم تزده » .

(٢) كذا وردت النسبة هنا للأخطل . والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلى ، ملحقات ديوانه ١٣٠ . ونسب أيضا إلى سابق البربرى ، والطرماح ، والمتوكل الليثى . انظر الخزانة ٣ : ٦١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٦١ والعينى ٤ : ٣٩٣ والمقتضب ٢ : ١٦ وابن يعيش ٧ : ٢٤ والتبصريح ٢ : ٢٣٨ والأشمونى ٢ : ٢٠٧ والمؤتلف ١٧٩ ، ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

لأنَّه عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ (١)

٤٢٥ فلو دخلت الفاء ههنا لأفسدت المعنى ، وإنما أراد لا يجتمعنَّ النهيُ والإتيانُ ، فصار تأتِي على إضمار أن (٢) .

ومما يدلُّك أيضاً على أنَّ الفاء ليست كالواوِ قولُك : مررتُ بزَيْدٍ وعمرو ، ومررتُ بزَيْدٍ فعمرو ، تريد أن تُعلم (٣) [بالفاء] أنَّ الآخر مرٌّ به بعد الأوَّل .

وتقول : لا تأكلِ السمكَ وتَشربِ اللبنَ ، فلو أدخلتَ الفاء ههنا ففسد المعنى . وإن شئتَ جزمْتَ على النهي في غير هذا الموضع . قال جرير (٤) :

وَلَا تَشْتَمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أذَانَهُ فَإِنَّكَ إِن تَفْعَلْ تُسْفَهُ (٥) وَتَجْهَلِ

ومنعك أن ينجزم في الأوَّل (٦) لأنَّه إنما أراد أن يقول له : لا تجمعُ بين

(١) أى إذا أردت النصح بترك خلق فينبغي أن تكون أنت تاركاً له وإلا عدت ذلك منه عجزاً ، ولحقك من جراء ذلك عار عظيم . وعار خبر مبتدأ محذوف ، أى هو عارية ، وعظيم صفة . وهذه الجملة دليل جواب إذا . ومعناه من قوله تعالى : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » .

والشاهد فيه نصب « وتأتى » بإضمار أن ، والمعنى : لا يكن منك أن تنهى وتأتى .

(٢) السيراني : « نقل عن الأصمعي أنه كان يقول : لم أسمعه إلا وتأتى مثله ،

مرفوع على القطع . ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال ، كأنه قال : لأنه عن خلق وأنت تأتى مثله ، أى وهذه حالك . وهذا في معنى النصب صحيح » .

(٣) أ : « يريد أن يعلم » بالياء .

(٤) لم يرد البيت في ديوان جرير . وانظر ابن يعيش ٧ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٥) الجولي هنا ابن العم . والأداة : الأذى . سفهه : نسبه إلى السفه ، وهو

الجهل وخفة الحلم .

والشاهد فيه جزم « تبلغ » لأنه داخل في النهي

(٦) ط : « يجم في الأوَّل » .

اللبن والسمك ، ولا ينهأه أن يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة ،
فإذا جزم فكأنه نهأه أن يأكل السمك على كل حال أو يشرب اللبن على
كل حال .

ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيئة (١) :

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء؟ (٢)

كأنه قال : ألم أك هكذا ويكون بيني وبينكم . وقال دريد بن
الصمة (٣) :

قتلتُ بعبد الله خيرَ لدائِهِ ذُوَابًا فلم أفخره بذلك وأجزعاً (٤)

وتقول : لا يسعني شيءٌ ويعجز عنك ، فاتصابُ الفعل هاهنا من الوجه
الذي انتصب به في الفاء ، إلا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام
موضعَ الفاء .

(١) ديوانه ٢٦ والعينى ٤ : ٤١٧ والهمع ٢ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ .

(٢) يقول هذا لآل الزبيرقان بن بدر ، وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم .
ط : «وتكون» بالتاء في البيت وماسياتى . وأثبت ما في أ ، ب . وفي الديوان : « فيكون
بينى » .

والشاهد فيه نصب «وتكون» بإضمار «أن» ، والتقدير : ألم يقع أن أكون جاركم
وتكون بيني وبينكم المودة .

(٣) ابن الشجرى ١ : ٣٧٣ .

(٤) كان ذؤاب الأسدى ، أو أحد قومه ، قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد ،
فقتله دريد بأخيه . والدة : الترب . يقول : لم أجمع بين الفخر والجزع ، بل فخرت
بإدراك ثأر أخى غير جازع من قوم قاتل أخى ؛ لعزى ومنعنى .
والشاهد فيه نصب «أجزع» بإضمار «أن» ، أى لم يكن منى فخر وجزع .

وتقول : ائْتِنِي وَآتِيكَ ، إِذَا أَرَدْتُ لِيَكُنْ إِتْيَانُ مَنْكَ وَأَنْ آتِيكَ ،
تَعْنِي (١) إِتْيَانُ مَنْكَ وَإِتْيَانُ مَنِّي . وَإِنْ أَرَدْتُ الْأَمْرَ أَدْخَلْتَ اللَّامَ كَمَا فَعَلْتَ
٤٢٦ ذَلِكَ فِي الْفَاءِ حَيْثُ قُلْتَ : ائْتِنِي فَلَا حَدُّ لَكَ (٢) ، فَتَقُولُ : ائْتِنِي وَلَا تَنْكَ .

وَمِنَ النَّصْبِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ (٣) » ، وَقَدْ قَرَأَهَا بَعْضُهُمْ (٤) : « وَيَعْلَمِ
الصَّابِرِينَ » .

وَقَالَ تَعَالَى : « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ (٥) » ، إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ وَتَكْتُمُوا عَلَى النَّهْيِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عَلَى الْوَاوِ .
وَقَالَ تَعَالَى : « يَا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَدِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦) » . فَارْفَعْ عَلَى وَجْهِينِ : فَأَحَدُهُمَا أَنْ يَشْرَكَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ .
وَالْآخِرُ عَلَى قَوْلِكَ : دَعْنِي وَلَا أَعُودُ ، أَيْ فَاثْنِي مِمَّنْ لَا يَعُودُ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ التَّرِكَ
وَقَدْ أُوجِبَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا عَوْدَةَ لَهُ الْبَتَّةَ تَرْكُ أَوْ لَمْ يُتْرَكَ ، وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ
يَسْأَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ لَهُ التَّرِكُ وَأَنْ لَا يَعُودَ . وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ فَكَانَ
يَنْصِبُ هَذِهِ الْآيَةَ (٧) .

(١) فقط : « يعنى » بالياء .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٥ .

(٣) الآية ١٤٢ من آل عمران .

(٤) هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حيوة وعمرو بن عبيد ، عطفًا على « ولما
يعلم » . تفسير أبي حيان ٣ : ٦٦ ، وقراءة الجمهور بالنصب . وقرأ عبد الوارث
عن أبي عمرو : « ويعلم » برفع الميم .

(٥) الآية ٤٢ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٢٧ من الأنعام .

(٧) وهي قراءة ابن عامر . تفسير أبي حيان ٤ : ١٠٢ . وقرأ حفص وحزمة

ويعقوب بنصب « نكذب » و« نكون » . إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦ .

وتقول: زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، أى أنا من قد أوجب زيارتك على نفسه ، ولم ترد أن تقول لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ وَأَنْ أَزُورَكَ ، تعنى (١) لِتَجْتَمِعَ مِنْكَ الزِّيَارَةُ فزِيارَةُ مَنِي ، وَلَسَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ زِيَارَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَلْتَسْكُنْ زِيَارَةُ . وَقَالَ الْأَعَشَى (٢) :

قَلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنْ أُنْدَى لِيصَوْتٍ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ (٣)
ومن النصب أيضاً قوله (٤) :

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (٥)

(١) ب : « يعنى » ، والأوفق ما أثبت من ط .

(٢) لم يرد في ديوانه . وروى أيضا للحطيمية ، أو ربيعة بن جشم ، أو دثار بن شيبان الخمرى . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ والقالى ٢ : ٩٠ والإنداف ٣٥١ وابن يعيش ٧ .
٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والعينى ٤ : ٣٩٢ والتصريح ٢ : ٢٣٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٧ .

(٣) أندى : أبعد صوتا . والندى : بُعد الصوت . ويروى : « وأدع » أى ولأدع ، على لام الأمر . وقبل البيت :

تقول حليتي لما اشتكينسا سيدركنا بنو القمر الهجان
والشاهد فيه نصب « وأدعو » بإضمار أن ، أى ليكن دعاء منك ودعاء منى .

(٤) ليسون بنت بجدل زوج معاوية بن أبي سفيان ، وكانت بدوية ، فضاقت نفسها لما تسرى عليها ، فعذها على ذلك وقال : أنت فى مُلْكٍ عَظِيمٍ وما تدرين قدره وكنت قبل اليوم فى العِباءة ؛ فقالت هذا الشعر . وانظر ابن يعيش ٧ : ٢٥ وأمالى ابن السجرى ١ : ٢٨٠ والخزانة ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ وشرح شواهد المغنى ٢٢٤ ، ٢٦٤ والعينى ٤ : ٣٩٧ والهمع ٢ : ١٧ .

(٥) العِباءة : جبة الصوف ، قرت عينه : بردت ، كناية عن السرور والرضا . والشفوف : جمع شف ، بالكسر ، وهو اثوب الرقيق يصف البदन . أى لبس العِباءة مع قرّة العين وصفاء العيش أحب من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش .

والشاهد فيه نصب « تقر » بإضمار أن بعد الواو ليعطف على اللبس ، لأنه اسم وتقر فعل ، فلم يمكن عطفه عليه ، فحمل على إضمار أن ؛ لأن أن وما بعدها اسم ، فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحداً ، وهو أحب .

لَمَّا لَمْ يَسْتَقِمْ أَنْ تَحْمَلَ «وَتَقَرُّ» وَهُوَ فَعْلٌ عَلَى بُنْسٍ وَهُوَ اسْمٌ ، لَمَّا ضَمَمْتَهُ إِلَى الْأَسْمِ ، وَجَعَلْتَ أَحَبَّ لَهَا وَلَمْ تَرُدْ قِطْعَهُ ، لَمْ يَكُنْ بَدْثًا مِنْ إِضْمَارٍ أَنْ وَسْتَرَى مَثَلَهُ مَبِينًا .

وَسَمِعْنَا مَنْ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُوَ لِكُتُبِ الْفَنَوِيِّ (١) :

وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلِ (٢)

وَالرَّفْعُ أَيْضًا جَائِزٌ حَسَنٌ ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ زَهِيرٍ بْنِ جَدِيمَةَ (٣) :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ لَنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلَمُ عَامِرٌ (٤)

وَيَغْضَبُ مَعْطُوفٌ عَلَى الشَّيْءِ ، وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ دَاخِلًا فِي

صَلَةِ الَّذِي .

هَذَا بَابٌ أَوْ

اعْلَمْ أَنَّ مَا انْتَصَبَ بَعْدَ أَوْ فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارٍ أَنْ كَمَا انْتَصَبَ فِي الْقَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى إِضْمَارِهَا ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِظْهَارُهَا كَمَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْقَاءِ وَالْوَاوِ ، وَالتَّمَثِيلُ هَاهُنَا مِثْلُهُ نَمَّ . تَقُولُ إِذَا قَالَ لِأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تُعْطِينِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ (٥) :

لَيْسَكُونَنَّ الزُّرُومُ أَوْ أَنْ تُعْطِينِي .

(١) الْمُنْصَفُ ٣ : ٥٢ وَابْنُ بَيْشٍ ٧ : ٣٦ وَالخَزَائِنَةُ ٣ : ٦١٩ وَالْأَصْمَعِيَاتُ ٧٦ .

(٢) تَقْدِيرُهُ : وَمَا أَنَا بِقَوْلِ الشَّيْءِ غَيْرِ النَّافِعِ لِأَنَّ يَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي . أَيْ لَسْتُ بِقَوْلِ لِمَا يُوْدِي إِلَى غَضَبِهِ ، لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْغَضَبُ وَإِنَّمَا يَقُولُ مَا يُوْدِي إِلَى الْغَضَبِ . وَيَجُوزُ وَيَغْضَبُ ، عَطْفًا عَلَى صَلَةِ الَّذِي ، وَهُوَ أَظْهَرُ وَأَحْسَنُ .

(٣) الْهَمْعُ ٢ : ١٦ .

(٤) يَعْنِي عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ . يَقُولُ : لَنْ قَتَلْتُ وَعَامِرُ سَالِمٌ مِنَ الْقَتْلِ فَلَسْتُ بِصَرِيحِ النَّسَبِ حُرِّ الْأُمِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ رَفْعُ «وَيَسْلَمُ» عَلَى الْقَطْعِ وَالِاسْتِثْنَاءِ ، وَلَوْ نَصَبَ بِإِضْمَارٍ أَنْ لِحَازٍ ، لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ مِنَ الشَّرْطِ غَيْرُ وَاجِبٍ .

(٥) ب : «قَالَ» .

واعلم أن معنى ما انتصب بعد أو على إلا أن ، كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول : لألزمك أو تقضيني ، ولأضربك أو تسبقتي ؛ فالمعنى لألزمك إلا أن تقضيني ولأضربك (١) إلا أن تسبقتي . هذا معنى النصب . قال امرؤ القيس (٢) :

قلتُ له لا تَبِكِ عَيْنِكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرَا (٣)
والقوافي منصوبة ، فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك ، والمعنى على إلا أن نموتَ فنُعْذِرَا ، وإلا أن تُعْطِنِي ، كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك ، وفيه المعاني التي فصلتُ لك .

ولو رفعتَ لكان عربياً جائزاً على وجهين : على أن تُشْرِكَ بين الأول والآخِر ، وعلى أن يكون مبتدأً مقطوعاً من الأول ، يعنى أو نحن ممن يموتُ .
وقال جلَّ وعزَّ : « سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ (٤) » ، إن شئتَ كان على الإشراك ، وإن شئتَ كان على :
أو هم يُسلمون (٥) .

(١) ١ ، ب : « أو لأضربك » .

(٢) ديوانه ٦٦ والخصائص ١ : ٢٦٣ وابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٢٣ والخزانة ٣ : ٦٠١ والأشعورنى ٣ : ٢٩٥ .

(٣) قاله لعمر بن قميصة اليشكري حين استصحبه في مسيره إلى قيصر ليستعديه على بنى أسد . وقبله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
والشاهد فيه نصب نموت بإضمار أن ، لأنه لم يرد في البيت معنى العطف ، وإنما أراد أنه يحاول طلب الملك إلا أن يموت فيعذره الناس . ويروى : « فنُعْذِرَا أَي تَبْلُغُ العذر .
(٤) الآية ١٦ من الفتح .

(٥) السيراني : الثاني عطف على الأول ، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين : إما القتال وإما الإسلام . وذكر أن في بعض المصاحف « أو يسلموا » ، ويسلموا نصب على معنى إلا أن ، فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام .

وقال ذو الرمة (١) :

٤٢٨

حَرَاجِيحُ لَا تَنْفَكُ إِلَّا مَنَاخَةٌ عَلَى الْخَسْفِ أَوْ نَرَمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا (٢)
فإن شئت كان على لا تَنْفَكُ نرَمِي بها ، أو على الابتداء .

وتقول : الزمّه أو يَتَّقِيكَ بِحَقِّكَ ، واضربه أو يَسْتَقِيمَ . وقال زيادُ
الأعجم (٣) :

وكنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا (٤)

(١) ديوانه ١٧٣ والإينصاف ١٥٦ وابن يعيش ٧ : ١٠٦ والخزانة ٤ : ٩٤ .
والهمع ١ : ١٢٠ ، ٢٣٠ والأشموني ١ : ٢٤٦ .

(٢) ط : « ماتنك » وفي أحد أصوفا : « لاتنك » كما أثبت . وفي ا ، ب :
« لاينك » . والحراجيح : الطوال ، جمع حرجوج . يقول : لاتفارق هذه الإبل السير
إلا في حال إناختها . والخسف : الإذلال ، وهو أيضا المبيت على غير علف .
والشاهد فيه رفع « نرَمِي » على القطع . ويجوز حملة على العطف على خبر تنفك ،
أي ما تنفك تستقر على الخسف أو نرَمِي بها القفر .

وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله : ماتنك لإمناخة ، لأن «إلا» تجعل الخبر
موجبا ، والشرط ألا ينتقض نفي خبرها بيلا . وردّ عليه بأن تقدّر «تنفك» تامة
لاخير لها ، أي لا تنفصل من السير إلا في حال إناختها ، أو يكون خبرها «على الخسف»
فتكون مناخة منصوبة على الحال في الوجهين .

(٣) ابن الشجري ٢ : ٣١٩ وابن يعيش ٥ : ١٥ والعيني ٤ : ٣٨٥ وشرح شواهد
المعنى ٧٤ والتصريح ٢ : ٢٣٦ والأشموني ٣ : ٢٩٥ واللسان (غمز) .

(٤) الغمز : العصر باليد ، أو التلين ، والقناة : الرمح . والكعب : هو لناشر
في أطراف الأنابيب . والشعر في هجاء المغيرة بن حبياء التميمي . والمعنى أنه آثارهم
بالحجاء أو أهلكتهم إلا أن يتركوا سبه وهجاءه ، فإذا اشتد عليه جانب قوم رام تليينهم
إلا أن يستقيموا . قال ابن برى : هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو .

قال : وهو في شعره «تستقيم» بالرفع . والبيت من أبيات ثلاثة لا غير ، وهي :

ألم تر أنني وترت قوسى لأيقع من كلاب بنى تميم
عوى فرمته بسهام مسوت تردّ عوادى الخنق اللثيم
وكنت إذا غمزت قناة قسوم كسرت كعوبها أو تستقيم

بالإقواء في البيت الأخير . وانظر بقية القول في اللسان .

معناه إلا أن^(١) ، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء ؛ لأنه لا سبيل إلى الإشراك .

وتقول : هو قاتلي أو أفتدي منه ؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال : أو أنا أفتدي ، وقال طرفة بن العبد :

ولكن مولاي امرؤ هو خاتمي على الشكر والتسأل أو أنا مفتدي^(٢)
وسأت الخليل عن قوله عز وجل : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسلاً فيوحى بإذنه ما يشاء^(٣) » ، فزعم أن النصب محمول على أن سوى هذه التي قبلها . ولو كانت هذه الكلمة على أن هذه لم يكن للكلام وجه ، ولكنه لما قال : « إلا وحياً أو من وراء حجاب » كان في معنى إلا أن يوحى^(٤) ، وكان أو يرسل فعلاً لا يجرى على إلا ، فأجرى على أن هذه ، كأنه قال : إلا أن يوحى أو يرسل ؛ لأنه لو قال : إلا وحياً وإلا أن يرسل كان حسناً ، وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال ، فحمله على أن ، إذ لم يجز أن يقولوا : أو إلا يرسل ، فكأنه قال : إلا وحياً أو أن يرسل .

وقال الحصين بن محام المرى^(٥) :

(١) في بعض أصول ط : « إلا أن تستقيم » .

(٢) البيت من معلقة طرفة . ونذر من استشهد به . وكان ابن عم لطرفة يعيره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هذا ، والمولى : ابن العم .

والشاهد فيه القطع في « أو أنا مفتدي » ليكون ذلك مثلاً للقطع في المثال السابق في قوله : « هو قاتلي أو أفتدي منه » .

(٣) الآية ٥١ من سورة الشورى .

(٤) ط : « لما قال إلا وحياً في معنى إلا أن يوحى » فقط .

(٥) العيني ٤ : ٤١١ والهمع ٢ : ١٠١ ، ١٧ والتصريح ٢ : ٢٤٤ والأشمونى

٢ : ٢٩٦ واللسان (رزم) والمفضليات ٦٦

٤٢٩ ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعَزَّةٌ وَأَلٌ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَأَكَ عَلَقًا^(١)

يُضْمِرُ أَنْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ امْتَنَعَ أَنْ يَجْعَلَ الْعَمَلَ عَلَى لَوْلَا فَأَضْمَرَ أَنْ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَوْلَا ذَلِكَ ، أَوْ لَوْلَا أَنْ أَسْوَأَكَ .

وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ^(٢) يَرْفَعُونَ هَذِهِ الْآيَةَ : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ »^(٣) فَكَأَنَّهُ وَاللَّهِ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَكَلِّمُ اللَّهُ الْبَشَرَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا ، أَوْ فِي هَذِهِ الْحَالِ وَهَذَا كَلَامُهُ إِيَّاهُمْ ، كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ ، وَعِتَابُكَ السَّيْفُ ، وَكَلَامُكَ الْقَتْلُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبَ :

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَقْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٤)

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِ الْأَعَشَى^(٥) :

(١) رِزَامُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ . أَعَزَّةٌ : جَمْعُ عَزِيزٍ . وَسُبَيْعٌ : هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ فَتِيَّةٍ . وَعَلَقْمَةُ : هُوَ عَلَقْمَةُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ فَتِيَّةٍ . وَبَعْدَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ :

لَأَقْسَمْتُ لِأَتَنْفِكَ مِنْهُ مَحَارِبٍ عَلَى آلَةٍ حُدَيْدٍ حَتَّى تَنْدَمًا

وَالشَّاهِدُ فِيهِ نَصْبٌ « أَسْوَأَكَ » بِإِضْهَارِ أَنْ ، لِيُعْطَفَ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ .

(٢) وَمِنْهُمْ نَافِعُ الْمَدَنِيُّ ، أَحَدُ السَّبْعَةِ . وَفِي إِتْحَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣٨٤ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ نَافِعٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ . وَفِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانَ ٧ : ٥٢٧ أَنَّهَا قِرَاءَةٌ نَافِعٌ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٥١ مِنَ الشُّورَى .

(٤) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ٢ : ٣٢٣ .

(٥) دِيوَانُهُ ٤٨ وَابْنُ الشَّجَرِيِّ ٢ : ٣٠ وَالخُرَازْمِيُّ ٣ : ٦١٢ وَالْمَعْمَرِيُّ ٢ : ٦٠ وَشَرَحَ

شَوَاهِدَ الْغَنِيِّ ٣٢٦ .

إِنْ تَرَكِبُوا فَرُكُوبَ الْخَلِيلِ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعَشَرَةٌ نُزُلٌ^(١)

قال: الكلام هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا، لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى، صار بمنزلة قولك: ولا سابق شيئاً. وأما يونس فقال: أرفعه على الابتداء، كأنه قال: أو أنتم نازلون. وعلى هذا الوجه فسّر الرفع في الآية، كأنه قال: أو هو يُرْسِلُ رَسُولاً، كما قال طرفة:

* أو أنا مُفْتَدِي^(٢) *

وقول يونس أسهل، وأما الخليل فجعله بمنزلة قول زهير^(٣):

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقُ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)

والإشراك على هذا التوهم بعيد كبعده «ولا سابق شيئاً^(٤)». ألا ترى أنه لو كان هذا كهذا لكان في الفاء والواو. وإنما توهم هذا فيما خالف معناه التمثيل. يعني مثل هو يأتينا ويحدثنا^(٥). يقول: يدخل عليك نصب هذا على

(١) نزل: جمع نازل. وكانوا ينزلون عن الخليل عند ضيق المعركة فيقاتلون على أقدامهم. وفي ذلك الوقت يتداعون: نزال.

والشاهد فيه رفع: «تنزلون» عطفًا على معنى إن تركبوا، وهو المسمى عطف التوهم، لأن معناه أتركبون فذاك عادتنا، أو تنزلون في معظم الحرب فنحن معروفون بذلك. وهذا مذهب الخليل. وحمله يونس على القطع، والتقدير عنده: أو أنتم تنزلون، قال الشنمري: «وهذا أسهل في اللفظ، والأول أصح في المعنى والنظم».

(٢) من معلقة طرفة. وقد سبق الكلام عليه في ص ٤٩.

(٣) سبق الكلام عليه في ١: ١٦٥، ٢/٣٠٦: ١٥٥ وفي هذا الجزء ص ٢٩

(٤) السيرافي: يعني بعد عطف أو تنزلون على توهمهم أتركبون، كبعده عطف

سابق على توهم: بمدرك ما مضى.

(٥) يبدو أن هذه العبارة وما بعدها من التعليق.

٤٣٠ توهم أنك تكلمت بالاسم قبله ، يعنى مثل قولك : لا تأنه فيشتمك ؛ فتمثيله على لا يكن منك إتيان فشتيمة ، والمعنى على غير ذلك .

هذا باب اشتراك الفعل في أن

وانقطاع الاخر من الأول الذى عمل فيه أن

فالخروف التى تُشركُ : الواو ، والفاء ، وثم ، وأو . وذلك قولك : أريدُ أن تأتيني ثم تحدثنى ، وأريدُ أن تفعلَ ذاك وتحسن ، وأريدُ أن تأتينا فتبأيمنا ، وأريدُ أن تنطقَ بحميل أو تسكت . ولو قلت : أريدُ أن تأتيني ثم تحدثنى جاز ، كأنك قلت : أريدُ إتيانك ثم تحدثنى .

ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تُشركُ على هذا المثال . وقال عز وجل : « ما كان لبشرٍ أن يُؤتيةُ اللهُ الكتابَ والحكمَ والنُّبوءةَ مُمَّ يقولُ للناسِ كونوا عباداً لى من دونِ اللهِ (١) » ، ثم قال سبحانه : « ولا يأمُرُكم » ، فجاءت منقطعة من الأول ، لأنه أراد : ولا يأمركم الله . وقد نصبها بعضهم (٢) على قوله : وما كان لبشرٍ أن يأمركم أن تتخذوا .

وتقول : أريدُ أن تأتيني فشتمتنى ، لم يرد الشتيمة ، ولكنه قال : كلما أردتُ إتيانك شتمتني . هذا معنى كلامه ، فمن أتم تقطع من أن . قال رؤبة (٣) :

(١) ما بعد « للناس » من م ، ب . وهى الآية ٧٩ من آل عمران .

(٢) هو ابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، ويعقوب ، وخلف . إتحاف فضلاء البشر ١٧٧ وتفسير أبى حيان ٢ : ٥٠٧ . وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء ، كما فى التفسير والإتحاف .

(٣) ملحقات ديوانه ١٨٦ والمقتضب ٢ : ٣٣ والعقد ٢ : ٤٨٠ والأغانى ٢ : ٥٧ والعمدة ١ : ٧٤ وشرح شواهد المغنى ١٦٢ واللسان (عجم) . ونسب أيضا إلى الخطيئة كما فى معظم المراجع المتقدمة ، وأنظر ديوانه ١٢٣ .

* يريدُ أن يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ (١) *

أى فإذا هو يُعْجِمُهُ .

وقال الله عز وجل : « لَنْبِئِنَّ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ (٢) » ، أى ونحن نُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ ؛ لأنه ذَكَرَ الْحَدِيثَ لِلْبَيَانِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ لِلإِقْرَارِ (٣) . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (٤) » ، فَاتَّصَبَ لِأَنَّهُ أَمَرَ بِالْإِشْهَادِ لِأَنَّ تَذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تَذَكِّرَ .

فإن قال إنسانٌ : كيف جاز أن تقول : أَنْ تَضِلَّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس ؟ فإنما ذَكَرَ أَنْ تَضِلَّ لِأَنَّهُ سَبَبُ الإِذْكَارِ ، كما يقول الرجل : أَعَدَدْتُهُ أَنْ يَمِيلَ الْحَائِطُ فَأَدْعَمَهُ ، و [هو] لا يُطَلَبُ بِإِعْدَادِ ذَلِكَ (٥) مِيلَانَ الْحَائِطِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ بِعَلَّةِ الدَّعْمِ وَبَسْبِيهِ .

(١) قبله :

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه
والشعر لا يسطيعه من يظلمه

والشاهد فيه رفع « فيعجمه » على القطع ، أى فإذا هو يعجمه . ولا يجوز النصب على العطف لفساد المعنى ، لأنه لا يريد إعجامة . وإعجامة : أن يجعله مشكلا لا بيان له ، أو يأتي به أعجميا فيلحن فيه .
(٢) الآية ٥ من سورة الحج .

(٣) السيراني : لا يصح نصب « نقر » وحمله على نبين ، وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الإنسان من تراب ، ونقله من حال إلى حال ، وهم معترفون بذلك ليبين به البعث الذى لا يعترفون به ، فقال عز من قائل : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ رَبَّكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ الَّذِي بَدَأَكُمْ فَعَلَّ كَيْدًا عَظِيمًا . فَيُبَيِّنُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقُدْرَتِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الَّتِي يَعْتَرِفُونَ بِهَا ، قُدْرَتِهِ عَلَى الْبَعْثِ ؛ لِأَنَّهُ إِحْيَاءُ مَا قَدْ بَلَغَ وَرَمَّ ، وَصَارَ تَرَابًا ، مِنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَنَقَلَهُ إِلَى الْحَيَاةِ كَقَتْلِ التَّرَابِ إِلَى الْحَيَوَانِ فِي الْإِبْتِدَاءِ . وَذَكَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ لَهُمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَمْرَ الْبَعْثِ . وَلَيْسَ ذِكْرُهُ لِذَلِكَ لِيُقَرَّرَ فِي الْأَرْحَامِ .

(٤) الآية ٢٨٢ من البقرة .

(٥) ط : « بإعداده ذلك » .

وقرأ أهل الكوفة (١): «فَتَدَّ كُرُّ» رفعا .

وسألت الخليل عن قول الشاعر ، لبعض الحجازيين (٢):

فما هو إلا أن أراها فجاءةً فَأَبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أَجِيبُ (٣)

قال: أنت في أبهت بالخيار ، إن شئت حملتها على أن ، وإن شئت لم تحملها عليه فرفعت ، كأنك قلت : ما هو إلا الرأي فأبتهت .

وقال ابن أحرار فيما جاء منقطعا من أن :

يُعالِجُ عاقِرًا أَعْيَتْ عليه لِيُلْقِحَهَا فيذْتَجِها حُوارًا (٤)

(١) إطلاقه هذا يعوزه التحقيق ، فإن صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ، ووافقه الأعمش . وأما بقية قراء الكوفة ، وهما عاصم والكسائي ، ووافقهما نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف فقد قرءوا بنصب «فتدكر» . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : « أن تضل إحداهما فتدكر » بالنصب أيضا . ومما يجدر ذكره أن حمزة قرأ صدر الآية « إن تضل » بالشرط ، فجعل الجواب مقرونا بالفاء «فتدكر» . انظر تفسير أبي حيان ٢ : ٣٤٨-٣٤٩ وإتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

(٢) هو عروة بن حزام . ديوانه ٥ وابن يعيش ٧ : ٣٨ والخزاعة ٣ : ٦١٥ . ويروى أيضا لكثير عزة في خماسة ابن الشجري .

(٣) فجاءة ، بضم الفاء ، أى بغتة . وهو مصدر منصوب على الحال من الفاعل أو المفعول . وأبتهت من بانى قرب ونفع ، أى أدهش وأحير ، ويقال أيضا أبتهت يبتهت كعلم يعلم . ويقال بتهت أيضا بالبناء للمفعول ، أى دهش وتحير . قال البغدادي : « وحتى هنا ابتدائية ومعناها النغاية .. ومفعول أجيب محذوف تقديره أجيبها . أو معناه لا تكون منى لإجابة ما .

والشاهد فيه جواز الرفع على القطع في « أبتهت » ، والنصب عطفا على أن .

(٤) ابن يعيش ٧ : ٣٦ ، ٣٧ . يقوله لرجل يحاول مضرته وإذلاله ، فجعله في عجزه عن ذلك كمن يحاول أن يلحق عاقرا من النوق أو ينتجها . والإلقاء : أن يحمل عليها الفحل حتى تلقح . والحوار بضم الحاء وكسرها : ولد الناقة من الوضع إلى الفطام والفصال ، ثم هو فصيل . ونتج الناقة ينتجها ، ولى نتاجها وولدها .

والشاهد فيه رفع « ينتجها » على القطع . ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن ، لأن رفعه يوجب كونه ووقوعه ، ونتاج العاقر لا يكون ولا يقع .

كأنه قال : يُعَالِجُ فَإِذَا هُوَ يَنْتَجِبُهَا . وَإِنْ شئتَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : لَا يَعْدُو^(١) أَنْ يَأْتِيكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ ، وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ لَا يَعْدُو ذَلِكَ فَيَصْنَعُ مَا تَرِيدُ .

وتقول : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَيَتَّبِعُ ، كَأَنَّهُ قَالَ مَا عَدَا ذَلِكَ فَيَتَّبِعُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ . فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَحْمَلَ الْكَلَامَ عَلَى أَنْ فَإِنَّ أَحْسَنَهُ وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ : مَا عَدَا أَنْ رَأَى فَوَتَّبَعَ ، فَضَعْفُ يَتَّبِعُ هَاهُنَا كَضَعْفِ مَا أَتَيْتَنِي فَتَحَدَّثْتَنِي ، إِذَا حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى مَا .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ فَعَلْتُ ، وَهَذَا هُوَ الْكَلَامُ ، وَلَا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ ، وَمَا أَلُو أَنْ أَفْعَلَ ، يَعْنِي لَقَدْ جَهَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : مَا عَدَوْتُ أَنْ آتَيْتُكَ ، أَيْ مَا عَدَوْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ رَأْيِي فِيمَا أَسْتَقْبَلُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَفْعَلٌ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ ، وَلَا يَجُوزُ فَعَلْتُ فِي مَوْضِعِ أَفْعَلٍ إِلَّا فِي مَجَازَةٍ ، نَحْوُ : إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ^(٢) .

وتقول : وَاللَّهِ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ ، أَيْ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ، أَيْ مَا أَجَاوِزُ مَجَالِسَتِكَ فِيمَا بَضِي . وَلَوْ أَرَادَ مَا أَعْدُو أَنْ جَالِسْتُكَ غَدًا كَانَ مُحَالًا وَنَقْضًا ، كَمَا أَنَّهُ لَوْ قَالَ : مَا أَعْدُو أَنْ أَجَالِسُكَ أَمْسَ كَانَ مُحَالًا .

(١) م فقط : « لا تعدو » .

(٢) السيراني ما ملخصه : فيه وجهان : أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيتك فيما أستقبل . ومعناه رأيت فيما مضى أن آتيتك فيما أستقبل ، وما تجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتيتك في المستقبل . والوجه الآخر ما عدوت فيما مضى أن آتيتك وتجعل آتيتك في موضع آتيتك . وهذا معنى قوله : « ويجوز أن يجعل أفعال في موضع فعلت » . وإنما يجوز ذلك إذا تقدم قبله شيء قد مضى ، أو شيء فيه دلالة على الماضي ، والفعل المستقبل مصاحب له ، كما تقول : جاني زيد أمس يضحك . .

وإنما ذكرتُ هذا لتَصَرَّفِ وجوهه ومعانيه ، وأن لا تستحيل منه مستقيماً ، فإنه كلامٌ يستعمله الناسُ .

ومما جاء منقطعاً قول الشاعر ، وهو عبد الرحمن بن أمِّ الحكم^(١) :

على الحكمِ المأنيُّ يوماً إذا قضَى قَضِيَّتَهُ أن لا يَجُورَ وَيَقْصِدُ^(٢)

كأنه قال: عليه غيرُ الجورِ ، ولكنّه يقصدُ أو هو قاصدٌ ، فابتدأ ولم يحمل الكلام على أنْ ، كما تقول: عليه أن لا يَجُورَ ، وينبغي له كذا وكذا ، فالابتداء في هذا أسبقُ وأعرفُ ؛ لأنها بمنزلة قولك ، كأنه قال : ونوَّك^(٣) . فمن ثمَّ لا يكادون يَحْمَلونها على أنْ .

هذا باب الجزاء

فما يُجَازَى به من الأسماءِ غيرِ الظروفِ : مَنْ ، وما ، وأَيُّهُمْ . وما يُجَازَى^(٤) :
٤٣٢ به من الظروفِ : أَيُّ حِينٍ ، ومَتَى ، وأَيَّنَ ، وأَيٌّ ، وحيثما . ومن غيرِهما :
إِنْ ، وإذْ ما .

ولا يكونُ الجزاءُ في حيثُ ولا في إذْ حتَّى يُضَمَّ إلى كلِّ واحدٍ منهما «ما»

(١) ابن يعيش ٧ : ٣٨ ، والخزاعة ٣ : ٦١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٦٣ .
ونسب الشعر في الخزاعة إلى أبي الأحام انتقابي . وفي اللسان (تصدد) أن هذه النسبة هي الصحيحة .

(٢) الحكم : الحاكم الذي يقضى بين القوم . والقضية : الحكم . والقصد : العدل .
والشاهد فيه رفع «يقصد» على القطع ، لأن معناه : وينبغي له أن يقصد ، كأنه قال : وليقصد في حكمه . ونظيره مما جاء بلفظ الخبر ومعناه الأمر قول الله :
«والوالدات يرضعن أولادهن» ، أى ليرضعن .

(٣) نوَّك أن تفعل كذا ، أى ينبغي لك فعل كذا .

(٤) كذا في ب ، ط . وفي ا : «ومما يجازى به» .

فَقَصِيرٌ إِذْ مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِنَّمَا وَكَأَنَّمَا ، وَلَيْسَتْ (١) مَا فِيهِمَا بَأْفُو ، وَلَكِنْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .

فَمَّا كَانَ مِنَ الْجِزَاءِ بِإِذْمَا قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ (٢) :

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ قَتْلُ لَه حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أُطْمَأَنَّ الْجَلِيسُ (٣)

وَقَالَ الْآخَرَ ، قَالُوا : هُوَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ (٤) :

إِذْ مَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ مُزَجِّبِي طَعِينَتِي أُصْعِدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ (٥)

فَأِنِّي مِنْ قَوْمٍ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ (٦)

(١) ط : « ليست » بدون الواو .

(٢) ب ، ط : « فَمَا كَانَ مِنَ الْجِزَاءِ بِإِذْمَا » . وانظر للشاهد الخصائص

١ : ١٣١ وابن يعيش ٤ : ٩٧ / ٧ : ٤٦ والخزاعة ٣ : ٦٣٦ .

(٣) قاله العباس في غزوة حنين : يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة

وغيرها من الغزوات . وقيل : وقيل :

يَأْيُهَا الرَّجُلَ الَّذِي تَهْوَى بِهِ وَجَنَاءَ مَجْمَرَةَ الْمَنَامِ عَرْمَسَ

وبعده :

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطْيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ الْبَرَابِ إِذَا تَعَدَّ الْأَنْفَسَ

فِي الْفَقْطِ : « عَلَى الْأَسِيرِ » تَحْرِيفٌ . وَحَقًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ بِهِ ،

أَوْ نَعْتًا لِمَصْدَرِ مَحْدُوفٍ ، وَالْمَقُولُ فِيهَا بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ . اطمأن المجلس : سكن . والمجلس :

الناس ، أو المراد أهل المجلس .

والشاهد فيه المجازة بإذما ، بدليل وقوع الفاء في الجواب .

(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ وابن يعيش ٧ : ٣٧ / ٩ : ٦ والخزاعة ٣ : ٦٣٨ .

(٥) ويروي : « أَزْجِي طَعِينَتِي » . وَالْإِزْجَاءُ : السُّوقُ . وَالطَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ

فِي الْخُودِجِ . وَيُرْوَى : « أَزْجِي مَطْيِي » . صَعِدَ فِي الْوَادِي تَصْعِيدًا : انْحَدَرَ فِيهِ . بِخِلَافِ

الصُّعُودِ فَإِنَّهُ الْارْتِفَاعُ . وَأُفْرِعُ إِفْرَاعًا : صَعِدَ وَارْتَفَعَ .

(٦) انتمى في نسبه إلى فهم وأشجع ، وهو من سلول بن عامر ، لأنهم كلهم

من قيس بن عيلان بن مضر ، كما في الشتمري . وسلول هي بنت ذهل بن شيبان

ابن ثعلبة ، كانت امرأة مرة بن صعصعة ، وأولادها منه ينسبون إليها .

والشاهد في البيت الأول في « إذما » إذ وقعت شرطًا قرن جزأها بالفاء في البيت الثاني .

سمعناها ممن يرويهما عن العرب . والمعنى إِمَّا .

ومما جاء من الجزاء بأننى قول لبيد (١) :

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا

كَلَّا مَرَّ كَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرٌ (٢)

وفى أين قوله ، وهو ابن همام السلولي (٣) :

أَيْنَ تَضْرِبُ بِنَا الْعُدَاةُ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِ (٤)

وإنما منعَ حَيْثُ أَنْ يَجَازَى بِهَا أَنْتَ تَقُولُ : حَيْثُ تَكُونُ أَوْ كُونُ ،

٤٣٣ فَتَكُونُ وَصَلْ لَهَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : الْمَكَانَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ أَوْ كُونُ .

وبيِّنَ هَذَا أَنَّهَا فِي الْخَبْرِ بِمَنْزِلَةِ إِنْمَاءٍ وَكَأَنَّهَا وَإِذَا ، [أَنَّهُ] يُبْتَدَأُ بَعْدَهَا

الْأَسْمَاءُ ، أَنْتَ تَقُولُ : حَيْثُ عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ زَيْدٌ ، وَأَوْ كُونُ حَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ .

فَحَيْثُ كَهَذِهِ الْحُرُوفُ الَّتِي تُبْتَدَأُ بِهَا الْأَسْمَاءُ فِي الْخَبْرِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا مِنْ

(١) ديوانه ٢٢٠ وابن يعيش ٤ : ١٠٩ ، ١١٠ / ٧ : ٤٥ والخزاعة ٣ : ١٩٠ / ٤ :

٢١٠ .

(٢) يصف داهية شنيعة ، وقضية معضلة . والعرب تشبه التنشب في العظام

بالركوب على المراكب الصعبة . وتلتبس جواب الشرط . واستعار لها مركبين وإنما

يريد ناحيتيها اللتين تُرَامُ منهما . والشاجر : المشتبك ، يريد أنه ينحنيه ويدفعه ولا يمكنه

والشاهد فيه المجازة بأننى . وقال الأصمعي : «لم أسمع أحدا يجازى بأننى» .

(٣) ابن يعيش ٤ : ١٠٥ / ٧ : ٤٥ والأشمونى ٤ : ١٠ .

(٤) أى إن تضرب بنا العداة فى موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء

العداة للقائم . والعداة ، بالضم : جمع عاد ، كقراض وقضاة ورام ورماة . والعيس :

البيض من الإبل . ولم يرد أنهم ياقون العدو على العيس ، لأن العرب كانوا يرحلون

على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل .

والشاهد فيه المجازة بأين الظرفية .

حروف الجزاء . فإذا ضمت إليها ما صارت بمنزلة إن وما أشبهها ، ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجيء بما ، وصارت بمنزلة إتما .

وأما قول النحويين : يجازى بكل شيء يستفهم به ، فلا يستقيم ، من قبل أنك تجازى بإن وبحيثما وإذا ما ولا يستقيم بهن الاستفهام ، ولكن القول فيه كالقول في الاستفهام (١) . ألا ترى أنك إذا استفهمت لم تجعل ما بعده صلة . فالوجه أن تقول : الفعل ليس في الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس صلة لما قبله ، وإذا قلت : حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصلة لما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن ذلك في الاستفهام ليس بوصل لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء : من يضربك أضربه ، فالقول فيها غير صلة .

وسألت الخليل عن مهما فقال : هي ما أدخلت معها ما لغوا ، بمنزلة ما مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتتك ، وبمنزلة ما مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتتك ، وبمنزلة ما مع أين كما قال سبحانه وتعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ

(١) السيراني : قال أبو عمر الجرمي ومن وافقه : لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم ، لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازة إلا بما يستفهم به ، ولا يمنع هذا المجازة بغيره ، كما لو قال قائل : يكون الرفع بأنه الفاعل ، والنصب بأنه مفعول به ، لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما . وعابوا أيضا ما حكى عنهم يجازى بكل شيء يستفهم به ، وليس بينهم خلاف أنه لا يجازى بألف الاستفهام وبهل . قال المفسر : أما الأول فإن الذي حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام ، وكل شيء جوزى به إنما هو منقول من الاستفهام ، فأراهم أنهم يجازون بحيثما وإن وهما لا يكونان استفهاما . فهذا مخرج هذا . وأما الثاني فقد فهم عن سيبويه أنه أراد الأسماء التي يستفهم بها ، لأنهم لا يختلفون في الحروف أنها لا يجازى بها ، وكان كسر قولهم على ظاهر ما حكى عنهم أنه يقال أنتم تستفهمون بكم ولا يجازى بها ، وكذلك كيف ، يستفهم بها ولا يجازى بها .

أَعَوْتُ^(١) « وبمنزلتها مع أى إذا قلت : « أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٢) » ، ولكنهم استقبحوا ان يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا : مَامَا ، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى . وقد يجوز أن يكون مَهْ كإذْ ضَمَّ إِلَيْهَا مَا .

وسألت الخليل عن قوله : كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ . فقال : هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ، ونحو جُها على الجزاء ، لأنَّ معناها على أى حالٍ تكن أكن .

وسألته عن إذا ، بما منعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعلُ في إذا بمنزله في إذْ ، إذا قلت : أتذكرُ إذ تقولُ ، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى . ويبينُ هذا أن إذا تجيء وقتاً معلوماً ؛ ألا ترى أنك لو قلت : آتيتك إذا احمرَّ البُسْرُ كان حسناً ، ولو قلت : آتيتك إن احمرَّ البُسْرُ ، كان قبيحاً . فإنَّ أبدأً مبهمه ، وكذلك حروفُ الجزاء . وإذا توصلُ بالفعل ، فالفعلُ في إذا بمنزله في حين كأنك قلت : الحينُ الذي تأتيني فيه آتيتك فيه . وقال ذو الرمة^(٣) :

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثِبُ^(٤)

(١) الآية ٧٨ من النساء .

(٢) الآية ١١٠ من الإسراء .

(٣) ديوانه ٩ وابن يعيش ٤ : ٧ / ٩٧ : ٤٧ .

(٤) يذكر ناقة ، أنها مؤدبة تسكن إذا شد عليها الرحل ، فإذا استوى راكبها عليها سارت في سرعة . والجانحة : المائلة في شق . والغرز للرحل كالركاب للسرير . والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب لها ، لأنها تدل على وقت بعينه ، وحرف الشرط مبنى على الإبهام في الأوقات وغيرها .

وقال الآخر ، ويقال وضعه النحويون^(١) :

إذا ما الخبزُ تَادِمُهُ بَلَحْمُهُ

فذلك أمانةَ اللهِ التَّريْدِ^(٢)

وقد جازوا بها في الشعر مضطرين ، شبهوها بإن ، حيث رأوها لما
يُستقبل ، وأنها^(٣) لا بدُّ لها من جواب .

وقال قيس بن الخطيم الأنصاري^(٤) :

إذا قَصَرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا

خُطَانًا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ^(٥)

وقال الفرزدق^(٦) :

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : «قال وضعه النحويون» ، وعند الشتمري :
«ويقال هو مما وضعه النحويون» . وانظر ابن يعيش ٩ : ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ واللسان
(أدم ٢٧٤) .

(٢) تَادِمُهُ : تخالطه . ونصب أمانة الله بإسقاط حرف الجر . ومعناه أحلف بأمانة الله .
والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» كما مضى في البيت السابق .

(٣) كذا في ا ، ب وفي بعض أصول ط . وفي ط : «وأنه» .

(٤) ديوانه ٤١ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٣٣ وابن يعيش ٤ : ٧/٩٧ : ٧٤
والخزاعة ٣ : ١٦٤ .

(٥) أى إذا قصرت سيوفنا في لقاء الأعداء عن الوصول إليهم وصلناها بخطانا
في لإقدامنا عليهم حتى تنالهم .

والشاهد فيه جزم «فنضارب» عطفًا على موضع «كان» ، لأنها في محل جزم على جواب
إذا التي أعملها عمل إن ضرورة ،

(٦) ملحقات ديوانه ٢١٦ وأمالى ابن الشجري ١ : ٢٣٣ والأزمنة ١ : ٢٤١ وابن
يعيش ٧ : ٤٧ والخزاعة ٣ : ١٦٢ .

تَرَفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي

نَاراً إِذَا خَدَّتْ نِيرَانُهُمْ تَقَدُّ (١)

وقال بعض السَّلَوِيِّينَ :

إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا

لَهَا وَإِكَفٌ مِّنْ دَمْعِ عَيْنِكَ يَسْجُمُ (٢)

فهذا اضطرار ، وهو في الكلام خطأ ، ولكن الجيد قول كعب

ابن زهير (٣) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا

مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطاً مَذْعُوراً (٤)

واعلم أن حروف الجزاء تنجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله . ٤٣٥

(١) يقول : إذا قعدت بغيري قبيلته ، فإن قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة . وخندف : أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر . وتميم من ولد طابخة بن الياس ، فلذلك فخر بخندف على قيس عيلان بن مضر . والشاهد فيه الجزم بلذا في ضرورة الشعر ، وموضع الشاهد «تقد» الواقعة جواباً للشرط مجزوماً .

(٢) الواكف : القاطر . يسجم : ينصب . أي إذا لم تزل في كل دار عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك . ورفع «واكف» بإضمار فعل دل عليه يسجم ، أو هو مرفوع بالفعل يسجم على التقديم والتأخير ضرورة . ويروي : «يسكب» فيكون من قصيدة بائنة لجرير . قال الشنمري : «ونسب إلى غيره في الكتاب ، وغيرت قافيته غلطا . ويحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية» .

(٣) ديوانه ١٦١ وابن يعيش ٨ : ١٣٤ والخزاعة ٣ : ١٦٣ عرضاً .

(٤) أي كأن هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ، ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد ، فذلك أوحش له وأذعر .

والشاهد فيه رفع ما بعد «إذا» على ما يجب فيها . وهو أجود من الجزم بها .

وزعم الخليل أنك إذا قلت: إن تأتني آتِك، فآتِك انجزمت بإن تأتني، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: ائتني آتِك .

وزعم الخليل أن إن هي أم [حروف] الجزاء ، فسألته : لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أني أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكن استنهما ومنها (١) ما يفارقه ما فلا يكون فيه الجزاء ، وهذه على حال واحدة أبدا لا تفارق المجازاة .

واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاء إلا بفعل أو بالفاء
فأما الجواب بالفعل فنحو قولك : إن تأتني آتِك، وإن تضرب أضرب ،
ونحو ذلك .

وأما الجواب بالفاء فقولك : إن تأتني فأنا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بضم . ألا ترى أن الرجل يقول افعل كذا وكذا فنقول : فإذا ن يكون كذا وكذا . ويقول : لم أعث أمس ، فتقول : فقه أنك الفوئ اليوم . ولو أدخلت الواو وضم في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز .
وسألت الخليل عن قوله جل وعز : « وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ

(١) ب : «ومنه» .

(٢) السيرافي : والذي أحوج إلى إدخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا ، لأنه شيء مضمون فعله إذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط . وإن هي التي تربط أحدهما بالآخر ، ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لثبتهما عن الجواب ، وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم ، فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر ، وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب ، وذلك قولك : إن تررنى فعندى سعة ، وإن تأتني فالمنزل لك . واختاروا الفاء دون الواو وضم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به ، والفاء توجب ذلك لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به .

أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ^(١)» قال: هذا كلام معلقٌ بالكلام الأول كما كانت الفاءُ معلقةً بالكلام الأول ، وهذا ما هنا في موضع قنطوا ، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل . قال : ونظيرُ ذلك قوله : « سِوَا عَلَيْنَا أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ^(٢) » بمنزلة أَمْ صَمْتُمْ . ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما أن الفاء لا تجيء مبتدأة .

وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ، ولو كان إدخالُ الفاء [على] إذا حسناً لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحاً ؛ فهذا قد استغنى عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا ما هنا جواباً كما صارت الفاء جواباً .

وسألته عن قوله : إِنْ تَأْتِي أَنَا كَرِيمٌ ، فقال : لا يكون هذا إلا لأن يضطرَّ شاعرٌ ، من قِبَلِ أَنْ أَنَا كَرِيمٌ يَكُونُ كَلَامًا مَبْتَدَأً ، والفاءُ وَإِذَا لا يَكُونَانِ إِلَّا مَعْلَقَتَيْنِ بِمَا قَبْلَهُمَا^(٣) فكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ هَذَا جَوَابًا حَيْثُ لَمْ يُشَبَّهِ الْفَاءُ . وقد قاله الشاعرُ مُضْطَرًّا ، يُشَبَّهُ بِمَا يُتَكَلَّمُ بِهِ [من الفعل] . قال [حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ^(٤)] :

(١) الروم ٣٦ .

(٢) الأعراف ١٩٣ .

(٣) ط : « إلا معلقين بما قبلهما » .

(٤) هذه التكملة كأخواتها ، من ط . ولم يرد البيت في ديوانه . قال البغدادي : « الأصمعي عن يونس قال : نحن عملنا هذا البيت . وكذلك نقله الكرمانى فى الموشع . والبيت نسبة سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضى الله عنه . ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصارى » . وانظر نوادر أبى زيد ٣١ والخصائص ٢ : ٢٨١ والمنصف ٣ : ١١٨ وابن يعيش ٩ : ٢ ، ٣ ومجالس العلماء لزوجاجى ٣٤٢ والخزانه ٣ : ٦٤٤ ، ٤ / ٦٥٥ ، ٥٤٧ والعينى ٣ : ٤٢٣ والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغنى

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان (١)

وقال الأسدی (٢) :

٤٣٦

بَنِي تُعَلِّ لَا تَنْكَعُوا الْعَنْزَ شَرِّهَا

بني تُعَلِّ من يَنْكَعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ (٣)

وزعم أنه لا يحسن في الكلام إن تأتي لأفعلن (٤) ، من قبل أن
لأفعلن تجيء مبتدأة . ألا ترى أن الرجل يقول لأفعلن كذا وكذا . فلو قلت :

(١) وروى : « سيان » في ط والشتيمري وأما ابن السجري ١ : ٨٤ ، ٢٩٠ ،

٣٧١ ، سيان : مثلان ، واحدها سَيِّ بمعنى مثل . .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب للضرورة ، وتقديره : فإله يشكرها . الشتيمري :

وزعم الأصمعي أن النحويين غيره ، وأن الرواية :

* من يفعل الخير فانه يمن يشكره *

وانظر النوادر حيث أورد هذا الخبر .

(٢) المحسب ١ : ١٢٢ ، ١٩٣ والعيني ٤ : ٤٤٨ والأشموني ٤ : ٢١ واللسان

(نكع ٢٤٢) .

(٣) بني تُعَلِّ نداء ، وهم بنو تُعَلِّ بن عمرو بن الغوث بن طيء . والنكع : المنع .

والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء .

والشاهد فيه حذف الفاء من الجواب ضرورة . وحسن الحذف هنا شبه من الشرطية

بمن الموصولة .

(٤) السيرافي : فيه وجهان : أحدهما تقدير الفاء ، إن تأتي فلافعلن . والآخر

نية التقديم ، كأنه قال : لأفعلن إن تأتي . وكلاهما غير حسن . أما حذف الفاء فقد

ذكرناه آنفاً ، وأما التقديم فإنه لا يحسن مع جزم الشرط بل إن ، فإذا لم يجزم بها حسن

كقولك : إن أتيتني لأكرمك وإن لم تأتي لأغمنك . ومن أجل هذا أئزمو الشرط

القول الماضي في اليمين كقولك : والله لئن أتيتني لأكرمك ، والله لئن جفوتني

لا أزورك ، لأن جواب اليمين يغني عن جواب الشرط ويبطل جزمه ويصير بمنزلة

ما ذكر قبله .

إِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظَمَنَّكَ، جازِلَانَهُ فِي مَعْنَى لَئِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ وَلَئِنْ لَمْ تَأْتِنِي لِأُعْظَمَنَّكَ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذِهِ اللَّامِ مُضْمَرَةً أَوْ مَظْهَرَةً لِأَنَّهَا لِلْيَمِينِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَئِنْ أُتَيْتَنِي لِأَكْرِمَنَّكَ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَئِنْ تَفَعَّلَ لِأَفْعَلَنَّ قَبِيحٌ، لِأَنَّ لِأَفْعَلَنَّ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَقَبِيحٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَعْمَلَ إِنْ أَوْ شَيْءٌ مِنْ حُرُوفِ الْجُزْءِ فِي الْأَفْعَالِ حَتَّى تَنْجَزِمَهُ فِي اللَّفْظِ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهَا جَوَابٌ يَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلَهُ. أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي، وَلَا تَقُولُ آتِيكَ إِنْ تَأْتِنِي، إِلَّا فِي شَعْرٍ، لِأَنَّكَ أَخَّرْتَ إِنْ وَمَا عَمَلَتْ فِيهِ وَلَمْ تَجْعَلْ لِإِنْ جَوَابًا يَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلَهُ.

فَهَكَذَا جَرَى هَذَا فِي كَلَامِهِمْ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(١) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنُّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٢)، لَمَّا كَانَتْ إِنْ الْعَامِلَةَ لَمْ يَحْسُنْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا جَوَابٌ يَنْجَزِمُ بِمَا قَبْلَهُ. فَهَذَا الَّذِي يُشَاءُ كُلِّهَا فِي كَلَامِهِمْ إِذَا عَمَلَتْ.

وَقَدْ تَقُولُ: إِنْ أُتَيْتَنِي آتِيكَ، أَى آتِيكَ إِنْ أُتَيْتَنِي. قَالَ زَهْرِبُ^(٣):

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ

يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٤)

(١) الأعراف ٢٣.

(٢) هود ٤٧.

(٣) ديوانه ١٥٣ والإنصاف ٦٢٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٧. والعبني ٤ : ٤٢٩

والهمع ٢ : ٦٠ وشرح شواهد المغني ٢٨٣.

(٤) الخليل : المحتاج ذو الخلة، بالفتح. والمسألة : السؤال. والحرم، ككتف =

ولا يحسن إن تأتني آتيك ، من قبل أن إن هي العاملة . وقد جاء في الشعر ، قال جرير بن عبد الله البجلي (١) :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ
إنَّكَ إنْ يُصرَعُ أخوكُ تُصرَعُ (٢)

أى إنَّكَ تُصرَعُ إنْ يُصرَعُ أخوكُ . ومثل ذلك قوله (٣) :

هذا سُرَاقَةٌ للقُرآنِ يَدْرُسُهُ

والمرة عند الرشا إن يلقها ذيب (٤)

= وبالكسر : الحرام . أى إذا سئل لم يعتل لسائله بأن ماله غائب ، أو محرّم على طلابه . والشاهد فيه رفع « يقول » على نية التقديم ، وتقديره يقول إن أتاه خليل . وجاز هذا لأن إن غير عاملة في اللفظ . والمبرد يقدره على حذف الفاء .

(١) أو عمرو بن خثارم العجلي . انظر السيرة ٥٠ ، وأمالى ابن السجري ١ : ٨٤ وابن يعيش ٨ : ١٥٨ ، والخزانه ٣ : ٣٩٦ ، ٤ / ٦٤٣ : ٤٥١ ، والجمع ١ : ٧٢ / ٢ : ٦١ ، والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشمونى ٤ : ١٨ .

(٢) كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أوطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي ، وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا عند المنافرة . والشاهد فيه تقديم « تصرع » في النية مع تضمينها للجواب في المعنى ، والتقدير : إنك تصرع إن يصرع أخوك . وهذا من الضرورة ؛ لأن حرف الشرط قد جزم الأول ، فحقه أن يجزم الآخر . وتقديره عند المبرد على حذف الفاء .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر له أمالى ابن السجري ١ : ٣٣٩ ، والخزانه ١ : ٢٢٧ / ٢ : ٢٨٣ / ٣ : ٥٧٢ ، ٤ / ٦٤٩ : ١٧٠ ، والجمع ٢ : ٣٣ ، وشرح شواهد المغنى ٢٠٠ .

(٤) سُرَاقَةٌ : رجل من القراء ، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته . والشاهد فيه أن « ذئب » ليست جوابا ، بل هي خبر للمرء ، والجواب مقدر . والمبرد يجعله جوابا على إرادة الفاء ، أى فهو ذيب .

أى والمره ذئبٌ إن يلقَ الرُّشا . قال الأصمى : هو قديم ، أنشدني
أبو عمرو . وقال ذو الرمة (١) :

وأنى متى أشرف على الجانب الذى

به أنت من بين الجوانب ناظر^(٢)

أى ناظرٌ متى أشرف . فجاز هذا فى الشعر ، وشبهوه بالجزاء إذا كان
جوابه منجزاً ؛ لأنَّ المعنى واحد ، كما شبه « الله يشكرها (٣) » و « ظالمٌ »
بإذا هم يقنطون ، جملة بمنزلة يظلم ويشكرها الله ، كما (٤) كان هذا بمنزلة
قنطوا ، وكأقوالوا فى اضطرار : إن تأتني أنا صاحبك ، يريد معنى الفاء ، فشبهه
ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه .

وقد يقال : إن أتيتنى آتتك وإن لم تأتني أجزك ، لأنَّ هذا فى موضع
الفعل المجزوم ، وكأنه قال : إن تفعل أفعل .

ومثل ذلك قوله عز وجل : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
نوف إليهم أعمالهم فيها (٥) » ، فكانَ فَعَلَ . وقال الفرزدق (٦) :

(١) ديوانه ٢٤١ والخزانة ٣ : ٦٤٥ .

(٢) وأنى ، بفتح الهمزة عطفًا على ما قبله ، وهو :

فيأبى هل يسجزي بكأنى بمثله مراراً وأنفاسى إليك الزوافر

أى هل يسجزي نظرى إليك فى كل جانب تكوينين فيه ، يقول : لكفى بك لا أنظر
إلى سواك .

والشاهد فيه أن « ناظر » خبر إن ، والجملة دليل جواب الشرط المحذوف . وهو عند
المبرد على إضمار الفاء ، أى فأنا ناظر .

(٣) انظر ما سبق فى شاهد حسان بن ثابت ص ٦٥ .

(٤) أ ، ب : « فكما » .

(٥) الآية ١٥ من سورة هود .

(٦) ديوانه ٢٦٢ واهمع ٢ : ٦٠ واللسان (وغر ١٤٩) .

دَسَّتْ رَسُولًا بَأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا

عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوْغِيرٍ^(١)

وقال الأسود بن يعفر^(٢) :

أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ

عَنِ النَّاسِ مَهْمًا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ^(٢)

وقال : إِنْ تَأْتِي فَأُكْرِمُكَ ، أَيْ فَأَنَا أُكْرِمُكَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ رَفْعِ
فَأُكْرِمُكَ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ ، وَإِنَّمَا ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ . ٤٣٨
ومثل ذلك قوله عزَّ وجلَّ « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ^(٣) » ومثله :
« وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ^(٤) قَلِيلًا » ، ومثله : « فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ
بُخْسًا وَلَا رَهَقًا^(٥) » .

هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الّذي
وتلك الأسماء : مَنْ ، وَمَا ، وَأَيُّهُمْ . فإذا جعلتها بمنزلة الّذي ، قلت :
مَا تَقُولُ أَقُولُ ، فيصيرُ تَقُولُ صلّةً لِمَا حَتَّى تَكْمَلِ اسْمًا ، فَكَأَنَّكَ قلت : الّذي
تَقُولُ أَقُولُ . وكذلك : مَنْ يَأْتِي آتِيهَا وَأَيُّهَا تَشَاهُ أُعْطِيكَ . وقال الفرزدق^(٦) :

(١) دست رسولاً : أرساته في خفية الإخبار . والتوغير : الإغراء بالحقد ، وأصله
من وغرة الندر ، وهي فورتها عند الغلى .

والشاهد فيه جزم الجواب « يشفوا » ؛ لأن الشرط ماضٍ في موضع جزم .

(٢) سبق تخريج البيت في ٢ : ٢٤٦ . وانظر أيضاً أمالي ابن الشجري ١ : ١٢٧ .

والشاهد فيه جزم الجواب « يفعل » ، بعد شرط في موضع جزم ، وهو « شاء » .

(٣) المائدة ٩٥ .

(٤) البقرة ١٢٦ .

(٥) الجن ١٣ .

(٦) ديوانه ١٤٤ .

وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذُرْوَتَهُ

حيث التقى من حفا في رأسه الشعر (١)

وتقول : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وَأَقُولُ مَا تَقُولُ ، وَأَعْطِيكَ أَيَّهَا تَشَاءُ . هذا وجه الكلام وأحسنه ، وذلك أنه قبيح أن تؤخر حرف الجزاء إذا جزم ما بعده فلما قُبِحَ ذلك حملوه على الَّذِي ، ولو جزموه ها هنا لحسن أن تقول : آتَيْكَ إِنْ تَأْتِنِي . فإذا قلت : آتَى مَنْ أَنَا نِي ، فأنت بالخيار ، إن شئت كانت أَنَا نِي صلةً وإن شئت كانت بمنزلتها في إن .

وقد يجوز في الشعر : آتَى مَنْ يَأْتِنِي ، وقال الهذلي (٢) :

قَلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْرِكَ إِنِّي

مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (٣)

(١) الذروة ، أراد بها الرأس لعلوه . وذروة كل شيء : أعلاه ، وهي بضم الذا ل وكسرها ، وحفا كل شيء : جانبا . وملتقى شعر الرأس هو التقا . أي من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل .

والشاهد فيه حمل « من » الشرطية هنا على الموصولة فلذلك لم تعمل . وسهل ذلك أنها مبهمة لا تخص شيئا بعينه .

(٢) هو أبو ذؤيب . الهذليين ١ : ١٥٤ وابن عيمش ٨ : ١٥٨ والخزاعة ٣ : ٦٤٧ والعيني ٤ : ٤٣١ والتصريح ٢ : ٢٤٩ والأشموني ٤ : ١٨ واللسان (طبع ١٠٣) .

(٣) يصف قرية كثيرة الطعام من امتاز منها وحمل فوق طاقتة لم يتقصها شيئا . والطورق : الطاقة . والمطبعة : المملوءة ، وأصله من الطبع بمعنى الختم بالختم لأن الختم إنما يكون غالباً بعد الملاء . وضارته يضيره ، من باب باع : ألحق به الضرر . والشاهد فيه رفع « لا يضيرها » وذلك على نية التقديم ، وهو عند المبرد على لإرادة الفاء ، أي فهو لا يضيرها .

هكذا أنشدناه يونس ، كأنه قال : لا يُضِيرُهَا مَنْ [يَأْتِيهَا] ، كما كان :
 وَإِنِّي مَتَى أُشْرِفُ نَاطِرٌ^(١) ، على القلب ، ولو أريد به حذفُ الفاءِ جازَ فَجَعَلْتُ
 كِبَانٌ . وإن قلت : أقولُ مَهْمَا تَقَلُّ ، وأُكُونُ حَيْثُمَا تَكُنُّ ، وأُكُونُ أَيْنَ
 تَكُنُّ ، وآتِيكَ مَتَى تَأْتِينِي ، وَتَلْتَبِسُ بِهَا أَنِّي تَأْتِيهَا ، لم يَجِزْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ،
 وَكَانَ جِزْمًا^(٢) . [وَإِنَّمَا كَانَ] مِنْ قَبْلِ أَهْمٌ لَمْ يَجْعَلُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ بِمَنْزِلَةِ
 مَا يَكُونُ مَحْتَاجًا إِلَى الصَّلَةِ حَتَّى يَكْمَلَ اسْمًا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا تَقُولُ^(٣) مَهْمَا
 تَصْنَعُ قَبِيحٌ ، وَلَا فِي الْكِتَابِ مَهْمَا تَقُولُ ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ الْقَوْلَ وَصْلًا .
 فَهَذِهِ الْحُرُوفُ بِمَنْزِلَةِ إِنْ لَا يَكُونُ الْفِعْلُ صَلَةً لَهَا . فَعَلِيَ هَذَا فَأَجْرٌ ذَا الْبَابِ .

هذا باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي

وذلك قولك : إِنْ مَن يَأْتِينِي آتِيهِ ، وَكَانَ مَن يَأْتِينِي آتِيهِ ، وَلَيْسَ مَن ٤٣٩
 يَأْتِينِي آتِيهِ .

وإنما أذهبتَ الجزاءَ [من] ها هنا لأنك أعملتَ كَأَنَّ وَإِنْ ، وَلَمْ يَسْغُ

(١) انظر ما سبق في ص ٦٨ .

(٢) السيرافي ، أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال ، لأنهن لا يكن بمنزلة
 الذي كما يكون من ، وما ، وأيهم ، فيجعل الفعل بعدهن صلة لها وترفع . ألا ترى
 أنك تقول : مررت بمن يعجبني ، وبما يسرني ، وبأيهم يوافقني ، ولا تقول : مررت
 بهما يسرني ، فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ، ووجبت
 المجازة ، وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول : أقول
 إن يقل ، وآتيك إن تأتني . ولو كان ماضيا لحسن ، كقولك : أقول إن قلت ،
 وآتيك أن أتيتني ؛ لأن الشرط لم يجزم .

(٣) ط : « أنه لا يقول » .

لك أن تدع كان وأشباهه معلقة لا تعملها في شيء (١) فلما عملتهن ذهب
الجزاء ولم يكن من مواضعه . ألا ترى أنك لو جئت بيان ومتى ، تريد إن إن
وإن متى ، كان محالا . فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ها هنا
بمن وما وأي . فإن (٢) شغلت هذه الحروف بشيء جازيت .

فمن ذلك قولك : إنه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز : « إنه من يأت
ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى (٣) » ، وكنت من يأتني
آته . وتقول : كان من يآته يعطيه ، وليس من يآته يحببه ، إذا أضمرت
الاسم في كان أوفى ليس ، لأنه حينئذ بمنزلة لست وكنت . فإن لم تضمر
فالكلام على ما وصفنا (٤) .

وقد جاء في الشعر إن من يأتني آته . قال الأعشى (٥) :

إن من لام في بني بنت حسا
ن أله وأعصه في الخطوب (٦)

(١) فقط : « لا تعمله في شيء » .

(٢) ب : (وإن)

(٣) الآية ٧٤ من سورة طه . وما بعد « فإن له » من ب ، ب فقط .

(٤) ط : « ذكرنا » .

(٥) ديوانه ٢١٩ والإنصاف ١٨٠ وابن يعيش ٣ : ١١٥ والخزانة ٢ : ٤٦٣ /

٣ : ١٥٤ / ٤ : ٣٨ وشرح شواهد المغني ٣١٢ .

(٦) أي إنه من يلمني في تولى هؤلاء القوم والتمويل عليهم في الخطوب

أله وأعصى أمره في كل خطب يصيبني .

والشاهد جعل (من) للجزاء مع إضمار المنصوب بأن ضرورة ، ولذلك

جزم « أله » في الجواب .

وقال أمية بن أبي الصلت (١) :

ولكنَّ مَنْ لا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ

بُعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ (٢)

فزعَمَ الخليلُ أَنَّهُ إِنَّمَا جازى حيث أَضْمَرَ الهاء ، وأراد إِنَّهُ وَلِكنَّهُ ، كما قال الراعي (٣) :

فلو أَنَّ حُقَّ اليَوْمَ مِنْكُمْ إِقامةٌ

وإن كان سَرِحَ قد مضى فَتَسرَّعَا (٤)

أراد : فلو أَنَّهُ حُقَّ اليَوْمَ . ولو لم يردِ الهاء كان الكلامُ محالا .

وتقول : قد علمتُ أَنَّ مَنْ يَأْتِنِي آتِهِ ، من قبل أَنَّ أَنَّ هاهنا فيها إضمارُ ٤٤٠ الهاء ، ولا تجيء محففةً هاهنا إِلَّا على ذلك ، كما قال ، وهو عدى بن زيد (٥) :

(١) ديوانه ٤٦ وابن الشجرى ١ : ٢٩٥ والإنصاف ١٨١ وشرح شواهد المغنى ٢٣٩ .

(٢) الأعزل : الذى لا سلاح معه . أى من لم يستعد لما ينوبه من الزمان قبل نزوله بساحته ، نزلت به الحوادث فضعف عن تحملها .

والشاهد فيه جعل (مَنْ) للجزاء مع إضمار المنصوب ولكن للضرورة .

(٣) ديوانه ٩٨ والإنصاف ١٨٠ واللسان (سرع ١٥) .

(٤) حُقَّ : حُقِّقَ . أى لبت إقامتكم حققت لنا ، وإن كان سرحكم ، أى مالكم الراعى ، قد مضى وأسرع بكم . ولو هنا لآتمنى فلا جواب لها .

والشاهد فيه حذف الضمير من (أن) ضرورة ، ولذلك وليها الفعل لفظا لأن حرف التأكيذ لا يليه إلا الاسم ظاهرا أو مضمرا .

(٥) وهو عدى بن زيد ، من أ ، ب . وانظر ابن الشجرى ١ : ١٨٨ والإنصاف

٢٥١ ، ٤٤٣ وابن يعيش ١ : ٥٤ . ولم يرد في ديوانه ولا ملحقاته .

أَكْثَرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا

على ما ساء صاحبه حَرِيصٌ^(١)

ولا يجوز أن تنوى في كَانَ وأشبهه كَانَ علامة إضمار المخاطب ولا تذكرها. لو قلت: ليس من يأتك تُعْطِه، تريد لَسْتَ، لم يجوز. ولو جاز ذلك لقلت كَانَ مَنْ يَأْتِيكَ تُعْطِه، تريد به كُنْتَ. وقال الشاعر، الأعشى^(٢):

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا

أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَمْحَى وَيَنْتَعِلُ^(٣)

فهذا يريد معنى الماء.

ولا تخفّف أَنْ إِلَّا عليه، كما قال: قد علمتُ أَنْ لا يقولُ [ذاك]، أي أَنَّهُ لا يقولُ. وقال عز وجل: «أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا^(٤)». وليس هذا بتوحي في الكلام كقوة أَنْ لا يقولُ، لأنَّ لا عِوَضٌ من ذهاب العلامة. ألا ترى أَنَّهُمْ لا يَكْادُونَ يَتَكَلَّمُونَ به بغير الماء، فيقولون: قد علمتُ أَنْ عَبْدُ اللَّهِ مَنْطَلِقٌ.

هذا بابٌ يَذْهَبُ فِيهِ الْجَزَاءُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كَذَهَبَ فِي إِنْ وَكَانَ وَأَشْبَاهِهِمَا. غَيْرَ أَنْ إِنْ وَكَانَ عَوَامِلٌ فِيمَا بَعْدَهُنَّ،

(١) أكثره: أضاحكه، ويقال كثر عن نابه، إذا كشف عنه.

والشاهد فيه حذف الضمير من «أَنْ» المخففة، وابتداء ما بعدها على نية إثبات

الضمير.

(٢) كلمة «الشاعر» ليست في ط. وقد سبق تخريج البيت في ٢: ١٣٧.

(٣) الشاهد فيه تقدير الضمير مع «أَنْ» المخففة، قال السيرافي: وفي حاشية كتاب

أبي بكر مبرمان: هذا معمول، والبيت:

* أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ *

(٤) الآية ٨٩ من سورة طه.

والحروفُ في هذا الباب لا يُحْدِثْنَ فيما بعدهنَّ من الأسماء شيئاً كما أُحدثتْ إنَّ
وكانَ وأشباههما ، لأنَّها [من] الحروف التي تدخل على المبتدأ والمبني عليه
فلا تُغيِّر الكلام عن حاله (١) ، وسأبيِّنُ لك كيف ذَهَبَ الجِزَاءُ فيهن
إن شاء اللهُ .

فمن ذلك قولك : أَتَذْكَرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ (٢) ، وما مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ،
وَأَمَّا مَنْ يَأْتِينَا فنحن نَأْتِيهِ .

وإنَّما كرهوا الجزاءَ ها هنا لأنه ليس من مواضعه . ألا ترى أنه لا يحسن
أن تقول : أَتَذْكَرُ إِذْ مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كما لم يجز أن تقول : إِنَّ مَنْ يَأْتِينَا
نَأْتِيهِ ، فلما ضارَعَ هذا البابُ بابَ إِنَّ وَكَانَ كرهوا الجزاءَ فيه (٣) .

وقد يجوز في الشعر أن يجازَى بعد هذه الحروف ، فتقول : أَتَذْكَرُ إِذْ مَنْ
يَأْتِينَا نَأْتِيهِ . فإنما أجازوه لأنَّ إِذْ وهذه الحروف لا تغيِّرُ ما دخلتْ عليه عن حاله
قبل أن تجيء بها ، فقالوا : نُدْخِلُهَا على مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ولا تغيِّرُ الكلام ، كما
قلنا مَنْ يَأْتِينَا نَأْتِيهِ ، كما أننا إذا قلنا إِذْ عَبْدُ اللهِ منطلقاً فكأننا قلنا : عَبْدُ اللهِ
منطلقاً ؛ لأنَّ إِذْ لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكن قبل أن تَذْكَرْها . وقال لبيد (٤) : ٤٤١

على حينَ مَنْ تَلَبَّثَ عليه ذَنُوبُهُ

يَرِثُ شِرْبُهُ إِذْ فِي الْمَقَامِ نَدَابِرُهُ (٥)

(١) ط : « فلا تغيِّر الكلام عن حاله » .

(٢) انظر الخصائص ١ : ٣٥٢ .

(٣) ط : « وإنَّما » .

(٤) ديوانه ٢١٧ والإنصاف ٢٩١ والخزانة ٣ : ٦٤٩ والهمع ٢ : ٦٢ .

(٥) الذنوب ، بالفتح : الدلو مملوءة ماء ، ضربه مثلاً لما يدنى به من الحجة .
والشرب ، بالكسر : الحظ من الماء . والتدابير : المتقاطع ، وأصله أن يولى كل واحد
من المتقاطعين صاحبه دبره . وفي ط : « تدائر » بالثاء ، وهو التزاحم ، وأصله من =

ولو اضطرَّ شاعرٌ فقال : أَتَذْكَرُ إِذْ إِنَّا تَأْتِنَا نَاتِكُ ، جازله كما جاز
في مَنْ .

وتقول : أَتَذْكَرُ إِذْ نَحْنُ مَن يَأْتِنَا نَاتِهِ ، فَتَحْنُ فَصَلْتُ بَيْنَ إِذْ
وَمَنْ ، كما فصلَ الاسمُ في كَانَ بَيْنَ كَانَ وَمَنْ . وتقول : مررتُ به إِذَا
مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . وإن شئتَ جزمتَ لِأَنَّ الإضمارَ يَحْسَنُ هَاهُنَا . ألا ترى
أَنَّكَ تقول : مررتُ به إِذَا أَجْمَلُ النَّاسِ ، ومررتُ به إِذَا أَيُّمَا رَجُلٍ . إِذَا
أردتَ الإضمارَ فكأنَّكَ قلتَ : إِذَا هُوَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ . إِذَا لَمْ تُضْمِرْ
وجملتَ إِذَا هِيَ لَمَنْ ، فهي بمنزلة إِذْ لَا يَجُوزُ فِيهَا الْجَزْمُ (١) .

وتقول : لَا مَن يَأْتِيكَ تُعْطِيهِ ، وَلَا مَن يُعْطِيكَ تَأْتِيهِ ، مَنْ قَبْلَ أَنْ لَا لَيْسَتْ
كإِذَا وَأَشْبَاهِهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَعَوٌّ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » (٢) ، فَمَا بَعْدَهُ كَشَى لَيْسَ قَبْلَهُ لَا . أَلَا تَرَاهَا تَدْخُلُ عَلَى
الْمَجْرُورِ فَلَا تَغْيِيرُهُ عَنِ حَالِهِ ، تقول : مررتُ بِرَجُلٍ لَا قَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ . وَتَدْخُلُ

== الدثر : المال الكثير ، ونبه على هذه الشتمرى والسيراني والمقام : المجلس ، والمراد
مجلس الخصام والمفاخرة . وهو يصف مقاما فاخر فيه غيره ، وكثرت المخاصمة فيه
والمحاجة .

والشاهد فيه إضافة «حين» إلى جملة الشرط ضرورة ، وحقها هي وإذا ألا تضافا
إلا إلى الجمل الخبر بها ، وسهل هذا هنا تشبيه هذه الجملة الشرطية بجملة الابتداء
والخبر ، والفعل والفاعل .

(١) السيراني : لأن نحن في موضع مبتدأ وما بعده خبر ، فصار كقولك : زيد
من يأتيه بكرمه . وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه : مررت به فإذا من يأتيه يعطيه ،
على تقدير : فإذا هو من يأتيه يعطيه . وإضمار هو كثير بعد إذا مستحسن ، كقولك :
مررت به فإذا أجمل الناس ، ومررت به فإذا أيما رجل ؛ على معنى فإذا هو أجمل
الناس ، وإذا هو أيما رجل . وإن لم تقدر بعد إذا قلت : مررت به فإذا من يأتيه يعطيه ،
من بمعنى الذي ويأتيه صلتها ، ويعطيه خبرها ، وهو بمنزلة فإذا زيد يعطيك .
(٢) الآية ١٥٩ من آل عمران .

على النصب فلا تغيّره عن حاله ، تقول : لا مَرَحَبًا ولا أَهْلًا ، فلا تغيّر الشيء عن حاله التي كان عليها قبل أن تنفيّه ، ولا تنفيه مغيّرًا عن حاله ، يعنى في الإعراب التي كان عليها^(١) ، فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لا ، وإذْ وأشباهها لا يقعن هذه المواقع ولا يكون الكلام بعدهن إلاّ تداً . وقال ابن مُقْبِل^(٢) :

وَقِدْرِ كَكْفِ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا

يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ^(٣)

ووقوعُ إنْ بعدَ لَا يَقْوَى الجزاء فيما بعدَ لَا . وذلك قول الرجل : لا إنْ أتيناك أعطيتنا^(٤) ، ولا إنْ قعدنا عندك عَرَضْتَ [علينا] ؛ وَلَا لَعْوُ فِي كلامهم . ألا ترى أنك تقول : خِفْتُ أَنْ لَا تقولَ ذاك^(٥) وَتَجْرِي مجرى ٤٤٢ خِفْتُ أَنْ تقولَ .

وتقول : إنْ لا يقلُّ أقلُّ ، فلا لَعْوُ ، وإذْ وأشباهها ليست هكذا ، إنَّما يَصِرُ فَنِ الْكَلَامِ أَبَدًا إِلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وتقول : ما أنا ببخيلٍ ولكنْ إنْ تَأْتَيْ أُعْطِكَ ، جاز هذا وحسُنْ لأنك

(١) ط : « في الإعراب الذي كان عليها » .

(٢) ملحقات ديوانه ٣٩٥ والخصائص ٣ : ١٦٥ ومجالس العلماء ١١٢ واللسان

(دسم) .

(٣) هجا قوما فجعل قدرهم في ضآلتها ككف القرد ، يضمنون بها على المستعير فارغة ، ولا يجد طالب القرى فيها ما يتدسم به ، وذلك لأوهمم وبخلهم .

والشاهد مجازاته بمن بعد « لا » لأنها تخالف ما النافية ، في أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغير الكلام عن حاله ، فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله .

(٤) ا ، ب : « أعطيته » .

(٥) ا ، ب : « خفت أن لا يقول ذلك » .

قد تُضْمِرُهَا هُنَا كَمَا تُضْمِرُ فِي إِذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُكَ عَاقِلًا وَلَكِنْ أَحَقُّ . وَإِنْ لَمْ تُضْمِرِ تَرَكْتَ الْجَزَاءَ كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي إِذَا . قَالَ طَرَفَةَ (١) :

وَلَسْتُ بِجَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرَفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ (٢)

كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا . وَلَا يَجُوزُ فِي مَتَى أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ وَصَلًا لَهَا كَمَا جَازَ فِي مَنْ وَالَّذِي . وَسَمِعْنَا مِنْ يَنْشُدُونَ قَوْلَ الْعَجْبَرِ السَّلُولِيِّ (٣) :

وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنَ عَمِّي وَلَا أُخِي

وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكُ الضَّرَّ أَنْفَعُ (٤)

وَالْقَوَائِي مَرْفُوعَةٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَكِنْ أَنْفَعُ مَتَى مَا أَمْلِكُ الضَّرَّ ، وَيَكُونُ

(١) الخزانة ٣ : ٦٥ والعينى ٤ : ٤٢٢ ، وهو من معلقته .

(٢) الحلال : الكثير الحلول . والتلاع : جمع تلة ، وهى مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفله . يقول : لا أحل التلاع تفاديا من الضيف الطارق ، إنما أحل في الأماكن المشرفة التى تظهر للضيف ، ومتى طلب القوم رضى أى ، عطائى ، ردتهم . والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد «لكن» ضرورة ، والمجازاة بمتى بعدها ، وتقديره ولكن أنا متى أسترفد أرفد .

(٣) ١ : «العجم السلولى» ب : «العجم السلولى» ، صوابهما فى ط . وانظر الخزانة

٣ : ٦٥٢ .

(٤) يفخر بأنه إذا قدر على الضر والبطش تركهما إلى النفع والإحسان . وضمير «كان» راجع إلى «المستلحم» فى بيت قبله ، وهو :

ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالى نبيل ما كان يمنع
رددت له ما فرط القيل بالضحى وبالأمس ، حتى أبنا وهو أضع
وشاهده رفع «أنفع» على نية التقديم ، وهو داليل جواب الشرط بمتى . وهو عند المبرد على ضرورة حذف الفاء من جملة الجواب .

أَمَلِكُ عَلَى مَتَى فِي مَوْضِعِ جِزَاءِ (١) ، وَمَا لَفَوْهُ ، وَلَمْ يُجِدْ (٢) سَبِيلًا إِلَى أَنْ يَكُونَ
بِمَنْزِلَةِ مَنْ فَتَوَصَّلَ ، وَلَكِنهَا كَمَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ
مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٣) ، فَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : « أَمَّا غَدًا فَذَلِكَ ذَاكَ . وَحَسُنْتَ
[إِنْ كَانَ] لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزَمْ بِهَا ، كَمَا حَسُنْتَ فِي قَوْلِهِ : « أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » (٤) .

هَذَا بَابٌ إِذَا أَلْزِمْتَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُجَازَى بِهَا

حُرُوفِ الْجُرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ : « عَلَى أَيِّ دَابَّةٍ أُحْمَلُ أَرْكَبُهُ ، وَبِمَنْ تُؤْخَذُ أَوْخَذَ بِهِ .

هَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ جَمِيعًا .

فَحُرُوفُ الْجُرِّ لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ الْجِزَاءِ ، كَمَا لَمْ تَغْيِّرْهَا عَنِ حَالِ الْاسْتِفْهَامِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : « بِمَنْ تَمُرُّ ، وَعَلَى أَيِّهَا أَرْكَبُ ؟ فُلُو غَيْرَتِهَا عَنِ الْجِزَاءِ
غَيْرَتِهَا عَنِ الْاسْتِفْهَامِ . وَقَالَ ابْنُ هَمَّامٍ السَّلَوِيُّ (٥) :

(١) أَيْ زَائِدَةٌ . قَالَ السِّرَافِيُّ : وَفِيهِ قَبِيحٌ ، لِأَنَّهُ جَزَمَ الشَّرْطَ وَلَيْسَ بَعْدَهُ جَوَابٌ .
وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ قَوْلِكَ : « أَكْرَمَكَ . إِنْ تَأْتَى . وَلَا بَدَلْتِي هَاهُنَا مِنَ الْمَجَازَةِ وَجَزَمَ أَمَلِكُ ، لِأَنَّهَا
لَا تَنْصَرَفُ إِلَى مَذْهَبٍ مِنْ وَأَخْوَاتِهَا فَيَرْفَعُ الْفِعْلَ بَعْدَ صَلَاحَتِهَا . وَبَعْدَ كَلِمَةِ « جِزَاءٌ »
مِنْ كَلَامِ سَبْيُوِيهِ فِي كُلِّ مَنْ ، ب : « رَفَعَا عَلَى أَنْ مَتَى فِي مَوْضِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ » .

(٢) ط : « وَلَمْ يُجِدْ » ، بِالنُّونِ .

(٣) الْوَاقِعَةُ ٩٠ ، ٩١ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ، ب : « وَأَبُو الْحَسَنِ يَرَاهُ جَوَابًا لِمَا جَمِيعًا ، وَلَا يَجِيزُ ذَلِكَ إِذَا

جَزَمَ ، لِأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ الْجَوَابُ لِلْجِزَاءِ .

(٥) الْأَشْمُونِيُّ ٤ : ١٠ وَاللَّسَانُ (مَكْنَى ٣٠٢) .

لَا تَمَكَّنْ دُنْيَاهُمْ أَطَاعَهُمْ
فِي أَيِّ نَحْوٍ يَمِيلُوا دِينَهُ يَعِلُ (١)

٤٤٣ وذلك لَأَنَّ الفعلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَى الاسمِ بالباءِ ونحوها ، فالفعلُ مع الباءِ بمنزلة فعلٍ ليس قبله حرفٌ جِرٌّ ولا بعده ، فصار الفعلُ الَّذِي يَصِلُ بِإِضَافَةٍ كالفعلِ الَّذِي لَا يَصِلُ بِإِضَافَةٍ ؛ لِأَنَّ الفعلَ يَصِلُ بِالْجِرِّ إِلَى الاسمِ كما يَصِلُ غَيْرُهُ ناصِباً أو رافعاً (٢) . فالجِرُّ ها هنا نظيرُ النصبِ والرفعِ في غيره .

فإن قلت : بمن تمرُّ به أمرٌ ، وعلى أيِّهم تنزلُ عليه أنزلُ ، وبما تأتيني به آتيك ، رفعتَ لأنَّ الفعلَ إِنَّمَا أوصلتهُ إلى الهاءِ بالباءِ الثانيةِ والباءِ الأولى للفعلِ الآخرِ ، فتغيَّرَ عن حالِ الجزاءِ كما تغيَّرَ عن حالِ الاستفهامِ ، فصارت بمنزلةِ الَّذِي ؛ لِأَنَّكَ أَدخَلْتَ الياءَ للفعلِ حينَ أوصلتَ الفعلَ الَّذِي يَلِي الاسمَ بالباءِ الثانيةِ إلى الهاءِ ، فصارت الأولى كسكانَ وإنَّ — يقول : لا يجازي بما بعدها (٣) — وعماتِ الباءِ فيما بعدها عملَ كانَ وإنَّ فيما بعدها (٤) .

(١) يصف رجلا اتصل بالسلطين فأضاع دينه في اتباع أمرهم ولزوم طاعتهم . تمكن دنياهم ، أى من دنياهم فحذف حرف الجر ووصل . ويجوز أن تكون « دنياهم » فاعلا لتمكن ، وذكر الفعل لجعل الدنيا في معنى الزمان والحال ، وهذا الوجه الأخير لم يذكر الشتمرى غيره ، وذكرهما معا في اللسان (ممكن) .

والشاهد فيه أن دخول حرف الجر على « أى » وهى للجزاء لم يغيرها عن عملها ؛ لأن حروف الجر وصلة للفعل بعدها ، والفعل في الحقيقة هو العامل ، وحرف الجر لا ينفصل من المجرور ، فكان دخوله كخروجه .

(٢) ط : « رافعا وناصبا » .

(٣) الظاهر أنه من التعليقات لا من صلب الكتاب ، وفي ا : « تقول » .

(٤) قال السيرافى تعليقا على رفع الفعل : فقد جعلت ما بعد من وأى صلة لهما ، فأوجب ذلك أن يكونا بمنزلة الذى ، لأنهما في الاستفهام والمجازاة لا يحتاجان إلى صلة ، وتقديره : بالذى تمر به أمر ، وتمر به صلة الذى ، والعائد إلى الذى الهاء الذى فى به بعد تمر ، والياء الواقعة على الذى فى صلة أمر ، وتقديره : أمر بالذى تمر به ، وكذلك أنزل على الذى تنزل عليه ، وآتيك بالذى تأتيني به .

وقد يجوز أن تقول: بَمَنْ تَمَرُّزُ أَمْرُزُ (١)، وعلى مَنْ تَنْزَلُ أَنْزَلُ، إذا أردت معنى عَلَيْهِ وَبِهِ؛ وليس بحدّ الكلام، وفيه ضعف. ومثل ذلك قول الشاعر، وهو بعض الأعراب (٢):

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلُ (٣)

(١) ط: «بمن تمر أمر» ، صوابه في ب والخزاة ٤ : ٢٥٢ .
(٢) الشاهد من الخمسين . وانظر العقد ٥ : ٣٩٢ والخصائص ٢ : ٣٠٥ والمحتمس ١ : ٢٨١ وأما ابن الشجري ٢ : ١٦٨ والزجاجي ٢٣٤ : ٢٣٥ ومجالس العلماء ٨٢ وشرح شواهد المغنى ١٤٣ والممع ٢ : ٢٢ والتصريح ٢ : ١٥ والأشموني ٢ : ٢٢٢ واللسان (عمل ٥٠٢) .

(٣) يعتمل : يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش . وبعدهما في اللسان :

* فيكتسى من بعدها ويكتحل *

والشاهد فيه حذف العائد على «من» ، والتقدير : من يتكل عليه . قال الشنفرى :
ورد هذا المبرد ، لدخول «على» قبل «من» . وحمله على وجهين : أحدهما أن يكون من استفهاماً ويحذف مفعول يجده ، فكأنه قال : إن لم يجد شيئاً فعلى من يتكل ، أى على أى الناس ؟ والوجه الآخر أن يكون يجده فى معنى يعلم ، أى يعتدل إن لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعبته ، أم على هذا . وتقدير سيبويه أقرب وأبين ، ويكون تقديم على تو كيداً ، كما تقول : سأعلم على من تنزل ، وسأرى من تمر ، تزيد : سأعلم من تنزل عليه ، وسأرى من تمر به ، فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر تو كيداً وعضواً . ويجوز أن يكون التقدير : يعتمل على من يتكل عليه من عياله ، أى يسعى لهم وإن لم يكن ذا جدة .

وقال السيرافى : وفيه وجهان : أحدهما يعتمل على من يتكل عليه ، معناه أنه يحترف ويعمل بيديه على من يحتاج إليه أو عياله ، له يتكل إن لم يصب مالاً يعولهم به وينفق عليهم منه ، فكرمه يحمل على أن يعمل بيديه حتى ينفق عليهم . والآخر ما ذكره الزجاج ، وذلك أنه جعل عليه بمعنى عنده ، وجعل الذى يعتمل إنما يعتمل على نفسه ، إذا لم يجد عند من يتكل عليه شيئاً ينفقه على نفسه أو عياله اعتمل حتى ينفق . وغير سيبويه يذهب إلى أن الكلام قد تمّ عند قوله إن لم يجد يوماً . وقوله على من يتكل عليه كلام مستأنف على جهة الاستفهام .

يريد : يَتَّكِلُ عَلَيْهِ ، ولكنه حذف . وهذا قول الخليل .

وتقول : غَلَامٌ مِّن تَضْرِبِ أَضْرِبِهِ ؛ لِأَنَّ مَا يُضَافُ إِلَى مَنْ بِمَنْزِلَةِ مَنْ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَبُو أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ ، كَمَا تَقُولُ : أَيُّهُمْ رَأَيْتَهُ . وتقول :
بِغَلَامٍ مِّن تَوْخَذٍ أَوْخَذَ [به] ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بَيْنَ تَوْخَذٍ أَوْخَذَ [به] .
وَحُسْنُ الاسْتِفْهَامِ هَا هُنَا يَتَوَوَّى الْجِزَاءَ ، تَقُولُ : غَلَامٌ مِّن تَضْرِبِ ، وَبِغَلَامٍ مِّن
مَرَرَتْ . أَلَا تَرَى أَنَّ كَيْنُونَةَ الْفِعْلِ غَيْرَ وَصَلٍ ثَابِتَةٌ .

وتقول : بَيْنَ تَمْرٍ أَمْرٌ بِهِ ، وَبَيْنَ تَوْخَذٍ أَوْخَذَ بِهِ . فَحُدُّ الْكَلَامِ أَنْ
تُنْتَبِتِ الْبَاءَ فِي الْآخِرِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ لَا يَصِلُ إِلَّا بِحَرْفِ الْإِضَافَةِ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : مِّن تَضْرِبِ أَنْزَلْ لَمْ يَجِزْ حَتَّى تَقُولَ عَلَيْهِ ، إِلَّا فِي شِعْرٍ .
فَإِنْ قُلْتَ : بَيْنَ تَمْرٍ أَمْرٌ أَوْ بَيْنَ تَوْخَذٍ أَوْخَذَ ، فَهُوَ أَمْثَلُ ^(١) وَلَيْسَ بِحُدِّ
الْكَلَامِ . وَإِنَّمَا كَانَ فِي هَذَا أَمْثَلٌ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْبَاءَ فِي الْفِعْلِ الْأَوَّلِ ، فَعُلِمَ أَنَّ
الْآخِرَ مِثْلَهُ لِأَنَّهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ .

غناء : باب الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام

٤٤٤ وذلك قولك : إِنْ تَأْتَيْنِي آتِكَ . وَلَا تَكْتَفِي بَيْنَ لَأَنَّهَا حَرْفُ جِزَاءٍ ، وَمَتَى
مِثْلُهَا ؛ فَمِنْ مَمَّ أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْأَلْفَ ، تَقُولُ : أَمْتِي تَشْتَمُنِي أَشْتَمُكَ وَأَمَّنْ يَفْعَلُ
ذَلِكَ أَرْزُهُ ^(٢) ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ الْأَلْفَ عَلَى كَلَامٍ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ فَلَمْ
يُغَيِّرْهُ ، وَإِنَّمَا الْأَلْفُ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا وَنَحْوِ ذَلِكَ ، لَا تَغْيِيرُ الْكَلَامِ عَنْ
حَالِهِ ، وَلَيْسَتْ كَبِذٍ وَهَلٍّ وَأَشْبَاهِهِمَا . أَلَا تَرَى أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَجْرُورِ
وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ فَتَدَعُوهُ عَلَى حَالِهِ وَلَا تَغْيِيرُهُ عَنْ لَفْظِ الْمُسْتَفْهَمِ ^(٣) . أَلَا تَرَى

(١) بعده في اقتص : « من قولك من تضرب أضرب » ، وفي إحدى أصول ط :
« من قولك من تضرب أنزل » .

(٢) ط : « وأمن يقل ذاك أزره » .

(٣) ١ ، ب : « ولا تغير الكلام عن حاله » .

أنه يقول : مررتُ بزَيْدٍ فتقولُ : أزيدُ ، وإن شئتُ قلتُ : أزيدنِيه ، وكذلك تقول في النصب والرفع ؛ وإن شئتُ أدخلتها على كلام الخبير ولم تحذف منه شيئاً ، وذلك إذا قال : مررتُ بزَيْدٍ قلتُ : أمررتُ بزَيْدٍ . ولا يجوز ذلك في هلْ وأخواتها .

ولو قلتُ : هل مررتُ بزَيْدٍ كنتُ مستأنفاً . ألا ترى أن الألف لغوٌ . فإن قيل : فإن الألف لا بدَّ لها من أن تكون معتمداً على شيء فإن هذا الكلام معتمداً لها ، كما تكون صلة للذي إذا قلتُ : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ . فهذا كله وصل^(١) .

فإن قال : الذي إن تأتبه يأتيك زيدٌ ، وأجعلُ يأتيك صلة الذي لم يجد بداً من أن يقول^(٢) : أنا إن تأتني آتيك ؛ لأنَّ أنا لا يكون كلاماً حتى يُبنى عليه^(٣) [شيء] .

وأما بونس فيقول : إن تأتني آتيك . وهذا قبيحٌ يُكرهه في الجزاء وإن كان في الاستفهام . وقال عز وجل : « أفإن متَّ فهممُ الخالدون^(٤) » . ولو كان ليس موضع جزاء قبيح فيه إن ، كما يقبح أن ، تقول : أتذكرُ إذ إن تأتني آتيك . فلو قلتُ : إن أتيتني آتيك على القلب كان حسناً .

(١) السيراني تعليقا على « لغو » : يريد : دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول « ما » و « لا » في قول الله تعالى : « فبما نقضهم ميثاقهم » . وقال : وأما قول سيبويه إن هذا الكلام معتمداً لها . يعني ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمداً لها كما يعتمد على الابتداء والخبير في قولك : أزيد منطلق ، وكما يعتمد الذي في صلتها على الشرط والجزاء ، والابتداء والخبير ، إلا أن الذي يحتاج إلى عائد ، لأنها اسم ، وألف الاستفهام لا يحتاج إلى العائد .

(٢) فقط : « لم تجد بداً من أن تقول » .

(٣) : « حتى تبنى عليه » .

(٤) الآية ٣٤ من سورة الأنبياء .

هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله

وذلك قولك : والله إن أتيتني لأفعل ، لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين^(١) . ألا ترى أنك لو قلت : والله إن تأتني آتيتك لم يجز . ولو قلت : والله من يأتني آتته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا والألف ؛ لأن اليمين لأخر الكلام ، وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين .

وإذا قلت : إن تأتني آتيتك فكأنك لم تذكر الألف . واليمين ليست هكذا في كلامهم . ألا ترى أنك تقول : زيدٌ منطلقٌ ، فلو أدخلت اليمين غيرت الكلام .

٤٤٥ وتقول : أنا والله إن تأتني لا آتيتك ؛ لأن هذا الكلام مبني على أنا . ألا ترى أنه حسن أن تقول : أنا والله إن تأتني آتيتك ، فالقسم هاهنا لغوٌ . فإذا بدأت بالقسم لم يجز إلا أن يكون عليه . ألا ترى أنك تقول : لئن أتيتني لأفعل ذلك ، لأنها لامٌ قسم . ولا يحسن في الكلام لئن تأتني لأفعل ؛ لأن الآخر لا يكون جزءاً .

وتقول : والله إن أتيتني آتيتك ، وهو معنى لا آتيتك^(٢) . فإن أردت أن الإتيان يكون فهو غير جائز ، وإن نفيت الإتيان وأردت معنى لا آتيتك فهو مستقيم . وأما قول الفرزدق^(٣) :

(١) ا ، ب : « معتمداً عليه اليمين » . واليمين مؤنثة .

(٢) السيرافي : لأن جواب اليمين يجوز إسقاط لامه إذا كان جحداً ، قال الله عز وجل : قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف ، على معنى تالله لاتفتؤ . وإنما جاز إسقاط لامه لأنه لا يشكل بالإيجاب ، لأن الإيجاب يحتاج إلى لام ونون ، كقولك : والله لآتيتك ، والله لأخرجن . ولا يجوز إسقاط واحد من اللام والنون ، فإذا أسقطوا لا من الجحد عام أنه جحد ، لسقوط اللام والنون منه .

(٣) ديوانه ٦٢٣ .

وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقَبِيلَةِ الَّتِي بِهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهُمْ^(١)
 فلا يكون الآخرُ إلا رفعاً ، لأنَّ أن لا يجازى بها وإنما هي مع الفعل اسمٌ
 فكأنه قال : لأن يضلَّ الناسُ هُدىً . وهكذا أنشده الفرزدق .

هذا باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما
 فأما ما يرتفع بينهما فقولك : إن تأتي تَسألني أعطك ، وإن تأتي تَمْشي
 أمشي مذكور . وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتي سائلاً يكن ذلك ، وإن
 تأتي ماشياً فعلت . وقال زهير^(٢) :

وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامِ^(٣)

إنما أراد : من لا يزل مستحماً يكن من أمره ذاك . ولو رفعَ يُغْنِيهَا جاز
 وكان حسناً ، كأنه قال : من لا يزل لا يُغْنِي نَفْسَهُ .

(١) إنما قال لهذا الناس ، لأن لفظ الناس واحد من في معنى الجمع ، يقول :
 أنتم كالقبيلة التي يهتدى بها الضلال ، وأسند الفعل إلى الضلال مجازاً ، والمراد يهتدى
 الناس الضالون . وقال أن يضل الناس توكيداً ولأن الضلال سبب الهدى ، كما تقول
 أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه ، فالإعداد للدعم ، وإنما ذكر ميل الحائط
 لأنه السبب . والهاء في « ضلالها » عائدة على الناس لأنهم جماعة ، أو للقبلة على معنى
 يعدى الضلال عنها .

والشاهد فيه رفع « يهتدى » لأن « أن » ليست من حروف الجزاء .

(٢) من معلقته . وانظر المقتضب ٢ : ٦٥ وأما ابن السكيت ١ : ٣٦٢ وهمع
 المواع ٢ : ٦٣ والاسان (جمل) .

(٣) يستحمل الناس نفسه ، أى يلقى إليهم بمخارجهم وأمورهم ويحملهم إياها .
 والشاهد فيه رفع « يستحمل » لأنه ليس بشرط ولا جزاء ، وإنما اعترض بينهما خبراً
 عن يزل .

ومما جاء أيضاً مرتفعاً قول الحطيئة^(١) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُوْهُ إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مُوقِدٍ^(٢)
وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ قَوْلِهِ^(٣) :

٤٤٦ مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا^(٤)

قال : تُلْمِمُ بَدَلٌ مِنَ الْفِعْلِ [الْأَوَّل] . وَنَظِيرُهُ فِي الْأَسْمَاءِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْسِّرَ الْإِتْيَانَ بِالْإِلْمَامِ كَمَا فَسَّرَ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ بِالْأَسْمِ الْآخِرِ .

ومثل ذلك أيضاً قوله ، أَنَشِدْنِيهِمَا الْأَصْمَعَى عَنْ أَبِي عَمْرِو لِبَعْضِ بَنِي أَسَدٍ^(٥) :

(١) ديوانه ٢٥ ومجالس ثعلب ٤٦٧ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٧٨ وابن يعيش ٢ : ٦٦ / ٤ / ١٤٨ : ٧ / ٤٥ ، ٥٣ ، والعينى ٤ : ٤٣٩ .

(٢) يمدح قيس بن شماس . تعشوا إلى النار ، تأتيها ظلاما في العشاء ترجو عندها خيراً . خير نار ، أى ناراً معدة للضيف الطارق .

والشاهد فيه رفع « تعشوا » لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء .

(٣) هو عبيد الله الحر ، أو الحطيئة وليس في ديوانه . انظر الإنصاف ٥٨٣ وابن يعيش ٧ : ٥٣ / ١٠ : ٢٠ والخزانه ٣ : ٦٦٠ والمهمع ٢ : ١٢٨ والأشمونى ٣ : ١٣١ ويس ٢ : ١٦٢ .

(٤) الجزل : الغليظ ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد . تأججا ، بضمير الاثنين للحطب والنار ، أو الألف للإطلاق مع تذكير النار فيكون هذا شاهداً لتذكيرها ، أو لأن النار مؤنث مجازى عاد الضمير إليها مذكراً . كما في :

* ولا أرض أبقل إبقالها *

والشاهد فيه جزم « تلمم » لأنه بدل من قوله « تأتنا » ، ولو أمكن رفعه على تقدير الحال بلجاز .

(٥) الحيوان ٣ : ٤٧٧ والبيان ٣ : ٣٣٣ وكتاب البغال من رسائل الجاحظ ٢ : ٣٣٨ والإنصاف ٥٨٤ وابن يعيش ١ : ٣٦ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ وأمالى القالى ٣ : ٨٣ وديوان المعانى ١ : ١٨٢ والخزانه ٣ : ٦٦٠ ومحاضرات الزاغب ١ : ١٥٠ .

إِنْ يَبْخَلُوا أَوْ يَجْبُنُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَحْفَلُوا
يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجَلَيْنِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا^(١)

فقوله يَغْدُوا: بدلٌ مِنْ لَا يَحْفَلُوا، وَغَدُّوْهُمْ مَرْجَلَيْنِ يَفْسِّرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا.
وَسَأَلْتُهُ: هَلْ يَكُونُ إِنْ تَأْتِنَا تَسَأَلْنَا نَعْطِكَ؟ فَقَالَ: هَذَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِ أَنْ
يَكُونُ مِثْلَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ النِّعْلُ الْآخِرُ تَفْسِيرُهُ، وَهُوَ هُوَ، وَالسُّؤَالُ
لَا يَكُونُ الْإِتْيَانِ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ عَلَى الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ ثُمَّ يَتَدَارَكُ كَلَامَهُ.
وَنظِيرُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَارٍ، كَأَنَّهُ نَسِيَ ثُمَّ تَدَارَكَ
كَلَامَهُ.

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا. يُضَاعَفُ
لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢)» فَقَالَ: هَذَا كَالْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ مُضَاعَفَةَ الْعَذَابِ هُوَ
لُغِيُّ الْأَثَامِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ: إِنْ تَأْتِنَا نُحْسِنُ إِلَيْكَ نَعْطِكَ وَنَحْمَلُكَ، تَفْسِيرُ
الْإِحْسَانِ بِشَيْءٍ هُوَ هُوَ، وَتَجْمَعُ الْآخِرُ بَدَلًا مِنَ الْأَوَّلِ.

فَإِنْ قُلْتَ: إِنْ تَأْتِنِي آتِكَ أَقْلُ ذَلِكَ، كَانَ غَيْرَ جَائِزٍ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَيْسَ
بِالْإِتْيَانِ إِلَّا أَنْ تُجِيزَهُ عَلَى مَا جَازَ عَلَيْهِ تَسَأَلْنَا^(٣).

وَأَمَّا مَا يَنْجُزِمُ بَيْنَ الْجُزُومِينَ قَوْلُكَ: إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَسَأَلْنِي أُعْطِكَ، وَإِنْ

(١) لَا يَحْفَلُوا: لَا يَبَالُوا. وَالتَّرْجِيلُ: تَمْشِيظُ الشَّعْرِ وَتَلْيِينُهُ بِالذَّهْنِ، وَغَدُوهُمْ
مَرْجَلَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا بِقَبِيحٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ جُزْمٌ «يَغْدُوا» عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ «لَا يَحْفَلُوا».

(٢) الْآيَةُ ٦٨: ٦٩ مِنَ الْفُرْقَانِ، وَبِوَجْهِ الْقِيَامَةِ لَيْسَتْ فِي ط، وَهِيَ فِي أ، ب.

(٣) أَيْ عَلَى بَدَلِ الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ.

تَأْتِي فَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَسْأَلُنِي أُعْطِكَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ يُشْرِكُنَ الْآخِرَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ . وَكَذَلِكَ أَوْ وَمَا أَشْبَهَهُنَّ .

ولا يجوز في ذا الفعل الرفع . وإنما كان الرفع في قوله متى تأتِه تعشو ، لأنه في موضع عاشٍ ، كأنه قال : متى تأتِه عاشياً . ولو قلت متى تأتِه وعاشياً ٤٤٧ كان محالاً . فإنما أمرهن أن يشركن بين الأَوَّلِ وَالْآخِرِ .

وسألت الخليل عن قوله : إِنْ تَأْتِي فَتَحَدِّثْنِي أَحَدْتِكَ ، وَإِنْ تَأْتِي وَتَحَدِّثْنِي أَحَدْتِكَ ، فقال : هذا يجوز ، والجزم الوجه (١) .

ووجهُ نصبه على أنه حمل الآخر على الاسم ، كأنه أراد إن يكن إتيانٌ فحديثٌ أَحَدْتِكَ ، فلهذا قبُح أن يردَّ الفعل على الاسم نَوَى أَنْ ، لأنَّ الفعل معها اسمٌ .

وإنما كان الجزمُ الوجهَ لأنه إذا نصبَ كان المعنى معنى الجزم فيما أراد من الحديث ، فلما كان ذلك كان أن يحمل على الذي عمل فيما يليه أولى ؛ وكرهوا أن يتخطوا به من بابهِ إلى باب آخر إذا كان يريد شيئاً واحداً .

وسألتُه عن قول ابن زهير (٢) :

(١) السيرافي : لأنه ليس في متى تأتِه منصوب تعطف عليه عاشياً إلا الهاء في تأتِه . ولو عطف عليه صار عاشياً كأنه إنسان آخر غير الهاء يقع الإتيان بهما ، فكأنك قلت : متى تأتِه . وليس الأمر كذلك ، لأنَّ عاشياً هو الفاعل المضمر في تأتِه ، وقوله : والجزم الوجه ، وإنما ضعف النصب لأنه متى نصب لم يخرج عن معنى الجزم ، فاختاروا الجزم لأنَّ عامله عامل الجزم الذي قبله ، فيجتمع فيه تطابق اللفظين وظهور العامل فيهما . وإذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول لا تحوج إليه ضرورة .

(٢) كعب بن زهير . وليس في ديوانه كما لم أجد له مرجعاً آخر .

وَسَنْ لَا يَقْدَمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً

فِيئْتِيهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلِقُ^(١)

قال : النصبُ في هذا جيّد ، لأنه أراد ها هنا من المعنى ما أراد في قوله :
لا تأتينا إلّا لم تحدّثنا ، فكأنه قال : من لا يقدم إلّا لم يُنبت زَلِقَ .

ولا يكونُ أبداً إذا قلت : إن تأتني فأحدثك الفعلُ الآخرُ إلّا رفعا ، وإنّما
مفعله أن يكونَ مثلَ ما انتصبَ بين الجزومين أن هذا منقطعٌ من الأول ؛
الآخرى أنك إذا قلت : إن يكن إتيانُ حديثٍ أحدّثك ، فالحديثُ متصلٌ بالأول
شريكٌ له . وإذا قلت : إن يكن إتيانُ حديثٍ ثمّ سكتَ وجعلته جواباً لم
يُشركِ الأولَ ، وكان مرتفعاً بالابتداء .

وتقول : إن تأتني آتاك فأحدّثك . هذا الوجهُ ، وإن شئت ابتدأت .
وكذلك الواوُ وُثمّ ، وإن شئت نصبتَ بالواوِ والفاءِ كما نصبتَ ما كان
بين الجزومين .

واعلم أنّ ثمّ لا يُنصبُ بها كما يُنصبُ بالواوِ والفاءِ ، ولم يجعلوها مما يضمُرُ
بعده أن ، وليس يدخلها من المعاني ما يدخل في الفاء ، وليس معناها معنى
الواوِ ، ولكنها تُشركُ ويبتدأ بها .

واعلم أنّ ثمّ إذا أدخلته على الفعل الذي بين الجزومين لم يكن إلّا جزمًا ،
لأنّه ليس مما يُنصبُ . وليس يحسنُ الابتداء^(٢) لأنّ ما قبله لم ينقطع .
وكذلك الفاءُ والواوُ وأو إذا لم تُردّ بهنّ النصبُ ، فإذا انقضى الكلامُ ثمّ

(١) أى من لم يقدم رجلاه مثبّتاً لها في موضع مستوٍ زلن . ضربه مثلاً لمن لم يتأهب
للأمر قبل محاولته .

والشاهد فيه نصب « يثبتها » بإضمار أن بعد الفاء ، على جواب النفي .

(٢) ط : « ولا يحسنُ الابتداء » .

جئت بئِمٍّ ، فإن شئت جزمت وإن شئت رفعت . وكذلك الواو والنهاء . قال
الله تعالى : « وَإِنْ يَقَاتِلْكُمْ يَوْثُوكُمْ يُوْثُوكُمْ الْأَذْبَارَ بئِمٍّ لَا يَنْصَرُونَ (١) »
وقال تبارك وتعالى : « وَإِنْ تَمَوَّلُوا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا
أَمْثَالَكُمْ (٢) » ، إلا أنه قد يجوز النصبُ بالفاء والواو .

٤٤٨ وبلننا أن بعضهم قرأ : « يُحَاسِبُكُمْ بِدِ اللَّهِ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ [وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣)] » .

وتقول : إن تأتي فهو خيرٌ لك وأكرمك ، وإن تأتي فأنا آتاك
وأحسن إليك . وقال عز وجل : « وَإِنْ تَخُوفُهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءُ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ (٤) » . والرفع ههنا وجه
الكلام ، وهو الجيد ؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء
فجرى الفعل هنا كما كان يجرى في غير الجزاء .

وقد بلننا أن بعض القراء قرأ : « مَنْ يُضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥) » ؛ وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام ؛ لأن

(١) الآية ١١١ من آل عمران .

(٢) سورة محمد ٣٨ .

(٣) البقرة ٢٤٨ .

(٤) البقرة ٢٧١ . وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيويه هي قراءة
ابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم . وقرأ نافع وحزمة والكسائي :
« وَنُكْفِرُ » بالجزم وبالنون أيضا . وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : « وَيُكْفِرُ » بالرفع
وبالياء . إتحاف فضلاء البشر ١٦٥ وتفسير أبي حيان ٢ : ٣٢٥ وفيه تفصيل .

(٥) الأعراف ١٨٦ . وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء . وقرأ أبو عمرو
وعاصم : « وَيَذَرُهُمْ » بالرفع وبالياء أيضا . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر : « وَنَذَرُهُمْ »
بالرفع وبالنون . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣ وتفسير أبي حيان ٤ : ٤٣٣ .

هذا الكلام في موضع يكون جواباً ؛ لأن أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ؛ ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره .

ومثل الجزم ههنا النصب في قوله (١) :

* فلسنا بالجبال ولا الحديداً (٢) *

حمل الآخر على موضع الكلام وموضعه موضع نصب ، كما كان موضع ذلك موضع جزم .

وتقول : إن تأتي فلن أؤذيك وأستقبلك بالجمل ، فالرفع ههنا الوجه إذا لم يكن محمولا على لن ، كما كان الرفع الوجه في قوله : فهو خير لك وأكرمك (٣) .

ومثل ذلك : إن أتيتني لم آتتك وأحسن إليك ، فالرفع الوجه إذا لم تحمله على لم ، كما كان ذلك في لن .

وأحسن ذلك أن تقول : إن تأتي لا آتتك ، كما أن أحسن الكلام أن تقول : إن أتيتني لم آتتك . وذلك أن لم أفعل نقي فعل وهو مجزوم بلم ، ولا أفعل نقي أفعل وهو مجزوم بالجزاء . فإذا قلت : إن تفعل فأحسن الكلام أن يكون الجواب أفعل لأنه نظيره من الفعل . وإذا قال إن فعلت فأحسن

(١) هو عقبة الأسدى ، أو عبد الله بن الزبير الأسدى ، كما في سبق في ١ : ٦٧ / ٢ : ٢٩٢ ، ٣٤٤ . وانظر أيضاً الشعراء ٤٥ والتصنيف ٢٠٧ وأمالى القائل ١ : ٣٦ والسمط ١٤٨-١٤٩ والإنصاف ٣٣٢ وابن يعيش ٢ : ١٠٩ / ٤ : ٩ وشرح شواهد المعنى ٢٩٤ .

(٢) صدره : * معاوى إننا بشر فأسجح *

(٣) السيرافى : أستقبلك رفع عطف على موضع لن ، كأنه قال : إن تأتي فأستقبلك بالجمل . ولا يجوز نصبه بالعطف على أؤذيك لفساد المعنى ؛ لأنه يصير في التقدير فلن أؤذيك ولن أستقبلك ، وهو نقض لن أؤذيك . ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز : ويلزمهم .

الكلام أن تقول: ففعلت، لأنه مثله. فكما ضعف فعلت مع أفعل، وأفعل مع فعلت، قبح لم أفعل مع يفعل، لأن لم أفعل نقي فعلت. وقبح لا أفعل مع فعل لأنها نقي أفعل.

واعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله: إن تأتي آتتك وأعطيك ضعيف، وهو نحو من قوله (١):

* وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا (٢) *

فهذا يجوز وليس بحدّ الكلام ولا وجهه، إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً؛ لأنه ليس بواجب أنه يفعل، إلا أن يكون من الأول فعل، فلما ضارع الذي لا يوجب كالأستثناء ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، وإن كان معناه كمنى ما قبله إذا قال وأعطيك. وإنما هو في المعنى كقوله أفعل إن شاء الله، يوجب بالاستثناء (٣). قال الأعشى فيما جاز من النصب (٤):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلْ يَرَى

٤٤٩

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ بَجْرًا وَمَسْحَبًا (٥)

(١) هو المغيرة بن حبياء، كما سبق في حواشي ص ٣٩.

(٢) صدره: * سأترك مترلي لبني تميم *

(٣) السيرافي: جعل سبويه إن شاء الله استثناء وإن كان لفظه لفظ الشروط على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنهم يسمون إن شاء الله بعد الإيمان استثناء. وإنما سموه استثناء لأنه يسقط لزوم ما يعتقد الخالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجب اللفظ الذي قبله.

(٤) ديوانه ٨٨ واللسان (كيب ١٩١).

(٥) قبله في الديوان:

مَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَجِدُ لَهُ
عَلَى مَنْ أَرَهَطَ حَوَالِيَهُ مُغْضَبًا
وَصَدْرُهُ فِي الدِّيَوَانَ :

* وَيَحْطُمُ بِظُلْمِ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ *

والمسحب والحجر: مصدران ميميّان، أو اسمها مكان من الحجر والسحب.

وتُدفن منه الصالحاتُ وإن رُيِّئُ

يُكن ما أساء النار في رأس كَبْكَباً^(١)

هذا باب من الجزاء يندجزم فيه الفعل

إذا كان جواباً لأمرٍ أو نهى أو استفهامٍ أو تمنٍّ أو عرضٍ

فأمّا ما انجزم^(٢) بالأمر فتقولك : اثنتي آتِك .

وأمّا ما انجزم بالنهى^(٣) فتقولك : لا تفعل يكن خيراً لك .

وأمّا ما انجزم بالاستفهام فتقولك : ألا تأتيني أحدٌك ؟ وأين

تكون أزرُك ؟

وأمّا ما انجزم بالتمنى فتقولك : ألا ماءً أشربُه ، وليته عندنا يحدُّثنا .

وأمّا ما انجزم بالعرض فتقولك : ألا تنزلُ مُصبٍ خيراً .

وإنّما انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتيني ، وإن تأتيني ، لأنهم

(١) كَبْكَب : اسم جبل بمكة . والنار في رأس الجبل أظهر وأشهر . أى من اغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره ، وأخفى الناس حسناته وأظهروا سيئاته .

والشاهد فيه نصب « تدفن » على إضمار أن ، لأن جواب الشرط قبله وإن كان خيراً فإنه لا يقع إلا بوقوع الفعل الأول ، فأشبهه غير الواجب ، فجاز النصب في مثل ما عطف عليه لذلك . وضبط في اللسان : « وتدفنُ » بالرفع على الاستئناف .

(٢) ا ، ب : « فأما انجزم » .

(٣) ط : « وما انجزم بالنهى » .

جعلوه معلقاً بالأوّل غير مستغنٍ عنه إذا أرادوا الجزاء ، كما أنَّ إنَّ تَأْتِي غيرَ
مستغنية عن آتِكَ (١) .

وزعم الخليل : أنَّ هذه الأوائل كلّها فيها معنى إنَّ ، فلذلك انجزم
الجواب ؛ لأنه إذا قال ائْتِي آتِكَ فإنَّ معنى كلامه إنَّ يكن منك إتيانٌ آتِكَ ،
وإذا قال : أين بيتك أزرُك ، فكأنه قال إنَّ أعلم مكان بيتك أزرُك ؛ لأنَّ قوله
أين بيتك يريد به : أعلمني . وإذا قال ليته عندنا يحدُّثنا ، فإنَّ معنى هذا
الكلام إنَّ يكن عندنا يحدُّثنا ، وهو يريد ههنا إذا تَمَّتْ ما أراد في الأمر .
وإذا قال لو نزلت فكأنه قال انزل .

ومما جاء من هذا الباب في القرآن وغيره قوله عزَّ وجلَّ : « هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُفْجِحُكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ » (٢) ، فلَمَّا انقضت الآية قال : « يَغْفِرْ لَكُمْ » .

ومن ذلك أيضاً : أتيتنا أمسٍ نُعْطِكَ اليوم ، أى إنَّ كنت أتيتنا أمس

(١) السيرافي : جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتقى والعرض بإضمار
شرط في ذلك كله . والدليل على ذلك أن الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنما هي
صمانات يضمنها ويعدّها الأمر والنهي ، وليست بضمانات مطلقة ، ولا عِدات واجبة
على كل حال ، وإنما هي معالقة بمعنى إنَّ كان ووجد وجب الضمان والعدة ، وإن لم يوجد
لم يجب . ألا ترى أنه إذا قال ائْتِي آتِكَ لم ينزم الأمر أن يأتي المأمور إلا بعد أن يأتيه
المأمور ... ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى . والذي يكشفه الشرط ،
فوجب تقديره بعد هذه الأشياء .

(٢) الآية ١٠ ، ١١ من الصف . وانتهى الاقتباس في ط إلى « وأنفسكم » .

وبهية الاقتباس في ا ، ب ه

أعطيناك اليوم. هذا معناه . فإن كنت تريد أن تقرر به بأنه قد فعل فإن الجزاء لا يكون ، لأن الجزاء إنما يكون في غير الواجب .

ومما جاء أيضاً منجزاً بالاستفهام قوله ، وهو رجل من بني تغلب ، جابر ابن حنّ (١) :

٤٥٠ ألا تنتهي عنّا ملوك وتنتهي محارمنا لا يبيو الدّم بالدم (٢)
وقال الراجز (٣) :

متى أنام لا يورقنى الكرى [ليلاً ولا أسمع أجراس الملقى (٤)]
كأنه قال : إن يكن منى نوم في غير هذه الحال لا يورقنى الكرى ، كأنه لم يعد نوماً في هذه الحال نوماً .

وقد سمعنا من العرب من يشمه الرفع ، كأنه يقول : متى أنام غير مؤرق .

وتقول : اثنتي آتلك ، فتجزم على ما وصفنا ، وإن شئت رفعت على أن

(١) جابر بن حنّ ، من ب . وفي ا : « في نسخة جابر بن حنّ ، وفي أخرى لجابر بن حنّ » . وانظر المفضليات ٢١١ واللسان (بوا) .

(٢) أى حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه . والبواء : القود . وروى : « لا يبيوؤ » بترك الإعلال ، وفي اللسان : « لا يبيأؤ » .

والشاهد فيه جزم « يبيؤ » على جواب ما تضمنته « ألا تنتهي » من معنى الأمر ، والتقدير : انتهوا عنّا ، أى إن انتهت عنّا .

(٣) الشاهد من الخمسين . وانظر الخصائص ١ : ٧٣ ، ٣١٥ والمتصف ٢ : ١٩١ .

(٤) الكرى : المكاري ، وهو الذى يكرىك دابته ، والكرام : الأجر . والأجراس : جمع جرس ، بالفتح ، وهو الصوت ، وهو كذلك جمع جرس ، بالتحريك ، وهو الجلجل الذى يعلق فى عنق الدابة .

والشاهد فيه جزم « يورقنى » على جواب الاستفهام

لا تجعله معلماً بالأوّل ، ولكفك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه ، كأنه يقول : ائتنى أنا آتيك . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو الأخطل ^(١) :

وقال رائدُهم أرسُوا نزاوِلُها

فكلُّ حَتْفِ امرئٍ يَمْضِي لِمَقْدَارٍ ^(٢)

وقال الأنصاري ^(٣) :

يامالِ والحقُّ عنده قَفُوا تُوتُونَ فيه الوفاءَ مُعْتَرَفًا ^(٤)

كأنه قال : إنكم تؤتون فيه الوفاءَ مُعْتَرَفًا . وقال معروف ^(٥) :

(١) لم يرد في ديوانه . وانظر ابن يعيش ٧ : ٥٠ والخزانة ٣ : ٦٥٩ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٢ . قال البغدادي : « وراجعت ديوانه مراراً فلم أظفر به فيه » .

(٢) الرائد : الذي يتقدم القوم ليطلب الماء والكأ ، والمراد هنا زعيم القوم . أرسوا ، أى أقيموا ولا تترحزحوا ، وهو من إرساء السفينة ، نزاولها ، أى نزاول الحرب ، أى قال زائد القوم ومقدمهم : أقيموا نقاتل فلان موت كل نفس يجرى بمقدار الله وقدره : فلا الجبن ينجيهِ ولا الإقدام يرديه . وبعد البيت :

إما نموت كراماً أو نفوز بها لنسلم الدهر من كد وأسفار

وفسره الشتمري تفسيراً غريباً فقال : وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها فقال لهم أرسوا أى انزلوا واثبتوا . ومعنى نزاولها نقاتل صاحبها عنها ونحاول افتراضه فيها . وقوله فكل حتف امرئ يمضى لمقدار ، أى لابد من الموت ، فينبغي أن يبادر بإنفاق المال فيها وفي نحوها من اللذات .

والشاهد فيه رفع « نزاولها » على الاستثناف ، ولو أمكنه الجزم على الجواب لحاز .

(٣) هو عمرو بن الإطناية الأنصاري ، كما في الشتمري . ولم أجد له مرجعاً آخر .

(٤) يامال ، هو فيما أرجح ترخيم مالك ، قبيلة . وفي أحد أصول الكتاب : « والحقُّ » بالنصب . يقول : قفوا عند الحق نعترف لكم بالوفاء .

والشاهد في رفع « تؤتون » على الاستثناف والقطع ، ولو أمكنه الجزم لحاز .

(٥) معروف الدبيري ، أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١ : ٢٦٨ .

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(١) ٤٥١
 كأنه قال : كونوا هكذا إننا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا إن كان هذا
 أمرنا .

وزعم الخليل : أنه يجوز أن يكون نعيشُ محمولا على كونوا ، كأنه قال :
 كونوا نعيشُ جميعاً أو نموتُ كلانا^(٢) .

وتقول : لا تَدْنُ منه يكن خيراً لك . فإن قلت : لا تَدْنُ من الأسدِ كُنْكَ
 فهو قبيح إن جزمت ، وليس وجهَ كلامِ الناس ؛ لأنك لا تريد أن
 تجعل تباؤده من الأسد سبباً لأكله . فإن رفعت فالكلامُ حسنٌ ،
 كأنك قلت : لا تَدْنُ منه فإنه يأكلك . وإن أدخلت الفاء فهو حسنٌ ، وذلك
 قولك : لا تَدْنُ منه فياً كلك .

وليس كلُّ موضع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزاء . ألا ترى أنه يقول :
 ما أتيتنا فتحدثنا ، والجزاء ههنا محال . وإنما قبيح الجزم في هذا لأنه لا يجيء فيه
 المعنى الذى يجيء إذا أدخلت الفاء .

(١) واساه : آساه وجعله أسوة له في ماله وأشياؤه .

والشاهد رفع « نعيش » على التقطع . ويجوز حملة على كان ، بتقدير كونوا
 نعيش ، أى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعاً مؤتلفين أو نموت كذلك .

(٢) السيراني ما ملخصه : ظاهر الكلام يمنع من ذلك ؛ لأن الواو في كونوا
 للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شيء ، وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره ، فكيف يجوز
 أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه قال المفسر :
 وإذا حمل هذا على معناه احتمل ، وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتألف ،
 فيكون متكلمهم إذا أوصاهم بشيء فهو داخل معهم فيه ، فلا فرق بين أن يأمرهم
 وهو في المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الأمر لنفسه وهم معه ، فيصير قوله
 كونوا كقوله لنكن ، وإذا قال لنكن نعيش جميعاً ، فنعيش خبر ، فهذا محمول
 على معناه .

وسمعا عربياً موثوقاً بعرييته يقول : لا تذهب به تُغلب عليه ؛ فهذا كقوله :
لا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَا كَلْبُ .

وتقول : ذَرَهُ يَمَلْ ذَاكَ ، وَذَرَهُ يَقُولُ ذَاكَ — فالرفعُ من وجهين :
فأحدهما الابتداء ، والآخر على قولك : ذَرَهُ قَائِلاً ذَاكَ ؛ فَتَجْعَلُ يَقُولُ
في موضع قائل .

فمثلُ الجزم قوله عز وجل : « ذَرُّهُمْ يَا كُفُورًا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ (١) » ،
ومثل الرفع قوله تعالى جدّه : « ذَرُّهُمْ فِي خَوَاضِحِهِمْ بِأَعْيُنٍ (٢) » .

وتقول : ائْتِنِي تَمَشِي ، أَيْ ائْتِنِي مَاشِيًا ، وَإِنْ شَاءَ جَزَمَهُ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَنَاهُ
مَشَى فِيمَا يَسْتَقْبِلُ . وَإِنْ شَاءَ رَفَعَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ .

وقال عز وجل : « فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا
وَلَا تَخْشَى (٣) » . فالرفعُ على وجهين : على الابتداء ، وعلى قوله : اضربه غير
خائفٍ ولا خاشٍ .

وتقول : قُمْ يَدْعُوكَ ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَرِدْ أَنْ تَجْعَلَ دَعَاءَ بَعْدَ قِيَامِهِ وَيَكُونَ
الْقِيَامُ سَبَبًا لَهُ ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ : قُمْ إِنَّهُ يَدْعُوكَ . وَإِنْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى
جَزَمْتَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ (٤) :

(١) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٢) الآية ٩١ من الأنعام .

(٣) الآية ٧٧ من سورة طه .

(٤) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ٥٠ ، ٥٢ ، والمقرب ٥٩ والأشمونى ٣ : ٣٠٩ .

كُرُوا إِلَى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمَرُونَهُمَا كَمَا تَكْرَهُ إِلَى أوطانها البقر^(١)

فعلى قوله : كُرُوا عامرين . وإن شئت رفعت على الابتداء .

وتقول : مُرُهُ يَحْفَرُهَا ، وَقُلْ لَهُ يَقُلْ ذَاكَ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « قُلْ ٤٥٢

لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ^(٢) » . ولو قلت

مُرُهُ يَحْفَرُهَا على الابتداء كان جيداً . وقد جاء رفعه على شيء هو قليل في

الكلام ، على مُرُهُ أَنْ يَحْفَرُهَا ، فإذا لم يذكروا أَنْ ، جعلوا المعنى بمنزلة في

عَسَيْنَا نَفْعَلُ . وهو في الكلام قليل ، لا يكادون يتكلمون به ، فإذا تكلموا

به فالفعل كأنه في موضع اسم منصوب ، كأنه قال : عسى زيدٌ قائلاً ، ثم وضع

يَقُولُ في موضعه . وقد جاء في الشعر ، قال طرفة بن العبد^(٣) :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي^(٤)

(١) كُرُوا : ارجعوا . يقوله لبنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحررة

بنى سليم معروفقة . والحررة : أرض ذات حجارة سود نخرة . وثناها بحرة أخرى

تجاوزها . وإنما غيرهم بالتزول في الحرة لحصانتها ولامتناع الدليل بها .

والشاهد رفع «تعمرونها» لوقوعها موقع الحال ، أو على القطع . ولو أمكنه الخزم

على جواب الأمر لحاز .

(٢) الآية ٣١ من سورة إبراهيم .

(٣) في معلقته . وانظر مجالس ثعلب ٣٨٣ وأمالى ابن السجري ١ : ٨٣ والإنصاف

٣٢٧ وابن يعيش ٢ : ٧ / ٤ : ٧ / ٢٨ : ٧ / ٥٢ والخزانة ١ : ٥٧ / ٢ : ٥٩٤ والعينى

٤ : ٤٠٢ والهمع ١ : ٥ ، ١٧٥ / ٢ : ١٧ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠ .

(٤) الوعى : الحرب . أشهدا : أحضرها . ومعناه : يامن يلومنى في حضور

الحرب لثلاث أقتل ، وفي أن أنفق مالى لثلاث أفتقر . ما أنت مخلدى إن قبلت منك ،

فدعنى للشجاعة والبذل .

والشاهد فيه رفع «أحضر» لحذف الناصب . وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة .

وهو مذهب الكوفيين .

وسألته عن قوله عز وجل : « قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ^(١) » فقال : تَأْمُرُونِي كقولك : هو يقولُ ذاك بلغني ، فبلغني لغوٌ
فكذلك تَأْمُرُونِي ، كأنه قال : فيما تأْمُرُونِي ، كأنه قال فيما بلغني . وإن شئت
كان بمنزلة :

* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرُ الْوَعْيَ *

هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي
لأنَّ فيها معنى الأمر والنهي

فن تلك الحروف : حَسْبُكَ ، وَكَفَيْكَ ، وَشَرَعُكَ ، وَأَشْبَاهُهَا .

تقول : حَسْبُكَ يَنْمِ النَّاسُ . ومثل ذلك : « اتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وَقَعَلَ خَيْرًا
يُنَبِّ عَلَيْهِ ^(٢) » لأنَّ فيه معنى لِيَتَّقَى اللَّهُ امرؤٌ وليفعلُ خَيْرًا . وكذلك
ما أشبه هذا .

وسألتُ الخليل عن قوله عز وجل : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ^(٣) »
فقال : هذا كقول زهير :

بَدَأَ لِي أَتَى لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا ^(٤)

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر . قال السيرافي : أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه ،
وهو نصب غير بأعبد ، وتأْمُرُونِي غير عامل ، كما تقول هو يفعل ذاك بلغني ،
كأنك قلت : هو يفعل ذاك فيما بلغني . قال : وقال سيبويه : وإن شئت كان بمنزلة
* أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرُ الْوَعْيَ *

وهو ضعيف ؛ لأنه يؤدي إلى أن يقدر أعبد بمعنى عابداً غير الله . وفيه فساد .
والذي عليه الناس هو الوجه الأول الذي ذكرناه .

(٢) هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢ : ٢٤٣ . وانظر للأشمون

٣ : ٣١١ والنص فيهما : « فعل خيرا » بإسقاط الواو .

(٣) الآية ١٠ من المنافقين .

(٤) سبق في ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٩ بولاق .

فإنما جرّوا هذا ، لأنّ الأوّل قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنّهم قد
أثبتوا في الأوّل الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون
جزماً ولا فاءً فيه تكلموا بالثاني ، وكأنّهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا
توهّموا هذا .

وأما قول عمرو بن عمّار الطائي (١) :

قلتُ له صوّبْ ولا تجهدنه فيدنيك من أخرى القطاة فتزلق (٢)
فهذا على النهي كما قال : لا تمدّها فتشققها ، كأنّه قال : لا تجهدنه ٤٥٣
ولا يدنيك من أخرى القطاة ولا تزلقن (٣) .

ومثله من النهي : لا يرينك ههنا ، ولا أرينك ههنا .

وسأله عن آتي الأمير لا يقطع اللصّ ، فقال : الجزاء هاهنا خطأ ، لا يكون
الجزاء أبداً حتى يكون الكلام الأوّل غير واجب ، إلا أن يضطرّ شاعرٌ .
ولا نعلم هذا جاء في شعر البتّة .

وسأله عن قوله : أما أنت منطلقاً أنطلقُ معك ، فرفع . وهو قول أبي
عمرو ، وحدّثنا به يونس . وذلك لأنّه لا يجازى بأنّ ، كأنّه قال : لأنّ صرتُ
منطلقاً أنطلقُ معك .

(١) مجالس ثعلب ٤٣٦ واللسان (ذرا ٣٠٩) . وجاء في اللسان برواية « فتزلق »
بالرفع مع نسبته إلى امرئ القيس ، وهو تحريف ، كما أن البيت ليس في ديوانه .
(٢) يقول هذا لغلامه وقد حمّله على فرسه ليصيده له . صوّب : خذ القصد في
السير وارق بالفرس ولا تجهد . وأخرى القطاة : آخرها . والقطاة : مقعد الردف .
وبروي : « فيذكرك » من الإذراء ، وهو الرمي .
والشاهد فيه جزم : « فيدنيك » حملاً على النهي ، أي لا تجهدنه ولا يدنيك . و
أمكنه النصب بالفاء على جواب النهي لجاز .
(٣) فقط : ولا تزلقن .

وسألته عن قوله : ما تدوم لى أدوم لك ، فقال : ليس فى هذا جزاء ، من قبل أن الفعل صلة لما ؛ فصار بمنزلة الذى ، وهو بصلته كالمصدر ، ويقع على الحين كأنه قال : أدوم لك دوامك لى . فسا ، ودومت ، بمنزلة الدوام . ويدلك على أن الجزاء لا يكون هاهنا أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد (١) .

ومثل ذلك : كلما تأتيني آتيك ، فالإتيان صلة لما ، كأنه قال : كل إتيانك آتيك ، وكلما تأتيني يقع أيضاً على الحين كما كان ما تأتيني يقع على الحين . ولا يستفهم بكلمة كما لا يستفهم بما تدوم .

وسألته عن قوله : الذى يأتيني فله درهمان ، لم جاز دخول الفاء هاهنا والذى يأتيني بمنزلة عبد الله ، وأنت لا يجوز لك أن تقول عبد الله فله درهمان ؟ فقال : إنما يحسن فى الذى لأنه جعل الآخر جواباً للأول ، وجعل الأول به يجب له الدرهمان ، فدخلت الفاء هاهنا ، كما دخلت فى الجزاء إذا قال : إن يأتني فله درهمان . وإن شاء قال : الذى يأتيني له درهمان ، كما تقول : عبد الله له درهمان ، غير أنه إنما أدخل الفاء لتكون العطية مع وقوع الإتيان . فإذا قال : له درهمان ، فقد يكون أن لا يوجب له ذلك بالإتيان ، فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سبب ذلك . فهذا [جزاء] وإن لم يجزم ، لأنه صلة .

(١) السيرافى : ما والفعل بمنزلة المصدر ، فقام مقام الوقت ، كقدم الحاج وخفوق النجم ، فكأنه قال : وقت دوامك لى أدوم لك ، كما تقول : يوم خروجك أزمك . ولا يجوز أن تقول ما تدم لى آدم لك كما تقول متى تدم لى آدم لك ، لأن « ما » إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرأ بطل فيها الاستفهام ، لأنها إذا كانت للاستفهام لم يحتج إليه أن توصل بفعل ، وإنما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام ، لاستواء الجزاء والاستفهام . هذا معنى قوله أنك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم على هذا الحد . يعنى إذا كانت موصولة بتدوم .

ومثل ذلك قولهم : كلُّ رجلٍ يَأْتِينَا فله درهمان . ولو قال : كلُّ رجلٍ فله درهمان كان محالاً ، لأنه لم يجيء بفعل ولا بعمل يكون له جوابٌ .

ومثل ذلك : « الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ^(١) » وقال تعالى جدُّه : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ^(٢) » . ومثل ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِمًّا لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ [وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ^(٣)] » .

وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ ذكره : « حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ^(٤) » أينَ جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ ^(٥) » ، « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ^(٦) » فقال : إنَّ العرب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم ، لعلم الخبر لأيِّ شيء وضع هذا الكلام .

وزعم أنه قد وجدَ في أشعار العرب ربَّ لاجواب لها . من ذلك قولُ ٤٥٤
الشمَّاخ ^(٧) :

(١) البقرة ٢٧٤ .

(٢) الجمعة ٨ .

(٣) البروج ١٠ .

(٤) الزمر ٧٣ . وفي ٧١ : « فتحت أبوابها بدون واو » . وقرأ بتخفيف التاء

عاصم وحزمة والكسائي .

(٥) البقرة ١٦٥ .

(٦) الأنعام ٢٧ .

(٧) ديوانه ١١ والجمع ٢ : ٢٨ والنسان (ردج) .

وَدَوِيَّةٍ قَمْرٍ تُمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشَى النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْأَرَنْدَجِ (١)

وهذه القصيدة (٢) التي فيها هذا البيت لم يجيء فيها جوابٌ لرُبِّ ؛ لعلم الخاطَب أنه يريد قطعها ، وما فيه هذا المعنى (٣) :

هذا باب الأفعال في القسم

اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك (٤) . فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللامُ . ولزمت اللامُ النونُ الخفيفة أو التثنية في آخر الكلمة . وذلك قولك : والله لأفعلن .

وزعم الخليل : أن النون تلزم اللام كلزوم اللام في قولك : إن كان لصالحاً ، فإن بمنزلة اللام ، واللامُ بمنزلة النون في آخر الكلمة .

واعلم أن من الأفعال أشياء فيها معنى اليمين ، يجرى الفعلُ بعدها مجراه بعد قولك والله ، وذلك قولك : أقسمُ لأفعلن ، وأشهدُ لأفعلن ، وأقسمتُ بالله عليك لتفعلن .

(١) ا ، ب والديوان : « الأرنديج » ، وهما لغتان ، والأرنديج : الجلد الأسود . تمشى : تكثر المشى . شبه أسوقُ النعام في سوادها بخفاف الأرنديج ، وخصب النصاري لأنهم كانوا معروفين بلبسها .

وانشاهد فيه حذف جواب رُبِّ لعلم السامع . والمعنى رب دوية قطعت أو نحو ذلك . وقد راد على ما نقله سيبويه عن الخليل من تأوله من « حذف الجواب بأن بعد البيت :

قطعت إلى معروفها منكراتها وقد خب آل الأعرز الذوهج

(٢) ط : « فهذه القصيدة » .

(٣) ط : « أو ما هو في هذا المعنى » .

(٤) ط : « تأكيد » . و « توكيد » في ا ، ب ومعظم أصول ط .

وإن كان الفعلُ قد وَقَعَ وحلفتَ عليه لم تَزِدْ على اللام (١) ؛ وذلك قولك : والله لَفعلتَ . وَسَمِعْنَا من العرب من يقول : والله لَكذبتَ ، والله لَكذَبَ .

فالنونُ لا تدخلُ على فعلٍ قد وَقَعَ ، إِنَّمَا تدخلُ على غير الواجب .
وإذا حلفتَ على فعلٍ منقِيٍّ لم تغيِّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلفَ ، وذلك قولك : والله لا أفعلُ . وقد يجوز لك — وهو من كلام العرب — أن تحذفَ لا وأنت تريد معناها ، وذلك قولك : والله أفعلُ ذاك أبداً ، تريد : والله لا أفعلُ ذلك أبداً (٢) . وقول (٣) :

مخالفٌ فلا والله تَهْبِطُ تلعةً

من الأرضِ إلا أنتَ للذلِّ عارفٌ (٤)

وسألتُ الخليلَ عن قولهم : أقسمتُ عليك إلا فعلتَ ولما فعلتَ ، لم جاز ٤٥٥
هذا في هذا الموضع ، وإِنَّمَا أقسمتُ ها هنا كقولك : والله؟ فقال : وجهُ الكلام

(١) ا فقط : « لم ترد عليه » .

(٢) ط : « تريد والله لا أفعل » فقط . وفي ا : « تريد لأفعل ذاك » : وأثبت ما في ا .

(٣) البيت من الخمسين . وانظر دلائل الإعجاز ١٥ . وفيه أن سودة أم المؤمنن أنشدت هذا الشعر .

(٤) التلعة من الأضداد ، يقال لما انحدر من الأرض ولما ارتفع . يقول : حالف من تعتر بجلحه ، وإلا عرفت الذل حيث توجهت من الأرض .
والشاهد فيه حذف « لا » بعد القسم لعدم الإشكال ، لأن الفعل الموجب بعد القسم تلزمه اللام والنون ، فترك اللام والنون مشيرين بأن الفعل منقِيٌّ .

لَتَفْعَلَنَّ هَاهُنَا ، وَلَكِنَّهُمْ إِنَّمَا أُجَازُوا هَذَا (١) لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِشَدَّتْكَ اللَّهُ ، إِذَا كَانَ فِيهِ مَعْنَى الطَّلَبِ (٢) .

وسألته عن قوله لَتَفْعَلَنَّ ، إِذَا جَاءَتْ مَبْتَدَأَةً لَيْسَ قَبْلَهَا مَا يُحْلَفُ بِهِ ؟
 فقال : إِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى نِيَّةِ الِيمِينِ وَإِن لَمْ يُتَكَلَّمْ بِالْخُلُوفِ بِهِ .

واعلم أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ غَيْرِكَ أَنَّهُ أَكَّدَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ فَالْفِعْلُ يُجْرَى مَجْرَاهُ حَيْثُ حَلَفْتَ أَنْتَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ ، وَاسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذَلِكَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَ أَنْتَ مِنْ نَفْسِكَ حِينَ حَلَفْتَ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ حِينَ قُلْتَ أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ ، وَحِينَ قُلْتَ اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَيَفْعَلَنَّ .

ومثل ذلك قوله تعالى جدُّه : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (٣) » .

وسألته : لِمَ لَمْ يَجْزِ وَاللَّهُ تَفَعَّلُ (٤) يَرِيدُونَ بِهَا مَعْنَى سَتَفَعَّلُ ؟
 فقال : مِنْ قَبْلِ أَنَّهُمْ وَضَعُوا تَفَعَّلُ هَاهُنَا مَحْذُوفَةً مِنْهَا لَا ، وَإِنَّمَا تَجِيءُ فِي مَعْنَى لَا أَفْعَلُ ، فَكُرِهُوا أَنْ تَلْتَبَسَ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى . نَمَلْتُ : فَلِمَ أَلْزَمْتَ

(١) ب ، ط : « وَلَكِنَّهُمْ أُجَازُوا هَذَا » .

(٢) السيرافي : وَأَمَّا أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَمَا فَعَلْتَ ، فَإِنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا قَالَ : أَقْسَمْتَ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ فَهُوَ مُخْبِرٌ عَنِ فِعْلِ الْمُخَاطَبِ أَنَّهُ يَفْعَلُهُ وَمَقْسَمٌ عَلَيْهِ . فَإِذَا لَمْ يَفْعَلْهُ فَهُوَ كَذَابٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجِدْ خَبْرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ . وَإِذَا قَالَ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ وَمَا فَعَلْتَ فَهُوَ طَالِبٌ مِنْهُ سَائِلٌ ، وَلَا يَلْزِمُهُ فِيهِ تَصْدِيقٌ وَلَا تَكْذِيبٌ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمَعْنِيَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ الْفُظْيَيْنِ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) ١ : « يَفْعَلُ » فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ « سَيَفْعَلُ » .

النون آخِرَ السَّكَلَةِ؟ قَالَ: لَسْكَى لَا يُشْبِهُ قَوْلَهُ إِنَّهُ لَيَفْعَلُ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَالَ هَذَا فَإِنَّمَا يُخْبِرُ بِفَعْلٍ. وَاقَعَ فِيهِ الْفَاعِلُ، كَمَا أَلْزَمُوا اللَّامَ: إِنْ كَانَ لَيَقُولُ، مَخَافَةَ أَنْ يَلْتَبَسَ بِمَا كَانَ يَقُولُ ذَاكَ، لِأَنَّ إِنْ تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مَا .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَاتَّقِصُرُنَّهُ» (١) قَالَ: مَا هُنَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي، وَدَخَلَتْهَا اللَّامُ كَمَا دَخَلَتْ عَلَى إِنْ حِينَ قُلْتَ: وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَفْعَلَنَّ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي مَا كَهَذَا الَّتِي فِي إِنْ، وَاللَّامُ الَّتِي فِي الْفَعْلِ كَهَذَا الَّتِي فِي الْفَعْلِ هُنَا.

وَمِثْلُ هَذِهِ اللَّامُ الْأُولَى أَنْ إِذَا قُلْتَ: وَاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتُ .
وَقَالَ (٢):

فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقِينَا وَأَنْتُمْ

لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ (٣)

فَأَنَّ فِي لَوْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي مَا، فَأَوْقَعْتَ هَا هُنَا لِامِينَ: لِامٌ لِلأَوَّلِ وَلِامٌ لِلجَوَابِ، وَلِامٌ الْجَوَابِ هِيَ الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا التَّقْسِيمُ، فَكَذَلِكَ اللَّامَانِ فِي قَوْلِهِ ٤٥٦
عَزَّ وَجَلَّ: «لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا

(١) آل عمران ٨١ .

(٢) المصيب بن علس . ابن يعيش ٩ : ٩٤ . والخزائن ٤ : ٢٢٤ . وشرح شواهد

المنفى ٤٠ . والتصريح ٢ : ٣٣٣ . والأشموقي ١ : ٢٨٦ .

(٣) أى لو التقينا بكم في الحرب لأظلم نهاركم فصار ليلا مفعما بالشر .

والشاهد فيه إدخال «أن» توكيدا لتقسيم ، كما تدخل اللام بعده ولذلك لا يجمع

بينهما فلا يقال : أقسم لأن .

مَفْكُمْ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ (١) : لَامٌ لِلأَوَّلِ (٢) وَأُخْرَى لِلجَوَابِ .

ومثل ذلك « لَمَنْ تَمِمْكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ (٣) » إنما دخلت (٤) اللامُ على نية اليمين . واللهُ أعلمُ .

وسألته عن قوله عز وجل : « وَلَنْ أَرْسَلْنَا رِجْماً فَرَأَوْهُ مُصْفِراً لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ (٥) » فقال : هي في معنى لَيَفْعَلَنَّ ، كأنه قال لَيَظَلُّنَّ ، كما تقول : والله لافعلتُ ذاك أبداً ، تريد معنى لا أفعلُ (٦) .

وقالوا : لئن زرتَه ما يقبلُ منك ، وقال : لئن فعلتَ ما فعلَ ، يريد معنى ما هو ناعِلٌ وما يفعلُ ، كما كان لَظَلُّوا مِثْلَ لَيَظَلُّنَّ ، وكما جاءت : « سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ (٧) » على قوله : أَمْ صَمْتُمْ فَكَذَلِكَ جاز (٨) هذا على ما هو ناعِلٌ . قال عز وجل : « وَاتَيْنَا الَّذِينَ آتَيْنَا أَوْتُوا

(١) آل عمران ٨١ . ولتنصرنه من فقط .

(٢) ا ، ب : « للأولى » .

(٣) الأعراف ١٨ .

(٤) ا : « أدخلت » .

(٥) الروم ٥١ .

(٦) السيراني : لأن المجازاة مبنية على يمين ، وقد ذكرنا أنها إذا كانت كذلك

فالقسم يعتمد على جواب الشرط ، وجواب الشرط إذا كان فعلاً فهو فعل مستقبل ، فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ، ووجب له اللام لأنها جواب القسم ، فصار حق اللفظ ليظلمن ، ثم نقل إلى لفظ الماضي لأن حروف المجازاة تسوِّغ نقل لفظ الماضي إلى الاستقبال ، وكذلك نقل لفظ الفعل بعد ما أتى الماضي وهو في معنى الاستقبال في قولك لئن فعلت ، تريد ما هو فاعل وما يفعل ، كما كان لظلموا في معنى ليظلمن .

(٧) الأعراف ١٩٣ .

(٨) ط : « وكذلك جاء » .

الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبَابَتَكَ (١) ، أى ما عم تابعين (٢) .
وقال : سبحانه : « وَلَئِن زَأَلْنَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ (٣) »
أى ما أمسكهما من أحدٍ .

وأما قوله عز وجل : « وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَاهُمْ (٤) »
فإنَّ إنَّ حرفُ توكيد ، فلها لامٌ كلام اليمين ، لذلك أدخلوها كما أدخلوها
في : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٥) » ، ودخلت اللامُ التي في الفعل على
اليمين ، كأنه قال : إِنْ زِيداً لَمَّا وَاللَّهِ لِيَفْعَلَنَّ .

وقد يستقيم في الكلام إِنْ زِيداً لِيَضْرِبُ وَلِيَذْهَبُ ، ولم يقع ضربٌ .
والأكثرُ على ألسنتهم — كما خَبَرْتُكَ — في اليمين ، من نَمَّ أَرْمُوا النون في
اليمين ، لثلاً يلبس بما هو واقعٌ . قال الله عز وجل : « إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنْ رَبُّكَ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦) » . وقال
ليبد (٧) :

(١) البقرة ١٤٥ .

(٢) ا ، ب : « تابعون » .

(٣) فاطر ٤١ .

(٤) هود ١١١ .

(٥) الطارق ٤ .

(٦) النحل ١٢٤ .

(٧) من معلقته . وانظر الخزانة ٤ : ١٣ ، ٣٣٢ والعينى ٢ : ٤٠٥ والمجمع

١ : ١٥٤ وشرح شواهد المغنى ٢٨٠ والتصريح ١ : ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٢٥٩ ، والأشموقى

٣٠ : ٢ .

ولقد علمتُ لتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِهَامَهَا^(١)

كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنَّ ، كَمَا قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ ،
وَقَالَ : أَظُنُّ لَتَسْبِقَنِي ، وَأُظُنُّ لَيَقُومَنَّ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ عَلِمْتُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
« يُرْمَى بِدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّةً^(٢) » ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ ابْتِدَاءِ .
أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ : بَدَا لَهُمْ أَيْهِمْ أَفْضَلُ ، لِحَسَنِ كَسَنِهِ فِي عَلِمْتُ ، كَأَنَّكَ
قُلْتَ : ظَهَرَ لَهُمْ أَهَذَا أَفْضَلُ^(٣) أَمْ هَذَا .

هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل

فمن تلك الحروف الحروف العوامل في الأفعال الناصبة . ألا ترى أنك

لا تقول : جئتُك كي زيدٌ يقولُ ذلك ، ولا خفتُ أن زيدٌ يقولُ ذلك . فلا يجوز

أن تفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم ، كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين
إن وأخواتها بفعل .

(١) المنية : الموت . لا تطيش سهامها : لا تعدل عن الرمية ، أي لا تخطئ
من حضر أجله .

والشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم ، والمعنى : علمت والله لتأتين .

(٢) يوسف ٣٥ .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « بدا لهم فعل ، والفعل لا يخلو من فاعل ، ومعناه
عند النحويين أجمعين : بدا لهم بدؤوا قالوا ليسجنته . وإنما أضمر وا البدو لأنه مصدر
يدل عليه قوله : بدا لهم ، وأضمر كما قال تعالى جده : والملائكة يدخلون عليهم من كل
بابٍ - سلام عليكم . ولا يكون ليسجنته بدلاً من الفاعل ، لأنه جملة ، والفاعل لا يكون
جملة .

وما لا تَقَدَّمُ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ ،
وتلك : كَمْ ، ولَمَّا ، ولِالتي تجزم الفعل في النهي ، واللامُ التي تجزم في الأمر .
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : كَمْ زيدٌ يَأْتِكُ ، فلا يجوز أن تفصل بينها وبين
الأفعالِ بشيءٍ ، كما لم يجوز أن تفصل بين الحروف التي تجزم وبين الأسماءِ بالأفعالِ ،
لأنَّ الجزم نظير الجر . ولا يجوز أن تفصل بينها وبين النعلِ بِحشوٍ ، كما لا يجوز
لك أن تفصل بين الجازمةِ والجرورِ بِحشوٍ ، إلا في شعر .

ولا يجوز ذلك في التي تعمل في الأفعال فتَنصِبُ ، كراهةً أن تشبه بما
يعمل في الأسماء . ألا ترى أنه لا يجوز أن تفصل بين الفعل وبين ما ينصبه
بِحشوٍ ، كراهيةً أن يشبهوه بما يعمل في الاسم ؛ لأنَّ الاسم ليس كالفعل ،
وكذلك ما يعمل فيه ليس كما يعمل في النعل . ألا ترى إلى كثرة ما يعمل في
الاسم وقلة هذا :

فهذه الأشياءُ فيما يجزم أردأ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماء ، وذلك
أنتك لو قلت : جئتُك كي بك بوخذ زيدٌ لم يجوز ، وصار الفصلُ في الجزم
والنصب أقبحَ منه في الجر ؛ لقلة ما يعمل في الأفعال ، وكثرة ما يسن
في الأسماء .^(١)

(١) السيرافي ما ملخصه : الذي عند أصحابنا البصريين أن الاسم الذي يعد أن
يرتفع بإضمار فعل ، ما ظهر تفسيره ، كأنه قال : وإن استجارك أحد من المشركين
استجارك ، والفعل الذي يعد أحدٌ تفسير الفعل المضمر ، وموضع هذا الفعل جزم وإن
كان ماضياً ، يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره ، والدليل على ذلك أن الشاعر
لما جعله مستقبلاً جزمه . فمن ذلك :

• فمقي واغل ينسبهم •

تقديره : فمقي ينهم واغل . وأما القراء وأصحابه فلا يقلدون فعلاً قبل الاسم
المرفوع ، ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسناً في إن خاصة لقوتها

واعلم أن حروف الجزاء يَبْحِجُ أن تَتَقَدَّمَ الأَسْمَاءُ فيها قبل الأفعال ، وذلك لأنهم شبهوها بما يَجْزَمُ مما ذكرنا ، إلا أن حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأن حروف الجزاء يَدْخُلُهَا فَعْلٌ وَيَفْعَلُ ، ويكون فيها الاستفهامُ فَتُرْفَعُ فيها الأَسْمَاءُ ، وتكون بمنزلة الِذِي ، فلَمَّا كَانَتْ تَصَرَّفُ هذا التصرفَ وتُقَارِقُ الجِزْمَ ضَارَعَتْ ما يَجْرُمُ من الأَسْمَاءِ التي إن شئت استعملتها غيرَ مضافة نحو: ضَارِبِ عَبْدِ اللَّهِ ، لأنك إن شئت نَوَّتَ ونصبت (١) ، وإن شئت لم تُجَاوِزِ الاسمَ العاملَ في الآخر ، يَعْنِي ضَارِبِ ، فذلك لم تكن مثلَ كَمْ وَآلِ فِي النَهْيِ وَاللَّامِ فِي الأَمْرِ ؛ لأنهن لا يَفَارِقُنِ الجِزْمَ .

ويجوز الفرقُ في الكلامِ في إن إذا لم تجزم في اللفظ ، نحو قوله (٢) :

* عَاوِذُ هَرَاةَ وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا (٣) *

فإن جِزِمَتْ فِي الشعرِ ، لأنه يَشْبَهُ بِكَمْ ، وإِنَّمَا جاز في النصل ولم يُشْبِهْ كَمْ لأن كَمْ لا يَبْقَعُ بعدها فَعْلٌ ، وإِنَّمَا جاز هذا في إن لأنها أصلُ الجزاء

(١) « فنصبت » .

(٢) هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦ ، كما في اللسان (هرا ٢٣٧) . وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩ : ١٠ وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤ .

(٣) هذا صدر بيت ، من خمسة أبيات في اللسان وعجزه :

* وَأَسْعَدَ اليَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرَبًا *

وهراة : بلدة بخراسان ، قال ياقوت : لم أر بخراسان حين كوفي بها في سنة ٦١٤ مدينة أجل ولا أعظم ولا أعمر ولا أفخم ولا أحصن ولا أكثر أهلامنها . ثم قال : « وجاء الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان ، فلإنا لله وإنا إليه راجعون . وذلك في سنة ٦١٨ » .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن . وانظر ما سبق من كلام السيراني ،

ولا تفارقه ، فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها حين قالوا : إن خيراً نغيره وإن ٤٥٨
شراً فشره .

وأما سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضَعْفٌ في الكلام ، لأنها ليست كإن ،
فلو جاز في إن وقد جَزِمَتْ كان أقوى إذ جاز فيها فَعَلَّ .

ومأ جاء في الشعر مجزوماً في غير إن قولُ عدى بن زيد (١) :

فَتِي وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُحْيُو هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِ (٢)
وقال كعب بن جُعيل (٣) :

صَعْدَةٌ نَابِقَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ (٤)

ولو كان فَعَلَّ كان أقوى إذ كان ذلك جائزاً في إن في الكلام .

واعلم أن قولهم في الشعر: إن زيداً يأتك يكن كذا ، إنما ارتفع على فعلٍ

(١) ملحقات ديوانه ١٥٦ وأمالى ابن انشجری ٢ : ٣٣٢ والإنصاف ٦١٧
وابن يعيش ٩ : ١٠ والخزاعة ١ : ٤٥٦ / ٣ : ٦٣٩ والجمع ٢ : ٥٩ .
(٢) الواغل : الداخل في الشرب ولم يُدْعَ . يَنْبُهُمْ : ينزل بهم . وتعطف :
تمال .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في متى مع جزمها للفعل في الضرورة ، ورفع
الاسم بعد متى بإضمار فعل يفسره الظاهر .

(٣) كعب بن جُعيل ، من أ فقط . وفي بعض أصول ط : « هو لحسام » . وكذلك
ذكر الشنمري . قال العيني : نسبة الجوهري إلى الحسام بن صداء الكلبى . قال البغدادي :
ولا أدرى أين ذكره . وانظر أمالى ابن الشجری ١ : ٣٣٢ ، ٣٤٧ والإنصاف ٦١٨
والخزاعة ١ : ٤٥٧ / ٣ : ٦٤٠ ، ٦٤٢ والعيني ٤ : ٤٣٤ ، ٥٧١

(٤) ينعت امرأةً شبهها بالضعفة ، وهي القناة . وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها
وأشد لثنتها إذا اختلفت الريح . والحائر : القرارة من الأرض يستقر فيها السيل فيتحير
ماؤه ، أى يستدير ولا يجرى قدما .

والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل مع أينما الشرطية .

هنا تفسيره ، كما كان ذلك في قولك : إن زيدا رأيتُه يكن ذلك ؛ لأنه لا يُبتدأ بعدها الأسماء ثم يُبتنى عليها .

فإن قلت : إن تأتي زيدٌ يقلُّ ذاك ، جاز على قول من قال : زيدا ضربتُه ، وهذا موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو حثت بالفاء قلت : إن تأتي فأنا خيرٌ لك ، كان حسناً . وإن لم يحمله على ذلك رفعٌ وجاز في الشعر كقوله :

* اللهُ يَشْكُرُهَا (١) *

ومثل الأول (٢) قول هشام المرسي (٣) :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا تُجْرَهُ يُمَسِّ مِنَّا مَفْرَعًا (٤)

هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل

ولا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها

فمن تلك الحروف قد ، لا يفصل بينها وبين الفعل بغيره ، وهو جوابٌ لقوله أفعل (٥) كما كانت ما فعل جواباً هل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع . ولما

(١) قطعة من بيت سبق في ١ : ٤٣٥ بولاق . وهو بتمامه :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن

(٢) يعني بيت عدى بن زيد ، و كعب بن جميل .

(٣) الإنصاف ٦١٩ والخزانة ٣ : ٦٤٠ والهمع ٢ : ٥٩ وشرح شواهد المغنى

٢٣٧ ، قال البغدادي : « وهو منسوب إلى مرة بن كعب بن لؤي القرشي ، وهو شاعر جاهلي » .

(٤) الشتمري و ١ وبعض أصول ط : « مروعا » .

والشاهد فيه رفع « نحن » الواقعة بعد « من » بفعل يفسره المذكور .

(٥) ١ : « هل فعل » .

يَفْعَلٌ وَقَدْ فَعَلَ ، إِنَّمَا هُمَا لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ شَيْئًا . فَمِنْ ثَمَّ أَشْبَهَتْ قَدْ لَمَّا ، فِي أَهْلِهَا ٤٥٩
لَا يُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفِعْلِ (١) .

ومن تلك الحروف أيضاً سَوْفَ [يَفْعَلُ] ؛ لأنها بمنزلة السين التي في قولك
سَيَفْعَلُ . وإنما تدخل هذه السين على الأفعال ، وإنما هي إثباتٌ لقوله لَنْ يَفْعَلَ ،
فأشبهتها في أن لا يفصل بينها وبين الفعل .

ومن تلك الحروف : رُبَّمَا وَقَلَّمَا وَأَشْبَاهُهُمَا ، جعلوا رُبَّ مع ما بمنزلة كلمة
واحدة ، وهَيِّئُوهَا لِيُذَكِّرَ بَعْدَهَا الْفِعْلَ ، لأنهم لم يكن لهم سبيلٌ إلى « رُبَّ »
يقولُ ، ، ولا إلى « قَلَّ يقولُ » ، فألحقوها ما وأخلصوها للفعل .

ومثل ذلك : هَلَّا وَلَوْ لَّا وَأَلَّا ، أَلْزَمُوهُنَّ لَّا ، وجعلوا كلَّ واحدة مع
لا بمنزلة حرف واحد ، وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض .
وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم ، قال (٢) :

صَدَدْتُ فَاطُوتِ الصَّدُودِ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ (٣)
واعلم أنه إذا اجتمع بعد حروف الاستفهام (٤) نحو هَلْ وَكَيْفَ وَمَنْ اسْمٌ
وفعلٌ ، كان الفعلُ بَأَنَّ يَلِيَّ حَرْفَ الاستفهامِ أَوْلَى ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ فِي الْأَصْلِ مِنَ
الْحُرُوفِ الَّتِي يُذَكَّرُ بِعَدِّهَا الْفِعْلُ . وَقَدْ بَيَّنَّ حَالَهُنَّ فِيمَا مَضَى .

(١) السيراني : أراد : على وجه الاختيار . وموضوع قد ، لأن مترلة قد من الفعل
كمتزلة الألف واللام من الاسم ؛ لأن دخولها على فعل متوقع أو مشلول عنه ، لأنه
إذا قال : قد قام زيد . فإما يتووقع قيامه أو لمن سأله عنه فقال : هل قام زيد .
وإذا قال قام زيد فإما يتبدى إخباراً بقيامه لمن لا ينتظره ولا يتوقعه . فأشبهت قد العهد
في قولك جاءني الرجرج ، لمن عهدته المخاطب أو جرى ذكره عنده ... وما يوجب ألا
يفصل بينها وبين الفعل أنها تقيض ما ، ولما حرف جازم . تقول : ركب زيد ولما ينعمم .
فيقول الراد عليه : بل ركب وقد تعمم . ومعناه ركب وهذه حاله . إلا أنهم أجازوا
الفصل بينها وبين الفعل .

(٢) هو المرار الفقعسي ، كما سبق في ١ : ٣١ .

(٣) الشاهد فيه تقديم الاسم على رافعه للضرورة .

(٤) ط : « حرف الاستفهام » .

هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء
ويجوز أن يليها بعدها الأفعال

وهي لكن، وإنما، وكأنما، وإذ، ونحو ذلك، لأنها حروف لا تعمل شيئاً، فتركت الأسماء^(١) بعدها على حالها كأنه لم يندكر قبلها شيء، فلم يجاوز ذا بها^(٢) إذ كانت لا تغير ما دخلت عليه، فيجعلوا الاسم أولى بها من الفعل .
وسأت الخليل عن قول العرب : انتظرني كما آتيتك ، [وأرقبني كما ألتقتك] ، فزعم أن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيرت للفعل كما صيرت للفعل ربما، والمعنى لعل آتيتك ؛ فن ثم لم ينصبوا به الفعل ، كما لم ينصبوا بربما . قال رؤبة^(٣) :

* لا تشتم الناس كما لا تشتم^(٤) *

وقال أبو النجم^(٥) :

قلت لشييان أدن من لقائه كما تغدى الناس من شوائه^(١)

(١) ط : « وتركت الأسماء » .

(٢) ا فقط : « فلم يجاوزوا ذا بها » .

(٣) ملحقات ديوانه ٨٣ والإنصاف ٥٩١ والخزانة ٤ : ٢٨٢ والعينى ٤ : ٤٠٩ .

(٤) أى لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

والشاهد فيه وقوع الفعل بعد « كما » التى هى كاف التشبيه الموصولة بما ، وبذلك

هيئت لوقوع الفعل بعدها ، كما فعل برما . ومن النحويين من يجعلها بمنزلة « كى » ويجيز النصب بها . وهو مذهب الكوفيين .

(٥) الإنصاف ٥٩١ .

(٦) يقول هذا لابنه شييان ، يأمره باتباع ظلم من النعام وأن يدنو منه لعله يصبده

فيطعم الناس منه بعد شيه .

والشاهد فيه ، فى « كما تغدى » . والقول فيه كسابقه .

هذا باب نفي الفعل

إذا قال : فَعَلَّ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : قد فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ لَمْ يَفْعَلْ . وإذا قال : لقد فَعَلَ فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا فَعَلَ . لأنه كأنه قال : والله لقد فَعَلَ فقال : والله ما فَعَلَ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ، أى هو فى حالِ فِعْلٍ ، فَإِنَّ نَفِيَهُ مَا يَفْعَلُ . وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعلُ واقعا فنَفِيَهُ لا يَفْعَلُ . وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنَفِيَهُ لا يَفْعَلُ ، كأنه قال : والله لَيَفْعَلَنَّ فقلتَ والله لا يَفْعَلُ . وإذا قال : سوف يَفْعَلُ فَإِنَّ نَفِيَهُ لن يَفْعَلَّ

هذا باب ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء

يضاف إليها أسماء الدهر . وذلك قولك : هذا يومٌ يقومُ زيدٌ ، وآتيك يومٌ يقولُ ذاك . وقال الله عزَّ وجل : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ »^(١) و « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ »^(٢) . وجاز هذا فى الأزمنة واطرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفةً ؛ وتوسَّعوا بذلك فى الدهر لكثرة فى كلامهم ، فلم يُخْرِجُوا الفعلَ من هذا كالم يُخْرِجُوا الأسماءَ من ألف الوصل نحو ابنِ ، وإنما أصله للفعل وتصريفه .

ومما يضاف إلى الفعل أيضاً قولك : ما رأيته مُنْذُ كان عندي . ومنذ جاءنى^(٣)

ومنه أيضاً « آية » .

(١) المرسلات ٣٥ .

(٢) المائدة ١١٩ .

(٣) ط : « ومنذ جاءنى » .

قال الأعشى (١) :

بآية تُقدمون الخيلَ شُمتًا كأنَّ على سَنابِكِها مُدامًا (٢)

وقال يزيد بن عمرو بن الصعق (٣) :

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا بآية ما تُحِبُّونَ الطَّعامًا (٤)

٤٦١ فَمَأْلُومٌ .

ومما يضاف إلى الفعل أيضا (٥) قوله : لا أَفْعَلُ بَدِي تَسْلَمُ ، ولا أَفْعَلُ بَدِي تَسْلَمَان ، ولا أَفْعَلُ بَدِي تَسْلَمُونَ . المعنى : لا أَفْعَلُ بِسَلَامَتِكَ ، وذُو مضافة إلى الفعل كإضافة ما قبله ، كأنه قال : لا أَفْعَلُ بَدِي سَلَامَتِكَ . فذو ههنا الأمر الذي يَسْلَمُكَ وصاحبُ سَلَامَتِكَ .

(١) الأعشى ، من ا ، ب . وليس في ديوان الأعشى . وانظر ابن يعيش ٣ : ١٨ والهمع ٢ : ٥١ . وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ١٣٥ : ولم أره منسوباً إلى الأعشى إلا في كتاب سيبويه .

(٢) ويروى : « يقدمون » . أي أبلغهم عنى كذا بعلامة إقدالمهم الخيل للقاء شمتاً متغيرة ، من السفر والجهد . وشبهه ما يسيل من عرقها بترجاء بالدماء على سنايكها بالدماء ، وهي الخمر . والسنايك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر . والشاهد فيه إضافة « آية » إلى الفعل ، وكان إضافتها على تأويل إقامتها مقام الوقت ، فكأنه قال : بعلامة وقت تقدمون الوقت .

(٣) الكامل ٩٨ والخزانة ٣ : ١٣٨ والهمع ٢ : ٥١ .

(٤) جعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم ، ووفود البرجمي عليه حين شم رائحة المحرقين منهم ، وكانوا تسعة وتسعين ، فظنه طعاماً يصنع ، فخرج عليه ، فأمر به فقذف في النار ليكمل عدد المحرقين به مائة ، كما كان أقسم عمرو بن هند . والقصة بتفصيل في الخزانة .

والشاهد فيه إضافة « آية » إلى « يحبون » كما مضى القول في الشاهد السابق . و « وما »

زائدة للتوكيد .

(٥) ط : « ومما يضاف أيضا إلى الفعل » .

ولا يضاف إلى الفعل غيرُ هذا كما أن لَدُنْ لا تنصب إلا في عُدْوَة .
وأطردت الأفعالُ في آيةِ اطَّرادِ الأسماءِ في أَتَقُولُ^(١) إذا قلت : أَتَقُولُ
زيداً منطلقاً ، شُيِّتَ بتظنُّ .

وسألته عن قوله في الأزمنة كان ذلك زمنَ زيدٍ أميرٍ؟ فقال : لما كانت في معنى
إذُ أضافوها إلى ما قد عملَ بعضُهُ في بعضٍ ، كما يُدْخِلون إذُ على ما قد عملَ
بعضُهُ في بعضٍ ولا يغيرونه ، فشبهوا هذا بذلك . ولا يجوز [هذا] في الأزمنة
حتى تكون بمنزلة إذُ . فإن قلت : يكون هذا يومَ زيدٍ أميرٍ ، كان خطأ .
حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ [لأنك لا تقول : يكون هذا إذا
زيدُ أميرٍ] .

جملةُ هذا الباب أن الزمان إذا كان ماضياً أُضيف إلى الفعل ، وإلى
الابتداء والخبر ؛ لأنه في معنى إذُ ، فأضيف إلى ما يضاف إليه إذُ . وإذا كان لِمَا لم
يَقَع لم يُضَفْ^(٢) إلا إلى الأفعال ؛ لأنه في معنى إذا ، وإذا هذه لا تضاف
إلا إلى الأفعال .

هذا باب إنَّ وأنَّ

أما أنَّ فهي اسم وما عملت فيه صلة لها ، كما أنَّ الفعل صلة لأنَّ الخفيفة
وتكون أن اسماً^(٣) . ألا ترى أنك تقول : قد عرفتُ أنك منطلقٌ ، فأنتَ

(١) ا فقط : «القول» .

(٢) ا ، ب : «لم تضاف» بالتاء وبالبناء للفاعل .

(٣) السيرافي : أنَّ وما بعدها من اسمها وخبرها مترلها مترلة اسم واحد في مذهب
المصدر ، كما تكون أنَّ المخففة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمترلة المصدر . وتقع
المشددة فاعلة ، ومفعولة ، ومبتدأة ، ومخفوضة ، ويعمل فيها جميع العوامل ، إلا أنها لا تقع
مبتدأة في اللفظ .

في موضع اسم منصوبٌ كأنك قلت : قد عرفتُ ذلك .
وتقول : بلغني أنك منطلقٌ ، فأنت في موضع اسم مرفوع ، كأنك قلت :
بلغني ذلك .

فإنَّ الأسماءُ التي تعمل فيها صلةٌ لها ، كما أن أن الأفعالُ التي تعمل
فيها صلةٌ لها .

ونظير ذلك في أنه وما عمل فيه بمنزلة اسم واحد لا في غير ذلك ، قولك :
رأيت الضارب أباه زيدٌ ، فالفعلُ فيه لم يغيره عن أنه اسمٌ واحد ، بمنزلة الرجل
والفتى . فهذا في هذا الموضع شبيهٌ بأن ، إذ كانت مع ما عملت فيه بمنزلة اسم
واحد ، فهذا ليُعلم (١) أن الشيء يكون كأنه من الحرف الأول وقد عمل فيه .
وأما إن فإِنَّمَا هي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في أن ، كما لا يعمل في
الفعل ما يعمل في الأسماء ، ولا تكون إن إلاً مبتدأةً ، وذلك قولك : إن زيدا
منطلقٌ ، وإنك ذاهبٌ .

هذا بابٌ من أبواب أن

٤٦٢ تقول : ظننتُ أنه منطلقٌ ، فظننتُ عاملةً ، كأنك قلت : ظننتُ ذلك . وكذلك
وددتُ أنه ذاهبٌ ، لأنَّ هذا في موضع ذلك إذا قلت : وددتُ ذلك .
وتقول : لولا أنه منطلقٌ لفعلتُ ، فإنَّ مبنيةً على لولا كما تُبنى عليها
الأسماء (٢) .

(١) ط : « لتعلم » بالتاء .

(٢) السيرافي : يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ، ولولا مقدمة عليه وليست
بعاملة فيه ، لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ، ولزومها للاسم بعدها بالمعنى
الذي وضعت عليه كزوم العامل للمعمول به ، فشبهت به ، ففتحت أن ولم تكسر ، لأنَّ
إن المكسورة إنما تدخل على مبتدأ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله .

وتقول : لو أنه ذاهب لكان خيراً له ، فإنَّ مَبْنِيَّةً على لَوْ كما كانت مَبْنِيَّةً على لَوْلَا (١) ، كأنك قلت : لو ذاك ، ثم جعلتَ أَنَّ وما بعدها في موضعه . فهذا تمثيل وإن كانوا لا يبنون على لَوْ غيرَ أَنَّ ، كما كان تَسَلُّمٌ في قولك بِذِي تَسَلُّمٌ في موضع اسم ، ولكَـنَّهم لا يَسْتَعْمَلُونَ الاسمَ لِأَنَّهم بما يَسْتَفْتُونَ بالشئ عن الشئ حتَّى يكونَ المَسْتَفْتَى عنه مُسَقَطًا (٢) .

وقال الله عز وجل : « قُلْ لَوْ أَنُّنُمْ تَمَلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ (٣) » . وقال (٤) :

* لو بغيرِ الماءِ حَلَقِي شَرِقٌ (٥) *

(١) السيرافي : ولم يرد أيضا بقوله «فإن مبنية على لو» أنها مبنية عليها بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ، ففتحُ أَنَّ بعد لو كفتحها بعد لولا .

(٢) ط : « ساقطاً » .

(٣) الإسرائ ١٠٠ .

(٤) هو عدى بن زيد . ديوانه ٩٣ والاشتقاق ١٦٤ جوتنجن والخزاة ٣ : ٥٩٤ / ٤

: ٤٦٠ ، ٥٢٤ ، والمعنى ٤ : ٤٥٤ والممع ٢ : ٦٦ وشرح شواهد المغنى ٢٢٥ والتصريح ٢ : ٢٥٩ والأشموني ٤ : ٤٠ واللسان (عصر ٢٥٦) .

(٥) هذا صدر ، وعجزه :

* كنت كالغصان بالماء اعتصارى *

وفي الخزانة : «أنشده سيويوه في باب من أبواب إن في نسخة أبي الحسن وحده» . والشرق : الذى يغص بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه . والغصان : صفة من الغصص . والاعتصار : أن يغص الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه . والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيفه ؟ يضرب مثلاً للتأذى ممن يرجى إحسانه .

والشاهد فيه أن الجملة الاسمية بعد لو وضعت موضع الجملة الفعلية شذوذا .

وسأله عن قول العرب : ما رأيته مُذَّ أن الله خلقتي^(١)؟ فقال :
أن في موضع اسم ، كأنه قال : مُذَّ ذاك^(٢) .

وتقول : أما إنه ذاهبٌ ، وأما أنه منطلقٌ ، فسألتُ الخليل عن
ذلك فقال : إذا قال : أما أنه منطلقٌ ، فإنه يجعله كقولك : حقاً أنه منطلقٌ ،
وإذا قال : أما إنه منطلقٌ ، فإنه بمنزلة قوله : ألا ، كأنك قلت :
ألا إنه ذاهبٌ .

وتقول : أما والله أنه ذاهبٌ ، كأنك قلت : قد علمتُ والله أنه ذاهبٌ . [وإذا
قلت] : أما والله إنه ذاهبٌ كأنك قلت : ألا إنه والله ذاهبٌ^(٣) .

وتقول : قد عرفتُ أنه ذاهبٌ ثم أنه معجَّلٌ ، لأن الآخر شريكُ الأول
في عَرَفْتُ . وتقول : قد عرفتُ أنه ذاهبٌ ثم إنني أخبرك أنه معجَّلٌ^(٤) ،
لأنك ابتدأتُ إنني ، ولم تجعل الكلام على عَرَفْتُ .

وتقول : رأيته شاباً وإنه يفخر-يومئذٍ^(٥) ، كأنك قلت : رأيته شاباً
وهذه حاله . تقول هذا ابتداء ولم يجعل الكلام على رأيتُ^(٦) . وإن شئت
حملت الكلام على الفعل [ففتحت] . قال ساعدة بن جؤبة^(٧) :

(١) ط : « عن قوله : ما رأيته مثله مذ أن الله خلقتي » .

(٢) ط : « كأنك قلت مذ ذاك » .

(٣) ط : « فكأنك قلت ألا والله إنك لأحمق » . وفي ب : « ألا والله إنه ذاهب » .

(٤) ا فقط : « قد عرفت أنه منطلق ثم إذا أخبرك أنه معجل » .

(٥) ا ، ب : « وانه يومئذ يعجز » .

(٦) ط : « ولم تحمل أن على رأيت » .

(٧) ديوان الهذليين ١ : ٢٢٨ .

رأته على شَيْبِ القَدَالِ وَأَنَّهَا تَوَاقِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتَلِيمُ^(١)

وزعم أبو الخطَّاب: أنه سمع هذا البيت من أهله هكذا.

وسألته عن قوله عز وجل: « وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ

لَا يُؤْمِنُونَ^(٢) » ، ما منعها أن تكون كقولك: ما يُدريك أنه لا يفعل؟

فقال: لا يحسن ذافي هذا الموضع^(٣) ، إنما قال: وَمَا يُشْعِرُكُمْ ، ثم ابتداء فأوجب

[فقال]: إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ . ولو قال: وما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ٦٤٣

لَا يُؤْمِنُونَ ، كان ذلك عندهم .

وأهل المدينة يقولون « أَنَّهَا^(٤) » . فقال الخليل: هي بمنزلة قول

العرب: ائتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنَا شَيْئًا ، أَيْ: لَعَلَّكَ ، فكأنه قال: لعلها

إذا جاءت لا يؤمنون .

وتقول: إِنَّ لَكَ هَذَا عَلَى وَأَنَّكَ لَا تُؤْذِي ، كأنك قلت: وَإِنَّ لَكَ أَنَّكَ

لَا تُؤْذِي . وَإِنْ شئتَ ابْتَدَأْتَ وَلَمْ تَحْمَلِ الكَلَامَ عَلَى إِنَّ لَكَ . وقد قرئ

هذا الحرفُ على وجهين ، قال بعضهم: « وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا^(٥) » . وقال

بعضهم: « وَأَنَّكَ^(٦) » .

(١) يصف امرأة فقدت ولدها الذي رزقته بعد أن شاب قذالها ، وبعد أن مرت

بتجارب الزواج والطلاق ، فهي مرة تنكح فتوطأ ، ومرة تطلق فتتيم . والأيم: التي لازوج

لها . وقبل البيت:

وما وجدت وجدى بها أم واحد على النأى شمطاء القذال عقيم

والشاهد فيه فتح « أن » حملا على « رأت » . ونوكسرت على القطع لجاز .

(٢) الأنعام ١٠٩ .

(٣) ط: « لا يحسن ذلك في هذا الموضع » .

(٤) انظر لهذه القراءة تفسير أبي حيان ٤: ٢٠١-٢٠٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥ .

(٥) الآية ١١٩ من سورة طه .

(٦) قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر ، والباقون بفتحها . إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨ .

واعلم أنه ليس يحسنُ لأنَّ أن تليَّ إنَّ ولا أنَّ ، كما قبُح ابتداءُك الثقيلةَ المفتوحة وحسنُ ابتداءُك الخفيفة^(١) ؛ لأنَّ الخفيفة لاتزول عن الأسماء ، والثقيلة تزول فتبدأه . ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء^(٢) . [واعلم أنه ليس يحسن أن تليَّ إنَّ أنَّ ولا أنَّ إنَّ . ألا ترى أنك لاتقول إنَّ أنك ذاهبٌ في الكتاب ، ولاتقول قد عرفتُ أنَّ إنَّك منطلقٌ في الكتاب . وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح في الابتداء^(٣) . ألا ترى أنه يقبُح^(٤) أن تقول أنك منطلقٌ بلغني أو عرفتُ ، لأنَّ الكلام بعد أنَّ وإنَّ غيرُ مستغنٍ [كما أن المبتدأ غيرُ مستغنٍ] . وإنما كرهوا ابتداءً أنَّ لثلاثاً يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إنَّ ، ولثلاثاً يشبهوها بأنَّ الخفيفة ، لأنَّ أنَّ وأنَّ مصدر فعله الذي ينصبه ، والمصادرُ تعمل فيها إنَّ وأنَّ .

ويقول الرجلُ للرجل : لمَ فعلتَ ذلك ؟ فيقول : لمَ أنه ظريفٌ ، كأنه قال : قلتَ لِمَه [قلتُ] لأنَّ ذاك كذلك^(٥) .

وتقول إذا أردت أن تُخبِر ما يعنى المتكلم : أى إنِّي نجدُ إذا ابتدأتُ كما تبتدىءُ [أى] أنا نجدُ . وإن شئت قلت أى إنِّي نجدُ ، كأنك قلت : أى لاني نجدُ .

(١) ط : « ابتداء الخفيفة » .

(٢) ما بعد كلمة « الأسماء » من م ، ب فقط .

(٣) السيراني : لأنهما جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحداً ، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وإنَّ . فإن فصلت بينهما أو عطفت حسن . فالفصل قولك : إن لك أنك نجياً وتكرم . والعطف قولك إن كرامتك عندي وأنتُ تعان . وعلى هذا قراءة من قرأ : وأنتك لا نظماً . ومن كسر استأنف .

(٤) ط : « قبُح » .

(٥) ط : « لأن ذلك كذلك » . وبعده في ا ، ب : « أراد بقوله لم حكاية قوله

لم فعلت ؟ ثم قال : لأنه ظريف ، أى لأن ذلك كذلك » .

هذا بابٌ آخر من أبواب آء

تقول : ذلك وأن لك عندى ما أحببت ، وقال الله عز وجل : « ذَلِكُمْ وَأَنْ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ^(١) » وقال : « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ^(٢) » ؛ وذلك لأنها شركت ذلك فيما حمل عليه ، كأنه قال : الأمر ذلك وأن الله . ولو جاءت مبتدأةً لجازت ، يدلك على ذلك قوله عز وجل : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ [ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ^(٣)] » . فمن ليس محمولا على ما حمل عليه ذلك فكذلك يجوز أن يكون إن منقطعةً من ذلك ^(٤) قال الأحوص ^(٥) :

عَوَدْتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَّهَنِي

عَقَرُ العِشَارِ عَلَى عُسْرِي وَإِسَارِي ^(٦)

إِنِّي إِذَا خَفَيْتُ نَارًا لِمِرْمَلَةٍ

أَلْتَنِي بِأَرْفَعِ تَلٍّ رَافِعًا نَارِي ^(٧)

(١) الأنفال ١٨ . وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ، في إحدى قراءتيه : « مُوهِنٌ » بتشديد الهاء والتنوين أيضا ، وقرأ حفص : « مُوهِنٌ كَيْدٍ » بتخفيف الهاء والإضافة . إتحاف فضلاء البشر ٢٣٦ .

(٢) الأنفال ١٤ .

(٣) الحج ٦٠ .

(٤) ط : « فكذلك يجوز إن منقطعةً فقط .

(٥) ط : « قال الشاعر الأحوص . وانظر ديوان الأحوص ١٠٧ والخصائص

٣ : ١٧٥ والأغانى ٦ : ١١ والخزاة ٤ : ٣٠٤ وسمط اللآلىء ٥٧١ .

(٦) العشار : جمع عَشْرَاء ، وهى التى آتى عليها من حملها عشرة أشهر .

(٧) المرملة : الجماعة التى نفذ زادها ، مشتق من الرمل كأنه لا يملكون غيره ، كما يقال تروى الرجل إذا افتقر . والتل : ما ارتفع من الأرض . أى إذا أخنى غيرى ناره للومه رفعت نارى اجتلاباً للضيف .

ذاك وإني على جاري لذو حذبٍ

أحنو عليه بما يُحسني على الجارِ (١)

فهذا لا يكون إلا مستأنفاً غير محمول على ما حمل عليه ذاك . فهذا أيضا يقوى ابتداءً إن في الأول .

هذا باب آخر من أبواب أن

تقول : جئتك أنك تريد المعروف ، إنما أراد : جئتك لأنك تريد المعروف (٢) ، ولكنك حذف اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت : وأغزيرُ عوزاء الكريمِ أدخاره
[وأغزيرُ عن ذنب اللئيم تكريماً (٣)]

أى : لادخاره .

وسألت الخليل عن قوله جل ذكره : « وَأَنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ » (٤) ، فقال : إنما هو على حذف

(١) وإني ، أو شأني ذلك . والحذب : العطف ، وكذلك الحنو .
والشاهد في « ذاك وإني » حيث كسر إن لدخول لام التأكيد ، ولو لم تدخل لفتحت حملاً على ما قبلها .

(٢) ط : « إنما تريد لأنك تريد المعروف » .

(٣) لحاتم في ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٢ : ٥٤ والخزانة ١٠ : ٤٩١ والعيبي ٣ :

٧٥ . وقد سبق الكلام عليه في ١ : ٣٦٨ .

(٤) ا ، ب : « فاعبدون » ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها : « إن هذه أمتكم بكسر الهزة التي لا تسبقها الواو ، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهزة . وليست مرادة ، بل المراد هذه التي في أولها واو مع فتح الهزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، بفتح الهزة وتشديد النون . وقرأ ابن عامر وحده « وأن » بفتح الهزة مع تخفيف النون . وعاصم وحزمة والكسائي « وإن » بكسر الهزة على الاستئناف ، أو عطفًا على الآية السابقة « إنى بما تعملون عليهم » . إنحاف فضلاء البشر ٣١٢ .

اللام ، كأنه قال : ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون (١) .
وقال : ونظيرها : « لإيلاف قريش » « لأنه إنما هو : لذلك « فليعبدوا » .
فإن حذفت اللام من أن فهو نصب ، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف
كان نصبا . هذا قول الخليل . ولو قرءوها : « وإن هذه أمتكم [أمة
واحدة] » كان جيّداً ، [وقد قرئ] .

ولو قلت : جئتك إنك تحب المعروف ، مبتدأ كان جيّداً .

وقال سبحانه وتعالى : « فدعاً ربّه أني مملوبٌ فانتصير (٢) » . وقال :
« ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أني لكم نذيرٌ مبين (٣) » ، إنما أراد بآني
مملوبٌ ، وبآني لكم نذيرٌ مبينٌ ، ولكنه حذف الباء . وقال أيضاً :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً (٤) » ، بمثلة : « وأن هذه أمتكم
أمة واحدة » ، والمعنى : ولأن هذه أمتكم فاتقون (٥) ، ولأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحداً .

وأما الفسرون فقالوا : على أوحى ، كما كان « وأتته لما قام عبد الله يدعوه (٦) »
على أوحى . ولو قرئت : « وإن المساجد لله (٧) » كان حسناً (٨) .

(١) ١ ، ب أيضاً : « فاعبدون » . وانظر الحاشية السابقة .

(٢) الآية ١٠ من القمر .

(٣) الآية ٢٥ من سورة هود . وهذه قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي .
وقرأ باقي السبعة : « إنى لكم » بكسر الهمزة . إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥ .

(٤) الجن ١٨ .

(٥) ١ ، ب : « فاعبدون » . وقد سبق التحقيق في هذه الآية .

(٦) الجن ١٩ .

(٧) لم يقرأ بها أحد من القراء الأربعة عشر . إتحاف فضلاء البشر ٤٢٥ .

(٨) ط : « جيلاً » وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي

واعلم أن هذا البيت يُنشد على وجهين ^(١) على إرادة اللام ، وعلى
الابتداء . قال الفرزدق ^(٢) .

منعتُ تيمياً منك أني أنا ابنها وشاعرها المعروفُ عند المواسم ^(٣) ٤٦٥
وسمعنا من العرب من يقول : إني أنا ابنها .

وتقول : لبيك إن الحمد والنعمة لك ، وإن شئت قلت أن . ولو قال
إنسان : إن « أن » في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ، ولكنه حرفٌ
كثُر استعماله ^(٤) في كلامهم ، فجاز فيه حذف الجار ^(٥) كما حذفوا ربَّ
في قولهم ^(٦) :

* وَبَلَدٍ تَحْسِبُهُ مَكْسُوحًا ^(٧) *

— لكان قولاً قوياً . وله نظائرٌ نحو قوله : لاهِ أبوك . والاول قولُ الخليل .
ويقوى ذلك قوله ^(٨) : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ^(٩) » ؛ لأنهم لا يقدّمون أن

(١) ط : « واعلم أن العرب تنشد هذا البيت على وجهين » .

(٢) ديوانه ٥٨٧ ولم أجد من استشهد به في النحو غير سيبويه .

(٣) يقوله بلخريز ، وكلاهما تيمى ، لإلأنه نفى عنها جريراً لاؤمه عنده
واحتقاره له ، فكأنه غير معدود في رهنه . والمواسم : جمع موسم ، وهو الختجمع .

والشاهد فيه فتح « أن » على معنى لأنى . ويجوز كسرها على الاستثناف والقطع .

(٤) ا ، ب : « ولكنه حرف كثير استعماله » .

(٥) ط : « فجاز حذف الجار فيه »

(٦) ط : « في قوله » ،

(٧) مكسوحا ، من الكسح ، وهو الكنس .

والشاهد فيه إضمار « رب » بعد الواو ، كما أضمر حرف الجر في أن وأن تخفيفاً .

(٨) ط : « قولهم » .

(٩) سبقت الآية في الصفحة الماضية .

ويبتدئونها ويُعملون فيها ما بعدها . إلا أنه يحتاج [الخليل] بأن المعنى معنى اللام . فإذا كان الفعلُ أو غيره موصلاً إليه باللام جاز تقديمه وتأخيرُه ، لأنه ليس هو الذى عمل فيه فى المعنى ، فاحتملوا هذا المعنى كما قال : حَسْبُكَ يَمَّ النَّاسُ ؛ إذ كان فيه معنى الأمر . وسترى مثله ، ومنه ما قد مضى (١) .

هذا بابُ إِنَّمَا وَأَنَّمَا

اعلم أن كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما ، وما ابتدئ بعدها صلة كما أن الذى ابتدئ بعد الذى صلة له . ولا تكون هى عاملة فيما بعدها كما لا يكون الذى عاملاً فيما بعده .

فمن ذلك قوله عز وجل : « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ » (٢) . وقال الشاعر ، ابن الإطابة (٣) :

أَبْلِغِ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الْمُؤَدِّ وَالنَّاذِرَ النَّذُورَ عَلِيًّا (٤)

أَنَّمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقْتُلُ يَقْظَانَ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا (٥)

(١) بعده فى ا ، ب : يعنى أن اللام هى العاملة فى أن المساجد لله ، فكانها مقدمة فهذا تقوية لقول الخليل رحمه الله .

(٢) من الآية ١١٠ من سورة الكهف والآية ٦ من فصلت .

(٣) كلمة « الشاعر » من ط فقط . وانظر الأغاني ١٠ : ٢٩ وابن يعيش

٦٥ : ٨

(٤) كان الحارث بن ظالم المرى قد توعد بالقتل ، ونذر دمه إن ظفر به . وانظر

المحرر ١٣٥ ونوادير المخطوطات ٢ : ١٣٥

(٥) الكمي : الشجاع المقدم البحرى . يشير إلى أن الحارث قتل خالد بن جعفر

ابن كلاب غيلة ، وهو نائم فى قنبره . فيقال : إن الحارث لما سمع هذا الشعر أقبل فى سلاحه مستصرخاً عمرو بن الإطابة ، فلما بعد عن الحى قال : ألسنت يقظان ذاً =

فإنما وقعت إنما ههنا لأنك لو قلت : أن الحكم إله واحد ، وأنت تقتل
٤٦٦ النيام كان حسناً . وإن شئت قلت : إنما تقتل النيام ، على الابتداء . زعم
ذلك الخليل .

فأما إنما فلا تكون اسماً ، وإنما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل مُلغى ،
مثل : أشهدُ زيدٌ خيرٌ منك ، لأنها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلا مبتدأةً
بمنزلة إذا ، لا تعمل في شيء (١) .

واعلم أن الموضع الذي لا يجوز فيه أن لا تكون فيه إنما إلا مبتدأةً (٢)
وذلك قولك : وجدتك إنما أنت صاحبُ كلِّ خنْيٍ ؛ لأنك لو قلت : وجدتك
أنت صاحبُ كلِّ خنْيٍ لم يميز ذلك (٣) ، لأنك إذا قلت أرى أنه منطلقٌ فإنما
وقع الرأى على شيء . لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء (٤)

= سلاح؟ قال : أجل . قال : فلن الحارث بن ظالم ! فاستخذى له . ثم من عليه الحارث
وخلى سبيله .

والشاهد فيه فتح «أنا» حملاً على أبلغ ، وجريها مجرى أن ، لأن «ما» فيها صلة
فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها .

(١) ا ، ب : ولا تكون إلا مبتدأةً . يعني بقوله : أنها بمنزلة فعل ملغى ، لأن أن
التي في قولك بمنزلة إذ وإذا لا تعمل شيئاً ، وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص .
(٢) ط : « أن الموضع الذي يجوز فيه إن إنما فيه مبتدأة » .

(٣) السيرافي : لم يميز سبويه في إنما هنا إلا الكسر ، وذلك أن وجدتك يتعدى
إلى مفعولين ، وهي من باب : علمت ، وحسبت ، ورأيت من رؤية القلب . فالكاف
المفعول الأول ، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها ، فحكمها أن تكون كلاماً مستأنفاً
يوضع في موضع الخبر ، نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنزلة نحو الفعل والفاعل ، وإن
المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام . ولو قلت : حسبت إنما أنت صاحب كل
خنْيٍ بفتح أنما ، كان بمنزلة المصدر ، والمصدر لا يكون خبراً للكاف . ألا ترى أنك
لا تقول : حسبت زيداُ خروجه ، وحسبت زيداُ فسقه .

(٤) الرأى : مصدر كالرؤية والرأية والرأفة . ا ، ب : « لا تكون الكاف التي في

وجدت ونحوه من الأسماء » .

فمن ثم لم يجز رأيتك أنك منطلق^١، [فإنما أدخلت إنما على كلام مبتدأ؛ كأنك قلت: وجدتك أنت صاحب كل خنى^٢]، ثم أدخلت إنما على هذا الكلام، فصار كقولك: إنما أنت صاحب كل خنى^(١)، لأنك أدخلتها على كلام قد حمل بعضه في بعض. ولم تضع إنما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك، لأن ذاك هو الأول، وإنما وأن إنما يصيران الكلام شأناً وحديثاً، فلا يكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيداً، ولا أشباه ذلك من الأسماء. وقال كثير^(٢).

أراني ولا كفران الله إنما أواخي من الأقوام كل بخيل^(٣)

لأنه لو قال: «أني» ههنا كان غير جائز لما ذكرنا، فإنما ههنا بمنزلة ما في قولك: زيد إنما يواخي كل بخيل. وهو كلام مبتدأ، [وإنما في موضع خبره، كما أنك إذا قلت: كان زيد أبوه منطلق. فهو مبتدأ وهو في موضع خبره].

وتقول: وجدت خبره إنما يجالس أهل الخبث؛ لأنك تقول: أرى أمره أنه يجالس [أهل الخبث]، فحسنت^(٤) أنه هاهنا لأن الآخر هو الأول.

(١) فقط: «كأنك قلت إنما أنت صاحب كل خنى»

(٢) ط: «قال الشاعر كثير». والبيت التالي في ديوانه ٢: ٢٤٨ والخصائص

١: ٣٣٨ وابن يعيش ٨: ٥٥، والممع ١: ٢٤٧.

(٣) الكفران: مصدر كالفران، ومعناه كالكفر، وهو وجود النعمة،

و ضد الشكر. جعل تعلقه بالنساء خاصة، وهن موسومات بالبخل على الرجال،

حكماً عاماً في مواخاته لكل بخيل مبالغة، كأنه لا يواخي غيرهن.

والشاهد فيه كسر «إنما» لوقوعها موقع الجملة النافية عن المفعول الثاني.

(٤) ط: «وحسنت».

هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء هو الأول

وذلك قولك : بلفتني قصتك أنك فاعلٌ ، وقد بلفتني الحديث أنهم منطلتون ، وكذلك القصة وما أشبهها .

٤٦٧ هذا بابٌ تكون فيه أنَّ بدلا من شيء ليس بالآخر (١)

من ذلك : « وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ (٢) » ، فأنَّ مبدلة من إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، موضوعة في مكانها ، كأنك قلت : وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ ، كما أنك إذا قلت : رأيتُ متاعك بعضه فوق بعض ، فقد أبدلت الآخر من الأول ، وكأنك قلت : رأيتُ بعضَ متاعك فوق بعض ، وإنما (٣) نصبت بعضا لأنك أردت [معنى] رأيتُ بعضَ متاعك فوق بعض ، كما جاء الأول على معنى وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ [لكم] .
ومن ذلك قوله عز وجل : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (٤) » . فالعنى والله أعلم : ألم يروا أن القرون الذين أهلكتهم إليهم لا يرجعون .

وما جاء مبدلا من هذا الباب : « أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ (٥) » ، فكأنه على : أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ

(١) هذا ما في ا ، ب والسيرافي وثلاث نسخ من أصل ط . وفي ط : « ليس بالأول » .

(٢) الآية ٧ من سورة الأنفال .

(٣) ط : « فلإنما » .

(٤) يس ٣١ .

(٥) المؤمنون ٣٥ .

إذا متم ، وذلك أريدَ بها ، ولكنه^(١) إنما قُدِّمَتْ أَنَّ الأولى لِيُعْلَمَ بعدَ أَى شيءٍ الإخراجُ .

ومثل ذلك قولهم : زعمَ أَنَّهُ إذا أتاك أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ، وقد علمتُ أَنَّهُ إذا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمْضِي .

ولا يستقيم أن تبتدئَ إنَّها هنا كما تبتدئُ الأسماءُ أو الفعل^(٢) ، إذا قلت : قد علمتُ زيدا أبوه خيرٌ منك ، وقد رأيتُ زيدا يقولُ أبوه ذلك ، لأنَّ إنَّ لا تُبتدأُ^(٣) في كلِّ موضع ، وهذا من تلك المواضع .

وزعم الخليل : أنَّ مثل ذلك قوله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٤) » . ولو قال : « فَإِنَّ » كانت عريية جيِّدة .

وسمَّعناهم يقولون في قول ابن مُقْبِلٍ^(٥) :

(١) ط : « ولكنهها » .

(٢) ط : « ولا يجوز أن تبتدئَ إنَّها هنا كما تبتدئُ الأسماءُ بعدَ الفعل . قال السيرافي : إنما لم يجر ذلك لأنَّ « إذا أتاك » و « وإذا فَعَلَ » ظرف لما بعده ، فإذا كسرنا إن بطل أن يكون ظرفا لإنَّ ، ولا ظرفا لما بعدَ إنَّ ، كما يكون ظرفا لأنَّ . تقول في أنَّ المفتوحة : في الحقِّ أنك كريم ، ويوم الجمعة أنك راحلٌ ، بفتح أنَّ . ولا تنقل : في الحقِّ إنَّك مكرمٌ ، ويوم الجمعة إنَّك راحلٌ . وإنما جاز في المفتوحة لأنَّ محلها الاسم ، والظرف يتقدم على الاسم الذي هو ظرف له ، كقولك : خلفك زيد . وإنَّ المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ، ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها .

(٣) ا ، ب : « لا تبتدئُ » .

(٤) الآية ٦٣ من سورة التوبة .

(٥) ديوانه ٤٦ مع اختلاف في الترتيب .

وَعَلِمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ
قَلَائِصُ تُتَخَذِي فِي طَرِيقِ طَلَائِحُ (١)

وَأَنْتِ إِذَا مَلْتِ رِكَابِي مُنَاخَهَا
فَأَنْتِي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَامِحُ (٢)

وإن جاء في الشعر قد علمت أنك إذا فعلت إنك سوف تقتبط به ،
تريد (٣) معنى الفاء جاز . والوجه والحد ما قلت لك أول مرة (٤) .

وبلغنا أن الأعرج قرأ : « أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ [ثُمَّ تَابَ مِنْ
٤٦٨ بَعْدِهِ وَأَصَاحَ] فَإِنَّهُ [غَفُورٌ رَحِيمٌ] (٥) » . ونظيره ذا البيت الذي أشدتك .

هذا باب من أبواب أن تكون أن فيه مبنية على ما قبلها

وذلك قولك : أحقاً أنك ذاهبٌ ، وألحقاً أنك ذاهبٌ . وكذلك

(١) الأسدام : جمع سدم ، بالتحريك ، وهو الماء المتغير لقلة الورد . أراد
أنه عالم بمياه الفلوات حسن الدلالة بها . تتخذي : تسرع . والطلائح : المعيبة لطول
السفر ، جمع طليح ، للبعير والناقة . .

(٢) يريد : إذا ملت الإبل الإناخة والارتحال ، يعني توالي الأسفار . والجامح :
الماضي على وجهه ، أي لا يكسرن في طول السفر ولكني أمضي قدما لما أرجو من الحظ
في أمري .

والشاهد فيه كسر « إن » الثانية على الاستثناف ، ولو فتحت خملا على أن الأولى
تأكيدا وتكريرا بلجاز .

(٣) ط : « أنك إذا فعلت إنك فاعل إذا أردت » .

(٤) بعده في ا ، ب : « ونظير ذلك في الابتداء : لاجرم أنهم في الآخرة هم

الأخسر » .

(٥) الأنعام ٥٤ . وقراءة الأعرج هي قراءة نافع ، أي بفتح الهمزة الأولى والكسر

في الثانية . وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح في الهمزتين ، وباقى القراء بالكسر في الهمزتين .

[إن أخبرتَ فقلت : حقاً أنك ذاهبٌ ، والحقُّ أنك ذاهبٌ . وكذلك]
 أو كبر ظنُّكَ أنك ذاهبٌ ، وأجهَدَ رأيك أنك ذاهبٌ . وكذلك هما
 في الخبر .

وسألتُ الخليلَ فقلتُ : مامنَهم أن يقولوا : أحقاً إنك ذاهبٌ^(١) على القلب ،
 كأنك قلت : إنك ذاهبٌ حقاً ، وإنك ذاهبٌ الحقُّ ، [وأإنك منطلقٌ حقاً ؟] فقال :
 [ليس هذا من مواضع إن] ؛ لأنَّ إنَّ لا يُبتدأ [بها] في كل موضع . ولو جاز
 هذا لجاز يومَ الجمعة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك ذاهبٌ يومَ الجمعة ، ولقلت أيضاً
 لا محالة إنك ذاهبٌ ، تريد إنك لا محالة ذاهبٌ ، فلما لم يميز ذلك حملوه على :
 أفي حقِّ إنك ذاهبٌ ، وعلى : أفي أكبر ظنِّكَ أنك ذاهبٌ ، وصارت أن
 مبنيةً عليه ، كما يُبنى الرحيل على غدير إذا قلت : غداً الرحيلُ . والدليل على ذلك
 إنشادُ العرب [هذا البيت] كما أخبرتك .

زعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر^(٢) :

أحقاً بنى أبناء سلمى بن جفدل
 تهددكم إياي وسطَ المجالس^(٣)

(١) ط : « إنك منطلق » .

(٢) الأغاني : ١١١ : ٣٢ ، ٢٦٨ والخزانة ١ : ١٩٣ .

(٣) يقوله لقومه . والأسود بن يعفر أحد من توعده قومه بالهجاء ؛ فإن سلمى
 ابن جندل رهطه ، وهم من نهشل بن دارم ، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود
 ابن جندل .

والشاهد فيه نصب «حقاً» على الظرف ، والتقدير : أفي حق تهددكم إياي .
 وجاز وقوعه ظرفاً وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من المشابهة ، وكأنه
 على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول : أتيتك خفوق النجم ، أي وقت
 خفوقه . فكان تقديره : أفي وقت حق توعدموني .

فزع الخليل : أن التهدّها هنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ ، وأن أن بمنزلة ، وموضعه ك موضعه .

ونظير : أحقاً أنك ذاهبٌ من أشعار العرب (١) قول العبدى (٢) :

أحقاً أن جبرتنا استقلّوا فنيّتنا ونيّتهم فريق (٣)

قال : فريق ، كما تقول للجماعة : هم صديق . وقال الله تعالى جدّه : « عن اليمين وعن الشمال قعيد (٤) » .
وقال عمر بن أبي ربيعة (٥) .

ألحق أن دارُ الربابِ تباعدتْ

أو آبتْ حبلٌ أن قلبك طائر (٦)

(١) ط : « وفي أشعار العرب » .

(٢) هو المفضل النكري في الأصمعيات ٢٠٠ . والعبدى نسبة إلى عبد القيس . والكري نسبة إلى نكرة ، بضم النون ، ابن لكيز بن أفضى بن عبد القيس . وانظر شرح شواهد المغنى ٦٢ والعينى ٢ : ٢٣٥ والممع ٢ : ٧١ والأشموني ١ : ٢٧٨ واللسان (فرق ١٧٥) .

(٣) في الأصمعيات : « ألم تر أن جبرتنا استقلّوا » ، فلا شاهد فيه على هذه الرواية . استقلّوا : ذهبوا وارتحلوا . والنية : الوجه الذي يتنويه المسافر . والفريق : المفرقة . والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف كما سبق ، وفتح أن لأنها وما بعدها في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أتى حق استقلال جبرتنا . ولا يجوز كسر إن لأن الظرف لا يتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها . وما بعد هذا البيت إلى نهاية الآية الكريمة ساقط من ط ، ثابت في ا ، ب واللسان .
(٤) الآية ١٧ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٠١ والتصريح ٢ : ٣٦٦ والأشموني ٤ : ٤٧٨ .

(٦) آبتْ اثباتاً : انقطع ، والحبل هنا حبل الوصل والاجتماع . وكفى بطيران القلب ، عن ذهاب العقل لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبر عن شدة خفقانه جزعاً للفراق ، فجعله كالطيران .

والشاهد فيه نصب « حقاً » على الظرف ، وفتح « أن » بعده كما سبق .

وقال النابغة الجعدي (١)

ألا أبلغُ بني خَلْفٍ رسولاَ أحقا أنْ أخطأكُم هجائي (٢)

فكلُّ هذه البيوت (٣) - سمعتها من أهل الثقة هكذا .

والرفعُ في جميع ذا جِيد قوى ، وذلك أنك إن شئت قلت : أحقُّ أنك ذاهبٌ ، وأأ كبرُ ظنِّك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخر هو الأول .

وأما قولهم : لاحمالة أنك ذاهبٌ ، فإنما حملوا أن على أن فيه إضمار من ،

على قوله : لاحمالة من أنك ذاهبٌ ، كما تقول لا بدُّ أنك (٤) [ذاهبٌ ، كأنك

قلت : لا بدُّ من أنك ذاهبٌ] حين لم يجوز أن يحملوا الكلام على القلب .

وسألته عن قولهم : أما حقاً فإنك ذاهبٌ ، فقال : هذا جيد ، وهذا

الموضع من مواضع إن . ألا ترى أنك تقول : أما يوم الجمعة فإنك ذاهبٌ

وأما فيها فإنك داخلٌ (٥) . فإنما جاز هذا في أمّا لأن فيها معنى يوم الجمعة مهما

يكن من شيء فإنك ذاهبٌ .

(١) ديوانه ١٦٤ والخزانة ٤ : ٣٠٦ والعيبي ١ : ٥٠٤ والمجع ١ : ٧٢ والأشعري

١ : ١٨٥ .

(٢) بنو خلف رهط الأخطل ، من بني تغلب ، وكان بين النابغة وبين الأخطل

مهاجاة . والرسول : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من الأسماء كالوضوء والظهور والألوك ، وهى الرسالة أيضا .

والشاهد فيه نصب «حقا» وفتح «أن» بعدها كما تقدم .

(٣) جمع البيت من الشعر أبيات . وفى تاج العروس : «وحكى سيبويه فى جمعه

بيوت» ، والنص هنا قاطع باستعماله .

(٤) ١ ، ب : «لا بد من أنك» .

(٥) ١ ، ب : «أما يوم الجمعة فانك راحل» ، والكلام بعده يقتضى ما أثبت من ط .

وبعده فى ط : «وأما فيها فإنك قائم» . قال السيرافى : وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها إن إذا دخلت قبلها أمّا فكسر إن حسن ، وإن لم تكن أمّا فالفتح لا غير .

وإنما كسر مع دخول أمّا لأنها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء ، وليلى أمّا عوضاً مما حذف منه ، وجوز فيها تقديم ما لم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها .

وأما قوله عز وجل : « لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ (١) » فَإِنَّ جَرَمَ عَمَلَتْ فِيهَا لِأَنَّهَا فِعْلٌ ، ومعناها : لقد حَقَّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، ولقد استحقَّ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ . وقولُ المُفسِّرين : معناها : حقًّا أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، يدلُّك أنَّهَا بِمَنْزِلَةِ هَذَا الْفِعْلِ إِذَا مُثِّلَتْ ، فَيَجْرَمُ بَعْدُ عَمَلَتْ (٢) فِي أَنَّ عَمَلَهَا فِي قَوْلِ الْفَزَارِيِّ (٣) :

ولقد طَعَنْتَ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْفَةً

جَرَمْتَ فِزَارَةَ بَعْدَهَا أَنْ يُفْضَبُوا (٤)

أى : أَحَقَّتْ (٥) فِزَارَةَ .

وزعم الخليل : أَنَّ لاجْرَمَ إِذَا تَكُونُ جَوَابًا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ ، يَقُولُ الرَّجُلُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَفَعَلُوا كَذَا وَكَذَا فَتَقُولُ : لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ أَوْ أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا .

(١) النحل ٦٢ .

(٢) ط : « فجرم قد عملت » ، وأثبت ما في ا ، ب والاسان والخزانة .

(٣) هو أبو أسماء بن الضريبة ، أو عطية بن عفيف . الخزانة ٤ : ٣١٠ والمقتضب

٢ : ٣٥٢ واللسان (جرم ٣٦٠) والاشتقاق ١٩٠ .

(٤) طعن ، بالخطاب . وفي الخزانة : « ويقرأ طعن » بضم التاء ، وهو غلط ،

والصواب فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كرز العقبلي ورتاه ، وكان طعن أبا عيينة

وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يوم الحاجر . ويدل على ذلك قوله قبله :

يا كرز إنك قد فتكت بعارس بطل إذا هاب الكماة وجبوا » .

جرمتها : حقتها للغضب ، أى جمعاتها حقيقة به . وذكر الشتمرى أن غير سيويوه يزعم

أن معنى قوله جرمت فزارة أن يفضبوا : أكسبتهم الغضب ، من قوله عز وجل :

« لا يجرمنكم شنآن قوم » ، أى لا يكسبنكم .

والشاهد في قوله جرمت ، ومعناه على مذهب سيويوه حقتها للغضب ، لأنه فسر

قولهم لاجرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل . ولعنده زائدة ، إلا أنها لزممت

جرم لأنها كالمثل .

(٥) وكذا في الخزانة نقلا عن سيويوه . وفي نسختين من أصول ط : « أى حقت

فزارة » بدون همزة . وحقيقته وأحققته بمعنى ، أى : جعلته حقيقا .

وتقول: أما جهْدَ رأيي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ^(١)؛ لأنَّكَ لم تُضْطَرَّ إلى أن تجعله ظرفاً كما اضْطُرَّرتَ في الأوَّل. وهذا من مواضع إنَّ، لأنَّكَ تقول: أما في رأيي فَأَنَّكَ ذَاهِبٌ، أي فأنت ذاهب، وإن شئت قلت فَأَنَّكَ. وهو ضعيف؛ ٤٧٠ لأنَّكَ إذا قلت: أما جهْدَ رأيي فَأَنَّكَ عالمٌ لم تُضْطَرَّ إلى أن تجعل الجهد ظرفاً للقصة، لأنَّ ابتداء إنَّ يحسن هاهنا.

وتقول: أما في الدار فَأَنَّكَ قَائِمٌ، لا يجوز فيه إلاَّ إنَّ، تجعل الكلام قصةً وحديثاً، ولم ترد أن تُخبر أن في الدار حديثه، ولكنك أردت أن تقول: أما في الدار فأنت قائمٌ، فمن ثم لم يعمل في أن شيء^(٢). فإن أردت أن تقول: أما في الدار لحديثك وخبرك قلت: أما في الدار فَأَنَّكَ منطلقٌ، أي هذه القصة.

ويقول الرجل: ما اليوم؟ فتقول: اليومَ أَنُكَ مرتحلٌ، كأنه قال: في اليوم رحلتك^(٣). وعلى هذا الحد تقول: أما اليومَ فَأَنَّكَ مرتحلٌ. وأما قولهم: أما بعدُ فَإِنَّ الله قال في كتابه، فإنه بمنزلة قولك: أما اليومَ فَأَنَّكَ، ولا تكون^(٤) بعدُ أبداً مبنيًا عليها إذا لم تكن مضافةً ولا مبنيّة على شيء، إنما تكون لغواً.

وسألته عن شدِّ ما أَنُكَ ذَاهِبٌ، وعزَّ ما أَنُكَ ذَاهِبٌ، فقال: هذا بمنزلة حقاً أَنُكَ ذَاهِبٌ، كما تقول: أما أَنُكَ ذَاهِبٌ، بمنزلة حقاً أَنُكَ ذَاهِبٌ. [ولو بمنزلة لولا، ولا تُبتدأ بعدها الأسماء سوى أن، نحو لو أَنُكَ ذَاهِبٌ]. ولولا تُبتدأ

(١) ط: «فأنه منطلق».

(٢) ط: «فمن ثم لم تقل أن».

(٣) ط: «ورحيلك».

(٤) ط: «يكون». ب: «ولم تكن»، وأثبت ما في ا

بمدها الأسماء ، وَلَوْ بِمَنْزِلَةِ لَوْ لَا ، وإن لم يحزَ فيها ما يجوز فيما يُشبهها . تقول :
لو أَنَّهُ ذَهَبَ لَفَعَلَتْ . وقال عز وجل : « لَوْ أَن تُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ
رَبِّي (١) » . وإن شئت جعلتَ شَدَّمَا وَعَزَّمَا كِنِعْمَ مَا ، كَأَنَّكَ قَلتَ : نِعْمَ
العملُ أَتَكَ تقول الحق (٢) .

وسألتُه عن قوله : كما أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا حقٌّ
كما أَنَّكَ هَاهُنَا ، فزعم أَنَّ العاملة في أَنَّ الكافُ وَمَا لَفَوْ ، إِلَّا أَنَّ مَا لَا
مُحَذَفٍ مِنْ هَاهُنَا (٣) كراهية أَن يَحِيءَ لفظُها مِثْلَ لِنَظِ كَأَنَّ ، كما أَلْزَمُوا النَّوْنَ
لَأَفْعَلَنَّ ، وَاللَّامَ قَوْلَهُمْ إِنْ كَانَ لِيَفْعَلُ ، كراهية أَن يَلْتَبِسَ اللَّفْظَانِ .

ويدلُّك على أَنَّ الكافَ هِيَ العاملةُ قَوْلَهُمْ : هذا حقٌّ مِثْلُ مَا أَنَّكَ هَاهُنَا .
وبعضُ العربِ يَرَفَعُ فيما حَدَّثَنَا يونسُ ، وزعم أَنَّهُ يَقولُ أَيضاً : « إِنَّهُ لَحَقَّ مِثْلُ
مَا أَنَّكُمْ تَنْظِفُونَ (٤) » ، فَلَوْلَا أَنَّ مَا لَفَوْ لَمْ يَرْتَفِعْ مِثْلُ ، وَإِنْ نَصَبْتَ مِثْلُ
فَأَيضاً لَفَوْ ، لِأَنَّكَ تَقولُ : مِثْلُ أَنَّكَ هَاهُنَا . وَإِنْ جَاءَتْ مَا مُسْقَطَةٌ
مِنَ الكَافِ فِي الشَّعْرِ جاز ، كما قال النابغة الجعدي (٥) :

(١) الإسرائ ١٠٠ .

(٢) السيراتي ما ملخصه : جعله سيبويه على وجهين : أحدهما أن يكون بمعنى
حقاً أنك ذاهب ، فيكون شَدَّمَا في تأويل ظرف ، وأنت ذاهب مبتدأ ، كما أن حقاً
في تأويل ظرف . وشد وعز في الأصل فعلان دخلت عليهما ما ، فأبطل عملهما وجعلتا
في مذهب حقاً ، كما دخلت ما على قلَّ وربَّ فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل
وحرف الجر . والوجه الآخر : أن يكون شَدَّمَا وعزَّ فَعَلَيْنِ ماضيين كنعم وبئس .

(٣) ط : « لا تحذف منها » .

(٤) الذاريات ٢٣ .

(٥) ديوانه ١٣١ .

قُرُومٍ تَسَامَى عِنْدَ بَابِ دِفَاعِهِ
كَأَنَّ يُؤْخَذُ الْمَرْءَ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلُ (١)

فَمَا لَا تُحَذَفُ هَاهُنَا كَمَا لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ مِنْ أَنَّ ، وَلَكِنَّه جاز ٤٧١
فِي الشَّعْرِ ، كَمَا حَذَفَتْ مَا التِّي فِي إِمَامَا كَقَوْلِهِ (٢) :

* وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا (٣) *

(١) وصف قوما اجتمعوا لدى باب ملك محجَّب للتخاصم ، وجعل دفاع الحجاب لمن وقفوا وحجبا وشبيها بأن يؤخذ الرجل الكريم ثم يقتل . والقروم : السادة ، وأصل القرم الفحل من الإبل . وفي بعض أصول ط : « قروم » بالرفع . تسامى ، أى تتسامى وترتفع ، بمعنى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته .

والشاهد فيه حذف « ما » ضرورة مسقطه من قوله : « كأن يؤخذ » . والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ . وجعل غيره أن هنا هي الناصبة نصبت الفعل بعدها بدليل قوله « فيقتل » بالنصب ، والكاف على ذلك حرف جر ، والتقدير : كأخذ المرء وقتله : قال الشتمري : « وفي قول سيبويه ضرورتان : إسقاط ما ، والنصب بالقاء بعد الواجب » .

(٢) بدله في ط : « كما لا تحذف في إماما في قولك » ، وما أثبتته من ا ، ب يطابق ما ورد في ثلاث نسخ من أصول ط . وصاحب هذا الشاهد هو النمر بن تولب ، كما سبق في الجزء الأول ص ٢٦٧ .

(٣) بدله في ط : « فإن جزعا وإن إجمال صبر ، ولكنه جاز في الشعر » . وقد سبق هذا الشاهد في ١ : ٢٦٦ . كما سبق الكلام على شاهدنا هذا في ١ : ٢٦٧ وهو الشاهد الذي يؤيد إثباته هنا صنيع الشتمري في شرح الشواهد إذ تكلم على :

* وإن من خريف فلن يعدما *

ولم يتعرض للشاهد البديل الذي أثبتته نسخة ط وهو :

* فلإن جزعا وإن إجمال صبر *

وقد علق تاشر طبعة بولاق على تعليق الشتمري على شاهد :

* وإن من خريف فلن يعدما *

بقوله : « لعله كان في نسخة صاحب الشواهد ، وإلا فالذي فيما بأيدينا من النسخ بدله فلإن جزعا الخ » .

وبعده في كل من ا ، ب وثلاث نسخ من أصول ط : « قال أبو عثمان : أنا لا أنشده -

هذا بابٌ من أبواب إنَّ

تقول : قال عمرو إن زيدا خيرٌ منك^(١) ، وذلك لأنك أردت أن تحكى قوله ، ولا يجوز أن تعملِ قال في إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها في زيد وأشباهه إذا قلت : قال زيدٌ عمرو وخيرُ الناس ، فإنَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنَّ ؛ لأنَّ أنَّ تجعل الكلامَ شأنا ، وأنت لا تقول قال الشأن متافقا ، كما تقول : زعمَ الشأن متافقا . فهذه الأشياءُ بعد قال حكايةٌ .

ومثل ذلك^(٢) : « وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً^(٣) »

وقال أيضا : « قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ^(٤) » . وكذلك جميع ما جاء من ذاء في القرآن^(٥) .

وسألتُ يونس عن قوله : متى تقولُ أنه منطلقٌ ؟ فقال : إذا لم ترد الحكايةَ وجعلتَ تقولُ مثلَ تَظُنُّ ، قلت : متى تقولُ أنك ذاهبٌ . وإنَّ أردتَ الحكايةَ قلت : متى [تقول] إنَّك ذاهبٌ^(٦) . كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول : متى تقولُ زيدا منطلقٌ ، وتقول : قال عمروُ إنه منطلقٌ .

[فإن] جعلتَ الماءَ حمراُ أو غيره فلا تعملِ قال ، كما لا تعمل إذا قلت قال عمرو هو منطلقٌ . فقال : لم تعملها هنا شيئا وإن كانت الماءُ هي القائل ،

إلا كان يؤخذ المرءُ الكريمُ ، فأنصب يؤخذ لأنها أن التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه .

(١) ط : «خير الناس» .

(٢) ط : «مثل قوله عز وجل» .

(٣) الآية ٦٧ من البقرة . و «أن تذبحوا بقرة» في ١ ، ب فقط .

(٤) المائدة ١١٥ .

(٥) ط : «وما جاء في القرآن من ذاء» .

(٦) ١ ، ب «منطلق» .

كما لا تعمل شيئاً إذا قلت قال وأظهرت هُوَ . فقال لا تتغير الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال ، فيما ذكرناه^(١) .

وكان عيسى يقرأ هذا الحرف : « فَدَعَا رَبَّهُ إِنِّي مَفْلُوبٌ [فَأَنْتَصِرُ] ^(٢) »
أراد أن يحكى ، كما قال عز وجل : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ^(٣) » كأنه قال والله أعلم : قولوا ما نعبدهم . ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود كذا^(٤) . ومثل ذلك كثير في القرآن .

وتقول : أول ما أقول أنتي أحمدُ الله ، كأنك قلت : أول ما أقول الحمد لله ، وأن في موضعه . وإن أردت الحكاية قلت : أول ما أقول إني أحمدُ الله .

هذا باب آخر من أبواب إن

وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيدا يقوله ، وانطلق القوم حتى إن زيدا منطلق . فتحتي ها هنا معلقة لا تعمل شيئاً في إن ، كما لا تعمل إذا قلت : حتى زيدا ذاهب ، فهذا موضع ابتداء وحتى بمنزلة إذا . ولو أردت أن تقول حتى أن في ذا الموضوع^(٥) كنت محيلاً ، لأن أن وصلتها بمنزلة

(١) السيراني : حتى الحكاية أن تقول : قال عمرو إني منطلق . وكذلك إذا قلت : قال عمرو هو منطلق ، فحتى الحكاية أن يقول : قال عمرو أنا منطلق ، لأن هذا لفظه الذي لفظ به ، ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة إلى الخطاب ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة ؛ لأن ذلك أقرب إلى الأفهام ، ولا يعد ذلك تغييراً ؛ لأن الذي يقول : إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ، ولم يكن ذلك مغيباً للكلام عن مناجه .

(٢) الآية ١٠ من سورة القمر .

(٣) الآية ٣ من سورة الزمر .

(٤) هي قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : « قالوا ما نعبدهم » . تفسير أبي حيان ٧ : ٤١٥ .

(٥) ط : « في هذا الموضوع » .

الانطلاق ، ولو قلت : انطلق القومُ حتى الانطلاقِ أو حتى الخبرِ كان محلاً ، لأنَّ أنَّ نصيرَ الكلامِ خبراً ، فلما لم يجرْ ذا محلٍ على الابتداء^(١) .

٤٧٢ وكذلك إذا قلت : مررتُ فإذا إنَّه يقولُ [أنَّ زيدا خير منك] .

وسمعتُ رجلاً من العرب ينشدُ هذا البيت كما أخبرك به :

وكنْتُ أرى زيدا كما قيل سيِّداً إذا إنَّه عبدُ القفا واللهازمِ^(٢)

فإنَّ إذا هاهنا كحالها إذا قلت : إذا هو عبد القفا واللهازمِ ، وإنَّما جاءت إنَّ هاهنا لأنَّ هذا المعنى أردتُ ، كما أردتُ في حتَّى [معنى حتَّى] هو منطلقٌ .

ولو قلت : مررتُ فإذا إنَّه عبدٌ ، تريد مررتُ به فإذا العبوديةُ واللؤمُ ، كأنك قلت : مررتُ فإذا أمره العبوديةُ واللؤمُ ، ثم وضعتُ أنَّ في هذا الموضع جاز .

وتقول : قد عرفتُ أمورك حتَّى أنك أحمقٌ ، كأنك قلت : عرفتُ أمورك حتَّى حَقَّقك ، ثم وضعتُ أنَّ في هذا الموضع . هذا قول الخليل .

(١) ومثله في بعض أصول ط . وفي ط : « فلم يجرْ ذا وجاز على الابتداء » ،

(٢) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٢ : ٣٥١ والخصائص ٢ : ٣٩٩ وابن يعقوب ٤ : ٩٧ / ٨ : ٦١ والخزائن ٤ : ٣٠٣ وشذور الذهب ٢٠٧ والأشعري ٢٧٦ : ١ .

وعبد القفا ، أى عبدٌ قفاه ، كما يقال لثيم القفا وكريم الوجه . واللهازم : جمع لهزمة بكسر اللام والزاي ، وهى بُضِيعَةٌ فى أصل الحنك الأسفل . وذلك لأنَّ القفا موضع الصفع ، واللهزمة موضع الكثر .

والشاهد فيه جواز فتح « أن » وكسرها بعد إذا ، فالفتح على تأويل المصدر المبتدأ والإخبار عنه باذا ، والتقدير فإذا العبودية ، أو الخبر محذوف ، أى فإذا العبودية شأنه . والكسر على نية وقوع المبتدأ والخبر بعد إذا .

وسألته هل يجوز : كما أنك ههنا على حد قوله : كما أنت هاهنا^(١) ، قال : لا ؛ لأنَّ إنَّ لا يبتدأ بها في كلِّ موضع ، ألا ترى أنك لا تقول : يوم الجمعة إنك ذاهبٌ ، ولا كيف إنك صانعٌ . فكما بتلك المنزلة^(٢) .

هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ

تقول : ما قدِم علينا أميرٌ إلاَّ إنته مكرمٌ لي ، لأنه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنَّ . ولا يجوز أن تكون عليه [أنَّ] ، وإنما تريد أن تقول : ما قدِم علينا أميرٌ إلاَّ هو مكرمٌ لي ، فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنَّ . ودخولُ اللام ههنا يدلُّك على أنه موضعُ ابتداء . وقال سبحانه : « وما أرسلنا قبلكَ مِنَ المرسلينَ إلاَّ إياهم ليأكلونَ الطَّعامَ »^(٣) . ومثل ذلك قول كثير^(٤) :

ما أعطيتاني ولا سألتهما إلاَّ وإني لحاجزِي كرمي^(٥)

(١) ط : « وسألته عن قوله هذا حتى كما أنك هاهنا هل يجوز على ذا الحد : كما إنك

هاهنا » .

(٢) السيراني : وإنما منع لأن أنك مبتدأ وهاهنا خبره ، وهما جميعا بمتزلة المصدر . كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمتزلة المصدر ، وما في ذلك حرف وليست باسم ، وهي كأن والفعل بعدها ، غير أن ما يليها الاسم والخبر ، والفعل والفاعل ، وأن لا يليها إلا الفعل والفاعل . وإنما يلي ما إن إذا كانت بمعنى الذي ، كقوله عز وجل : « وآتياه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة » ، وإذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها أن .

(٣) الفرقان ٢٠ .

(٤) ط : « قول الشاعر كثير » . وانظر ديوانه ٢ : ٦٦ والمقتضب ٢ : ٣٤٦

والأغاني ٨ : ٢٨ والمصون ١٢٨ والموشح ١٨٩ والعيني ٢ : ٣٠٨ والهمع ١ : ٢٤٦ والأشموقي ١ : ٢٧٥ .

(٥) يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم . وقد حكى المبرد رواية سيبويه ثم قال : وغيره يروى : « إلا وأنى » بالفتح . وهذا يوجب أن كثيرا لم يسألها ولا أعطياه ؛ لأنَّ =

وكذلك لو قال : إِيَّا وَإِنِّي حَاجِزِي كَرْمِي .

وتقول : مَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنْتَ فَاسِقٌ ، [كَأَنَّكَ قُلْتَ : إِلَّا

٤٧٣ لِأَنَّكَ فَاسِقٌ] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَثَاتُهُمْ إِلَّا أَنْهَمُ كَفَرًا وَابِلًا ^(١) » ، فَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى مَنَعَهُمْ .

وتقول إذا أردت معنى اليمين : أُعْطِيْتَهُ مَا إِنْ شَرَّهَ خَيْرٌ مِنْ جَيْدٍ مَامِعِكَ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ أَجَبْنَهُمْ لِأَشْجَعٍ مِنْ شُجَعَانِكُمْ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنَفْسِهِ بِالْمُضْبَةِ [أُولِي الْقُوَّةِ ^(٢)] » ؛ فَإِنَّ صَلَةَ لِمَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : مَا وَاللَّهِ إِنْ شَرَّهَ خَيْرٌ مِنْ جَيْدٍ مَامِعِكَ [.

هَذَا بَابٌ آخِرٌ مِنْ أَبْوَابِ إِنْ

تقول : أَشْهَدُ إِنَّهُ لَمَنْطَلِقٌ ، فَأَشْهَدُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَنَازِهٌ . وَإِنْ غَيْرُ عَامِلَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامُ لَا تُدْخِلُ أَبْدَا إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَشْهَدُ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : وَاللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ ^(٣) ، فَصَارَتْ إِنْ مَبْتَدَأَةً حِينَ ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا ، كَمَا كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَبْتَدَأً حِينَ أُدْخِلْتَ فِيهِ اللَّامَ . فَإِذَا ذَكَرْتَ اللَّامَ هُنَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً ، كَمَا أَنَّ

= كَرْمِهِ حَجَزَهُ عَنِ السُّؤَالِ . وَالصَّحِيحُ رِوَايَةُ سَيِّبِيوَيْهِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا سَأَلَهُمَا وَأَعْطَاهَا حَجَزَهُ كَرْمِهِ عَنِ الْإِلْحَافِ فِي السُّؤَالِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ « إِنْ » لِدُخُولِ اللَّامِ فِي خَبَرِهَا ، وَالجَمَلَةُ وَاقِعَةٌ مَوْقِعَ الْحَالِ . وَإِذَا حُذِفَ اللَّامُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَكْسُورَةً أَيْضًا لَوْ قَوَّعَ الْجَمَلَةُ مَوْقِعَ الْحَالِ .

(١) التوبة ٥٤ .

(٢) القصص ٧٦ .

(٣) ١ ، ب : « خَيْرٌ مِنْكَ كَأَنَّهُ قَالَ : وَاللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ » .

عبد الله لا يجوز هنا إلا مبتدأ^(١). ولو جاز أن تقول: أشهد أنك لذهاب،
لقلت أشهد بذلك^(٢). فهذه اللام لا تكون إلا في الابتداء، وتكون أشهد
بمنزلة والله.

ونظير ذلك قول الله عز وجل: « وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ^(٣) »
وقال عز وجل: « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
الصَّادِقِينَ^(٤) »؛ لأن هذا توكيد^(٥) كأنه قال: يحلف^(٦) بالله إنه لمن الصادقين.

وقال الخليل: أشهد بأنك لذهاب غير جائز، من قبل أن حروف الجر
لا تعلق^(٧). وقال: أقول أشهد إنه لذهاب وإنه لمنطلق^(٨)، أتبع آخره أوله. وإن
قلت: أشهد أنه ذاهب، وإنه لمنطلق لم يميز [إلا الكسر في الثاني]،
لأن اللام لا تدخل أبدا على أن، وأن محمولة على ما قبلها^(٩) ولا تكون
إلا مبتدأة باللام.

ومن ذلك أيضا [قولك]: قد علمت إنه تخير منك. فإن ههنا مبتدأة وعلمت
ههنا بمنزلتها في قولك: لقد علمت أيهم أفضل^(١٠)، معلقة في الموضعين جميعا.

(١) ط: «لا يكون ههنا إلا مبتدأ».

(٢) كذا في ط، ب. وفي ا: «فكذلك».

(٣) الآية الأولى من سورة المنافقين.

(٤) الآية ٦ من سورة النور. وقراءة الكوفيين: «أربع شهادات» باررفع.

(٥) ط: «لأن هذه توكيد».

(٦) ا، ب: «حلف».

(٧) ا: «لأن حروف الجر لا تعلق»، ب: «لأن حرف الجر لا يعلق»

وأثبت ما في ط.

(٨) ط: «وإنه منطلق».

(٩) ا، ب: «لا تدخل إن كانت أن محمولة على ما قبلها».

(١٠) ط: «أيهم قال ذلك».

وهذه اللامُ تُصرفُ إنَّ إلى الابتداء ، كما تُصرفُ عبد الله إلى الابتداء .
 إذا قلت [قد علمتُ] لَعَبْدُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْكَ ، فعبد الله هنا بمنزلة إنَّ في أنه
 يُصرفُ إلى الابتداء .

ولوقت : قد علمتُ أنه خَيْرٌ مِنْكَ ، لقلت : قد علمتُ لَزَيْدًا خَيْرًا مِنْكَ ،
 ورأيتُ لَعَبْدَ اللَّهِ هو الكَرِيمُ ، فهذه اللامُ لا تكونُ مَعَ أَنْ ولا عبد الله (١)
 إلا وهما مبتدئان .

ونظير ذلك قوله عز وجل : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ
 مِنْ خَلَاقٍ (٢) » ، فهو ههنا مبتدأ .

ونظير إنَّ مكسورة إذا لحقتها اللامُ قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمْتِ
 الآجِنَةَ إِيْنَهُمْ لَمُحْضَرُونَ (٣) » وقال أيضا : « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ
 إِذَا مَرَّ قُتَيْمٌ كُلٌّ مُتَمَزِّقٍ إِنَّا كُنَّا لَنَفِي خَاقٍ جَدِيدٍ (٤) » ، فَإِنَّكُمْ ههنا بمنزلة
 أَيُّهُمْ إذا قلت : يَنْبِئُهُمْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ .

وقال الخليل مثله : « إِنْ آتَى اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ (٥) »
 فَأَهْنَأُ بِمَنْزِلَةِ أَيُّهُمْ ، وَيَعْلَمُ مَعْلَمَةً (٦) .

(١) ط : « لا تدخل على أن ولا على عبد الله » .

(١) البقرة ١٠٢ .

(٣) الصافات ١٥٨ .

(٤) الآية ٧ من سورة سبأ .

(٥) العنكبوت ٤٢ . وقراءة « ما تدعون » بالتاء هي قراءة جمهور القراء . وقرأ
 أبو عمرو وعاصم بخلافه : « ما يدعون » بالياء . تفسير أبي حيان ٧ : ١٥٣ وإتحاف
 فضلاء البشر ٣٤٦ .

(٦) السرائي : فيه وجهان : أحدهما أن تكون ما استفهما والعامل فيها تدعون ،
 كأنه قيل : أيهم تدعون ؟ وينصب أيهم بتدعون . ويجوز أن يكون منصوبا بيعلم
 وتكون ما بمعنى الذي وتدعون صلتها ، كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شيء .

قال الشاعر^(١).

ألم تر إني وابن أسودَ ليلةً
لنَسْرِي إلى نارينِ يَعْلُو سَنَاهُمَا^(٢)
سمناه ممن ينشده من العرب^(٣).

وسألت الخليل عن قوله : أحقاً إنك لذهابٌ ، فقال : لا يجوز ، كما لا يجوز : يومَ الجمعة إنّه لذهابٌ .

وزعم الخليل ويونس^(٤) أنه لا تلحق هذه اللامُ مع كلِّ فعل . ألا ترى أنك لا تقول : وعدتُك إنك لخارجٌ ، وإنما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه ، كما يُبتدأ بعدهنَّ أيُّهم . فإن لم تذكر اللام قلت : قد علمتُ أنه منطلقٌ ، لا تبدئُهُ وتحمّله على الفعل ، لأنه لم يحيى ما يضطرك إلى الابتداء^(٥) ، وإنما ابتدأت^(٦) إن حين كان غيرَ جائز أن تحمله على الفعل ، فإذا حسُن أن تحمله على الفعل لم تحطَّ الفعلَ إلى غيره .

ونظيرُ ذلك قوله : إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ ، حملته على الفعل حين لم يجوز أن تبدئُ بعد إن الأسماء^(٧) ، وكما قال^(٨) : أما أنت منطلقاً

(١) البيت من الخمسين . وانظر له العيني ٢ : ٢٢٢ والأشموني ١ : ٢٧٥ واللسان (سنا ١٢٨) .

(٢) السنا : الضوء . والسري : السير ليلاً .

والشاهد فيه كسر إن لحيء اللام في خبرها ، ولولا اللام لفتحت لأنها مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي ترى . وعن المازني أنه أجاز الفتح مطلقاً ، وعن الهراء أنه أجازهُ بشرط طول الكلام .

(٣) ط : « عن العرب » ، وأثبت ما في ا ، ب والعيني .

(٤) ا ، ب : « يونس والخليل » .

(٥) ا ، ب : « ولم يحيى ما يضطرك إلى الابتداء » .

(٦) ط : « وإنما ابتدئُ » بالبناء للمجهول .

(٧) ا ، ب : « حيث لم يجوز أن تبدئُ الكلام بعد إن » فقط .

(٨) ط : « قلت » .

انطلقتُ معك ، حين لم يجر أن تبتدئ الكلام بعد أمّا ، فاضطّرت في هذا الموضوع إلى أن تحمّل الكلام على الفعل . فإذا قلت : إن زيدا منطلقاً لم يكن في إن إلا الكسر^(١) لأنك لم تضطرّ إلى شيء . ولذلك تقول : أشهد أنك ذاهبٌ ، إذا لم تذكر اللام . وهذا نظير هذا .

وهذه كلمة تتكلم^(٢) بها العرب في حال اليمين ، وليس كلُّ العرب تتكلم بها ، تقول : لهنك لرجلٌ صدق ، فهي إن^(٣) ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله : هرقت^(٤) ، ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت : إن زيدا لما لينطلقن ، فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لهنك لام اليمين ، والثانية لام^(٥) إن . وفي لما لينطلقن اللام الأولى لأن ، والثانية لليمين . والدليل على ذلك النون التي معها [كما أن اللام الثانية في قولك : إن زيدا لما ليفعلن لام اليمين] ، وقد يجوز في الشعر : أشهد إن زيدا ذاهبٌ ، يشبهها بقوله : والله إنه لذاهبٌ ؛ لأن معناها^(٦) معنى اليمين ، كما أنه

(١) ا ، ب : « لم يكن إلا الرفع » .

(٢) ا : « تتكلم » ب : « يتكلم » ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : « يريدون إن » .

(٤) السراي : في هنك ثلاثة أقوال : أحدها قول سيبويه أن أصلها إن ، أبدلوا همزتها هاء ، كما أبدلوا الهاء من هرقت مكان ألف أرت ، ولحقت اللام التي قبل الهاء لليمين ، كما لحقت بعد ما . فاللام الأولى لام اليمين ، والثانية لام إن . والثاني قول الفراء : قال : هذه من كلمتين كانتا مجتمعان ، كانوا يقولون : والله إنك لعاقل ، فخلطتا فصارفيهما اللام والهاء من الله ، والنون من إن المشددة ... والثالث حكاه الفضل بن سلمة لغير الفراء معناه : إنك لحسن ، قال : وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى . والذي قاله الفراء أصح في المعنى .

(٥) ط : « واللام الثانية لام إن » . والكلام بعده إلى كلمة « معها » ليس في ط .

(٦) ط : « معناها » .

لوقال : أشهدُ أنتَ ذاهبٌ ولم يذكُر اللام لم يكن إلاَّ ابتداءً ، وهو قبيح ضعيف إلاَّ باللام .

ومثل ذلك في الضعف : علمتُ إنَّ زيدا ذاهبٌ ، كما أنَّه ضعيف : قد علمتُ عمروٌ خيرٌ منك ، ولكنَّه على إرادة اللام ، كما قال عزَّ وجل : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(١) » ، وهو على اليمين . وكان في هذا حسناً حين طال الكلامُ .

وسألتُ الخليل عن كَأَنَّ ، فزعم أنَّها إنَّ ، لحقتها الكافُ للتشبيه ، ولكنَّها صارت مع إنَّ بمنزلة كلمة واحدة ، وهي نحوُ كَأَيِّ ^(٢) [رجلاً] ، ونحو [له] كذا وكذا درهماً .

وأما قول العرب في الجواب إنَّه ، فهو بمنزلة أَجَلَ . وإذا وصلت قلت إنَّ يافتى ، وهي التي بمنزلة أَجَلَ .

قال الشاعر ^(٣) :

٤٧٥

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصُّبُو حِ يَلْمُنَنِي وَأَلُوْمُهُنَّ ^(٤)
وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كِ وَقَدْ كَبُرَتْ قَلْتُ إِنَّهٗ

هذا باب أن وإن

فأن [مفتوحة] تكون على وجوه :

(١) الآية ٩ من سورة الشمس .

(٢) ب : « كَأَيِّ » ، تحريف .

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٦٦ والبيان ٢ : ٢٧٩ وأمالى ابن الشجرى ٣٢٢ : ١ وابن يعيش ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ واللسان (أن ١٧٢) .

(٤) الشاهد لم يذكره الشنتمرى ، ولم يرد في نسختي ١ ، ب . والصبوح : الخمر .

والشاهد فيه ورود « إنه » بمعنى نعم ، والهاء فيها لاسكت وجعلها بعض النحاة

إن الناسخة والهاء اسمها بتقدير الخبر « قد كان ما تقلان » . كما في أمالى ابن الشجرى .

فأحدها أن تكون فيه أن وما تعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرهما ،
والآخر : أن تكون فيه بمنزلة أي . ووجه آخر تكون فيه لغواً . ووجه
آخر هي فيه مخففة من التثنية^(١) . فأما الوجه الذي تكون فيه لغواً فنحو^(٢)
قولك : لما أن جاءوا ذهب ، وأما والله أن لو فعلت لأكرمتك .

وأما إن فتكون للجازاة ، وتكون أن يبتدأ ما بعدها في معنى اليمين ، وفي
اليمين ، كما قال الله عز وجل : « إِنْ كُنْ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ^(٣) » « وَإِنْ
كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ^(٤) » .

وحدثني من لا أتهم ، عن رجل من أهل المدينة موثوق به ، أنه سمع
عربياً يتكلم بمثل قولك : إن زيداً لذاهب ، وهي التي في قوله جل
ذكره : « وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ . لو أن عندنا ذكراً من الأولين^(٥) » وهذه
إن محذوفة^(٦) .

وتكون في معنى ما . قال الله عز وجل : « إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي
غُرُورٍ^(٧) » ، أي : ما الكافرون إلا في غرور .

(١) ط : « ووجه آخر وهي فيه مخففة محذوفة » باسقاط « تكون فيه لغواً » في هذا
الموضع .

(٢) ط : « ووجه تكون فيه لغواً نحو » .

(٣) الآية ٤ من سورة الطارق .

(٤) الآية ٣٢ من سورة يس . وهذه قراءة جمهور القراء . وقرأ ابن عامر وعاصم
وحزمة « لَمَّا » بتشديد الميم بمعنى إلا . إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤ .

(٥) الصافات ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) السيرافي ما ملخصه : يذهبون في أن هذه إلى أنها بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا .

وقال السيرافي : إنا لانعلم اللام تستعمل بمعنى إلا ، وإلا لجاز أن تقول : جاءني القوم
لزيداً بمعنى إلازيدا .

(٧) الملك ٢٠ .

وتصرف الكلامَ إلى الابتداء^(١) ، كما صرفتها ما إلى الابتداء
في قولك : إِنَّمَا ، وذلك قولك : ما إن زيدٌ ذهبٌ . وقال فروة بن مُسيك^(٢) :

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن منايانا ودَوْلَةٌ آخِرِينَا^(٣)

هذا بابٌ من أبوابِ أنِ التي تكون والذعلَ بمنزلة مصدر

تقول : أن تأتيني خيرٌ لك ، كأنك قلت : الإتيانُ خيرٌ لك . ومثل
ذلك قوله تبارك وتعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ^(٤) » ، يعنى الصومُ
خيرٌ لكم .

وقال الشاعر ، عبد الرحمن بن حسان^(٥) :

إِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبِعُوا^(٦)

(١) ا ، ب : « وتصرف ما إلى الابتداء » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٢) ط : « وقال الشاعر » فقط . وانظر السيرة ٩٥٠ والوحشيات ٢٨ والمقتضب

١ : ٥١ / ٢ : ٣٦٤ والخصائص ٣ : ١٠٨ والمنصف ٣ : ١٢٨ والمحاسب ١ : ٩٢
والخزاعة ٢ : ١٢١ وشرح شواهد المغنى ٣٠ والجمع ١ : ١٢٣ .

(٣) يقال : ما ذلك بطي ، أى دهرى وعادى . والدولة ، بالفتح : الغلبة فى الحرب ،
وبالضم تكون فى المال . وقيل هما بمعنى ، اسم لقولك : تداول القوم الشيء ، يكون فى يد
هؤلاء تارة وفى يد أولئك أخرى . ويروى : « وطُعْمَةٌ آخِرِينَا » . أى لم يكن سبب
قتلنا الجبن ، وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية ، وانتقال الحال عنا والدولة ،
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد « ما توكلدا ، وهى كافة لها عن العمل ، كما كتبت
« ما » إن عن العمل .

(٤) البقرة ١٨٤ .

(٥) الخزاعة ٢ : ١٠٤ عرضا والجمع ٢ : ٣ .

(٦) من المكارم ، أى بدلا منها . أى رأيت كافيكم لبس حر الثياب والشعب .
والحر من كل شيء أعتقه وأفضله . ونحوه قول الخطيبية :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

والشاهد فيه وقوع أن وما بعدها موقع المصدر :

كأنه قال : رأيتُ حسبكم لبسَ الثياب .

٤٧٦ واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجرّ قد تُحذف من أن كما حُذفتُ من أن ، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرِّ ، [أى لِحَذْرِ الشرِّ] . ويكون مجرورا على التفسير الآخر .

ومثل ذلك قولك : إِنَّمَا انْقَطَعَ إِلَيْكَ أَنْ تُكْرِمَهُ ، أى : لِأَنَّ تُكْرِمَهُ .

ومثل ذلك [قولك] : لَا تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا أَنْ يُصِيبَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ ، كأنه قال : لِأَنَّ يُصِيبَكَ أَوْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يُصِيبَكَ . وقال عز وجل : « أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا (١) » ، وقال تعالى : « أَلَا أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ (٢) » ، كأنه قال : أَلَا أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ . وقال الأعشى (٣) :

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ خَيْلٌ (٤)

فإن هاهنا حُذفتُ حرف الجرّ كحال أن ، وتفسيرها كتفسيرها ، وهى مع صلتها بمنزلة المصدر .

(١) البقرة ٢٨٢ .

(٢) سورة القلم ١٤ . وهذه هى قراءة حمزة ، كما فى تفسير ابن حبان ٨ : ٣١٠ وقرئ : « أن كان » و « إن كان » .

(٣) ديوانه ٤٢ والمقتضب ١ : ١٥٥ والانصاف ٤٢٧ وابن يعيش ٣ : ٨٣ وشرح شواهد الشافية ٣٣٢ .

(٤) ريب المنون : صرفه وما يريب منه ، والمنون : الدهر . وفى شرح المرزوقى للحماسة ٨٦١ : « راب عليه الدهر : نزل » . ط : « تابل » ، وأثبت ما فى ا ، ب وشرح الشنمى . ويقال : تبلهم الدهر وأتبلهم ، أى : أفناهم ، ويروى : « متبل » ، ويروى : « خابل » . والخيل : الشديد الفساد .

والشاهد فيه حذف الجار قبل « أن » ، أى الآن . وقبله :

صدت هريرة عنا ما تكلمنسا جهلا بأم خليد حبل من تصل

ومن ذلك [أيضاً] قوله : ائْتِنِي بعد أن يَقَعَ الأمرُ ، [وأتاني بعد أن وقع الأمرُ] ، كأنه قال : بعد وقوع الأمر .

ومن ذلك قوله : أَمَا أَنْ أُسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَمَا أُكْرَهُهُ ، وَأَمَا أَنْ أُقِيمَ فَمَا فِيهِ أَجْرٌ^(١) ، كأنه قال : أَمَا السَّيْرُ فَمَا أُكْرَهُهَا ، وَأَمَا الإِقَامَةُ فَلِي فِيهَا أَجْرٌ .

وتقول : لَا يَلْبَثُ أَنْ يَأْتِيكَ ، أَى لَا يَلْبَثُ عَنْ إِتْيَانِكَ . وقال تعالى : « فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ^(٢) » ، فَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى كَانٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا قَوْلُ كَذَا وَكَذَا . وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ الْجَوَابَ فَكَانَتْ أَنْ مَنْصُوبَةً .

وتقول : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا ، أَرَادَ مِنْ إِتْيَانِنَا . فِهَذَا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ .

وفيه ما يجيء محمولا على ما يرفع وينصب من الأفعال ، تقول : قد خفت أن تفعل ، وسمعت عربيا يقول : أنعم أن تشده ، أَى بِالْبَعْثِ فِي أَنْ يَكُونُ ذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى أَنْعَمَ . وقال جل ذكره : « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ^(٣) » ، ثم قال : أَنْ [يَكْفُرُوا] عَلَى التَّفْسِيرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ مَا هُوَ ؟ [فقال : هو أَنْ يَكْفُرُوا] ^(٤) .

(١) ط : « فلي فيه أجر » .

(٢) من الآيات ٥٦ من النمل ، و ٢٤ ، ٢٩ من العنكبوت . ورابعة في قوله تعالى « وما كان جواب قومه إلا أن قالوا » ، مصدرية بالواو في الآية ٨٢ من الأعراف .
(٣) البقرة ٩٠ .

(٤) السجراتي : فإن يكفروا في موضع رفع على ظاهر كلامه ، وموضعه كموضعه في قولنا : بش رجلا زيد ، وما في معنى شيئا ، واشتروا به نعتا لما . وإلى هذا ذهب الزجاج في معنى الآية . وقال الفراء : أن يكفروا يجوز أن يكون في موضع خفض ورفع =

وتقول : إني تما أن أفعلَ ذاك ، كأنه قال : إني من الأمر أو من الشأن أن أفعلَ ذاك ، فوقمتُ ما هذا الموضع ، كما تقول العرب : بئسما [له] ، يريدون بئس الشيء [ماله] .

وتقول : ائتني بعد ما تقولُ ذاك القول ، كأنك قلت : ائتني بعد قولك ذاك القول ، كما أنك إذا قلت بعد أن تقولَ فإنما تريد ذاك ، ولو كانت بعد مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل : ائتني من بعد ما تقولُ ذاك القول ، ولكانت الدالُّ على حالٍ واحدة .

٤٧٧

وإن شئت قلت : إني تما أفعلُ ، فتكون ما مع من بمنزلة كلمة واحدة نحو ربُّما . قال أبو حية النُميري (١) :
وإنا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبِشَ ضَرْبَةً على رأسه تُلْقِي اللسانَ من الفمِ (٢)
وتقول إذا أضفتَ إلى أن الأسماءَ : إنه أهلٌ أن يفعلَ ، وخِفاةٌ أن يفعلَ (٣) ، وإن شئت قلت : إنه أهلٌ أن يفعلَ وخِفاةٌ أن يفعلَ ، كأنك قلت : إنه أهلٌ لأن يفعلَ ، وخِفاةٌ لأن يفعلَ . وهذه الإضافة كاضاتهم بعضَ الأشياءِ إلى أن . قال (٤) :

== فأما الخفض فإن تردّها على الهاء في به . يذهب إلى أن ما بمعنى الذي ، وهي موصولة بقوله « اشترؤا به أنفسهم » ، وأن يكفروا بدل من الهاء ، فيصير أيضا في صلة ما . وتسمى بشما في هذا الوجه مكسفة ، لأن تقديرها : بشس الذي اشترؤا به أنفسهم . والكلام تام وليس بمنزلة قولك : بشس الرجل ، لأن الكلام لا يتم حتى تقول : بشس الرجل عبد الله .
(١) ط : « قال الشاعر أبو حية النُميري » . وانظر أمالي ابن السجري ٢ : ٢٤٤ وانظره ٤ : ٢٨٢ والهمع ٢ : ٣٥ ، ٣٨ وشرح شواهد المغني ٢٤٥ .

(٢) الكبش : رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم . وهو مسبوق بقول الفرزدق :

وإنا لما نضرب الكبش ضربة على رأسه والحرب قد لاح نارها

والشاهد فيه تركيب « من » مع « ما » الكافة كما ركبت ربُّما . ومعناه : من أمرنا وشأننا .

(٣) ١ : « أن تفعل » .

(٤) ط : « قال الشاعر » . والبيت من الخمسين . وانظر العيني ٢ : ٢٤١ .

تَظَلُّ الشَّمْسُ كَاسِفَةً عَلَيْهِ كَأَبَةِ أَنَّهَا قَدَّتْ عَقِيلًا^(١)
وتقول : أنتَ أهلٌّ أنْ تفعلَ ، أهلٌّ عاملةٌ في أنْ ، كأنك قلتَ :
أنتَ مستحقٌّ أنْ تفعلَ^(٢) . وسمعنا فصحاءَ العرب يقولون : حَلَقْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ ،
فيضيفون ، كأنه قال : لَيَقِينُ [أَنَّهُ ذَاهِبٌ ، أَيْ لَيَقِينُ] ذَاكَ أَمْرُكَ . وليست
في كلامِ كلِّ العرب^(٣) .

وتقول : إِنَّهُ خَلِيقٌ لِأَنَّ يَفْعَلْ ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَفْعَلَ ، على الحذف .
وتقول : عَسَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ ، فَأَنْ هَاهُنَا يَمْرُزِلْتَهَا فِي قَوْلِكَ : قَارِبْتَ أَنْ
تَفْعَلَ ، أَيْ : قَارِبْتَ ذَاكَ ، وَبِمَنْزِلَةِ : دَنَوْتَ أَنْ تَفْعَلَ .
وَإِخْلَوْلْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ، أَيْ : لِأَنَّ تَمَطَّرَ . وَعَسَيْتَ بِمَنْزِلَةِ
إِخْلَوْلْتَ السَّمَاءَ^(٤) .

(١) ط : «الأرض» بدل «الشمس» . عليه ، أى بسببه ، كما فى قوله تعالى :
« ولتكبروا الله على ما هداكم » . والكآبة : الحزن والغم .
والشاهد فيه إضافة كآبة إلى المصدر المؤول من أن ومعمولها . وكآبة منصوب
على المفعول لأجله .

(٢) ما بعد الشاهد إلى هنا فى ا ، ب نقط .

(٣) بعده فى ا ، ب وأربع نسخ من أصول ط : « فأمرك هو خبر هذا الكلام ،
لأنه إذا أضاف لم يكن بد لقولك : لحق ذلك ، من خبر . قال أبو الحسن : لم أسمع هذا
من العرب ، وإنما وجدته فى الكتاب ، وهو جائز فى القياس ، وإنما قبَّحه عندى حذف
الخبر . ألا ترى أنك لو قلت : لعبد الله ، وأضمرت الخبر ، لم يحسن . ولا يبعد خبر
مثل هذا أن يضمّر .»

وقال السيرافى تعليقا : ذكر الأخصش أنه لم يسمع ذلك من العرب ، وأن الذى
يقبَّحه حذف الخبر . ثم أجزاه وقال : لا يبعد خبر مثل هذا أن يضمّر .

(٤) السيرافى : يجوز حذف اللام من أن كما أشار إليه ، ولا يجوز حذفها من
المصدر ، لا تقول : هو خَلِيقُ الفَعْلِ ، بمعنى للفعل . وكذلك : إِخْلَوْلْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمَطَّرَ ،
ولا يحسن : إِخْلَوْلْتَ السَّمَاءَ لِلْمَطَرِ .

ولا يَسْتَعْمَلُونَ المصدر هنا كما لم يَسْتَعْمَلُوا الاسم الذى الفعلُ فى موضعه^(١) كقولك : اذهب بذي تَسْمٍ ، ولا يقولون : عَسَيْتَ الفعل ، ولا عَسَيْتَ للفعل .
وتقول : عسى أن يفعلَ ، وَعَسَى أن يفعلوا ، وعسى أن يفعلا^(٢) وَعَسَى
محمولة عليها أن ، كما تقول : دنا أن يفعلوا ، وكما قالوا : اخْلَوْلْتِ [السماء] أن
تَمَطِرَ^(٣) ، وكلُّ ذلك تكلم به عامة العرب^(٤) .

وكيئونة عسى للواحد والجميع والمؤنث تدلُّك على ذلك . ومن العرب
من يقول : عَسَى وَعَسِيَا وَعَسَوْا ، وَعَسَتْ وَعَسَتَا وَعَسَيْنَ . فمن قال ذلك
كانت أن فيهن بمنزلتها فى عَسَيْتُ ، فى أنها منصوبة .

واعلم أنهم لم يستعملوا عَسَى فمك ، استغنوا بأن تفعل عن ذلك ، كما
استغنى أكثر العرب بعسى عن أن يقولوا : عَسِيَا وَعَسَوْا ، وبلوا أنه ذاهب
عن لو ذهابه . ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب ، كما لم يستعملوا
الاسم الذى فى موضعه يَفْعَلُ فى عَسَى وكادَ ، فترك هذا لأن من كلامهم
الاستغناء بالشيء عن الشيء .

واعلم أن من العرب من يقول : عَسَى يَفْعَلُ ، يشبهها بكاد يَفْعَلُ ، فيفعلُ
حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله : « عَسَى الغويرُ أبوسا^(٥) » . فهذا
مثلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى محرى كان . قال هذبة^(٦) :

٤٧٨

(١) ط : « كما لم يستعملوا الأسماء التى الفعل فى موضعها » .

(٢) ط : « أن تفعل » ، و « أن يفعلوا » ، و « أن يفعلا » بالياء .

(٣) ا ، ب : « اخلوتى أن يمطر » .

(٤) ط : « وعلى ذا تكلم عامة العرب » .

(٥) المثل من قول الزبائ فى قصتها المشهورة ، حين قيل لها : ادخلى الغار الذى

تحت قصرك ، فقالت : « عسى الغوير أبوسا » أى : إن فررت من بأس واحد فعسى
أن أقع فى أبوس .

(٦) هو هذبة بن الخشرم العذرى ، كان من رواة الحطيئة . وانظر ابن يعيش

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ (١)
وقال (٢):

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ (٣)
وقال (٤):

فَأَمَّا كَيْسٌ فَتَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَفْتَرُّ بِي حَمَقٌ لَثِيمٌ (٥)
وأما كَادَ فَإنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ فِيهَا أَنْ ، وَكَذَلِكَ كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَمَعْنَاهُمَا
وَاحِدٌ . يَقُولُونَ : كَرَبَ يَفْعَلُ ، وَكَادَ يَفْعَلُ ، وَلَا يَذْكُرُونَ الْأَسْمَاءَ فِي مَوْضِعِ
هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي الْكِرَاسَةِ الَّتِي تَلِيهَا (٦) .

(١) ا ، ب : «عسى الهم» . وأمسيت بفتح التاء وضمها . والفتح أولى لأنه يخاطب
ابن عمه أبا نمر ، وقبله :

فقلت له هداك الله مهلاً وخير القول ذو اللب المصيب
وضم التاء صحيح أيضا . فإن ما يجرى على المتكلم يجرى على المخاطب أيضا .
والشاهد فيه إسقاط «أن» بعد عسى ضرورة ، ورائع الفعل ، وإجراء عسى
مجري كان .

(٢) انظر ابن يعيش ٧ : ١١٧ / ٩ : ٦٢ .

(٣) المنهمر : السائل . والجون : الأسود . والرباب : ما تدلى من السحاب دون
سحاب فوقه . والسكوب ، من السكب ، وهو الصب .

(٤) الخزانة ٤ : ٨٢ عرضا .

(٥) الكيس : العقل والدهاء ، والنوصف «كيس» . والحمق : الأحمق .
والشاهد فيه إسقاط «أن» ضرورة كسابقه .

(٦) ا ، ب : «لما ذكرنا لك في الكراسة التي تليها» . وفي اللسان عن ابن الأعرابي :
«والكراسة من الكتب سميت لتكرسها» . والتكرس : التجمع ، يقال نظم متكرس :
بعضه فوق بعض . وأنشد في اللسان للكيميت :

حتى كأن عراض الدار أودية من التجاوز أو كراس أسفار
جمع سيفر بمعنى الكتاب . ويشير سيبويه إلى ما سيذكره في «هذا باب وجه دخول
الرائع» .

ومثله : جعلَ يقولُ ، لا تَذَكُرُ الاسمَ ههنا . ومثله أَخَذَ يقولُ ،
فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل في كانَ إذا قلت : كانَ يقولُ ، وهو في موضع اسم
منصوب بمنزلة نَمَّ (١) ، وهو نَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر ، إلاَّ أنك لا تستعمل
الاسم ، فأخلصوا هذه الحروفَ للأفعال (٢) كما خلصت حروفُ الاستفهام
للأفعال نحو : هَلَّا وَاَلَّا .

وقد جاء في الشعر كَادَ أَنْ يَفْعَلَ ، شبهوه بعَسَى . قال رؤبة (٣) :

* قَد كَادَ مِنْ طُولِ الْبَيْلِ أَنْ يَمْضَحَا (٤) *

[وَالْمَحْضُ مثله] .

وقد يجوز في الشعر أيضا لَعَلِّيْ أَنْ أَفْعَلَ ، بمنزلة عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ .

وتقول : يُوشِكُ أَنْ تَجِيءَ ، وَأَنْ مَحْمُولَةٌ عَلَى يُوشِكُ . وتقول : توشِكُ

٤٧٩ أَنْ تَجِيءَ ، فَأَنْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَارِبَتْ أَنْ تَفْعَلَ .

وقد يجوز يوشِكُ يَجِيءُ ، بمنزلة عَسَى يَجِيءُ ، وقال أمية بن أبي

الصَّلْتِ (٥) :

(١) ط : « في موضع اسم منصوب كما أن هذا في موضع اسم منصوب » .

(٢) يعني بالحروف الكلمات ، وهي كاد وكرب .

(٣) ملحقات ديوانه ١٧٢ والإنصاف ٥٦٦ وابن يعيش ٧ : ١٢١ والمقرب ١٧

والخزانة ٤ : ٩٠ والعيني ٢ : ١٥ واللسان (مصحح) .

(٤) وصف مترلا بالبلي والقديم ، وأنه المذكَرُ كَادَ يَمْضَحُ أى يذهب .

والشاهد فيه دخول « أَنْ » بعد « كَادَ » ضرورة ، والمستعمل في الكلام إسقاطها ،

وإنما دخلت تشبيها بعسى ، كما سقطت من عسى تشبيها بها ، لاشتراكهما في معنى

المقاربة .

(٥) ط : « قال الشاعر أمية بن أبي الصلت » . وانظر ديوان أمية ٤٢ والعمدة

١ : ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٢٦ والعيني ٢ : ١٧٨ والهمع ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ والتصريح

١ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ والأشموقي ١ : ٢٦٢ .

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُوَافِقُهَا (١)

وهذه الحروف التي هي التقريب الأمور شبيهة بعضها ببعض ، ولها نحو

ليس لغيرها من الأفعال .

وسألته عن معنى قوله : أُرِيدُ لِأَنَّ أَفْعَلَ (٢) ، فقال : إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ

إِرَادَتِي لِهَذَا ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَمِرْتُ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ » (٣) ،
إِنَّمَا هُوَ أَمَرْتُ لِهَذَا .

وسألت الخليل عن قول الفرزدق (٤) :

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَذُنَا قُتَيْبَةَ حَزْرَتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبِ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ (٥)

فقال : لِأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَفْصَلَ بَيْنَ إِنْ وَالْفِعْلِ ، كَمَا قَبِيحٌ أَنْ تَنْصَلَ بَيْنَ كُنَى

(١) الغرة ، بالكسر : الغفلة عن الدهر وصروفه ، أى لا عاصم من المنية .

والشاهد فيه إسقاط « أن » بعد يوشك ضرورة .

(٢) ط : « لأن تفعل » أ : « لأن يفعل » ، وأثبت ما في ب .

(٣) الآية ١٢ من الزمر .

(٤) ديوانه ٨٥٥ والخزاة ٣ : ٦٥٥ والجمع ٢ : ١٩ وشرح شواهد المغنى ٣٢ .

(٥) من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ، ويهجو جريرا . قتيبة ، هو قتيبة

ابن مسلم الباهلي القائد المشهور . حَزْرَتَا : قطعنا . وأما ابن خازم فهو عبد الله بن خازم

السلّمي ، أمير خراسان من قبل ابن أذربير . وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل

قتيبة الباهلي ، وباهلة من قيس ، وكانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلّمي ، وسليم

من قيس أيضا ، ففخر الفرزدق عليهم ؛ وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة ولم تغضب

لقتل ابن خازم .

والشاهد فيه كسر « إن » وحملها على معنى الشرط لتقديره الاسم على الفعل الماضي ،

ولو فتح « أن » لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل . ورد المبرد كسرهما

وألزم الفتح ؛ لأن الكسر يوجب أن أذني قتيبة لم تحزرا بعد ، والفرزدق لم يقل هذا إلا بعد

قتله وحز أذنيه . وحجة سيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لماهوي معنى الماضي كما في قوله :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتَ حِجَابَهُمْ بِعَيْتِيَةِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ

والفعل، فلما قبُح ذلك ولم يجر مُحل على إن، لأنه قد تقدّم فيها الأسماء قبل الأفعال.

هذا باب ما تكون فيه أن بمنزلة أي

وذلك قوله عز وجل : « وانطلق الملائمة منهم أن أمشوا واصبروا (١) » زعم الخليل أنه بمنزلة أي ، لأنك إذا قلت : انطلق بنو فلان أن أمشوا ، فأنت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالشيء ، ومثل ذلك : « ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله (٢) » . وهذا تفسير الخليل . ومثل هذا في القرآن كثير .

وأما قوله : كتبت إليه أن افعل ، وأمرته أن قم ، فيكون على وجهين :

على أن تكون أن التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي ، كما تصل الذي بتفعل إذا خاطبت حين تقول أنت الذي تفعل ، فوصلت أن بقم لأنه في موضع أمر كما وصلت الذي بتقول وأشباهها إذا خاطبت (٣) .

٤٨٠

والدليل على أنها تكون أن التي تنصب ، أنك تدخل الباء فتقول : أوغزت إليه بأن افعل ، فلو كانت أي لم تدخلها الباء كما تدخل في الأسماء . والوجه الآخر : أن تكون بمنزلة أي ، [كما كانت بمنزلة أي] في الأول .

(١) الآية ٦ من سورة ص .

(٢) الآية ١١٧ من سورة المائدة .

(٣) السيرافي : إن قال قائل : الذي لا توصل بفعل الأمر ، لا يجوز : الذي قم إليه زيد ، فلم جاز وصل أن بفعل الأمر ؟ قيل له : الذي يحتاج إلى صلة هي إضاح ، ولا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ، ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره مما ليس بخبر لم يجر وأما أن فإنها توصل بما يصير معها مصدرًا ، وهو الفعل المحض ، فسواء كان أمرًا أو خبرًا ؛ لأن المعنى الذي يزداد به يحصل فيه .

وأما قوله عزَّ وجلَّ : « وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ^(١) » ، وآخِرُ قولهم أن لا إله إلا الله ، فعلى قوله أنه الحمد لله ،
ولا إله إلا الله ^(٢) . ولا تكون أنِ التي تنصب الفعل ؛ لأنَّ تلك لا يبتدأ
بعدها الأسماءُ . ولا تكون أي ، لأنَّ أي إنما تجيء بعد كلام مستغنٍ
ولا تكون في موضع المبنى على المبتدأ .

ومثل ذلك : « وَنَادَيْنَاهُ أَنِ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ^(٣) »
كأنه قال جلَّ وعزَّ : ناديناك أنك قد صدقت الرؤيا يا إبراهيم .

وقال الخليل : تكون أيضا على أي . وإذا قلت : أرسلَ إليه أن ما أنت
وذا؟ فهي على أي ، وإن أدخلت الباء على أنك وأنه ، فكأنه يقول ^(٤) :
أرسلَ إليه بأنك ما أنت وذا ، جاز ^(٥)
وبدلك على ذلك : أنَّ العرب قد تكلمُ به في ذا الموضع مثقالاً .

ومن قال ^(٦) : « وَالْحَامِسَةُ أَنْ غَضِبُ اللَّهُ عَلَيْهَا ^(٧) » ، فكأنه قال : أنه
غضبُ الله عليها ، لا تخفيفُها في الكلام أبداً وبعدها الأسماءُ إلاَّ وأنت تريد

(١) الآية ١٠ من سورة يونس .

(٢) ط : « فعلى قوله : أنه لا إله إلا الله وعلى أنه الحمد لله » ، بعكس الترتيب .

(٣) الصافات ١٠٤، ١٠٥ .

(٤) ط : « وإن أدخلت الباء فهي على أنك وأنه ، كأنه يقول » .

(٥) هذه الكلمة من ا ، ب فقط .

(٦) ط : « ومن ذلك » . وأراد بمن قال من قرأ .

(٧) النور ٦ .

(٨) هذه قراءة يعقوب والحسن . وقرأ نافع : « أَنْ غَضِبَ » بتخفيف أن وبعدها

فعل ماضٍ ، وقرأ باقي القراء بتشديد « أَنْ » ونصب « غَضِبَ » . تفسير أبي حيان

٦ : ٤٣٤ وإتحاف فضلاء البشر ٣٢٢ .

الثقيلة مضمراً فيها الاسم، فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما ينصبون في الشعر إذا اضطروا بكأن إذا خففوا، يريدون معنى كأن، ولم يريدوا الإضمار، وذلك قوله (١) :

* كَأَنَّ وَرِيدِيَه رِشَاءِ خُلْبٍ (٢) *

وهذه الكاف إنما هي مضافة إلى أن، فلما اضطرت إلى التخفيف فلم تضر (٣) لم يغير ذلك أن تنصب بها، كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يتغير عن عمله، ومثل ذلك قول الأعشى (٤) :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَن هَالِكٌ كُلٌّ مَن يَحْفَى وَيَنْتَمِلُ (٥)
كأنه قال : أنه هالك .

(١) هو رؤبة . ملحقات ديوانه ١٦٩ والإنصاف ١٩٨ وابن يعيش ٨ : ٨٢ ، ٨٣ والخزاعة ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٩٩ والاسان (خلب) ٣٥٢ .

(٢) الوريدان : عرقان يكتنفان جانبي العنق . والرشاء : الحبل . والخلب ، بالضم : الليف . ورشاء ، كذا وردت بالإفراد في جميع النسخ ، وهو جائز في كلامهم فقد يخبر بالفرع عن المثني ، ويروى : «رشاء» بالثنية : وقبل الشطر :

* ومعتد فظ غليظ القلب *

* وغادرته مجدلاً كالكلب * وبعده :

والشاهد فيه : إعمال «أن» مخففة كإعمالها مشددة ، تشبيها لها بالفعل الذي يخفف ولا يتغير عمله ، كما تقول : لم يك زيد منطلقاً ، والوجه الرفع إذا خففت ، لخروجها عن شبه الفعل في اللفظ .

(٣) ط : «ولم تضر» .

(٤) ط : «قول الشاعر» فقط . وانظر ديوان الأعشى ١٤٥ والخصائص ٢ : ٤٤١ والمنصف ٣ : ١٢٩ وابن السجري ٢ : ٢ والإنصاف ١٩٩ وابن يعيش ٨ : ٧٤ ، ٨١ والخزاعة ٣ : ٥٤٧ / ٤ : ٣٥٦ والعيني ٢ : ٢٨٧ والهمع ١ : ١٤٢ .

(٥) في الديوان : «أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل» ، وفي الخزاعة عن السيرافي أن الثابت المروي هو هذه الرواية، وأن رواية الكتاب معمولة مصنوعة . والشاهد في كلتا الروايتين واحد، لأنه في إضمار الهاء في «أن»، ولكنه أشد ظهوراً في رواية «هالك» لوضوح الرفع فيها .

ومثل ذلك : أولُ ما أقول أن بِسْمِ اللَّهِ ، كأنه قال : أولُ ما أقول أنه بِسْمِ اللَّهِ . وإن شئت رفعت في قول الشاعر :

* كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاهُ خُلِبَ *

على مثل الإضمار الذى فى قوله : إِنَّهُ مِنْ يَأْتِيهَا تَعْطُهُ ، أو يكون هذا المضمَرُ هو الذى ذُكِرَ ، كما قال (١) :

٤٨١

* كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ *

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إئتما ، كما جعلوا إن بمنزلة لكن لكان وجهاً قوياً .

وأما قوله : أن بسم الله ، فإنما يكون على الإضمار ، لأنك لم تذكّر مبتدأً أو مبنياً عليه . والدليل على أنهم [إئتما] يَحْفَقُونَ على إضمار الهاء ، أنك تستقبح : قد عرفت أن يقولُ ذاك ، حتّى تقول أن لا ، أو تُدْخِلَ سوفَ أو السينَ أو قدَّ . ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرت الفعل مرفوعاً بعدها كما تذكّره بعد هذه الحروف ، كما تقول : إئتما تقولُ ولكنْ تقولُ (٢) .

هذا باب آخر أن فيه مخففة

وذلك قولك : قد علمتُ أن لا يقولُ ذاك ، وقد تيقنتُ أن لا تفعلُ [ذاك] ، كأنه قال : أنه لا يقولُ وأنتَ لا تفعلُ (٣) .

(١) ط : « هو الذى ذكر بمنزلة » . والقائل هو ابن صريم اليشكري ، كما سبق فى ٢ : ١٣٤ .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قبّح قوله الذى زعم أنه لو قيل كان قوياً . يعنى تصير أن بمنزلة حروف الابتداء » .

(٣) ا ، ب : « كأنه قال أنك لا تفعل وأنه لا يفعل » .

ونظير ذلك [قوله عز وجل] : « عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ^(١) »
 وقوله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ^(٢) » ، وقال أيضا :
 « لثَلَاثًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ^(٣) » .
 وزعموا أنها في مُصْحَفِ أَبِي : « أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ » .

وليست أن التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع ، لأن ذا موضع
 يقين وإيجاب .

وتقول : كتبتُ إليه أن لا تقل ذلك ، وكتبتُ إليه أن لا يقول ذلك
 وكتبتُ إليه أن لا تقول ذلك .

فأما الجزم فعلى الأمر . وأما النصب فعلى قولك لثلاثاً يقول ذلك .
 وأما الرفع فعلى قولك : لأنك لا تقول ذلك أو بأنك لا تقول ذلك ، يُخبره
 بأن ذا قد وقع من أمره .

فَأَمَّا ظَنَنْتُ وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَرَأَيْتُ ، فَإِنَّ أَنْ تَكُونَ فِيهَا عَلَى وَجْهَيْنِ :
 على أنها تكون أن التي تنصب الفعل ، وتكون أن الثميلة . فإذا رفضت
 قلت : قد حسبتُ أن لا يقول ذلك ، وأرى أن سيفعلُ [ذاك] . ولا تدخل
 هذه السين في الفعل ههنا حتى تكون أنه . وقال عز وجل : « وَحَسِبُوا أَنْ
 لَا تَكُونَ فِتْنَةً ^(٤) » ، كأنك قلت : قد حسبتُ أنه لا يقول ذلك . وإنما
 حسنتُ أنه ههنا لأنك قد أثبتت هذا في ظنك كما أثبتت في علمك ، وأنك
 أدخلته في ظنك على أنه ثابت الآن كما كان في العلم ، ولولا ذلك لم يحسن

(١) الزمّل ٢٠ .

(٢) طه ٨٩ .

(٣) الحديد ٢٩ .

(٤) المائدة ٧١ .

أَنَّكَ ههنا ولا أَنَّهُ ، جَرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّهُ نفيهُ . وإنْ شئتَ
نصبتَ فجعلتَهم بمنزلة خَسِيتُ وخِفْتُ ، فتقول : ظننتُ أنْ لا تفعلَ ذاك .

ونظير ذلك : « نَظَنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأْ^(١) » و : « إِنْ ظَنَّنَا أَنْ
يُقِيمَا حَدُودَ اللَّهِ^(٢) » . فلا إذا دخلتْ ههنا لم تغيّر الكلام عن حاله

ولإنما مَنَعَ خَسِيتُ أَنْ تكونَ بمنزلة خَلْتُ وظَنَنْتُ وَعَلِمْتُ إذا ٤٨٢
أردت الرفع^(٣) أَنَّكَ لا تريدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ تَخْشَى شيئاً قد ثَبَتَ عندكَ
ولكنه كقولك : أَرْجُو ، وَأَطْمَعُ ، وَعَسَى . فإنت لا توجِبُ إذا ذَكَرْتَ
شيئاً من هذه الحروف ، ولذلك ضَمُّ أَرْجُو أَنَّكَ تَفْعَلُ ، وَأَطْمَعُ أَنَّكَ
فَاعِلٌ .

ولو قال رجلٌ : أَخَشَى أَنْ لا تَفْعَلَ ، يريدُ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّهُ يَخْشَى أمراً
قد اسْتَقَرَّ عنده أَنَّهُ كائِنْ ، جاز . وليس وجه الكلام .

واعلم أَنَّهُ ضَعِيفٌ فِي الكلام أَنْ تقول : قد علمتُ أَنْ تَفْعَلَ ذاك
ولا قد علمتُ أَنْ فَعَلَ ذاك حَتَّى تقول : سَيَفْعَلُ أو قد فَعَلَ ، أو تَنْفِي
فَتَدْخِلَ لَأ ؛ وذلك لأنَّهُم جعلوا ذلك عِوَضاً عما حذفوا من أَنَّهُ ، فكَرِهُوا
أَنْ يَدْعُوا السَيْنَ أو قَدْ إِذْ قَدَرُوا على أَنْ تكونَ عوضاً ، ولا تنقضُ ما يريدون
لو لم يَدْخِلُوا قَدْ ولا السَيْنَ .

وأما قولهم : أَمَا أَنْ جِزَاكَ اللهُ خَيْراً ، فإنَّهُم إنما أَجَازُواهُ لأنه دُعَاؤٌ ،
ولا يَصِلُونَ إلى قَدْ ههنا ولا إلى السَيْنَ . وكذلك لو قلت : أَمَا أَنْ يَغْفِرُ اللهُ

(١) القيامة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٣٠ .

(٣) ا ، ب : « بمنزلة : ظننتُ وخليتُ إذا أردت الرفع وعلمت » .

لك جاز لأنه دعاء ، ولا تصل هنا إلى السين ^(١) . ومع هذا [أيضا] أنه قد كثُر في كلامهم حتى حذفوا فيه إنَّه ، وإنَّه لا تُحذف في غير هذا الموضع ^(٢) .
سمعناهم يقولون : أما إن جزاك الله خيراً ، شبهوه بأنَّه ، فلما جازت إنَّ كانت هذه أجوز ^(٣) .

وتقول : ما علمتُ إلا أن تقوم ، وما أعلمُ إلا أن تأتيه ، إذا لم ترد أن تُخبر أنك قد علمت شيئاً كأننا البتَّة ، ولكنك تكلمت [به] على وجه الإشارة كما تقول : أرى من رأى أن تقوم ، فأنت لا تُخبر أن قياماً قد ثبت كأنما أو يكون فيما تستقبل البتَّة ، فكأنه قال : لو قم ^(٤) . فلو أراد غير هذا المعنى لقال : ما علمتُ إلا أن ستقومون .

وإنما جاز قد علمتُ أن عمرؤ ذاهبٌ ، لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو نقلته وأعلمته ، فلما جئت بالفعل بعد أن

(١) ولا تصل هنا إلى السين ، ليس في ط . السيرافي : تقديره : أما أنه جزاك الله خيراً ، ومعناه حقاً أنه جزاك الله خيراً ، كما تقول : أما انك راحل ، بمعنى حقاً أنك راحل . وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه ، لأن قد لا تقع في الدعاء ، لا تقول : قد غفر الله لك ، وأنت تريد الدعاء ، فلا يجوز : أما أن قد جزاك الله خيراً . وكذلك السين وسوف ، لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام تعييناً واجبا . ولا يجوز دخول لا ، لأنها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه ، فاحتمل لذلك ترك العوض .

(٢) ط : « في غير ذا » فقط .

(٣) بعده في ا ، ب : يقول : أما تقع بمترلة حقاً ، ففتح أن بعدها ، وتكون بمترلة ألا فتكسر إن بعدها . فلما قالوا في الدعاء : أما إن جزاك خيراً ، يريدون لأنه ، كان جواز هذا في المفتوحة ألزم ، لأنها التي تحذف في الكلام وتعوض ، ولم يجز هذا في المكسورة . إلا في هذا الموضع ، لما ذكرت في الدعاء .

(٤) كذا في جميع النسخ .

جئت بشيء كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقّله [أو قلت : قد علمت أن يقولُ ذلك، كان يمتنع] ، فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده منقلاً ، فجعلوا هذه الحروف عَوْضاً .

هذا باب أمّ وأو

أما أمّ فلا يكون الكلامُ بها إلاّ استفهاماً . ويقع الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين : على معنى أيّهما وأيّهم^(١) ، وعلى أن يكون الاستفهامُ الآخرُ منقطعا من الأوّل .

وأما أوّ فإنما يثبت بها بعضُ الأشياء ، وتكون في الخبر . والاستفهامُ يدخل عليها على ذلك الحدّ . وسأبين لك وجوه إن شاء الله تعالى .

هذا باب أمّ إذا كان الكلامُ بها بمنزلة أيّهما وأيّهم

وذلك قولك : أزيدُ عندك أمّ عمرو ، وأزيداً لقيتَ أمّ بشرأ ؟ فانت الآن مُدعٍ أن عنده أحدهما ، لأنك إذا قلت : أيّهما عندك ، وأيّهما لقيت . فانت مدعٍ أن المسئول قد لقي أحدهما أو أن عنده أحدهما ، إلاّ أن علمك قد استوى فيهما لا تدرى أيّهما هو .

٤٨٣ .

والدليل على أن قولك : أزيدُ عندك أمّ عمرو بمنزلة قولك : أيّهما عندك ، أنك لو قلت : أزيدُ عندك أمّ بشرأ فقال المسئول : لا ، كان محالاً ، كما أنه إذا قال : أيّهما عندك ، فقال : لا فقد أجال .

واعلم أنك إذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أحسنُ ، لأنك لا تسأله عن اللقي ، وإنما تسأله عن أحد الاتمين لا تدرى أيّهما هو ، فبدأت بالاسم

(١) ط : « أيهم وأيها » .

(٢) ١ ، ب : « أيهم وأيها » .

لأنك تقصد قصدَ أن يبين لك أيُّ الاسمين في هذا الحال^(١) ، وجعلتَ الاسمَ الآخرَ عديلاً للأول ، فصار^(٢) الذي لا تسأل عنه بينهما .

ولو قلت : ألقيتَ زيداً أم عمراً كان جائزاً حسناً ، أو قلت^(٣) : أعندك زيدٌ أم عمرو كان كذلك .

وإنما كان تقديمُ الاسمِ ههنا أحسن ولم يجوز للآخر^(٤) إلا أن يكون مؤخراً ، لأنه قصدَ قصدَ [أحدِ] الاسمين ، فبدأ بأحدهما ، لأن حاجته أحدهما ، فبدأ به مع القصة التي لا يسأل عنها ، لأنه إنما يسأل عن أحدهما من أجلها ، وإنما يفرغ مما يقصد قصدَه بقصته ثم يعدله بالثاني^(٥) .

ومن هذا الباب قوله : ما أبالي أزيداً لقيتَ أم عمراً ، وسواء على إيشراً كملتُ أم زيدا ، [كما تقول : ما أبالي أيهما لقيتَ] . وإنما جاز حرفُ الاستفهام ههنا لأنك سويتَ الأمرين عليك^(٦) كما استويا^(٧) حين قلت : أزيدٌ عندك أم عمرو ، فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم^(٨) : اللهم اغفرْ لنا أيتها العصابة^(٩) .

(١) ط : « أي الاسمين عنده » .

(٢) ط : « و صار » .

(٣) ط : « ولو قلت » .

(٤) ا ، ب : « ولم يحسن الآخر » .

(٥) بعده في ا ، ب : « يعنى أنه لا يسأل عن الفعل لأنه قد استيقن عليه ، ولكنه

يسأل عن صاحب الفعل ، فجعل الفعل بين الاسمين ، لأنه ليس أحدهما أولى به من الآخر » .

(٦) السيراني : سويتَ بين الأمرين جميعاً في مترلتهما عندك وهو انهما عليك .

(٧) ط : « كما استوى علمك » .

(٨) ا ، ب : « قولك » .

(٩) السيراني : « لأنك لست تناديه وإنما تختصه ، فتجزيه على حرف النداء ،

لأن النداء فيه اختصاص ، فيشبهه به للاختصاص ، لأنه منادى .

وإنما لَزِمْتَ « أم » ههنا لأنك تريد معنى أيهما . ألا ترى أنك تقول :
 ما أبالي أيُّ ذلك كان ، وسواء على أيُّ ذلك كان ، فالعنى واحد ، وأيُّ ههنا
 تحسُن وتجاوز كما جازت في المسألة .

ومثل ذلك : ما أَدْرِي أزيدُ نَمَّ أم عمرو ، وليت شعري أزيدُ
 نَمَّ أم عمرو (١) ، فإنما أوقعتَ أم ههنا كما أوقعتَه في الذى قبله ؛ لأنَّ
 ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى (٢) علمك فيهما كما جرى
 الأول . ألا ترى أنك تقول ، ليت شعري أيُّهما نَمَّ ، وما أَدْرِي أيُّهما نَمَّ ،
 فيجوز أيُّهما ويحسن ، كما جاز في قولك : أيُّهما نَمَّ .

وتقول : أضربتَ زيدا أم قتلتَه ، فالبدء ههنا بالفعل أحسن (٣) ، لأنك
 إنما تسأل عن أحدهما لا تدري أيُّهما كان ، ولا تسأل عن موضع أحدهما ،
 فالبدء بالفعل ههنا أحسن ، كما كان البدء بالاسم [نَمَّ] فيما ذكرنا أحسن (٤)
 كأنك قلت : أيُّ ذاك كان [يزيد] . وتقول : أضربتَ أم قتلتَ زيدا
 لأنك مُدْعٍ أحدَ الفعلين : ولا تدري أيُّهما هو ، كأنك قلت : أيُّ ذاك
 كان يزيد] .

وتقول : ما أَدْرِي أقام أم قعد ، إذا أردت : ما أَدْرِي أيُّهما كان (٥) .
 وتقول : ما أَدْرِي أقام أو قعد ، إذا أردت : أنه لم يكن بين قيامه وقعوده
 شيء ، كأنه قال : لا أدعى أنه كان منه في تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ بعد

(١) ط : « عندك أم عمرو » .

(٢) ا : « حيث استوى علما » ب : « حيث استوى علمك » بدون « فيهما »

في النسختين .

(٣) ط : « بالفعل ههنا » .

(٤) ط : « ثم أحسن فيما ذكرنا » .

(٥) ط : « أي ذاك كان » .

قيامه^(١) أى : لم أعد قيامه قياماً ولم يستين لي قعودٌ بعد قيامه^(٢) ، وهو كقول الرجل : تكلمت ولم تكلم^(٣) .

هذا باب أم منقطعة^(٤)

٤٨٤

وذلك قولك : أعمرو عندك أم عندك زيد ، فهذا^(٥) ليس بمنزلة : أيهما عندك . ألا ترى أنك لو قلت : أيهما عندك عندك ، لم يستقم إلا على التكرير والتوكيد .

ويدلّك على أن [هذا] الآخر منقطع من الأول قول الرجل : إنها لإبل بل ثم يقول : أم شاء يا قوم^(٦) . فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ، كذلك تجيء بعد الاستفهام ، وذلك أنه حين قال : أعمرو عندك فقد ظنّ أنه عنده ، ثم أدركه مثل ذلك الظنّ في زيد بعد أن استغنى كلامه ، وكذلك^(٧) : إنها لإبل أم شاء ، إنما أدركه الشكّ حيث مضى كلامه على اليقين .

وبمنزلة أم ههنا قوله عز وجل : « آلم . تنزيل الكتاب

(١) بعد قيامه ، ليست في ط .

(٢) ط : « قعوده بعد قيامه » .

(٣) ط : « تكلم ولم يتكلم » .

(٤) السيرافي : شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق ، كما يكون ما بعد بل محققاً ، وإنما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها ، كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام تقدمها . والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل : أم اتخذ مما يخلق بنات ... الآية - ولا يجوز أن تكون بمعنى : بل اتخذ - تعالى الله عن ذلك . وتقديره في اللفظ : اتخذ بالألف للاستفهام ، والمعنى : الإنكار والرد لما ادّعوه ؛ لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير ، والرد ، والإنكار ، والتوبيخ ، والتوعد .

(٥) ط : « فهو » .

(٦) ط : « إنها لإبل أم شاء يا قوم » .

(٧) ط : « ومثل ذلك » .

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ^(١) ، « فجاه هذا [الكلام] على كلام العرب قد علم تبارك وتعالى ذلك من قولهم ، ولكن هذا على كلام العرب^(٢) لِيَعْرِفُوا ضَلَالَتَهُمْ .

ومثل ذلك: « [أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ] وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ^(٣) » ، كأن فرعون قال : أَفَلَا تُبْصِرُونَ أم أنتم بصراء . فقوله : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ، بمنزلة : أم أنتم بصراء ؛ لأنهم لو قالوا : أنت خير منه كان بمنزلة قولهم : نحن بصراء عنده^(٤) [وكذلك : أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ] .

ومثل ذلك قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ^(٦) » . فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أن الله [عز وجل] لم يتخذ ولداً ، ولكنه جاء على حرف الاستفهام لِيُبْصِرُوا ضَلَالَتَهُمْ . ألا ترى أن الرجل يقول للرجل : آلسعادة أحب إليك أم الشقاء ؟ وقد علم أن السعادة أحب إليه من الشقاء ، وأن المستؤل سيقول^(٧) : السعادة ، ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه^(٨) .

(١) سورة السجدة ١ ، ٢ .

(٢) الكلام بعد « العرب » الأولى ساقط من ط .

(٣) الزخرف ٥١ ، ٥٢ .

(٤) كلمة « عنده » من ا ، ب .

(٥) الزخرف ١٦ .

(٦) في هامش طبعة بولاق : « قوله : وكذلك أم أنا خير إلى قوله : ومثل ، ساقط من نسخ الخط التي بأيدينا . فتأمل . »

(٧) ا ، ط : « يقول » ، وأثبت ما في ب وثلاث نسخ من أصول ط .

(٨) ا ، ب : « ويعلمه » .

ومن ذلك أيضا : أعندك زيد أم لا ، كأنه حيث قال : أعندك زيد ، كان
يظن أنه عنده ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده فقال : أم لا .

وزعم الخليل أن قول الأخطل (١) :

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا (٢)

كقولك : إنها لإبل أم شاء . ومثل ذلك قول الشاعر ، وهو كثير
عزة (٣) :

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي لكل نجيب من خزاعة أزهر (٤)

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الإلف . قال

التميمي ، وهو الأسود بن يعفر (٥) :

(١) مطلع قصيدة في ديوانه ٤١ والخزاعة ٤ : ٤٥٢ وشرح شواهد المغني ٥٢

والتصريح ٢ : ١٤٤ .

(٢) كذبتك عينك : خييل إليك . ثم رجع عن ذلك فقال : أم رأيت بواسط

خيالا . وواسط : مكان بين البصرة والكوفة .

والشاهد فيه : إتيانه بألم منقطة بعد الخبر ، حملا على قولهم : إنها لإبل أم شاء .

ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ، والتقدير : أكذبتك عينك
أم رأيت .

(٣) ط : «ومثل ذلك لكثير عزة» . والبيت في ديوانه ١ : ١٩ .

(٤) النضر أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة ، قبيل من الأزدي ، وكانت

فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقيق كثير في شعره ذك . والأزهر :
الحسن الأبيض من الرجال .

والشاهد : وقوع أم لسؤال بعد سؤال . والمعنى أليس أبي بالنضر ، بل أليس والدي

لكل نجيب . وتكرار ليس بعد أم يدل على انقطاعها . ولو كانت للمعادلة لم يحتاج
إلى التكرار .

(٥) كلمة «وهو» ساقطة من ط . والشاهد الأسود بن يعفر ، أولعين المنقري .

انظر الكامل ٣٨٠ ، ٥٣٧ والخزاعة ٤ : ٤٥٠ والعين ٤ : ١٣٨ وشرح شواهد المغني

٥١ والمجمع ٢ : ١٣٢ والتصريح ٢ : ١٤٣ والأشموقي ٣ : ١٠١ ، ١٠٢ .

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِثْقَرٍ (١)
 وقال عمر بن أبي ربيعة (٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بَسْمِعُ رَمِيْنُ الْجَمْرِ أَمْ بَشْمَانٍ (٣)

هذا باب أو

تقول : أَيَّهَمْ تَضْرِبُ أَوْ تَقْتُلُ ، [تُعمل أحدهما] ، وَمَنْ يَأْتِيكَ أَوْ
 يَحْدِثُكَ [أَوْ يُكْرِمُكَ] ؛ لَا يَكُونُ هَهُنَا إِلَّا أَوْ ؛ مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَسْتَفْهَمُ
 عَنِ [الاسم] الْمَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا حَاجْتُكَ إِلَى صَاحِبِكَ أَنْ يَقُولَ : فَلَانٌ .

وعلى هذا [الحد] يَجْرِي مَا ، وَمَتَى ، وَكَيْفَ ، وَكَمْ ، وَأَيْنَ (٤) .

وتقول : هل عندك شعيرة أو برية أو تمر ؟ وهل تأتينا أو تحديتنا ،
 لا يكون إلا ذلك (٥) . وذلك أَنْ هَلْ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الِاسْتَفْهَامِ ، لِأَنَّكَ

(١) شعيث : حتى من تميم ، ثم من بني منقر ، فجعلهم أديعاء ، وشك في كونهم
 منهم أو من بني سهم . وسهم : حتى من قيس .

والشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة «أم» عليها .

(٢) ١ ، ب : «وقال . أبو الحسن : لعمر . وواضح أن ما بعد «وقال» من تعليق
 أبي الحسن الأخفش . وانظر ديوان عمر ٥٨ ، وأما ابن الشجري ١ : ٢/٢٦٦ .
 ٣٣٥ وابن يعيش ٨ : ١٥٤ والخزائنه ٤ : ٤٤٧ والعيني ٤ : ١٤٢ والمصع ٢ : ١٣٢ .

(٣) بصور ذهوله من النظر إليهن ؛ وانصراف باله إليهن ؛ فلم يعد يذكر
 أرمين سبعا من الحجرات أم ثمانيا .

والشاهد فيه : حذف ألف الاستفهام ضرورة للدلالة أم عليها كما تقدم .

(٤) ط : «ومتى وكم وأين وكيف» .

(٥) ط : «إلا هذا» . السيراني : هل لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع
 بعد الألف بمعنى أيهما . وفصل سيويوه بين الألف وبين هل ، لأن ما بعد هل لا يكون
 تقريرا ولا توبيخا . ثم قال : وأرى مذهب الألف أوسع من مذهب هل ، فجاز في الألف =

إذا قلت : هل تضربُ زيداً ، فلا يكون أن تدعى أن الضرب واقعٌ ، وقد
تقول : أنتضربُ زيداً وأنت تدعى أن الضرب واقعٌ (١) .

ومما يدلُّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل (٢) أنك تقول للرجل :
٤٨٦ أطرباً ! وأنت تعلم أنه قد طربَ ، لتوبُّخه وتقرُّره (٣) . ولا تقول هذا
بعد هل .

وإن شئت قلت : هل تأتيني أم تحدِّثني ، وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ ، على
كلامين . وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا .
وعلى هذا قالوا : هل تأتينا أم هل تحدِّثنا . قال زفر بن الحارث (٤) :

أبا مالكٍ هل لمُتني مذ حَضَضتني على القتل ، أم هل لامتني لك لائمٌ (٥)

= من معادلة أم مالم يجز في هل . ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ ، كما يقع بعد الألف ، كقوله
عز وجل : أم يقولون افتراءً ، على جهة التوبيخ ، ولا تكون هل إلا لاستئناف الاستفهام .

(١) ط : « فأنت تدعى أن الضرب واقع » .

(٢) ط : « أن الألف ليست بمنزلتها » .

(٣) بدله في ط : أنك تقول للرجل :

* أطرباً وأنت قنسرى *

فقد علمت أنه قد طرب ، ولكن قلت لتوبُّخه أو تقرُّره .

وهذا الشاهد لم يرد في ا ، ب ولا الشنتمرى هنا ، ولكنه سبق في الجزء الأول

ض ٣٣٨ . وهو للعجاج .

(٤) ط : « وزعم يونس : أنه سمع رؤبة يقول » . وفي بعض أصولها : « وقال زفر

ابن الحارث ، والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمى » . ونحو هذه في الشنتمرى .

وأثبت ما في ا ، ب . وعند السيرافي : « وقال الجحاف بن حكيم » . وانظر الهمع ٢ :

١٣٣ .

(٥) يقول هذا الأخطل ، وكنيته أبو مالك ، وكان قد قال للجحاف بحضرة

عبد الملك بن مروان :

ألا تسأل الجحاف هل نائر يقتلى أصيب من سليم وعامر =

وكذلك سمعناه من العرب . فأما الذين قالوا : أم هل لآخى لك لآئم
فإنما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه . وأما الذين قالوا :
أو هل فإنهم جعلوه كلاما واحدا .

وتقول : ما أدرى هل تأتينا أو تحدُّثنا ، وليت شعري هل تأتينا أو تحدُّثنا ،
فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام ^(١) إذا قلت : هل تأتينا ، وإنما أدخلت هل ههنا
لأنك إنما تقول : أعلمني ، كما أردت ذلك حين قلت : هل تأتينا أو تحدُّثنا ، فجري
هذا مجرى قوله عز وجل : « هل يسمعونكم إذ تدعون . أو ينفعونكم
أو يضرون ^(٢) » ، وقال زهير ^(٣) :

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى

من الأمرِ أو يبْدُو لهم ما بَدِئاً ^(٤)

= فجمع الجحاف لبني تغلاب رهط الأخطل ، وأوقع بهم يجبل البشر وقعة عظيمة .

والشاهد فيه : دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والمعادلة إلا بعد الهزرة .

(١) ط : « بمنزلة هل في الاستفهام » .

(٢) الآيتين ٧٢ ، ٧٣ من الشعراء .

(٣) ط : « وقال الشاعر زهير » . وانظر ديوانه ٢٨٤ .

(٤) بعده في الديوان :

بدا لي أن الناس تفتي نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
قال الشنتمري : وكذب ، لا بد من فناء الدهر .

والشاهد فيه : دخول (أو) العاطفة بعد الاستفهام على حد قولك : هل تقوم أو تقعد .
ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا لحاز ، كما تقول : هل تجلس أم تسير ، بمعنى : بل هل
تسير ، استفهاما منقطعا بعد استفهام .

وقال مالك بن الربيع (١) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَا

رَحَا الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيَ (٢)

فهذا سمعناه من يَنْشُدُهُ من بَنِي عَمِّهِ (٣). وقال أناس (٤) : « أم أضحت »

على كلامين ، كما قال علقمة بن عبدة (٥) :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ

أُم حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ (٦)

أُم هَلْ كَبِيرٌ بِسَكِيٍّ لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ

إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ التَّيْنِ مَشْكُومٌ (٧)

(١) أمالي القالي ٣ : ١٣٧ والخزائن ١ : ٣١٩ عرضا .

(٢) قاله عندما حضرته الوفاة غربيا بخراسان ، وهو مازني تميمي . والحزن من بلاد تميم ، وكذلك فلج . والرحا : مكان مستدير غليظ يكون بين رمال . ويروى : « رحي المثل » .

والشاهد في قوله : « أم أضحت » على الرواية الثانية على الانقطاع والاستئناف .

(٣) ط : « من العرب » وأثبت ما في ا ، ب وإحدى أصول ط .

(٤) ا ، ب : « وقال : قال أناس » .

(٥) ديوانه ١٢٩ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ وابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ / ١٥٣

والخزائن ٤ : ٥١٦ ، ٥١٩ والجمع ٢ : ٣٧ ، ١٣٣ والمفضليات ٣٩٧ .

(٦) أي : هل تبوح بما استودعتك من سرها ياسأ منها ، أو تصرم حبلها ، أي تقطعه

لأياها وبعدها عنك وانقطاعها .

(٧) استأنف السؤال فقال : أم هل تجازيك ببكائك على إثرها وأنت شيخ . وأراد

بالكبير نفسه . والعبرة : الدمعة . لم يقضها ، أي : هو دائم البكاء . والمشكوم : الهجزي ،

من الشكم : العطية عن مجازاة ، فإن كانت العطية ابتداء فهي الشكر ، بضم الشين فيهما .

والشاهد فيه : دخول « أم » منقطعة في هذا البيت وسابقه .

هذا باب آخر من أبواب أو^(١)

تقول: أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَعْنَدَكَ زَيْدٌ [أَوْ خَالِدٌ] أَوْ عَمْرُو^(٢) ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِمَّ^(٤) . أَلَا تَرَى أَنَّهُ إِذَا أَجَابَكَ قَالَ : لَا ، كَمَا يَقُولُ إِذَا قُلْتَ : أَعْنَدَكَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى فَتَأَخَّرَ الْأِسْمُ أَحْسَنُ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَأَلْتَ هُنَّ الْفِعْلَ بِمَنْ وَقَعَ^(٦) . وَلَوْ قُلْتَ : أَزِيدُ لَقَيْتَ أَوْ عَمْرًا أَوْ خَالِدًا ، وَأَزِيدُ عِنْدَكَ أَوْ عَمْرُو [أَوْ خَالِدٌ] كَانَ هَذَا فِي الْجَوَازِ وَالْحُسْنِ بِمَنْزِلَةِ تَأَخِيرِ الْأِسْمِ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى أَيُّهُمَا . فَإِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ أَفْضَلُ أَمْ عَمْرُو^(٧) لَمْ يَمْيِزْهُمَا إِلَّا أَمْ ، لِأَنَّكَ إِذَا سَأَلْتَ عَنْ أَفْضَلِهِمَا وَلَسْتَ تَسْأَلُ عَنْ [صَاحِبِ] الْفَضْلِ^(٨) .

(١) السيراني : اعلم أن «أو» حقيقتها أن تفرد شيئاً من شيء . ووجوه الإفراد أنك تختلف وتتقارب في حال وتتباعد في أخرى ، حتى توهم أنها قد تضادت . وهي في ذلك ترجع إلى الأصل الذي وضعت له . وأنا مفسر ذلك إن شاء الله . فمن ذلك قولك : جاءني زيد أو عمرو . فالأصل فيه أن أحدهما جاءك . والأكثر في استعمال ذلك أن يكون المتكلم شاكاً لا يدري أيهما الجاني . فالظاهر من الكلام أن يحمله السامع على شك المتكلم . وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك ، إلا أنه أجهه على حال قصدها في ذلك ، كما يقول القائل : كلمت أحد الرجلين ، واخترت أحد الأمرين . وقد عرف بعينه ولم يخبر به .

(٢) ط : « أو تقول : أعندك زيد أو خالد أو عمرو » .

(٣) ا : « واحد من هؤلاء » .

(٤) ط : « لأنك لما قلت : عندك أحد هؤلاء لم تدع أن أحداً منهم ثم » .

(٥) ط : « الأسماء أحسن » .

(٦) ا : « اللقائين وقع » ، ب : « الفاعل من وقع » . وأثبت ما في ط .

(٧) ط : « أم خالد » .

(٨) ط : « لأنك إنما تسأل عن صاحب الفضل » .

ألا ترى أنك لو قلت: أزيدُ أفضلُ لم يجز، كما يجوز: أضربتَ زيداً [فذلك يدلُّك أن معناه معنى أيهما]. إلا أنك^(١) إذا سألت عن الفعل استغنى بأول اسم.

ومثل ذلك: ما أذري أزيدُ أفضلُ أم عمرو، وليت شعري أزيدُ أفضلُ أم عمرو. فهذا كله على معنى أيهما أفضل.

وتقول: ليت شعري أليتَ زيدا أو عمراً، وما أذري أعندك زيدُ أو عمرو، فهذا يجري مجرى أليتَ زيدا أو عمراً، [وأعندك زيدُ أو عمرو]. فإن شئت قلت: ما أذري أزيدُ عندك أو عمرو، فكان جائزاً حساً كما جاز أزيدُ عندك أو عمرو^(٢).

وتقديم الاسمين جميعاً مثله وهو مؤخرٌ وإن كانت أضعف^(٣). فأما إذا قلت: ما أبالي أضربتَ زيدا أم عمراً، فلا يكون هنا إلا أم^(٤)، لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أول الاسمين^(٥)، فلا يجيء هذا إلا على معنى أيهما، وتقديم الاسم ههنا أحسن.

وتقول: أجلسُ أو تذهبُ أو تحدِثُنا، وذلك إذا أردت هل يكون شيئاً من هذه الأفعال. فأما إذا ادَّعيتَ أحدها فليس إلا أجلسُ أم تذهبُ أم تأكلُ، كأنك قات: أي هذه الأفعال يكون منك.

وتقول: أتضربُ زيدا أم تشتمُ عمراً [أم تكلمُ خالداً]. ومثل ذلك

(١) ط: «لأنك».

(٢) ط: «أم بشر».

(٣) وإن كانت أضعف، من ا، ب.

(٤) ط: «لأنه لا يكون إلا أم».

(٥) ا، ب: «لأنه لا يجوز السكوت على الاسم الأول».

أَنْضَرِبُ زَيْدًا أَوْ تَضْرِبُ عَمْرًا أَوْ تَضْرِبُ خَالِدًا ، إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ (١) . وَإِنْ أَرَدْتَ أَيْ ضَرْبٍ هَؤُلَاءِ يَكُونُ قَلْتُ : أُمُّ (٢) .

قال حسان بن ثابت (٣) :

مَا أَبَالِي أَنْبًا بِالْحَزْنِ تَيْسٌ أَمْ لِحَايٍ بظَهْرِ غَيْبٍ لَثِيمٌ (٤)

كأنه قال : [ما أبالي] أي الفعلان كان .

وتقول : أزيدا أو عمرا رأيت أم بشرأ ، [وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمراً عديلاً لزيد حتى يصير بمنزلة أيهما ، ولكنك أردت أن يكون حشواً ، فكانك قلت : أأحد هذين رأيت أم بشرأ] . ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب (٥) :

(١) بدله في ا ، ب : « وتقول : أنضرب : زيدا أو تشتم عمرا إذا أردت هل يكون شيء من هذه الأفعال » .
(٢) بدله في ا ، ب : « وإن شئت قلت : أنضرب عمراً أو تشتم زيدا على معنى أيهما » .

(٣) ط : « ومثل ذلك قول الشاعر حسان » . وانظر ديوانه ٣٧٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٤ والخزانة ٤ : ٤٦١ والعينى ٤ : ١٣٥ .

(٤) الحزن : ما غلظ من الأرض ، وخصه لأن الجبال ثم أخصب للمعز من السهول .
لحاي : لامني وشتمني . بظهر غيب : في غيبي . يقول : قد استوى عندي نبيب التيس ونيل اللثيم من عرضي بظهر الغيب . ونبيب التيس : صوته عند الهياج .
والشاهد فيه : دخول أم معادلة للألف ، ولا يجوز « أو » هنا ، لأن قوله « ما أبالي » يفيد التسوية .

(٥) ط : « ومثل ذلك قول أم الزبير » . وصفية هذه عممة الرسول الكريم وهى أم الزبير بن العوام . وانظر للرجز المقتضب ٣ : ٣٠٣ والكامل ٥٣٨ وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣٣٧ واللسان (زبر ٤٠٦) .

كيف رأيت زبراً * أأقطاً أو تمراً * أم قرشياً صقراً^(١)

وذلك أنها لم ترد أن تجعل لتمر عديلاً للأقط ؛ لأنّ المستؤل عندها لم يكن عندها ممن قال: هو إما تمرٌ وإما أقطٌ وإما قرشيٌّ، ولكنها قالت^(٢): «هو طعامٌ أم قرشيٌّ»، فكانها قالت: أشبهاً من هذين الشينين رأيتَه أم قرشياً .

٤٨٩

وتقول: أعندك زيدٌ أو أعندك عمروٌ أو أعندك خالدٌ^(٣)؟ كأنك قلت:

هل [عندك] من هذه الكينونات شيء؟ فصار هذا كقولك: أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا أو تضربُ خالدا . ومثل ذلك: أتضربُ زيدا أو عمراً أو خالداً^(٤)؟

(١) زبراً، أرادت الزبير، وهو ولدها، فجعلته مكبّراً وأصله التصغير . والأقط: شيء يصنع من اللبن الرائب كالخبز . والصقر ذلك الطير الجارح، شبهته به . وكانت صفة قد جاءها صبي يطلب الزبير ليصارعه، فصرعه الزبير، فقالت هذا الرجز . وفي ط والشتمري: «أم قرشياً صارما هزبراً»، وهو ما أثبتته ابن الشجري وعاق عليه بقوله: «هذه رواية سيبويه». على حين يقول الشتمري: «ويروى أم قرشياً صقراً، والرواية الأولى أصح، فكانها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز». ويروى: «أو مشملاً صقراً» .

والشاهد فيه: دخول «أم» معادلة للألف واعتراض «أو» بينهما، والتقدير: لأحد هذين رأيتَه أم قرشياً، والمعنى: رأيتَه في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشياً ماضياً في الرجال .

(٢) ١، ب: «ولكنه ممن قال» .

(٣) ١، ب: «بشر»، موضع «خالد» .

(٤) السيرافي: هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر، دخلت «أو» بينهما كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون، كقولك: أتضربُ زيدا أو تضربُ عمرا... الخ . ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد، كقولك: أتضربُ زيدا أو بشراً أو خالداً، لأن المسألة واحدة منهما . فإن كانت أو بين جمل فالمسألة عن أحدها مبهم . وسمى سيبويه الجمل الكينونات . وإن كانت بين أسماء أفراد فالمسألة عن أحدها .

وتقول : أعقلُ عمرو أو عالمٌ ؟ وتقول : أتضربُ عمرا أو تشتمهُ ؟
تجعلُ الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعلُ بينهما ؛ لأنك قد أثبتتَ
عمراً لأحدِ الفعلين كما أثبتتَ الفعلَ هناك لأحدِ الاسمين^(١) ، وادّعتِ أحدهما
كما ادّعتِ ثمَّ أحدَ الاسمين . وإن قدمتَ الاسمَ فعربىُّ حسن^(٢) .

وأما إذا قلت : أتضربُ أو تحبسُ زيدا ؟ فهو بمنزلة أزيدا أو عمراً
تضرب^(٣) . قال جرير^(٤) :

أثعلبةُ القوارِسِ أو رياحاٌ عدلتَ بهم طهيّةً وإلخشاباً^(٥)

وإن قلت : أزيدا تضربُ أو تقتلُ ؟ كان كقولك : أقتلُ زيدا أو
عمراً . وأمّ في كلِّ هذا جيّدَةٌ^(٦) .

وإذا قال : أتجلسُ أم تذهبُ ، فأمّ وأوفيه سواء ؛ لأنك لا تستطيع
أن تفصل علامة المضمر فتجعلَ لأوْ حالاً سوى حال أم . وكذلك :
أتضربُ زيدا أو تقتلُ خالداً ، لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ
واحد^(٧) .

وإن أردت معنى أيّهما في هذه المسألة قلت : أتضربُ زيدا أم تقتلُ
خالداً ؟ لأنك لم تثبت أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد .

(١) ا ، ب : «لأنك قد أثبت العلم والعقل» موضع كل هذا الكلام .

(٢) ا ، ب : «وإن قدمت أو فهو عربى حسن» .

(٣) ط : «ضربت» .

(٤) ط : « قال الشاعر جرير » . والبيت في ديوانه ٦٦ وسبق الكلام عليه في

الجزء الأول ص ١٠٢ . وانظر أيضا المبنى ٢ : ٣٥٥ والتصريح ١ : ٣٠٠ والأشمونى
٧٨ : ٢ .

(٥) الشاهد فيه تقديم الاسمين مع «أو» قبل الفعل .

(٦) ط : «جيّد» .

(٧) ما بعد هذا إلى نهاية الباب ساقط من ط .

هذا باب أو في غير الاستفهام

تقول: جالس عمراً أو خالداً أو بشراً^(١)، كأنك: قلت: جالس أحد هؤلاء ولم ترد إنساناً بعينه، ففي هذا دليل^(٢) أن كلمهم أهل^(٣) أن يجالس^(٤)، كأنك قلت: جالس هذا الضرب من الناس^(٥).

وتقول: كل لحماً أو خبزاً أو تمرأ، كأنك: قلت: كل أحد هذه الأشياء. فهذا بمنزلة الذي قبله.

وإن نقيت هذا قلت: لا تأكل خبزاً أو لحماً أو تمرأ^(٤). كأنك قلت^(٥): لا تأكل شيئاً من هذه الأشياء.

ونظير ذلك قوله عز وجل: «وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آئِمًا أَوْ كَفُورًا»^(٦) أي: لا تطيع أحداً من هؤلاء. وتقول: كل خبزاً أو تمرأ، أي: لا تجمعهما.

ومثل ذلك أن تقول: ادخل على زيد أو عمرو أو خالد، أي: لا تدخل على أكثر من واحد من هؤلاء. وإن شئت جئت به على معنى ادخل على هذا الضرب.

وتقول: خذهُ بما عزَّ أو هانَ، كأنه قال: خذهُ بهذا أو بهذا، أي

(١) ا، ب: «جالس زيدا أو عمرا أو خالداً».

(٢) ا، ب بعد كلمة «هؤلاء»: «فإذا قلت: اضرب أحد هؤلاء، ففي هذا دليل

أنك لم ترد إنساناً بعينه، وأن هؤلاء أهل لأن يضرب».

(٣) ا، ب: «اضرب» بدل «جالس». و «من الناس» ساقط من ط.

(٤) ا، ب: «لحماً أو خبزاً أو تمرأ».

(٥) ط: «كأنه قال».

(٦) الآية ٢٤ من سورة الإنسان.

لَا يَفُوتَنَّكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١) وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : خُذْهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ ،
أَي : خُذْهُ بِالْعَزِيزِ وَالْهَيْنِ ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تُجْزَى عَنْ أُخْتِهَا (٢) .

وَتَقُولُ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَاهِبًا أَوْ مَا كَثَا ،
وَلِأَضْرِبَنَّ إِنْ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ . وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدِ الْعُدْرِيِّ (٣) :

إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ أَطَالَ فَأَمَلِي أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ (٤)
وَقَالَ (٥) :

فَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ يَوْمِ مُطْرِفٍ
خُتُوفَ الْمَنَائِي أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ (٦)

(١) ط : « على حال » .

(٢) ا ، ب : « من أختها » .

(٣) البيان ٣ : ٢٤٤ والمقتضب ٣ : ٣٠٢ ومجالس العلماء ١٧٦ والخزانة ٤ : ٤٦٩

وأدب الدنيا والدين ٥٨ .

(٤) أطال : صار بي إلى طول المدة . وأقصر : صار بي إلى قصرها . وأملى : من الملى .
وهو الزمن الطويل . أي أنتهى حيث انتهى بي العلم ولا أتخطاه ، مُطِيلًا كَانَ أَوْ مَقْصُرًا ،
أَي لَا أَتَكَلَّمُ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ . وَلَيْسَتْ الْهَمْزَةُ فِي « أَطَالَ » لِلِاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ
لَا تَكُونُ مَعَ « أَوْ » ، وَإِنَّمَا تَلْزِمُهَا « أَمْ » فِي مَقَامِ التَّسْوِيَةِ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : دَخُولُ « أَوْ » لِأَحَدِ الْأَمْرَيْنِ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : لِأَضْرِبَنَّ ذَهَبَ أَوْ مَكَّةَ .
وَرَوَى : « أَطَالَ فَأَمَلِي أَمْ » ، فَلَا شَاهِدَ فِيهِ لَوْ قَوَّعَ « أَمْ » بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ .

(٥) البيت من الخمسين . وانظر الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٦) ط : « ولست » . ويروى : « بعد موت مطرف » . والختوف : جمع جتف ،
وهو المنية ، وأضاف الختوف إلى المنايا توكيداً ، وَسَوَّغَ ذَلِكَ اخْتِلَافَ اللَّفْظَيْنِ .
يَقُولُ : لَا أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِ مَطْرِفٍ كَثْرَةَ مِنْ أَفْقِدَ أَوْ قَلْتَهُ ، لِعَظَمِ رِزِيَّتِهِ وَصِغَرِ كُلِّ رِزْوٍ
عِنْدَهُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَوَازُ الْإِتْيَانِ بِأَوْ بِمُجَرَّدِ الْهَمْزَةِ بَعْدَ سِوَاءِ وَلَا أَبَالِي ، بِتَقْدِيرِ حَرْفِ
الشَّرْطِ ، وَالتَّقْدِيرِ : إِنْ أَكْثَرْتَ أَوْ أَقَلْتَ فَلَسْتُ أَبَالِي .

وزعم الخليل أنه يجوز : لأضربنه أذهب أم مكث ، وقال : الدليل على ذلك أنك تقول : لأضربنك أي ذلك كان .

وإنما فارق هذا سواء وما أبالي ، لأنك إذا قلت : سواء على أذهبت أم مكثت^(١) فهذا الكلام في موضع سواء على هذان . وإذا قلت : ما أبالي أذهبت أم مكثت^(٢) فهو في موضع : ما أبالي واحداً من هذين . وأنت لا تريد أن تقول في الأول : لأضربن هذين ، ولا تريد أن تقول : تناهيت هذين ، ولكنك إنما تريد أن تقول : إن الأمر يقع على إحدى الحالين . ولو قلت : لأضربنه أذهب أو مكث لم يجز ، لأنك لو أردت معنى أيهما قلت : أم مكث ، ولا يجوز لأضربنه مكث . فلهذا لا يجوز : لأضربنه أذهب أو مكث ، كما يجوز : ما أدرى أقام زيدٌ أو قعد . ألا ترى أنك تقول : ما أدرى أقام كما تقول : أذهب ، وكما تقول : أعلم أقام زيدٌ ، ولا يجوز أن تقول : لأضربنه أذهب .

وتقول : وكلٌ حق له^(٣) سميناه [في كتابنا] أو لم نسمه ، كأنه قال : وكلٌ حق له علمناه أو جهلناه ، وكذلك كلٌ حق هو لها داخل فيها أو خارج منها ، كأنه قل : إن كان داخلاً أو خارجاً . وإن شاء أدخل الواو كما قال : بما عزَّ وهان .

(١) ط : « أذهب أم مكث » .

(٢) ط : « وإن قلت : ما أبالي أذهب أم مكث »

السراي : يريد أن الذي بعد سواء بمنزلة خير المبتدأ ، والذي بعد أبالي في موضع المفعول لأبالي ، والذي بعد لأضربنه إنما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط للكلام ، فاختر فيه أو .

(٣) ط : « لها » في هذا الموضع وتاليه .

وقد تدخل أم في : علمناه أو جهلناه^(١) [وسميناه أو لم نسمه] ، كما دخلت في : أذهب أم مكث

وتدخل أو على وجهين : على أنه [يكون] صفة للحق ، وعلى أن يكون حالاً ، كما قلت : لأضربنه ذهباً أو مكث ، أى : لأضربنه كأننا ما كان^(٢) . فبعدت أم ههنا حيث كان خبراً في موضع ما ينتصب حالاً ، وفي موضع الصفة .

هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام ٤٩١

وذلك قولك : هل وجدت فلانا عند فلان ؟ فيقول : أو هو ممن يكون ثم ؟ أدخلت ألف الاستفهام^(٣) .

وهذه الواو لا تدخل على ألف الاستفهام ، وتدخل عليها الألف^(٤) ، فإنما هذا استفهام مستقبلي بالألف ، ولا تدخل الواو على الألف ، كما أن هل لا تدخل على الواو . فإنما أرادوا أن لا يجرؤا ، هذه الألف مجرى هل ، إذ لم تكن مثلها ، والواو تدخل على هل .

وتقول : ألسنت صاحبتنا أو لست أخانا^(٥) ، ومثل ذلك : أما أنت أخانا أو ما أنت صاحبتنا ، وقوله : ألا تأتينا أو لا تحدثنا^(٥) ، إذا أردت التقرير

(١) ا ، ب : « في علمناه أم جهلناه » .

(٢) السيرافي : كأننا نصب على الحال من الهاء في لأضربنه ، وما كان في موضع رفع بكائن وهو فاعله . وما بمعنى الذي وكان صلتها ، وفيها معنى المجازاة . ولذلك كان ماضياً . وضهير الفاعل في كان يعود إلى ما ، وبعد كان هاء محذوفة تعود إلى الهاء في لأضربنه .

(٣) ط : « ممن يكون عند فلان ، فأدخلت ألف الاستفهام » .

(٤) ط : « وتدخل الألف عليها » .

(٥) ط : « أو لا تأتينا أو لا تحدثنا » .

أو غيرهم أعدت حرفاً من هذه الحروف لم يحسن الكلام، إلا أن تستقبل الاستفهام .

وإذا قلت : أَلستَ أخانا أو صاحبنا أو جليسا (١) ، فإنك إنما أردت (٢) أن تقول : أَلستَ في بعض هذه الأحوال ، وإنما أردت في الأول أن تقول : أَلستَ في هذه الأحوال كلها . [ولا يجوز أن تريد معنى أَلستَ صاحبنا أو جليسا أو أخانا ، وتكرّر لستَ مع أو ، إذا أردت أن تجعله في بعض هذه الأحوال] ألا ترى أنك إذا أخبرت قلت : لستَ بشراً أو لستَ عمراً ، أو [قلت] : ما أنتَ يبشر ، أو ما أنتَ بعمرو ، لم يجيء إلا على معنى لا بل ما أنتَ بعمرو ، ولا بل لستَ بشراً . وإذا أرادوا معنى أنك لستَ واحداً منهما قالوا : لستَ عمرا ولا بشرا ، أو قالوا : أو بشرا ، كما قال عز وجل : « ولا تُطعُ مِنْهُمْ آتِماً أَوْ كَفُوراً (٣) » . ولو قلت : أو لا تُطعُ كفورا انقلب المعنى . فينبغي لهذا أن يجيء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول ، لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم (٤) ، وذلك قولك : أما أنتَ بعمرو أم ما أنتَ يبشر ، كأنه قال : لا بل ما أنتَ يبشر . وذلك أنه أدركه الظن في أنه بشر بعد ما مضى كلامه الأول ، فاستفهم عنه .

وهذه الواو التي دخلت عليها ألفُ الاستفهام كثيرة في القرآن . قال الله

(١) السيراني : صار الأول تقريراً بدخول ألف الاستفهام ، وعطف الثاني عليه عطف جملة على جملة ، وأدخلت فيه ألف الاستفهام ، فصارت الجملة الثانية كاجملة الأولى ، وردد العامل فيه بصيرته في معنى بل ، كأنك قررت على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول ، كما تعمل بل في ترك الأول وتثبيت الثاني .

(٢) ا ، ب : « وإنما تريد » .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

(٤) بعده في ا ، ب : « يعني أنك إذا جئت بأم جاءت منقطعة ، ليست على معنى

أيهما » .

تعالى جدّه^(١) : « أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا وَهُمْ نَاعِمُونَ .
 أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ^(٢) » . فهذه الواو
 بمنزلة الفاء في قوله تعالى : « أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ^(٣) » وقال عز وجل :
 « أَننَّا لَمَبْعُوثُونَ . أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ^(٤) » ، وقال : « أَوْ كَلِمَاتًا عَاهَدُوا
 عَهْدًا^(٥) » .

هذا باب تبیان أم لم دخلت على حروف الاستفهام
 ولم تدخل على الألف

تقول : أم من تقول ، أم هل تقول ، ولا تقول : أم أقول ؟ وذلك لأن
 أم بمنزلة الألف ، وليست : أي ومن وما ومتى^(٦) بمنزلة الألف ، وإنما
 هي أسماء بمنزلة : هذا وذلك ، إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام
 ههنا^(٨) إذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا في المسألة ، فلما علموا أنه
 لا يكون إلا كذلك استغنوا عن الألف .

٤٩٢

وكذلك هل إنما تكون بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا الألف^(٩)
 إذ كانت هل لا تقع إلا في الاستفهام .

(١) ط : « كثيرة في كتاب الله عز وجل ، قال » .

(٢) الأعراف ٩٧ ، ٩٨ .

(٣) البقرة ١٠٠ .

(٤) النص الكريم في أزيح آيات من كتاب الله : ١٦ ، ١٧ من الصفات و٤٧ ،

٤٨ من الواقعة .

(٥) البقرة ١٠٠ .

(٦) ط : « بيان أم » .

(٧) ا ، ب « وليست من ومتى وما » .

(٨) ا ، ب : « تركوا الألف التي هنا » .

(٩) ا ، ب : « إلا أنهم تركوا الألف » .

قلتُ : فما بالُ أمِّ تَدخُل عليهن وهي بمنزلة الألف؟ قال : إنَّ أمَّ تَجيء ههنا بمنزلة لا بل ، للتحوُّل من الشيء إلى الشيء ، والألفُ لا تجيء أبداً إلاَّ مستقبلةً ، فهم قد استغنوا في الاستقبال عنها واحتاجوا إلى أمِّ ؛ إذ كانت لتترك شيئاً إلى شيء ؛ لأنهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبين المعنى (١) .

(١) انتهى الجزء الأول من طبعتي باريس وبولاق ، وهي تجزئة ناشر طبعة باريس الأستاذ المستشرق هر تونغ درنبرُغ . أما تجزئتي هذه فستمر في أربعة أجزاء .

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف (١)

هذا باب أفعل

اعلم أن أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال نحو : أذهب وأعلم .
 قلت : فما باله لا ينصرف إذا كان صفة وهو نكرة ؟ فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال (٢) ، فاستقلوا التنوين فيه كما استقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستئصال كالفعل ، إذ كان مثله في البناء والزيادة وضارعه ، وذلك نحو : أخضر ، وأحمر ، وأسود ، وأبيض ، وأدر . فإذا حترت قلت : أخضر وأحمر وأسود (٣) ، فهو على حاله قبل أن تحقره ، من قبل أن الزيادة التي أشبه بها الفعل (٤) مع البناء ثابتة ، وأشبه هذا من الفعل ما أميلح زيدا ، كما أشبه أحمر أذهب .

(١) هذا الباب هو بداية الجزء الثاني من تقسيم طبعة بولاق ، والصفحات الجانية من هنا إلى نهاية الكتاب تمثل صفحات الجزء الثاني منها .

(٢) ا ، ب : « إذا كان صفة في النكرة ، فقال : لأن الصفات أقرب إلى الأفعال » .

(٣) وأسود ، ساقطة من ط .

(٤) ا ، ب : « التي بها أشبهت الفعل » .

هذا باب أفعل إذا كان اسماً
وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد

فما كان من الأسماء أفعل ، فنحو : أفكل ، وأزمل ، وأيدع ،
وأزبع^(١) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت
في النكرة لبُعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها^(٢) في المعرفة حيث أشبهت
الفعل ، لتقل المعرفة عندهم .

٣

وأما ما أشبه الأفعال سوى أفعل فمثل اليرمع واليتمل^(٣) ، وهو
جاء اليعملة ، ومثل أكلب . وذلك أن يرمعاً مثل : يذهب ، وأكلب
مثل : أدخل^(٤) . ألا ترى أن العرب لم تصرف أعصر ، ولغة لبعض العرب
يعصر ، لا يصرفونه أيضاً ، وتصرف ذلك في النكرة ، لأنه ليس بصفة .

واعلم أن هذه الياء والألف لا تقع واحدة منهما في أول اسم على
أربعة أحرف إلا وهما زائدتان^(٥) . ألا ترى أنه ليس اسم مثل أفكل يصرف
وإن لم يكن له فعل يتصرف^(٦) .

ومما يدل أن زائدة كثرة دخولها في بنات الثلاثة^(٧) ، وكذلك

(١) الأفكل : الرعدة . والأزمل : الصوت . والأيدع : صبغ أحمر .

(٢) ا ، ب : « وتركوها » .

(٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع .

(٤) ط : « بمنزلة » بدل « مثل » في الموضعين .

(٥) ط : « في أول حرف رابعة إلا وهي زائدة » .

(٦) السيرافي : « يعني اسماً في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية ، لم يوجد

ذلك في كلام العرب .

(٧) ط : « في بنات الثلاثة » . السيرافي : يعني أن همزة يكثر دخولها زائدة

في بنات الثلاثة ، فما عرف اشتقاقه وعلم أنها فيه زائدة مثل : أحمر وأشهب ، يحمل

عليه ما لم يعرف اشتقاقه .

الياءُ أيضا . وإن لم تقل هذا دخل عليك أن تصرف أفكل^(١) وأن تجعل الشيء إذا جاء بمنزلة الرِجَازة والرِبابة [لأنه] ليس له فعلٌ ، بمنزلة القِمِطرة والهدْملة .

فهذه الياء والألف تكثرُ زيادتهما في بنات الثلاثة^(٢) ، فهما زائدتان حتى يجيء أمرُ يين^(٣) نحو : أولتني ، فإن أولقا إنما الزيادةُ فيه الواو ، يدلُّك على ذلك قد ألق الرجلُ فهو مألوق^(٤) . ولو لم يتبين أمرُ أولتني لكان عندنا أفعل ؛ لأن أفعل من هذا الضرب أكثر من فوعل^(٥) . ولو جاء في الكلام شيء نحو أكلل وأيقق فسميت به رجلاً صرفته ، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرفُ الأولُ إلا ساكناً مدغماً .

وأما أولٌ فهو أفعلٌ . يدلُّك على ذلك قولهم : هو أولٌ منه ، ومررت بأولَ منك ، والأولى^(٦)

وإذا سميت الرجل بألب فهو غير مصروف ، والمعنى عليه ، لأنه من اللب ، وهو أفعل . ولو لم يكن المعنى هذا لكان فععلٌ . والعرب تقول^(٧) :
* قد علمت ذلك بنات ألبيه^(٨) *

يعنون لبه .

(١) ط : « وإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تصرف أفكلا » .

(٢) ط : « فهذه الألف والياء تكثر زيادتهما في بنات الثلاثة » .

(٣) ط : « فهي زوائد حتى يجيء أمر يتبين » .

(٤) ط : « قد ألق ورجل مألوق » .

(٥) ط : « لأن أفعل في الكلام أكثر من فوعل » .

(٦) ط : « بأول منه » فقط . والكلام بعده إلى « يعنون لبه » ساقط من ط .

(٧) في ١ ، ب : « والمعنى أن العرب تقول » .

(٨) الشاهد من الخمسين . وانظر المقتضب ١ : ٥٠ والمنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ :

٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وهو في الخزانة برواية :

ومما يُتْرَكُ صرفه لأنه يُشْبِهُ الفعلَ ولا يُجْعَلُ الحرفُ الأولُ منه زائداً إلا بَبَيَّتِ ، [نحو] تَذْضُبُ ، فإنما التاءُ زائدة^(١) لأنه ليس في الكلام شيءٌ على أربعة أحرفٍ ليس أولُه زائداً^(٢) يكون على هذا البناء ؛ لأنه ليس في الكلام فَعْلُلٌ .

ومن ذلك أيضاً : تَرْتَبُ وترْتَبُ — وقد يقال أيضاً : تُرْتَبُ^(٣) — فلا يُصْرَفُ . ومن قال تُرْتَبُ صرف ؛ لأنه وإن كان أولُه زائداً فقد خرج من شبه الأفعال^(٤) .

وكذلك التُّدْرَأُ ، إنما هو من دَرَأْتُ^(٥) . وكذلك التَّتَمَّلُ . ويدلُّك على ذلك قول بعض العرب : التَّتَمَّلُ ، وأنه ليس في الكلام كَجَعْفُرٌ .

وكذلك رجلٌ يَسْمَى : تَأَلَّبَ ، لأنه تَفَعَّلُ . ويدلُّك على ذلك أنه يقال للهِجَمَارِ أَلْبَ يَأَلِبُ ، يَفْعَلُ ، وهو طرده طريدته . وإنما قيل له تَأَلَّبُ من ذلك .

وأما ما جاء نحو : نَهَشَلُ وتولب^(٦) فهو عندنا من نفس الحرف ، مصروفٌ .

= على أنه لأعرابية جعلت تعاتب ابناً لها ، فقيل لها : مالك لا تدعين عليه ؟ فقالت هذا . ويروى : « ألبيه » بفتح الباء الأولى ، قال المبرد في تفسيره : « يريد بنات أعقل هذا الحى » . وذكر البغدادي أن النحاس والشتنمري لم يوردا هذا الشاهد . وكأنهما لم يتنبها لكونه شعرا .

(١) ا ، ب : « وإنما جعلت التاء زائدة » .

(٢) ط : « زيادة » .

(٣) ما بعد كلمة « البناء » من ا . ب . وبذله في ط : « نحو تترتب وقد يقال أيضاً : ترتب » .

(٤) بدل هذا الكلام من أول « فلا يصرف » إلى هنا ، في كل من ا ، ب : « وإنما هو من الراء ، وذلك المعنى تريد » .

(٥) ط : « وكذلك التدرأ ، وتقديرها : التدرؤ ، فإنما هو من : درأت » .

(٦) ط : « وأما ما جاء مثل : تولب ونهشل » .

حتى يجيء أمرٌ بيديته . وكذلك فعلت به العرب ؟ لأنَّ حال التاء والنون في الزيادة ليست كحال الألف والياء ، لأنَّهما لم تسكثرا في الكلام زائدتين ككثرتهما . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن لا تصرف نهشلا [ونَهَسْرًا^(١)] . وهو قول العرب ، والخليل ، ويونس^(٢) .

وإذا سميت رجلا بإتمد لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إضرب ، وإذا سميت رجلا بإصبع لم تصرفه ، لأنَّه يشبه إصنع^(٣) . وإن سميت بأبلم لم تصرفه ، لأنَّه يشبه أقتل . ولا تحتاج في هذا إلى ما احتجت إليه^(٤) في ترتب وأشباهها لأنَّها ألف . وهذا قول الخليل ويونس .

وإنما صارت هذه الأسماء بهذه المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصلُ الأسماء عندهم على أن تكون في أولها الزوائد^(٥) وتكون على هذا البناء . ألا ترى أن تفعل ويفعل في الأسماء قليل . وكان^(٦) هذا البناء إتما هو في الأصل للفعل ، فلما صار في موضع قد يستقل فيه التنوين استقلوا فيه ما استقلوا فيما هو أولى بهذا البناء منه . والموضع الذي يستقل فيه التنوين المعرفة . ألا ترى أكثر ما لا ينصرف في المعرفة قد ينصرف في النكرة^(٧) .

وإنما صارت لفعل في الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل .

(١) النهسر: الذئب ، أو ولده من الضبع ، والخفيف السريع ، والحريص الأكل

للحم .

(٢) ط : « فهذا قول الخليل ويونس والعرب » .

(٣) ا ، ب : « اذهب » .

(٤) ط : « إلى ما تحتاج إليه » .

(٥) ط : « على أن يكون في أوائلها الزوائد » .

(٦) فقط : « وكان » .

(٧) ما بعد كلمة « البناء » إلى هنا من ا ، ب .

وإذا سُمِّيت رجلاً بفعل في أوله زائدة^(١) لم تصرفه ، نحو بَزِيدَ وَيَشْكُرُ
وَتَغْلِبَ وَيَعْمَرُ . وهذا النحوُ أحرى أن لا تصرفه ، وإنما أقصى أمره أن
يكون كَتَنْضُبٍ وَيَرْمَعِ .

وجميع ما ذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة^(٢) .

فإن قلت : فما بالك تصرف يزيد في النكرة ، وإنما منعتك من صرف
أحمر في النكرة وهو اسم أنه ضارع الفعل ؟ فأحمر إذا كان صفةً بمنزلة الفعل
قبل أن يكون اسماً^(٣) فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرةً فإنما صيرته إلى حاله إذ
كان صفةً^(٤) .

وأما يزيدُ فإنك لما جعلته اسماً في حالٍ يُسْتَثْقَلُ فيها التنوين استثقل
فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسماً ، فلما صيرته نكرةً لم يرجع إلى
حاله قبل أن يكون اسماً . وأحمرُ لم يزل اسماً .

وإذا سُمِّيت رجلاً بِأَضْرِبٍ أو أَقْتُلُ أو إِذْهَبَ لم تصرفه^(٥) وقطعت
الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء ، لأنك قد غيبتها عن تلك الحال . ألا ترى
أنك ترفعها وتنصبها^(٦) . وتقطع الألف ؛ لأن الأسماء لا تكون بألف الوصل ،
ولا يحتج باسمٍ ولا ابن ، لقلة هذا مع كثرة الأسماء . وليس لك أن تغير

(١) ا ، ب : « في أوله زيادة » .

(٢) الكلام بعد هذه الكلمة إلى « الفعل » من ا ، ب .

(٣) بدله في ط : « قال : من قبل أن أحمر كان وهو صفة ، قبل أن يكون اسماً ،

بمنزلة الفعل » .

(٤) ط : « إذا كان صفة » . وبعده في ا ، ب : « قال أبو الحسن : ينصرف أحمر

وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً ، لأنه إنما منعه من الصرف أنه صفة ، فقد ذهب

عنه الذي كان يمنعه » .

(٥) ط : « لم تصرفها » .

(٦) ما بعده إلى التنبيه التالي ساقط من ط .

البناء في مثل ضُرب وضُرب وتقول : إن مثل هذا ليس في الأسماء ؛ لأنك قد تسمى بما ليس في الأسماء^(١)، إلا أنك استنقلت فيها التنوين كما استنقلته في الأسماء التي شَبَّهتْهَا^(٢) بها نحو: إِمْدِيدٌ وإِصْبَعٌ وَأَبْلُمٌ، فَإِنَّمَا أضعِفُ أمرِها أن تصير إلى هذا .

وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرئٍ ، لأن ألف امرئٍ كأنك أدخلتها حين أسكنت الميم على مرءٍ ومرأٍ ومرءٍ^(٣)، فلما أدخلت الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركت الألف وصلا ، كما تركت ألف ابنٍ ، وكما تركت ألف إضرب في الأمر ، فإذا سميتَ بِأمرئٍ رجلا تركته على حاله ، لأنك نقلته من اسم إلى اسم ، وصرفته لأنه لا يشبه لفظه لفظ الفعل .

ألا ترى أنك تقول : امرؤٌ وامرئٌ وامرأٌ ، وليس شيء من الفعل هكذا . وإذا جعلت إضرب أو أقتل اسماً لم يكن له بدٌّ من أن يجعله كالأسماء^(٤) ، لأنك قلت فعلاً إلى اسم . ولو سميت « انظلاقاً » لم تقطع الألف ، لأنك قلت اسماً إلى اسم .

واعلم أن كلَّ اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل^(٥)

(١) هنا نهاية سقطط الذي سبق التنبيه عليه . وقال السيرافي تعليقا على قطع الألفات : إنما قطعت لأن موضوع الأسماء والألقاب على لفظ لا تتغير حروفه ، فإذا جعلنا ألفه وصلا فهي تسقط إذا كان قبلها كلام ، وتثبت إذا كانت مبتدأة ، وتخرج بذلك عن موضوع الأسماء .

(٢) ط : « التي تشبهها بها » .

(٣) ا ، ب : « كأنك أدخلتها لإسكان الميم التي في المرءِ والمرءُ والمرءِ » .

(٤) ط : « تجعلها كالأسماء » .

(٥) ا ، ب : « في أوله زيادة ولم يكن على بناء الفعل » .

فإنه مصروف ؛ وذلك نحو : إصْلِيَتْ وَأَسْلُوبٌ وَيَنْبُوتٌ ^(١) [وتَعْضُوضٌ] ، وكذلك هذا المثال إذا اشتقته من الفعل ، نحو يَضْرُوبُ وإضْرِبَ وتضْرِبُ ، لأن ذا ليس بفعل وليس باسم ^(٢) على مثال الفعل ، وليس بمنزلة عمر ^(٣) . ألا ترى أنك تصرف يَرْبُوعًا ، فلو كان يَضْرُوبُ بمنزلة يَضْرِبُ لم تصرفه . وإن سَمَّيتَ ^(٤) رجلاً هَرَقَ لم تصرفه ، لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدة ، وكذلك هَرِقَ بمنزلة أَقِمَ .

وإذا سَمَّيتَ رجلاً بَتَفَاعُلٍ نحو تَضَارِبُ ، ثم حَقَّرْتَهُ قلت تَضِيرُوبٌ لم تصرفه ، لأنه يصير بمنزلة تَغْلِبُ ^(٥) ، ويخرج إلى ما لا ينصرف ، [كما تخرج هِنْدٌ في التحقير إذا قلت : هُنَيْدَةٌ إلى ما لا ينصرف البتة] في جميع اللغات .

وكذلك أَجْدِلُ اسم رجل [إذا حَقَّرْتَهُ ، لأنه يصير أَجِيدِلَ مثل أُمَيْلِحَ . وإن سَمَّيتَ رجلاً بهَرَقَ قلت : هذا هَرِيْقٌ قد جاء ، لا تَصْرَفُ ^(٦)] .

هذا باب ما كان من أفعال صفة

في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام

وذلك : أَجْدَلٌ وَأَخْيَلٌ وَأَفْعَى . فأجود ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة ؛ وذلك لأن الجدل شدة الخلق ، فصار أجْدَلٌ عندما بمنزلة شديد .

(١) الينبوت : شجر الخشخاش ، أو شجرة شاكة لها أغصان وورق ، ونعمرتها جرو ، أي مدور . ا ، ب : « وينبوت » ، صوابه في ط .

(٢) ا ، ب : « لأنه ليس بفعل ولا اسم » .

(٣) . وليس بمنزلة عمر ، من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « ولو » .

(٥) ط : « بمنزلة قولك في تغلب » .

(٦) بدل هذه الكلمة في كل من ا ، ب : « إنما هو أجيدل في التحقير » .

وأما أَخِيلٌ فجعَلوه أَفعل من الخيلان للونه^(١) ، وهو طائر أخضرٌ ، وعلى جناحه لُعة [سواده] مخالفة للونه .

وعلى هذا المثال جاء أفقى ، كأنه صار عندهم صفة^(٢) وإن لم يكن له فعلٌ ولا مصدر .

وأما أَدَهْمٌ إذا عنيت القيدَ ، والأسودُ إذا عنيت به الحية^(٣) ، والأزقَمُ إذا عنيت الحية ، فإنك لا تصرفه في معرفة ولا نكرة^(٤) ؛ لم تختلف في ذلك العربُ .

فإن قال قائل : أصرفُ هذا لأنى أقول : أَدَاهُمُ وأَراقِمُ . فأنت تقول : الأبطحُ والأباطحُ ، وأجارِغُ وأبارِقُ^(٥) وإنما الأبرقُ صفة . وإنما قيل : أبرقُ لأن فيه حمرةً وبياضاً وسواداً^(٦) [كما] قالوا : تيسُ أبرقُ ، حين كان فيه سوادٌ وبياض . وكذلك الأبطحُ إنما هو المكان المنبطح من الوادى ، وكذلك الأجرعُ^(٧) إنما هو المكان المستوي من الزمل المتكئن . ويقال : مكانٌ جرعٌ . ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستعملت وأوقعت مواقع الأسماء حتى يستغنوا بها عن الأسماء ، كما يقولون : الأبطحُ

- (١) ط : « فجعَلوه من أخيل من الخيلان للونه » . والخيلان : جمع خال .
 (٢) ا فقط : « كأنه كان عندهم صفة » . السيرافي : يريد أنه جعل بمنزلة خبيث أوضارٍ أو ما أشبه ذلك ، مما يليق أن يكون صفة له .
 (٣) ب ، ط : « إذا عنيت الحية » .
 (٤) ا ، ب : « إذا عنيت الحية لم تصرفه في معرفة ولا نكرة » .
 (٥) ا ، ب : « فإن قال : أصرفه لأنى أقول : أراقم وأدهم ، فأنت تقول : أباطح وأجارغ وأبارق » .
 (٦) ا ، ب : « صفة ، وهو لون فيه حمرة وبياض وسواد » .
 (٧) ا ، ب : « وكذلك الأجرع » .

فهو صفة جعل اسماً ، وإنما هو لون ^(١) . ومما يقوى أنه صفة قولهم : بطأه
وجرأه ، وبرأه ، فجاء مؤنثه كمؤنث أحمر ^(٢) .

هذا باب أفعل منك

اعلم أنك إنما تركت صرف أفعل منك لأنه صفة .

فإن سميت رجلاً بأفعل هذا ، بغير منك ، صرفته في النكرة ^(٣) ، وذلك
نحو أحمد ^(٤) وأصغر وأكبر ، لأنك لا تقول : هذا رجل أصغر ولا هذا رجل
أفضل ، وإنما يكون هذا صفة بمنك . ولو سميته ^(٥) أفضل منك لم تصرفه
على حال .

وأما أجمع وأكتع فإذا سميت رجلاً ^(٦) بواحدٍ منهما لم تصرفه

(١) ط : « كما تقول الأبعث ، وإنما هو من البعثة وهو لون » .

(٢) ط : « فجعلوا مؤنثه كمؤنث أحمر » . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو الحسن :
إنما كان أدهم عندهم غير مصروف إذا أرادوا القيد ، لأنهم وإن كانوا جعلوه بمنزلة
الاسم فإنهم لم يصرفوه ، لأنهم جعلوه صفة قامت مقام الاسم ، فكأنه إذا قال : هذا
أدهم إنما يقولون : قيد أدهم أوشىء أدهم ، كما أنك إذا قلت : هذا أبطح وأجرع
كأنك قلت : هذا مكان أجرع ومكان أبطح » .

(٣) السيرافي : جملة هذا الباب أنه لا ينصرف قبل التسمية لاجتماع علتين :
وزن الفعل والصفة ، نحو مررت برجل أفضل منك . فإن حذف منك لم ينصرف
أيضاً . ويجوز حذفها تخفيفاً في الخبر ، كقولنا : زيد أفضل وأكرم ، والله أكبر
وأعظم ، فالعنى : زيد أفضل منك ، والله أعظم من كل شيء . فإن سميت به رجلاً
وكان معه منك ظاهراً لم ينصرف في المعرفة والنكرة ، كقولك : مررت بأفضل منك
وأفضل منك آخر . وإن سميته بغير منك لم ينصرف في المعرفة وانصرف في النكرة .
ثم قال : وإنما خالف باب أحمر لأن أفضل لا يكون نعتاً إلا بمنك .

(٤) ا فقط : « أحمر » ، بالراء .

(٥) ط : « فإن سميته » .

(٦) ا ، ب : « إذا سميت الرجل » .

في المعرفة وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أَجْمَعُ
أَكْتَمَعُ ، بمنزلة أَجْمَرَ^(١) لأنَّ أحمِرُ صفةً للنكرة ، وَأَجْمَعُ وَأَكْتَمَعُ إِنَّمَا وَصَفَ
بِهَا مَعْرِفَةً^(٢) فَلَمْ يَنْصَرِفَا لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ . فَأَجْمَعُ هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ كَلِّهِمْ .

هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف

تقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون وصفاً لاتصرفه في معرفة ولا نكرة ، وكلُّ أَفْعَلٍ
يكون اسماً تصرفه في النكرة . قلت : فكيف تصرفه وقد قلت : لاتصرفه^(٤) .
قال لأنَّ هذا مثالٌ يمثِّل^(٥) به ، فزعمتُ أنَّ هذا المثال ما كان عليه من
الوصف لم يَجْرِ ، فإن كان اسماً وليس بوصف [جرى] .

ونظير ذلك قولك : كلُّ أَفْعَلٍ أردتَ به الفعل نصبُ أبداً ، فإنَّما
زعمتُ أنَّ هذا البناء يكون في الكلام على وجوه ، وكان أَفْعَلُ اسماً ،
فكذلك منزلة أَفْعَلٍ في المسألة الأولى ، ولو لم تصرفه مِمَّ لترك أَفْعَلُ
ههنا نصباً ، فإنَّما أَفْعَلُ ههنا اسمٌ بمنزلة أَفْكَلٍ^(٦) . ألا ترى أنَّك
تقول : إذا كان هذا البناء وصفاً لم أصرفه . وتقول : أَفْعَلُ إذا كان وصفاً
لم أصرفه . فإنَّما تركتَ صرفه ههنا كما تركتَ صرف أَفْكَلٍ إذا كان معرفةً .
وتقول : إذا قلتَ هذا رجلٌ أَفْعَلُ لم أصرفه على^(٧) حال ، وذلك لأنَّك

(١) ا ، ب : « الأحمر » .

(٢) ط : « إنما وصفت به معرفة » .

(٣) ط : « تقول ؛ بالنون ، ب : « يقول » ، وأثبت ما في ا .

(٤) ط : « لا أصرفه » .

(٥) ط : « لأن هذا بناء يمثِّل به » .

(٦) بعده في ا ، ب : « قال أبو عثمان : « أفعل إنما تركت صرفه هنا لأنه معرفة

لأنك وضعته موضع قولك هذا البناء » .

(٧) ط : « لم ينصرف على حال » .

مَثَلَتْ بِهِ الوصف خاصَّةً ، فصار كقولك كلُّ أَفْعَلٍ زَبَدٌ نَصَبٌ أَبَدًا ؛
لأنَّكَ مَثَلْتَ بِهِ الفعل خاصَّةً (١).

قلتُ : فلم لا يجوز أن تقول : كلُّ أَفْعَلٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ إذا أردت
الذي مَثَلْتَ بِهِ الوصف كما أقول : كلُّ آدَمٍ في الكلام لا أَصْرَفُهُ ؟

فقال : لا يجوز هذا ، لأنَّه لم يَسْتَقِرَّ أَفْعَلٌ في الكلام صفةً بمنزلة آدَمَ ،
وإنَّما هو مثال . ألا ترى أَنَّكَ لو سَمَّيت رجلاً بِأَفْعَلٍ صرفته في النكرة ؛ لأنَّ
[قولك] أَفْعَلٌ لا يوصف به شيء ، وإنَّما يُمَثَّلُ به . وإنَّما تركت التنوين
فيه حين مَثَلْتَ بِهِ الوصف ، كما نصبت أَفْعَلًا حين مَثَلْتَ بِهِ الفعل . وَأَفْعَلٌ
لا يُعْرَفُ في الكلام فعلاً مستعملاً (٢) . فقولك : هذا رجلٌ أَفْعَلٌ بمنزلة قولك :
أَفْعَلٌ زَبَدٌ ، فإذا لم تَذْكُر الموصوف صار بمنزلة أَفْعَلٍ إذا لم يعمل في اسم
مظهر ولا مضمر .

قلتُ : فما منعه (٣) أن يقول : كلُّ أَفْعَلٍ يكون صفةً لا أَصْرَفُهُ ، يريد

(١) بعده في ا ، ب : « ناك أبو عثمان : أخطأ ، ينبغي له أن ينصرف ، وإلا نقض
جميع قوله ، لأنه أَفْعَلٌ ليس بوصف ، إنما هو مثال للوصف ، وليس يمتنع إلا من صرف
أفْعَلٌ الذي هو وصف ، فصار كقولك : كلُّ أَفْعَلٍ زَبَدٌ نَصَبٌ أَبَدًا لأنَّكَ مَثَلْتَ بِهِ
الفعل خاصَّةً » .

وقال السيرافي تعليقا : زعم المازني خطأ سيبويه في ترك صرف هذا . وقال
أبو العباس : لم يصنع المازني شيئا . والقول عندي أنه ينصرف ، لأننا رأيناهم حيث
وصفوا بِأَفْعَلٍ الذي هو اسمٌ في الأصل صرفوا ، وذلك قولهم : هؤلاء نسوة أربعٌ
ومررت بنسوة أربع . وأما قوله : كلُّ أَفْعَلٍ زَبَدٌ فلا خلاف فيه ، يكون أَفْعَلٌ على لفظ
الفعل الماضي ، وقد ارتفع به زيد ، ولا يجوز أن يرتفع به إلا وهو فعل ، ثم يدخل
على كل لفظ الجملة ولا يتغير .

(٢) ا ، ب : « لا يعرف كلاما مستعملا » .

(٣) ط : « فما يمنعه » .

الذي مثلت به الوصف . فقال : هذا بمنزلة الذي ذكرنا قبل^(١) ، لو جاز هذا لكان أفعَلُ وصفاً بائناً^(٢) في الكلام غير مثال ، ولم نكن نحتاج إلى أن أقول : يكون صفة ولكني أقول : لأنه صفة^(٣) ؛ كما أنك إذا قلت : لاتصرف كلَّ آدَمَ في الكلام قلتَ : لأنه صفة ، ولا تقول : أردت به الصفة ، فيرى السائل^(٤) أن آدَمَ يكون غير صفة [لأن آدَمَ الصفة بعينها] .

وكذلك إذا قلت^(٥) : هذا رجلٌ فعَلان [يكون على وجهين ؛ لأنك تقول : هذا إن كان عليه وصف له فعَلَى لم ينصرف ، وإن لم يكن له فعَلَى انصرف . وليس فعَلان] هنا بوصفٍ مستعملٍ في الكلام له فعَلَى ، ولكنه هاهنا بمنزلة أفعَلٍ في قولك : كلُّ أفعَلٍ كان صفةً فأمره كذا وكذا . ومثله كلَّ فعَلان كان صفةً وكانت له فعَلَى لم ينصرف^(٦) . وقولك : كانت له فعَلَى وكان صفةً ، يدلُّك على أنه مثال .

وتقول : كلَّ فعَلَى أو فعَلَى كانت ألفها لغير التانيث انصرف ، وإن كانت الألف جاءت للتانيث لم ينصرف ، قلت : كل فعَلَى أو فعَلَى ، فلم يَنُون ؛ لأنَّ هذا الحرف مثال . فإن شئت أنثته وجعلت الألف للتانيث ، وإن شئت صرفت وجعلت الألف لغير التانيث^(٧) .

وتقول : إذا قلت : هذا رجلٌ فعَعَلَى نونتَ لأنك مثلت به وصف

(١) ط : « قبله » .

(٢) بائناً : ظاهراً . وهذا ما في ب . وفي ط : « ثابتاً » وفي ا : « ثانياً » .

(٣) ط : « ولم يكن يحتاج إلى أن يقول : يكون صفة ، ولكنه يقول : لأنه صفة ؛ .

(٤) ط : « المخاطب » .

(٥) ط : « وكذلك قولك » .

(٦) ا ، ب : « وله فعلى لم ينصرف » .

(٧) ا ، ب : « وإن شئت جعلت الألف لغير التانيث » .

المذكر خاصة ، وفَعَنْلَى مثل حَبَنْطَى^(١) ، ولا يكون إلا منوناً [ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ حَبَنْطَى يا هذا] . فعلى هذا جرى هذا الباب^(٢) .
وتقول : كلُّ فَعَلَى في الكلام لا ينصرف وكلُّ فَعَلَاء في الكلام لا ينصرف^(٣) لأن هذا المثال لا ينصرف في الكلام [البتة] كما أنك لو قلت : هذا رجل أفعلٌ لم ينصرف ، لأنك مثله بما لا ينصرف وهي الصفة ، فأفعلٌ صفة كفعلاء .

هذا باب ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلاً

زعم يونس : أنك إذا سميت رجلاً [بضارب من قولك] : ضارب ، وأنت تأمر ، فهو مصروف .

٧

وكذلك إن سميت ضارباً ، وكذلك ضَرَبَ . وهو قول أبي عمرو والخليل^(٤) ، وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع [الاسم] المجرور والمنصوب والمرفوع ، ولم تجئ في أوائلها الزوائد التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الأسماء إذا كانت على بناء الفعل غلبت الأسماء عليها إذا أشبهتها في البناء ، وصارت أوائلها الأوائل التي هي في الأصل للأسماء ، فصارت بمنزلة ضارب الذي هو اسم ، وبمنزلة حَجَرٍ وتَابِلٍ ، كما أن يزيد وتغليب يصيران^(٥) بمنزلة تَنْضِبٍ وَيَعْمَلٍ إذا صارت اسماً .

وأما عيسى فكان لا يَصْرَف ذلك . وهو خلاف قول العرب ، سمعناهم يصرفون الرجل يسمى : كعسباً ؛ وإنما هو فَعَلٌ من الكعسبة^(٦) ، وهو العدو الشديد

(١) «خاصة» ساقطة من ا ، ب . و «وفعلى» ساقطة من ط ؛

(٢) ١ : «يجرى مجرى الباب» . ب : «تجرى هذا الباب» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ط : «كما أنك تقول : هذا رجل أفعل فلا ينصرف» .

(٤) ط : «قول الخليل وأبي عمرو» .

(٥) ١ ، ب : «يصير» .

(٦) لا يقصد بفعل الوزن الصرفي ، وإلا فوزنه فعلل ؛ وإنما يقصد أنه منقول

من الفعلية ، وفي ا ، ب : «وهو فعل» .

مع تَدَانِي الخُطَا . والعرب تنشد هذا البيت لُسَحِيمَ بنِ وَثِيلِ اليربوعي^(٧) :
 أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَنِ أَضْعَ العِمَامَةَ تَمْرِفُونِي^(١)
 وَلَا تُرَاهِ عَلَى قولِ عَيْسَى ، وَلَكِنَّهُ عَلَى الحِكَايَةِ ، كَمَا قَالَ^(٢) :
 * بَنِي شَابَ قَرَنَاهَا تَصْرُّ وَتَحَلُّبُ^(٣) *

كأنه قال : أَنَا ابْنُ الذي يُقالُ له : جَلَا^(٤) .

فَإِنْ سَمَّيتَ رَجُلًا ضَرْبَ أَوْ ضَرْبَ أَوْ ضُورِبَ^(٥) لَمْ [تصرف] . فَمَا
 فَعَّلَ فَهُوَ مَصْرُوفٌ ، وَدَخَرَ جَ وَدَخَرَ جَ [لا تصرفه لأنه لا يشبه الأسماء]^(٦) .

(٧) ط : « بن يربوع » . وإنما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب
 ابن حميرى بن رياح بن يربوع . انظر أول الأصمعيات ، وكذلك المعاني الكبير ٥٣٠
 والكمال ١٢٨ ، ٢١٥ ومجالس ثعلب ٢١٢ والقالي ١ : ٢٤٦ وابن يعيش ١ : ٦١ /
 ٥٩ : ٦٢ ، ٤ / ١٠٥ والمقرب ٦١ والخزانة ١ : ١٢٣ : ٢ / ٣١٢ : ٤ / ١١٢ :
 وشرح شواهد المغنى ١٥٧ ، ٢٥٤ والعينى ٣٥٦ : ٣٠ : ١ .

(١) ابن جلا : أى واضح مكشوف لا يخفى مكانه . الثنايا : جمع ثنية ، وهى
 الطريق فى الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد ، ركاب لصعاب الأمور : طلاع
 الثنايا ، وطلاع الأنجد . ثم يقول : إذا أسفرت وحدرت الثام عن وجهى للكلام أعربت
 عن نفسى فعرفتمونى بما كان يبلغكم عنى .

والشاهد فيه : أن جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لأنه منقول من الفعل . ولم
 يشترط عيسى غلبة الوزن فى الفعل . أما سيبويه فيراه جملة محكية ، وليس العلم هو
 الفعل بدون ضميره . وأما الزمخشري فيقول إن جلا ليس علما ، وإنما هو فعل ماض
 مع ضميره صفة لموصوف محذوف . لكن يرد عليه : أن الجملة إذا كانت صفة لمحذوف
 فشرط موصوفها أن يكون بعضها من متقدم مجرور بمن أو فى . ويراه ابن الحاجب
 ابن ذى جلا بالثنونين على حذف مضاف . والحلا : هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

(٢) هو رجل من بنى أسد . وقد سبق الكلام عليه فى الجزء الثانى ص ٨٥ .

(٣) ضارده : * كذبتهم وبيت الله لا تنكحونها *

(٤) ط : « انا ابن الذى جلا » .

(٥) أو ضورب ، من ا ، ب فقط .

(٦) بعده فى ط : وأنشد الأخصف فى ضرب :

سقى الله أمواها عرفت مكانها . جراباً وملكوماً وبذرو الغمرا =

ولا يصرفون خَصْمَ ، وهو اسم للعنبر بن عمرو بن تميم (١) .

فإن حَقَّرَت هذه الأسماء صرفتها ، لأنها تشبه الأسماء ، فيصير ضاربٌ وضاربٌ ونحوهما بمنزلة ساعد وخاتم .

فكل اسم يسمّى بشيء من الفعل ليست في أوله زيادة (٢) وله مثال في الأسماء انصرف ؛ فإن سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف . فهذه جملة هذا كله .

وإن سمّيت رجلاً بَيْقَمَ أو شَلَمَ [وهو بيت المقدس] لم تصرفه [البتة] ؛ لأنه ليس في العربية اسمٌ على هذا البناء ، ولأنه أشبه فعلاً ، فهو لا ينصرف إذا صار اسماً ؛ لأنه (٣) ليس له نظيرٌ في الأسماء ، لأنه جاء على بناء الفعل الذي

= لكن في ا ، ب : « قال أبو الحسن : سمعت يونس يشهد هذا البيت لكثير عزة : سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جراباً وملكوما وبذر والغمرا وقد جاء مثل : ضرب اسماً معرفة ، قالوا في بني دُئل ، وهو زهط أبي الأسود الدؤلى ، والناس يقولون : الدبلى ، وذلك لأن همزاتها مخففة ، وإنما الكلام : دؤلى . وإنما الدئل في عبد القيس ، والدؤول في حنيفة » .

أما شاهد الأخصش هذا فاعنده الشنتمرى من شواهد الكتاب منسوباً لكثير . وهو في ديوانه ٢ : ٨٠ والمنصف ٢ : ١٥٠ / ٣ : ١٢١ وابن يعيش ١ : ٦١ والخزائفة ١ : ٣٨٥ عرضاً والسيرة ٦٥ والروض الأنف ١ : ١٠١ .

وجراب وما بعده أسماء مياه ، وهى بدل من « أمواها » . دعا بالسقى للأمواء وهو يريد أهلها التازلين بها ، مجازاً .

والشاهد فيه : منع صرف « بذر » لموافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء ، لأن فعلاً بناء خاص بالفعل . أما بقم فعجمى معرب ، وكذلك شَلَمَ اسم بيت المقدس أعجمى معرفة ، فلا يحتاج بهما في هذا الباب ، والسبب الأول في منعهما من الصرف إنما هو العلمية والعجمة .

(٢) ا ، ب : « ليست في أوائله زيادة » .

(٣) ا ، ب : « ولأنه أشبه فعلاً إذا كان اسماً لم ينصرف ؛ » .

[إنما] هو في الأصل للفعل [لا للأسماء] ، فاستثقل فيه ما يُستثقل في الأفعال^(١) . فإن حقرته صرفته .

وإن سميت رجلاً ضَرَبُوا فيمن قال : أكلوني البراغيث^(٢) قلت : هذا ضَرَبُونَ قد أقبل^(٣) ، تلحق النون كما تلحقها في أولي لو سميت بها رجلاً [من قوله عز وجل : « أولي أجنحة »^(٤)] . ومن قال : هذا مسلمون في اسم رجل قال : هذا ضَرَبُونَ ، ورأيت ضَرَبِينَ . وكذلك يَضْرِبُونَ في هذا القول^(٥) .

فإن جعلت النون حرف الإعراب^(٦) فيمن قال [هذا] مُسْلِمِينَ [قلت : هذا ضَرَبِينَ قد جاء . ولو سميت رجلاً : مُسْلِمِينَ على هذه اللغة قلت : هذا مُسْلِمِينَ] ، صرفت وأبدلت مكان الواو ياء ، لأنها قد صارت بمنزلة الأسماء ، وصرت كأنك سميتها بمثل : بَيْرِينَ^(٧) . وإنما فعلت هذا بهذا حين لم يكن

(١) ا ، ب : « ما استثقل في الأفعال » .

(٢) ا ، ب : « يضربوا في قول من قال : أكلوني البراغيث » .

(٣) ا ، ب : « قد جاء » .

(٤) من الآية الأولى في سورة فاطر .

(٥) بعده في كل من ا ، ب : « قال : إنما رددت النون لأنها كانت ضربون في الأصل ، ولكنها لما بنيت حذف ، لأن الماضي مبنى على الفتح ، والنصب نظير الفتح ، فمن ثم رددت النون حيث سميت . والدليل على أن هذه الألف التي لثنية ، والواو التي للجمع لا يلحقان إلا بالنون ، قولك : رجلا ن ومسلمون ، ويضربان ويضربون » .

وقال السيراني تعليقا على هذا الموضع : الواو تدخل في أواخر الأفعال ضميرآ ، وعلامة للجمع . فإن دخلت ضميرا ، ثم سمي بالفعل الذي هي فيه رجل لم يتغير ، لأنه فعل وفاعل . وإن كانت علامة للجمع ، وسميت به رجلاً أدخلت مع الواو نونا فقلت : هذا ضربون ورأيت ضربين . هذا هو المختار ، وهو أن تجريه مجرى مسلمين في الرفع بالواو ، وفي النصب والجر بالياء ، ويفتح النون على كل حال وفيه وجه آخر ، وهو أن تجعل الإعراب في النون وتجعل ما قبل ياء على كل حال .

(٦) ا ، ب : « فإن جعلت حرف الإعراب في النون » .

(٧) ا ، ب : « بَيْرِينَ » .

علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع^(١) ، كما فعلت ذلك بَضْرَبَتْ حين كانت علامة للتأنيث ، فقلتَ هذا ضَرْبَةٌ قَدْ جَاءَ . وتَجَمَّلَ التاء هاءً لأنها قد دخلت في الأسماء [حين قلتَ هذه ضَرْبَةٌ ، فوقفتَ إذا كانت بعد حرف متحرك قلبتَ التاء هاءً حين كانت علامة للتأنيث] .

وإن سَمَّيْتَهُ ضَرْبًا في هذا القول ألحقتَهُ النون^(٢) ، وحملته بمنزلة رجل سُمِّيَ بَرَجُلَيْنِ . وإنما كُفِّتِ النون في الفعل ، لأنَّكَ حين ثنيتَ وكانت الفتحَةُ لازمةً للواحد حذفتَ أيضًا في الاثنين النون ، ووافقَ الفتحُ في ذلك النصبَ في اللَّظ ، فكان حذفُ النون نظيرَ الفتحِ ، كما كان الكسرُ في هَيْهَاتِ نظيرَ الفتحِ في : هَيْهَاتَ .

وإن سَمَّيْتَ رجلاً بَضْرَبِينَ أو بَضْرِبِينَ ، لم تصرفه في [هذا] ، لأنه ليس له نظيرٌ في الأسماء^(٣) ؛ [لأنَّكَ إن جملتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ : جَعْفَرٍ ، فلا تصرفه . وإن جمَلْتَهُ علامةً للناقلاتِ حكيته . فهو في كِلا القولين لا ينصرف] .

هذا باب ما لحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصرافِ في المعرفة والنكرة^(٤) ، وما لحقته الألفُ فانصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة^(٥)

أما ما لا ينصرف فيهما فتحو: حُبْلَى وَحُبَارَى ، وَجَمَزَى وَدِفْلَى ، وَشَرَوَى وَغَضَبَى . وذلك أَنَّهُم أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْأَلْفِ الَّتِي تَكُونُ بَدَلًا مِنْ

(١) ا ، ب : «لم يكن علامة للإضمار ، وكان علامة للجمع» .

(٢) ط : «وإن سميت بضرابا في هذا القول ألحقت النون»

(٣) ط : «لأنه ليس مثله في الأسماء» .

(٤) ط : «في النكرة والمعرفة» .

(٥) ط : «لم تصرفه في المعرفة» .

الحرف الذى هو من نفس السكامة ، والألف التى تُلحِق [مِا كان من] بنات
الثلاثة بينات الأربعة ، وبين هذه الألف التى تجيء للتأنيث^(١) .

فأما ذفرى فقد اختلفت فيها العرب ، فيقولون : هذه^(٢) ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ،
ويقول بعضهم : هذه ذِفْرَى أُسَيْلَةٌ ، وهى أَفْلُهُما ، جعلوها تلحق بنات الثلاثة
بينات الأربعة^(٣) ، كما أن واو جَدُولٍ بتلك المنزلة .
وكذلك : تَتْرَى فيها لفتان^(٤) .

وأما مِعْزَى فليس فيها إلا لغة واحدة ، تنوّن في النكرة .

وكذلك : الأَرْضَى [كلهم بصرف] . وتذكيره مما يقوى^(٥) على هذا التفسير .

وكذلك : العَلْقَى . ألا ترى أنهم^(٦) إذا أنشوا قالوا : عَلْقَةٌ وَأَرْطَاةٌ ، لأنهما
يستا ألفى تأنيث .

وقالوا : بهمى واحدة ، لأنّها ألف تأنيث ، وبهمى جميع .

(١) ا ، ب : « جاءت لتأنيث » .

(٢) ط : « فقد اختلفت العرب فقالوا » .

(٣) ط : « هذه ذفرى أسيلة فنوّنوا ، وقالوا : ذفرى أسيلة . وذلك : أنهم أرادوا

أن يجعلوها ألف تأنيث . فأما من نوّن جعلها ملحقة بهجرع » .

(٤) السيرافى : بعضهم يجعل الألف فى : تترى لتأنيث ، وبعضهم يجعلها زائدة

للإلحاق بجعفر ونحوه . وفيه قول ثالث : وهو أن تكون الألف عوضاً من التنوين ،

والقياس لا يأباه . وخط المصحف يدل على أحد القولين : إما التأنيث ، وإما زيادة

الألف للإلحاق : لأنها مكتوبة بالياء فى المصحف : تترى . وأصل تترى وترى ، التاء

الأولى بدل من الواو ، لأنها من الموازنة .

(٥) ط : « يقوى » .

(٦) بدله فى ط : « لأنهم » .

وَحَبَنَطَىٰ بِهِذِهِ الْمَنْزَلَةَ ، إِنَّمَا جَاءَتْ مَلْحَقَةً بِجَعْفَلٍ . وَكَيْنُونُتُهُ وَصَفًا
لِلْمَذْكُورِ بِدَلَالَةٍ عَلَىٰ ذَلِكَ ، وَلِخَاقِ الْهَاءِ فِي الْمَوْثِ (١) .

وَكَذَلِكَ قَبَعَثَرَىٰ ؛ [لَأَنَّكَ] لَمْ تُلْحِقْ هَذِهِ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ . أَلَا تَرَىٰ أَنَّكَ
تَقُولُ : قَبَعَثَرَاءَ (٢) ، وَإِنَّمَا هِيَ زِيَادَةٌ لِحَقَّتْ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، كَمَا لَحِقَتْهَا الْيَاءُ فِي قَوْلِكَ :
دَرْدَبَسٍ (٣) .

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُوَثِّثُ الْعَلَقِيَّ ، فَيَنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ : الْبُهْمِيِّ ، يَجْعَلُ الْأَلْفَ
لِلتَّائِيثِ (٤) . وَقَالَ الْعَجَّاجُ (٥) .

* يَسْتَنُّ فِي عَلَقِيٍّ وَفِي مَكُورٍ (٦) *

فَلَمْ يَنْوِنَهُ (٧) .

وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ صَرْفِ : دِفْلَىٰ وَشَرَوَىٰ وَنَحْوِهَا فِي النَّكْرَةِ (٨) أَنْ أَلْفَهُمَا
حَرْفٌ يَكْتَسِرُ عَلَيْهِ الْأَسْمُ [إِذَا قَامَتْ : حَبَالِي] ، وَتَدْخُلُ تَاءُ التَّائِيثِ لِمَعْنَى (٩)

(١) بدله في ط : « يدللك على أن هذه الألف ليست للتأنيث » .

(٢) ا ، ب : « لأنك تقول : قبعثرة » .

(٣) ط : « في درديس » .

(٤) ط : « فينزها بمنزلة البهمي فيجعل الألف للتأنيث » ،

(٥) بدله في ط : « قال رؤبة » . وأثبت ما في ا ، ب والشتمري واللسان (علق) .

والشطر في ديوان العجاج ٢٩ ومجالس العلماء ٥١ وشرح شواهد الشافية ٤١٧ واللسان
(مكرر ، علق) .

(٦) يصف ثورا يرتعى في ضروب من الشجر . والعلقى : شجر لها أفنان طوال

دقاق ، وورق لطاف . والمكور : جمع مكر ، بالفتح ، نبتة غبراء مليحاء إلى الغبرة
لها ورق وليس لها زهر . يستن : يرتعى . والشاهد فيه : تأنيث «علقى» إذ لم تنون .

(٧) ا ، ب : « فلم ينونه رؤبة » ، وكذا في اللسان «علقى» ، وهو تناقض عجيب .

(٨) ط : « في المعرفة والنكرة » .

(٩) ا ، ب : « وتدخُل تاء التأنيث » ، ا : « ويدخُل يا التأنيث » ط : « ولا تدخُل =

[يخرج منه] ، ولا تُدَلِّقُ [به] أبداً بناءً ببناء ، كما فعلوا ذلك بنون رَعَشْنِ وبتاء سَنَبْتَةَ^(١) وعَفْرَبْتَ . ألا تراهم^(٢) قالوا : جَمَزَى فبنوا عليها الحرف ، فتوالت فيه ثلاثُ حركات^(٣) ، وليس شيء يُبْنَى على الألف التي لغير التأنِيث^(٤) نحو نون رَعَشْنِ ، توألى فيه ثلاثُ حركات فيما عدته أربعة^(٥) أحرف ، لأنها ليست من الحروف التي تُدَلِّقُ بناءً ببناءً ، وإنما تدخلُ لمعنى ، فلما بُدِئَتْ من حروف الأصل تركوا صرفها ، كما تركوا صرف مَسَاجِدَ حيث كَسَرُوا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد^(٦) .

وأما موسى وعيسى فإنهما أعجميان لا ينصرفان في المعرفة ، وينصرفان في النكرة ، أخبرني بذلك من أتق به .

وموسى مُفْعَلٌ ، وعيسى فِعْلِيٌّ ؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى . وموسى الحديد مُفْعَلٌ ، ولو سميت بها رجلا لم تصرفها لأنها مؤنثة بمنزلة معزى إلا أن الياء في موسى من نفس الكلمة .

هذا باب ما لحقته أَلْفُ التَّأْنِيثِ بعد أَلْفِ

فمنه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة

وذلك نحو: جَمَزَاءُ ، وَصَفْرَاءُ ، وَخَضْرَاءُ ، وَصَحْرَاءُ ، وَطَرْفَاءُ ، وَنُفْسَاءُ ،

= في التأنِيثِ ، وقد جمعت الصواب منها . ويعنى : أن تاء التأنِيثِ لا تلحقه ، فلا يقال : دفلاة ولا شرواة .

(١) السنبطة : الحقة من الدهر . ط : «وتاء سنبطة» .

(٢) ط : «ألا ترى أنهم» .

(٣) ا ، ب : «وتوالت فيها ثلاث حركات» .

(٤) ط : «وليس شيء يكون فيه الألف لغير التأنِيث» .

(٥) ط : «توأل في ثلاث حركات مما عدته أربعة أحرف» .

(٦) ط : «كسروا هذا البناء على ما لا يكون عليه الواحد ولا تتوأل في ثلاث

حركات» . وما بعد هذه الكلمة إلى نهاية الباب ساقط من ط ثابت في ا ، ب .

وعُشْرَاءَ، وَقُوبَاءَ، وَقَهْمَاءَ، وَسَابِيَاءَ، وَحَاوِيَاءَ، وَكَبْرِيَاءَ. ومثله أيضاً: عاشوراء^(١)،
ومنه أيضاً: أصدقاؤه وأصفياءه. [ومنه] زمكاه وبروكاه وبراكاه، ودبوقاه،
وخنفساء، وعنظباء، وعقرباء، وزكرياء.

١٠ قد جاءت في هذه الأبنية كلها للتأنيث. والألف إذا كانت بعد ألفٍ،
مثلها [إذا كانت] وحدها، إلا أنك همزت الآخرة للتحريك^(٢)، لأنه
لا ينجزم حرفان^(٣)، فصارت الهمزة التي هي بدل من الألف^(٤) بمنزلة الألف
لولا تبدل، وجري عليها ما كان يجرى عليها إذا كانت ثابتة، كما صارت
الهاء في هراق بمنزلة الألف.

واعلم أن الألفين لا تُزادان [أبداً] إلا للتأنيث^(٥)، ولا تُزادان أبداً
لتلحقاً بنات الثلاثة بسيرداح ونحوها. ألا ترى أنك لم تر قطّ فعلاء مصروفَةً
ولم تر شيئاً من بنات الثلاثة^(٦) فيه ألفان زائدتان مصروفاً.

فإن قلت: فما بال علباء وحرباء؟ فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما
هي بدل من ياء، كالياء التي في درحاية^(٧) وأشباهاها، وإنما جاءت هاتان
الزائدتان^(٨) هنا لتلحقاً علباء وحرباء، بسيرداح وسيربال. ألا ترى أن هذه
الألف والياء لا تلحقان اسماً فيكون أوله مفتوحاً، لأنه ليس في الكلام مثل

(١) ط: «ومنه عاشوراء».

(٢) ط: «للتحرك».

(٣) أي: لا يلتقي ساكنان.

(٤) ا، ب: «فصارت الهمزة بدلاً من الألف».

(٥) ط: «لا للتأنيث».

(٦) فقط: «من سوى بنات الثلاثة»، تحريف.

(٧) الدرحاية: الكثير اللحم القصير السمين، الضخم البطن، اللثيم الخلقة. ا، ب:

«درجا»، صوابه في ط.

(٨) ط: «الزيادتان» بدل «الزائدتان». السيرافي: إن قيل: إذا كنتم منعتم

من صرف حبنطى وما أشبهه في المعرفة، لأن فيه ألفاً زائدة تشبه ألف التأنيث في الزيادة
واللفظ؛ فهلا منعتم من صرف علباء وحرباء في المعرفة، لأن آخرها كآخر حمراء في اللفظ =

سَرْدَاحٍ وَلَا مَرَبَالٍ ، وَإِنَّمَا تُلَحِّقَانِ لَتَجْعَلَا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ [وَالْبِنَاءِ] ، فَصَارَتْ هَذِهِ الْيَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ^(١) ، وَلَا تُلَحِّقُ الْأَفَانَ لِلتَّائِيثِ ^(٢) شَيْئًا [فَتُلَحِّقُ هَذَا الْبِنَاءُ بِهِ ، وَلَا تُلَحِّقُ الْأَفَانَ لِلتَّائِيثِ شَيْئًا] عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَأَوَّلُ الْأَسْمِ مَضْمُومٌ أَوْ مَكْسُورٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ وَالْأَلْفَ إِذَا تُلَحِّقَانِ لَتُبَلِّغَا بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِسَرْدَاحٍ وَفَسْطَاطٍ ^(٣) لَا تَزَادَانِ هَهُنَا إِلَّا هَذَا ، فَلَمْ تُشْرِكْهُمَا الْأَفَانَ لِلتَّائِيثِ ^(٤) ، كَمَا لَمْ تُشْرِكَا الْأَفَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِمَا ، وَصَارَ هَذَا الْمَوْضِعُ لَيْسَ مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحِّقُ فِيهَا الْأَفَانَ لِلتَّائِيثِ ، وَصَارَ لَهَا إِذَا جَاءَتْ لِلتَّائِيثِ أُنْبِيَةٌ لَا تُلَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ ، يَعْنِي الْهَمْزَةَ . فَكَذَلِكَ لَمْ تُلَحِّقَا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تُلَحِّقُ فِيهَا الْيَاءُ بَعْدَ الْأَلْفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : [هَذَا] قَوْلًا كَمَا تَرَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُلَحِّقُوهُ بِنِبَاءِ فَسْطَاطٍ ^(٥) وَالتَّذْكَيرُ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ [وَالصَّرْفُ] .
وَأَمَّا غَوْغَاءُ ، فَهِيَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ عَوْرَاءَ ، فَيُؤْنِثُ وَلَا يَصْرِفُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا ^(٦) بِمَنْزِلَةِ قَضَاضٍ ، فَيَذْكَرُ وَيَصْرِفُ ، وَيَجْعَلُ الْبَيْنَ وَالْوَاوَ مَضَاعِفَتَيْنِ ، بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ وَالضَّادِ . [وَلَا يَجِيءُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مُرَدِّدًا . وَالوَاحِدَةُ غَوْغَاءُ] .

هَذَا بَابُ مَا لِحَقَّتْهُ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ فَلَمْ يَنْصَرَفْ
فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ

وَذَلِكَ نَحْوُ : عَطْشَانَ ، وَسُكْرَانَ ، وَعَجْلَانَ ، وَأَشْبَاهَهَا . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا

= وَالزِّيَادَةُ . قِيلَ لَهُ : جَبْنَطِي لَفْظُ الْأَلْفِ فِيهِ لَفْظُ أَلْفِ التَّائِيثِ ، وَالْهَمْزَةُ فِي حَمْرَاءَ لَيْسَتْ بِعَلَامَةِ التَّائِيثِ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ مُقْبَلَةٌ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَتْ الْهَمْزَةُ فِي عِلْبَاءَ مُقْبَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَفِي حَمْرَاءَ مُقْبَلَةٌ عَنْ أَلْفٍ لَمْ يَشْرِكَا فِي اللَّفْظِ .

(١) ط : « بِمَنْزِلَةِ يَاءٍ هِيَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ » .

(٢) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٣) ط : « وَقَسْطَاسٌ » .

(٤) ا ، ب : « أَلْفَا التَّائِيثِ » . (٥) ط : « قَسْطَاسٌ » .

(٦) ا ، ب : « يَجْعَلُ غَوْغَاءً » .

النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء ، لأنها عَلَى مثالها في عدّة الحروف والتحرك والسكون ، وهاتان الزائدتان قد اختصّ بهما المذكّر . ولا تُسَلِّحَمُه علامة التأنيث ^(١) ، كما أن حمراء لم تُوْنَسْ عَلَى بناء المذكّر . ولؤنث سكران بناء عَلَى حِدَةٍ [كما كان لمذكّر حمراء بناء عَلَى حِدَةٍ] .

فلما ضارع فعلاء هذه المضارعة وأشبهها فيما ذكرت لك أجرى مجراها .

هذا باب ما لا ينصرف في المعرفة

بما ليست نونه بمنزلة الألف التي في نحو : بُشْرَى ، وما أشبهها

وذلك كلُّ نون لا يكون في مؤنثها فعلى وهي زائدة ؛ وذلك نحو : عُرْيَانٌ ^{١١} وسِرْحَانٌ وإنسانٍ . بذلك عَلَى زيادته سراح ^(٢) فإنما أرادوا حيث قالوا : سِرْحَانٌ أن يئلفوا به باب سِرْدَاحٍ ، كما أرادوا أن يئلفوا بعمزى باب هَجْرَعٍ . ومن ذلك : ضِبْعَانٌ . يدلُّك على زيادته قولك : الضَّبْعُ والضَّبَاعُ . وأشباه هذا كثير .

وإنما تعتبر زيادة هي أم غير زيادة بالفعل ^(٣) ، أو الجمع ، أو بمصدر ^(٤) ، أو مؤنث نحو : الضَّبْعُ وأشباه ذلك .

(١) ا فقط : «علامات التأنيث» .

(٢) جمع السرحان ، وهو الذئب : «سَرَّاحٌ ، وسراحين ، كما يقال : ثعال في جمع الثعلب ، كلاهما منقوص ، وضبطت في ط : «سراحٌ» بضمين فوق الحاء مع فتح السين . لكن في التاج : «والجمع سراح كتمان فيعرب منقوصا ، كأنهم حذفوا آخره . وأورد الأزهري : «سراحٌ» بكسر السين والإغراب على الحاء بالرفع . ومع ذلك فقد قال : «وإنما السَّرَّاحُ في جمع : السرحان ، فغير محفوظ عندي» .

(٣) ط : «أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل» .

(٤) ط : «أومصدر» .

وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ، فجعلوه بمنزلة في المعرفة ، كما جعلوا أفكلاً بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة . وذلك أفعالُ صفةٌ ؛ لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فعلان الذي له فعلى ، كما كان بناءُ أفعال في الأصل للأفعال ، فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادة له في الأصل .

فاذا حقرت سرحان اسم رجل فقلت : سُرَيْحِينٌ صرفته ، لأن آخره الآن لا يشبه [آخر] غَضْبَانَ ، لأنك تقول في تصغير غَضْبَانَ : غَضْبَانُ ؛ ويصير بمنزلة غَسْلِينِ وسِنِينِ^(١) فيمن قال : هذه سِنِينٌ كما ترى . ولو كنت تدع صرف كل نون زائدة لتركت صرف رَعَشِنِ ، ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غَضْبَانَ ، كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل إذا كانت الزيادة في أوله . فإذا قلت : إصليت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال ، فكذلك صرفت هذا لأن آخره لا يشبه آخر غَضْبَانَ إذا صغرته . وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

وإذا سميت رجلاً : طحّان ، أو سَمّان من السّمْن ، أو تَبّان من التّبِين^(٢) ، صرفته في المعرفة والنكرة ، لأنها نونٌ من نفس الحرف ، وهي بمنزلة دال حمادٍ .

وسألته : عن رجل يسمّى : دِهقان ، فقال : إن سمّيته من التّدَهقن فهو مصروف . وكذلك : شيطان إن أخذته من التّشيطن . فالنون عندنا في مثل

(١) ا فقط : « بمنزلة سنين » .

(٢) ا فقط : « تيان من التين » .

هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون^(١). وإن جعلت دِهْقَان من الدَّهْق ، وشَيْطَان من شَيْطَ لم تصرفه .

وسألت الخليل : عن رجل يسمى مُرَّانًا ، فقال : أصرفه ، لأنَّ المرَّانَ إنما سُمِّيَ لِيِنِّهِ ، فهو فُعَالٌ ، كما يسمَّى الحُمَاضُ لمخوضته . وإِنَّمَا المرَّانَةُ اللَّيْنُ .
وسألته : عن رجل يسمَّى فَيِّنَانًا فقال : مصروف ، لأنَّه فَيَعَالٌ ، وإِنَّمَا يريد أن يقول لِشَعْرِهِ فُنُونٌ كأفنان الشجر .

وسألته : عن دِيَوَانٍ ، فقال : بمنزلة قِيْرَاطٍ ، لأنَّه من دَوْنَتْ . ومن قال دِيَوَانٌ فهو بمنزلة بِيَطَارٍ .

وسألته : عن رُمَّانٍ فقال : لا أصرفه ، وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يُعْرَفُ .

وسألته : عن سَعْدَانٍ والمرَّجَانِ ، فقال : لا أشكُّ في أن هذه النون زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل سَرْدَاحٍ ولا فَعْلَالٌ إلا مُضَعَّفًا ، وتفسيره كتفسير عُرْيَانٍ ، وقصته كقصته^(٢) .

فلو جاء شيء في مثال : جَنَجَانٍ ، لكانت النون عندنا بمنزلة نون مرَّانٍ ، إلا أن يجيء أمر بين^(٣) ، أو يكثر في كلامهم فيدعوا صرفه ، فيُعلم أنهم جعلوها زائدة ، كما قالوا : غَوَّغَاءُ فجعلوها بمنزلة : عَوْرَاءُ . فلما لم يريدوا ذلك

(١) ط : « ثبت فيه النون » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : إذا كان في آخر الاسم ألف ونون وقبلهما ثلاثة أحرف حكم عليهما بالزيادة ، حتى يقوم الدليل ، من اشتقاق أو غيره ، أن النون أصلية . ومن أجل هذا حكم الخليل على النون في رمان أنها زائدة وإن لم يعرف اشتقاقه ، لأن الأكثر كذلك ، وأنه لا يعرف لرم من معنى .

(٣) ط : « مبین » .

وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا ، كما أنه لو كان خَضَعَاضٌ لُصِرَتْهُ
وقلت : ضاعفوا هذه النون (١) .

فإن سمعناهم لم يصرفوا قلنا : لم يريدوا ذلك ، يعنى التضعيف ، وأرادوا نونا
زائدة ، يعنى فى : جَنَجَان .

وإذا سميت رجلا : حَبَنْطَى ، أو عَلْتَى لم تصرفه فى المعرفة ، وترك الصرف
فيه كترك الصرف فى : عُرْيَان ، وقصته كقصته .

وأما عَلِيَاءٌ وحرثاء اسم رجل فصرف فى المعرفة والنكرة ، من قبل
أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبهه آخره بآخر غَضَبَانَ ، كما شبه آخر
عَلْتَى بآخر شَرَوَى . ولا يشبه آخر حَمْرَاءَ ، لأنه بدلٌ من حرف لا يؤنث
به كالألف ، وينصرف على كل حال ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف ،
وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف .

وسألته عن تحقير عَلْتَى ، اسم رجل ، فقال : أصرفه ، كما صرفتُ سِرْحَانَ
حين حقرته ، لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى . وأما مِعْزَى فلا يصرف
إذا حقرتها اسم رجل ، من أجل التأنيث (٢) . ومن العرب من يؤنث عَلْتَى
فلا ينون . وزعموا أن ناساً يذكرّون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم
يقولون (٣) :

وَمِعْزَى هَدِيًّا يَلْعُو قِرَانَ الْأَرْضِ سُودَانًا (٤)

(١) بعده فى ط فقط : « يعنى فى جنجان » .

(٢) ط : « وأما معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها من أجل التأنيث » .

(٣) انظر رسالة الملائكة ٣٢٦ والمنصف ١ : ٣٦ / ٣ : ٧ وابن يعيش ٥ : ٦٣ /

٩ : ١٤٧ واللسان (قرن ٢٠٩) .

(٤) الهدب : الكثير الهدب ، ويعنى به الشعر . والقران : جمع قرن ، بالفتح ،

وهو المشرف من الأرضين والجبال .

هذا باب هاءات التانيث

اعلم أن كل هاء كانت في اسم للتانيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة .

قلتُ : فما باله انصرف في النكرة وإنما هذه للتانيث ، هَلَّا تَرَكَ صرفه في النكرة ، كما ترك صرف ما فيه ألف التانيث ؟

قال : من قَبِل أن الهاء ليست عندهم في الاسم ، وإنما هي بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجُملا اسما واحداً نحو : حَضْرَمَوْت . ألا ترى أن العرب تتول في حُبَارَى : حُبَيْرٌ ، وفي جَحْجَجِي : جُحَيْجِب . ولا يقولون في دَجَاجَةٍ إِلَّا دُجَيْجَةٌ ، ولا في قَرَقَرَةٍ إِلَّا قَرَيْقِرَةٌ ، كما يقولون في حَضْرَمَوْت ، وفي خَمْسَةَ عَشَرَ : مُخْمِسَةَ عَشَرَ ، فجُمِلت [هذه] الهاء بمنزلة هذه الأشياء .

وذلك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تلحق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط ، ولا الأربعة بالخمسة ، لأنها بمنزلة : عَشْرَ وَمَوْت ، وَكِرْبَ فِي مَعْدِيكَرِب . وإنما تلحق بناء المذكر ، ولا يُبْنَى عليها الاسم كالألف ، ولم يَصْرِفوها في المعرفة ، كما لم يَصْرِفُوا مَعْدِيكَرِبَ ونحوه . وسأبين ذلك إن شاء الله .

هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة

مما ليس في آخره حرف التانيث

كل مذكر^(١) سُمِّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التانيث فهو مصروف

= والشاهد فيه : تنوين « معزى » لأنه مذكر ، والألف فيه للإلحاق بهجرع ونحوه ، ولذلك وصفه بقوله « هدبا » ، وإنما أتى بالسودان جمعا ، لأن المعزى يؤدي معنى الجمع وإن كان مفرد اللفظ .

(١) ط : « كل اسم مذكر » .

كأنما ما كان ، أعجميًا أو عربيًا ، أو مؤنثًا ، إِلَّا فَعَلَ مشتقًا من الفعل ، أو يكون في أوله زيادة فيكون كَيَجِدُ وَيَضَعُ ، أو يكون كضرب لا يشبه الأسماء . وذلك أن المذكر أشدّ تمكُّنًا ، فلذلك كان أحمل للتونين ، فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف ، لأنه ليس شيء من الأبنية أقلّ حروفًا منه ، فاحتمل التونين خلفته وتمكُّنه في الكلام .

ولو سميت رجلاً قَدَمًا أو حَشًا صرفته . فإن حقرته قلت : قُدْبِمٌ فهو مصروف ، وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفوا الثلاثة ، لأنّ هذا لا يكون إِلَّا بتحقيق أقلّ العدد ، وليس محقَّرٌ أقلّ حروفًا منه ، فصار كثير المحقَّر الذي هو أقلّ ما كان غير محقَّر حروفًا . وهذا قول العرب والخليل ويونس .

واعلم أن كل اسم لا ينصرف فإن الجرّ يدخله إذا أضفته أو أدخلت فيه الألف واللام^(١) ، وذلك أنّهم أمِنوا التونين ، وأجرّوه مجرى الأسماء . وقد أوضحته في أول الكتاب بأكثر من هذا^(٢) .

وإن سميت رجلاً بِنْتٍ أو أُخْتٍ صرفته ، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة ، كما ألحقوا : سَنَبْتَةٌ بالأربعة . ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فإنما هذه التاء فيها كتاء عِفْرِيَةٍ ، ولو كانت كالف التأنيث لم ينصرف في النكرة . وليست كالهاء لما ذكرت لك ، وإنما هذه زيادة في الاسم بُنيَ عليها وانصرف في المعرفة . ولو أن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة^(٣) .

(١) ط : « عليه الألف واللام » .

(٢) انظر ما مضى في الجزء الأول ص ٢٢-٢٣ .

(٣) فقط : « انصرف في المعرفة . وقال السيرافي تعليقا على ذلك : التاء في بنت =

وإن سُمِّيت رجلاً بهِنَّه، وقد كانت^(١) في الوصل [هَنْتٌ]، قلت: هِنَّه يَأْفَتِي،
تَحْرَكُ النون وتُسَبِّتُ الهاء؛ لأنَّك لم تر مُخْتَصِصاً مَتَمَكِّناً^(٢) على هذه الحال
التي تكون عليها هِنَّه قبل أن تكون اسماً تُسَكِّنُ النون في الوصل، وذا قليل.
فإن حَوَّلْتَهُ^(٣) إلى الاسم لزمه القياس.

وإن سُمِّيت رجلاً ضَرَبَتْ قلت: هذا ضَرَبَه، لأنه لا يُحْرَكُ^(٤) ما قبل هذه
التاء فتوَالِي أربع حركات؛ وليس هذا في الأسماء، فتَجْمَعُها هاء، وتَحْمَلُها على
ما فيه هاء التانيث.

هذا باب فُعَل

اعلم أنَّ كل فُعَلٍ كان اسماً معروفاً في الكلام أَوْصَفَهُ فهو مصروف.
فالأسماء نحو: صُرِدٍ وجُعَلٍ، وثُقْبٍ وحُفْرٍ، إذا أردت جمع الحفرة
والثُقْبَةُ.

وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ حُطَمٌ.

قال الحُطَمُ القيسِيُّ^(٥):

١٤

= وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبطة وعفريت، لأن التاء في سنبطة زائدة
للإلحاق بسلبه وحرقفة، وما أشبه ذلك. والسنبطة: القطعة من الدهر كالمدة.
ثم قال: وكذلك بنت وأخت ملحقتان بجذع وقفل، والتاء فيهما زائدة للإلحاق،
فإذا سمينا بواحدة منهما رجلاً صرفناه، لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها
علامة تانيث، كرجل سميناه بفهر وعين. والتاء الزائدة للتانيث هي التي يلزم ما قبلها
الفتحة ويوقف عليها بالهاء، كقولنا: دجاجة وما أشبه ذلك.

(١) ط: «وكانت».

(٢) فقط: «لأنك لو لم تر مختصصاً متمكناً».

(٣) ط: «فإذا حولته».

(٤) ط: «وهذا ضربه لا تحرك».

(٥) ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في اللسان، قال: «ويروى البيت =

* قد لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطْمٍ (١) *

فإنما صرفت ما ذكرت لك ، لأنه ليس باسمٍ يُشبه الفعل الذي في أوله زيادة ، وليست في آخره زيادة تأنيث ، وليس بفعل لا نظيره في الأسماء ، فصار كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة : حَجَرَ ونحوه ، وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كَسَرَ وإبَرَ .

وأما ما كان صفة فصار بمنزلة قولك : هذا رجلٌ عَمِلٌ ، إذا أردت معنى كثير العمل .

وأما عَمَرٌ وزَفَرٌ ، فإنما منعهما من صرفهما وأشباههما أنهما ليسا كشيء مما ذكرنا ، وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما ، وهو بناؤهما في الأصل ، فلما خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما ، وذلك نحو : عامِرٍ وزافرٍ .

ولا يجيء عَمَرٌ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة . كذلك جرى في هذا الكلام .

= لرُشيد بن رميض العتري من أبيات . وانظر البيان ٢ : ٣٠٨ والمقتضب ١ : ٥٥ / ٣ : ٣٢٣ والكامل ٢١٥ ، ٦٢١ والعقد ٤ : ١٢٠ / ٥ : ١٧ والمخصص ٥ : ٢٢ وابن يعيش ٦ : ١١٢ والأغاني ١٤ : ٤٤ واللسان (حطم ، زيم) . والأصح نسبه إلى رشيد .

(١) لفها ، الضمير للإبل ، أي : جمعها الليل بسائق شديد عنيف . وكان الحطم ، واسمه شريح بن ضبيعة ، قد غزا اليمن فغنم وسبي ، ثم أخذ على طريق مفازة فضل بهم الدليل ، ثم هرب منهم ، فهلك ناس كثير من العطش ، فأخذ الحطم مكانه وجعل سوق بأصحابه سوقا عنيفا ، حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رشيد الرجز مادحا .
والحطم : الشديد السوق للإبل ، كأنه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه .

والشاهد فيه : نعت سواقٍ يحطم ، لأنه نكرة ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن فَعَلَ لا يعدل عن فاعل إلا في باب المعرفة ، نحو : عمر وزفر .

فإن قلت : عمرٌ آخرٌ صرفته ، لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفة .

وإن حقرته صرفته ؛ لأنّ فعليلاً لا يقع في كلامهم محدوداً عن فويعلٍ وأشباهه ، كما لم يقع فعلٌ نكرةً محدوداً عن عامرٍ ، فصار تحقيره كتحقير عمرو ، كما صارت نكرته كصردٍ وأشباهه . وهذا قول الخليل .
وزحلٌ معدول في حالة ، إذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف .

وسألته عن جمعٍ وكتعَ فقال : هما معرفة بمنزلة كلُّهم ، وهما معدولتان عن جمعِ جمعاء ، وجمعِ كتعاء ، وهما منصرفان في النكرة^(١) .
وسألته عن صُغرٍ من قوله : الصُغرى وصُغرٌ فقال : أصرفُ هذا في المعرفة لأنه بمنزلة : نُقْبَةٍ وَثُقْبٍ ، ولم يشبهه بشيءٍ محدود عن وجهه .

قلتُ : فما بال آخرَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة ؟ فقال : لأنّ آخرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وإتما هي بمنزلة : الطول والوسط والكبر ، لا يكنّ صفةً إلّا وفيهن ألف ولام ، فتوصّف بهنّ المعرفة^(٢) . ألا ترى أنك لا تقول :

(١) السيرافي : اعلم أن فعل الممنوع من الصرف على ثلاثة أوجه ، وكلهن معدول ، والعدل فيهن مختلف . فأولها : باب عمر وقد تقدم . والثاني جمع وكتع ، وهما معرفتان معدولتان على غير معنى عدل عمر وبابه — لأن عمر معدول عن عامر الذي هو معرفة — والأصل فيه باب النداء إذا قلت : يا فسق ويا غدر ، وهو كالمطرود في النداء إذا أردت به المبالغة . وأما جمع فإنك تقول : أكلت الرغيف أجمع ، ووقفت على الرأي أجمع ، ورأيت الزيدين أجمعين ، ووقفت على القصة جمعاء وعلى القصص جمع ، ورأيت الهندات جمع ، وإن زدت في التوكيد وأتبع قلت : جُمع كُتّع ، وكان الأصل أن تقول : جُمعاً كُتّعاً ، كأحمر وحمرء وحمر ، وأشهب وشهباء وشهب ، فعدلوا عن جُمعٍ وكتع إلى جُمعٍ وكتّع ، لأن هذا لا يستعمل إلا لمعرفة ، وذلك يستعمل معرفة ونكرة . وأما الثالث : فهو آخر ، وهو معدول عما فيه الألف واللام .

نِسْوَةٌ صُغْرٌ، ولا هُوَلاءِ نِسْوَةٌ وُسْطٌ، ولا تقول: هُوَلاءِ قومٌ أَصَاغِرٌ. فلَمَّا خالفت الأَصْلَ وجاءت صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها، كما تركوا صرف لَكَعَ حين أرادوا يا أَلْكَعُ، وفُسِّقَ حين أرادوا يا فاسِقُ. وترك الصرف في فُسِّقَ هنا لأنه لا يَتِمَكَّنُ بِمَنْزِلَةِ يا رَجُلٌ لِلْعَدْلِ. فإن حَقَّرْتَ أُخْرَ اسمَ رجل صرفته، لأن فُعَيْلاً لا يكون بناءً لمحدودٍ عن وجهه، فلَمَّا حَقَّرْتَ ١٥ غَيَّرْتَ البناءَ الذي جاء محدوداً عن وجهه.

وسألته عن أَحَادَ [وثنَاءَ] وَمَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ، فقال: هو بِمَنْزِلَةِ أُخْرَ، إِنَّمَا حُدِّثَ وَاحِداً وَاحِداً، وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، فجاء محدوداً عن وجهه فَتُرِكَ صرفه.

قلتُ: أَفْتَصَّرَفَهُ فِي الْبِكْرَةِ؟ قال: لا، لَأَنَّهُ نَكْرَةٌ يوصَفُ بِهِ نَكْرَةٌ، [وقال لي]: قال أبو عمرو: «أُولَى أَجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» (١) صفةٌ، كَأَنَّكَ قلتُ: أُولَى أَجْنَحَةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَثُلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ. وتصديقُ قولِ أَبِي عمرو وقولُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْبَةَ (٢):

وعاودني ديني فبت كأنما

خِلالَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شَرِيعٌ مُمَدَّدٌ (٣)

(١) الآية الأولى من سورة فاطر .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ٢٣٦ والمقتضب ٣ : ٢٨١ وابن يعيش ١ : ٦٢ / ٨ : ٥٧ وشرح شواهد المغني ٣١٨ والعيني ٤ : ٣٥٠ . وهذا البيت مطاع قصيدة له يرثي بها ابنه أبا سفيان .

(٣) الدين : العادة والدأب ، وأراد به : ما يعتاده من الشوق والهم . والشرع ، بالكسر : جمع شرعة على الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء ، وهو الوتر مشدودا على القوس أو العود . ويجمع أيضا جمع تكسير فيقال : شرع بكسر ففتح . شبه صوت أنينه وحنينه ونشيجه بصوت العود .

ثم قال :

ولكننا أهلى بوادٍ أنيسه
ذئابٌ تبغى الناسَ مثنى وموحداً (١)

فإذا حترت ثناءً وأحاداً صرفته ، كما صرفت أخيراً وعميراً ، تصغيرَ عمرٍ
وأخرَ إذا كان اسمَ رجل ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناء الذى يخالف به
الأصل (٢) .

فإن قلت : ما بال « قال » صرفِ اسمِ رجل ، « وقيل » التى هى فعلٌ ،
وهما محدودان (٣) عن البناء الذى هو الأصل ؟ فليس يدخل هذا على أحد
فى هذا القول ، من قيل أنك خفقتَ فعلٌ وفُعلَ نفسه ، كما خفقتَ الحركة

(١) بين هذا البيت وسابقه :

بأوب يدي صناجة عند مدمن غسوى إذا ما يتششى يتغرد

ولو أنه إذ كان ما حم واقعا بجانب من يحنى ومن يتودد

ويعنى : أن أهله بوادٍ ليس به أنيس ، هم مع الذئاب والوحش فى بلد مقفر ويروى :

« سباع » .

والشاهد : فى ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان لذئاب معدولتان عن اثنين

اثنين ، وواحد وإحد .

(٢) قال السيرافى ما ملخصه : أحاد وثناء قد عدل لفظه ومعناه ، لأنك إذا قلت :

مررت بواحد أو اثنين ، فإنما تريد تلك العدة بعينها . وإذا قلت : جاءنى قوم أحاد أو ثناء

إنما تريد جاءونى واحداً واحداً أو اثنين اثنين وإن كانوا ألوفاً . والمانع من الصرف

فيه على أربعة أقاويل : قيل الصفة والعدل ، فاجتمعت علتان فمنعتاه الصرف . وقيل : إن

علتى منع الصرف عدله فى اللفظ والمعنى فصار كأن فيه عدلين ، وهما علتان . فأما عدل

اللفظ فمن واحد إلى أحاد ، وأما عدل المعنى فتغيير العدة المحصورة بلفظ الاثنين

إلى أكثر من ذلك مما لا يحصى . وقول ثالث : أنه عدل وأن عدله وقع من غير جهة العدل

لأنه للمعارف وهذا للتكررات . وقول رابع : أنه معدول وأنه جمع لأنه بالعدل قد صار

أكثر من العدة الأولى .

(٣) ط : « محدودتان » .

من عِلْمٍ ، وذلك من لغة [بنى] تميم ، فتقول : عِلْمٌ ، كما حذفنا المهمزة من يرى ونحوها^(١) ، فلما خَفَّتْ^(٢) وجاءت على مثال ما هو في الأسماء صرقت . وأمّا عَمْرٌ فليس محذوفاً من عامِرٍ كما أن مَيْتاً محذوف من مَيْتٍ ، ولكنه اسمٌ بنى من هذا اللفظ وخولف به بناء الأصل . يدلّك على ذلك : أن مَثْنِي ليس محذوفاً من اثْنين .

وإن سمّيت رجلاً ضُرِبَ ثم خَفَفْتَهُ فأسكنت الراء صرفته ؛ لأنك قد أخرجته إلى مثال ما ينصرف كما صرقت قِيلَ ، وصار^(٣) تخفيفك الضُرْبَ كتحقيقك إِيَّاهُ ، لأنك تخرجه إلى مثال الأسماء . ولو تركت صرف هذه الأشياء في التخفيف للمدل لما صرقت اسمَ هَارٍ ، لأنه محذوف من هَائِرٍ .

هذا باب ما كان على مثال مَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلا لم ينصرف في معرفة ولا نكرة . وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ تمكُّناً ، وهو الأول ، فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدُّ تمكُّناً [وهو الأول] تركوا صرفه ؛ إذ خرج من بناء الذي هو أشدُّ تمكُّناً .

وإنما صرقت مَفَاعِلًا وعُدَافِرًا ، لأنَّ هذا المثال يكون للواحد .

قلتُ : فما بال ثَمَانٍ^(٤) لم يُشَبَّه : صَحَارِي وَعَدَارِي ؟ قال : الياء في ثَمَانِي ياء الإضافة^(٥) أدخلتها على فَعَالٍ ، كما أدخلتها على يَمَانٍ وشَامٍ ، فصرقت

(١) ا : « ترى ونحوها » .

(٢) ا : « خذفت » .

(٣) ط : « وكان » .

(٤) ا ، ب : « ثمانين » .

(٥) يعني ياء النسب .

الاسم إذ خَفَّت كما صرفته إذ تَقَلَّت يَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ . وكذلك : رَبَاعٌ ، فَإِنَّمَا
أَلْحَقْتَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ بِأَعْيَانِ الْإِضَافَةِ .

قَالَ : أَرَأَيْتَ صَيَاقِلَةً وَأَشْبَاهَهَا ؛ لَمْ صُرِّفَتْ ؟ قَالَ : مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذِهِ
الِهَاءُ إِنَّمَا ضُمَّتْ إِلَى صَيَاقِلٍ ، كَمَا ضُمَّتْ مَوْتٌ إِلَى حَضَرَ ، وَكِرْبٌ إِلَى مَعْدِي
فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَعْدٍ يَكْرِبُ . وَليست الهاء من الحروف التي تكون زيادةً
فِي هَذَا الْبِنَاءِ ، كَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ [فِي صَيَاقِلَةٍ ، وَكَالْيَاءِ وَالْأَلْفِ] اللَّتَيْنِ يُدْنِي
بِهِمَا الْجَمْعُ إِذَا كَسَّرْتَ الْوَاحِدَ ، وَلَكِنَّهَا إِنَّمَا تَجِيءُ مضمومةً إِلَى هَذَا الْبِنَاءِ
كَمَا تَضُمُّ يَاءُ الْإِضَافَةِ إِلَى مَدَائِنَ وَمَسَاجِدَ بَعْدَ مَا يَفْرَغُ مِنَ الْبِنَاءِ ، فَتُلْحِقُ
مَا فِيهِ الْهَاءُ مِنْ نَحْوِ : صَيَاقِلَةٍ بِبَابِ طَلْحَةٍ وَتَمْرَةٍ ، كَمَا تُلْحِقُ هَذَا بِبَابِ تَمِيمِيٍّ ،
وَقَيْسِيٍّ ، يَعْنِي قَوْلَكَ مَدَائِنِيٍّ وَمَسَاجِدِيٍّ ، فَقَدْ أَخْرَجَتْ هَذِهِ الْيَاءُ مَقَاعِلَ
وَمَقَاعِلَ إِلَى بَابِ تَمِيمِيٍّ ، كَمَا أَخْرَجَتْ الْهَاءُ إِلَى بَابِ طَلْحَةٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ
الوَاحِدَ تَقُولُ لَهُ : مَدَائِنِيٌّ ، فَقَدْ صَارَ يَتِمُّ لِلوَاحِدِ وَيَكُونُ مِنْ أَسْمَائِهِ .

وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَثَلُ لِلوَاحِدِ نَحْوِ : رَجُلٍ عَبَاقِيَّةٍ^(١) ، فَلَمَّا أَلْحَقْتَ هَذِهِ الْهَاءُ لَمْ
يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مِثْلَ الْبِنَاءِ الَّذِي لَيْسَ فِي الْأَصْلِ لِلوَاحِدِ ، وَلَكِنَّهُ صَارَ عِنْدَهُمْ
بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَيْهِ اسْمٌ فَجُعِلَ اسْمًا وَاحِدًا^(٢) ، فَقَدْ تَغَيَّرَ بِهَذَا عَنْ حَالِهِ ،
كَأَنَّ تَغْيِيرَ بِيَاءِ الْإِضَافَةِ .

وَيَقْرَأُ بَعْضُهُمْ : جِنْدِلٌ وَذَلْدَلٌ ، يَجْدِفُ أَلْفَ جِنَادِلٍ وَذَلَاذِلٍ
وَيُنَوِّنُونَ^(٣) ، يَجْعَلُونَهُ عَوْضًا مِنْ هَذَا الْخَدُوفِ .

وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ رَجُلًا مَسَاجِدَ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ صَرَفْتَهُ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَ

(١) العباقية : الداهية ذوالشر والنكر ، والاص الحارِب الذي لا يحجم عن شيء .

(٢) ط : « ضم إلى اسم فجعل معه اسما واحدا » .

(٣) ط : « وينون » .

هذا البناء . وإن سمّيته حَضَاجِرَ ثم حَقَّرته (١) صرفته ، لأنها إنما سمّيت
بجمع الحَضَجْرِ ؛ سمعنا العرب يقولون : أَوْطُبُ حَضَاجِرُ . وإنما جعل هذا
اسماً للضَّيْعِ لسعة بطنها .

وأما سَرَاوِيلُ فشيء واحد ، وهو أعجميٌّ أعرب كما أعرب الآجُرُّ ،
إلا أن سَرَاوِيلَ أشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة (٢) ،
كما أشبه بقمّ الفعل ولم يكن له نظير في الأسماء . فإن حَقَّرتها اسم رجل لم
تصرفها كما لا تصرف عَنَاقَ اسم رجل .

وأما سَرَاوِيلُ فتحقيقه ينصرف ؛ لأنه عربيٌّ ولا يكون إلا جماعاً .
وأما أَجْمَالٌ وفُلُوسٌ فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها ضارعت الواحد .
ألا ترى أنك تقول : أقوالٌ وأقوايلٌ ، وأعرابٌ وأعرابٌ ، وأيدٌ وأيدٌ .
فهذه الأحرف تُخْرَجُ إلى مثال مَفَاعِلَ ومَفَاعِيلَ [إذا كَسَّرَ للجمع] كما يُخْرَجُ
إليه الواحد إذا كَسَّرَ للجمع .

وأما مَفَاعِلٌ ومَفَاعِيلٌ فلا يكسّر ؛ فيُخْرَجُ الجمعُ إلى بناء غير هذا ، لأن

(١) ط : « صغرتة » .

(٢) السيرافي ما ملخصه : وينبغي على مذهب الأخصش أن ينصرف إذا لم يكن
جمعاً . وقد رأينا شعر العرب يدل على مذهب سيبويه . ومن الناس من يجعله جمعاً
لسروالة فيكون جمعاً لقطع الخرق . واعتمد هذا المذهب أبو العباس . والذي عندي
أن سروالة لغة في سراويل . ولم يُرد من قال :

* عليه من الأوم سروالة *

أن عليه قطعة من خرق السراويل .

وأقول : إن الشاهد الذي أورده السيرافي صدر بيت ، عجزه كما في الخزانة ١ : ١١٣
والعيني ٤ : ٣٥٤ :

* فليس يرقّ لمستعطف *

هذا البناء هو الغاية ، فلما ضارعت الواحد صُرِفَتْ ؛ كما أدخلوا الرفع والنصب في يَمْعَلُ حين ضارع فاعِلاً ، وكما تُرِكَ صرف أفْعَل حين ضارع الفعل .

وكذلك الفُعُول لو كُثِرَتْ ، مثلُ النَّوَسِ ، لأنَّ يُجْمَعُ جمعاً لأَخْرَجَ إلى فَعَائِلٍ^(١) ، كما تقول : جَدودٌ وجَدائدٌ ، وركوبٌ وركائبٌ . ولو فعلت ذلك بمَفَاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ لم تُجَاوِزْ هذا^(٢) . ويقوى ذلك أنَّ بعض العرب يقول : أُتِيْتُ للواحد ، فيضمُّ الألف^(٣) .

وأما أفعالٌ فقد يقع للواحد^(٤) ، من العرب من يقول : هو الأنعامُ . وقال الله عزَّ وجلَّ : « نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ^(٥) » . وقال أبو الخطاب : سمعتُ العرب يقولون : هذا ثوبٌ أكباش^(٦) ، ويقال : سدوسٌ لضرب من الثياب ، كما تقول : جُدورٌ^(٧) . ولم يكسِّر عليه شيء كالجُلوسِ والقعود .

وأما بَحَائِيٌّ فليس بمنزلة مدائني لأنك لم تُدَلِّقِ هذه الياء بَحَاتٍ للإضافة ، ولكدِّهَا التي كانت في الواحد إذا كسرتَه للجمع ، فصارت بمنزلة الياء في حِذْرِيَّةٍ ، إذا قلت حَذَارٍ ، وصارت هذه الياء كدالِ مَسَاجِدٍ ، لأنها

(١) ا ، ب : « جميعاً لأخرجته ؛ وفي ب بعده : « على فعائل » .

(٢) ا ، ب : « لم يجاوز هذا البناء » .

(٣) في اللسان : « الأتني : النهر يسوقه الرجل إلى أرضه ، وقيل هو المفتح . وكل

مسيل سهلته لماء أتني . وهو الأتني : حكه سيويه . وقيل : الأتني جمع .

(٤) افقط : « تقع للواحد » .

(٥) الآية ٦٦ من سورة النحل .

(٦) الأكباش : ضرب من برود اليمن ويقال أيضا أكباش بالوحدة ، وأكراش .

(٧) الجذور ، بالضم : جمع الجدر ، بالفتح ، وهو نبت رملي . ا : « جزور »

ب : « جزور » ، صوابهما في ط .

جرت في الجمع مجرى هذه الدال ، لأنك بنيت الجمع بها ، ولم تلحقها بعد فراغ من بنائها .

وقد جعل بعض الشعراء ثَمَانِيَ بِمَنْزِلَةِ حَذَارٍ^(١) . حدثني أبو الخطاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير ممنون ، قال^(٢) :

يَحْدُو ثَمَانِيَ مُوَلَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنَ بَرِيفَةَ الْإِرْنَاجِ^(٣)

وإذا حَقَرْتَ بِخَاتِيَّ اسْمَ رَجُلٍ صَرَفْتَهُ ، كما صرفتَ تحميرَ مَسَاجِدٍ .
وكذلك صَحَارٍ فِيمَنْ قَالَ : صُحَّيرٌ ، لأنه ليس ببناء جمع .

وأما ثَمَانٍ [إذا سميت به رجلاً] فلا تُصَرَفُ ؛ لأنها واحدة كَعَنَاقٍ .
وصَحَارٍ جَمَاعٌ كَعُنُوقٍ^(٤) ، فإذا ذهب ذلك البناءُ صرفته . وياهُ ثَمَانٍ كِيَاءِ
قُمُزِيٍّ وَبُخْتِيٍّ ، لحقتْ كلحاقِ ياءِ يَمَانٍ وَشَامٍ وإن لم يكن فيهما معنى
إضافة إلى بلدٍ^(٥) ولا إلى أب ، كما لم يك^(٦) ذلك في بُخْتِيٍّ .

(١) فقط : «حذاري» . والحذاري : جمع حذرية ، وهي الأرض الغليظة ، وعفرية الديك .

(٢) البيت لابن ميادة في الخزانة ١ : ٧٦ والعيني ٤ : ٣٥٢ والأشمونى ٣ : ٢٤٨ .

(٣) شبه ناقته في سرعتها بحمار وحش يحدو ثماني أتن ، أى يسوقها ، مولعا بليقاحها حتى تحمل ، وهى لا تتمكنه فتهرب منه . لأن الأثني من الحيوان غير الإنسان لا تمكن الفحل إذا حملت . والزيفة : الميلة ، عنى به إسقاطها ما أرتجت عليه أرحامها ، أى : أغلقتها . يقول : ساقها العير سوقا عنيفا حتى هممن بإسقاط الأجنة .

والشاهد فيه : ترك صرف ثماني ، تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل ، كأنه توهم واحدتها ثمنية كحذرية ، ثم جمع ، فقال : ثمان ، كما يقال : حذارٍ . والمعروف صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو : يمان ورباع ، فإذا أتت قيل : ثمانية .

(٤) عنوق : جمع عناق ، وهى الأثني من المعز .

(٥) ا ، ب : « تلك » .

(٦) ط : « يكن » .

ورباع بمنزلة^(١) وأجرى مجرى سُداي^(٢) . وكذلك حَوَارِيٌّ .
وَأَمَّا عَوَارِيٌّ وَعَوَادِيٌّ وَحَوَالِيٌّ فَإِنَّهُ كُسِّرَ عَلَيْهِ حَوَالِيٌّ وَعَادِيٌّ وَعَارِيَّةٌ ،
وَأَيْسَتْ يَاءٌ لَحِقَتْ حَوَالِيٌّ^(٣) .

هذا باب تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع

الذي تلحق له الواحد واوا ونونا

فإذا سميت رجلا برَجُلَيْنِ فَإِنَّ أَقْبَسَهُ وَأَجْدَهُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا رَجُلَانِ
وَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ ، كَمَا تَقُولُ : هَذَا مُسْلِمُونَ وَرَأَيْتُ
مُسْلِمِينَ . وَمَرَرْتُ بِمُسْلِمِينَ . فَهَذِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْأَلْفُ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذِهِ قَنْسَرُونَ وَهَذِهِ فَلَسَطُونَ . وَمِنْ النُّحَوِيِّينَ مِنْ
يَقُولُ : هَذَا رَجُلَانِ كَمَا تَرَى ، يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ عُمَانَ .

وقال الخليل : من قال هذا قل : مُسَامِينٌ كَمَا تَرَى ، جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ :
سَيْنِينَ كَمَا تَرَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ : فَلَسَطِينَ وَقَنْسَرِينَ كَمَا تَرَى .
فَإِنْ قَالَتْ : هَلْ تَقُولُ^(٤) : هَذَا رَجُلَيْنِ ، تَدْعُ الْيَاءَ كَمَا تَرَكْتَهَا فِي مُسْلِمِينَ ؟
فَإِنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ لَا تُشْبِهُ شَيْئًا مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي كَلَامِهِمْ ،
وَمُسْلِمِينَ مُصْرُوفٌ كَمَا كُنْتَ صَارِقًا سَيْنِيًا^(٥) .

(١) ا ، ب : «وعادى فهو بمنزلة» .

(٢) ا ، ب : «مدائى» .

(٣) السيرافى : وما لم يذكره سيبويه ولا غيره في هذا المعنى قولهم : رجل شناح
اطويل ، ورأيت شناحيا . كل ذلك يذهب به مذهب النسبة .

(٤) ط : «هلا تقول» .

(٥) السيرافى : فإن قل قائل : هل تجيزون في تثنية المثنى أن يجعل الإعراب
[في النون ويجعل ما قبلها ياء لازمة ، كما أجزتم ذلك في الجمع ؟ قيل له : لا يجوز ذلك ،
ولكننا نجعل ما قبل نون التثنية ألفا لازمة ؛ لأن له نظيرا في الكلام كقولنا : زعفران =

وقال في رجل اسمه مُسَلِمَاتٌ أو ضَرَبَاتٌ : هذا ضَرَبَاتٌ [كما ترى]
 ومُسَلِمَاتٌ [كما ترى] . وكذلك المرأة لو سميتها بهذا انصرفت . وذلك
 أنَّ هذه التاء لما صارت في النصب والجرّ جرّاً أشبهتْ عندهم الياء التي
 في مُسَلِّمِينَ ، والياء التي في رَجُلَيْنِ ، وصار التنوين بمنزلة النون . ألا ترى إلى
 عَرَافَاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزَّ وجلَّ وهي معرفةٌ (١) . الدليل على ذلك قولُ
 العرب : هذه عَرَافَاتٌ مباركا فيها . ويدلُّك أيضا على معرفتها ، أنَّك لا تُدخِلُ
 فيها ألفا ولا ما ، ، وإنما عَرَافَاتٌ بمنزلة أَبَانَيْنِ ، وبمنزلة جَمْعٍ . ومثل ذلك
 أذْرِعَاتٌ ، سمنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس (٢) :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلِهَا بِيَثْرِبَ ، أَدْنَى دَارِهَا نَظْرٌ عَالٍ (٣)
 ولو كانت عَرَافَاتٍ لكانت إذا عَرَافَاتٍ في غير موضع (٤) .

= وعثمان ، وليس في الكلام في آخر الاسم ياء ونون زائدتان وقبل الياء فتحة ، فمن أجل
 ذلك لم يقل : رجلين ومسلمين إذا سمينا بالثنى . وأما في الجمع فقد وجد نظيره
 في الكلام إذا ألزمتنا الإغاب النون وجعلنا قبلها ياء لازمة ، كقولنا : غسلي ، وهو
 فعلين .

(١) في قوله تعالى : « فإذا أفضمتم من عرفات » . البقرة ١٩٨ .

(٢) ديوانه ٣١ والمقتضب ٣ : ٣٣٣ / ٤ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٧ / ٩ : ٣٤

والخزانة ١ : ٢٦ والعيبي ١ : ١٩٦ والتصريح ١ : ٨٣ والجمع ١ : ٢٢ والأشموقي
 ١ : ٩٤ .

(٣) تنورتها : نظرت إلى ناراها ، أى : نار أهلها . وأذرععات : موضع بالشام ،
 يجاور البلقاء وعمان . ويثرب : مدينة الرسول الكريم . وفي البيت حذف ، أى نظر
 أدنى دارها نظر عالٍ ، أو أدنى دارها ذو نظر عالٍ . يذكر بعد ما بينهما ، وبصور
 تهمه بها وشوقه إليها . والعالي ، هنا : البعيد .

والشاهد فيه : صرف « أذرععات » مع أنها علم مؤنث ، وذلك لأن التنوين فيها بإزاء
 النون في جمع المذكر السالم ، والضممة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه ، فجرى في
 للصرف مجراه .

(٤) أى : في أكثر من موضع .

ومن العرب من لا ينون أذرعاً ويقول : هذه قرشيات كما ترى ،
شبهوها بهاء التانيث ، لأن الهاء تهيء للتانيث ولا تلحق بنات الثلاثة
بالأربعة ، ولا الأربعة بالأربعة .

١٩

فإن قلت : كيف تشبهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف ؟
فإن الحرف الساكن ليس عندهم^(١) بحاجز حصين ، فصارت التاء كأنها ليس
بينها وبين الحرف المتحرك شيء . ألا ترى أنك تقول : أقتل فتتبع الألف
التاء ، كأنه ليس بينهما شيء . وسترى أشباه ذلك إن شاء الله^(٢) مما يشبه بالشيء
وليس مثله في كل شيء . ومنه ما قد مضى^(٣) .

هذا باب الأسماء الأعجمية

اعلم أن كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف
واللام وصار نكرة ، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته ، إلا أن يمنع من
الصرف ما يمنع العربي . [وذلك] نحو : اللجام ، والدياج ، واليرندج ،
والنيروز^(٤) ، والفرند ، والزنجيل ، والأرندج ، والياسمين فيمن قال :
ياسمين كما ترى ، والسيهريز ، والآجر .

فإن قلت : أدعُ صرف الآجر ، لأنه لا يشبه شيئاً من كلام العرب ، فإنه

(١) ط : « عندهم ليس » .

(٢) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ط .

(٣) انظر الجزء الأول ص ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٤) السيرافي : الذي عندي في النيروز ألا يقال إلا بالواو : فوروز ؛ لأن أصله
بالفارسية كذلك ، ولأنهم أجمعوا على جمعه بالواو فقالوا نواريز ، ولو كان بالياء
لقالوا : نياريز .

أقول : وانظر أيضاً ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس ، من نواذر

قد أعرب وتمكّن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب؛ لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة، وليس من نحو عُمَرَ، وليس بمؤنث، وإنما هو [بمنزلة] عربي ليس له ثنائ [في كلام العرب]، نحو إِبِلٍ، وكُدَّتْ تَكَاد، وأشباه ذلك. وأما إِبْرَاهِيمُ، وإِسْمَاعِيلُ، وإِسْحَاقُ، وَيَعْقُوبُ، وَهَرْمُزُ، وَفَيْرُوزُ، وقَارُونُ، وَفِرْعَوْنُ، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة، على حدّما كانت في كلام العجم^(١)، ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّن الأول، ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسماء العربية، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسماءهم العربية: كَنَهْشَلٍ وَشَعْتَمٍ، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمّة. فلهذا لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

وإذا حقّرت اسماً من هذه الأسماء فهو على عجمته^(٢) كما أن المناق إذا حقّرتها اسم رجل كانت على تأنيها.

وأما صالح، فعربي، وكذلك شعيب.

وأما نوح، وهود، ولوط^(٣) فتصرف على كل حال، خلفتها.

هذا باب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كلّ مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً لم ينصرف. وذلك أن أصل المذكر، عندهم أن يسمى بالمذكر، وهو شكله والذي يلائمه،

(١) السهريريز: ضرب من التمر، معرب، يقال بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. وسهر بالفارسية هو الأحمر.

(٢) السيرافي: أي وكان ممنوع الصرف بعد التحقير، لأن التحقير لم يغير معناه. ولم يكن منعه الصرف لبنية يزيلها التحقير.

(٣) ط: «هود ونوح ولوط».

فلما عدلوا عنه ما هو له في الأصل ، وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن منه (١) فعلوا ذلك به ، كما فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالذكر ، وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي .

فمن ذلك : عناق ، وعقرب ، وعقاب ، وعنكبوت ، وأشبه ذلك .

وسألته : عن ذراع فقال : ذراعٌ كثر تسميتهم به الذكر ، وتمكن في الذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به الذكر فيقولون : هذا ثوبٌ ذراعٌ . فقد تمكن هذا الاسم في الذكر .

وأما كراع فإن الوجه تركُ الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبهه بذراع ؛ لأنه من أسماء الذكر . وذلك أخبث الوجهين .

وإن سميت رجلا ثمانين لم تصرفه ؛ لأن ثمانين اسم مؤنث (٢) ، كما أنك لا تصرف (٣) رجلا اسمه ثلاث ؛ لأن ثلاثا كعناق .

ولو سميت رجلا حباري ، ثم حقرته فقلت : حبيرٌ لم تصرفه ، لأنك لو حقرت الحباري فسماها فقلت : حبيرٌ كنت إنما تعني المؤنث ، فإياه إذا ذهبت وإنما هي مؤنثة ؛ كعنيق .

واعلم أنك إذا سميت الذكر بصفة المؤنث صرفته ، وذلك أن تسمى رجلا بمحاضٍ أو طامثٍ أو متهمٍ . فزعم أنه إنما يصرف هذه الصفات لأنها مذكورةٌ وصف بها المؤنث ، كما يوصف الذكر بمؤنث لا يكون إلا لذكر (٤) ،

(١) افقط : « ولم يكن متمكنا في تسمية الذكر » .

(٢) ١ ، ط : « مؤنث » .

(٣) ط : « لم تصرف » .

(٤) السيرافي : ومن الدليل على ذلك أنا ندخل على حائض الماء إذا أردنا به الاستقبال ، فنقول : هذه حائضة غدا . فلما احتمل حائض دخول الماء عليها علمنا أنها مذكر . وعلى أنها قد تؤنث لغير الاستقبال ... وكذلك يقال : امرأة طالق وطالقة .

وذلك نحو قولهم : رجلٌ نكحةٌ ، ورجلٌ رُبعةٌ ، ورجلٌ خُجاعةٌ^(١) . فكانَ هذا المؤنثُ وصفٌ لسليمةٍ أو لعينٍ أو لنفسٍ ، وما أشبه هذا . وكانَ المذكرُ وصفٌ لشيءٍ ، كأنك قلتَ^(٢) : هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ المؤنثَ ، كما تقول هذا بكرٌ ضامرٌ ، ثم تقول : ناقةٌ ضامرٌ .

وزعم الخليل أن فعولاً ومفعولاً إنما امتنعتا من الهاء لأنهما إنما وقعتا^(٥) في الكلام على التذكير ، ولكنّه يوصفُ به المؤنثُ ، كما يوصفُ بدليلٍ وبرضاً . فلو لم تصرف حائضاً لم تصرف رجلاً يسمّى : قاعيداً إذا أردت القاعدَ من الزَّوْجِ ، ولم تكن لتصرف رجلاً يسمّى ضارباً إذا أردت صفة الناقة الضاربِ ، ولم تصرف أيضاً رجلاً يسمّى عاقراً ؛ فإنّ ما ذكرتُ لك مذكَرٌ ووصفُ به مؤنثٌ ، كما أنّ ثلاثةً مؤنثٌ لا يقع إلا للمذكرين .

ومما جاء مؤنثاً صفةً تقع للمذكر والمؤنث : هذا غلامٌ يَفعةٌ ، وجاريةٌ يَفعةٌ ، وهذا رجلٌ رُبعةٌ ، وامرأةٌ رُبعةٌ .

فأما ما جاء من المؤنث لا يقع إلا للمذكر وصفاً ، فكانه في الأصل صفة لسليمةٍ أو نفسٍ ، كما قال : « لا يدخل الجنة إلا نفسٌ مُسليمةٌ » . والعينُ عينُ القوم وهو ربيبتهم ، كما كان الحائضُ في الأصل صفةً لشيءٍ وإن لم يستعملوه ؛ كما أنّ أبرقٌ في الأصل عندهم وصفٌ ، وأبطحٌ ، وأجرعٌ ، وأجدلٌ ، فيمن ترك الصِّرفَ ، وإن لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء . وكذلك جنوبٌ وشمالٌ ، وحرورٌ وسَمومٌ ، وقبولٌ ودَبُورٌ ، إذا سميت رجلاً بشيءٍ منها صرفته^(٦)

(١) خجاعةٌ ، أى نكحة . والمرأة أيضاً خجاعةٌ : متشبهة لذلك . وفي ب : « بطحة »

مكان « نكحة » ، ولا وجه لها .

(٢) ب ، ط : « وقعا » .

(٣) ا : « إذا سميت رجلاً منها بشيءٍ صرفتها » . ب : « لو سميت منها رجلاً

بشيءٍ صرفته » .

لأنها صفاتٌ في أكثر كلام العرب : سمعناهم يقولون : هذه ريحٌ حَرورٌ ،
وهذه ريحٌ شَمَالٌ ، وهذه الريحُ الجَنوبُ ، وهذه ريحٌ سَمومٌ ، وهذه ريحٌ
جَنوبٌ . سمعنا ذلك من فصحاء العرب ، لا يعرفون غيره . قال الأعشى (١) :

لها زَجَلٌ كحَفيفِ الحَصَا دِ صادَفَ بالْمَيْلِ رِيحاً دَبوراً (٢)

ويُجَمَلُ اسماً ، وذلك قليل ، قال الشاعر (٣) .

٢١

حَاكَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا صَرفُ البَيْلِ تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ (٤)
رِيحُ الجَنوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رِيحُ الرِّبْعِ وَصَائِبُ التَّهْتَانِ (٥)

فن جعلها أسماءً لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجل ، وصارت بمنزلة : الصَّعُود
والهَبُوط ، والحَرُور ، والعَرُوض .

(١) ديوانه ص ٧١ .

(٢) وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من ازرع إذا
مرت عليه الريح . والريح بالليل أبرد وأشد . وجعلها دبوراً لأنها أشد اريح دبوياً
عندهم . والزجل : صوت فيه كالبحة ، والحفيف : صوت الريح في اليبس .
والشاهد : في جعله الدبور وصفها للريح ، فعلى هذا إذا سمي به مذكر انصرف
في المعرفة والتكرة ، لأنه صفة مذكرة وصف بها مؤنث كظاهر وحائض . ومن جعل
الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكراً لم يصرف ، لأنه بمنزلة عقرب وعذق
ونحوهما من أسماء المؤنث .

(٣) الشاهد من الخمسين ، وهو في اللسان (حول ١٩٥) .

(٤) يصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها ، وتعاقب الأمطار فيها . حالت :
أتى عليها حول بعد خلوها . حيل بها ، أى أحيلت عما كانت عليه . والباء معاقبة للهمزة .
والآي : جمع آية .

(٥) الرهم : الأمطار اللينة ، الواحدة رهمة بالكسر . والتهتان : مصدر هنتت
السماء : صببت أمطارها ، والصائب : النازل .

والشاهد فيه : إضافة الريح إلى الجنوب للتخصيص ، ودلت الإضافة على أنها اسم ،
لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، ويضاف إلى اسمه تأكيداً للاختصاص .

وإذا سميت رجلا بسماد أو زينب أو جبال ، وتقديرها جيعل ،
لم تصرفه ؛ من قبل أن هذه أسماء تمكنت في المؤنث واختص بها وهي
مشتقة ، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر : كالرَّباب ، والثَّوب ، والدَّلَال .
فهذه الأشياء مذكرة ، وليست سعاد وأخوانها كذلك ، ليست بأسماء للمذكر ،
ولكنها اشتقت فجعلت مختصاً بها المؤنث في التسمية ، فصارت عندهم كعناق .
وكذلك سميتك رجلا بمنى : عمان ؛ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ،
ولكنها مشتقة لم تقع إلا علماً لمؤنث^(١) ، وكان الغالب عليها المؤنث ، فصارت
عندهم حيث لم تقع إلا لمؤنث كعناق لا تعرف إلا علماً لمؤنث ، كما أن هذه
مؤنثة في الكلام . فإن سميت رجلاً برَّباب ، أو دلالٍ صرفته ؛ لأنه مذكر
معروف .

واعلم أنك إذا سميت رجلاً خروفاً^(٢) ، أو كلاباً ، أو جبالاً ، صرفته
في النكرة والمعرفة ، وكذلك الجماع كله . ألا تراهم صرفوا : أنماراً ، وكلاباً ؛
وذلك لأن هذه^(٣) تقع على المذكر ، وليس يُختص به واحد المؤنث فيكون
مثله . ألا ترى أنك تقول : هم رجالٌ فتذكر كما ذكرت في الواحد ، فلما لم
تكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرج إليه المذكر ضارع المذكر الذي يوصف
به المؤنث ، وكان هذا مستوجباً للصرف إذا صرف ذراعٌ وكراعٌ لما
ذكرت لك .

(١) السيرافي : قال أبو عمر الجرمي : قوله مشتقة ، أي : مستألفة لهذه الأسماء ،
لم تكن من قبل أسماء لأشياء أخرجت إليها ، وكأنها اشتقت من السعادة ، أو من الريب ،
أو من الحال ، وزيد عليها ما زيد من ألف وياء ، لتوضع أسماء هذه الأشياء ، كما أن
عناقاً أصله من العنق وزيدت فيه الألف ، فوضع لهذا الجنس .

(٢) ب : « خروفا » ، تحريف .

(٣) ط : « أن هذه » .

فإن قلت : ما تقول في رجل يسمّى : بَعْنُوقُ فإنَّ عُنُوقًا بمنزلة خُرُوقٍ (١) ؛ لأنَّ هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمَعُ به المذكَرُ ، وليس كتأنيث عُنَاقٍ ؛ ولكن تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكَرِينَ ، وهذا التأنيث الذي في عُنُوقٍ تأنيث حادث ، فعُنُوقُ البناء الذي يقع للمذكَرِينَ ، والمؤنث الذي يجمع المذكَرِينَ . وكذلك رجل يسمّى : نِسَاءً ، لأنَّها جمعُ نِسْوَةٍ (٢) .

فأمَّا الطَّاعُوتُ فهو اسمٌ واحدٌ مؤنثٌ ، يقع على الجميع كهيئة للواحد . وقال عزَّ وجلَّ : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا (٣) » .

وأما ما كان اشتمًا لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد ، لا تصرفه اسمَ رجلٍ ، نحو : إِبِلٍ ، وَغَنَمٍ ؛ لأنَّه ليس له واحدٌ ، يعنى : أنه إذا جاء اسمًا لجمع ليس له واحدٌ كُسرٌ عليه ، فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف ، لم تصرفه اشتمًا لمذكَرٍ .

هذا باب تسمية المؤنث

اعلم أن كلَّ مؤنث سمِّيَتْ بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرك لا ينصرف ، فإن سمِّيَتْ بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكنًا وكانت شيئًا مؤنثًا (٤) أو اسمًا الغالبُ عليه المؤنثُ (٥) كَسُعَادٍ ، فانت باختيار : إن شئت صرفته وإن شئت لم تصرفه . وترك الصَّرفُ أجود .

(١) ب : « حروف » بالقاء .

(٢) ا : « النسوة » .

(٣) الزمر ١٧ .

(٤) ا : « كانت شيئًا مؤنثًا بحذف الواو . وفي ب : « وكان شيئًا مؤنثًا » .

(٥) ا ، ب : « عليها المؤنث » .

وتلك الأسماء نحو: قَدِرَ ، وَعَازَ ، وَدَعَدَ ، وَجُمَلَ ، وَنُعِمَ ، وَهِنَدَ (١) .
وقد قال الشاعر (٢) فصرف ذلك ولم يصرفه :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِزْرَاهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُعَدَّ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ (٣)

فصرف ولم يصرف . وإنما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تُختصُّ بعدد ، فكل مؤنث شيء ، والشئ يذكُر ، فالتذكير أول ، وهو أشدُّ تمكنا ، كما أن النكرة هي أشدُّ تمكنا من المعرفة ، لأن الأشياء إنما تكون نكرة ثم تعرف . فالتذكير قبل ، وهو أشدُّ تمكنا عندهم . فالأول هو أشدُّ تمكنا عندهم .

(١) السيرافي ما ملخصه : لا خلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف . والأقيس عند سيبويه ترك الصرف ، لأنه قد اجتمع فيه التأنيث والتعريف ، ونقصان الحركة ليس مما يغير الحكم ، وإنما صرفته من صرفه لأن هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلة الحروف والحركات ، فقاومت خفتها أحد الثقليين . وكان الزجاج يخالف من مضى ولا يميز الصرف ، لعدم ثبوت حجة عندهم .
قال السيرافي : والقول عندي ما قاله من مضى ، لأنهم ما أجمعوا على الصرف إلا لشهرة ذلك في كلام العرب .

(٢) هو جرير ، ديوانه ٧٢ والخصائص ٣ : ٦١ ، ٣١٦ ، والمنصف ٢ : ٧٧ وابن يعيش ١ : ١٧٠ والاقطصاب ٣٦٧ والأشموني ٣ : ١٥٤ واللسان (دعد ، لفع) .
(٣) التلفع : الالتحاف بالثوب . والفضل : الزيادة . والمتزر : الإزار ، وهو ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن . والعلب : جمع علبة ، بالضم ، وهي إزاء من جلد يشرب به الأعراب ؛ يقول : هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تغتدى غذاءهم .

والشاهد فيه : صرف دعد وترك صرفها في نص واحد ، لأنه اسم ثلاثي ساكن الوسط . وإنما جاز فيه ذلك لخفته . ومنع بعض النحويين صرفه للزوم العلتين له : التأنيث والتعريف ، وجعل ما في البيت ضرورية . والقول الأول أقيس ؛ لأن العرب قد صرفت الأعلام الأعجمية إذا بلغت هذه النهاية من الخفة ، نحو نوح ولوط وهود .

فالنكرة تعرف بالألف واللام والإضافة، وبأن يكون علماً . والشئ
يُختص بالتأنيث فيُخرَج من التذكير ، كما يُخرَج المنكورُ إلى المعرفة .
فإن سميت المؤنث بعمرو أو زيد ، لم يجز الصِّرف .

هذا قول ابن أبي إسحاق^(١) وأبي عمرو ، فيما حدثنا يونس ، وهو القياس ؛
لأنَّ المؤنث أشدُّ ملاءمةً للمؤنث . والأصل عندهم أن يسمَّى المؤنث بالمؤنث ،
كما أن أصل تسمية المذكور بالمذكور .

[وكان عيسى يصرف امرأة اسمها عمرو ، لأنه على أخف الأبنية] .

هذا باب أسماء الأرضيين

إذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثاً ، أو كان
الغالب عليه المؤنث كـمَمانَ ، فهو بمنزلة : قَدْر ، وشمس ، ودغد .

وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله عزَّ وجلَّ : « اهْبِطُوا مِصْرَ^(٢) » ، إنما
أراد مصر بعينها .

فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً ، لم ينصرف وإن كان
خفيفاً ، لأنَّ المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً ، بمنزلة المذكور في
الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً^(٣) . ألا ترى أنك لو سميت مؤنثاً بمذكر
خفيف لم تصرفه ، كما لم تصرف المذكور إذا سميته بعناق ونحوها .

(١) ط : « قول أبي إسحاق » ، تحريف .

(٢) البقرة ٦١ . وهذه هي قراءة الحسن والأعمش ، ووفقاً أيضاً بغير ألف ، وهي
كذلك في مصحف أبي وابن مسعود . وقرأ جمهور القراء « مصرأ » بالتأنيث على أن المراد
مصرأ ما من الأمصار ، بدليل أنهم دخلوا القرية ، وأنهم سكنوا الشام بعد التيه ، وأن
المراد مصر فرعون ، من إطلاق النكرة مراداً بها المعين . إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨ .

(٣) اقط : « إذا كان مؤنثاً » .

فمن الأعجمية : حِصْ ، وجُور ، وماهُ . فلو سميت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها ، كما لا تصرف الرَّجُل لو سَمَّيته بفارِسٍ ودِمَشْقٍ .

وأما واسِطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثرُ ، وإنما سُمي واسِطًا ، لأنه مكانٌ وَسَطُ البصرةَ والسكوفةَ . فلو أرادوا التأنيثَ قالوا : واسِطَةٌ . ومن العرب من يجعلها اسمَ أرضٍ فلا يصرف .

ودابقٌ^(١) الصرفُ والتذكيرُ فيه أجودُ . قال الراجز ، وهو غيلان^(٢) :

* ودابقٌ وأينَ مِنِّي دابقٌ^(٣) *

وقد يؤنثُ فلا يُصرفُ .

وكذلك مِنِّي ، الصرفُ والتذكيرُ أجودُ ، وإن شئتَ أنتَ ولم تصرفه .

وكذلك هَجَرَ ، يؤنثُ ويذكُرُ . قال الفرزدق^(٤) :

منهنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قد عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامُ فارِسَ والأَيَّامُ من هَجَرَ^(٥)

(١) ا ، ب : «ودائق» بالنون .

(٢) هو غيلان بن حريث ، كما في اللسان (دبق) . وفي اللسان عن الصحاح أن الراجز هو الهدار . والمعروف في شعرائهم «أبو الهدار» كما في انقاموس وناج العروس ٢ : ٦١٦ .

(٣) ا ، ب : «ودائق وأين مني دائق» ، بالنون ، تحريف . وفي الصحاح : «بدابق» . ودابق ، كصاحب وهاجر : قرية بحاب على أربعة فراسخ منها ، إليها نسب مرج دابق ، وبها قبر سليمان بن عبد الملك .

والشاهد فيه : صرف «دابق» لأن الغالب عليه أن يكون اسما مذكرا للمكان والبلد . ويجوز منع الصرف على تأويله بمعنى البقعة والبلدة .

(٤) ديوانه ٢٩١ . وقال الشنتمري : «ويروى للأخطل» .

(٥) فارس : بلاد الفرس . وهجر : بلد بالبحرين .

والشاهد فيه : منع صرف «هجر» ، على إرادة البقعة والبلدة .

فهذا أنت .

وسمعنا من يقول : « كجالب التَّمَرِ إلى هَجَرَ » يافتي .

وَأَمَّا حَجْرُ البِجَامَةِ فَيَذَكَّرُ وَيُصْرَفُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُوْنِثُ فَيَجْرِيهِ بِجْرِيهِ
أَمْرًا سُمِّيَتْ بِعَمْرٍو ، لِأَنَّ حَجْرًا شَيْءٌ مَذَكَّرٌ سُمِّيَ بِهِ الْمَذَكَّرُ . ٢٤

فَمِنَ الْأَرْضِينَ : مَا يَكُونُ مُؤَنَّثًا وَيَكُونُ مَذَكَّرًا ، وَمِنْهَا مَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
التَّأْنِيثِ ، نَحْوُ : عُثْمَانَ ، وَالزَّابِ ، [وإِرابَ] ، وَمِنْهَا مَا لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى التَّذْكِيرِ
نَحْوَ قَلْبِجٍ ، وَمَا وَقَعَ صِنْفًا كَوَاسِطٍ ثُمَّ صَارَ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَإِنَّمَا وَقَعَ لِمَعْنَى ،
نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيُّ بِالرَّمْلِ يَدْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعٍ (٢)

أَخْرَجَ الْأَافَ وَاللَّامَ وَجَعَلَهُ كَوَاسِطٍ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : قُبَاءٌ وَحِرَاءٌ ، فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِمَا ، فَهِنْهُمْ مَنْ يَذَكَّرُ
وَيُصْرَفُ ، وَذَلِكَ أَنََّّهُمْ جَعَلُوهُمَا اسْمَيْنِ لِمَكَانَيْنِ ، كَمَا جَعَلُوا وَاسِطًا بِلَدًّا
أَوْ مَكَانًا . وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْثَ وَلَمْ يُصْرَفْ ، وَجَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ لِبُقْعَتَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ .
قَالَ الشَّاعِرُ ، جَرِيرٌ (٣) :

(١) هُوَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ . دِيْوَانُهُ ٤٩ وَالْحِزَانَةُ ٢ : ١١٧ عَرْضًا وَاللِّسَانَ (وَضَعُ

٣٣٦ نَبِغٍ ٣٣٦) .

(٢) يَذَكَّرُ مَوْتَ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، وَدَفَنَهُ بِالرَّمْلِ وَوَضَعَ التُّرَابَ وَالصَّفِيحَ عَلَيْهِ .
وَالصَّفِيحُ : الْحِجَارَةُ الْعَرِيضَةُ ، جَمْعُ صَفِيحَةٍ . وَيُرْوَى : « عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ تُرَابٍ
وَجَنْدَلٍ » .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذْفُ « أَلٍ » مِنَ النَّابِغَةِ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِيهِ لِلْمَحِ الْأَصْلُ ، وَهُوَ الْوَصْفُ
بِالنَّبِوْغِ ، كَمَا هِيَ فِي الْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالنُّعْمَانَ ، فَلَمَّا تَنَوَّسَى الْأَصْلُ نَزَلَ مَنزِلَةَ سَائِرِ
الْأَعْلَامِ نَحْوُ : زَيْدٍ وَعَمْرٍو .

(٣) الْمَقْتَضِبُ ٣ : ٣٥٩ . وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ .

سَتَعْلَمُ أَيْبُنَا خَيْرٌ قَدِيمًا وَأَعْظَمُنَا بَيْطُنِ حِرَاءِ نَارًا^(١)
وكذلك أضحاح ؛ فهذا أُنْث ، وقال غيره فذَكَر . وقال العجاج^(٢) :

* وَرَبِّ وَجِهٍ مِنْ حِرَاءِ مُنْحَنِ^(٣) *

وسألتُ الخليل فقلتُ : أَرَأَيْتَ مَنْ قُل : هذه قُبَاءُ يا هذا ، كيف ينبغي له أن يقول إذا سَمَى به رجلاً ؟ قال : بصرفه ، وغيرُ الصرفِ خطأ ، لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ، ولكنه مشتق كجَلَّاس^(٤) ، وليس شيئاً قد غلب عليه عندهم التأنيث^(٥) كعُمَادَ وَزَيْنَبَ . ولكنه مشتقٌ يحتمله المذكور ولا ينصرف في المؤنث ، كهَجْرٍ وَوَاسِطٍ . ألا ترى أَنَّ العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسِطاً للمذكور صرفوه ، فلو علموا أَنَّهُ شَيْءٌ للمؤنث كعَمَاقِ

(١) يفخر عليه بقديم مجده ، وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين . وحراء : جبل يقرب مكة به غار الرسول الكريم . وكثيرا ما يسير إليه الحاج تعبدا ويوقدون النار القرى . ورواه الجوهري :

ألسنا أكرم الثقليين طـرا
وأعظمهم بيطن حراء نارا
والشاهد فيه : ترك صرف « حراء » حملا له على معنى البقعة .

(٢) في ب : « وقال غيره » فقط . والشطر في ديوان رؤبة ١٦٣ من أرجوزة طويلة ، فالصواب نسبه إليه . وانظر أيضا معجم ما استعجم (حراء) واللسان (حرى ١٨٩) .

(٣) الوجه : الناحية . وحراء : الجبل المعروف في مكة ، وفيه الغار . وقد ضبطت « رب » في ط بضم الراء وفتح الباء المشددة ، والصواب ما أثبت . ومثله في الديوان :
فلا ورب الآمانات ثقطن يعمرن أمانا بالحرام المأمن

بمحس الهدى وبيت المسدن

والشاهد فيه . صرف « حراء » حملا على إرادة المكان .

(٤) ضبطت في ط بتشديد اللام ، والتنظير يقتضى ما أثبت . وفي اللسان (جلسن) :
« وقد سمت : جَلَّاساً وَجَلَّاساً » .

(٥) ١ ، ب : « قد غلب عليه عندهم التأنيث » .

لم يصرفوه^(١) ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ، ولكنه اسم كغراب ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث ؛ فإذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان .

قلتُ : فإن سميته بلسان ، في لغة من قال : هي اللسان ؟ قال : لا أصرفه ، من قبل أن اللسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنه بمنزلة : عناق قبل أن يكون اسماً لمعروف ، وقبأً وحراً ، ليس هكذا ، إنما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء ، والغالبُ عليهما التأنيث ، فإنما هما كذكر إذا وقع على المؤنث لم ينصرف . وأما اللسان فبمنزلة اللذاذ واللذاذة^(٢) ، يؤنث قوم ويذكر آخرون .

هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى
الأب والأم^(٣)

أما ما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : هذه بنو تميم ، وهذه بنو سلول ، ونحو ذلك^(٤) .

(١) ا ، ب : « لم يصرفوا » .

(٢) هما نقيض الأم . ا : « اللذاذة واللذاذ » .

(٣) ط فقط : « الأم والأب » .

(٤) رد السيرافي هنا على من خطأ سيبويه في إيراده « سلول » مورد الآباء ، إذ جاء به منونا . فقال : ذكر أبو بكر مبرمان عن الزجاج أن سلول اسم امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان . ثم قال : وما غلط سيبويه في شيء من هذه الأسماء ... وأما سلول فقال ابن حبيب : وفي قيس سلول بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر . فهو رجل . وفي قضاة سلول بنت زبان بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مالك بن كنانة بن القين . وفي خزاعة سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة . على أن سيبويه ذكر سلول في موضع الأولى به أن تكون امرأة ، لأنه قال : أما يضاف إلى الآباء والأمهات فنحو قولك : بنو تميم وهذه بنو سلول . فجمع الآباء والأمهات ، وهو الذي يقتضيه الكلام .

فإذا قلت : هذه تميمٌ ، وهذه أسدٌ ، وهذه سلولٌ ، فإنما تريد ذلك المعنى ، غير أنك إذا حذفت حذفَ المضاف تخفيفاً ، كما قال عز وجل : « واسألِ القريةَ (١) » ، ويطوّم الطريقُ ، وإنما يريدون : أهل القرية (٢) - وأهل الطريق . وهذا في كلام العرب كثير ، فدلّا حذفَ المضاف وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف ، لأنه صار في مكانه فجرى مجراه . وصرفت (٣) تميماً وأسداً ؛ لأنك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة ؛ فصارا في الانصراف على حالهما قبل أن تحذف المضاف . ألا ترى أنك لو قلت : أسأل واسطاً (٤) كان في الانصراف على حاله إذا قلت : أهل واسطٍ ، فانت لم تغير ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفت . وإن شئت قلت : هؤلاء تميمٌ وأسدٌ (٥) ؛ [لأنك تقول : هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميم] ، فكما أثبت اسم الجميع [ههنا] أثبت هنالك اسم المؤنث ، يعني في : هذه تميمٌ وأسدٌ .

فإن قلت : لم يقولوا : هذا تميمٌ ، فيسكون اللفظ كلفظه إذا لم ترد معنى الإضافة حين تقول : جاءت القرية (٦) ، تريد : أهلها ؟ فلائهم أرادوا أن ينصلوا بين الإضافة وبين أفرادهم الرجل ، فكرهوا الالتباس .

ومثل هذا « القومُ » ، هو واحدٌ في اللفظ ، وصفتُهُ تجرى على المعنى ، لا تقول : القومُ ذاهبٌ .

وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا ، أدخلوه فيما لا يتغير منه المعنى

(١) الآية ٨٢ من سورة يوسف .

(٢) ط : « وإنما تريد أهل القرية » .

(٣) ط : « فصرفت » .

(٤) ط : « سل واسطاً » .

(٥) ١ : « بنو أسد وبنو تميم » . وما بعده إلى « بنو تميم » ساقط منها .

(٦) ط : « جاءته القرية » .

لو ذكَّرت ، قالوا : ذهبتُ بمضُ أصابعه ، وقالوا : ما جاءت حاجتُك . وقد
بُينَ أشاه هذا في موضعه (١) .

وإن شئت جعلتُ تميماً وأسداً اسمَ قبيلة في الموضعين جميعاً فلم تصرفه .
والدليل على ذلك قول الشاعر (٢) :

نَبَا الخَزُّ عن رَوْحٍ وَأُنْكَرَ جِلْدَهُ وَعَجَبَتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ المَطَارِفِ (٣)

وسمنا من العرب من يقول ، للأخطل (٤) :

فَإِنْ تَبَخَّلَ سَدُوسٌ بِدِرْهِمِهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ (٥)

(١) انظر ما سبق في الجزء الأول ص ٥٠-٥١ .

(٢) استشهد به في المقتضب ٣ : ٣٦٤ .

(٣) روح هذا هو روح بن زنباع ، كان سيد جذام ، واه خبر مع معاوية . وكان
من دعا إلىبيعة يزيد ، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد . البيان ١ : ٣٤٦ ، ٣٥٨ ،
والأغاني ١٧ : ١١١ . يذكر تمكن روح عند السلطان ولبسه الخز ، وأنه لم يكن أهلاً
لذلك ، فالخزيبوع جلده وينكره ، كما تضح المطارف حين تلبسها جذام . والمطارف :
جمع مطرف ، وهو ثوب معلم الطرف .
والشاهد فيه : منع صرف « جذام » على معنى القبيلة ، ولو أمكنه تذكيره وصرفه
حملاً على الحى لجاز .

(٤) ديوانه ١٢٦ والأغاني ٧ : ١٧٤ والخصائص ٣ : ١٧٦ .

(٥) كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القيعثرى الشيباني في حمالة ، فخيره بين
ألفين ودرهمين ، وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه اشيبانيون فيعطيه كل منهم درهمين
استكثاراً للألفين ، فقبل الدرهمين فأدت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس ، فقال
هذا مائناً لهم . وعنى بقوله « إن الريح طيبة قبول » أن قد طاب لي ركوب البحر
والانصراف عنكم ، مستغنيا عن درهميكم .

والشاهد فيه : منع سدوس من الصرف حملاً على معنى القبيلة . ورواية الديوان :

« فَإِنْ تَمَنَعَ سَدُوسٌ دَرِهْمِهَا » بالصرف على معنى : الحى .

فإذا قالوا : ولَدَ سَدُوسٌ كَذَا وَكَذَا ، أَوْ وَلَدَ جُدَامٌ كَذَا وَكَذَا ،
صرفوه (١) :

وما يقوى ذلك أن يونس زعم : أن بعض العرب يقول : هذه تميمُ
بنتُ مِرٍّ . وسمعتهم يقولون : قَيْسُ بنتُ عَيْلانَ ، وَتَمِيمُ صاحبةُ ذلك . فإنما
قال : بنت حين جملة اسماً للقبيلة .

ومثل ذلك قوله (٢) : باهلةُ بنُ أعصرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنَّه جملة اسماً
للحيِّ ، فجازَ له أن يقول : ابن .

ومثل ذلك تغلبُ ابنة وائلٍ (٣) .

غير أنه قد يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون أباً ،
و[قد] يحىء الشيءُ يكون الأكثرُ في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة . وكلُّ
جائز حسن .

فإذا قلت (٤) : هذه سدوسُ ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة . وإذا قلت : هذه تميمُ
فأكثرهم يجعله اسماً للأب . وإذا قلت : هذه جدَامُ فهي كسدوس . فإذا قلت :
من بنى سدوسٍ فالصِّرفُ ، لأنك قصدت قصدَ الأب .

(١) ا ، ب : « فإن » موضع « فإذا » . وفيهما أيضاً : « صرفته » . وما أثبت
من ط يطابق ما في السيراني . وقال السيراني في تفسيره : أى لأنه خبر عن الأب نفسه .
وكان أبو العباس المبرد يقول : إن سدوس اسم امرأة . وغلظت سيويوه . ولم يغاط سيويوه
في شيء من هذه الأسماء . أما سدوس فذكر محمد بن حبيب في كتاب مختلف القبائل
ومؤلفها ، عن أبي بكر الخلواني عن أبي سعيد السكري ، أنه ابن دارم بن مالك . وسدوس
أيضاً ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة . وفي طيِّبُ سدوس بن أصمع .

(٢) ط : « قولهم » .

(٣) ط : « بنت » .

(٤) ا ، ط : « فإن قلت » .

وأما أسماء الأحياء فنحو: مَعَدَّةٌ، وَقُرَيْشٌ، وَتَقِيفٌ. وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك أن تقول فيه: من بنى فلان، ولا هؤلاء بنو فلان، فإنما جعله اسمَ حيٍّ. فإن قلت: لمَ تقول هذه تَقِيفٌ؟^(١) [فإنهم إنما أرادوا: هذه جماعة تَقِيفٍ، أو هذه جماعةٌ من تَقِيفٍ، ثم حذفوها ههنا كما حذفوا في تميمٍ. ومن قال: هؤلاء جماعةٌ تَقِيفٍ] قال: هؤلاء تَقِيفٌ. فإن أردت الحيَّ ولم ترد الحرف قلت: هؤلاء تَقِيفٍ، كما تقول: هؤلاء قومك، والحيَّ حينئذٍ بمنزلة القوم، فكينونة^(٢) هذه الأشياء للأحياء أكثر.

وقد تكون تميمٌ اسماً للحيِّ. وإن جعلتها^(٣) اسماً للقبائل فجازر حسن، ويعنى قُرَيْشٌ وأخواتها. قال الشاعر^(٤):

غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضَلَاتِ وَسَادَهَا^(٥)
وقال^(٦):

عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَّارِدِ^(٧)

(١) الكلمة بعده من ط وب أيضا.

(٢) ط: « وكينونة ».

(٣) ا فقط: « جعلته ».

(٤) هو عدى بن الرقاع كما في الشنمري. وفي اللسان (سمخ) أنه جرير. وانظر

المقتضب ٣: ٣٦٢، ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٦.

(٥) هو الوليد بن عبد الملك. والمساميح: جمع مسماح، كما في اللسان. وفي

القاموس: « كأنه جمع مسماح ». وزعم الشنمري أنه جمع سمح على غير قياس. والمعضلات: الشدائد.

والشاهد فيه: منع صرف « قريش » حملا على معنى القبيلة. والصرف فيها أكثر وأعرف، لأنهم قصدوا بها قصد الحي وغلب ذلك عليها.

(٦) البيت من الخمسين. وانظر الإنصاف ٥٠٥.

(٧) قال الشنمري: الممدوح محمد بن عطار، أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام.

والشاهد فيه: منع صرف « معد » حملا على القبيلة. والأكثر صرفه حملا له على الحي المعروف.

وقال (١):

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُؤَدِّ دَلِيلَهَا (٢)

وقال :

وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ فِيهِمْ وَأَنْتَ سِوَاهُمْ فِي مَعَدِّ مُحْيِرٍ (٣)

وقال زهير (٤)

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَشْمَلٍ بِمُحَوَّرٍ لَهُ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَتُبَعًا (٥)

وقال (٦) :

لَوْ شَهِدَ عَادٌ فِي زَمَانِ عَادٍ لَا بِنَزَّهَا مَبَارِكِ الْجِلَادِ (٧)

(١) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٣ : ٣٦٣ والإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الحصى مثل في كثرة العدد . وأودى : هلك . أى إذا ووزن بين اقتبائل كنا أكثرهم عددا ، واسنا كمن قل عدده فهلك وذل . والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة معنى القبيلة .

(٣) لم أجده في مرجع آخر . والمخير هنا : المفضل . وفي الحديث : «خير بين دور الأنصار» ، أى فضل بعضها على بعض .

والشاهد فيه : ترك صرف «معد» لإرادة القبيلة . ولو صرفه لإرادة الحى لجاز . ولم يورد الشتمرى هذا الشاهد ، كما أنه لم يرد في نسخة ب .

(٤) لم يرد في ديوانه . وانظر الإنصاف ٥٠٤ .

(٥) مد البحر : زاد وجرى . والمراد به مواد كرم المدوح . والأشمل : جمع شمال ، كئراع وأذرع . وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن ، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف .

(٦) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٢ والإنصاف ٥٠٤ .

(٧) أى : لو شهد هذا المدوح عاداً في الحرب على ما عرفت به من القوة وبطشها لظهر عليها وغلب وسلبها مباركة الحرب . ومبارك الحرب : وسطها ومعظمها . وأصله من مبارك الإبل حيث تبرك .

والشاهد فيه : ترك صرف «عاد» الأولى لما سبق . وقد سكن الراجز الماء تخفيفاً ، وأصلها الكسر .

وتقول: هؤلاء قَتِيفُ بنُ قَسِيٍّ، فتجمله^(١) اسم الحى وتجميل ابن وصفاء، كما تقول: كلُّ ذاهبٍ، وبمضٍ ذاهبٌ، فهذه الأشياء إنما هي آباء، والحدُّ فيها أن تجرى ذلك الجرى، وقد جاز فيها ما جاز في قُرَيْشٍ إذا^(٢) كانت جمعا لقوم. قال الشاعر^(٣) فيما وُصف به الحى ولم يكن جمعا:

بِحَىِّ نَمَيْرِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّثَامُ جَنَادِعًا^(٤)
وقال^(٥):

سَادُوا بِالْبِلَادِ وَأَصْبَحُوا فِي آدَمٍ بَلَّغُوا بِهَا بَيْضَ الْوَجْهِ فُحُولًا^(٦)
فجعله كالحى والقبيلة.

وقال بعضهم: بنو عبد القيس؛ لأنه أب.

٢٨

فأما نَمُودٌ وَسَبَأٌ، فهما مرّةٌ للقبيلتين، ومرّةٌ للحنين، وكثرتهما سَوَاءٌ^(٧). وقال تعالى: «وَعَادًا وَنَمُودًا»^(٨). وقال تعالى: «أَلَا

(١) افقط: «فتجعلها».

(٢) ا، ب: «إذ».

(٣) هو الراعى، كما في اللسان (جندع ٤١٣). ولم يرد في ديوانه.

(٤) المهابة: الهيبة. والجميع: المجتمعون. والجنادع: المتفرقون لا يجتمع رأيهم.

والشاهد فيه: إفراد صفة «حى» حملا على اللفظ. ولو جمع حملا على المعنى فقليل

مجتمعين لجاز.

(٥) استشهد به أيضا في همع الهوامع ١: ٣٥.

(٦) أراد بالبلاد أهلها كما في قوله تعالى: «واسأل القرية». وأراد ببيض الوجوه

مشاهير الناس. والفحول: السادة.

والشاهد فيه: جعل «آدم» اسما لجميع الناس، كما جعل معد وتميم ونحوها من أسماء

الرجال أسماء للقبائل والأحياء.

(٧) افقط: «فكثرتهما سواء».

(٨) من الآية ٣٨ من كل من سورتي: الفرقان، والعنكبوت.

إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ^(١)»، وقال: «وَآتَيْنَا تَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً^(٢)»،
 وقال: «وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ^(٣)»، وقال: «لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
 مَسَاكِينِهِمْ^(٤)»، وقال: «مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٍ^(٥)»

وكان أبو عمرو لا يصرف سبأً، يجعله اسماً للقبيلة. وقال الشاعر^(٦):

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا^(٧)
 وقال في الصرف، للناطقة الجعدى^(٨):

أَضْحَتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَأٍ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَقِّيْهَا دَحَارِيْمُ^(٩)

(١) الآية ٦٨ من سورة هود. وفي ط: «ألا إن عادا كفروا ربهم»، وهي كذلك
 الآية ٦٠ من سورة هود.

(٢) الآية ٥٩ من الإسراء «وكلمة» مبصرة؛ ساقطة من أ.

(٣) الآية ١٧ من سورة فصلت.

(٤) الآية ١٥ من سورة سبأ. وهذه قراءة الجمهور. وقرأ حمزة وحفص:

«مسكنهم» بالافراد وفتح الكاف. والكسائي وخلف: «مسكنهم» بالافراد وكسر
 الكاف.

(٥) الآية ٢٢ من سورة النمل.

(٦) هو الناطقة الجعدى. ديوانه ١٣٤ والإنصاف ٥٠٢، واللسان (دحرج).

(٧) هم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الحاضرون: المقيمون على الماء،

والحاضر: مياه العرب التي يقيمون عليها. ومأرب: أرض باليمن. والعرم: جمع
 عرمة، وهي السد، ويقال لها: المستاة والسكر أيضا.

والشاهد فيه: ترك صرف «سبأ» على معنى القبيلة والأم. ولو أمكنه الصرف على

معنى: الحى والأب لحاز. وقد قرئ بهما في الكتاب الكريم: «وجئتك من سبأ»

(٨) ط: «وقال في الصرف» فقط والبيت في ديوانه ١٢ عن سيويه.

(٩) وصف ناقه مرّ فوقها بحى سبأ، مجتازا عليهم في زى الأعراب، فعرض له

الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا، فجعلوا ينفرون ناقته عن يمين وشمال، فشبههم

بللدحاريج. والدفان: الجنيان. والدحاريج: جمع دحروجة، بالضم، وهي

ما يدحرجه الجمل من البنادق، أو ما تدحرج من القدر.

والشاهد فيه: صرف «سبأ» على معنى الحى.

هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة

كما أن عُمَان لم يقع إلا اسماً لمؤنث ، وكان التأنيث هو الغالب عليها .
وذلك : مَجُوسٌ ، وَيَهُودٌ^(١) . قال امرؤ القيس^(٢) :

أحارِ أريكِ بَرَقًا هَبَّ وَهَنًا كَنَارِ مَجُوسٍ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا^(٣)
وقال^(٤) :

٢٩

أولك أوتى من يهودَ يمدحه إذا أنت يوماً قلتها لم تُؤنِّبِ^(٥)
فلو سميت رجلاً بمَجُوسٍ لم تصرفه ، كما لا تصرفه إذا سميته بَعُمان .
وأما قولهم : اليَهُودُ والمَجُوسُ ، فانما أدخلوا الألف واللام ههنا كما
أدخلوها في المَجُوسِيَّ واليَهُودِيَّ ، لأنهم أرادوا اليَهُودِيَّينَ والمَجُوسِيَّينَ ، ولكنهم
حذفوا ياءى الإضافة ، وشبهوا ذلك بقولهم : زَنْجِيٌّ وزَنْجٌ ، إذا أدخلوا

(١) افقط : « وذلك نحو يهود ومجوس » .

(٢) ط : « قال الشاعر وهو امرؤ القيس » . وانظر ديوانه ١٤٧ والمقرب لابن
عصفور ٨٨ . والحق أن البيت مملط بينه وبين التوأم اليشكري .

(٣) ويروى : « ترى بريقاً » ، وصغر البرق للتعظيم . والوهن : نحو من نصف
الثيل ، أو بعد ساعة منه . وفار المجوس مثل في الكثرة والعظم . شبه البرق المستطير بها .
وذاك البرق دلالة على الغيث .

والشاهد فيه : ترك صرف « مجوس » على معنى القبيلة^(٦) ، وهو الغالب الأكثر .
والصرف جائر ولكنه قليل .

(٤) اللسان (هود ٤٥١) . ونسبه الشتمرى لرجل من الأنصار .

(٥) يعنى : المسلمين من المهاجرين والأنصار ، أنهم أولى بالمدح من اليهود : قريظة
والنضير ، وأنهم أجدر ألا يلام مادحهم لظهور فضلهم عليهم . يقول هذا للعباس
ابن مرداس ، وكان العباس يمدح بنى قريظة .

والشاهد فيه : جعل « يهود » علماً للقبيلة فلذلك منع من الصرف . وإن جعل اسماً
للحى منع أيضاً ، كما منع يشكر ويزيد . واشتقاقه : من هاد يهود إذا تاب عن الذنب ،
من قوله تعالى : « إنا هدنا إليك » .

الألف واللام على هذا ، فكأنك أدخلتها على : يهوديين ومجوسيين ، وحذفوا ياء الإضافة وأشبه ذلك . فإن أخرجت الألف واللام من المجوس صار نكرة ، كما أنك لو أخرجتها من المجوسيين صار نكرة (١) .

وأما نصارى فنكرة ، وإنما نصارى جمع نصران ونصرانية ، ولكنه لا يستعمل في الكلام إلا بياء الإضافة إلا في الشعر ، ولكنهم بنوا الجمع على حذف الياء ، كما أن ندامى جمع ندمان (٢) ، والنصارى ههنا بمنزلة : النصرائيين . ومما يدل ذلك قول الشاعر (٣) .

[صدت ، كما صدت عما لا يحل له ساق نصارى قبيل الفصح صوام (٥)

فوصفه بالنكرة ، وإنما النصارى جمع نصران ونصرانية . والدليل على ذلك قول الشاعر (٦) :

(١) قال السيرافي ، بعد أن ذكر أولاً أن مجوس ويهود اسمان لجماعة أهل هاتين الملتين فلا يصرفان لاجتماع التأنيث والتعريف فيهما ، كما أن عمان لا يصرف للتعريف والتأنيث ، قال : واعلم أن مجوس ويهود قد يأتيان على وجه آخر ، وهو أن تجعلهما جمعاً ليهودي ومجوسى فتجعلهما من الجموع التي بينها وبين واحد ياء النسبة ، كقولهم : زنج وزنجي ، وأعرابي وأعراب ، ورومي وروم . فهذا مصروف وهو نكرة ، وتدخله الألف واللام للتعريف فيقول : اليهود والمجوس ، كما يقال : الأعراب والزنج والروم . (٢) ط : « جمع ندمان » .

(٣) ط : « يدللك » فقط . وفي ا : « ومما يدل » ، وأثبت ما في ب .

(٤) هو النمر بن تولب ، كما في الشتمري . على أن هذا الشاهد وما بعده من

كلام سيبويه إلى « قول الشاعر » ساقط من ا ، ب .

(٥) يذكر ناقة عرض عليها الماء فعافته كما صد ساق النصارى عما لا يحل له من طعام وشراب في مدة صيامهم قبيل عيد الفصح ، حيث يحل لهم فيه أكل اللحم والغذاء الحيواني والصوام : جمع صائم .

والشاهد فيه : نعت نصارى بصوام ، لأنه نكرة مثله لم يقصد به قصد قبيلة ولاحي ، إنما هو اسم يعرف بالألف واللام وينكر بسقوطها .

(٦) هو أبو الأخرز الحماني ، كما سيأتي في سيبويه ٢ : ١٠٤ بولاق . واللسان

(نصر ٦٨) . وأنشده في الإنصاف ٤٤٥ .

فكَلَّمْنَاهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَتْ رَأْسَهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحْتَفِ (١)
 فجاء على هذا كما جاء بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحداً في الكلام ،
 نحو : ماذا كبرَ وملايح .

هذا باب أسماء السور

٣٠

تقول : هذه هُودٌ كما ترى ، إذا أردت أن تحذف سورة من قولك :
 هذه سورة هُودٍ ، فيصير هذا كقولك : هذه تميمٌ كما ترى .

وإن جعلت هُوداً اسم السورة لم تصرفها ، لأنها تصير بمنزلة امرأة سميتها
 بعمرو (٢) . والشورُ بمنزلة : النساء ، والأرضين .

وإذا أردت أن تجعل اقترَبْتَ اسماً قطعت الأنف ، كما قطعت ألف
 إضرب حين سميت به الرجل ، حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء
 نحو : إصبع .

وأما نُوحٌ فبمنزلة هُودٍ ، تقول : هذه نُوحٌ ، إذا أردت أن تحذف
 سورة من قولك : هذه سورة نُوحٍ . ومما يدلُّك على أنك حذفْتَ سورةً

(١) يصف ناقتين خرتا من الإعياء ، أو نخرتا فطأتا رءوسهما . فشيء إسجادهما
 بسجود النصرانة . والإسجاد : مطأأة الرأس . والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
 أو هما بمعنى طأأة الرأس . والتحنف : اعتناق الحنيفة ، أي الإسلام .

والشاهد في : « نصرانة » وتأنيتها بالهاء . وفي هذا دلالة على أن المذكر نصران وإن
 لم يستعمل في الكلام إلا بياء النسب « نصراني » ، وأن النصاري جمع نصران هذا
 كما إن ندامي جمع ندمان . ويجوز أن يكون نصاري جمع نصري وإن لم يلفظ به
 كذلك ، فسيكون كهري ومهاري .

(٢) السيرافي : أي على مذهب سيبويه ومن وافقه ، ممن يقول : إن لمرأة إذا
 سميت بزید لم يصرف . وأما من يقول : إنها كهنت تصرف ولا تصرف ، فهو يميز في نوح
 وهود إذا كانا اسمين للسورتين أن يصرفا ولا يصرفا . وممن قال به أبو العباس المبرد .

قولهم: هذه الرَّحْمَنُ. ولا يكون هذا [أبدأ] إلا وأنت تريد: سورة الرَّحْمَنُ (١).
وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسماً ويصير بمنزلة امرأة سَمِيَّتْها بعمرو، إن جعلت
نُوحَ اسماً لها لم تصرفه.

وأما حم فلا ينصرف، جعلته اسماً للسورة أو أضفته إليه، لأنهم أنزلوه
بمنزلة اسم أعجمي، نحو: هابيل وقابيل. وقال الشاعر، وهو الكُمَيْت (٢):
وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرَّبٌ (٣)
وقال الحَمَانِي (٤):

أَوْ كُتِبَا بَيْنَ مِنْ حَامِيمَا قَدْ عَلِمَتْ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَا (٥)

(١) ا، ب: «إلا وهو يريد سورة الرحمن».

(٢) ليس في ديوانه. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ / ٣: ٣٥٦ والخزانة ٢: ٢٠٩

عرضاً واللسان (حمم ٤٠، عرب ٧٨).

(٣) يقواه في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بآل حاميم السور التي أولها
حم، فجعل حاميم اسماً للكلمة ثم أضاف السور إليها لإضافة النسب إلى القرابة، كما
تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى: «قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة
في القربى»، وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى التي مفتحتها: «جمعسق». فيقول: من تأول
هذه الآية لم يسهه إلا النشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودة لهم، على تقية كان
أو غير تقية. والمعرب: الذي يفصح بما في نفسه وبما يذهب إليه. ويروى: «تقى معرب»
أي: منقلبه مصرح بما في نفسه. وقال في اللسان (عرب): «هكذا أنشده سيبويه ككلم». .
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم» لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل
وقابيل.

(٤) الحمانى، ساقط من ط. وانظر المقتضب ١: ٢٣٨ والمخصص ١٧: ٣٧.

(٥) يذكر أن القرآن وما اشتمل عليه من شأن رسالة الرسول معلوم عند أهل
الكتاب. وخص سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والنبين. وأراد بأبناء إبراهيم:
أهل الكتاب من بني إسرائيل، وإسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.
والشاهد فيه: ترك صرف «حاميم». وعلله ابن سيده في المخصص بأن فاعيل ليس
من أبنية كلامهم.

وكذلك : طَاسِينُ ، وَيَاسِينُ .

واعلم أنه لا يجيء في كلامهم على بناء : حاميمَ وَيَاسِينَ ، وإن أردت في هذا الحكاية تركته وفقاً على حاله . وقد قرأ بعضهم : « يَاسِينِ وَالْقُرْآنِ (١) » ، و « قَافَ وَالْقُرْآنِ (٢) » . فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ، ثم قال : أذكر ياسينَ .

وأما « صادُ » فلا تحتاج إلى أن تجعله اسماً أعجمياً ، لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ، ولكنه يجوز أن يكون اسماً للشورة فلا تصرفه .

ويجوز أيضاً أن يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكنين ، فيلزمان الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكنة الحركات ، نحو : كَيْفَ ، وَأَيْنَ ، وَحَيْثُ ، وَأَمْسِ .

وأما طَاسِمَ فإن جعلته اسماً لم يكن بد من أن تحرك النون ، وتصير ميماً كأنك وصلتها إلى طاسينَ ، فجعلتها اسماً واحداً (٣) بمنزلة دَرَابَ جَرْدَ وَبَعْلَ بَكَّ . وإن شئت حكيت وتركت السواكن على حالها .

وأما كَهَيْمَصَ و « المَر » ، فلا يكن إلا حكاية . وإن جعلتها بمنزلة طاسينَ لم يجز ، لأنهم لم يجعلوا طاسينَ كحضر مَوْتِ ، ولكنهم جعلوها بمنزلة : هَائِيلَ ، وَقَابِيلَ ، وَهَارُوتَ .

وإن قلت : أ جعلها بمنزلة : طاسينَ ميمَ لم يجز ، لأنك وصلت ميماً إلى طاسينَ ، ولا يجوز أن تصل خمسة أحرف إلى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً .

وإن قلت : أ جعل الكاف والهاء اسماً ، ثم أ جعل الياء والعين اسماً ، فإذا

(١) الآية الأولى والثانية من سورة يس .

(٢) الآية الأولى والثانية من سورة ق .

(٣) واحداً ، ليست في ط .

صارا اسمين ضمنتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد ، لم يجوز ذلك ، لأنه لم يجزىء مثل حَضْرَمَوْتِ في كلام العرب موصولا بمثله . وهذا أبعد^(١) ، لأنك تريد أن تصله بالصاد .

فإن قلت : أدعُه على حاله وأجعله بمنزلة إسماعيل لم يجوز ؛ لأنَّ إسماعيلَ قد جاء عدَّةُ حروفه على عدَّة حروف أكثر العربية ، نحو : اشتهبب . وكهيعص ليس على عدَّة حروفه شيء ، ولا يجوز فيه إلا الحكاية .
وأما « نُونٌ » فيجوز صرفها في قول من صرف هندا ، لأن النون تكون أثنى فترفعُ وتنصب .

ومما يدلُّ على أنَّ « حَامِيمَ » ليس من كلام العرب أنَّ العرب لا تدرى ما معنى حَامِيمَ . وإن قلت : إنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ حروف الأعجمي فإنه قد يجزىء الاسم هكذا وهو أعجمي^(٢) ، قالوا : قابُوسٌ ونحوه من الأسماء^(٢) .

هذا باب تسمية الحروف والكلام التي تستعمل
وليست ظروفًا ولا أسماء [غير ظروف] ، ولا أفعالاً^(٣)

فالعربُ تختلف فيها ، يؤنثها بعضٌ ويذكرها بعض ، كما أن اللسان يذكروها

(١) ط : « وهو أبعد » .

(٢) من الأسماء ، ليس في ط .

(٣) السيرافي : المعتمد بهذا الكتاب الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء . وجعلها أسماء على ضربين . أن يخبر عنها في نفسها ، وأن يسمى بها رجل أو امرأة أو غير ذلك . فأما إن خبر عنها وجعلت أسماء ففي ذلك مذهبان : التأنيث على تأويل كلمة ، والتذكير على تأويل حرف . وعلى ذلك جملة حروف التهجي . ويدخل في ذلك الحروف التي هي أدوات نحو : إن وليت ولو ، وما أشبه ذلك . وإذا سميت بشيء من ذلك مذكرا صرفته . وإن سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل كلمة أوسطها ساكن صرفها من بصرف هندا ، ومنع صرفها من منع صرف هند ، كما مر سميتها بأن وليت وما أشبه ذلك =

وبؤنث ، زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز (١) :

* كَفَا وَمِيمَيْنِ وَسِينَا طَاسِمَا (٢) *

فذكر ولم يقل : طاسمة . وقال الراعي (٣) :

* كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلَوْحٌ وَمِيمُهَا (٤) *

فقل : بَيِّنَتْ فَأَنْتَ .

٣٢-

وأما إنَّ وَلَيْتَ ، فَحُرِّكَتْ أَوْ أَخْرَجَتْهَا بِالْفَتْحِ ، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْأَفْعَالِ نَحْوِ كَانَ ، فَصَارَ الْفَتْحُ أَوَّلِي . فَإِذَا صَيَّرْتَ وَاحِدًا مِنَ الْحَرْفَيْنِ اسْمًا لِلْحَرْفِ فَهُوَ يَنْصَرِفُ مَعْلَى كُلِّ حَالٍ . وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلْكَلِمَةِ وَأَنْتَ تَرِيدُ لَفَةً مِنْ ذِكْرٍ لَمْ تَصْرَفْهَا ، كَمَا لَمْ تَصْرَفْ امْرَأَةَ اسْمُهَا عَمْرُو ، وَإِنْ سَمَّيْتَهَا بِلَفَةٍ مِنْ أَنْتَ كُنْتَ بِالْخِيَارِ . وَلَا بَدَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَرْفَيْنِ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ فَعَلَ اسْمًا تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَكَأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِفِعْلٍ غَيَّرْتَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَمْرِ . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ (٥) :

= وَإِنْ تَأَوَّلْتَهَا تَأَوَّلَ الْحَرْفِ كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا كَالْكَلَامِ فِي امْرَأَةٍ سَمِيَتْ بِزَيْدٍ ، وَإِنْ خَبِرْتَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا فَإِنْ شَتَّ حِكْمِيَّتَهَا عَلَى حَالِهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ فَقُلْتَ : هَذِهِ لَيْتٌ . وَلَيْتٌ تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ . وَإِنْ شَتَّتْ أَعْرَبْتَهَا فَقُلْتَ : لَيْتٌ تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ وَتَرْفَعُ الْأَخْبَارَ .

(١) الشاهد من الخمسين . وانظر المخصص ١٧ : ٤٩ وابن يعيش ٦ : ٢٩ .

(٢) شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، على ما جرت به عادة شعرائهم . والطاسم :

الدارس . وكذلك الطامس . وروى : « وسينا طاسما » . وفي ١ : « وسينا طاسما » .

والشاهد تذكير « طاسم » وهو نعت للسين ، لأنه أراد الحرف . ولو أمكنه

التأنيث على معنى الكلمة لجاز .

(٣) المقتضب ١ : ٣٧ / ٤ : ٤٠ وابن يعيش ٦ : ٢٩ واللسان « كوف ٢٢٢ » .

(٤) القول في معناه كسابقه من تشبيه آثار الديار . وصدوره :

* أهاجتك آيات أبان قديمها *

والشاهد فيه : تأنيث « كاف » حملا على معنى اللفظة والكلمة .

(٥) ديوانه ٧ والخزانة ٤ : ٣٨٦ والأغاني ٨ : ٤٨ . وفي ١ ، ط : « قال الشاعر ، فقط .

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقَوُّهُمَا الْمَجْرُونَ^(١)
 وسألت الخليل عن رجل سمّيته أن ، فقال : هذا أن لا أكسرُه ، وأن
 غيرُ إن : إن كالفعل وأن كالاسم . ألا ترى أنك تقول : علمت أنك منطلق
 فمعناه : علمت انطلاقك ، ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضاربٍ : يضربُ ،
 ولرجل يسمّى يضربُ : ضاربٍ . ألا ترى أنك لو سمّيته بإن الجزء كان
 مكسورا ، وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحا .

وأما لو ، وأو ، فهما ساكتتا الأواخر ، لأن قبل [آخر] كل واحدٍ منهما
 حرفا متحركا^(٢) ، فإذا صارت كلٌ واحدةٍ منهما اسما ، فقصتها في التانيث
 والتذكير والانصراف ، كقصّة لَيْتَ وإن ، إلا أنك تلجق واواً أخرى
 فتثقل ؛ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قباهما حرف مفتوح .
 قال الشاعر ، أبو يزيد^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي وَأَبْنِ مَيْ لَيْتَ^(٤) إِن لَيْتًا وَإِن لَوَا عَنَاهُ^(٤)

(١) مسافر بن أبي عمرو : قرشي من بني عبد شمس مات غريبا ، وكان صديقا
 لأبي طالب فرثاه . ومسافر منادى مبنى على الضم ، ويجوز فتحه لو صفه بابن المضاف
 إلى ما هو كالعالم لشهرته به . وقد سها الشتمرى عن كونه منادى فجعله منصوبا على
 المفعولية لشعرى على حذف مضاف ، أي : خبر مسافر ، أو مرفوعا على أنه خبر لَيْتَ ،
 على حذف مضاف أيضا ، أي : خبر مسافر . وبعد البيت :

أى شىء دهاك أم غال مرآة ك وهل أقدمت عليك المنون
 والشاهد فيه : إعراب «لَيْتَ» وتأنيتها لأنه جعلها اسما للكلمة .

(٢) ١ : «قبل كل واحدة منهما متحرك» ب : «قبل كل واحد منهما متحركا» .

وأثبت ما فى ط .

(٣) أبو زيد ، ساقط من ط . والشاهد فى ديوان أبي زيد ٢٤ والمقتضب

١ : ٣٢٥ / ٤ : ٣٢ ، ٤٣ وابن يعيش ٦ : ٣٠ / ١٠ : ٥٧ والخزاعة ٣ : ٢٨٢ /

٣ : ٤٥ ، ٨٩ .

(٤) يعنى أن أكثر التى يكذب صاحبه ويعتبه ولا يبلغ فيه مراده .

وقال (١) :

أَلَامٌ عَلَى لَوْ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَقْتُنِي أَوْائِلُهُ (٢)
 وكان بعض العرب يهمز ، كما يهمز النُّوور ، فيقول : لَوَّ . وإنما دعاهم إلى
 تمثيل لَوْ الذي يدخل الواو من الإجحاف لَوَّ نَوَّتَ وما قبلها متحرك مفتوح ،
 فكَرِهُوا أَنْ لَا يَشْتَمَلُوا حَرْفًا لَوْ اسكسر ما قبله أَوْ انضمَّ ذهبَ في التنوين ، ورأوا
 ذلك إخلالاً لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا .

فَمَا جَاءَ فِيهِ الْوَاوُ وَقَبْلَهُ مَضْمُومٌ : هُوَ ، فَلَوْ سَمَّيْتَهُ بِهْ ثَقَلْتُ ، قَلْتُ : هَذَا هُوَ
 وَتَدَعَى الْهَاءُ مَضْمُومَةٌ ، لِأَنَّ أَصْلَهَا الضَّمُّ تَقُولُ : هُمَا وَهُمْ وَهُنَّ .
 وَمَا جَاءَ وَقَبْلَهُ مَكْسُورٌ : هِيَ ، فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِهْ رَجَلًا ثَقَلْتَهُ ، كَمَا ثَقَلْتُ
 هُوَ . وَإِنْ سَمَّيْتَهُ مُؤَنَّثًا هُوَ لَمْ تَصْرَفْهُ لِأَنَّهُ مَذْكَرٌ .

وَلَوْ سَمَّيْتَهُ رَجُلًا ذُو لَقَلْتُ : هَذَا ذُوًا ، لِأَنَّ أَصْلَهُ فَعَلٌ . الْآتِي نَرَى أَنَّكَ

= وإشاهد فيه : تضعيف « لو » حين جاءت اسما وأخبر عنها ، لأن الاسم المفرد المتمكن
 لا يكون على أقل من حرفين متحركين ، والواو في « لو » لا تتحرك ، فضعفت
 لتحتل بالتضعيف الحركة . وأراد بلو هنا التي للتبني . وبعد البيت ، وهو يعد
 مفعولا لشعري :

أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شَرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ

(١) المقتضب ١ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٣١ والجمع ١ : ٥ واللسان ٢٠ : ٣٦٠ .

(٢) أذنب لو ، يعني أواخرها وعواقبها . يقول : إني ألام على التقي فأتركه
 لذلك ، مع أن كثيرا من الأمانى ما يصدق ، فلو أيقنت بصدق ما أتمناه لأخذت
 في أوائله وتعلقت بأسبابه .

والشاهد فيه : تضعيف « لو » كما سبق في البيت الماضي . وذكر « لو » حملا على

معنى الحرف . ومن شواهد تضعيف لو عند التسمية ما ورد في اللسان من قوله :

وقدما أهلكت لو كثيرا وقبل اليوم عاجلها قدار

وقوله :

علقت لوا تكررُه إن لوا ذاك أعيانا

تقول : هاتان ذواتا مال . فهذا دليلٌ على أن ذُو فعلٌ ، كما أن أبوان دليلٌ على أن أباً فعلٌ (١) .

وكان الخليلُ يقول : هذا ذُوٌ بفتح الذال ، لأن أصلها الفتح ، تقول : ذَوَا ، وتقول : ذَوُو .

وأما كي فثقلَ ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح (٢) . وقصتها كقصّة لو .

وأما في فثقلَ ياؤها ، لأنها لو نونت أُجحف بها اسماً . وهي كياء هي وكواو هو ، وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يبلغوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لا يبقى منها إلا حرف واحد ، فإذا كانت اسماً لمؤنث لا ينصرف ثقلت أيضاً ؛ لأنه إذا أثر أن يجعلها اسماً (٣) فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً لمذكر ، فكأنهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل . وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على بناء وفي غير الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسم لغير منصرف يجيء على بنائه إذا كان اسماً

(١) السيرافي : مذهب سيبويه في ذو أنه فعلٌ بالتحريك ، بدليل قولهم : هاتان ذواتا مال ، كما يقال : أبوان ، وأب فعلٌ . وكان الخليل يقول : هذا ذُوٌ ، فيجعله فعل يتسكين العين . وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل . ومن حجة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا بثبت ، ولم يقم الدليل على أن العين متحركة . وذكر من يحتاج له أن الاسم إذا حذف لأمه ثم ثنى فرد إليه اللام حركت العين . وإن كان أصل بنيتها السكون ، كقول الشاعر :

يديان بالمعروف عند محرق قد يمنعناك أن تضام وتضمها

ويد عندهم فعلٌ في الأصل ، ولكنها لما حُدفت لامها فوقع الإعراب على الدال .

ثم ردوا المحذوف لم يسلبوا الدال الحركة .

(٢) فقط : « مفتوح ما قبله » .

(٣) أثر ، أي أراد وعزم .

لمنصرف ، ومن ثمّ مدّوا لا وفي (١) في الانصراف وغير الانصراف ،
والتأنيث والتذكير ، كسكى ولو ، وقصتها كقصتها في كل شيء .

وإذا صارت ذا اسماً أو ما مُدَّتْ ، ولم تصريف واحداً منها إذا
كان اسم مؤنث ، لأنهما مذكران . فأماً لا فتدّها ، وقصتها قصّة في ، في
التذكير والتأنيث ، والانصراف وتركه .

وسألته عن رجل اسمه : فُو ، فقال : العرب قد كفتنا أمر هذا ،
لما أفردوه قالوا : فم ، فأبدلوا الميم مكان الواو ، حتى يصير على مثال تكون
الأسماء عليه ، فهذا البديل بمنزلة تثقيب لوّ ليشبه الأسماء (٢) فإذا سمّيته بهذا
فشبهه بالأسماء كما شبهت العرب . ولو لم يكونوا قالوا : فم ، لقلت : فوة ، لأنه
من الماء ، قالوا : أفواه ، كما قالوا سوطاً وأسواطاً . ٣٤

وأما الباء والتاء والثاء والياء والحاء والخاء (٣) والراء والطاء [والظاء] والفاء ، فإذا
صرن أسماء مُدَدن كما مُدَّتْ لا ، إلا أنّهنّ إذا كنّ أسماء فهنّ يجرين مجرى
رَجُلٍ ونحوه ، [و] يكنّ نكرةً بغير ألف ولا م (٤) . ودخول الألف
واللام فيهنّ بذلك على أنّهن نكرة إذا لم يكن فيهن ألف ولا م ، فأجريت هزم
الحروف مجرى ابنِ مَخاضٍ وابنِ لَبونٍ ، وأجريت الحروف الأول مجرى
سامِ أْبْرَصٍ وأمِّ حَبِيبٍ ونحوهما . ألا ترى أن الألف واللام لا تدخلان
فيهن (٥) .

(١) كلمة « وفي » من ط فقط . كما أن كلمة « ولا » التالية ساقطة من ا .

(٢) ا : « لتشبه الأسماء » .

(٣) ط : « والحاء والحاء » بالتقديم .

(٤) ط : « بغير الألف واللام » .

(٥) السيرافي : اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنيات ، لأنهن حكاية

الحروف التي في الكلمة . والحروف في الكلمة إذا قطعت كل حرف منها مبنى ، لأن =

واعلم أن هذه الحروف إذا تُهَجِّبَتْ مقصورةً ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهْجِيٍّ على الوقف . ويدلُّك على ذلك : أن القاف والصاد والذال موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أواخرهن . ونظيرُ الوقف ههنا الحذفُ في الباء^(١) وأخواتها . وإذا أردت أن تَنظُرَ بحروف المُعْجَمِ قَصْرَتْ وأسكنت ، لألك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تقطع حروف الاسم ، فجاءت كأنها أصواتٌ بصوتٍ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عه^(٢) .

فإن قلتَ : ما بالي أقول : واحدٌ اثنتان ، فأثمُّ الواحدِ ، ولا يكون ذلك في هذه الحروف ؟ فلأنَّ الواحدَ اسمٌ متمكِّنٌ ، وليس كالصوت ، وليست هذه الحروفُ مما يُدرَجُ ، وليس أصلها الإدراج^(٣) ، وهي ههنا بمنزلة لآ في الكلام ، إلا أنها ليست تُدرَجُ عندهم ؛ وذلك لأنَّ لآ في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً .

وزعم من يوثقُ به : أنه سمع من العرب من يقول : ثلاثةٌ أربعةٌ ، طرَحَ همزةَ أربعةٍ على الماء ففتحها ، ولم يحوِّلها تاءً ، لأنه جعلها ساكنةً ، والساكنُ لا يتغيَّرُ في الإدراج ، تقول : اضربْ ، ثم تقول : اضربْ زيدا .

=الإعراب إنما يقع على الاسم بكماله . فإذا قصدنا إلى كل حرف منها بنيانه . وهذه الحروف التي ذكرها من الباء إلى الفاء ، إذا بنيناها فكل واحد منها على حرفين الثاني منهما ألف ، فهي بمنزلة لا وما . فإذا جعلناها أسماءً مددنا قلنا : باء وتاء ، كما تقول : لاء وما إذا جنحنا إلى جعلها أسماءً ، وتدخلها الألف واللام فتتصرف ، وتخرج عنها فتتنكر .

(١) ط : « الباء » ا : « التاء » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ا : « عدد » ، تحريف .

(٣) ط : « ولا أصلها الإدراج » .

واعلم أنّ الخليل كان يقول : إذا تهجّيتَ بالحروفِ حالها كحالها
في المعجمِ والمقطعِ ، تقول : لآم ألف ، وقاف لآم . قال (١) :

* تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لآمِ أَلْفٍ (٢) *

وأما زاي فقيها لفتان : فمنهم من يجعلها في التهجّي ككي ، ومنهم من
يقول : زاي ، فيجعلها بزنة واو ، وهي أكثر (٣) .

وأما أمّ ومين وإن ، ومُدّ في لغة من جرّ ، وأن ، وعن إذا لم تكن ظرفاً ،
ولم ونحوهن إذا كنّ أسماء لم تُغيّر ، لأنّها تُشبه الأسماء نحو : يد ، ودَم ، تُجرّين
إن شئت إذا كنّ أسماء للتأنيث .

وأما نِعَمَ وبئسَ ونحوهما فليس فيهما كلامٌ ، لأنهما لا يُغيّران (٤) لأنّ
عامّة الأسماء على ثلاثة أحرف . ولا تُجرّين إذا كنّ أسماء للكلمة ، لأنهن أفعال ،
والأفعال على التذكير ، لأنّها تُضارع فاعلاً .

واعلم أنّك إذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو : البا والتا وأخواتهما (٥)

(١) هو أبو النجم العجلي . المقتضب ١ : ٢٣٧ / ٣ : ٣٥٧ والعقد ٦ : ٣٤٧
والموشح ١٧٧ والخصائص ٣ : ٢٩٧ والخزانة ١ : ٤٨ وشرح شواهد الشافية ١٥٦
وشرح شواهد المغني ٢٦٧ .

(٢) يذكر أنه شرب عند صديقه زياد ، فانصرف من عنده ثملا لا يملك نفسه
كما لا يملكها الحرف ، وهو الذي قُسد عقله لكبره . وقيله :

أقبلت من عند زياد كالخسرف تحط رجلاي تحط مختلف

ويعني بلام ألف : أنه تارة يمشي معوجاً فتحط رجلاه خطأ شبيهاً باللام ، ومرة
مستقيماً فتحط رجلاه خطأ شبيهاً بالألف .

والشاهد فيه : إلقاء حركة الألف على ميم لام التي كانت ساكنة .

(٣) ويقال : زاء أيضاً بالهمزة في آخرها .

(٤) ١ : «إنهما لا تغيّر» ط : «إنهما لا تغيّران» ، وأثبت ما في ب .

(٥) فقط : «وأخواتها» .

اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا إذا سميت بها ، تقول : ٣٥
هذا بآء ، كما تقول : هذا لآء ، فاعلم .

هذا باب تسميتك الحروف بالظروف

وغيرها من الأسماء

اعلم أنك إذا سميت كلمة بخلف أو فوق أو تحت لم تصرفها ، لأنها
مذكرات . ألا ترى أنك تقول : تحيت ذاك ، وخلفت ذاك ، ودوبن
ذاك . ولو كن مؤنثات لدخلت فيهن الهاء ، كما دخلت في قد يديمة
ووريشة^(١) .

وكذلك قبل وبعد ، تقول : قبيل وبعيد . وكذلك أين وكيف ومتى
عندنا ، لأنها ظروف ، وهي عندنا على التذكير ، وهي في الظروف بمنزلة ما ومن
في الأسماء ، فنظيرهن من الأسماء غير الظروف مذكر . والظروف قد تين
لنا أن أكثرها مذكر حيث حُقرت ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها .

وكذلك إذ ، هي كالحين وبمنزلة ما هو جوابه ، وذاك متى .

وكذلك ثم وهنا ، هما بمنزلة أين ، وكذلك حيث ، وجواب أين
كخلف ونحوها .

وأما أمأم فكل العرب تذكّره . أخبرنا بذلك يونس .

وأما إذا ولدن فكمنند ، ومثلهن عن فيمن قال : من عن يمينه . وكذلك
منفد في لغة من رفع ، لأنها كحيث .

(١) السيرافي : إن قال قائل : كيف جاز دخول الهاء في التصغير على ما هو أكثر
من ثلاثة أحرف ، قيل له : المؤنث قد يدل فعلها على التأنيث وإن لم تصغر ولم تكن
فيها علامة التأنيث ، كقولنا : لسبت العقرب ، وطارت العقاب ، والظروف لا ينجر عنها
بأفعال تدل على التأنيث ، فلو لم يدخلوا عليها الهاء في التصغير لم يكن على تأنيثها دلالة .

ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير^(١) لكان أن تحمله على التذكير
أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو : بَمَضٍ ، وَكَلٌّ ، وَأَمَى ، وَحَسَبٌ . ألا ترى
أنك تقول : أصبتُ حَسْبِي من الماء .

وقَطٌّ كحَسَبٍ ، وإن لم تقع في جميع مواقعها . ولو لم يكن اسمًا لم نقل : قَطُّكَ
درهمان ، فيكون مبنياً عليه ، كما أن كَلِيَّاً بمنزلة فَوْقَ وإن خالفها في أكثر
المواقع . سمعنا من العرب من يقول : نهضتُ مِنْ عَلِيٍّ ، كما تقول : نهضتُ
مِنْ فَوْقِهِ .

واعلم أنهم إنما قالوا : حَسْبُكَ درهمٌ ، وقَطُّكَ درهمٌ ، فأعربوا حَسْبُكَ لأنها
أشدُّ تمكناً . ألا ترى أنها تدخل عليها حروف الجرِّ ، تقول : بحَسْبِكَ ، وقول :
مررتُ برجلٍ حَسْبِكَ ، فتصِفُ به . وقَطٌّ لا تمكُنُ هذا التمكناً .
واعلم أن جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيء ، إذا كان اسمًا للكلمة ،
وينصرف جميع ما ذكرنا في المذكور ، إلا أن وراءَ ، وقُدَّامٌ لا ينصرفان ، لأنهما
مؤنثان^(٢) .

وأما تَمٌّ وأَيْنٌ وَحَيْثٌ ونحوهن إذا صيرن اسمًا لرجل أو امرأة أو حرفٍ
أو كلمة ، فلا بدَّ لهنَّ من أن يتغيرن عن حالهنَّ ويصرن بمنزلة زينة وعمرو ،
لأنك وضعتن بذلك الموضع ، كما تغيرت لَيْتٌ وإنَّ . فإن أردت حكاية هذه
الحروف تركتها على حالها كما قال : « إن الله ينهاكم عن قبيل وقال^(٣) » ،
ومنهم من يقول : عن قبيلٍ وقالٍ ، لما جعله اسمًا . قال ابن مقبل^(٤) :

(١) ا فقط : « يولد التذكير » .

(٢) ا فقط : « مؤنثان » .

(٣) انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية

والإجراء مجرى الأسماء .

(٤) ملحقات ديوانه ٣٩٢ .

أَصْبَحَ الدَّهْرُ وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قَيْلٍ وَقَالَ^(١)
والتوافي مجرورة^(٢) . قال :

٣٦

* ولم أسمع به قَيْلاً وقالاً^(٣) *

وفي الحكاية قالوا: «مُدْشَبَّ إِلَى دُبَّ» ، وإن شئت : «مُدْشَبَّ إِلَى دُبَّ» :

وتقول إذا نظرت في الكتاب : هذا عمرو ، وإنما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكر عمرو ، ونحو هذا ، إلا أن هذا يجوز على سعة الكلام ، كما تقول : جاءت الترية . وإن شئت قلت : هذه عمرو ، أي هذه الكلمة اسمُ عمرو ، كما تقول : هذه أَلْفٌ وأنت تريد هذه الدراهم ألفٌ . وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه ، وإن جعلته للحرف صرفته .

وأبو جادٍ وهوازٌ وحطبيٌّ ، كعمرو في جميع ما ذكرنا ، وحال هذه الأسماء حالُ عمرو . وهي أسماءٌ عربية ، وأما كَلْمٌ^(٤) وسَعْفَصٌ وقُرَيْشِيَّاتٌ فَأِنَّهِنَّ أَعْجَمِيَّةٌ لَا يَنْصَرَفْنَ ، وَلَكِنَّهِنَّ يَقَعْنَ مَوَاقِعَ عَمْرٍو فَمَا ذَكَرْنَا ، إِلَّا أَنْ قُرَيْشِيَّاتٍ بِمَنْزِلَةِ عَرَافٍ وَأَذْرَعَاتٍ . فَأَمَّا الْأَلْفُ وَمَا دَخَلَتْهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَإِنَّمَا يَكُنُّ مَعَارِفَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَا مِ^(٥) .

(١) ألوى بهم : ذهب بهم ، فلم يبق منهم غير الخبر عنهم والحديث ، قيل عنهم كذا وقال فلان كذا .

والشاهد : إعراب «قيل وقال» وجرهما حملا على اجرائهما مجرى الأسماء المذكورة ، ولو أمكنه ألا يصرفهما حملا على معنى الكلمة واللفظة لحاز .

(٢) الشتمرى : ردّ المبرد على سيبويه في قوله «والتوافي مجرورة» بأن قال : يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول : غير تقوالك من قيلٍ وقالٍ . وقال : وكلا الوجهين غير ممتنع . وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعاً ورواية عن العرب .

(٣) ب : «ولم أسمع له» وفي ا ، ب : «قَيْلاً ولا قالاً» .

(٤) فقط : «كلمون» .

(٥) ط : «الألف واللام» . وذكر الشتمرى أن سيبويه أنشد في هذا الباب : = م

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث
 كما جاء المذكور معدولا عن حده نحو: فسق، ولُكع، وعمر، وزفر
 وهذا المذكور نظير ذلك المؤنث.

فقد يحىء هذا المعدول اسماً للفعل، واسماً للوصف المنادى المؤنث، كما كان
 فسق ونحوه للذكر، وقد يكون اسماً للوصف غير المنادى والمصدر ولا يكون
 إلا مؤنثاً لمؤنث. وقد يحىء معدولاً كعمر، ليس اسماً لصفة ولا فعل
 ولا مصدر.

أما ما جاء اسماً للفعل وصار بمنزلة قول الشاعر^(١):

مَناعِها مِن إِبِلٍ مَناعِها ألا ترى الموتَ لَدَى أَرْباعِها^(٢)
 وقال أيضا^(٣):

٣٧

أنبت مهاجرين فعلموني ثلاثة أحرف متبايعات
 وخطوا لى أبا جاد وقالوا تعلم صفعضا وقريسيات

وقال: استشهد به على جرى أبو جاد بوجه الإعراب وعلى لفظ لا يجوز أن
 يكون لإعربيا. تقول: هذا أبو جاد، رأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفصل سيبويه
 بين أبي جاد وهواز وحطى، فجعلهن عربيات وبين البواقي فجعلهن أعجميات.
 وقال بعض المحققين لسيبويه: إنه جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام
 العرب. فجاد في قولك أبو جاد مشتق من جاد يهود، أو من الحواد وهو العطش،
 أو من قولهم: جودا له أى جوعا له. وهواز مأخوذ من هوز الرجل وقوز، أو من
 قولهم: ما أدرى أى الهوز هو أى أى الناس هو. وحطى من حط يحط. والذى
 يقول: إنها أعجميات لا يبعد إن كان يريد بذلك أن الأصل فيها العجمة، لأن هذه
 الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني، وهى معارف لا تدخلها الألف واللام.

(١) سبق فى ١ : ٢٤٢. وانظر بالإضافة إلى ما مضى من المراجع المخصص

١٧ : ٦٣ .

(٢) الأرباع : جمع رُبُع ، وهو ولد الناقة الذى تلده فى الربيع .

(٣) هو الطفيل بن يزيد الحارثى ، كما سبق فى حواشى ١ : ٢٤٢ . وانظر أيضا

المقتضب ٣ : ٣٦٩ / ٤ : ٢٥٢ والكامل ٢٦٩ واللسان (ترك ٢٨٦) .

تَرَكَهَا مِنْ إِيْلٍ تَرَكَهَا أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْزَاكِهَا^(١)
وقال أبو النجم^(٢):

* جَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ^(٣) *

وقال رؤبة:

* نَظَارٍ كَيْ أَرْكَبَهَا نَظَارٍ^(٤) *

ويقال: نَزَالٍ ، أَيْ انزِلْ . وقال زهير^(٥) :

وَلَنَعِمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَوُجِّحَ فِي الدُّعْرِ^(٦)

(١) الشاهد فيه وفي سابقه: وقوع «مناعها» و«تراكها» اسمى فعل أمر. وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن ، لكنه حرك لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة الكسرة لأنه اسم مؤنث ، والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولك : أنتِ تذهبين . والدليل على أن هذا الضرب من الكلمات مؤنث قول زهير :

ولنعيم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ووجح في الذعر .

(٢) المقتضب ٣ : ٣٧٠ ومجالس ثعالب ٦٥١ وأمالى ابن الشجري ٢ : ١١٠
والإنصاف ٣٥٩ وشنور الذهب ٩٠ واللسان (حذر ٢٤٨)

(٣) أى: احذروا من رماحنا عند اللقاء . وبعده في المجالس :

* حتى يصير الليل كالنهار *

وفي اللسان : * أو يجعلوا دونكم وبار *

(٤) لم يرد الشطر في ديوانه رؤبة ولا ماحقاته . وانظر المقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١٠ والإنصاف ٥٤٠ . يريد: انتظر حتى أركبها ، معدول من قوله انظر أى انتظر . يقال : نظرته أنظره بمعنى انتظرته :

(٥) ديوانه ٨٩ والمقتضب ٣ : ٣٧٠ وابن الشجري ٢ : ١١١ والإنصاف ٥٣٥

وابن يعيش ٤ : ٢٦ ، ٥٠ ، ٥٢ والخزانة ٣ : ٦١ وشرح شواهد الشافية ٢٣٠ .

(٦) يمدح هرم بن سنان المرى . أى: أنت مقدم شجاع إذا لبست الدرع فكنت حشوها ، واشتدت الحرب فنادى الأقران : نزال نزال ، ولج الناس في الذعر ، أى تبايعوا في الفرع . وهو من اللجاج في الشيء والتفادى فيه .

وَيَقَالُ لِلضُّعِ : دَبَابٍ ، أَيْ دَبَّي . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

نَعَاءُ ابْنِ لَيْلَى لِلْمَاهِجَةِ وَالنَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ (٢)

وَقَالَ جَرِيرٌ (٣) :

نَعَاءُ أَبَا لَيْلَى لِكَلِّ طِمْرَةٍ وَجَرْدَاءِ مِثْلِ الْقَوْسِ سَمَحٍ حُجْوَلِهَا (٤)

فَالْحَدَّ فِي جَمِيعِ هَذَا أَفْعَلٌ ، وَلَكِنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ حَدِّهِ . وَحُرُكٌ آخِرُهُ لِأَنَّهُ

لا يَكُونُ بَعْدَ الْأَلْفِ سَاكِنًا . وَحُرُكٌ بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّ الْكَسْرَ مِمَّا يُوَثِّثُ بِهِ . ٣٨

تَقُولُ : إِنَّكَ ذَاهِبَةٌ وَأَنْتِ ذَاهِبَةٌ ، وَتَقُولُ : هَاتِي هَذَا لِلجَارِيَةِ ، وَتَقُولُ : هَذِي

أُمَّةُ اللَّهِ ، وَأَضْرِبُ ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُؤَثِّثَ ، وَإِنَّمَا الْكِسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ .

وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْوَصْفِ مَنَادَى وَغَيْرَ مَنَادَى : يَا خَبَاثُ وَيَا لِكَاعِ . فَهَذَا

= وَالشَّاهِدُ : فِي وَنَزَالٍ ، كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ ، أُرِيدُ بِهِ لَفْظُهُ فَجَعَلَ نَائِبَ فَاعِلٍ ، كَمَا قَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ :

وَقَدْ عَلِمْتَ سَلَامَةَ أَنْ سَبَقِي كَرِيهَ كَلِمًا دَعَيْتَ نَزَالَ

كَمَا جَعَلَ مَفْعُولًا فِي قَوْلِ رَبِيعَةَ بِنِ مَقْرُومٍ :

فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعِلَامُ أَرْكَبِهِ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ

(١) الْإِنْصَافُ ٥٣٨ .

(٢) يَقُولُ : إِنَّهُ لِلنَّدَى وَالْكَرْمِ عِنْدَ شِدَّةِ الزَّمَانِ وَهَبُوبِ الشَّمَالِ ، وَهِيَ أَيْرِدُ

الرِّيَاحِ وَأَخْلَقَهَا لِلجَدْبِ . بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ، أَيْ تَصْرُدُ أَطْرَافَ أَصَابِعِ النَّاسِ فِيهَا ،

وَالْأَنَامِلُ وَهِيَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ يَسْرَعُ الْبَرْدُ إِلَيْهَا .

وَالشَّاهِدُ : فِي وَنَعَاءٍ ، حَيْثُ وَقَعْتَ اسْمَ فِعْلِ أَمْرٍ .

(٣) لَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ . وَانظُرِ الْإِنْصَافُ ٥٣٨ .

(٤) الطِمْرَةُ : الْخَفِيفَةُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالجَرْدَاءُ : الْقَصِيرَةُ الشَّعْرُ ، وَبِذَلِكَ تُوصَفُ

عُنَاقُ الْخَيْلِ . جَعَلَهَا كَالْقَوْسِ فِي انْطَوَائِهَا مِنَ الْهَزَالِ ، أَيْ : كَانَ يَجْتَهِدُهَا فِي الْحَرْبِ

حَتَّى تَهْزَلَ . وَالْحُجْوَلُ : جَمِيعُ خَجَلٍ ، وَهُوَ الْقَيْدُ . سَمَحٌ حُجْوَلُهَا ، أَيْ : هِيَ مُتَأَنِّيةٌ

لِلتَّقْيِيدِ مَذَلَّةٌ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَالشَّاهِدِ فِي الَّذِي قَبْلَهُ .

اسمٌ للخبيثة وللكماء^(١) ومثل ذلك قول الشاعر، النابغة الجعدي^(٢) :

فقلتُ لها عيبي جعاري وجرري بلحيمِ امرئٍ لم يشهدِ اليومَ ناصرة^(٣)

وإنما هو اسمٌ للجاعرة ، وإنما يريد بذلك الضبع . ويقال لها : قثام ، لأنها تقم أي تقطع . وقال الشاعر^(٤) :

لحقتُ حلاقٍ بهمٍ على أكسائهم ضربَ الرقابِ ولا يهيمُ المغنم^(٥)

فحلاقٍ معدول عن الحالقة ، وإنما يريد بذلك المنية لأنها تخلق .
وقال الشاعر ، مهلهل^(٦) :

(١) اللكاعة : اللؤم والحقق . ويقال للذكر : أل kec ولنكع ، ولكيع ولكنوع ، ولكاع ، وملكعان .

(٢) ملحقات ديوانه ٥٩٠ والمقتضب ٣ : ٢٧٥ والكامل ٤٣٠ وأما ابن الشجري ١٣ : ١٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٦ واللسان (جرر ١٩٥ جعر ٢١١) .

(٣) عيبي جعاري ، مثل لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطعم فيه من قبل . عيبي : أفسدى ، والعيث : أشد الفساد . وجعاري : معدول عن الجاعرة ، وسميت الضبع بذلك لكثرة جعرها ، والجعر : نجوكل ذات مخلب من السباع . جرري : أكثرى من الجر ، وفي : « وجودي » تحريف . لم يشهد : لم يحضر . ويروي : « لم يشهد القوم » . والشاهد فيه : « جعاري » أنه معدول عن الجاعرة . وكسرت الراء لأنها مؤنثة ، والمؤنث ينحصر بالكسر .

(٤) هو الأخرزم بن قارب الطائي ، أو المقعد بن عمرو . المقتضب ٣ : ٣٧٢ وابن الشجري ٢ : ١١٤ وابن يعيش ٤ : ٥٩ واللسان (حلق) ٣٥٢

(٥) الأكساء : جمع كساء ، بالفتح ، أي على أديبارهم . ضرب الرقاب ، أي نضرب رقابهم ، وهو من المصدر النائب عن فعله . لا يهيم المغنم ، أي : لا يشغلهم عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم ، إنما هو مواصلة الضرب .

والشاهد في : « حلاق » ، وهو اسم للمنية ، معدول عن الحالقة ، سميت بذلك لأنها تخلق وتستأصل .

(٦) المقتضب ٣ : ٣٧٣ والأغاني ٤ : ١٣٧ وابن الشجري ٢ : ١٤ والعيبي

٤ : ٢١٢ عرضاً والمعم ٢ : ٨٨ واللسان (حلق) .

ما أُرَجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ أَرَامَ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ (١)
 فهذا كَلِمَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ وَجْهِهِ وَأَصْلُهُ، فَعْمَلُوا آخِرَهُ كَأَخْرِ مَا كَانَ لِلْفِعْلِ، لِأَنَّهُ
 مَعْدُولٌ عَنْ أَصْلِهِ، كَمَا عُدِلَ: نَظَارٍ وَحَدَارٍ وَأَشْبَاهَهُمَا (٢) عَنْ حَدِيثِهِ، وَكَلِمَتُهُ
 مُؤَنَّثَةٌ، فَعْمَلُوا بِأَيْهِنَّ وَاحِدًا.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا بَالُ فَسَقٍ وَنَحْوِهِ لَا يَكُونُ جِزْمًا كَمَا كَانَ هَذَا مَكْسُورًا؟ فَإِنَّمَا
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَعْ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ: صَهْ، وَمَهْ وَنَحْوَهُمَا، فَيَشْبَهُ هَاهُنَا
 بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ. وَإِنَّمَا كَسَرُوا فَعْمَالٍ هَاهُنَا، لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا بِهَا فِي الْفِعْلِ.
 وَمَا جَاءَ اسْمًا لِلْمَصْدَرِ قَوْلُ الشَّاعِرِ النَّابِغَةِ (٣):

إِنَّا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بُرَّةً وَأَحْتَمَلْتُ فَجَارٍ (٤)
 فَجَارٍ مَعْدُولٌ عَنِ الْفَجْرَةِ. وَقَالَ الشَّاعِرُ (٥):

٣٩

قَالَ أُمْسِكُنِي حَتَّى يَسَارَ لَعَلَّنَا نَجُجُ مَعًا قَالَتْ: أَعَامًا وَقَابِلَهُ (٦)

(١) قَالَ فِي يَوْمٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَيَّامِ حَرْبِ الْبِسُوسِ قَتَلَ فِيهِ أَصْحَابَهُ وَأَجَلَّتْهُ الْحَرْبُ
 وَغَرَبَتْهُ.

وَالشَّاهِدُ: فِي «حَلَاقٍ» كَالشَّاهِدِ السَّابِقِ.

(٢) أ، ب: «وَأَشْبَاهُهَا».

(٣) دِيوَانُهُ ٣٤. وَمَجَالِسُ ثَعْلَبِ ٤٦٤ وَالْحِصَانِص ٢: ٢٩٨ / ٣: ٢٦١، ٢٦٥

وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢: ١١٣ وَابْنُ يَعْيشَ ١: ٣٨ / ٤: ٥٣ وَالْخَزَائِنَةُ ٣: ٦٥

وَالعَيْبِيُّ ١: ٤٠٥ وَالْمَعْمُوعُ ١: ٢٩ وَالْأَشْمُونِيُّ ١: ١٣٧

(٤) يَقُولُهُ لُزْرَعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلَابِيُّ، وَكَانَ قَدْ عَرَضَ عَلَى النَّابِغَةِ وَعَشِيرَتِهِ وَبَنِيهِ

أَنْ يَغْدِرُوا بِبَنِي أَسَدٍ وَيَتَقَضُّوا حَلْفَهُمْ، فَأَبَى. فَجَعَلَ النَّابِغَةُ خَطْلَتَهُ فِي الْوَفَاءِ «بُرَّةً»،
 وَخَطْلَةُ زُرْعَةُ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَتَقَضَّى الْحَلْفَ «فَجَارٍ».

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: جَعَلَ «فَجَارٍ» مَعْدُولًا عَنِ الْفَجْرَةِ الْمُؤَنَّثَةِ.

(٥) ابْنُ يَعْيشَ ٤: ٥٥ وَالْمَعْمُوعُ ١: ٢٩.

(٦) طَلَبَ مِنْهَا الْإِنْتِظَارَ حَتَّى يُوَسِّرَ فَيَسْتَطِيعُ الْحِجَّ، فَأَنْكَرَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ:

أَنْتَظِرُ هَذَا الْعَامَ وَالْعَامَ الْقَابِلَ.

فهي^(١) معدولة عن الميسرة . وأجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه
عُدل كما عدل ، ولأنه مؤنث بمنزلة . وقال الشاعر الجعدي^(٢) :
وذكرت من لبنِ المَلْحَقِ شُرْبَةً والخَلِيلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بَدَادٍ^(٣)
فهذا بمنزلة قوله : تَعْدُو بَدَادًا ، إِلَّا أَنَّ هَذَا مَعْدُولٌ عَنْ حِدَّةِ مَوْثِنَا .
وكذلك عُدلت عليه مَسَاسٍ^(٤) . والعرب تقول : [أنت] لَامَسَاسٍ ، ومعناه
لَا تَمَسَّنِي وَلَا أَمْسُك . ودَعْنِي كَهَافٍ ، فهذا معدول عن مؤنث وإن كانوا لم
يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنث الذي عدل عنه بَدَادٍ وَأَخْوَانُهَا .
ونحوُ ذَا فِي كَلَامِهِمْ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : مَلَامِحُ وَمَشَابِهُ وَلِيَالٍ ، فَبَاءَ جَمْعِهِ
عَلَى حِدَّةٍ مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْكَلَامِ ، لَا يَقُولُونَ : مَلَمَحَةٌ وَلَا لَيْلَاةٌ . ونحو
ذَا كَثِيرٍ . قَالَ الشَّاعِرُ ، التَّلَمَّسُ^(٥) .

= والشاهد في «يسار» إذ عدلت عن الميسرة .

(١) ١ : «وهي» .

(٢) ١ : «وقال الجعدي» وأثبت ما في ب ، ط . والبيت يروى أيضا لحسان ،
ولعوف بن عطية . وانظر ديوان الجعدي ٢٤١ وحسان ١٠٨ ومجالس ثعلب ٥٢٧
والمقتضب ٣ : ٣٧١ وأمالي ابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٤ والخزائن
٣ : ٨٠ والهمع ١ : ٢٩ والأشموقي ٣ : ٢٧٠ واللسان (بدد ٤٤ حلق ٣٥٠) .

(٣) يقوله للقيظ بن زرارة التيمي ، وكان قد انهزم في حرب أسر فيها أحد إخوته ،
وهو معبد بن زرارة ، فغيره بذلك ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن
ذلك سبب هزيمته ، وعنى بالخلق قطع لإبل موسوما بالنار بمثل الحلق . والصعيد :
وجه الأرض . بداد : متبذدة متفرقة . وقبله :

هلا عطفت على ابن أملك معبد والعامري يقوده بصفاد

والشاهد فيه : «بداد» وهو اسم للتبذد معدول عن مؤنث . وكأنه سمي التبذد «بدة»
ثم عدلها إلى «بداد» .

(٤) ب ، ط : «وكذلك لامساس» .

(٥) ديوانه ٧ مخطوطة الشنتيطي وابن الشجري ٢ : ١١٣ وابن يعيش ٤ : ٥٥
والخزائن ٣ : ٧٠ واللسان (جمد ١٠٤) .

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الدَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ (١)
فهذا بمنزلة جُموداً ؛ « ولا تقولي : [حَمَاد] » عدل عن قوله : حَمَاداً لَهَا ،
ولكنه عدل عن مؤنث كَبَدَادٍ .

وأما ما جاء معدولاً عن حذّه من بنات الأربعة فقوله (٢) :

* قالت له ربيعُ الصَّبَا قَرَقَارٍ (٣) *

فإنما يريد بذلك قالت له : قَرَقِرْ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ (٤) . وكذلك عَرَعَارٍ ،
وهو بمنزلة قَرَقَارٍ ، وهي لُعبَةٌ وإِنَّمَا هي من عَرَعَرْتُ . ونظيرها من الثلاثة
خَرَجٍ ، أي خَرُجُوا ، وهي لُعبَةٌ أيضاً (٥) .

(١) الضمير في «لها» يعود إلى القرينة ، أي النفس ، في بيت سابق وهو :

صبا من بعد سلوته فؤادي وسمح القرينة بانقياد

وجماد بالجيم : تقيض قولهم : حماد بالخاء المهملة ، أي قولها لها جمودا ولا تقولي لها حمدا .

والشاهد في «جماد» و«حماد» أنهما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين مؤنثين سميا بهما ، وهما الجمدة والحمدة اللتان لم تستعملتا في الكلام .

(٢) هو أبو النجم . وانظر ابن يعيش : ٤ : ٥١ وانخرازة ٣ : ٥٨ والأشمونى ٣ : ١٦٠ واللسان (قرر ٣٩٩) .

(٣) يصف سحابا . وقبله :

حتى إذا كان على مطار يمناه ، واليسرى على الثرثار

والصبا : ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . يقول : هيجت تلك الريح رعدّه ، فكأنها قالت له : قَرَقِرْ بِالرَّعْدِ .

والشاهد في قوله : « قَرَقَار » حيث وقع اسم فعل من الرباعي على طريق الشذوذ .
(٤) ١ : « قالت قَرَقِرْ بِالرَّعْدِ لِلسَّحَابِ »

(٥) السيرافي : قال أبو العباس المبرد : غلط سيويوه في هذا ، وليس في بنات الأربعة من الفعل عدل ، وإنما قَرَقَارٌ وعَرَعَارٌ حكاية للصوت كما يقال : غاق غاق وما أشبه ذلك من الأصوات . وقال : لا يجوز أن يقع عدل في ذوات الأربعة لأن العدل إنما وقع في الثلاثي ، لأنه يقال فيه فاعلت إذا كان من كل فعل مثل فعل الآخر ، كقولك : =

واعلم أن جميع ما ذكرنا إذا سميت به امرأة فإن بني تميم ترفعه وتنصبه وتجره مجرى اسم لا ينصرف؛ وهو القياس، لأن هذا لم يكن اسماً علمياً، فهو عندهم بمنزلة الفعل الذي يكون فعالاً محدوداً عنه، وذلك الفعل افعال؛ لأن فعالاً لا يتغير عن الكسر، كما أن افعالاً لا يتغير عن حال واحدة^(١). فإذا جعلت افعالاً اسماً لرجل أو امرأة تغير وصار بمنزلة الأسماء^(٢)، فينبغي لفعال التي هي معدولة عن افعال أن تكون بمنزلة بل هي أقوى. وذلك أن فعال اسم للفعل، فإذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو مثله، والفعل إذا نقلته إلى الاسم نقلته إلى شيء هو منه أبعد.

وكذلك كل فعال إذا كانت معدولة عن غير افعال إذا جعلتها اسماً، لأنك إذا جعلتها اسماً فأنت لا تريد ذلك المعنى. وذلك نحو حلاق التي هي معدولة عن الحلاقة، وفجار التي هي معدولة عن الفجرة، وما أشبه هذا. ألا ترى أن بني تميم يقولون: هذه قطام وهذه حدام؛ لأن هذه معدولة عن حاذمة، وقطام معدولة عن قاطمة أو قطمة^(٣) وإنما كل واحدة منهما معدولة

= ضاربه وشامته، ويقع فيه تكثير الفعل كقولك: ضربت وقتلت وما أشبه ذلك. وقال أبو إسحاق الزجاج: باب فعال في الأمر يراد به التوكيد، والدليل على ذلك أن أكثر ما يبيء منه مبنى مكرر كقوله:

* حذار من أرماحتنا حذار *

و: * تراكها من لابل تراكها *

وذلك عند شدة الحاجة إلى هذا الفعل... والأقوى عندي أن قول سيبويه أصح، لأن حكاية الصوت إذا حكوا وكرروا، لا يخالف الأول والثاني، كما قالوا: غاق غاق، وحاي حاي، وحبوب حبوب. وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر فيقولون: عرعت وقرقرت، وإنما الأصل في الصوت عار عار، وقار وقار.

(١) ط: «حالة واحدة»

(٢) ط: «وصار في الأسماء».

(٣) الحاذمة: الحاذقة بالشيء. والحذم: القطع، وكذلك الخفة في كلام =

عن الاسم الذي هو علم ليس عن صفة ، كما أن عمرَ معدول عن عامرٍ علماً
لا صفةً . لولا ذلك لقلت : هذا العمر ، تريد : العامر .

وأما أهل الحجاز فلما رأوه اسماً لمؤنث وزأوا ذلك البناء على حاله لم
يغيروه ؛ لأنَّ البناء واحد ، وهو ههنا اسم للمؤنث [كما كان ثمَّ اسماً
للمؤنث] ، وهو ههنا معرفة كما كان ثمَّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء
بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء . وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنه
ما قد مضى (١) .

فأما ما كان آخره راءً فإنَّ أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون ، ويختار
بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في يري ، والحجازية هي اللغة الأولى
القُدُمى (٢) .

فزع الخليل : أن إجناح الألف أخفُّ عليهم ، يعني : الإمالة ، ليكون
العملُ من وجهٍ واحد ، فكرهوا ترك الخفَّة وعلّموا أنَّهم إن كسروا الراء
وصلوا إلى ذلك ، وأنَّهم إن رفعوا لم يصلوا .

= أومشى . وفي الاشتقاق ١١٨ : « ويقال هو من هذا » . وقال أيضاً في ص ٢٥٣ :

« وحذيم مشتق من الحذم ، وهو السرعة في كلام أو سير ، وبه سميت حذام » .

(١) انظر ما مضى في ١ : ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) السيراني : يعني أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم : هذه حضار وسفار ،
وتبعوا لغة أهل الحجاز بسبب الراء . وذلك أن بني تميم يختارون الإمالة ، وإذا ضموا
الراء ثقلت عليهم الإمالة ، وإذا كسروها خفت أكثر من خفتها في غير الراء ، لأنَّ
الراء حرف مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان ، فصار كسر الراء أقوى
في الإمالة من كسر غيرها ، فصار ضم الراء في منع الإمالة أشد من منع غيرها من
الحروف ، فلذا اختاروا موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في يري . وبنو تميم من لغتهم
تحقيق الهمزة ، وأهل الحجاز يخففون ، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من يري .

وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء . قال الأعشى (١) :

ومرَّ دَهْرٌ على وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ (٢)

والقوافي مرفوعة .

فمَّا جاءَ وَآخِرُهُ راءٌ : سَفَارٍ وهو اسم ماء ، وَحَضَارٍ وهو اسم كوكب ،
ولكنهما مؤنثان كماوية والشَّعْرَى ، كَأَنَّ تِلْكَ اسْمُ الْمَاءِ (٣) وهذه اسم
السكرية .

ومَّا يدلُّك على أن فَعَالٍ مؤنثة قوله : دُعِيَتْ نَزَالٍ ، ولم يقل : دُعِيَ نَزَالٍ ؛
وأنهم لا يصرفون رجلاً سَمَوْه : رَقَاشٍ وَحَذَامٍ ، ويحملونه بمنزلة رجلٍ
سَمَوْه بَعْدَ قِ .

واعلم أن جميع ما ذكرنا في هذا الباب من فعال ما كان منه بالراء وغير
ذلك إذا كان شيء منه اسماً لم يذكر لم ينجر أبداً ، وكان المذكر في هذا بمنزلة
إذا سُمِّيَ بَعْنَقٍ ، لأنَّ هذا البناء لا يجر معدولاً عن مذكر فيشبه به .
تقول : هذا حَذَامٌ ورأيتُ حَذَامَ قَبْلُ ، ومررتُ بِحَذَامٍ قَبْلُ . سمعتُ
ذلك ممن يوثق بعلمه .

وإذا كان جميع هذا نكرةً انصرف كما ينصرف عَمْرٌ في النكرة ،
لأنَّ ذَا (٤) لا يجر معدولاً عن نكرة .

(١) ديوانه ١٩٤ ، والمقتضب ٣ : ٣٧٦ ، ٥٠ ، وابن السجري ٢ : ١١٥ ، وابن يعين
٤ : ٦٤ وشذور الذهب ٩٧ ، والتصريح ٢ : ٢٢٥ ، والجمع ١ : ٢٦ ، والأشمونى ٣ : ٢٦٩

(٢) وبار : أمة قديمة من العرب العاربة . وقيل البيت :

ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهار

والشاهد فيه : إعراب « وبار » الثانية ورفعها للضرورة ، لأن القوافي مرفوعة .

(٣) ا ، ب : « الماء » .

(٤) ط : « هذا » ، ب : « ذلك » .

ومن العرب من يصرف رقاشٍ وغلابٍ إذا سمى به مذكراً، لا يضعه على التأنيث، بل يجعله اسماً مذكراً، كأنه سمى رجلاً بصباح.

وإذا كان الاسم على بناء فَعَالٍ نحو: حَدامٍ ورِقاشٍ، لا تدرى ما أصله أمعدولٌ أم غير معدول، أم مؤنث أم مذكر، فالقياس فيه أن تصرفه؛ لأن الأكثر من هذا البناء^(١) مصروف غير معدول، مثل: الذهب، والصلح والفساد، والرباب.

واعلم أن فَعَالٍ جائزة من كل ما كان على بناء فَعَلَ أو فَعُلَ أو فَعِلَ، ولا يجوز من أفعلت، لأننا لم نسمعه من بنات الأربعة، إلا أن تسمع شيئاً فتجيزه^(٢) فيما سمعت ولا تجاوزه. فن ذلك: قرّارٍ وعَرَعارٍ.

واعلم أنك إذا قلت: فَعَالٍ وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك، أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً. ولا يكون ما بعده إلا نصباً؛ لأن معناه أفعل كما أن ما بعد أفعل لا يكون إلا نصباً. وإنما منعهم أن يُضْمِرُوا في فَعَالٍ الاثنين والجميع والمرأة، لأنه ليس بفعل، وإنما هو اسم في معنى الفعل.

واعلم أن فَعَالٍ ليس بمطرّد في الصفات نحو: حَلّاقٍ، ولا في مصدر نحو: جَارٍ، وإنما يطرّد هذا الباب في النداء وفي الأمر.

هذا باب تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة وذلك: ذاً، وذى، وتاء، وألاً، والآء وتقديرها أواع. فهذه^(٣) الأسماء لما كانت مبهمة تقع على كل شيء، وكثرت في كلامهم، خالفوا بها ما سواها

(١) فقط: «الباب».

(٢) ١: «إلا أن نسمع شيئاً فتجيزه» ب: «إلا أن تسمع شيئاً فتجيزه».

(٣) ط فقط: «هذه».

من الأسماء في تحميرها وغير تحميرها ، وصارت عندهم بمنزلة لا [وفى] ومحوها ،
وبمنزلة الأصوات نحو: غاقٍ وحاء . ومنهم من يقول : غاقٍ وأشباهاها ؛ فإذا
صار اسماً عمل فيه ما عمل بلا ؛ لأنك قد حولته إلى تلك الحال كما
حولت لا .

وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء ، إلا أنك لا تُجرى
ذا اسم مؤنث لأنه مذكر إلا في قول عيسى ، فإنه كان يصرف امرأة
سميتها : بعمر و .

وأما ذى فبمنزلة : في ، وتا بمنزلة : لا .

وأما الآء فتصرفه اسم رجل وترفعه وتجره وتنصبه ، وتغيره كما غيرت
هيئات لو سميت رجلاً به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به .

وأما الأ فبمنزلة : هُدَى منونا ، وليس بمنزلة : حُجَا ورُمَى^(٢) لأن هذين
مشتقان ، والأ ليس بمشتق ولا معدولا ، وإنما الأ والآء بمنزلة : البُكَا
والبُكَاء ، وإنما هما لفتان .

وأما الذى فإذا سميت به رجلاً أو بالتي أخرجت الألف واللام^(٣) لأنك
تجعله علماً له ، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك
لأثبتت الصلة . وتصرفه وتجره يُجرى عم .

(١) السيرافى : لأن هذين معدولان كعمر وزفر عن حاج ورام . والحاجى هو
المتنعى ، يقال : حججا عنه ناحية فهو حاج .

(٢) السيرافى : أى فتنزع منه الألف واللام فتقول : هذا لذى ولتى ، ومررت
بلذى ولتى ، لأن الألف واللام كانتا دخلتا للتعريف ، كما تدخلان على القائم ، لأن
قولك : مررت بالذى قام ، كقولك : مررت بالقائم ، فإذا أفردت الذى فسميت به نزع
الألف واللام ، لأن التعريف باللقب وتصويره علماً قد أغنى عن الألف واللام .
ولو سميت بالذى مع صلته لم تخرج الألف واللام .

وأما اللائي واللاتي فبمنزلة : شائي وضاري ، وتُخرج منه الألف واللام .
ومن حذف الياء رفع وجرّ ونصب أيضاً ، لأنه بمنزلة الباب . فمن أثبت الياء
جعلها بمنزلة قاضي ، وقال فيمن قال : اللاء لاء ، لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف
الإعراب العين ، وتُخرج الألف واللام هاهنا كما أخرجتهما في الذبي .

وكذلك : الأ في معنى الذين بمنزلة : هُدَى .

وسألت الخليل : عن ذين اسم رجل فقال : هو بمنزلة رجلين ولا أُغَيِّرُهُ
لأنه لا يَحْتَمِلُ الإِسْمُ أن يكون هكذا .

وسألته : عن رجل سُمِّي بأولى من قوله : « نحنُ أولُو قُوَّةٍ وأولو بأسٍ
شديد ^(١) » ، أو بذوي ، فقال : أقول هذا ذوون ، وهذا ألون ، لأنّي
لم أضِف ، وإنما ذهبتِ النون في الإضافة . وقال الكميّ ^(٢) :

٤٣ فلا أعني بذلك أسفليكم ولكنّي أريد به الذوينا ^(٣)

قلتُ : فإذا سميتَ رجلاً بذى مالٍ هل تغيّره ؟ قال : لا ، ألا تراهم قالوا :
ذويزنٍ منصرف ، فلم يغيّروه كأبي فلانٍ ، فذا من كلامهم مضاف ؛ لأنّه صار
المجرورُ منتهى الاسم ، وأمّنوا التنوينَ وخرج من حال التنوين حيث أضفت ،

(١) سورة النمل ٣٣ .

(٢) ديوانه ٢ : ١٠٩ والخزانة ١ : ٦٧ / ٢ : ٣ / ٣٨٤ : ٤١١ والجمع ٢ : ٥٠ .

(٣) كان الكميّ قد هجا اليمن تعصبا للمضر ، والأسفلين : جمع أسفل ، خلاف
الأعلى . والذووين : جمع ذو ، وأراد به أذواء اليمن ، أي ملوكهم ، ومنهم ذويزن ،
وذو جدن ، وذو نواس .

والشاهد فيه : جمع «ذو» جمع تصحيح ، وإفراده من الإضافة والتزامه الألف
واللام ، لما ثقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله . وأصل ذو ذواً ، فلذلك قال
في الجمع «الذووين» ، فأتى بالواو متحركة ؛

ولم يكن منتهى الاسم ، واحتملت الإضافةُ ذا كما احتملتُ أبازيد ، وليس مفردٌ آخرُهُ هكذا فاحتملته كما احتملتِ الهاءُ عَرْقُوَّةً^(١) .

وسألته عن أمسٍ اسمَ رجلٍ ؟ فقال : مصروفٌ ؛ لأن أمسٍ ليس هاهنا على الحدِّ^(٢) ولكنَّهُ لما كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة ، كما فعلوا ذلك بأينٍ ؛ وَكَسَرُوهُ كما كَسَرُوا غَاقٍ ، إذ كانت الحركةُ تدخله لغيرِ إعرابٍ ، كما أنَّ حركةَ غَاقٍ لغيرِ إعرابٍ . فإذا صار اسماً لرجل انصرف ؛ لأنَّك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع^(٣) ، كما أنَّك إذا سميت بقاقٍ صرفته . فهذا يجرى مجرى هذا ، كما جرى ذَا مجرى لآ .

واعلم أنَّ بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذَهَبَ أَمْسٌ بما فيه ، وما رأيتُهُ مذً أَمْسٌ ، فلا يصرفون في الرفع ، لأنَّهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في التماس . ألا ترى أنَّ أهلَ الحجاز يكسرونه في كلِّ المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرْفَه كما تركوا صرفَ آخرَ حين فارت أخواتها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرفَ سَجَرَ ظرفاً ؛ لأنه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفةً إلا وفيه الألف واللام ، أو يكون نكرةً إذا أخرجت منه ، فلما

(١) السيرافي : يعني أن الإضافة قد تغير لفظ المضاف حتى لا يكون لفظه في الأفراد كلفظه في الإضافة . ألا ترى أن قولنا : أبو زيد ، وأبا زيد ، وأبي زيد ، لو أفردنا الأب لم تدخله الألف والواو والياء . كذلك أيضاً إذا أضفنا ذو كان على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . وإذا أفردنا احتاج إلى ثلاثة . ثم مثل المضاف إليه بهاء التأنيث في قولنا : عرقوة ، لأن عرقوة بالواو ، فإذا أفردنا وحذفنا الهاء قلنا : عرقى ، لأنه لا يكون اسمٌ آخره واو .

(٢) ط : «ها هنا ليس على الحد» .

(٣) ١ : «نقلته عن ذلك الموضع» .

صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالف التعريف في هذه المواضع ، وصار معدولاً عندهم كما عدلت آخرُ عندهم . فتركوا صرفه ^(١) في هذا الموضع كما ترك صرفُ أمسٍ في الرفع .

وإن سميت رجلاً بأمس في هذا القول صرفته ، لأنه لا بدُّ لك من أن تصرفه في الجرِّ والنصب ، [لأنه في الجرِّ والنصب] مكسورٌ في لغتهم ، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع ، لأنك تدخله في الرفع وقد جرى له الصِّرف في القياس في الجرِّ والنصب ؛ لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس . ٤٤
ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرِّ والنصب ولا ينصرف في الرفع . وكذلك سَحَرَ اسمَ رجلٍ تصرفه ، وهو في الرجل أقوى ؛ لأنه لا يقع ظرفاً . ولو وقع اسمٌ شيءٍ وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوباً غير ظرفٍ مكسورٍ كما كان ^(٢) .

وقد فتح قوم أمس ^(٣) في مُذَلِّمًا رَفَعُوا وكانت في الجرِّ هي التي تُرْفَع ، شَبَّهُوا بِهَا ^(٤) . قال ^(٥) :

(١) ا ، ب : « فترك صرفه » .

(٢) السيرافي : يعني لو سمينا وقتنا من الأوقات أو مكانا من الأمكنة التي تكون ظرفاً بسحر ، وجعلناه لقباً له لانصرف ، لأنه ليس هو بالشئ المعدول ، وكان كأمس لو سميت به . وقوله وهو في الرجل أقوى ، يعني أن الصرف في الرجل أقوى لأنه لا يقع ظرفاً .

(٣) السيرافي : وهم بعض بني تميم ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم تركوا صرفه . وما بعد مذ يرفع ويخفض ، فلما ترك بعض من يرفع صرفه بعد مذ ترك أيضاً من يجر صرفه بعدها ، فكانت مشبهة بنفسها .

(٤) ط : « شبهت بها » .

(٥) الشاهد من الخمسين ، وهو للعجاج . نوادر أبي زيد ٥٧ وأما ابن الشجري

٢ : ٢٦٠ وابن يعينش ٤ : ١٠٦ ، ١٠٧ . والخزاعة ٣ : ٢١٩ وشنور الذهب ٩٩ والمعنى

٤ : ٣٥٧ والتصريح ٢ : ٢٢٦ ، ٣١٦ والهمع ١ : ١٧٥ .

لقد رأيتُ عَجَبًا مُدًّا أَمْسًا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا^(١)
وهذا قليل .

وأما ذه اسم رجل فأنك تقول : هذا ذهٌ قد جاء ، والهاءُ بدلٌ من الياءِ
في قولك : ذِي أمةُ الله كما أن مِيمٌ بدلٌ من الواو . والياءُ التي في قولك :
ذِهِ أمةُ الله ، إنما هي ياءٌ ليست من الحروف ، وإنما هي لبيان الهاء ، فإذا
صارت اسماً لم تحتاج إلى ذلك لما زمتها الحركةُ والتنوين ، والدليل على ذلك
أنك إذا سَكَتَ لم تذكر الياء ؛ وذلك لأن الذي يقول : ذِهِ أمةُ الله يقول
إذا سَكَتَ : ذهٌ .

وسمعا العرب الفُصحاء يقولون : ذهٌ [أمةُ الله] ، فيسكنون الهاء في الوصل
كما يقولون : بهمٌ في الوصل^(٢) .

هذا باب الظروف المبهمة غير المتمكنة

وذلك لأنها لا تضاف ولا تصرفُ تصرفُ غيرها ، ولا تكون نكرة .
وذاك : أين ، ومتى ، وكيف^(٣) ، وحيثُ ، وإذ ، وإذاً ، وقبيلُ ، وبعْدُ . فهذه
الحروفُ وأشباهاها لما كانت مبهمة غير متمكنة شُبِّهت بالأصوات وبما ليس
باسمٍ ولا ظرفٍ . فإذا التقى في شيءٍ منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر

(١) العجائز : جمع عجوز ، ولا تقل : عجوزة . وهي عطف بيان أو بدل من
«عجبا» . والسعلاة : أثنى الغول ، أو ساحرة الجن . ويروى : «مثل الأفاعي» ،
في النوادر وفي نسخة معتمدة من سيبويه .

واشاهد فيه : إعراب «أمس» مع منعها من الصرف للعلمية والعدل عن الأمس .
«ومد» يرفع ما بعدها ويخفض أيضا كما هنا .

(٢) ط فقط : «كما يقولون يهيم في الوصل» .

(٣) ط : «وكيف ومتى» .

منها . وإن كان الحرفُ الذي قبل الآخر متحرراً كما أسكنوه كما قالوا : هل ،
وبل ، وأجل ، ونعم ، وقالوا : جبر فخر كوه لثلاثا يسكن حرفان .

فأما ما كان غاية نحو : قبل ، وبعد ، وحيث فإنهم يحرّكونه بالضمّة . وقد
قال بعضهم : حيث ، شبهوه بأين . ويدلّك على أن قبلُ وبعدُ غير متمكّنين
أنه لا يكون فيهما [مفردين] ما يكون فيهما مضافين ؛ لا تقول : قبلُ وأنت
تريد أن تبني عليها كلاما ، ولا تقول : هذا قبلُ ، كما تقول : هذا قبل العتمة^(١) ،
فلما كانت لا تمكّن ، وكانت تقع على كل حين ، شبهت بالأصوات وهل
وبل ؛ لأنها ليست متمكّنة .

٤٥ وجزمت لدن ولم تجعل كعند لأنها لا تمكّن في الكلام تمكّن عند
ولا تقع في جميع مواقعه ، فجعل بمنزلة قط لأنها غير متمكّنة .

وكذلك قط وحسب ، إذا أردت ليس إلا وليس إلا . وذا بمنزلة
قط إذا أردت الزمان ، لما كن غير متمكّنات فعل بهنّ ذا . وحرّكوا قط
وحسب بالضمّة لأنهما غابتان . فحسب للاتهاء ، وقط كقولك : منذ كنت .

وأما لد فهي محذوفة ، كما حذفوا يكّن . ألا ترى أنك إذا أضفت
إلى مضمّر رددته إلى الأصل ، تقول : من لدنه ومن لدني ؛ فإنما لدن
كهن .

وسألت الخليل عن معكم ومع ، لأي شيء نصبتها ؟ فقال : لأنها
استعملت غير مضافة اسماً كجميع ، وقعت نكرة ، وذلك قولك : جاء معاً

(١) : « القيمة » ب : « القسمة » ، وأثبت ما في ط .

وَذَهَبًا مَعًا^(١) وقد ذهب مَعَهُ ، وَمِنْ مَعَهُ ، صارت ظرفًا ، فجعلوها بمنزلة : أَمَامَ
وقَدَّامَ . قال الشاعر فجعلها كَهَلِّ حين اضْطُرَّ ، وهو الراعي^(٢) :

وريشي منكم وهَوَايَ مَعَكُمْ وإن كانت زيارتكم لِمَامًا^(٣)
وأما مُنْذُ فَضُمَّتْ لِأَنَّهَا لِلغَايَةِ ، ومع ذَا أَنْ من كلامهم أَنْ يُتَّبِعُوا الضَّمَّ
الضَّمَّ ، كما قالوا : رُدُّ يَأْتِي .

وسألتُ الخليل عن مِْنِ عَلٍ ، هَلَّا جُزِمَتْ اللام ؟ فقال : لِأَنَّهُمْ قالوا :
مِْنِ عَلٍ ، فجعلوها بمنزلة التمكن ، فأشبهه عندهم مِْنِ مُعَالٍ ، فلما أرادوا أَنْ
يُجْعَلَ بمنزلة قَبْلُ وبعْدُ حرَّكوه كما حرَّكوا أَوَّلُ فقالوا : ابدأ بهذا أَوَّلُ ، وكما
قالوا : يا حَكَمُ أَقْبِلْ في النداء ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كانت أسماءً متمكنةً كرهوا أَنْ يجعلوها

(١) السيراني : ولا تضاف مع في هذا الموضع ، فلما أعرب في هذا الموضع المنكور
المفرد وجب تحريكه في الإضافة . وإنما وجب إفراده في هذا الموضع لأننا إذا أضفنا
فقلنا : ذهب زيد مع عمرو ، فقد ذكرنا اجتماعه مع عمرو وأضفنا مع إلى غير الأول . وإذا
قلنا : ذهبا معا فليس في الكلام غيرهما تضيف مع إليه . ولا يجوز أَنْ تضيف مع إليهما
كما تقول : ذهب زيد مع نفسه . ونصب معا على الحال في قولك : ذهبا معا ، كأنك
قلت : ذهبا مجتمعين . ويجوز أَنْ يكون على الظرف كأنه قال : ذهبا في وقت اجتماعهما .

(٢) الحق أنه لجرير . انظر ديوانه ٥٠٦ وابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤
وابن يعيش ٢ : ١٢٨ / ٥ : ١٣٨ والعيني ٣ : ٤٣٢ والتصريح ٢ : ٤٨ ، ١٩٠
والأشموني ٢ : ٢٥٦ . وليس في ديوان الراعي .

(٣) ويروى : « فريشي منكم » ، كما في ب وغيرها . أي أنا منكم ، ومنيتي فيكم ،
وهوأي موقوف عليكم ، وإن لم يكن بيننا تراور إلا في الفلوات . واللمام : الشيء
اليسير ، وقبله ، وهو في مديح هشام :

تباشرت البلاد لكم بحكم أقام لنا الفرائض واستقاما

والشاهد فيه تسكين « مع » تشبيها لها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل : هل ،
وبل ، لأنها في الأصل غير متمكنة ، وإنما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة
في قولهم : جاء واما وانطلقوا معا ، ف وقعت موقع جمع فأعربت لذلك .

بمنزلة غير التمكنة ، فهذه الأسماء من التمكن ما ليس لغيرها ، فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُحَلَّوْا بها . وليس «حَكَمٌ» و«أَوَّلٌ» ونحوهما كالذي ومن ؛ لأنها لا تضاف ولا تتعم اسمًا ، [ولا تكون نكرة ، ومن أيضا لا تتعم اسما] في الخبر ، ولا تضاف كما تضاف أي ، ولا تنون كما تنون أي .

وجميع ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالأصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف إذا جعل شيء منها اسماً لرجل أو امرأة تغير ، كما تغير لو وهل وبلى وليت ، كما فعلت ذلك بدأ وأشباهاها ؛ لأن ذاك قبل أن تكون اسماً خاصاً كمن ، في أنه لا يضاف ولا يكون نكرة ، فلم يتمكن تمكّن غيره من الأسماء .

رسالت الخليل عن قولهم : مُدَّ عامٌ أوَّلٌ ، ومُدَّ عامٍ أوَّلٌ فقال : أوَّلُ ههنا صفة ، وهو أفضل من عامك ، ولكنهم ألزموه هنا الحذف استخفافاً ، فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضل منك . وقد جعلوه اسماً بمنزلة أفكسل ، وذلك قول العرب : ماتركت له أوّلاً ولا آخراً ، وأنا أوَّلُ منه ، ولم يقل رجلٌ أوَّلُ منه ، فلما جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً . وعلى أي الوجهين جعلته اسماً لرجل صرفته في الفكرة . وإذا قلت عامٌ أوَّلٌ فإنما جاز هذا الكلام لأنك تعلم به أنك تعنى العام الذي يليه عامك ، كما أنك إذا قلت أوَّلٌ من أمسٍ أو بعد غدٍ فإنما تعنى الذي يليه أمسٍ والذي يليه غدٌ . وأما قولهم : ابدأ به أوَّلٌ وابدأ بها أوَّلٌ فإنما تريد أيضاً أوَّلٌ من كذا ، ولكن الحذف جائزٌ جيدٌ ، كما نقول : أنت أفضلٌ ، وأنت تريد من غيرك . إلا أن الحذف لزم صفة عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه . ومثل هذا في الكلام كثير . والحذف يُستعمل في قولهم : ابدأ به أوَّلٌ أكثر . وقد يجوز أن يظروه ، إلا أنهم إذا أظروه لم يكن إلا الفتح .

وسألته عن قول بمض العرب ، وهو قليل : مُذْ عامٌ أوَّلُ ؟ فقال : جعلوه ظرفاً في هذا الموضع ، فكأنه قال : مُذْ عامٌ قَبْلَ عامك .

وسألته عن قوله : زيدٌ أسْفَلَ منك ؟ فقال : هذا ظرف ، كقوله عز وجل : « وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ ^(١) » كأنه قال : زيدٌ في مكانٍ أسْفَلَ من مكانك .
ومثل الحذف في أوَّلٍ لكثرة استعمالهم إياه قولهم : لا عليك . فالحذف في هذا الموضع كهذا ^(٢) .

ومثله : هل لك في ذلك ؟ ومَن له في ذلك ؟ ولا تذكر له حاجة ، ولالك حاجة ^(٣) . ونحوُ هذا أكثر من أن يُحصَى . قال ^(٤) .

يا لَيْتَها كانت لأهلي إِبِلًا أو هزِلت في جَدْبِ عامٍ أوَّلًا ^(٥)
يكون على الوصف والظرف .

وسألته عن قوله : مِن دُونِ ، وَمِن فَوْقِ ، وَمِن تَحْتِ ، وَمِن قَبْلِ ، وَمِن بَعْدِ ، وَمِن دُبُرٍ ؟ وَمِن خَلْفٍ ؟ فقال : أجروا هذا مجرى الأسماء المتكئة ، لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف . ومن العرب من يقول : مِن فَوْقٍ وَمِن تَحْتِ ، يُشَبِّهه بِقَبْلٍ وَبَعْدُ . وقال أبو النجم ^(٦) :

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) ط : « هكذا » .

(٣) ا : « ولا هل لك به حاجة » ، وفي ب : « ولا هل لك حاجة » .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ٣٤ ، ٩٧-٩٨ واللسان (وأل ٢٤٣) .

(٥) ط والشتمري : « من جذب عام » .

والشاهد : في جري « أول » على قوله « عام » نعتاً له . والتقدير : من جذب عام أول من هذا العام . هذا على الوصف . ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير : من جذب عام وقع عاماً أول من هذا العام ، فحذف العام وأقام أول مقامه .

(٦) من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨ : ٤٧٢-٤٧٩

سنة ١٩٢٨ وهي في ١٩١ شطرا . وأعاد نشرها الأستاذ الميمنى في الطرائف الأدبية =

(١٩ سيبويه ج ٣)

* أَقْبَ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ *

وقال آخر^(١):

٤٧

لَا يَحْمَلُ الْفَارِسَ إِلَّا الْمَلْبُونُ الْمَحْضُ مِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ دُونِ^(٢)

وكذلك مِنْ أَمَامٍ وَمِنْ قُدَامٍ ، وَمِنْ وِرَاءٍ ، وَمِنْ قُبَلٍ ، وَمِنْ دُبُرٍ .

وزعم الخليل^(٣) أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :

* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْمَلِ^(٤) *

وزعم أَنَّهُنَّ نَكَرَاتٌ إِذَا لَمْ يُضْفَنَ إِلَى مَعْرِفَةٍ ، كَمَا يَكُونُ أَيْمَنُ وَأَشْمَلُ

نَكْرَةً .

وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، ويجعلونه كقولك : مِنْ يَمْنَةٍ وَسَأْمَةٍ ،

وكَمَا جُعِلَتْ ضَحْوَةٌ نَكْرَةً وَبُكْرَةٌ مَعْرِفَةً .

سنة ١٩٣٧ . وهكذا جاء في النسخ بضم اللام ، والصواب كسرهما ، والأرجوزة كلها مكسورة الروى . وقد تنبه الأخصش لذلك فنبه على الكسر ، وخطأه الشتمرى مع صوابه . وفي المقاييس : « من عل » بالكسر ، وفي اللسان : « من على » وقال : « ينبغي أن تكتب على في هذا الموضع بالياء ، وهو فعل في معنى فاعل » .

وصف الفرس بأنه مطوى الكشح متفتح ما بين الجنبين . والأقب : الضامر .

والشاهد فيه : بناء « تحت » على الضم وجعلها غاية كقبل وبعد .

(١) التصريح ٢ : ٥٢ واللسان (دون ٢١ لن ٢٥٧) .

(٢) الملبون : الذى يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه . والمحض : الخالص .

والشاهد في قصر « دون » وبنائها على الضم في النية ، لأن القافية لو كانت مطلقة

الحركات لم تكن دون إلا مضمومة بمنزلة قبل وبعد .

وقال السيرافى : إنما ذكر سيبويه الشاهد في قوله : ومن دون ، لأنه لم يضيف ،

وليس فيه دليل على التنكير والتعريف ، لأنه يحتمل أن يقال : من دون فيكون نكرة .

ويحتمل أن يكون : من دون بالضم فيكون معرفة . إلا أن الشعر موقوف .

(٣) كلمة « الخليل » ساقطة من ط .

(٤) سبق في ١ : ٢٢١ . وانظر ديوان العجاج ٢١ .

، أما يونس فكان يقول : مِنْ قَدَامَ ، ويجعلها معرفة ، وزعم أنه منعه من
الصرف أنها مؤنثة . ولو كانت شامة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفة .
وهذا مذهب ، إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب .

وسألنا العلويين^(١) والتميميين ، فأبناهم يقولون : مِنْ قَدِيدِيْمَةٍ وَمِنْ
وَرِيْثَةٍ ، لا يجعلون ذلك إلا نكرة ، كقولك : صباحاً ومساءً ، وعشيةً
وضحوةً . فهذا سمعناه من العرب .

وقول في النصب على حد قولك : مِنْ دُونِ وَمِنْ أَمَامٍ : جلستُ أماماً
وخلفاً ، كما تقول^(٢) يَمَنَّةً وشامةً . قال الجعدي^(٣) :

لها فَرَطٌ يَكُونُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامًا مِنْ مَعْرِسِنَا وَدُونَنَا^(٤)

وسأله عن قوله : جاء مِنْ أَسْفَلَ يا فتى ؟ فقال : هذا أَفْعَلُ مِنْ كَذَا
وكذا ، كما قال عز وجل : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ »^(٥) .

وسأله عن هَيْهَاتِ اسم رجل وهَيْهَاءَ ؟ فقال : أما من قال : هَيْهَاءَ فهي
عنده بمنزلة عَلاقة . والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت : هَيْهَاءَ . ومن
قال : هَيْهَاتِ فهي عنده كَبَيْضَاتٍ . ونظيرُ الفتحه في الهاء الكسرة في التاء ،

(١) العلويون : أهل العالية ، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء
مكة .

(٢) ١ : « كما قلت » ، ب : « كقولك » .

(٣) ديوانه ٢١٠ . واللسان (دون ٢١) .

(٤) يصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فرط ، أي فضول .

والشاهد في تنكير أمام ودون وتنوينهما ، لتمكنهما بالتنكير .

(٥) الآية ١٠ من سورة الأحزاب .

فإذا لم يكن هَيْهَاتِ وَلَا هَيْهَاءَ عَلِمًا لشيء . فهما على حالهما لا يغيران عن الفتح والكسر ؛ لأنَّهما بمنزلة ما ذكرنا ممَّا لم يتمكن .

٤٨ ومثل هَيْهَاءَ ذِيَّةٌ ، إذا لم يكن اسماً ، وذلك قولك : كان من الأمر ذِيَّةٌ وَذِيَّةٌ ، فهذه فتحةٌ كفتحة الماء ثمَّ ؛ وذلك أنَّها ليست أسماءً متمكِّناتٍ ، فصارت بمنزلة الصَّوت .

فإن قلت : لِمَ لم تسكن الهاء في ذِيَّةٍ وقبلها حرف متحرك ؟ فإنَّ الهاء ليست ههنا كسائر الحروف . ألا ترى أنَّها تُبدل في الصلة تاءً وليست زائدة^(١) في الاسم ، فكروها أن يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومِن الاسم ، وصارت الفتحة أولى بها لأنَّ ما قبل هاء التانيث مفتوح أبداً ، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ، ولزوم الفتح ، وامتنعت أن تكون ساكنة كما امتنعت عَشْرَ في خَمْسَةَ عَشَرَ ، لأنَّها مثلها في أنَّها منقطعة من الأوَّل ، ولم تحتمل أن يسكن حرفان وأن يجعلوهما كحرف .

ونظير هيهاتٍ وهيهاءَ في اختلاف اللغتين ، قولُ العرب : استأصل اللهُ عِرْقَاتِهِمْ ، واستأصل اللهُ عِرْقَاتِهِمْ ، بعضهم يجعله بمنزلة عَلَمَاتٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عُرْسٍ وَعُرُسَاتٍ ، كأنك قلت : عِرْقٌ وَعِرْقَانِ وَعِرْقَاتٌ . وكُلًّا سمعنا من العرب .

ومنهم من يقول : ذِيَّةٌ فيخفف ، ففيها إذا خففت ثلاث لغات : منهم من يفتح كما يفتح بعضهم حَيْثَ وَحَوْثَ ، ويضمُّ بعضهم كما ضمتها العرب ، ويكسرون أيضاً كما كسروا أولاء ؛ لأنَّ التاء الآن إنَّما هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف .

وسألتُ الخليل عن شَتَانٍ فقال : ففتحها كفتحة هيهاءَ ، وقصتها في غير
التممكن كقصتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحَانَ زائدةٌ . فإن جملة (١)
اسمَ رجل فهو كسُبْحَانَ (٢) .

هذا باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف

اعلم أن غُدُوَّةً وبُكْرَةً جعلت كل واحدٍ منهما اسماً للحين ، كما جعلوا
أُمَّ حَبِينٍ اسماً للدابة معرفة (٣) .

فمثل ذلك قول العرب : هذا يومُ اثنينٍ مبارَكًا فيه ، وأنتك يومَ اثنينٍ
مبارَكًا فيه . جعل اثنينٍ اسماً له معرفة ، كما تجعله اسماً لرجل .

وزعم يونسُ عن أبي عمرو ، وهو قوله أيضاً وهو القياس ، أنك إذا
قلت : لقيته العامَ الأوَّلَ ، أو يوماً من الأيام ، ثم قلت : غُدُوَّةً أو بُكْرَةً ،
وأنت تريد المعرفة لم تنوّن . وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأوَّلَ ، ولم تذكر
إلا المعرفة ولم تقل يوماً من الأيام ، كأنك قلت : هذا الحينُ في جميع هذه
الأشياء . فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوّن . وكذلك تقول العرب .

(١) : « جعلتها » .

(٢) بعده في ا ، ب وهو من تعليقات الكتاب : « قال أبو عثمان : أصرف شتان
وسبحان في النكرة ، اسمين كانا أو في موضعهما . وحدثني أبو عثمان عن الأصمعي
قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يسأل أبا خيرة ، كيف يقول : استأصل الله عرقاتهم ؟
فنصب ، فقال أبو عمرو : هيهات لان جلدك يا أبا خيرة ؟ كأنه لم يرضه . ثم روي
بعد ذلك أبو عمرو الكسر والفتح جميعاً . قال أبو عثمان : لم تكن الهاء في ذية ساكنة ،
لأن تاء التانيث تصير في الوقف هاء ، فإن كانت موقوفة ذهب التاء وهي الأصل .
وكل شيء غير مضارع يسكن آخره إذا كانت قبله حركة ، ويحرك إذا سكن ما قبله
لالتقاء الساكنين .

وانظر مجالس العلماء ص ٥-٦ .

(٣) ط : « اسما للدابة معرفة » .

فَأَمَّا ضَحْوَةٌ وَعَشِيَّةٌ فَلَا يَكُونَانِ إِلَّا نَكْرَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَهِيَ كَقَوْلِكَ : آتِيكَ غَدًا صَبَاحًا وَمَسَاءً . وَقَدْ قَوْل : أَتَيْتَكَ ضَحْوَةً وَعَشِيَّةً ، فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ عَشِيَّةَ يَوْمِكَ وَضَحْوَتَهُ ، كَمَا قَوْل : عَامًا أَوَّلَ فَيُعْلَمُ أَنَّكَ تَرِيدُ الْعَامَ الَّذِي يَلِيهِ عَامُكَ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : آتِيكَ الْيَوْمَ غَدْوَةً وَبُكْرَةً ، تَجْمَعُهُمَا (١) بِمَنْزِلَةِ ضَحْوَةٍ .

وَزَعِمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يُوْتِقُ بِهِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ : آتِيكَ بُكْرَةً وَهُوَ يَرِيدُ الْإِتْيَانَ فِي يَوْمِهِ أَوْ فِي غَدِهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (٢) » . هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . ٤٩

وَأَمَّا سَحَرٌ إِذَا كَانَ ظَرْفًا فَإِنَّ تَرْكَ الصَّرْفِ فِيهِ قَدْ بَيَّنَّتْ لَكَ فِيمَا مَضَى (٣) . وَإِذَا قُلْتَ : مُدُّ السَّحَرُ أَوْ عِنْدَ السَّحَرِ الْأَعْلَى ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذِهِ حَالُهُ ، لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً إِلَّا بِهِمَا . وَيَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عُدِلَ فِيهِ .

وَأَمَّا عَشِيَّةٌ فَإِنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَدْعُ فِيهِ التَّنْوِينَ ، كَمَا تَرَكَ فِي غَدْوَةٍ .

هَذَا بَابُ الْأَلْقَابِ

إِذَا لَقِبْتَ مَفْرَدًا بِمَفْرَدٍ أَضْفَتَهُ إِلَى الْأَلْقَابِ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُونُسَ وَالْخَلِيلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا سَعِيدٌ كَرْزٌ ، وَهَذَا قَيْسٌ قُفَّةٌ قَدْ جَاءَ ، وَهَذَا زَيْدٌ بَطَّةٌ ، فَإِنَّمَا جُعِلَتْ قُفَّةٌ مَعْرِفَةً لِأَنَّكَ أَرَدْتَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي أَرَدْتَهَا إِذَا قُلْتَ :

(١) : « يَجْمَعُهُمَا » .

(٢) الْآيَةُ ٦٢ مِنْ مَرْيَمَ .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٣-٢٨٤ .

هذا قيسٌ. فلو نَوَّتْ قُفَّةً . صار الاسمُ نكرةً ، لأنَّ المضافَ إِنَّمَا يكون نكرةً ومعرفةً^(١) بالمضافِ إليه ، فيصير قُفَّةً ها هنا كأنَّها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفتَ إليها^(٢) .

ونظير ذلك أنه ليس عربيٌّ يقول : هذه شمسٌ فيجعلها معرفة ، إلا أن يدخل فيها ألفاً ولاماً . فإذا قال : عبدُ شمسَ صارت معرفة ، لأنه أراد شيئاً بعينه ، ولا يستقيم^(٣) أن يكون ما أضفتَ إليه نكرةً .

فإذا لَقَّبْتَ المفردَ بمضافٍ والمضافَ بمفردٍ ، جرى أحدهما على الآخر كالوصف ، وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل . وذلك قولك : هذا زيدٌ وَزَنُ سَبْعَةٍ ، وهذا عبد الله بطةٌ يافتي ، وكذلك إن لَقَّبْتَ المضافَ بالمضاف .

وإنما جاء هذا مفترقاً^(٤) [هو] والأوَّل لأنَّ أصل التسمية والذي وقع عليه الأسماء ، أن يكون للرجل اسمان : أحدهما مضاف ، والآخر مفرد أو مضاف ، ويكون أحدهما وصفاً للآخر ؛ وذلك الاسم والكنية ، وهو قولك : زيدٌ أبو عمرو ، وأبو عمرو زيدٌ ، فهذا أصل التسمية وحدُّها . وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمانِ مُفردانِ ، فإنما أُجْرُوا الألقاب على أصل

(١) ط : «معرفة ونكرة» .

(٢) السيرافي : إنما أضفتَ لأن أصل أسمائهم اسم مفرد أو مضاف . فالمفرد زيد وعمرو ، والمضاف عبد الله وامرؤ القيس ، وكنية هي مضافة لا غير كقولنا : أبو زيد وأبو عمرو وأم جعفر وأم الحماس . وليس لهم اسمان مفردان يستعمل كل واحد منهما مفرداً . فلو جعلوا سعيداً مفرداً وكرزاً مفرداً لخرجوا عن منهاج أسمائهم في اسمين مفردين اشخص واحد . وإذا أضافوا فله نظير . وإن لقبوا من اسمه مضاف أفردوا اللقب ، كقولهم : هذا عبد الله بطة .

(٣) ط : «فلا يستقيم» .

(٤) ط : «مفترقا» ، ب : «معرفة» ، وأثبت ما في

التسمية ، فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب إذا كانت أسماء على أصل تسميتهم ، ولا يجاوزوا ذلك الحد .

هذا باب الشيشيين اللذين ضُمَّ أحدهما إلى الآخر

فجعلاً بمنزلة اسم واحد كَمَيْضُمُوزٍ وَعَنْتَرِيسٍ (١)

وذلك نحو : حَضْرَمَوْتٍ وَبَعْلَبَكِّ . ومن العرب من يضيف بعل إلى بكِّ ، كما اختلفوا في رامٍ هُرْمَزٍ ، فجعله بعضهم اسماً واحداً ، وأضاف بعضهم رامٍ إلى هُرْمَزٍ . وكذلك مارَ مَرَجِسٍ ، وقال بعضهم (٢) :

* مارَ مَرَجِسُ لاقْتِبالاً (٣) *

وبعضهم يقول في بيت جرير (٤) :

لَقَيْتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قَلْتُم مَارَ مَرَجِسٍ لاقْتِبالاً

٥٠

وأما معدٍ يَكْرِبٍ ففيه لغات : منهم من يقول : معدٍ يَكْرِبٍ فيضيف ، ومنهم من يقول : معدٍ يَكْرِبٍ فيضيف ولا يصرف ، يجعل كَرِبٍ اسماً مؤنثاً

(١) العيضموز : العجوز الكبيرة ، ومنه الناقة العيضموز . والعتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريرة .

(٢) هو جرير . ديوانه ٤١٤ والمقتضب ٤ : ٢٣ وابن يعيش ١ : ٦٥ والاسان

(سرجس) .

(٣) البيت بتمامه كما سيأتي :

لَقَيْتُم بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ قَلْتُم مَارَ مَرَجِسٍ لاقْتِبالاً

يقوله لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان . ومارسرجس : اسم نبطى سمي جرير تغلب به نفيأ لهم عن العرب . أراد : يا مارسرجس ، إنكم تقولون عند لقاءهم : لاقناتلكم ؛ وذلك جنبنا منكم عنهم وخوروا .

والشاهد في : «مارسرجس» في إضافة الأول إلى الثاني ومنعه من الصرف للعلمية والعجمة . ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمام الأول بمتزلة هاء التانيث من المذكر .

(٤) يعنى البيت السابق .

ومنهم من يقول : مَعْدٍ يَكْرِبُ فيجعلُه اسماً واحداً^(١) . قلتُ ليونس : هلاً صرفوه إذ^(٢) جعلوه اسماً واحداً وهو عربى؟ فقال^(٣) : ليس شئٌ يجتمع من شيئين فيُجعل اسماً سُمِّيَ به واحداً إلا لم يُصرف . وإنما استنقلوا صرف هذا لأنه ليس أصلَ بناء الأسماء . يدلُّك على هذا قلتهُ في كلامهم في الشئ الذى يلزم كلَّ من كان من أمته ما لزمه ، فلهذا لم يكن هذا البناء أصلاً ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكن الجارى على الأصل^(٤) ، فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي . وهو مصروف في النكرة ، كما تركوا صرف إبراهيم وإسماعيل لأنها لم يجيئا على مثال ما لا يُصرف في النكرة كأحمر ، وليس بمنال يخرج إليه الواحد للجمع نحو : مساجد ومفاتيح ، وليس بزيادة لحقت لمعنى كالف حُبلى ، وإنما هي كلمة كهاء التانيث ، فقُلتُ في المعرفة إذ لم يكن أصلَ بناء الواحد ؛ لأنَّ المعرفة أنقل من النكرة . كما تركوا صرف الهاء في المعرفة و صرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، فإنما^(٥) مَعْدٍ يَكْرِبُ واحداً كطلحة ، وإنما بُنى ليُدْحَق بالواحد الأول المتمكن ، فقُلتُ في المعرفة لما ذكرتُ لك ، ولم يحتمل ترك الصرف في النكرة .
وأما خمسة عشر وأخواتها وحادي عشر وأخواتها ، فهما شيخان جُعلا شيئا واحداً . وإنما أصلُ خمسة عشر : خمسة ، وعشرة ، ولكنهم جعلوه

(١) السيرافى : وعلى قياس ما يحكاه سيبويه في معد يكرِب إذا أضاف ولم يصرف كرب لأنه اسم مؤنث - يجوز أن يقال : إن صحت الرواية في ذى وزن ، أن لا يصرف وزن لأنه اسم مؤنث ، وقد كنت حكيت : أن الجرمى لا يصرف وزن ، يجعله بمنزلة يسع ويزن من الفعل .

(٢) ط : « حيث » .

(٣) ط : « قال » .

(٤) فقط : « الجائى على الأصل » .

(٥) ط : « إنما » .

بمنزلة حرف واحد . وأصلُ حَادِي عَشَرَ أن يكون مضافاً كَثَاثِثٍ ثَلَاثَةِ ،
 فلَمَّا خولِفَ به عن حال أخواته مما يكون للمعدد خولف به وجُعِلَ كأولاء ،
 إذ كان موافقاً له في أنه مبهم يقع على كلِّ شيء (١) . فلَمَّا اجتمع فيه هذان
 أُجْرِي مجراه ، وجعل كغير المتمكّن . والنونُ لا تدخله كما تدخل غاقِي (٢) ،
 لأنّها مخالفة لها ولضربها في البناء ؛ فلم يكونوا لينونوا لأنّها زائدة ضُمّت إلى
 الأوّل ، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوين .

٥١

ونحو هذا في كلامهم : حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة ، لأنّها ليست متمكّنة .
 قال أمّية بن أبي عازد (٣) :

قد كنتُ خَرَّاجًا وَوُجَّاجًا صَبْرًا
 لم تلتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصِرٍ (٤)

واعلم أنَّ العرب تدعِ خَمْسَةَ عَشَرَ في الإضافة والألف واللام على حال (٥)

(١) السيرافي : وقوله فلما خولف به ، يعني خولف بخمسة عشر ، في طرح
 الواو عن حال أخواته ، أي خمسة وعشرين ، ولم يجر على القياس ، وجعل كأولاء ،
 في البناء ، إذ كان موافقاً في أنه مبهم . وسيبويه يجرى كثيراً على المبنيات لفظ الإبهام ،
 كهذا وما أشبهه ، لإشارة بنائه إلى كلِّ شيء . وكذلك خمسة عشر .

(٢) ١ : «ثمان» ، ب : «عناق» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ديوان المنذليين ٢ : ١٩٢ وابن يعيش ٤ : ١١٥ واللسان (خيص ٢٨٥ لخص

٣٥٤) .

(٤) الخراج الولاغ : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، وكذا الصيرف .
 تلتحصني : أنشب فيها ، أو معناه تثبطني . وحيص بيص : كناية عن الضيق والشدة .
 حاص : عدل عن الشيء وجار . وباص يبوص : تقدم وفات . ولحاص : اسم للدهاية
 معدول عن لاحصة ، كما أن حلاق معدولة عن حالقة .

والشاهد فيه : «حيص بيص» إذ بنيت على الفتح لما تضمنته من معنى الكناية عن

الشدة .

(٥) ب : «حالته» .

[واحدة^(١)] ، كما تقول : اضرب أيهم أفضل ، وكالآن ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغير .

ومن العرب من يقول : خَمْسَةَ عَشْرَ كُفْرٍ^(٢) ، وهي لغة رديئة .

ومثل ذلك: الخِزَابُ ، وهو عند بعض العرب : ذُبَابٌ يكون في الرِّوَضِ ، وهو عند بعضهم : الداء ، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء ، وجعلوا آخره كسراً كجَبْرِ وِغَاقٍ ؛ لأنَّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ إنما جاءت متحرّكة بغير جرٍ^(٣) ولا نصب ولا رفع ، فألحقوه بما بناؤه كبنائه ، كما جعلوا حَيْثَ في بعض اللغات كَأَيْنَ^(٤) ، وكذلك حَيْثُ في بعض اللغات^(٥) ، لأنّه مضاف إلى غير متمكّن ، وليس كَأَيْنَ في كلِّ شيء . كما جعلوا الآنَ كَأَيْنَ وليس مثله في كلِّ شيء ، ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرته في الكلام كما ضارع^(٦) حَيْثُ أَيْنَ في أنه أضيف إلى اسم غير متمكّن . فكذلك صار هذا : ضارع خَمْسَةَ عَشْرَ في البناء ، وأنه غير علم .

ومن العرب من يقول : الخِزَابُ ، ويجعله بمنزلة سِرْبَالٍ . قال الشاعر^(٧) :

(١) السيراني : أى لأن معنى الواو فيه قائم مع الإضافة واللام .

(٢) السيراني : يحملها على بعض ما تردده الإضافة إلى التمكن والأصل . ولو سمينا رجلاً بخمسة عشر جرى مجرى حضرموت وأعربته وهو لا ينصرف . تقول : هذا خمسة عشر ، ومررت بخمسة عشر . وكان الزجاج يميز فيه الإضافة كما يجوز في حضرموت ، فيقول : هذه خمسة عشر ، ورأيت خمسة عشر .

(٣) فقط : « أنها جاءت متحرّكة لغير » .

(٤) ط : « بمنزلة أين » .

(٥) إشارة إلى أنه يقال أيضاً « حيثئذ » بكسر النون ، إذا اقتضى الأسلوب الجر ،

تقول : من حيثئذ .

(٦) ط : « كضارعة » .

(٧) الخصائص ٣ : ٢٢٨ وابن الشجري ٤ : ١٢٢ والإنصاف ٣١٥ واللسان

(خزيز ، خزز ، خوز) .

مِثْلُ الْكِلَابِ تَهْرًا عِنْدَ دِرَاهِمَا وَرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخِزْبَانِ (١)
 وَأَمَّا حَيْهَلُ التِّي لِلْأَمْرِ فَمِنْ شَيْئَيْنِ ، يَدْلُكَ عَلَى ذَلِكَ : حَىَّ عَلَى الصَّلَاةِ .
 ٥٢
 وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ : أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ يَقُولُ : حَىَّ هَلَّ الصَّلَاةَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمَا
 جُمَلًا اسْمًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

وَهَيَّجَ الْحَىَّ مِنْ دَارٍ فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ كَثِيرٌ تَنَادِيَهُ وَحَيْهَلُهُ (٣)
 وَالتَّوَابِي مَرْفُوعَةٌ . وَأَنْشَدَنَا هَكَذَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ
 شَعْرُ أَبِيهِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخِزْبَانُ ، جَمَلُهَا بِمَنْزِلَةِ : الْقَاصِمَاءِ وَالنَّاقِئَاءِ .

وَجَمِيعُ هَذَا إِذَا صَارَ شَيْءٌ مِنْهُ عِلْمًا أَعْرَبَ وَغَيْرَ ، وَجُمَلُ كَحَضْرَمَوْتِ ،
 كَمَا غُسِّتْ أَوْلَاءُ وَذَا وَمَنْ وَالْأَصْوَاتُ وَلَوْ وَنَحْوُهَا ، حِينَ كُنَّ عَلَامَاتٍ .
 قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ الْجَعْدِيُّ (٤) :

(١) الْخِزْبَانُ هُنَا : دَاءٌ يَصِيبُ الْكِلَابَ فِي حَلُوقِهَا . وَهَرِيرُ الْكِلَابِ : صَوْتُهَا
 دُونَ الْبَيَاحِ . وَالذَّرَابُ : جَمْعُ دَرَبٍ ، وَهُوَ بَابُ السَّكَةِ الْوَاسِعِ . وَيُرْوَى : «حَوْلُ
 دِرَاهِمَا» . وَيُرْوَى : «عِنْدَ جِرَاسَاتِهَا» . وَاللَّهَازِمُ : جَمْعُ لُزْمَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ مَضْفَعَةٌ
 فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِعْرَابُ «الْخِزْبَانُ» وَجَمَلُهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرْبَالِ . وَوَهْمُ الشُّتْمَرِيِّ إِذْ جَمَعَهُ
 الشَّاهِدُ فِيهِ بَقَاءَهُ عَلَى الْبِنَاءِ .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِ كِلَابٍ ، أَوْ مِنْ بَجِيلَةَ . وَانظُرِ الْمُقْتَضِبَ ٣ : ٢٠٦
 وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٤٦ وَالْخِزْبَانَةَ ٣ : ٤٢ .

(٣) هَيَّجَهُمْ : فَارْقَهُمْ . وَدَارٌ : وَادٍ قَرِيبٌ مِنْ هَجْرٍ . وَيُرْوَى : «مَنْ كَلَبَ» .
 الشُّتْمَرِيُّ : «وَصَفَّ جَيْشًا سَمِعَ بِهِ وَخِيفَ مِنْهُ ، فَانْتَقَلَ عَنِ الْمَحَلِّ مِنْ أَجَلِهِ ، وَبُودِرَ
 بِالْانْتِقَالِ قَبْلَ لِحَاقِهِ . ظَلَّ الْيَوْمَ ، بِمَنْزِلَةِ نَهَارِهِ صَائِمًا ، لِأَنَّ الظُّلُومَ إِنَّمَا هُوَ لِلْقَوْمِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : «حَيْهَلُهُ» وَإِعْرَابُهُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلصَّوْتِ وَإِنْ كَانَ مَرْكَبًا مِنْ
 شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدٍ يَكْرَبُ فِي وَقُوعِهِ اسْمًا لِلشَّخْصِ .

(٤) دِيْوَانُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ٢٤٧ ، وَالْمُقْتَضِبُ ٣ : ٢٠٦ وَابْنَ يَعِيشَ ٤ : ٣٦ وَشَرْحُ

بِحَيْهَلًا يَزُجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سَيْرُهَا الْمُتَقَاذِفُ^(١)
وقال بعضهم^(٢):

* وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونًا^(٣) *

ومن العرب من يقول: [هو] الْخَازِبَازِ وَالْخَازِبَازَ ، [وَخَازِبَازٍ] فَيَجْعَلُهَا كَجَضْرُمُوتٍ .

ومن العرب من يقول: [حَيْهَلًا ، ومن العرب من يقول:] حَيْهَلًا إِذَا وَصَلَ ، وَإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَ الْأَلْفَ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُثْبِتُ الْأَلْفَ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْخَازِبَازُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمُوتٍ .

وَأَمَّا عَمْرُوتُهُ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وَأَنَّهُ ضَرَبَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ، وَأَلْزَمُوا آخِرَهُ شَيْئًا لَمْ يُكَلِّمِ الْأَعْجَمِيَّةَ ، فَكَمَا تَرَكَوْا صَرْفَ الْأَعْجَمِيَّةِ جَعَلُوا ذَا ٥٣ بِمَنْزِلَةِ الصَّوتِ ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ جَمَعَ أَمْرَيْنِ ، فحَطَّوهُ دَرَجَةً عَنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَشْبَاهِهِ ؛ وَجَعَلُوهُ فِي النَّكْرَةِ بِمَنْزِلَةِ غَاقٍ ، مَنْوَنَةً مَكْسُورَةً فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

= شواهد الشافيه ٤٧٨ والخزانة ٣: ٤٣ . ونسب في اللسان (حيا ٢٤٢) وشرح شواهد الشافية والخزانة أيضا إلى مزاحم بن الحارث العقيلي .

(١) أى : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أى مترامية . وجعل التقاذف لاسير اتساعاً ومجازاً . والشاهد في «حيهلا» وتركه على لفظ محكيا .

(٢) هو ابن أحمر . وانظر الحيوان ٣ : ١٠٩ / ٦ : ١٨٥ والإنصاف ٣١٣ وابن يعيش ٤ : ١٢١ والخزانة ٣ : ١٠٩ .

(٣) الخازباز هنا : نبت ، أو هو ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة . والخنون للنبات : نماؤه وكثرته . وللذباب : هزجه وطيرانه . وفي ا ، ب : «يجن الخازباز» . وصدر البيت :

* تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعَ السَّوَارَى *

والشاهد فيه : بناء «الخازباز» مع كونه مقرونا باللام .

وزعم الخليل: أن الذين يقولون: غاق غاقٍ ، وعاء وحاء^(١)، فلا يفتونون فيها ولا في أشباهها ، أنها معرفة ، وكأنك قلت في عاء وحاء^(٢) الإبتاع ، وكأنه قال: قال الغرابُ هذا النحو . وأن الذين قالوا: عاء وحاء وفاقٍ ، جعلوها نكرة .

وزعم الخليل: أن الذين قالوا: صه ذاك^(٣) أرادوا النكرة ، كأنهم قالوا: سُكوتًا . وكذلك هيئاتٍ ، هو بمنزلة ما ذكرنا عنده ، وهو صوتٌ . وكذلك: إيه وإيهًا وويه وويهاً ، إذا وقتت قلت: ويهاً ، ولا تقول: إيه في الوقف . وإيهًا وأخوانه نكرةٌ عندهم ، وهو صوتٌ . وعمرويه عندهم بمنزلة حصرموتٍ ، في أنه ضمّ الآخر إلى الأول . وعمرويه في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منون . وفي النكرة تقول: هذا عمرويه آخرٌ ، ورأيتُ عمرويه آخرًا .

وسألتُ الخليل عن قوله: فداء لك ، فقال: بمنزلة أمسٍ^(٤)؛ لأنها كثرت في كلامهم ، والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع إذ أكثرُوا استعمالهم إياه ، وشبهوه بأمسٍ ، ونونٌ لأنه نكرة . فمن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وإن كان ليس مثله في جميع الأشياء .

وأما يومَ يومٍ ، وصباحَ مساءٍ ، وبيتَ بيتٍ ، وبينَ بينٍ ، فإنَّ

(١) ا : «وعاء عاء» ، ب : «وعاى عاى» .

(٢) ب : «عاى وحاى» .

(٣) هذا ما في ا . وفي ب : «زعم رحمه الله : أن الذين قالوا صه ذاك» . وفي ط : «وزعم أن بعضهم قال : صه ذلك» .

(٤) السيرافي : يعنى أنه مبنى . وإنما بنى لأنه وضع موضع الأمر ، كأنه قال : ليفدك أبى وأمى . ونونٌ لأنه نكرة كما عمل بغاق حين نكر . وإنما صار نكرة لأنهم أرادوا أنه يفديك في ضرب من ضروب ما يفدى به الإنسان من موت أو من مرض =

العرب تختلف في ذلك : يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد ، وبعضهم يضيف الأول إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً . ولا يعملون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم واحد إلا في حال الظرف أو الحال^(١) ، كما لم يجعلوا : يَا ابْنَ عَمِّ وَيَا ابْنَ أُمَّ بمنزلة شيء واحد إلا في حال النداء .

والآخر من هذه الأسماء في موضع جرّ ، وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف إلى الآخر . وزعم يونس ، وهو رأيي ، أن أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد إذا كان شيء منه ظرفاً أو حالاً .
وقال الفهرذق^(٢) :

ولولا يَوْمُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءك والقروض لها جزاء^(٣)
فالأصل في هذا والقياس الإضافة . فإذا سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت ، كما أنك لو سميت ابن عمّ لم يكن إلا على القياس .
وتقول : أنت تأتينا في كل صباح مساء ، ليس إلا .

وجعل لفظهنّ في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر ، ولم يبن ذلك البناء ٥٤ في غير هذا الموضع . وهذا قول جميع من ثقت بعلمه وروايته عن العرب . ولا أعلمه إلا قول الخليل .

= وهذا كلام مختصر ، وكان الأصل : جعل الله أبي وأمي فداءك ، أو جعل الله فلاناً فداءك ، على حسب ما تذكره . ثم جعله أمراً لذلك الفادى فيقال : ليفدك فلان ، ثم قال : فداء لك فلان .

(١) ط : « الحال أو الظرف » . ب : « الحال والظرف » . وأثبت ما في ا .

(٢) ديوانه ٩ وشذور الذهب ٧٦ والخزانة ٢ : ٩٤ عرضاً والمجمع ١ : ١٩٧ .

(٣) أى لولا نصرنا لك في اليوم الذى تعلم ما طلبنا منك الجزاء . وجعل نصرهم

له قرصاً يطالبون بالجزاء عليه .

والشاهد فيه : إضافة يوم الأول إلى اليوم الثانى ، على حد قولهم : معديكرب ، فيمن

أضاف الأول والثانى .

وزعم يونس : أن كَفَّةً كَفَّةً كذلك ، تقول : لقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وكَفَّةً كَفَّةً^(١) . والدليل على أن الآخر مجرور ليس كعشر من خمسة ، أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول : لقيته كَفَّةً عن كَفَّةً يافتي . وإنما جعل هذا هكذا في الظرف والحال لأنَّ حدَّ الكلام وأصله أن يكون ظرفاً أو حالا .

وأما أيدي سبا وقالي قلا ، وبأدي بدأ ، فإنما هي بمنزلة : خمسة عشر .
تقول : جاءوا أيدي سبا . ومن العرب من يجعله مضافاً فينون سبا .
قال الشاعر ، وهو ذو الرمة^(٢) :

فيالك من دارٍ تحمَلُ أهلها أيادي سباً بعدى وطال احتيالها^(٣)
فينون ويجعله مضافاً كمعدٍ يكرب .

وأما قوله : كان ذلك بأدي بدأ ؛ فإنهم جعلوها بمنزلة : خمسة عشر . ولا نعلمهم أضافوا ، ولا يستنكر أن تضيفها ، ولكن لم أسمعه من العرب . ومن العرب من يقول : بأدي بدي . قال أبو نُخَيْلة^(٤) :

(١) أي : استقبلته مواجهة . وفي حديث الزبير : « فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة » .

(٢) ديوانه ٥٢٣ والمقتضب ٤ : ٢٦ والمختص ١ : ٣٤٥ والمخصص ١٢ : ١٣٥ واللسان (يدى ٣٠٩ حول ٢٠٦) .

(٣) تحمل أهلها : ارتحلوا ، والمراد ارتحلوا متفرقين في كل وجه . طال احتيالها : طال مرور الأحوال والسنين عليها فتغيرت .

والشاهد في : « أيادي سبا » ، حيث أضاف أيادي إلى سبا ونوتها ، كما يقال في معد يكرب . وكان حق الياء أن تكون مفتوحة ، لكنهم سكنوها استخفافاً كما سكنت ياء معد يكرب . إيادي سبا ، إشارة إلى أن هؤلاء القوم حين أرسل عليهم سيل العرم تفرقوا في البلاد ، فضرب بهم المثل .

(٤) المقتضب ٤ : ٢٧ وإصلاح المنطق ١٩٤ والخصائص ٢ : ٣٦٤ واللسان (ذراً ٧٤ رثا ٢٢) .

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرَاةٌ بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي^(١)
ومثل أبادي سبأ وبادي بدا قوله : ذهب شغراً بقر . ولا بد من
أن يجرَّ كوا آخره^(٢) كما أزموا التحريك الهاء في ذية ونحوها ؛ لشبه الهاء
بالشيء الذي ضمَّ إلى الشيء^(٣) .

وأما قالي قلا فبمنزلة حضر موت . قال الشاعر^(٤) :

سِيُضْبِحُ فَوْقَ أَقْتَمِ الرِّيشِ واقِعاً بِقَالِي قَلَا أَوْ مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ^(٥)
وسألتُ الخليلَ عن الياءاتِ لِمَ لم تُنصَبْ في موضعِ النصبِ إذا كان

(١) الذرأة ، بالضم : أول بياض الشيب . والرثية : انحلال الركب والمفاصل .
وتنهض ، من قولهم : نهضنا إلى القوم في القتال . ويروى : « تنهض في تشدد » من قولهم :
نهض النبت ، إذا استوى .

والشاهد في « بادى بدى » وبنائها للتركيب .

(٢) ط : « أن يجرَّ آخره » .

(٣) السيراني : يعنى أن شغراً بقر وإن كان مثل أبادى سبأ وبادى بدا في أنهما
جعلاً كاسم واحد فإن آخر الأول منهما مفتوح ، وأبادى سبأ وما جرى مجراه مما يكون
في آخر الاسم الأول منهما ياء تكون الياء ساكنة . وإنما ساكنت لأن الياء أثقل من الحروف
الصحيحة . فلما كان الحرف الصحيح يجب فتحه فيما جعل الاسمان فيه اسماً واحداً ، والفتح
أخف الحركات — لم يكن بعد الفتح في التخفيف إلا التسكين .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر المقتضب ٤ : ٢٤ ومعجم البلدان (دبيل)

واللسان (دبيل) ٢٥٠ ، قم ٣٥٩ قلا ٦٣) .

(٥) حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب ، فلما حان

قضاء الدين فرَّ وترك رقعة مكتوباً فيها هذا البيت وبيت قبله ، وهو :

إذا حان دين اليحصبي فقل له تزود بزاد واستعن بدليل

قال الأصمعي : فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقم الريش . والأقم

من القسمة ، وهي غبرة في اللون . ويروى : « كاسرا » بدل « واقعا » . وقالي قلا :

مدينة من مدن خراسان أو من ديار بكر . ودبيل : مدينة من مدائن السند .

والشاهد في : « قالي قلا » وتركيبه من اسمين كعديكرب .

الأول مضافاً ، وذلك قولك : رأيتُ مَعْدِي بَكَرِبٍ ، واحتملوا أبادي سَبًا ؟ فقال :
شبهوا هذه اليباءات بألف مَثْنِي حث عرّوها من الرفع والجرّ ، فكما عرّوا
الألف منهما عرّوها من النصب أيضا ، فقالت الشعراء حيث اضطرّوا ، وهو
رؤية (١) :

* سَوَى مَسَاحِيْنٍ تَقْطِطُ الْحَقَقُ (٢) *

وقال بعض السَّعْدِيِّينَ (٣) :

* يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَنَا فِيهَا (٤) *

ونحو ذلك :

وإنما اختصت هذه اليباءات في هذا الموضع بذا لأنهم يحملون الشينين ههنا

(١) ديوانه ١٠٦ والمقتضب ٤ : ٢٢ والمنصف ٢ : ١١٤ وابن يعيش ١٠ : ١٠٣

وأما ابن الشجرى ١ : ١٠٤ واللسان (سحا ٩٣ ققط ٢٥٦ حق ٣٤٠)

(٢) أراد بالمساحى حوافر الأذن لأنها تسحو الأرض ، أى تقشرها وتؤثر فيها لشدة
وطئها . والتقطيط : قطع الشيء وتسويته . والحقق : جمع حقة ، بالفم ، وهى وعاء
من الخشب أو العاج ونحوه ، ينحت ليوضع فيه الطيب . أى إن الصخر سوى حوافر
هذه الأذن ، كأنما ققطت تقطيط الحقق . فتقطيط منصوب على المصدر المشبه به .

والشاهد فيه : إسكان ياء «مساحى» لضرورة الشعر .

(٣) هو الخطيئة . ديوانه ١١١ والخصائص ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٩١ ، ٣٤١ والمنصف

٢ : ١٨٥ / ٣ : ٨٢ والمختضب ١ : ١٢٦ / ٢ : ٣٤٣ وأما ابن الشجرى ١ : ٢٩٦

وشرح شواهد الشافية ٤١٠ وابن يعيش ١٠ : ١٠٠ . وهو جرول بن أوس بن جؤية

ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد

ابن قيس عيلان .

(٤) عفت : درست . والأثافي : جمع أثنفة ، وهى الحجارة تنصب عليها القدور .

وهذا صدر وعجزه :

• بين الطوى فصارات فواديه •

والشاهد فيه : تسكين الياء من «أثافيه» للضرورة كسابقه .

اسماً واحداً ، فتكون الياءُ غير حرف الإعراب ، فَيُسَكَّنُونَهَا وَيَشَبِّهُونَهَا بِيَاءِ زَائِدَةٍ سَاكِنَةٍ نَحْوِ يَاءِ دَرْدَيْسٍ وَمَقَاتِيحَ . ولم يجر كوها كتجر يك الراء في شَعْرٍ لاعتلالها ، كما لم تحرك قبل الإضافة وحُرِّكَتْ نَظَائِرُهَا مِنْ غَيْرِ الْيَاءِاتِ (١) ؛ لأن للياء والواو حالاً سترها. إن شاء الله ، فالزموها الإسكان في الإضافة ههنا إذ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسمٍ واحدٍ في الشعر .

ومثل ذلك قول العرب : لا أفعلُ ذاك حِيرِي دَهْرِي (٢) . وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ، ومنهم من يُثَقِّلُ الياءَ أيضاً .

وأما اثنا عشرَ فرعم الخليلُ أنه لا يغير عن حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خمسة عشرَ ؛ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثناً في الرفع ، واثني في النصب والجر (٣) ، وعشرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الإضافة (٤) كما لا يجوز في مُسَلِّينَ ، ولا تُحذفُ عَشْرَ مخافة أن يلتبس بالاثنتين فيكونَ عَلِمَ العدد قد ذهب (٥) . فإن صار اسمَ رجل فأضفت حذفَ عَشْرَ لأنك لست تريد العدد ، وليس موضع التباس ؛ لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فإنما هو بمنزلة زَيْدِينَ .

وأما أخولُ أخولَ فلا يخلو من أن يكون كَشَعْرَ بَعْرَ ، وكيومَ يومَ (٦) .

(١) ط : « في غير الياءات » .

(٢) أي أبدأ . وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء ونصبها بالتخفيف والتثقيل . وكذا حارِيٌّ دهر ، بالألف .

(٣) ١ ، ب : « في الجر والنصب » .

(٤) السيرافي : يعني في اثني عشر .

(٥) ط : « ويكون » . السيرافي : يعني لو أضفنا إلى اثني عشر لوجب حذف

عشر كما يجب حذف النون في مسلمين إذا أضفناه ، ولا يجوز إضافته لإلحذف النون .

(٦) السيرافي : يعني لا يخلو من أن يكون حالاً كَشَعْرٍ بَعْرٍ في معنى متفرقين ،

أو ظرفاً كيوم يوم . ويقال : إن أخول أخول : ما يتساقط من شرر الحديد المحمي .

هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات منهن لامات

اعلم أن كل شيء كان لامه ياءً أو واواً ، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ
مكسور أو مضموم ، فإنَّها تَعْتَلُّ وتُحَدَفُ في حال التنوين ، واواً كانت أو ياءً ،
وتلزمها كسرة قبلها أبداً ، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً .

واعلم أن كل شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فإنه
ينصرف في حال الجرِّ والرفع . وذلك أنهم حذفوا الياء تحفَّ عليهم ، فصار
التنوين عوضاً . وإذا كان شيء منها في حال النصب نظرت : فإن كان نظيره
من غير المعتلة^(١) مصروفًا صرفته ، وإن كان غير مصروف لم تصرفه ؛ لأنك
تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو . وإذا كانت الياء زائدة
وكانت حرف الإعراب ، وكان الحرف الذي قبلها كسراً فإنَّها بمنزلة الياء التي
من نفس الحرف ، إذ كانت حرف الإعراب .

وكذلك الواو تُبَدَلُ كسرةً إذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرف
الإعراب وهي زائدة : تصير بمنزلتها إذا كانت من نفس الحرف وهي حرف
الإعراب .

فمن الياءات والواوات اللواتي ما قبلها مكسورٌ قولك : هذا قاضٍ ، وهذا
غازٍ ، وهذه مغاز ، وهؤلاء جوارٍ . وما كان منهن ما قبله مضمومٌ قولك :
هذه أدلٍ وأظبٍ ، ونحو ذلك .

هذا ما كانت^(٢) الياء والواو فيه من نفس الحرف .

(١) ط : « المعتل »

(٢) ا ، ب : « هذا باب ما كانت » ، تحريف .

وأما ما كانت الياءُ فيه زائدةً وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك : هذه ثمانٍ وهذه صحاريّ ، ونحو ذلك .

وأما ما كانت الواو فيه زائدةً وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك : هذه عَرَقِيّ كما ترى ، إذا أردت جمع عَرَقُوَّةٍ . قال الراجز^(١) :

* حَتَّى تَقْضَى عَرَقِيّ الدُّلَى^(٢) *

وجميع هذا في حال النصب بمنزلة غير المعتل . ولو سميت رجلاً بـقِيلٍ فيمين ٥٧ ضمّ القاف كسرتها اسماً حتى [تكون] كبييض .

واعلم أنّ كلّ ياءٍ أو واوٍ كانت لأمّاً ، وكان الحرف قبلها مفتوحاً ، فإنّها مقصورةٌ تُبدل مكانها الألفُ ، ولا تُحذف في الوقف ، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتلّ ؛ إلّا أنّ الألف تُحذف لسكون التنوين ، ويتمون الأسماء في الوقف .

وإن كانت الألف زائدةً فقد فسّرنا أمرها .

وإن جاءت^(٣) في جميع ما لا ينصرف فهي غير منونة ، كما لا ينون غير

(١) الشاهد من الحسين . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والخصائص ١ : ٢٣٥ والمنصف ٢ : ١٢٠ / ٣ : ٧٠ وابن يعيشر ١٠ : ١٠٨ واللسان (عرق ١٢٠) .

(٢) القضي ، بالقاف : الكسر ، ومثله انقض بالفاء . وفي ط : « نفضي » بالفاء ، وأثبت ما في ا . وفي ب : « حتى يقضي » . والعرق : جمع عرقوة ، وهي خشبة تجعل معترضة على الدلو . وأصل العرق عرقو ، إلّا أنه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة إلا الأفعال نحو سُرُو ونهوَ ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء ، واستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا فالتقى الساكنان فحذفت الياء . وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد .

(٣) ط : « كانت » .

المعتل ، لأنَّ الاسم مُتَمُّ . وذلك قولك : عَدَارَى وَصَحَارَى ، فهي الآن بمنزلة مدارَى ومَعَايَا ^(١) لأنها مَفَاعِلٌ ، وقد أتمَّ وَقُلِبَتْ أَلْفَا .

وإن كانت الياءُ والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الإعراب ، فهي بمنزلة غير المعتل ، وذلك نحو قولك : ظَبْيٌ وَدَلْوٌ .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بقاضٍ فقال : هو بمنزلة قبل أن يكون اسماً ، في الوقف والوصل وجميع الأشياء ، كما أن مُشْنَى وَمُعَلَّى إذا كان اسماً فهو بمنزلة إذا كان نكرة ، ولا يتغيَّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أن يكون اسماً كما لم يتغيَّر مُعَلَّى ، وكذلك عَمٍ . وكلُّ شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتل فهو بمنزلة .

وسألت الخليل عن رجل يسمَّى بجوارٍ ، فقال : هو في حال الجرِّ والرفع بمنزلة قبل أن يكون اسماً . ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة ، لأنه ليس شيء من الانصراف أبعد من مَفَاعِلٍ ، ولو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع إذا كان مَفَاعِلَ وفواعِلَ ونحو ذلك . قلت : فإنَّ جماعته اسم امرأة ؟ قال : أصرفها ؛ لأن هذا التنوين جعل عَوْضًا ، فيثبت إذا كان عوضًا كما ثبتت التنوينة في أذِرَاعٍ إذ صارت كنونٍ مُسَلِّمِينَ ^(٢) .

(١) يقال : إبل معايا ، أى معيبة . ويونس والخليل يجمعان معيبة على معاي . وإنما قالوا : معايا كما قالوا : مدارى وصحارى . والكسر مع الياء أثقل ، إذ كانت الياء تستثقل وحدها . فقط : «ومطايا» ، تحريف .

(٢) السبرافي : كان أبو العباس المبرد يخالف في ذلك ، فيقول : إنه بدل من ذهاب حركة الياء : لأن الأصل في جوارى أن تقول : جوارى ، فتحذف التنوين لأنه لا ينصرف ثم تحذف حركة الياء لاستثقالها ، لأن الياء المكسور ما قبلها يستثقل عليها الضم والكسر ، فتبقى الياء ساكنة ولا تسقط حتى يدخل النون ، لأن سقوطها لاجتماع الساكنين . فوجب =

وسألته عن قاضِ اسمِ امرأةٍ ، قال : مصروفة في حال الرفع والجر ، تصير ههنا بمنزلاتها إذا كانت في مَفَاعِلَ وَقَوَاعِلَ . وكذلك أَذَلِ اسمَ رجلٍ عنده ؛ لأنَّ العرب اختارت في هذا ^(١) حذفَ الياءِ إذا كانت في موضع غير تنوين في الجرِّ والرفع ، وكانت فيما لا ينصرف ، وأن يجعلوا التنوين عِوَضاً من الياءِ ويحذفوها .

وسألته عن رجلٍ يسمَّى أَعْمَى فقلتُ : كيف تصنع به إذا حقرته ؟ قال : أقول : أَعْمَى ، أصنع به ما صنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل ؛ لأنه لو كان يمتنع من التنوين ههنا لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً لرجل ، كما أنَّ أُحَيْمِرَ وهو اسمٌ [لرجل] وغير اسمٍ سِوَاهُ . ومن أبى هذا فخذهُ بِقِاضِ اسمِ امرأةٍ ، فإن لم يصرفه فخذهُ بِجَوَارِ جِوَارٍ قَوَاعِلُ ، وقَوَاعِلُ أبعَدُ من الصرف من فاعِلٍ معرفةً وهو اسمُ امرأةٍ ، لأن ذا قد ينصرف في المذكر ، وقَوَاعِلُ لا يتغيَّرُ عَلَى حالٍ ^(٢) ، وفاعِلٌ بناه ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وقَوَاعِلُ بناه لا ينصرف . فأشدُّ أحوالِ قاضِ اسمِ امرأةٍ أن يكون بمنزلة هذا ^{٥٨} المثال الذي لا ينصرف البتَّة في النكرة . فإن كانت هذه ، يعنى قاض ،

=من هذا أن يكون التنوين أتى به عوضاً من ذهاب الحركة ثم التثنية ساكنان فأسقط الياء .
وأما قول سيبويه فالذي ظهر من كلامه أنهم جعلوا التنوين عوضاً عن الياء .
فإن قال قائل : وكيف يجعل التنوين عوضاً من الياء ولا طريق إلى حذف الياء قبل دخول التنوين ، لأن سقوط الياء لاجتماع الساكنين : هي والتنوين ؟ قيل له : تقدير هذا أن أصل غواشٍ غواشٍ ، ويكون التنوين لما يستحقه الاسم من الصرف في الأصل ، ثم استقبلوا الضمة على الياء في الرفع ، والكسرة عليها في الجر ، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، ثم حذفوا التنوين لمنع هذا البناء الصرف ، لأن الياء منوية وإن كانت محذوفة ، ثم عوضوا من الياء المحذوفة تنويناً غير تنوين الصرف .

(١) فقط : « هذه » .

(٢) ا فقط : « عن حال » .

لا تنصرف ههنا لم تنصرف^(١) إذا كانت في فواعيل . فإن صَرَفَ بجوارٍ قبل
أن يكون اسماً بمنزلة قاضٍ اسم امرأة .

وسألته عن رجلٍ يسمّى بِرَمِيٍّ أو أَرَمِيٍّ؟ فقال : أنوثه ، لأنه إذا صار
اسماً فهو بمنزلة قاضٍ إذا كان اسم امرأة .

وسألت الخليل فقلت : كيف تقول مررتُ بأقِيعَلٍ منك ، من قوله مررتُ
بأعِيمِيٍّ منك ؟ فقال : مررتُ بأعِيمٍ منك ، لأنَّ ذا موضع تنوين . ألا ترى
أنك تقول : مررتُ بغيرٍ منك ، وليس أفعَلُ منك بأفعلٍ من أفعَلٍ صفة .

وأما يونس فكان ينظر إلى كلِّ شيء من هذا إذا كان معرفة كيف حالُ
نظيره من غير المعتل معرفةً ، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف ، يقول : هذا
جَوَارِيٌّ قد جاء ، ومررتُ بِجَوَارِيٍّ قبلُ . وقال الخليل : هذا خطأ لو كان
من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرِّ لكانوا خُلُقَاءً أن يلزموه الرفع
والجرِّ ، إذ صار عندهم بمنزلة غير المعتل في موضع الجرِّ ، ولكانوا خُلُقَاءً أن
ينصبوها في النكرة إذا كانت في موضع الجرِّ ، فيقولوا : مررتُ بِجَوَارِيٍّ قبلُ ،
لأنَّ ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حالٍ واحدة .

ويقول يونس للمرأة^(٢) تُسَمَّى بقاضٍ : مررتُ بقاضِيٍّ قبلُ ، ومررتُ
بأعِيمِيٍّ منك . فقال الخليل : لو قالوا هذا لكانوا خُلُقَاءً أن يلزموها الجرِّ
والرفع ، كما قالوا حين اضطروا في الشعر فأجروه على الأصل ، قال الشاعر
أهلذلي^(٣) :

(١) : « لم تنصرف » . ب : « فلم ينصرف » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : « لامرأة » .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠ والخصائص ١ : ٣٣٤ : ٣ : ٦١
والمنصف ٢ : ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٣ : ٦٧ واللسان (عرا ٢٧٥ لوب ٢٤٣ عبط ٢٢١) .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي وَأَضِحَاتٍ بَهَنَ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ^(١)
وقال الفرزدق^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلىَ هَجْوَتِهِ وَلَكِنْ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلىَ مَوَالِيَا^(٣)

فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى ذَلِكَ فِي مَوْضِعٍ لَا بَدَّ لَهُمْ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ أَخْرَجُوهُ عَلَى ٥٩
الأصل .

قال الشاعر ، ابن قيس الرُّقَيَاتِ^(٤) :

(١) المعارى : جمع معرى ، وهو الفراش . يعنى فُرَشُ الحُورِ اللائى ذكرهن في بيت قبل هذا ، كأنه من عروته أعروه ، إذا أتيته ، أو من العُرى لأن المرء قد يتعرى فيه . أو المعارى أجزاء الجسم التى تتعرى . والواضحات : البيض . والملوب : الذى أجرى عليه الملاب ، وهو ضرب من الطيب ، فارسى . شبهه في حمرة بدم العباط ، جمع عبيط وعبيطة ، وهى الناقة تنحر لغير علة .
والشاهد فيه : إجرأوه «معارى» في حال الجر مجرى السلم . والوجه «معارى» بحذف الياء ، ولكنه حذفها تجنباً للزحاف .

(٢) ليس في ديوانه . وانظر ابن سلام ١٧ والشعراء ٧٦ ، والمقتضب ١ : ١٤٣
وابن يعيش ١ : ٦٤ والخزانة ١ : ١١٤ والتصريح ٢ : ٢٢٩ والهمع ١ : ٣٦ واللسان (ولى ٢٩٠) .

(٣) يقوله لعبد الله بن أبى إسحاق النحوى ، وكان يلحن الفرزدق في قوله :
وعض زمان يا ابن مروان لم يلع من المال إلا مسحتا أو مجلف
وقوله : مستقبلين شمال الشام تضربنا على زواحف ترجى منحها رير
فهجاه بذلك . وكان عبد الله مَوْلىَ لآلِ الحُضْرَمِى ، وآل الحُضْرَمِى كانوا حلفاء لبني عبد شمس بالولاء . يقول : لو كان ذليلاً لهجوته ، ولكنه أذل من الذليل .
والشاهد فيه : إجرأ «موالى» على الأصل للضرورة .

(٤) ديوانه ٣ والمقتضب ١ : ١٩٢ / ٣ : ٣٥٤ والمحتسب ١ : ١١١ والخصائص ١ : ٣٦٢ / ٢ : ٣٤٧ والمنصف ١ : ٦٧ ، ٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٢٦
وشرح شواهد المغنى ٢١١ والهمع ١ : ٥٣ واللسان (غنا ٣٧٥) .

لا بَارَكَ اللهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحُنَ إِلَّا لَهْنٌ مُطَلَبٌ (١)

وقال: وأنشدني أعرابي من بني كَلَيْب، لجرير (٢):

فِيَوْمًا يُوَافِينِي الْهَوَىٰ غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمًا تَرَىٰ مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغْوَلُ (٣)

قال: ألاترام كيف جرأوا حين اضطرأوا، كما نصبوا الأوّل حين اضطرأوا.
وهذا الجرّ نظير ذلك النصب.

فإن قلت: مررتُ بقاضي قبلُ أممٌ امرأة، كان ينبغي لها أن تُجرّ في
الإضافة فتقول: مررتُ بقاضيكَ.

وسألناه عن بيتٍ أنشدناه يونس (٤):

(١) اطَّلَبَ الشيء على افتعل: طلبه. والمراد أنهم كثيرات المطالب، أو أنهم
يطلبين من يواصلنه لاثبت مودتهن لأحد. ويروى: «مطلب» بكسر اللام، أي من
يطلبهن. ويروى: «في الغواني وهل»، وهذا لا ضرورة فيه. ويروى: «في الغوان
أما» بحذف الياء للضرورة.

والشاهد فيه: تحريك الياء من «الغواني» وإجرائها على الأصل ضرورة.

(٢) ديوانه ٤٥٧ والنوادر ٢٠٣ والمقتضب ١ : ١٤٤ : ٣ : ٣٥٤ والخصائص
٣ : ١٥٩ والمنصف ٢ : ٨٠ ، ١١٤ وابن الشجري ١ : ٧٦ وابن يعيش ١٠ : ١٠١ ،
١٠٤ والعيني ١ : ٢٢٧.

(٣) البيت من قصيدة هجوها الأخطل. ويروى: «فيومًا يوافين». ويروى:
«غير ماضياً» أي من غير صباً منهن إلى؛ فلا شاهد فيه. يصف النساء بأنهن لا عهد لهن.
فيوما يجازين العشاق بوصل، ويوما يهلكهم بالصدود والهجران. والغول: دابة
يزعمون أنها تهلك الإنسان. تغول: تتغول. تغولت الإنسان: ذهبت به وأهلكته.
والشاهد في «ماضي» حيث حرك الياء في الجر للضرورة.

(٤) للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح. وليس في ديوانه. وانظر المقتضب
١ : ١٤٢ والخصائص ١ : ٦ / ٣ : ٥٤ والمنصف ٢ : ٦٨ ، ٧٩ والعيني ٤ : ٣٥٩
والتصريح ٢ : ٢٢٨ والجمع ١ : ٣٦ والأشعوني ٣ : ٣٧٣ واللسان (علا ٣٢٨
قلا ٦٢٢).

قد عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعْيَلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي خَلَقًا مُقْلَوِيَا (١)
 قال : هذا بمنزلة قوله (٢) :

* ولكنَّ عبد الله مولَى مَوَالِيَا (٣) *

وكا قال (٤) :

* سَمَاءُ الإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا (٥) *

فجاء به على الأصل ؛ وكما أنشدنا من ثقب بعريته (٦) :

(١) الخلق : البالي ، والمراد الذي ضعف لعلو سنه . المقلولي : الذي يتقل على الفراش حزنا ، أى يتململ ..

والشاهد فيه : إجراء « يعيلى » على الأصل ؛ ضرورة ، وهو تصغير يعلى : اسم رجل .

(٢) هو الفرزدق . وقد سبق قريبا فى ص ٣١٣ .

(٣) صدره كما سبق :

* فلو كان عبد الله مولى هجوته *

(٤) هو أمية بن أبى الصلت . ديوانه ٧٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ :

٢١١ ، ٢٣٣ / ٢ : ٣٤٨ والمنصف ٢ : ٦٦ ، ٦٨ والخزاعة ١ : ١١٨ واللسان

(سما ١٢٢) .

(٥) أراد بسماء الله العرش ، وهو مبتدأ خبره الظرف فى صدر البيت ، وهو :

* له ما رأت عين البصير وفوقه *

وضمير « فوقه » عائد إلى « ما » . ويروى : « ست سمائيا » فيكون المراد بسماء الله

السما السابعة .

والشاهد فيه : « سمائيا » حيث حرك الياء فى الجر ضرورة . ويضاف إلى هذا

ضرورتان أخريان : جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل ، والمستعمل فيها سماوات .

والأخرى أنه لم يغيرها إلى الفتح والقلب ، فيقول ؛ سمايا كما يقال : خطايا .

(٦) لقيس بن زهير . وقد سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٣٢ . وانظر

الخصائص ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٧ والمجتبى ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ والمنصف ٢ : ٨١ ،

١١٤ ، ١١٥ وابن الشجرى ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ٣٠ والخزاعة ٣ : ٥٣٤

وشرح شواهد الشافية ٤٠٨ وابن يعيش ٨ : ٢٤ / ١٠ : ١٠٤ والممع ١ : ٥٢ والتصريح

١ : ٨٧ والأشمونى ١ : ١٠٣ / ٢ : ٤٤ .

ألم يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءَ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بِنْتِي زِيَادٍ (١)
فجمله حين اضطرَّ مجزوماً من الأصل (٢) . وقال الكمي (٣) :

خَرِبُ دَوَادِي فِي مَآبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتَلْقَى الْإِزَارَا (٤)
اضطرَّ فأخرجه كما قال : « ضَمِنُوا (٥) » .

وسأله عن رجلٍ يَسْتِي يَغْزُو ، فقال : رأيتُ يَغْزِي قَبْلُ ، وهذا يَغْزِي ،
وهذا يَغْزِي زِيدِ ، وقال : لا ينبغي له أن يكون في قول يونس إِلَّا يَغْزِي ،
وَبَاتُ الْوَاوِ خَطَأً ، لأنه ليس في الأسماءِ واوٌ قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا
بناءٌ اختصَّ به الأفعال ، ألا ترى أنك تقول : سَرَوُ الرَّجُلُ وَلَا تَرَى فِي الْأَسْمَاءِ
فَعَلَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ . ألا ترى أنه قال : أنا أدلو حين كان فعلاً ، ثم قال : أدلُّ
حين جعلها اءِماً . فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إِلَّا هكذا .

(١) اللبون من الشاء والإبل : ذات اللبن . وبنو زياد هم الكلمة : الربيع ، وعمارة
وقيس ، وأنس ، بنو زياد بن سفيان العبسي . وأمهم فاطمة بنت الخرشب . والمراد لبون
الربيع بن زياد ، وكان أم الربيع على راحلتها فأخذ قيس بن زهير بزمامها وذهب بها
مرتهنًا لها بدرع كان قيس بن زهير قد أعارها الربيع فمطله بها . في قصة من أيام
العرب .

والشاهد فيه : إسكان الياء في « يأتيك » في حال الجزم . حملاً لها على الصحيح .
وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله ، فاستعملها هنا
للضرورة .

(٢) السيرافي : أي جارياً في الجزم على الأصل ، من حذف الحركة لا الحرف .
(٣) ديوانه ١ : ١٩٠ والمقتضب ١ : ١٤٤ والخصائص ١ : ٣٣٤ والمنصف
٢ : ٦٨ ، ٨٠ / ٢ : ٦٨ ، ٧٦ .

(٤) الخريع : اللينة المعاطف . والدوادي : جمع دوداة ، وهي آثار أراجيح .
أراد أنها لصغر سنها لا تنال كيف تتصرف لاعبة .

والشاهد فيه : إجراؤه « دوادي » على الأصل ، كما سبق .
(٥) إشارة إلى قول قعنب بن أم صاحب الذي سبق في ١ : ٢٩ وهو قوله :
مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي أنى أجود لأقوام وإن ضمنا

فإن قلت : أدعُهُ في المعرفة على حاله وأغْيِرُهُ في النكرة . فإن ذلك غير جائز ، لأنك لم تر اسماً معروفاً أُجْرِيَ هكذا (١) .

قل الشاعر (٢) :

لَا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بَعْنَسِ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِي (٣)
عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . وَلَمْ يَقُلْ : الْقَلَنْسُو .

ولا يبنون الاسم على بناء إذا بلغ حال التنوين تغير وكان خارجاً من حدة الأسماء ، كما كرهوا أن يكون إي وفي ، في السكوت (٤) وترك التنوين ، على حال يخرج منه إذا وصل ونون فلا يكون على حدة الأسماء ، فقرأوا من هذا كما قرأوا من ذلك . ويكفيك من ذا قولهم : هذه أدلى زيد . فإن قلت : إنما أعرب في النكرة ، فلم يتغير البناء . كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناء يتغير في النكرة .

وتقول في رجل سميت به بارمه : هذا إرم قد جاء ، وبنون (٥) ، في قول الخليل ، وهو القياس .

(١) فقط : « آخره هكذا »

(٢) مجهول . وانظر المقتضب ١ : ١٨٨ والمنصف ٢ : ١٣ / ٣ : ٧٠ وابن يعيش

١٠ : ١٠٧ واللسان (قلس ٦٤ عنس ١٢٨) .

(٣) مخاطب ناقته ، يقول : لأرتق بك حتى تلحق بهؤلاء القوم . وعنس : قبيلة من اليمن من مذحج ، وهم رهط الأسود العنسي المتني باليمن . والرباط : جمع ربطة ، وهي ضرب من الثياب . والقلنسي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس تختلف أنواعه وأشكاله .

والشاهد في قوله « القلنسي » حيث قلب واو « القلنسوة » إلى ياء ، لأنه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة ، بخلاف الفعل .

(٤) فقط : « وفي في حال السكوت » .

(٥) ١ : « وتنون » .

وتقول : رأيتُ إِرْمَىَ قَبْلُ ، بَيِّنَ الْبِاءِ ، لِأَنَّهَا صَارَتْ اسْمًا وَخَرَجَتْ
 ٦١ من موضع الجزم ، وصارت من موضع يرتفع فيه وينجر وينتصب (١) .

وَإِذَا سَمِيتَ رَجُلًا بَعْدَ قَلْتِ : هَذَا وَاعٍ قَدْ جَاءَ (٢) ، صَبَّرْتَ آخِرَهُ كَأَخْرِ
 إِزْمَهُ حِينَ جَمَلْتَهُ اسْمًا . فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُخْتَلَفًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْمًا عَلَى مِثَالِ عِ ،
 فَتَصِيرُهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَتُلْحَقُهُ حَرْفًا مِنْهُ كَانَ ذَهَبَ ، وَلَا تَقُولُ : عَى فَنُلْحَقَهُ
 بِالْأَسْمَاءِ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَ شَيْئًا وَعِدَّةٌ لَمْ تُلْحَقَهُ بِنَاءِ الْحَقَرِ
 الَّذِي أَوَّلُ بِنَائِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْهُ وَتَدَعُ مَا هُوَ مِنْهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
 هَذَا وَاعٍ كَمَا تَرَى .

وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بَرَةً لِأَعْدَتِ الْهَمْزَةَ وَالْأَلْفَ قَلْتِ : هَذَا إِرَاءٌ قَدْ جَاءَ ،
 وَتَقْدِيرُهُ : إِذْعَى ، تُلْحَقُهُ بِالْأَسْمَاءِ بِأَنْ تَضُمَّ إِلَيْهِ مَا هُوَ مِنْهُ ، كَمَا تَقُولُ : وَعُيْدَةٌ
 وَوُشْيَةٌ وَلَا تَقُولُ : عُدْيَةٌ وَلَا شُمِيَّةٌ ، لِأَنَّكَ لَا تَدَعُ مَا هُوَ مِنْهُ وَتُلْحَقُ بِهِ
 مَا لَيْسَ مِنْهُ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا عِ ، كَمَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ فِي آخِرِ إِزْمِهِ .

(١) السيراني : إنما فعلت هذا لأن الهاء تسقط لأنها دخلت للوقف ، وترد الباء التي
 هي لام الفعل ، لأنها سقطت للأمر ، وتقطع ألف الوصل على ما مر .
 وانظر لقطع ألف الوصل ما سبق في ١٩٨ .

(٢) السيراني : أي لأنك حذف الهاء فبقيت العين وحدها وهي حرف واحد ،
 ورددت الباء لأن سقوطها كان للأمر ، وقد صار اسمًا مستحقًا للإعراب فرددت
 الباء من أجل ذلك ، وبقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ،
 فاحتجت إلى حرف آخر فرددت الواو التي هي فاء الفعل ، وفتحها لأحد أمرين :
 إما لأن الفتحة أخف الحركات ، وإما لأن الواو لما ظهرت في الفعل كانت مفتوحة
 في قولك : وعى يعى . وكل ما اعتل من الأسماء فاحتج إلى حرف يزداد فيه . وكان قد
 سقط منه حرف ، فالأولى رد الساقط الذي كان فيه ، كرجل كان اسمه عدة أو شية ،
 إذا صغرناه قلنا : وعيدة ووشية . فهذا أصل لما كان على هذا . ومالم يكن سقط منه
 حرف واحتج إلى زيادة كان له حكم آخر ستقف عليه .

وإن سميت رجلاً قلَّ أو خَفَّ أو بَعَّ أو أقيمُ قلتُ : هذا قولٌ قد جاء
وهذا بيعٌ قد جاء ، وهذا خافٌ قد جاء ، وهذا أقيمٌ قد جاء ؛ لأنك قد حرَّكت
آخرَ حرفٍ وحوَّلتَ هذا الحرفَ من المكانِ وعن ذلك المعنى ، فإنما حذفْتَ
هذه الحروفَ في حالِ الأمرِ لئلاَّ ينجزمَ حرفان ، فإذا^(١) قلتُ : قولاً أو خافاً
أو بيعاً أو أقيموا ، أظهرتَ للتحريك ، فهو ههنا إذا صار اسماً أجدرُ
أن يُظهرَ .

ولو سميتَ رجلاً لم يُرِدْ أو لَمْ يَخَفْ ، لوجبَ عليك^(٢) أن تحكيه^(٣) ؛
لأنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه ، ولو لَمْ تُظهرْ هذه الحروفَ قلتُ : هذا يُريدُ
وهذا يخافُ .

وكذلك لو سميتَه بتردُّدٍ من قولك : إن ترَدُّدٌ أرَدُّدٌ ، وإن تخَفَّ أخَفٌ ،
قلتُ : هذا يخافُ ويردُّ . ولو لَمْ تقلْ ذا لَمْ تقلْ في إزميه إزمي ، ولتركتَ
الياءَ محذوفةً ، ولكنما أظهرتها في موضعِ التحريك^(٤) ، كما تُظهرها إذا قلتُ :
ارمياً وهو يرمي .

وإذا سميتَ رجلاً باعَضَضٌ قلتُ : هذا إعَضُّ كما ترى ، لأنك إذا حرَّكتَ
اللامَ من المضاعفِ أدغمتَ ، وليس استمٌ من المضاعفِ تُظهرُ عينه ولا مه .
فإذا جمعتَ إعَضَضٌ اسماً قطعتَ الألفَ كما قطعتَ ألفَ إضربٍ ، وأدغمتَ
كما تدغمُ أعَضُّ إذا أردتَ أنا أفعلُ ؛ لأنَّ آخره كآخره ، ولو لَمْ

(١) : « فإن قلت » .

(٢) : « لوجب عليه » ب : « لدخل عليه » .

(٣) : ب : « إن يحكيه » .

(٤) : « ولكنها أظهرتها في موضع التحريك » .

تُدغم ذا لما أدغمت إذا سميت بِيَعْفَضٍ من قولك: إن بَعْفَضٌ (١)
أَعْفَضٌ ، ولا تَعْفَضُ .

وإذا سميت رجلاً بِالْبَبِ من قولك :

* قد علمت ذاك بناتُ أَلْبَبِ (٢) *

تركته على حاله ، لأن هذا اسم (٣) ، جاء على الأصل ، كما قالوا : رجاء
ابن حيوة ، وكما قالوا : ضيون (٤) ، فجاءوا به على الأصل . وربما جاءت
العربُ بالشيء على الأصل ويجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

هذا باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا
بالكاف التي في لك والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ فقيل
له : تقول : باء كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف . وقال :
أقول كة وبه . فقلنا : ليم ألحقت الهاء ، فقال : رأيتهم قالوا : عه فألحقوا
هاء حتى صيروها يُستطاع الكلام بها ، لأنه لا يُلفظ بحرف . فإن وصلت
قلت : ك وب فاعلم يافتي ، كما قالوا : ع يافتي . فهذه طريقة كل حرف
كان متحرراً ، وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء ، لقربها منها
وشبهها بها ، فتقول : با و كا ، كما تقول : أنا .

(١) ا : « إن تعضض » .

(٢) ا ، ب : « ألببه » . وقد سبق الكلام عليه في ص ١٩٥ من هذا الجزء .

(٣) ا : « الاسم » .

(٤) الضيون : السنور الذكر . ا : « ضيور » ، تحريف .

وسَمِعْتُ من العرب من يقول : « أَلَاتَا ، بَلَى فَا » ؛ فإنما أرادوا
أَلَا تَعْمَلُ وِلي فاعل^(١) ، ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف في أنا ،
وَشَرِكَةُ الألفُ الهاءُ كشركتها في قوله : أنا ، يَدْنُوها بالألف كبينهم بالهاء
في هِيَهْ وَهِنَّهْ وَبَغَلْتِيَهْ . قال الراجز^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ^(٣)
يُرِيدُ : إِنْ شَرًّا فَشَرًّا ، وَلَا يُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ .

ثم قال : كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غلامِي وباء إِضْرِبْ
ودالِ قَدْ ؟ فأجابوا بنحو مما أجبوا في المرة الأولى فقال : أقول إِبْ وإِي
وإِذْ ، فَأَلْحِقْ أَلْفَا موصولة . قال : كذلك أراهم صنعوا بالساكن ، أَلَاتَاهُمْ
قالوا : ابْنُ وَأَسْمٌ حَيْثُ أَسْكَنُوا الباءَ والسين ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكَلِّمَ
بِساكنٍ في أول اسم كما لا تصل إلى اللفظ بهذه السواكن ، فَأَلْحَقْتَ أَلْفَا حَتَّى
وَصَلْتَ إِلَى اللفظ بها ، فَكَذَلِكَ تُلْحَقُ هَذِهِ الألفات حتى تصل إلى اللفظ بها
كما أَلْحَقْتَ المَسْكَنَ الأوَّلَ في الاسم^(٤) . وقال بعضهم : إِذَا سَمَّيْتُ رَجُلًا بالباء
مِنْ ضَرْبِ قَلْتُ : رَبٌّ فَأَرُدُّ العَيْنَ^(٥) . فإن جعلت هذه المتحركة اسما حذفت

(١) في الكامل ٢٣٦ : « الأصمعي : كان أخوان متجاوران لا يكلم كل واحد
منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي ، فيقول أحدهما لصاحبه : أَلَاتَا .
فيقول الآخر : بلى فا . يريد ألا تنهض ، فيقول الآخر : بلى فانهض » .

(٢) هو لقيم بن أوس . وانظر الكامل ٢٣٦ وشرح شواهد الشافية ٢٦٢ والمجع
٢ : ٢١٠ ، ٢٣٦ ، واللسان (تا ٣٣٠) .

(٣) ط ومعظم المراجع : « ولا أريد الشر » ، وما أثبت من ، ب يقتضيه
التفسير بعده .

(٤) بعده في ا ، ب : « يريد ألف اسم » .

(٥) بعده في كل من ا ، ب حاشية دخلت في الأصل ، وهي : « قال أبو الحسن :
حسب ، فردّ الفاء . وقال بعضهم : لا يجوز أن تسمى بالباء من اضرب إذا قلت إِبْ ، =

الهاء كما حذفها من عه حين جمعها امما ، فإذا صارت امما صارت من بنات الثلاثة ؛ لأنه ليس في الدنيا اسم أقل عدداً من اسم على ثلاثة أحرف ، ولكنهم قد يحدفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل له ، ويردونه في التحقير والجمع ؛ وذلك قولهم في دم : دُمِي ، وفي حِر : حُرْبِيحٌ ، وفي شفة : شُفَيْهَةٌ ، وفي عِدَّة : وَعَيْدَةٌ . فهذه الحروف إذا صُيرت اسماً صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو ؛ لأننا رأينا أكثر بنات الحرفين التي أصلها الثلاثة أو عامتها ، من بنات الياء والواو ، وإنما يحملونها كالأكثر ، فكأنهم إن كان الحرف مكسوراً ضموا إليه ياء لأنه عندهم له في الأصل حرفان ، كما كان لدم في الأصل حرف ؛ فإذا ضمت إليه ياء صار بمنزلة في ، فتضم إليه ياء أخرى تنقله بها [حتى يصير على مثال الأسماء] . وكذلك فعلت بي .

٦٣

وإن كان الحرف مضموماً ألقوا واواً ثم ضموا إليها واواً أخرى حتى يصير على مثال الأسماء ، كما فعلوا ذلك بلو وهو^(١) وأو . فكأنهم إذا كان الحرف مضموماً صار عندهم من مضاعف الواو ، كما صارت لو وأو وهو إذ كانت فيهن الواوات من مضاعف الواو . وإن كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو في وكى^(٢) من مضاعف الياء عندهم

=لأنك إذا وصلتها بقيت على حرف . وهذا مذهب قوى ، وهو خلاف قول سيبويه . وقال السيرافي تعليقا : مذهب الأخفش أن يزيد عليه ما يصيره بمنزلة اسم من الأسماء العربية ، وفيها ما يكون على حرفين كيد ودم . وأولى ما ترده إليه ما كان في الكلمة التي منها هذه الباء ، فترد إليها الضاد فتقول : ضب . وقال المازني : أرد أقرب الحروف إليه وهو الراء فأقول : رب . وقال أبو العباس : أرد الحروف كلها فأقول : ضرب .

(١) ا ، ب : « وأو وهو » .

(٢) ا ، ب : « نحو كى وفي » .

وإن كان الحرف مفتوحاً ضموا إليه ألفاً ثم ألحقوا ألفاً أخرى حتى يكون على مثال الأسماء ، فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الواوات والياءات فيما كان مكسوراً أو مضموماً ، كما صارت ماوِلاً ونحوهما إذ كانت فيهما ألفات مما يضاعف .

فإن جعلت إحدى اسمائِ ثقلته بياءٍ أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسمٍ وابنٍ (١) .

فأما قاف وياء وزاي [وباء] وواو فإنما حكيت بها الحروف ولم ترد أن تُلَفَّظ بالحروف كما حكيت بغاق صوت الغراب ، وبقب وقع السيف ، وبطيخ الصَّحْك ، وبنيت كل واحد بناء الأسماء . وقب هو وقع السيف . وقد ثقل بعضهم وضم ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيت الحروف حكيتها بيناء بنيتها للأسماء ، ولم تسلم الحروف كما لم تسلم الصوت . فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سميت رجلاً بأب قلت : هذا إب ، وتقديره في الوصل : هذا أب كما ترى ، تريد الباء (٢) وألف الوصل من قولك : اضرب (٣) . وكذلك كل شيء .

(١) ا ، ب : « ابن واسم » .

وبعده فيهما : « إي » ، يريد الباء من غلامي إذا ألحقت قبلها ألف الوصل .

(٢) ط : « يريد بالياء » .

(٣) السرافي ما ملخصه : فيه ستة أقاويل : قول سيبويه في الابتداء به وصله بهجرة الوصل وإسقاطها إذا اتصل بكلام ، واستدل لذلك بقولهم : من اب لك بتخفيف الهمة ، فيبقى الاسم على حرف واحد في كليهما . ورد أبو العباس المبرد عليه ذلك ففرق بين تخفيف الهمة وإسقاط ألف الوصل فقال : تخفيف الهمة غير لازم ، وألف الوصل إذا اتصلت سقطت . والقول الثاني : رد الراء فيقال رب . وقياس قول =

مثله لا تعتبره عن حاله ؛ لأنك^(١) تقول : إِبُّ ، فيبقى حرفان سوى التنوين .
 فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَحْتَلَّ عندهم أن تذهب ألفه في
 الوصل ، وذلك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف . ألا تراهم يقولون : مَنْ
 أَبُّ لك ؟ فلا يبقى إلا حرف واحد فلا يَحْتَلُّ ذاعندهم ، إذ كان كينونة
 حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرك ما قبل الهمزة في قولك :
 ذَهَبَ أَبُّ لك ، وكذلك إِبُّ ، لا يَحْتَلُّ أن يكون في الوصل على حرف إذا
 كان لا يلزمه ذلك في كل المواضع^(٢) ، ولولا ذلك لم يجر ؛ لأنه ليس في الدنيا
 اسمٌ يكون على حرفين أحدهما التنوين ؛ لأنه لا يستطيع أن يتكلم به
 في الوقف متداً .

فإن قلت : يغير في الوقف . فليس في كلامهم^(٣) أن يغيروا بناءه
 في الوقف عما كان عليه في الوصل ، ومن ثم تركوا أن يقولوا هذا في ، كراهية^(٤)
 أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .
 وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرفٌ واحد كقَدْ ،
 وأن ليست واحدةً منهما منفصلة من الأخرى كأنفصال ألف الاستفهام في قوله :
 أأريد^(٥) ، ولكن الألف كألف أَيْمٌ في أَيْمُ الله ، وهي موصولة كما أن ألف
 أَيْمٍ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو ، وهو رأيه .

والدليل على أن ألف أَيْمٍ ألف وصل قولهم : إَيْمُ الله ، ثم يقولون :

٦٤

الأخفش ضب . وقول المبرد اضرب . وقول الزجاج : إِبُّ بقطع الألف . والقول السادس
 أنه لا يجوز أن يسمى بابٌ لأنه يحتاج إلى تحريك الباء ، وتحريكها يمنع من ألف الوصل .
 (١) لأنك ، ساقطة من ا .

(٢) ط : « في جميع المواضع » .

(٣) ا : « من كلامهم » .

(٤) ا ، ب : « كراهية » .

(٥) ا ، ب : « أزيد » .

لَيْمُ اللَّهِ . وفتحوا ألف أيْمٍ في الابتداء شبهوها بألف أَحْمَرَ لأنها زائدة مثلها .
وقالوا في الاستفهام : الرجلُ ، شبهوها أيضاً بألف أَحْمَرَ ، كراهية أن يكون (١)
كالظهير فيكتبس ، فهذا قول الخليل . وأيْمُ الله كذلك ، فقد يشبه الشيء
بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك ، نحو : يا ابنَ عَمِّ في النداء .

وقال الخليل : ومما يدلُّ على أنَّ أَلْ منضوطة من الرَّجُل ولم يُبْنَ عايتها ،
وأنَّ الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ ، قولُ الشاعر (٢) :

دَعْ ذَا وَعَجَّلْ ذَا وَأَخْفِنَا بَدَلْ بالشَّحْمِ إِنَّا قَدْ مَلَيْنَاهُ بِجَلْ (٣)

قال : هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر : قَدِي ، فيقول : قد فعل (٤) .
ولا يفعل مثلُ هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة .

ويقول الرجل : أَلِي ، ثم يتذكَّر ، فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا
أنَّ الألف واللام بمنزلة قَدْ وَسَوْفَ لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ،
ولكنهما جميعاً بمنزلة هَلْ وَقَدْ وَسَوْفَ ، تدخلان للتعريف وتخرجان (٥) .

وإن سميت رجلاً بالضاد من ضَرَبَ قلت : ضاء ، وإن سميتها بها من

(١) ا ، ب : « كراهة » . وفي ا : « تكون » .

(٢) هو ذوالرمة ، وليس في ديوانه ولا ماحقاقه . وانظر المقتضب ١ : ٨٤ .

٢ : ٩٤ والخصائص ١ : ٢٩١ والمنصف ١ : ٦٦ والمجم ١ : ٧٩ .

(٣) بجل ، أى حسي وكفاني .

والشاهد في قوله « بدل » ، أراد بهذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم
لما احتاج إليه من إقامة القافية ، ثم أعادها في الشحم لما استأنف ذكره بإعادة حرف
الجر .

(٤) ب : « ثم يقول قد فعل » . وفي ط : « وهو يتذكر قدي : قد فعل » .

(٥) ا : « يدخلان للتعريف ويخرجان » وفي ب : « يدخلان للتعريف » فقط .

وأثبت ما في ط .

ضِرَابٍ قَلت : ضِيٌّ ، وإن سمّيته بها من ضجى قلت : ضُوٌّ . وكذلك هذا الباب كله . وهذا قياس قول الخليل . ومن خالفه ردّ الحرف الذى يليه .

هذا باب الحكاية التى لا تتغير فيها الأسماء عن حالها فى الكلام وذلك قول العرب فى رجل يسمّى تَأَبَّطَ شَرًّا : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا وقالوا : هذا بَرَقَ نَحْرُهُ^(١) ، ورأيتُ بَرَقَ نَحْرُهُ . فهذا لا يتمير عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون اسما .

وقالوا أيضا فى رجل اسمه ذَرَى حَبًّا : هذا ذَرَى حَبًّا . وقال الشاعر ، من بنى طُهيَّة^(٢) :

إِن لَهَا مُرْكَبًا إِرْزَبًا كَأَنَّهُ جَبَهُهُ ذَرَى حَبًّا^(٣)

فهذا كله يترك على حاله . فمن قال : أُغَيِّرَ هذا دخل عليه أن يسمّى الرجل بيت شعير ، أو بـ «لَهُ دِرْهَمَانِ» ، فإن غيره عن حاله فقد ترك قول الناس وقال ما لا يقوله أحد . وقال الشاعر^(٤) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللَّهِ لَا تَنْسَكِحُونَهَا بَنَى شَابَ قَرْنَاها تَصْرُؤًا وَتَحْلُبُ
وعلى هذا يقول : بدأتُ بالحمد لله رب العالمين . وقال الشاعر^(٥) :

(١) ط : « وهذا برق نحره » .

(٢) المقتضب ٤ : ٩ وابن يعيش ١ : ٢٨ واللسان (رزب : ٤٠ حيب ٢٨٧) .

(٣) ا ، ب واللسان : « مركبا » بالباء ، وكذا عند الشنتمرى . والمركب والركب : أعلى النرج . ويروى : « مركنا » بالنون « كما فى ط ، ونبه عليها الشنتمرى . والمركن ، أصله الضرع المنتفخ . والإرزاب : الغليظ . والشاهد فى تركه « ذرى حبا » على لفظه محكيا ، لأنه جملة قد عمل بعضها فى بعض ، فلانغير تغير الأسماء المفردة والمضافة .

(٤) هو أسدى . وقد سبق البيت فى ٢ : ٨٥ . لبشر بن أبي خازم أو الطرماح .

(٥) وانظر الكامل ٢٥٩ والمقتضب ٤ : ١٠ والمفضليات ٣٤٤ واللسان (عير ٣٠٥) .

وجدنا في كتابِ بنى تميمٍ «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»^(١) وذلك لأنَّه حكى «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ»، فكذلك هذه الضروبُ إذا كانت أسماءً . وكلُّ شيءٍ عملٌ بعضه في بعض فهو على هذه الحال .

واعلم أن الاسم إذا كان محكيًّا لم يُشَنَّ ولم يُجمَع ، إلا أن تقول : كلهم تَأَبَّطَ شَرًّا ، وكلاهما ذَرَى حَبًّا ، لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسماً^(٢) . ولو ثنيتَ هذا أو جمعته لثنيتَ «أحقُّ الخليلِ بالرَّكضِ المَعَارُ» إذا رأيتَه في موضعين .

ولا تضيفه إلى شيءٍ إلا أن تقول : هذا تَأَبَّطَ شَرًّا صاحبك أو مملوكك^(٣) . ولا تحمِّره كما لا تحمِّره قبل أن يكون علماً . ولوسميتَ رجلاً زَيْدًا أَخوَك لم تحمِّره .

فإن قلتَ : أقولُ زَيْدًا أَخوَك ، كما أقولُ قبل أن يكون اسماً . فَإِنَّكَ إِنَّمَا حَقَرْتَ اسماً قد ثبتَ لرجلٍ ليس بحكاية ، وَإِنَّمَا حَقَرْتَ اسماً على حِيَالِهِ .

(١) المَعَارُ : المسمن ، يقال أعرت الفرس ، أى سمنته . أى وجدنا . فى كتب وصاياهم هذا الكلام . قال الشنتمرى : والأشبه عندى أن يكون المستعار ، ويكون المعنى أنهم جاثرون فى وصيتهم ، لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال فى أيديهم . ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالاستعمال فيها لئلا ترد سريعاً من غيرها . ثم قال : ويروى المَعَارُ بالغيث المعجمة ، وهو الشديد الخلق ، من قولهم : أغرت الخيل ، إذا أحكمت فتله .

والشاهد فيه عجز البيت ، إذ تركه محكيًا على لفظه .

(٢) السيراني : فإن اجتمع رجلان أو رجال اسمهم متفق فى هذا قلت فى التنشيط : رأيت رجلين اسمهما برق نحرة ، أو هذان كلاهما برق نحرة . ورأيت ذوى ذرى حبا ، ورأيت أحق الخليل بالرَّكضِ المَعَارُ فى موضعين .

(٣) ط فقط : «ومملوكك» .

فَإِذَا جُمِلَا اسْمًا فَلَيْسَ وَاحِدٌ أَوَّلَى بِهِ مِنْ صَاحِبِهِ وَلَمْ يُجْعَلِ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ بِمَنْزِلَةِ حَضْرَمَوْتَ ، وَلَكِنَّ الْأَسْمَ الْآخِرَ مَبْنَى عَلَى الْأَوَّلِ . وَلَوْ حَقَّرْتَهُمَا جَمِيعًا لَمْ يَصِيرَا حِكَايَةً ، وَلَكِنَّ الْأَوَّلَ اسْمًا تَامًا .

وَإِذَا جُمِلَتْ « هَذَا زَيْدٌ » اسْمَ رَجُلٍ فَهُوَ يَحْتَاجُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَغَيْرِهِ إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ زَيْدٌ ، وَيَسْتَفْنَى كَمَا يَسْتَفْنَى . وَلَا يَرْخَمُ الْحَكْمَى أَيْضًا وَلَا يَضَافُ بِالْيَاءِ (١) ، وَذَلِكَ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ أَخُو كِيٍّ وَلَا بَرَقٌ نَحْرُ هِيٍّ ، وَهُوَ يَضِيفُ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَحْذَفَ فَيَقُولُ : تَأَبَّطِي وَبَرَقِي ، فَتَحْذَفُ (٢) وَتَمَعَلُ بِهِ عَمَلَكُ بِالْمُضَافِ ، حَتَّى تَصِيرَ الْإِضَافَةَ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لَا يَكُونُ حِكَايَةً لَوْ كَانَ اسْمًا . فَمَنْ لَمْ يَقُلْ ذَا فَطُوْلٍ لَهُ الْحَدِيثُ فَإِنَّهُ يَقْبَحُ جَدًّا .

وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ رَجُلٍ سَمِيَ خَيْرًا مِنْكَ ، أَوْ مَأْخُودًا بِكَ ، أَوْ ضَارِبًا رَجُلًا ، قَالُ : هُوَ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ خَيْرًا مِنْكَ ، وَهَذَا خَيْرٌ مِنْكَ ، وَمَرَرْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ .

قُلْتُ : فَإِنْ (٣) سَمَّيْتُ بِشَيْءٍ مِنْهَا امْرَأَةً ؟ فَقَالَ : لَا أَدْعُ التَّنْوِينَ ، مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ خَيْرًا لَيْسَ مِنْهُيَ الْأَسْمُ (٤) ، وَلَا مَأْخُودًا ، وَلَا ضَارِبًا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ضَارِبٌ رَجُلًا أَوْ مَأْخُودٌ بِكَ وَأَنْتَ تَبْتَدِئُ الْكَلَامَ احْتَجَّتْ هَهُنَا إِلَى الْخَبْرِ كَمَا احْتَجَّتْ إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ : زَيْدٌ ، وَضَارِبٌ (٥) وَمِنْكَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ مِنَ الْأَسْمِ (٦) ، فِي أَنَّهُ لَمْ يُسْنَدْ إِلَى مُسْنَدٍ وَصَارَ كَمَا لَ الْأَسْمُ ، كَمَا أَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ

(١) أَى لَا يَنْسَبُ .

(٢) ط فَقَطْ : « فَيَحْذَفُ » .

(٣) ١ : « أَفْإِنْ » .

(٤) ١ : « اسْمٌ » .

(٥) ١ ، ب : « وَضَارِبُكَ » .

(٦) ١ فَقَطْ : « الْكَلَامُ » .

منتهى الاسم وكالهُ . ويدلُّك على أنَّ ذا ينبغي له أن يكون متوناً قولهم :
لا خيراً منه لك ، ولا ضارباً رجلاً لك ؛ فإنَّما ذا حكاية ، لأنَّ خيراً مِنْكَ
كلمة على حدة ، فلم يُحذف التنوينُ منه في موضع حذف التنوين من غيره ، لأنَّه
بمنزلة شيء من نفس الحرف ، إذ لم يكن في المنتهى . فعلى هذا المثال تجرى هذه
الأسماء . وهذا قول الخليل .

وإنَّ^(١) سميت رجلاً بعاقلةٍ لبيبةٍ أو عاقلٍ لبيبي ، صرفته وأجريت مجراه
قبل أن يكون اسماً . [وذلك قولك : رأيتُ عاقلةً لبيبةً يا هذا ، ورأيتُ عاقلاً لبيباً
يا هذا . وكذلك في الجرِّ والرفع متون] ؛ لأنه ليس بشيء عمل بعضه في بعض
فلا ينون ، وينون لأنك نوتته نكرةً ، وإنَّما حكيت^(٢) .

فإن قلت : ما بالي إن سميتُهُ بعاقلةٍ لم أنون ؟ فإنك إن أردت حكاية
النكرة جاز ، ولكنَّ الوجه تركُّ الصرف . والوجه في ذلك الأول الحكايةُ
وهو القياس ، لأنَّهما شيخان ، ولأنَّهما ليس واحدٌ منهما الاسم دون صاحبه ،
فإنَّما هي الحكاية^(٣) وإنَّما ذا بمنزلة امرأةٍ بعد ضاربٍ إذا قلت هذا ضاربٌ
امرأةً إذا أردت النكرة^(٤) ، وهذا ضاربٌ طلحةٌ إذا أردت المعرفة .

وسألت الخليل عن رجلٍ يسمَّى من زيدٍ وعن زيدٍ فقال : أقول : هذا

(١) ط : : «وإذا» .

(٢) وإنَّما حكيت ، ساقطة من ا . وقال السيرافي : وكذلك لو سميت امرأةً بذلك ،
لأن كل واحد منهما مفرداً ليس باسم المسمى بهما ، فحكيت لفظهما قبل التسمية
فقلت : هذا عاقلة لبيبة ، ومررت بفاصلة لبيبة . وقد يجوز أن يجعلهما كحضر موت
فتجعلهما اسماً واحداً ، أو تضيف الأول إلى الثاني كما فعات بحضر موت ، فإن جعلتهما
اسماً واحداً قلت هذا عاقلة لبيبة ، وهذا عاقل لبيبي .

(٣) ط : : «حكاية» .

(٤) ط : : «إن أردت النكرة» ، وكذلك «إن أردت المعرفة» فيما يأتي .

مِنْ زَيْدٍ ، وَعَنْ زَيْدٍ . وَقَالَ : أَعْيَرَهُ ^(١) فِي ذَا الْمَوْضِعِ وَأَصْيَرَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْهَاءِ
 كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ مَفْرَدًا يَعْنِي - عَنْ وَمِنْ ^(٢) . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ قَطًّا زَيْدًا لَقُلْتُ : هَذَا قَطٌّ
 زَيْدٌ ، وَمَرَرْتُ بِقَطِّ زَيْدٍ ، حَتَّى يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ حَسْبُكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ حَوَّلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ ،
 وَإِنَّمَا عَمَلُهُ فِيمَا بَعْدَهُ كَعَمَلِ الْغُلَامِ إِذَا قُلْتُ : هَذَا غُلَامٌ زَيْدٌ . أَلَا تَرَى أَنَّ مِنْ
 زَيْدٍ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعْتَمِدًا عَلَى غَيْرِهِ . وَكَذَلِكَ قَطٌّ زَيْدٌ ، كَمَا
 أَنَّ غُلَامٌ زَيْدٌ لَا يَكُونُ كَلَامًا حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَلَوْ حَكَيْتَهُ مِضَافًا وَلَمْ
 أَعْيَرَهُ لَفَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ مَفْرَدًا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمِضَافَ لَا يَكُونُ حِكَايَةً كَمَا لَا يَكُونُ
 الْمَفْرَدُ حِكَايَةً . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا « وَزَنَ سَبْعَةَ » قُلْتُ : هَذَا
 وَزَنُ سَبْعَةَ فَتَجَمَلَهُ بِمَنْزِلَةِ طَلْحَةَ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا
 خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدًا لَقُلْتُ : هَذَا خَمْسَةَ عَشَرَ زَيْدًا ، تَغْيِيرٌ كَمَا تَغْيِيرُ أَمْسٍ ، لِأَنَّ
 الْمِضَافَ مِنْ حَدِّ التَّسْمِيَةِ .

قُلْتُ : فَإِنِ سَمَّيْتَهُ بِنِي زَيْدٍ لَا تَرِيدُ النَّمَّ ؟ قَالَ : أَتَقُلُّهُ فَأَقُولُ : هَذَا
 فِي زَيْدٍ كَمَا تَقُلُّهُ إِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا لِمَوْثِقٍ لَا يَنْصَرَفُ . وَلَا يُشَبِّهُ ذَا فَاعْبُدِ
 اللَّهُ ، لِأَنَّ ذَا إِمَّا احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ فِي الْإِضَافَةِ حَيْثُ شَبَّهُوا آخِرَهُ بِأَخْرَابٍ ،
 ٦٧ يَعْنِي النَّمَّ مِضَافًا ، وَصَازَ حَرْفُ الْإِعْرَابِ غَيْرَ مَحْرُوكٍ فِيهِ إِذْ كَانَ مَفْرَدًا عَلَى غَيْرِ
 حَالِهِ فِي الْإِضَافَةِ . فَأَمَّا فِي فَلَيْسَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، وَيَاؤُهُ تَحْرُوكٌ فِي النَّصْبِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ
 يَتَحْرُوكُ حَرْفُ إِعْرَابِهِ فِي الْإِضَافَةِ وَيَكُونُ عَلَى بِنَاءٍ إِلَّا لَزِمَهُ ذَلِكَ فِي الْإِنْفِرَادِ .
 وَكَرِهُوا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَالٍ إِنْ نُوِّنَ كَانَ مَخْتَلًا عِنْدَهُمْ .

(١) ا ، ب : « أَعْيَرَهُ » .

(٢) السيرافي : لم يذكر سيبويه غير ذلك . وأجاز الزجاج أن يحكى فيقال هذا
 من زيد ، ورأيت من زيد .

ولو سمّيته طلحةً وزيداً ، أو عبدَ الله وزيداً ، وناديتَ نصبتَ ونوتتَ
الآخرَ ونصبتَه ، لأنَّ الأوَّلَ في موضعِ نصبٍ وتنوينٍ (١) .

واعلم أنك لا تُنثني هذه الأسماء ، ولا تحمّرها ، ولا ترخمها ، ولا تضيفها ،
ولا تجمعها . والإضافة إليها كالإضافة إلى تَأَبَّطَ شَرًّا ؛ لأنها حكايات .

وسألت الخليل عن إِمْنَا وإِنَّمَا وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُهَا وَإِمَّا فِي ، قولك : إِمَّا أَنْ
تفعل وَإِمَّا أَنْ لا تفعل ، فقال : هنَّ حكايات ، لأنَّ مَا هذه لم تُجمل بمنزلة مَوْتٍ
في حَضَرَ مَوْتٍ (٢) . ألا ترى أنها (٣) لم تُغيَّر « حَيْثُ » عن أن يكون فيها
اللغتان : الضمُّ والفتح . وإِنَّمَا تَدْخُلُ لَتَمْنَعُ أَنْ من النصب ، ولتَدْخُلُ حَيْثُ
في الجزاء ، فجاءت مغيَّرة (٤) ، ولم تبيء كَمَوْتٍ في « حَضَرَ » ولا لغواً .

والدليل على أن ما مضمومة إلى إن قولُ الشاعر (٥) :

(١) السيرافي : لم تصرف طلحة وصرفت زيدا لأنك حكيت في التسمية اللفظ
الذي كان يجري عليه هذان الاسمان إذا عطف أحدهما على الآخر بالواو فقلت :
رأيت طلحة وزيدا ، وجاءني طلحة وزيد ، ومررت بطلحة وزيد . وإن ناديت
قلت : يا طلحة وزيدا ، فتنصب على أصل النداء ، ولم تبته على الضم ، لأن طلحة
وحده ليس باسم واحد فتضمه . ولو سميت بطلحة وزيد وأنت تريد طلحة من الطلح
لحكيت في التسمية فقلت : رأيت طلحةً وزيدا ومررت بطلحة وزيد ... إلى أن قال :
واعلم أن كل حرفين ، أو اسم وحرف ، أو فعل وحرف ، ضم أحدهما إلى الآخر فسويت
به ، حكيت لفظه قبل التسمية ولم تغيره ، لأنه يشبه بالحمل ، كرجل سمّيته إِمْنَا وَأَمَّا
وَكَأَنَّمَا وَحَيْثُهَا .

(٢) هذا ما في ط . وفي ا : « موت من حضر » ، وفي ب : « موت في حضر » .

(٣) بدله في ا ، ب : « لأنها » .

(٤) مغيرة لحيث ، إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم ، ولأنَّ ، إذ نقلتها من العاملة

إلى المهملة .

(٥) هو دريد بن الصمة . وقد سبق في ١ : ٢٢٦ وهذا الجزء ص ١٤١ في الحاشية

الثالثة . وانظر أيضا : المقتضب ٣ : ٢٨ وابن يعيش ٨ : ١٠١ ، ١٠٤ .

لقد كَذَّبْتُكَ نَفْسُكَ فَادَّعَى بِهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ (١)
 وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ إِمَامًا . وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا مَعَ أَنْ فِي قَوْلِكَ : أَمَّا أَنْتَ مِنْطَلِقًا
 انْطَلَقْتُ مَعَكَ .

وَكَانَ يَقُولُ : إِلَّا الَّتِي لِلْإِسْتِثْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ دِفْلِي ، وَكَذَلِكَ حَتَّى (٢) . وَأَمَّا إِلَّا
 وَإِمَامًا فِي الْجِزَاءِ فِي حِكَايَةِ . « وَأَمَّا » الَّتِي فِي قَوْلِكَ : أَمَّا زَيْدٌ فَمِنْطَلِقُ فَلَا تَكُونُ
 حِكَايَةً ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ شَرْوَى . وَكَانَ يَقُولُ : أَمَّا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةً (٣) ،
 وَأَلَا الَّتِي فِي الْإِسْتِفْهَامِ حِكَايَةً . وَأَمَّا قَوْلِكَ : أَلَا إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، وَأَمَّا
 إِنَّهُ ظَرِيفٌ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَفَا وَرَحَى وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَلَعَلَّ حِكَايَةَ ؛ لِأَنَّ اللَّامَ هَاهُنَا
 زَائِدَةٌ ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي لِأَفْعَلْنَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : عَلَّكَ . وَكَذَلِكَ كَانَ ،
 لِأَنَّ الْكَافَ دَخَلَتْ لِلتَّشْبِيهِ . وَمِثْلُ ذَلِكَ كَذَا وَكَأَيُّ ، وَكَذَلِكَ : ذَلِكَ ، لِأَنَّ
 هَذِهِ الْكَافَ لَحِقَتْ لِلْمَخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ أَنْتَ التَّاءُ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِ .

وَقَالَ : وَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا (٤) : هَذَا ، أَوْ هُوَ لِأَنَّ ، تَرَكْتُهُ عَلَى حَالِهِ ، لِأَنِّي
 إِذَا تَرَكْتُ هَاءَ التَّشْبِيهِ عَلَى حَالِهَا فَإِنَّمَا أُرِيدُ الْحِكَايَةَ ، فَجَرَاهَا هَاهُنَا جَرَاهَا قَبْلَ
 أَنْ تَكُونَ اسْمًا .

وَأَمَّا هَلَمْ فَرَعِمَ أَنَّهَا حِكَايَةٌ فِي اللَّغْتَيْنِ جَمِيعًا ، كَأَنَّهَا لَمْ أُدْخِلْتُ عَلَيْهَا الْهَاءَ ،
 كَمَا أُدْخِلْتُ هَاءَ عَلَى ذَا ؛ لِأَنِّي لَمْ أَرِ فِعْلًا قَطُّ بِنِي عَلَى ذَا وَلَا اسْمًا وَلَا شَيْئًا يَوْضَعُ
 مَوْضِعَ الْفِعْلِ وَبِئْسَ مِنَ الْفِعْلِ . وَقَوْلُ بِنِي تَمِيمٌ : هَاءُ مَعْنَى يَقْوَى ذَا ، كَأَنَّكَ

(١) الشاهد فيه إسقاط « ما » من إمام .

(٢) فقط : « فكذلك حتى » .

(٣) ما بعد « فحكاية » إلى هنا ، ساقط من أ .

(٤) ط : : « وقال ولو سميت رجلا » ، أ : « وقال لو » ، وأثبت ما في ب .

قلت : المُمَنَ فأذهبت ألف الوصل . قال : وكذلك لَوَما و لَوَلا . وسمعتُ من العرب من يقول : لا مِن أين يَاقِي ، حَكَى ولم يجعلها اسماً .

٦٨

ولو سميت رجلاً بوزيد ، أو وزيداً ، أو وزيدٌ ، فلا بدَّك من أن تجعله نصباً أو رفعاً أو جرّاً تقول : مررتُ بوزيداً ، ورأيتُ وزيداً ، وهذا وزيداً . كذلك الرفع والجر ، لأنَّ هذا لا يكون إلا تابعا .

وقال : زَيْدُ الطَّوِيلُ حكايةً ، بمنزلة زيدٍ منطلقٍ ، وهو اسمُ امرأةٍ بمنزلة قبل ذلك ، لأنهما شيثان ، كعاقلةٍ لبيبةٍ . وهو في النداء على الأصل ، تقول : يا زيدُ الطويلُ . وإن جعلتَ الطَّوِيلَ صفةً صرفته بالإعراب ، وإن دعوته قلت : يا زيداً الطويلَ . وإن سميتَه زيدا وعمراً ، أو طلحةً وعمراً (١) لم تغَيِّره . ولو سميت رجلاً أولاء قلت : هذا أولاء . وإذا سميت رجلاً : الذي رأيتُه والذي رأيتُ ، لم تغَيِّره عن حاله قبل أن يكون اسماً ؛ لأنَّ الذي ليس منتهى الاسم ، وإنما منتهى الاسم الوصلُ ؛ فهذا لا يتغير عن حاله كما لم يتغير ضاربُ أبوه اسمَ امرأةٍ عن حاله ، فلا يتغير الذي كما لم يتغير وصله . ولا يجوز لك أن تناديه كما لا يجوز لك أن تنادى الضاربُ أبوه إذا كان اسماً ، لأنه بمنزلة اسمٍ واحد فيه الألف واللام . ولو سميتَه الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ ، جاز أن تناديه فتقول : يا الرَّجُلُ منطلقٌ ؛ لأنَّك سميتَه بشيئين كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌ . والذي مع صلته بمنزلة اسمٍ واحد نحو الحارث ، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أن يكون اسماً . وأما الرَّجُلُ مُنْطَلِقٌ فبمنزلة قَائِطٍ شَرًّا ، لأنه لا يتغير عن حاله ، لأنه قد عمل بعضه في بعض . ولو سميتَه الرَّجُلُ وَ الرَّجُلَانِ لم يجز في النداء ، لأنَّ ذا يجرى مجراه قبل أن يكون اسماً في الجرِّ والنصب والرفع .

(١) ا : « أو عمر وطلحة » ب : « أو طلحة وعمر » .

ولا يجوز أن تقول: يا أيها الذي رأيت؛ لأنه اسمٌ غالبٌ كما لا يجوز
يا أيها النَّصْرُ وأنت تريد الاسمَ الغالب. وإذا ناديتَه والاسمُ زَيْدٌ وَعَمْرٌو،
قلت: يا زَيْدًا وَعَمْرًا؛ لأنَّ الاسمَ قد طال ولم يكن الأوَّلُ المنهَى وَيَشْرِكُ
الآخر، وإِنما هذا بمنزلته إذا كان اسمه مضافًا.

وإن ناديتَه واسمه طَلْحَةُ وَحَمْرَةُ نصبتَ بغير تنوين كنصب زَيْدٍ وَعَمْرٍو،
وتنوين زَيْدًا وَعَمْرًا وتجره على الأصل. وكذلك هذا وأشباهه يُرَدُّ إذا طال
على الأصل، كما رُدَّ المضاف، وكأرُدَّ ضاربًا رجلًا.

وأما كزَيْدٍ وبزَيْدٍ فحكايات، لأنَّك لو أفردتَ الباء والكاف غيرَها
ولم تثبت [كأثبتت] مِن.

وإن سميتَ رجلاً عمَّ فأردتَ أن تحكى في الاستفهام، تركته على حاله
كما تدعُ أزيْدًا وأزيْدًا، إذا أردتَ النداء.

وإن أردتَ أن تجعله اسمًا قلت: عن ماءٍ لأنَّك جعلته اسمًا وتمدَّ ماءٌ كما
تركتَ تنوين سَبْعَةً؛ لأنَّك تريد أن تجعله اسمًا مفردًا أضيفَ هذا إليه بمنزلة
قولك: عن زَيْدٍ. وعن ههنا مثلها مفردة؛ لأنَّ المضاف في هذا بمنزلة الألف
واللام لا يجعلان الاسمَ حكايةً^(١)؛ كما أنَّ الألف واللام لا يجعلان الاسمَ
حكايةً؛ وإِنما هو داخلٌ في الاسمِ وبديلٌ من التنوين، فكأنَّه الألف واللام.

(١) ا، ب: «ولا يجعل الأشياء حكاية».

هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة

اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ، ألحقت
بإي الإضافة (١) .

فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله ، ألحقت بإي الإضافة ؛ وكذلك إن
أضفت سائر الأسماء إلى البلاد ، أو إلى حى أو قبيلة (٢) .

واعلم أن بإي الإضافة إذا لحقتنا الأسماء فإنهم مما يغيرونه عن حاله قبل أن
تُلحق (٣) بإي الإضافة . وإنما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتها ،
فشجعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه ما لم يكن .

فنه ما يجيء على غير قياس ، ومنه ما يُعدّل وهو القياس الجارى فى كلامهم .
وستره إن شاء الله .

قال الخليل : كلُّ شىء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه ،
وما جاء تاماً لم تُحدِث العرب فيه شيئاً فهو على القياس .

فن المعدول الذى هو على غير قياس قولهم فى هذيل : هذلي ، وفى فقيم
كنانة : فقيمي ، وفى مُلحج خزاعة : مُلحجي ، وفى ثقيف : ثقفى ، وفى زبيدة :

(١) السيراني : وبإي الإضافة الأولى منهما ساكنة ، ولا يكون ما قبلهما إلا مكسوراً
وهما بغيران آخر الاسم ويخرجانه عن المنتهى ، ويقع الإعراب عليهما . فهذا أول تغيير
منهما للاسم ، كقولنا فى النسبة إلى تميم تميمي ، وإلى واسط واسطي . وإذا كان فى الاسم
هاء التأنيث وجب حذفها كقولنا فى النسبة إلى البصرة بصرى ، وإلى مكة مكى . وذلك
لازم لا يجوز غيره . وإنما وجب حذف الهاء لأنها لو أبقيناها فقلنا بصرنى ومكئى
فى نسبة الرجل إليهما لوجب أن نقول بصرية ومكئية ، فيجتمع فى الاسم تأنيثان التاء
الأولى للمنسوب إليها واثانية للمنسوبة . وهذا لا يكون فى اسم واحد .

(٢) ا ، ب : « وإلى حى أو قبيلة » .

(٣) ا : « يلحق » .

زَبَانِيٌّ ، وفي طَيِّبٍ : طَائِيٌّ ، وفي العَالِيَةِ : عَلَوِيٌّ ، والبَادِيَةِ بَدَوِيٌّ ، وفي البَصْرَةِ :
بِصْرِيٌّ ، وفي السَّهْلِ سُهْلِيٌّ ، وفي الدَّهْرِ : دُهُرِيٌّ ، وفي حَيٍّ من
بني عَدِيٍّ يقال لهم بنو عَبِيدَةَ : عُبْدِيٌّ فضموا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبْدِيٌّ .
وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول في بني جَذِيمَةَ جَذِمِيٌّ ، فيضم الجيم
ويجريه مجرى عُبْدِيٍّ .

وقالوا في بني الحُبَلِيِّ من الأنصار : حُبَلِيٌّ ، وقالوا في صَنْعَاءَ : صَنْعَانِيٌّ ،
وفي شِتَاءَ : شَتَوِيٌّ ، وفي بَهْرَاءَ قبيلة من قُضَاعَةَ : بَهْرَانِيٌّ ، وفي دَسْتَوَاءَ :
دَسْتَوَانِيٌّ مثل بَحْرَانِيٍّ .

وزعم الخليل أنهم بنوا البَحْرَ على فَعْلَانٍ ، وإِنَّمَا كان القياس أن يقولوا :
بَحْرِيٌّ .

وقالوا في الأَفْقِ : أَفْقِيٌّ ، ومن العرب من يقول : أَفْقِيٌّ فهو على القياس .
وقالوا في حَرُورَاءَ ، وهو موضع : حَرُورِيٌّ ، وفي جَلُولَاءَ : جَلُولِيٌّ ، كما قالوا
في خُرَاسَانَ : خُرَسِيٌّ ، وخُرَاسَانِيٌّ أَكْثَرُ ، وخُرَاسِيٌّ لُغَةٌ .
وقال بعضهم : إِبِلٌ حَضِيَّةٌ إِذَا أَكَلَتِ الحَمَضَ ، وَحَضِيَّةٌ أَجُودٌ .
وقد يقال : بَعِيرٌ حَامِضٌ وَعَاضِيَةٌ إِذَا أَكَلَتِ العِضَاءَ ، وهو ضربٌ من الشجر .
وَحَضِيَّةٌ أَجُودٌ وَأَكْثَرُ وَأَقْبَسُ (١) في كلامهم .

وقال بعضهم : خَرَفِيٌّ ، أَضَافَ إِلَى الخَرِيفِ وحذف الياء . والخَرَفِيٌّ فِي
كلامهم أَكْثَرُ من الخَرِيفِيِّ إِمَّا أَضَافَهُ إِلَى الخَرَفِ ، وَإِمَّا بَنَى الخَرِيفَ عَلَى فَعْلٍ .
وقالوا : إِبِلٌ طُلَاحِيَّةٌ ، إِذَا أَكَلَتِ الطَّلْحَ . وقالوا في عِضَاءِ : عِضَاهِيٌّ
فِي قول من جعل الواحدَةَ عِضَاهَةً مِثْلَ قَتَادَةٍ وَقَتَادٍ . والعِضَاهَةُ بِكسر العين ،

(١) ط : « وأكثر وأقبس » .

على القياس . فأما من جعل جميع العِضَّةِ عِضَّاتٍ ، وجعل الذي ذهب الواو فإنه يقول: عِضْوِيٌّ . وأما^(١) من جعله بمنزلة المياه وجعل الواحدة عِضَاهَةً فإنه يقول: عِضَاهِيٌّ^(٢) .

وسمنا من العرب من يقول: أَمْوِيٌّ . فهذه الفتحة كالضمة في السهْل إذا قالوا: سَهْلِيٌّ .

٧٠ وقالوا: رَوْحَانِيٌّ في الرَّوْحَاءِ ، ومنهم من يقول: رَوْحَاوِيٌّ كما قال بعضهم بَهْرَاوِيٌّ ، حدثنا بذلك يونس . ورَوْحَاوِيٌّ أكثر من بَهْرَاوِيٍّ .
وقالوا: في القَفَا: قَفِيٌّ ، وفي طُهَيَّةَ: طُهْوِيٌّ ، وقال بعضهم: طُهْوِيٌّ على القياس^(٣) ، كما قال الشاعر^(٤) :

بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ سَرِيعٍ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرَمِ^(٥)
ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفة منه إحدى الياءين ياءِي الإضافة قولك في الشَّامِ: شَامِيٌّ ، وفي تِهَامَةَ: تِهَامِيٌّ ، ومن كسر التاء قال: تِهَامِيٌّ ، وفي اليمَنِ يَمَانِيٌّ . وزعم الخليل أنهم أَلَحَقُوا هذه الألفات عِوَضاً من ذهاب إحدى الياءين ، وكان الذين حذفوا الياء من تَقْيِيفٍ وَأَشْبَاهِهِ جعلوا الياءين عوضاً منها . فقلتُ: أَرَأَيْتَ تِهَامَةَ ، أليس فيها الألف^(٥) ؟ فقال: إنَّهم كَسَرُوا الاسم على

(١) ا ، ط : « فأما » ، وأثبت ما في ب .

(٢) ب ، ط : « جعل الواحدة عِضَاهَةً قال : عِضَاهِيٌّ » . وأثبت ما في ا .

(٣) السيراني : وزاد غيره طُهْوِيٌّ ، بفتح الطاء وتسكين الهاء . وهو شاذ أيضاً .

(٤) البيت من الخمسين . وانظر الإنصاف ٣٥٠ وابن يعيش ٦ : ١١ واللسان

(قرش ٢٢٦) .

(٥) سريع ، أمي : في الاستجابة ، ويروي : « بكل قريشي عليه مهابة » . وقبله :

ولكننا أغدو على مفاضة دلاص كأعيان الجراد المنظم

والشاهد فيه : « قريشي » ، وإجراؤه في النسب على أصله وتوفية حروفه . وهو =

(٢٢ - سيويه - ج ٣)

أن يحملوه فَعَلِيًّا أو فَعَلِيًّا ، فلما كان من شأنهم أن يحدفوا إحدى اليدين ردوا الألف ، كأنهم بنوه تَهْمِيٌّ أو تَهْمِيٌّ ، وكان^(١) الذين قالوا : تَهَامِ ، هذا البناء كان عندهم في الأصل ، وَفَتَحْتَهُمُ التاء في تهامة حيث قالوا : تَهَامِ بذلك على أنهم لم يدعوا الاسم على بناءه .

ومنهم من يقول: تَهَامِيٌّ وَيَمَانِيٌّ وَشَامِيٌّ ، فهذا كِبَخْرَانِيٌّ وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا غُيِّرَ بِنَاؤُهُ فِي الْإِضَافَةِ . وَإِنْ شئت قلت: يَمَسِيٌّ .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع [من العرب] من يقول في الإضافة إلى الملائكة والجن جميعاً رُوحَانِيٌّ ، وللجميع : رأيتُ رُوحَانِيَّيْنِ .

وزعم أبو الخطاب^(٢) ، أن العرب تقول له لكل شيء فيه الرُّوح من الناس والدواب والجن .

وزعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقول: شَأْمِيٌّ .

وجميعُ هذا إذا صار اسماً في غير هذا الوضع فأضفت إليه جري على القياس ، كما يجرى تحميرُ لَيْلَةٍ وَإِنْسَانٍ وَمُحْوَاهَا إِذَا حَوَّتَهُمَا فَعَلْتَهُمَا اسماً علماً .

وإذا سميت رجلاً زَبِينَةً لم تقل: زَبَانِيٌّ ، أو دَهْرًا لم تقل: دُهُرِيٌّ ، ولكن تقول في الإضافة إليه: زَبْنِيٌّ ، ودَهْرِيٌّ .

= القياس ، لأن الياء لا يطرده حذفها إلا فيما كانت فيه هاء التانيث نحو : مزينة ، إلا أن العرب آثرت في قریش الحذف فقالوا : قرشي ، لكثرة الاستعمال .

(١) ط : « فكأن » .

(٢) ا ، ب : « أبو عبيدة » .

هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس

وذلك قولك في ربيعة: رَبْعِيٌّ ، وفي حنيفة: حَنْفِيٌّ ، وفي جذيمة: جَدْمِيٌّ ،
وفي جهينة: جُهْمِيٌّ ، وفي قتيبة: قُتَيْبِيٌّ ، وفي شنوءة: شَنْئِيٌّ وتقديرها: شَنْوَعَةٌ
وشنمِيٌّ ؛ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا
في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم ، فلما اجتمع في آخر الاسم تغييرُهُ وحذفٌ
لازم لزمه حذف هذه الحروف ؛ إذ كان من كلامهم أن يُحذف لأمرٍ واحد ، ٧١
فكلما ازداد التغيير كان الحذف أَوْزَمَ ، إذ كان من كلامهم أن يحذفوا
لتغيير واحد .

وهذا شبيهٌ بِلِزَامِهِم الحذف هاءِ طَلْحَةٍ ، لأنهم قد يحذفون ممَّا لا يتغيَّرُ ،
فلما كان هذا متغيِّراً في الوصل كان الحذف له أَوْزَمَ .

وقد تركوا التغيير في مثل حنيفة ، ولكنه شاذٌ قليل ، قد قالوا في سليمة:
سَلِيمِيٌّ ، وفي عميرة كلب^(١): عَمِيرِيٌّ . وقال يونس: هذا قليلٌ خبيث . وقالوا
في خريبة: خُرَيْبِيٌّ . وقالوا: سَلَيْقِيٌّ للرجل يكون من أهل السليقة .

وسألته عن شديدة فقال: لا أحذف ، لاستنقالم التضعيف ، وكأنهم
تنكبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف .

قلتُ: فكيف تقول في بني طويلة؟ فقال: لا أحذف ، لكرهيتهم تحريك
هذه الواو في فعل ، ألا ترى أن فعل من هذا الباب العين فيه ساكنة والألف
مبدلةٌ ، فيكره هذا كما يُكره التضعيف ، وذلك قولهم في بني حوزة^(٢):
حَوِيزِيٌّ^(٢) .

(١) كلمة « كلب » ساقطة من ط .

(٢) ضبطت في ا بفتح الحاء في حوزة . وضبطت في ط واللسان ضبطت قلم بضم
الحاء ، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج . ووردت مهملة الضبط في ب .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا
إذا كان آخره ياء ما قبلها حرفٌ مُنكسر^(١)

فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جئت بياءى الإضافة ،
لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان . ولا تحركُ الياء ؛ لأنَّ الياء إذا كانت في هذه
الصفة لم تنكسر ولم تنجر ، ولا تجهدُ الحرف الذى قبل ياء الإضافة إلا مكسورا .
فمن ذلك قولهم في رجل من بنى ناجية : ناجيٌّ ، وفي أدل : أدليٌّ ، وفي صحاري :
صحاريٌّ ، وفي ثمان : ثمانِيٌّ ، وفي رجل اسمه يمان : يمانِيٌّ . وإنما قلَّت
لأنك لو أضفت إلى رجل اسمه يميُّ أو هجرى أحدثت ياءين سواءهما
وحذفتها .

والدليل على ذلك أنك لو أضفت إلى رجل اسمه بخانيُّ قلت : هذا بخانيُّ ،
كما ترى .

ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة لم تصرف بخانيُّ
ولكنها ياءان مُحدَّتان وتحذف الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافة^(٢) .
وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرْمى : يرْمِيٌّ كما ترى .

وإذا أضفت إلى عرقوةٍ قلت : عَرَقِيٌّ^(٣) .

وقال الخليل : من قال في يثرب : يثْرَبِيٌّ ، وفي تغلب : تَغْلِبِيٌّ ففتح معيَّراً

(١) ط : « مكسور » .

(٢) بعده في ا : « ولم تصرف بخانيُّ » .

(٣) ا : « وإن أضفت إلى عرقوة قلت قالوا عرقى » ، تحريف . وقال السيرافي

تعليقا : وذلك أنك تحذف الهاء فتبقى الواو طرفا وقبلها ضمة فتقلبها ياء ، فيصير بمترلة
يرمي وقاضي فتقول : عرقى . ويجوز أن تنسب إليه عرقوى . وتقول العرب - ولم يذكره
سيبويه - في الجلد الذى يدين بالقرنوة ، وهو نبت يدين به : قرنوى .

فإنه إن غَيْرَ مِثْلَ يَرْمِي عَلَى ذَا الْحَدِّ قَالَ : يَرْمَوِيٌّ ، كَأَنَّهُ أَضَافَ إِلَى يَرْمَى .
وَنظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

كَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَوَائِقُ عِنْدَ الحَانَوِيِّ وَلَا نَقْدُ (٢)
وَالوَجْهَ الحَانَوِيُّ ، كَمَا قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ (٣) :

٧٢

كَأْسُ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْتَابِ عَتَّقَهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا حَانِيَّةٌ حَوْمٌ (٤)
لَأَنَّهُ إِنَّمَا أَضَافَ إِلَى مِثْلِ : نَاجِيَّةٌ ، وَقَاضٍ .

وَقَالَ الخَلِيلُ : الَّذِينَ قَالُوا : تَغَلَّبِي فَتَحَجُّوا مَغْيِرِينَ كَمَا غَيْرٌ وَاحِينَ قَالُوا : سُهْلِيٌّ
وَبِضْرِيٌّ فِي بَضْرِيٍّ (٥) ، وَلَوْ كَانَ ذَا لَازِمًا كَانُوا سَيَقُولُونَ فِي يَشْكُرُ :

(١) للفرزدق ، أو لأعرابي ، أو لذي الرمة . وانظر ملحقات ديوان ذي الرمة
٦٦٥ والمحتسب ١ : ١٣٤ وابن يعيش ٥ : ١٥١ والمقرب ٨٥ والعيني ٤ : ٥٣٨
والتصريح ٢ : ٣٢٩ والأشموني ٤ : ١٨٠ واللسان (حنا ٢٢٤) .
(٢) ط فقط : « وكيف » . والدوائيق : جمع دانق ، يفتح النون وكسرهما ،
وهو عشر الدرهم ، ويقال : سدسه ، وقياس جمعه دوائق ، إلا أنه مما جاء على غير بناء
واحد كخاتم وخواتيم ، وطابق وطوابيق .
والشاهد في : « الحانوي » ونسبته إلى الحاناة على غير قياس ، والقياس حاني . والحاناة :
بيت الخمر .

(٣) ديوانه ١٣١ والمحتسب ١ : ١٣٤ والمقرب ٨٥ والمفضليات ٤٠٢ .
(٤) يصف خمرا . والكأس : الخمر في إناثها . وعنى بالعزير ملكا من ملوك
الأعاجم . عتقها : تركها حتى عتقت فرقت . وأربابها : أصحابها . يروى : « أحيانها »
أى : أوقاتنا من فصح أو عيد . والحاناية : الخمارون . حوم : سود ، يريد أنها من أعتاب
سود . ويقال : الخوم جمع حاتم ، وهو الذي يقوم على الخمر ويحوم حولها .
والشاهد في : « حانية » ونسبتها إلى الحاناة على القياس .
(٥) وردت مهملة الضبط في ب ، وضبطت في ا بفتح الباء وكسر الراء بدون
تشديد ، وفي ط بفتح كل من الباء والراء . والوجه ما أثبت .

يَشْكُرِيٌّ، وفي جُلْهُمُ : جُلْهُمِيٌّ . وأن لا يَلْزَمَ الفتحُ دليلٌ على أنه تغييرٌ كالنصير
الذي يدخلُ في الإضافة ولا يَلْزَمُ ؛ وهذا قولُ يونس .

هذا باب الإضافة إلى كل شيءٍ من بنات الياء والواو
التي الياءات والواوات لامتُهْنٌ ، إذا كان (١) على ثلاثة أحرف
وكان منقوصاً للفتحة قبل اللام

تقول في هُدَى : هُدَوِيٌّ ، وفي رجل اسمه حَصَى : حَصَوِيٌّ ، وفي رجلٍ
اسمه رَحَى : رَحَوِيٌّ . وإنما (٢) منهم من الياء إذا كانت مبدلةً استنقلاً
لإظهارها أنهم لم يكونوا يُظهِرُوها إلى ما يستخفون ، وإنما كانوا يُظهِرُونها
إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها ، فيصير قريباً من أُمِّيٌّ ؛ فلم يكونوا
ليردُّوا الياء إلى ما يستنقلون إذ كانت معتلةً مبدلةً فراراً مما يستنقلون قبل أن
يضاف إلى الاسم ، فكرهوا أن يردُّوا حرفاً قد استنقلوه قبل أن يضيفوا إلى
الاسم في الإضافة ، إذ كان ردُّه (٣) إلى بناء هو أثقلُ منه في الياءات وتوالي
الحركات ؛ وكسرة الياء ، وتوالي الياءات (٤) مما ينقله ، لأننا رأيناهم غيروا
للكسرتين والياءين الاسم استنقلاً ، فلما كانت الياءان والكسرةُ والياء
فيما توالى حركاته ازدادوا استنقلاً . وستره إن شاء الله .

وإذا كانت الياء ثالثةً ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسوراً ، فإن
الإضافة إلى ذلك الاسم تصيره كالضاف إليه في الباب الذي فوقه ، وذلك

(١) ا ، ب : «كن» .

(٢) ط : «فإنما» .

(٣) ط : «يرده» .

(٤) ط : «الحركات» .

قولهم في عمٍ : عَمَوِيٌّ ، وفي ردٍ : رَدَوِيٌّ . وقالوا كلهم في الشجوي : شَجَوِيٌّ ، وذلك لأنهم رأوا فَعَلَ بمنزلة فَعَلٍ في غير المعتل ، كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات ، فأقروا الياء وأبدلوا ، وصيروا الاسم إلى ٧٣ فَعَلٍ ، لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدل مع الكسرة ، وأرادوا أن يجرى مجرى نظيره من غير المعتل ، فلما وجدوا الباب والقياس في فَعَلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقروا الياء على حالها وأبدلوا ، إذ وجدوا فَعَلٍ قد أتلاب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ .

وما جاء من فَعَلٍ [بمنزلة فَعَلٍ] قولهم في النمر : نَمَرِيٌّ ، وفي الحبطات حَبَطِيٌّ ، وفي شقرة : شَقَرِيٌّ ، وفي سلمة : سَلَمِيٌّ . وكان الذين قالوا : تَغَلَبِيٌّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفَعَّلَ ، كما جعلوا فَعَلٍ كفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين ، إلا أن ذا ليس بالقياس اللازم ، وإنما هو تغيير ؛ لأنه ليس توالى ثلاث حركات . والذين قالوا : حَانَوِيٌّ شبهوه بعموي .

وإن أضفت إلى فَعَلٍ لم تغيره ، لأنها إنما هي كسرة واحدة ، كلهم يقولون : سَمَرِيٌّ . والدليل بمنزلة النمر ، تقول : دُوَلِيٌّ . وكذلك سمعناه من يونس وعيسى .

وقد سمعنا بعضهم يقول في الصعق : صَعِقِيٌّ ، يدعه على حاله وكسر الصاد ، لأنه يقول : صَعِقٌ ، والوجه الجيد فيه : صَعِقِيٌّ ، وصَعِقِيٌّ جيد .

فإن أضفت إلى عُلْبِيٌّ قلت : عُلْبِيٌّ ، وإلى جَنْدَلِيٌّ قلت : جَنْدَلِيٌّ (١) لأن

(١) كلمة «إلى» هنا من افقط . والجندل ، بفتح الجيم والنون : ما يقل الرجل من الحجارة . قال سيبويه : وقالوا جندل يعنون الجنادل ، وصرفه لتقصان البناء عما لا ينصرف .

ذا ليس كالنمير؛ لأن النمر ليس فيه حرف إلا مكسورٌ إلا حرفاً واحداً وهو النون وحدها ، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل ، فلذلك غيروه إلى الفتح (١) :

هذا باب الإضافة إلى فَعِيلٍ وفُعِيلٍ (٢)

من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات لامأتهن ، وما كان في اللفظ بمنزلةهما

وذلك قولك في عَدِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وفي غَنِيٍّ : غَنَوِيٌّ ، وفي قُصَيٍّ : قُصَوِيٌّ ، وفي أُمِّيَّةٍ : أُمَوِيٌّ . وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْمٍ وثَقِيفٍ حيث استنقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة ، لأنك إذا حذفت الزائدة (٣) فأبداً تبقى التي تصير ألفاً ، كأنه أضاف إلى فَعَلٍ أو فَعَلٍ .

وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون : أُمِّيٌّ ، فلا يغيرون لما صار

(١) السيرافي : فإن كان - يعني المنسوب إليه - على أربعة أحرف وتحركت الثلاثة الأحرف كلها لم يجوز فتح الحرف المكسور الذي قبل الأخير منها ، كقولنا في النسبة إلى علبط وجندل : علبطي وجندلي . والعلة في ذلك أنا إنما قلنا في النمر : نمرى لأننا لو بقينا الكسر فقلنا : نمرى لاجتماع كسرتان وياءان ، وليس في الكلمة ما يقاومهما من الحروف . أي ليست من جنسها إلا حرف واحد ، وهو النون ، فإذا صار أربعة أحرف والثاني ساكن نحو تغلب ، فمنهم من يبقى الكسرة لأن في صدر الكلمة حرفين يقاومان الكسرتين والياء المشددة . ومن فتح لم يحفل بالحرف الثاني لأنه ساكن ، ولم يره حاجزاً حصيناً . فإذا صار الحرف الأول والثاني متحركين قاوما ما بعدهما من الكسرتين ، فلم يجوز غير ذلك .

(٢) ط : « أو فعيل » .

(٣) ا : « الزيادة » .

إعرابها كإعراب ما لا يعتل ، شبهوه به [كما قالوا طِينِيٌّ] . وأما عَدِيٌّ
فيقال وهذا أثقل^(١) ، لأنه صارت مع الياءات كسرة .

وسألته^(٢) عن الإضافة إلى حَيَّةٍ فقال : حَيَوِيٌّ ، كراهية أن تجتمع الياءات .
والدليل على ذلك قول العرب في حَيَّةٍ بنِ بَهْدَلَةَ : حَيَوِيٌّ ، وحُرِّكَتِ الياءُ
لأنه لا تكون الواو ثابتةً وقبلها ياء ساكنة . فإن أضفت إلى لِيَّةٍ قلت :
لَوَوِيٌّ ؛ لأنك احتجت إلى أن تحرك هذه الياء^(٣) كما احتجت إلى تحريك
ياء حَيَّةٍ^(٤) فلما حركتها رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير^(٥) .
ومن قال : أُمِيٌّ قال : حَيٌّ .

وكان أبو عمرو يقول : حَيِّيٌّ وَلِيِّيٌّ . وليَّةٌ من لَوَيْتُ يده لِيَّةٌ .

وسألته عن الإضافة إلى عَدُوٍّ فقال : عَدُوِيٌّ . وإلى كَوَّةٍ فقال : كَوَوِيٌّ ،
وقال : لا أُغَيِّرُهُ لأنه لم تجتمع الياءات ، وإنما أُبَدِلُ إذا كثرت الياءات فأفِرُّ
إلى الواو ، فإذا قدرتُ على الواو ولم أبلغ من الياءات غاية الاستقلال لم أُغَيِّرُهُ .
ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مَرْمِيٍّ مَرْمِيٌّ ، فجعله بمنزلة البُخْتِيٍّ إذ كان
آخره كآخره في الياءات والكسرة . وقالوا في مَغْرُوزٍ مَغْرُوزِيٌّ ؛ لأنه لم تجتمع
الياءات . فكذلك^(٦) كَوَّةٌ وَعَدُوٌّ . وحَيَّةٌ قد اجتمعت فيه الياءات . فإن
أضفت إلى عَدُوَّةٍ قلت : عَدُوِيٌّ مِن أَجْلِ الهاء ، كما قلت في سَنُوَّةٍ : سَنِيٌّ .

(١) : « فيقال : هذا أثقل » ب : « فقال : هذا أثقل » .

(٢) فقط : « وسألته الخليل » .

(٣) ط : « إلى تحرك هذه الياء » .

(٤) ط : « إلى أن تحرك ياء حية » .

(٥) ا : « إذا حرّكت في التصغير » .

(٦) ا : « وكذلك » .

وسألته عن الإضافة إلى تَحْيِيَّةٍ فقال: تَحْوِيٌّ ، وتَحْدَفُ أشبه ما فيها بالحدوف من عَدِيٍّ [وهو الياء الأولى] ، وكذلك كلُّ شيء كان آخره هكذا .
وتقول في الإضافة إلى قَسِيٍّ وَئِدِيٍّ : تُدَوِيٌّ وَقُسْوِيٌّ ؛ لأنها فُعولٌ ، فتردُّها إلى أصل البناء ، وإنما كُسِرَ (١) القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والذال ، فإذا ذهبت العلة صارتا على الأصل . تقول في الإضافة إلى عَدَوِيٍّ : عَدَوِيٌّ ، وإلى هَدَوِيٍّ : هَدَوِيٌّ ، وإلى مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٌّ .
تَحْدَفُ الياءين وتُثَبِّتُ ياءَ الإضافة . وإلى مَرْمِيَّةٍ مَرْمِيٌّ ، تَحْدَفُ الياءين الأوليين . ومن قال : حَاتَوِيٌّ قال : مَرْمَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسم كان آخره ياءً

وكان الحرف الذي قبل الياء ساكناً ، وما كان آخره واواً

وكان الحرف الذي قبل الواو ساكناً

وذلك نحو ظَبْيٍ وَرَمِيٍّ وَغَزْوٍ وَنَحْوِيٍّ ، تقول : ظَبْيِيٌّ وَرَمِيٌّ وَغَزْوِيٌّ وَنَحْوِيٌّ ، ولا تغيّر الياء ولا الواو (٢) في هذا الباب ؛ لأنه حرف مجرى غير المعتل . تقول : غَزَوْتُ فلا تغيّر الواو كما تغيّر في غَدِيٍّ . وكذلك الإضافة إلى نَحْيِيٍّ وإلى العُرْمِيٍّ .

فإذا كانت هاءُ التأنيث بعد هذه الياءات فإنَّ فيه اختلافاً : فمن الناس من يقول في رَمِيَّةٍ : رَمِيٌّ وفي ظَبْيِيَّةٍ : ظَبْيِيٌّ ، وفي دُمِيَّةٍ : دُمِيٌّ ، وفي فِتْيِيَّةٍ : فِتْيِيٌّ ، وهو القياس ، من قَبْلِ أَنَّكَ تقول رَمِيٌّ وَنَحْيِيٌّ فَتُجْرِبُهُ (٣) مجرى ما لا يعتل نحو دِرْعٍ وَثَرْمَسٍ وَمَتْنٍ ، فلا يخالف هذا النحو ، كأنَّكَ أضفت إلى شيء ليس فيه ياء .

(١) : « كسرت » .

(٢) : ب ، ط : « والواو » .

(٣) : ط : « فتجرى » .

فَإِذَا جَعَلْتَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَالَا يَاءَ^(١) فِيهِ فَأَجْرُهُ فِي الْمَاءِ^(٢) بِجَرَاهِ
وَلَيْسَتْ فِيهِ هَاءٌ ، لِأَنَّ الْقِيَاسَ أَنْ يَكُونَ هَذَا النِّحْوُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فِي الْمَاءِ
بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبْعَدَ مِنْ أُمَّيٍّ ، فَإِذَا
جَازَ فِي أُمَّيٍّ أُمَّيٍّ ، فَهُوَ أَنْ يَجُوزَ فِي رَمِيٍّ أَجْدَرُ ، لِأَنَّ قِيَاسَ أُمَّيَّةٍ وَأَشْبَاهِهَا
التَّغْيِيرَ . فَهَذَا الْبَابُ يُجْرَوْنَ بِجَرَى غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .

وَجَدْنَا يُونُسَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَكَانَ يَقُولُ فِي ظَبْيِيَّةٍ : ظَبْيِيٌّ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ فِي الْقِيَاسِ إِلَّا هَذَا إِذْ جَازَ فِي أُمَّيَّةٍ وَهِيَ مُعْتَلَّةٌ ، وَهِيَ أَثْقَلُ مِنْ رَمِيِّيَّةٍ :
وَأَمَّا يُونُسُ فَكَانَ يَقُولُ فِي ظَبْيِيَّةٍ : ظَبْيَوِيٌّ ، وَفِي دُمِيَّةٍ : دُمُوِيٌّ ، وَفِي فِئِيَّةٍ : فِئَوِيٌّ .
فَقَالَ الْخَلِيلُ : كَانَتْهُمْ شَبْهُوا حَيْثُ دَخَلَتْهَا الْهَاءُ بِفِعْلَةٍ ؛ لِأَنَّ الْفَلْظَ بِفِعْلَةٍ إِذَا أُسْكِنْتَ
الْعَيْنَ وَفِعْلَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ سَوَاءً . يَقُولُ : لَوْ بَنَيْتَ فِعْلَةً مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ
لصَارَتْ يَاءً ، فَلَوْ أُسْكِنْتَ الْعَيْنَ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى لَثَبَّتْ يَاءً وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى
الْوَاوِ ، فَلَمَّا رَأَوْهَا آخِرُهَا يُشْبِهُ آخِرَهَا جَعَلُوا إِضَافَتَهَا كِإِضَافَتِهَا ، وَجَعَلُوا دُمِيَّةً
كَفِئِيَّةٍ^(٣) ، وَجَعَلُوا فِئِيَّةً بِمَنْزِلَةِ فِعْلَةٍ .

هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ . وَزَعِمَ أَنَّ الْأَوَّلَ أَقْسَمُهُمَا وَأَعْرَبُهُمَا . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُمْ
فِي حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو زَيْنِيَّةٍ : زَيْنَوِيٌّ ، وَفِي الْبَطِيَّةِ : بَطَوِيٌّ^(٤) .

(١) ا : « مالا هاء فيه » ، تحريف .

(٢) ما بعده إلى كلمة « الماء » التالية ساقط من ط .

(٣) السيرافي : وكان الزجاج يرد من هذا على الخليل دمية ويقول : ليس في
الأسماء فِعْلَةٌ . وَرَدَّ عَلَيْهِ فِتْيَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ فِعْلٌ إِلَّا لِأَبْلِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَلَوْ
خَفَضْنَا نَحْمًا فَقُلْتُ : نَحْمٌ وَسَمِيٌّ بِهِ رَجُلٌ ثُمَّ نَسَبْنَا إِلَيْهِ ، لَمْ نَرُدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ وَنَسَبْنَا إِلَيْهِ عَلَى
التَّخْفِيفِ . وَإِنَّمَا قَدَّرَ الْخَلِيلُ رَدَّ ذَوَاتِ الْيَاءِ إِلَى الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مُسْتَفَادٌ بِهِ خَفْعٌ لِنَقْلِ الْيَاءِ
إِلَى الْوَاوِ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : وَحَكِي سَبِيوِيَّةِ الْبَطِيَّةِ . قَالَ ابْنُ سِينَةَ : وَلَا عِلْمَ لِي بِمَوْضِعِهَا ،
إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبْطِيَّتٌ لُغَةٌ فِي أَبْطَاتٍ ، كَأَحْبَنْطِيَّتٍ فِي أَحْبَنْطَاتٍ ، فَتَكُونُ هَذِهِ صَبِيغَةُ
الْحَالِ مِنْ ذَلِكَ . وَلَا يَحْمَلُ عَلَى الْبَدْلِ لِأَنَّ ذَلِكَ نَادِرٌ . وَيَعْنِي بِصَبِيغَةِ الْحَالِ اسْمَ الْهَيْئَةِ

وقال : لا أقول في عَزْوَةٍ إِلَّا عَزَوِيٌّ ، لأنَّ ذَا لَا يَشْبَهُ آخِرُهُ آخِرَ فِعْلَةٍ إِذَا أُسْكِنَتْ عَيْنَهَا . ولا تقول في غَدْوَةٍ إِلَّا غَدَوِيٌّ لأنه لا يشبه فِعْلَةً ولا فِعْلَةً ، ولا يكون^(١) فِعْلَةً ولا فِعْلَةً من بنات الواو هكذا .

ولا تقول في عُرْوَةٍ إِلَّا عُرْوِيٌّ^(٢) لأنَّ فِعْلَةً من بنات الواو إذا كانت واحدة فُعْلٍ لم تكن هكذا وإنما تكون بَاءً ، ولو كانت فُعْلَةٌ ليست على فُعْلٍ كما أنَّ بُسْرَةً على بُسْرٍ لكان الحرف الذي قبل الواو يلزمه التحريك ، ولم يشبه عُرْوَةٌ^(٣) ، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو بَاءً كما فعلت ذلك بعَرَفُوَةٍ ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعْلٍ .

وإن أسكنت ما قبل الواو في فُعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعْلٍ غذفت الهاء لم تغيّر الواو ، لأنَّ ما قبلها ساكن . ويقوي أنَّ الواوات لا تغيّر قولهم في بني جرّوة ، وهم حيّ من العرب : جِرْوِيٌّ .

وأما يونس فجعل بنات الباء في ذا وبنات الواو سواء ، ويقول في عُرْوَةٍ : عُرْوِيٌّ . وقولنا : عُرْوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ شيءٍ لامه ياءٌ أو واو

وقبلها ألف ساكنة غير مهموزة

وذلك نحو^(٤) سِقَايَةٍ وَصَلَايَةٍ وَنَفَايَةٍ^(٥) وَشَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ . تقول في الإضافة

(١) ا : « لا تكون » ، ب : « لا يكون » بإسقاط الواو فيهما .

(٢) ا ، ب : « ولا تقول في عدوة إلا عدوي » .

(٣) ا ، ب : « عدوة » .

(٤) ا : « وذلك قولهم نحو » ، ب : « وذلك نحو قولك » .

(٥) ط : « ونفاية » ، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء . والنفاية بالياء هي

النقاوة بالواو ، وهي أفضل ما يتنى .

إلى سِقَاية : سِقَائِيٌّ ، وفي صِلاية : صِلَائِيٌّ ، وإلى نُفَاية : نُفَائِيٌّ^(١) ، كأنَّكَ أَضَفْتَ
إلى سِقَاءٍ وإلى صِلَاءٍ ، لأنَّكَ حذفتَ الماءَ ، ولم تكن الياءُ لُتثبتَ بعد الألفِ
فأبدلتَ الهمزةَ مكانها ، لأنَّكَ أردتَ أن تُدخِلَ ياءَ الإضافةِ على فِعَالٍ أو
فَعَالٍ أو فُعَالٍ .

وإن أَضَفْتَ إلى شِقَاوةٍ وَعِباوةٍ وَعِلاوةٍ قلتَ : شِقَاوِيٌّ وَعِباوِيٌّ
وَعِلاوِيٌّ ؛ لأنَّهُم قد يُبدِلون مكانَ الهمزةِ الواوَ لثقلها ، ولأنَّها مع الألفِ
مشبَّهةٌ بآخرِ حَمْرَاءٍ حين تقول : حَمْرَاوِيٌّ وَحَمْرَاوَانٍ . فإنَّ خَفَّفْتَ الهمزةَ
فقد اجتمعَ فيها أنها تُستثقلُ وهي مع ما يشبهها وهي الألفُ ، وهي في موضعِ
اعتلالٍ وآخرُهُ كآخرِ حَمْرَاءٍ . فإنَّ خَفَّفْتَ الهمزةَ اجتمعتَ حروفٌ متشابهةٌ
كأنها ياءاتٌ ، وذلك قولك في كِسَاءٍ : كِساوَانٍ ، ورِداءٍ : رِداوَانٍ ، وعِلباءٍ :
عِلباوَانٍ .

وقالوا في غِذاءٍ : غِداوِيٌّ ، وفي رِداءٍ : رِداوِيٌّ ، فلَمَّا كان من كلامهم
قياساً مستتيراً أن يُبدِلوا الواوَ مكانَ هذه الهمزةِ في هذه الأسماءِ استنقلاً لها ،
صارت الواوُ إذ كانت في الاسمِ أولى ؛ لأنَّهُم قد يُبدِلونها وليست في الاسمِ
فراراً إليها ، فإذا قدرُوا عليها في الاسمِ لم يُخرِجوها ، ولا يَفْرَون إلى الياءِ لأنَّهُم
لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه ؛ لأنَّ الياءَ تشبه الألفَ فيصيرُ بمنزلةِ
ما اجتمع فيه أربعُ ياءاتٍ ؛ لأنَّ فيها حينئذٍ ثلاثُ ياءاتٍ ، والألفُ شبيهةٌ بالياءِ
فَتُضارِعُ أُمَّيِّيٌّ ؛ ففكرَ هو أن يَفْرَوا إلى ما هو أَثقلُ ممَّا هم فيه ، ففكرَ هو الياءَ
كما فكرَ هو في حَصَى ورَحَى . قال الشاعر ، وهو جريرٌ ، في بنات الواوِ^(٢) :

٧٦

(١) ط : « إلى نفاية نفاي » ، بالقاف فيهما .

(٢) ديوانه ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ١٥٧ .

إِذَا هَبَطْنَ سَمَآوِيَا مَسَآرِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبْتِ قَلٌّ تَعْرِيْسِي (١)

وياءُ دِرْحَايَةٍ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهَا وَاوٍ
كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوِ وَالْيَاءُ (٢) يَجْرِيَانِ
بِجَرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، مِثْلَ السَّمَآوِيِّ وَالطَّفَاوِيِّ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَى رَايَةٍ وَطَايَةٍ وَثَايَةٍ وَآيَةٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَقَالَ :
أَقُولُ رَائِيٌّ وَطَائِيٌّ وَثَائِيٌّ وَآيِيٌّ (٣) . وَإِنَّمَا هَمْزُ الْاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْأَلْفِ ،
وَالْأَلْفُ نَشْبَةٌ بِالْيَاءِ ، فَصَارَتْ قَرِيبًا مِمَّا يَجْتَمِعُ فِيهِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ ، فَهَمْزُهَا اسْتِثْنَاءٌ ،
وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا هَمْزَةً ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي تُبَدَّلُ بَعْدَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ ؛
لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا هُنَا كَمَا كَرِهَتْ نَمٌّ ، وَهِيَ هُنَا بَعْدَ أَلْفٍ كَمَا كَانَتْ نَمٌّ ، وَذَلِكَ
نَحْوُ يَاءِ رِدَاءٍ .

وَمَنْ قَالَ : أُمِّيٌّ قَالَ : آيِيٌّ وَرَائِيٌّ بِغَيْرِ هَمْزٍ (٤) ، لِأَنَّ هَذِهِ لَامٌ غَيْرٌ

(١) أَى : إِذَا هَبَطَتِ الْإِبِلُ مَكَانًا مِنَ السَّمَآوَةِ ، وَهِيَ أَرْضٌ بَعِينَهَا ، وَوَرَدَتْ مَاءَهُ
لَمْ أَقْمِ فِيهِ ، وَذَلِكَ شَوْقًا إِلَى أَهْلِهَا ، وَحِرْصًا مَنِ عَلَى الْلِحَاقِ بِهِمْ . وَدَوْمَةٌ خَبْتٌ : مَوْضِعٌ
بَعِينُهُ . وَالتَّعْرِيْسُ : نَزُولُ الْمَسَافِرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : « سَمَآوِيٌّ » وَنَسْبَتُهُ إِلَى السَّمَآوَةِ .

(٢) ط : « كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ » فَقَطْ .

(٣) السِّرَافِيُّ مَا مَلْخَصَهُ : فِي النِّسْبَةِ إِلَى رَايَةٍ وَنَحْوِهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : إِنْ شِئْتَ
هَمْزَتَ ، وَإِنْ شِئْتَ قَلْبْتَ الْهَمْزَةَ وَاوًا ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ الْيَاءَ بِجَاهِهَا وَلَمْ تُغَيِّرْهَا .
فَأَمَّا مَنْ هَمْزَ فَلَأَنَّ الْيَاءَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلْفٍ . وَالْقِيَاسُ فِيهَا أَنْ تَهْمَزَ ، وَلَكِنَّهُمْ صَحَّحُوهَا
شِدْوَذَا ، فَلَمَّا نَسَبُوا رِدْوَهَا إِلَى مَا كَانَ يُوْجِبُهُ الْقِيَاسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَاوِيٌّ فَإِنَّهُ اسْتِثْنَالٌ
الْهَمْزَةَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ ، فَجَعَلَ مَكَانَهَا حَرْفًا يَقَارِبُهَا فِي الْمَدِّ وَاللِّينِ ، وَيَفَارِقُهَا فِي الْمَوْضِعِ ؛
وَهِيَ الْوَاوُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : رَائِيٌّ فَتَأْتِي الْيَاءُ فَلَأَنَّ هَذِهِ الْيَاءُ صَحِيحَةٌ تَجْرِي بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ
قَبْلَ النِّسْبَةِ ، كَيَاءُ ظَبِيٍّ ، فَلَمَّا كَانَتْ النِّسْبَةُ إِلَى ظَبِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ، كَانَ رَائِيٌّ كَذَلِكَ .

(٤) ط : « بِغَيْرِ هَمْزَةٍ » .

معتلة ، وهي أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياءات ، ولأنّها أقوى . ونقول
 وَأَوْ فَتُنِبِتْ كَمَا تُنِبِتْ فِي غَزْوٍ . وَلَوْ أَبْدَلْتَ مَكَانَ الْيَاءِ الْوَاوَ فَقُلْتَ : نَاوِيٌّ
 وَأَوِيٌّ وَطَاوِيٌّ وَرَاوِيٌّ جَازَ ذَلِكَ ^(١) ، كَمَا قَالُوا : شَاوِيٌّ ، فَجَمَلُوا الْوَاوَ مَكَانَ
 الْهَمْزَةِ . وَلَا يَكُونُ فِي مِثْلِ سِقَايَةِ سِقَايِيٍّ فَتَكْسَرُ الْيَاءَ وَلَا تَهْمِزُ ^(٢) ، لِأَنَّهَا
 نَبِيَّتٌ مِنَ الْيَاءَاتِ الَّتِي لَا تَعْتَلُ إِذَا كَانَتْ مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، كَمَا لَا تَعْتَلُ يَاءُ
 أُمِيَّةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا هَاءً .

ومثل ذلك قُصِيٌّ ، منهم من يقول : قُصَيٌّ .

وإذا أضفت إلى سِقَايَةِ فَكَأَنَّكَ أضفت إلى سِقَاءٍ ، كما أنك لو أضفت
 إلى رجل اسمه ذُو جُمَّةٍ قُلْتَ : ذَوَوِيٌّ كَأَنَّكَ أضفت إلى ذَوَا . وَلَوْ قُلْتَ : سِقَاوِيٌّ
 جَازَ فِيهِ وَفِي جَمِيعِ جِنْسِهِ كَمَا يَجُوزُ فِي سِقَاءٍ .

وَحَوْلَايَا وَبِرْدَارِيَا ^(٣) بِمَنْزِلَةِ سِقَايَةٍ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا تُنْبِتُ إِذَا كَانَتْ
 مِنْتَهَى الْأَسْمِ ، وَالْأَلْفُ تَسْقُطُ فِي النَّسْبَةِ لِأَنَّهَا سَادِسَةٌ فِيهِ كَهَاءِ دِرْحَايَةٍ .

واعلم أنك إذا أضفت إلى ممدود منصرف فإنّ القياس والوجه أن تُقرّه
 على حاله ؛ لأنّ الياءات لم تبلغ غاية الاستنقال ، ولأنّ الهمزة تجري على وجوه
 العربيّة غير معتلة مبدلة . وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيرٌ على ما فسّرنا ،
 يجعل مكان الهمزة وَاوًا .

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالإبدال فيها جائز ، كما كان فيما

(١) ط : « جاز لك » .

(٢) ا : « فيكسر الياء ولا يهمزها » . ب : « فيكسر الياء ولا يهمز » .

(٣) ذكر ياقوت أن « حولايا » قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن .

وقال في « برداريا » : « موضع أظنه بالنهروان من نواحي بغداد » .

٧٧ كان بدلاً من واو أو ياء ، وهو فيها قبيح . وقد يجوز إذا كان أصلها الهمزة^(١) مثل قراء ونحوه .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم آخره ألف مبدلة

من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف

وذلك نحو ملهى ومرمى ، وأعشى وأعمى وأعياناً ، فهذا يجزى مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخره ألفاً مبدلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصى ورحى .

وسألتُ يونس عن معزى وذفرى فيمن نون فقال : هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة ، كما صار علباء حيث انصرف بمنزلة رداء في الإضافة والتثنية ، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبلى .

وسمنا العرب يقولون في أعبياً : أعبوى . بنو أعيا : حى من العرب من جرم . وتقول في أخوى : أخووى . وكذلك سمعنا العرب تقول .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً

زائدة لأينون^(٢) وكان على أربعة أحرف

وذلك نحو حُلى ودِلى ؛ فأحسنُ القول فيه أن تقول : حُبلى ودِلى ؛ لأنها زائدة لم تجيء لتلحق بناتِ الثلاثةِ بيناتِ الأربعة ، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف وما أشبه ما هو من نفس الحرف .

(١) ب : « الهمزة » .

(٢) ط : « لأنتون » .

وقالوا في سَلَى : سَلَى^(١) .

ومنهم من يقول : دِفْلَاوِيٌّ ، فيُفَرِّقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلْحِقَ هذه الألف فيجعله كآخر ما لا يكون آخره إلا زائداً غير ممنون ، نحو : حَمْرَاوِيٌّ وَضَهْيَاوِيٌّ^(٢) ، فهذا الضرب لا يكون إلا هكنا ، فبنوه هذا البناء لَيَفْرُقُوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنًا : دَهْنَاوِيٌّ ، وقالوا في دُنْيَا : دُنْيَاوِيٌّ وإن شئت قلت دُنْيِيٌّ عَلَى قولهم سَلَى .

ومنهم من يقول : حُبْلَوِيٌّ فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف . وذلك أَنَّهُم رَأَوْهَا زَائِدَةً^(٣) يُبْنَى عَلَيْهَا الحرف ، ورأوا الحرفَ فِي العِدَّةِ والحركة والسكون كملهي فشبَّهوها بها ، كما أَنَّهُم يشبَّهون الشيء بالشيء الذي يُخَالِفُهُ في سائر المواضع .

قال : فإن قلت في ملهى : ملهى لم أر بذلك بأساً ، كما لم أر بحُبْلَوِيٍّ بأساً . وكما قالوا : مَدَارِيٌّ فجاهاوا به على مثال : حَبَالِيٌّ وَعَدَارِيٌّ وَنَجْوَاهَا من فعالي ، وكما تَسْتَوِي الزيادةُ غيرُ المنوَّنة والتي من نفس الحرف إذا كانت كلٌّ واحدة منهما خامسة .

ولا يجوز ذا في قَفَا ، لأنَّ قفا وأشباهه ليس بزنة حُبْلَى ، وإنما هي على ثلاثة أحرف فلا يَحْدَفُونَهَا .

(١) سَلَى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر . وسلى أيضا : اسم الجارث بن رفاعه ابن عذرة ، من قضاة .

(٢) الضهياء : التي لا يظهر لها ثدى ، أو التي لا تحيض ، فكأنها الرجل شبيها . والضهياء أيضا : شجر .

(٣) ط : « زيادة » .

وَأَمَّا جَمَزَى فَلَا يَكُونُ جَمَزَوِيًّا [وَلَا جَمَزَاوِيًّا] وَلَكِنْ جَمَزِيًّا ،
لَأَنَّهَا ثَقُلَتْ وَجَاوَزَتْ زَنْةَ مَلْمِيٍّ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حُبَارِيٍّ لِتَتَابَعِ الْحَرَكَاتِ .
وَيَقْوَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً قَدَمًا لَمْ تَصْرَفْهَا كَالْمِ تَصْرَفُ عَنَّاقَ .
وَالْحَذْفُ فِي مِعْرَى أَجُوزٌ ، إِذْ جَازَى مَلْمِيًّا لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ .

وَأَمَّا حُبَيْيٌّ فَالْوَجْهُ فِيهَا مَا قُلْتَ لَكَ .

٧٨

قال الشاعر (١) :

كَأَنَّمَا يَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطَّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ (٢)

يريد : بُصْرِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفاً
وكان على خمسة أحرف

قوله في حُبَارِيٍّ : حُبَارِيٌّ ، وَفِي جُمَادِيٍّ : جُمَادِيٌّ ، وَفِي قَرَقَرِيٍّ : قَرَقَرِيٌّ .
وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ كَانَ آخِرَهُ أَلْفًا وَكَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ (٣) .

(١) البيت من الخمسين . ولم أجده في اللسان .

(٢) يصف قوما هزموا فأعملت فيهم السيوف . وأراد بالبصري سيفاً طبع ببصري ،
بضم الباء ، وهي مدينة بالشام . والطوائف : النواحي . والودم : سيور تشد بها عراقى
الدلو إلى أذانيها . فشبّه وقع السيوف بأعناقهم بوقعها بالودم .

والشاهد في «البصري» نسبة إلى بصري . ويجوز بصروي ، كما يقال : حبلبي وحبلوى .
(٣) السيراني ما ملخصه : أى وكذا ما كان على ستة فإن الألف تسقط إذا نسبت
إليه ، سواء كانت الألف أصلية ؛ أو زائدة للتأنيث أو لغير التأنيث . فالأصلية نحو مرامى
ومنتهى . والزائدة للتأنيث نحو قهقرى وحبارى ، ولغير التأنيث نحو حبنطى ودلنطى .
وإنما وجب إسقاط هذه الألف لأنها ساكنة والياء الأولى من ياءى النسبة ساكنة ،
وقد كثرت الحروف ، فباجتماع ذلك ما أوجب إسقاطه .

وسألت يونس عن مُرَامِي فقال: مُرَامِي ، جعلها بمنزلة الزيادة . وقال :
لو قلت : مُرَامَوِي لقلت : حُبَارَوِي ، كما أجازوا في حُبَلِي حُبَلَوِي . ولو قلت
ذا لقلت في مُقْلَوِي : مُقْلَوَلَوِي . وهذا لا يقوله أحد ، إِنَّمَا يُقَال : مُقْلَوِي ، كما
تقول في يَهَيَرِي يَهَيَرِي . فإذا سُوِيَ بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدة
نحو حُبَلِي لم يَجْزُ إِلَّا أن تجعل ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً
بمنزلة حُبَارِي . وإن فرقت (١) ، بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل
عليك أن تقول في قَبَعَثَرَوِي : قَبَعَثَرَوِي ، لأنَّ آخره منون فجرى مجرى
ما هو من نفس الكلمة . فإن لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنهما
يَسْتَوِيَان . وإنَّما أُلْزِمَا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذف لأنه
حين كان رابعاً في الاسم بزنه ما أُلْفِه منه كان الحذف فيه جيداً ، وجاز
الحذف (٢) ، فيما كانت ألفه من نفسه ، فلما كثر العدد كان الحذف لازماً ،
إذ كان من كلامهم أن يمحذوه في المنزلة الأولى .

وإذا ازداد الاسم ثقلاً كان الحذف أُلْزِم ، كما أن الحذف
لربيعة أُلْزِم حين اجتمع تفييران (٣) .

وأما الممدود ، مصروفًا كان أو غير مصروف ، كثر عدده أو قل ،
فإنه لا يمحذف ، وذلك قولك في حُنْفَسَاء : حُنْفَسَاوِي ، وفي حَرَمَلَاء : حَرَمَلَاوِي
وفي مَعْيُورَاء مَعْيُورَاوِي (٤) . وذلك أن آخر الاسم لما تحرك وكان حياً

(١) ط : «إن فرقت» .

(٢) ا : «وكان الحذف» . والحذف فيما كانت ألفه أصلية من نفسه جائز ،
والجواز فيه القلب .

(٣) انظر ما مضى من الكلام على النسبة إلى ربيعة في ص ٣٣٩ .

(٤) المعيوراء : اسم جمع للغير . ومثله المعلوجاء والمشيوخاء والمأتوناء .

يَدْخُلُهُ الْجَرُّ وَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ : سَلَامَانَ وَزَعْفَرَانَ ، وَكَالْأَوَّلِ الْآخِرِ
الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ نَحْوُ : آخِرِ نَجْمٍ وَاشْهَبِ ، فَصَارَتْ هَكَذَا كَمَا صَارَ
آخِرُ مِعْزَى حِينَ نُونٌ بِمَنْزِلَةِ آخِرِ مَرْمَى . وَإِنَّمَا جَسَرُوا عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ
لَأَنَّهَا مِثَّةٌ لَا يَدْخُلُهَا جَرٌّ وَلَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ ^(١) فَحَذَفُوهَا كَمَا حَذَفُوا يَاءَ رَبِيعَةَ
وَحَنِيْفَةَ . وَلَوْ كَانَتِ الْيَاءُ انْ مَتَحْرِكَتَيْنِ لَمْ تُحَذَفْ لِقُوَّةِ الْمُتَحْرِكِ . وَكَأَمْ حَذَفُوا
الياء الساكنة من ثمانٍ حيث أضفت إليه . فَإِنَّمَا جَعَلُوا يَاءَ الْإِضَافَةِ عِوَضًا .
وهذه الألفُ أضعفُ ، تَذْهَبُ مَعَ كُلِّ حَرْفٍ سَاكِنٍ ، فَإِنَّمَا هَذِهِ مَعَاقِبَةُ كَمَا
عَاقَبَتْ هَاءُ الْجَحَاجِحِ يَاءُ الْجَحَاجِحِ ، فَإِنَّمَا يَجْسِرُونَ بِهَذَا عَلَى هَذِهِ الْحُرُوفِ
الْمِثَّةِ .

٧٩

وَسَتَرَى لِلْمَتَحْرِكِ قُوَّةً لَيْسَتْ لِلْسَاكِنِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ^(٢) إِنْ شَاءَ

اللَّهُ تَعَالَى .

وَلَوْ أَضْفَتِ إِلَى عَثِيرٍ ، وَهُوَ التَّرَابُ ، أَوْ حَثِيلٍ ^(٣) ، لِأَجْرِيْتِهِ مَجْرَى

حَمِيرِيٍّ ^(٤) .

وَزَعَمَ يُونُسُ أَنَّ مُشَى بِمَنْزِلَةِ مِعْزَى وَمُعْطَى ^(٥) ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مُرَامَى ، لِأَنَّهُ

خَمْسَةُ أَحْرَفٍ .

وَإِنْ جَعَلْتَهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُمَيِّزَ فِي عِيدِيٍّ : عِيدِيٍّ ^(٦) ، كَمَا جَازَ

(١) ط : « ولا نصب ولا رفع » .

(٢) كلمة « كثيرة » ساقطة من ا .

(٣) الحثيل : القصير ، وضرب من أشجار الجبال يشبه الشوحط .

(٤) السيرافي ما ملخصه : أى لم تسقط الياء كما سقطت في ربعة . وإنما أراد سيبويه

بهذا أنه قد يكون للمتحرك قوة تمنع من حذفه في الموضع الذي يسقط فيه الساكن .

(٥) ط : « بمنزلة معطى » فقط .

(٦) العيدي : اسم جمع للعبيد .

في حُبْلَى : حُبْلَوِيٌّ . فإن جَعَلَ النونَ بمنزلة حرفٍ واحدٍ ، وجعل زنته كزنته فهو ينبغي له إن سَمِيَ رجلاً باسم مؤنَّث على زنة مَعْدٍ مدغمٍ مثله أن يصرفه ، ويجعل المدغمَ كحرف واحدٍ . فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكنٍ ظاهرٍ . وكذلك يجرى في بناء الشَّعر وغيره .

فأما المصروف نحو حِرَاءِ فمن العرب من يقول : حِرَاوِيٌّ ، ومنهم من يقول حِرَائِيٌّ ، لا يُحذف الهَمْزة .

هذا باب الإضافة إلى كلِّ اسمٍ ممدود لا يدخله التنوين

كثير العدد كان أو قليلاً

فالإضافة إليه أن لا يُحذف منه شيء ، وتُبدل الواو مكان الهَمْزة لِيُفرقوا بينه وبين المتون الذي هو من نفس الحرف وما جُعل بمنزلته ، وذلك قولك في زَا كَرِيْبَاءَ : زَا كَرِيْبَاوِيٌّ ، وفي بَرُوْكَاءَ : بَرُوْكَاوِيٌّ^(١) .

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين

اعلم أن كلَّ اسمٍ على حرفين ذهب لأمه ولم يُردَّ في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء ، كان أصله فَعْلٌ أو فَعْلٌ أو فَعْلٌ ، فأِنَّكَ فيه بالخيار ، إن شئت تركته على بنائه^(٢) قبل أن تضيف إليه ، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حُذف منه ، فجعلوا الإضافة تَفْيِيراً فَتَرَدُّ كما تَفْيِيراً فَتَحْذَفُ ، نحو أَلْفِ حُبْلَى ، وياؤ رَبِيْبَةٍ وَحَنِيْفَةٍ ، فلما كان ذلك من كلامهم غَيَّرُوا بناتِ الحرفين التي حُذفت لآلماتهن بأن رَدُّوا فيها ما حُذف منها^(٣) ، وصرت في الرَدِّ وتركه على حاله بالخيار ، كما صرت في حذف أَلْفِ حُبْلَى وتركها بالخيار .

(١) البروكاء : الثبات في الحرب والجد .

(٢) ا : « بنيته » .

(٣) كلمة « منها » ساقطة من ا .

وإنما صار تغييرُ بنات الحرفين الردَّ لأنها أسماءٌ مجهودةٌ ، لا يكون اسمٌ على أقلَّ من حرفين ، فقَوِيَتْ الإِضَافَةُ على ردِّ اللامات كما قَوِيَتْ على حذف ما هو من نفس الحرف حين كَثُرَ العدد ، وذلك قولك : مُرَامِي .

فمن ذلك قولهم في دَمٍ : دَمِيٌّ ، وفي يَدٍ : يَدِيٌّ ، وإن شئت قلت : دَمَوِيٌّ وَيَدَوِيٌّ ، كما قالت العرب في غَدٍ : غَدَوِيٌّ . كلُّ ذلك عربيٌّ .

فإن قال : فهَلَّا قالوا : غَدَوِيٌّ ، وإِنَّمَا يَدٌ وَغَدٌ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا فَعَلٌ ، يُسْتَدَلُّ على ذلك بقول ناسٍ من العرب : آتِيكَ غَدَوًا ، يريدون غَدًا . قال الشاعر (١) :

وما الناسُ إِلَّا كالديارِ وأذلُّها بها يومَ حَلَّوها وغَدَوًا بَلَّاعٍ (٢)

وقولهم : أَيْدِيٌّ ، وإِنَّمَا هِيَ أَفْعُلٌ ، وَأَفْعُلٌ جَمَاعٌ فَعَلٌ ؟ لأنَّهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخْرِجُوا من حرف الإعراب التجرُّك الذي كان فيه ، لأنَّهم أرادوا أن يَزِيدُوا ، بجهْدِ الاسمِ ، ما حذفوا منه (٣) ، فلم يريدوا أن يُخْرِجُوا منه شيئًا كان فيه قبل أن يضيفوا ، كما أنَّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفًا من الحروف من ذا الباب ، فتركوا الحروف على حالها ، لأنَّه ليس موضع حذف . ومن ذلك أيضا قولهم في ثُبِيَّةٍ : ثُبِيٌّ وَثُبَوِيٌّ ، وَشَفَقَةٍ : شَفِيٌّ وَشَفَهِيٌّ .

(١) هو لبيد . ديوانه ١٦٩ والمنصف ١ : ٦٤ : ٢ : ١٤٩ وأمالى ابن السجري

٢ : ٣٥ وابن يعيش ٦ : ٤ .

(٢) أى الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر ، واجتماع وفرقة ، كالديار يعمرها أهلها مرة وتقف من هم مرة . والبلاقع : الخالية المتغيرة ، واحدها بلقع . والشاهد فيه « غدوا » أنها دالة على أصل غد . فإذا نسب إلى غد ورد المحذوف قيل غدوى بتحريك الدال الذي اكتسبه بعد الحذف .

(٣) ١ ، ب : « بجهْدِ الاسم فيه » .

وإنما جاءت الهاء لأن اللام من شفة الهاء. ألا ترى أنك تقول: شِفَاهُ وشُفِيهَةٌ في التصغير.

وتقول في حِرٍّ: حِرِيٌّ، وحِرْحِيٌّ^(١)، لأن اللام الحاء، تقول في التصغير: حُرِيحٌ، وفي الجمع: أَحْرَاحٌ.

وإن أضفت إلى رُبٍّ فيمن خَفَّفَ فرددتَ قلتَ رُبِّيٌّ. وإنما أسكنتَ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه. ألا تراهم قالوا في قُرَّةٍ قُرِيٌّ^(٢) لأنها من التضعيف، كما قالوا [في] شَدِيدَةٍ: شَدِيدِيٌّ كراهية التضعيف، فيعادُ بناؤه.

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين ألا الرَّدَّ وذلك قولك في أَبٍّ: أَبَوِيٌّ، وفي أَخٍّ: أَخَوِيٌّ، وفي حَمٍّ: حَمَوِيٌّ، ولا يجوز إلا إذا، من قَبَلِ أَنَّكَ تَرَدُّ من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتها إلى الأصل ما لا يخرج أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء^(٣)؛ فلما أخرجت التثنية الأصل لزم الإضافة أن تُخْرِجَ الأصلَ، إذ كانت تقوى على الردِّ فيما لا يخرج لامه في تثنيته ولا [في] جمعه بالتاء، فإذا رُدَّ في الأضعف في شيء كان في الأقوى أَرَدَّ^(٤).

(١) ولم يقولوا: حرحى، بسكون الراء، حفاظا على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف.

(٢) ا، ب: «ألا ترى أنهم» وفي ا: «قالوا في قرارة قرى وقوى». وهذا الأخير محرف.

(٣) ا: «والجمع بالتاء».

(٤) السيرافي: يعني إنما وجب رد الذاهب لأننا رأينا النسبة قد ترد الذاهب الذي لا يعود في التثنية، كقولك في يد: يدوي، وفي دم دموي. وأنت تقول يدان ودمان، فلما قويت النسبة على رد ما لا ترده التثنية صارت أقوى. من التثنية في باب الرد، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك.

واعلم أن من العرب من يقول: هذا هُنُوكَ ورأيتُ هَمَاكَ ومررتُ بِهَيْمِكَ ،
ويقول: هَنَوَانٍ فيُجْرِبُهُ مجرى الأب . فمن فعل ذا قال: هَنَوَاتٌ ، يردُّهُ في الثنية
والجمع بالتاء ، وَسَنَةٌ وَسَنَوَاتٌ ، وَضَعَةٌ وَهُوَ نَبْتُ وَيَقُولُ : ضَعَوَاتٌ ، فَإِذَا
أَضَفْتَ قُلْتَ : سَنَوِيٌّ وَهَنَوِيٌّ .

والعلة ههنا هي العلة في: أَبٍ وَأَخٍ^(١) ونحوهما .

ومن جعل سَنَةً من بنات الماء قال: سُنَيْهَةٌ وقال: سَأَهَتْ ، فهي بمنزلة
شَفَةِ ، تقول: شَفَيْتُ وَسَهَيْتُ .

وتقول في عِضَةٍ : عِضَوِيٌّ ، على قول الشاعر^(٢) :

هَذَا طَرِيقٌ يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتٌ تَقَطِّعُ الْأَهَازِمَا^(٣) ٨١

ومن العرب من يقول: عِضِيهَةٌ ، يجعلها من بنات الماء بمنزلة شَفَةِ إِذَا
قَالُوا ذَلِكَ .

وإذا أضفت إلى أُخْتِ قُلْتَ : أُخْوِيٌّ ، هكذا ينبغي له أن يكون
على القياس .

(١) ١ ، ب : « في الأب والأخ » .

(٢) أي الراجز ، وهو أبو مهدية الأعرابي . وانظر الخصائص ١ : ١٧٢ والإنصاف

٣١٥ وابن يعيش ٥ : ٣٨ واللسان (أزم ٢٨٢) عضه ٤١٢) .

(٣) يقول : هذا الطريق بما حُفَّ به من العضاه ، يتأذى من سار فيه بما يناله من
شوك يكاد يقطع اللهازم ، وهي مضغرات في أسفل الحنك . والمآزم : جمع مأزم ،
وهو المضيقي بين جبلين ، فنسب إليه أنه يضيق المضايقي مجازاً ، والعضة : شجرة من
شجر الطلح ، وهي ذات شوك . ويروى : « ذا عصوات تمشق » . العصوات :
جمع عصا . وتمشق : تضرب .

والشاهد في جمع عضة على «عصوات» ، وهذا دليل على أنها محذوفة اللام معتلة ،
فإذا نسب إليها قبل عضوي . ومن جعل المحذوف هاء لا ياء قال : عضهني ، وفي الجمع
عضاه .

وذا القياسُ قولُ الخليل ، مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ لَمَّا جَمَعْتَ بِالنَّاءِ حَذَفْتَ نَاءَ
التَّائِثِ كَمَا تَحْذِفُ الهَاءَ ، وَرَدَدْتَ إِلَى الْأَصْلِ . فَالِإِضَافَةُ تَحْذِفُهُ كَمَا تَحْذِفُ
الهَاءَ ، وَهِيَ أَرَدُّهُ إِلَى الْأَصْلِ .

وسمنا من العرب من يقول في جمع هنتِ : هنواتٌ . قال الشاعر^(١) :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَعَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هِنَوَاتٍ كُلِّهَا مُتَّبَاعٍ^(٢)

فهى بمنزلة : أختٍ . وأما يونس فيقول : أُخْتِي ؛ وليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين
فإن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت
حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل . وذلك : ابنٌ واسمٌ واستٌ ،
واثنانٍ واثنانٍ وابنةٌ . فإذا تركته على حاله قلت : اسميٌ واستيٌ وابنيٌ واثنيٌ ،
في أنسنيٌ واثنيتيٌ .

وحدثنا يونسٌ : أن أبا عمرو كان يقوله .

وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله قلت : سمويٌ
وبنويٌ وستهيٌ . وإنما جئت في استٍ بالهاء لأن لامها هاء ، ألا ترى
أنك تقول : الأستاذُ وسُتَيْهَةٌ في التحقير . وتصديق ذلك أن أبا الخطاب كان
يقول : إن بعضهم إذا أضاف إلى أبناء فارسٍ قال : بنويٌ . وزعم يونس أن
أبا عمرو زعم أنهم يقولون : ابنيٌ ، فيتركه على حاله كما ترك دمٌ .

(١) مجهول . وانظر المقتضب ٢ : ٢٧٠ والمنصف ٣ : ١٣٩ وابن السجري

٢ : ٦٨ وابن يعيش ١ : ٥٣ / ٥ : ٣٨ / ٦ : ٣ / ١٠ : ٤٠ ، ٤٤ ، واللسان (هنا ٢٤٣) .

(٢) الهنوات : كناية عن الأفعال التي يستفح ذكرها . وبيروى : « متتابع » .

بالياء المثناة التحتية ، وهي بمعنى متتابع .

وأما الذين حذفوا الزوائد وردوا فإنهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الرد كما قويت على الرد في دم ، وإنما قويت على حذف الزوائد لقوتها على الرد ، فصار ما رد عوضاً^(١) . ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردوا لأنهم قد ردوا ما ذهب من الحرف للإخلال به ، فإذا حذفوا شيئاً أزموا الرد ، ولم يكونوا يردوا والزائد فيه^(٢) ، لأنه إذا قويت على رد الأصل قويت على حذف ما ليس من الأصل ، لأنهما متعاقبان^(٣) .

وسألت الخليل عن الإضافة إلى ابني فقال : إن شئت حذفت الزوائد قلت : بنوي كأنك أضفت إلى ابن . وإن شئت تركته على حاله قلت : ابني كما قلت : ابني وأستي .

[واعلم] أنك إذا حذفت فلا بد لك من أن ترد ، لأنه عوض وإنما هي معاقبة ، وقد كنت ترد ما عدا حروفه حرفان وإن لم يحذف منه شيء ، فإذا حذفت منه شيئاً ونقصته منه كان العوض لازماً . وأما بنت فإنك تقول : بنوي من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء . وذلك لأنهم شبهوها بهاء التأنيث ، فلما حذفوا وكانت زيادة^(٤) في الاسم كتاء سنبتة وتاء عفريت ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالماء ، يدلك على ذلك سكون ما قبلها ، جعلناها بمنزلة ابن .

فإن قلت : بني جائز كما قلت : بنات^(٥) ، فإنه ينبغي لك أن تقول بني في

(١) : « عوضاً مما » . و « مما » مقحمة .

(٢) ، ا ، ب : « ليردوا الزوائد فيه » ، والوجه ما أثبت من ط .

(٣) ، ا ، ب : « فهما متعاقبان » .

(٤) فقط : « زائدة » .

(٥) السراي : فإن قال قائل : فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت بني ، من حيث قالوا بنات ، كما قلتم أخوي من حيث قالوا أخوات ؟ فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا =

ابن ؛ كما قلت في بنون ، فأنا أزموا هذه الرد في الإضافة لقوتها على الرد ،
ولأنها قد ترد ولا حذف ، فالتاء يعوض منها كما يعوض من غيرها .
وكذلك : كِلْتَا وَثِقَتَانِ ، تقول : كَلَوِيٌّ وَثَنَوِيٌّ ، وَبِنْتَانِ : بَنَوِيٌّ^(١) .
وأما يونس فيقول نِنْتِي^(٢) ، وينبغي له أن يقول : هَنْتِي في هَنَّة ؛ لأنه
إذا وصل فهي تاء كتاء التائيت .

وزعم الخليل أن من قال : بِنْتِي قَالَ : هَنْتِي وَمَنْتِي ؛ وهذا لا يقوله أحد .
واعلم أن ذَيْتَ بِمَنْزِلَةِ بِنْتٍ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا ذَيْتٌ عُمَلُ بِهَا مَا عَمِلَ بِنْتٌ .
بدلك عليه اللفظ والمعنى ، فالقول في هَنْتٍ وَذَيْتٍ مثله في بنت ، لأن ذَيْتٍ
يلزمها التثنية إذا حذف التاء .

ثُمَّ تُبَدَلُ وَأَوَّامَكَانِ التَّاءِ ، كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ لَوْ حَذَفْتَ التَّاءَ مِنْ أُخْتٍ
وَبِنْتٍ ، وَإِنَّمَا ثَقَلَتْ كَتَثْقِيلِكَ كِي اسْمًا .

وزعم أن أصل بنت وابنة فَعَلٌ كَمَا أَنَّ أُخْتٌ فَعَلٌ ؛ يدلُّك على ذلك
أَخُوكَ وَأَخَاكَ وَأَخِيكَ ، وَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ فِيمَا زَعَمَ يُونُسُ أَخَايَ . فِهَذَا
جَمْعُ فَعَلٍ .

وتقول في الإضافة إلى ذَيْتٍ وَذَيْتٍ : ذِيَوِيٌّ فِيهَا ؛ وَإِنَّمَا مَنَعَكَ مِنْ تَرْكِ
التَّاءِ فِي الْإِضَافَةِ أَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مِثْلَ : أُخْتِي ، ؛ وَكَمَا أَنَّ هَنْتَ^(٣) أَصْلُهَا

=في المذكور بنون ، ولم يقولوا فيه : بنى ، إنما قالوا : بنوى أو ابني ، فلم يحملوه على الحذف
إذ كانت الإضافة قوية على الحذف .

(١) السيرافي : إنما قالوا في النسبة إلى الاثنين ثنوي لأن أصله فَعَمَلٌ . وقول العرب
ثنان لا يبطل ذلك ، كما أن كسر الباء في بنت لا يبطل أن يكون أصل بنتها فَعَمَلًا .

(٢) ١ ، ب : « بنتي » .

(٣) ١ : « هنتا » .

فَعَلٌ ، يدلُّك على ذلك قول بعض العرب: هَنُوكَ (١) ، وكما أن اسْتَمَّ فَعَلٌ ، يدلُّك على ذلك أَسْتَاهُ .

فإن قيل : لعله فَعُلٌ أو فَعِلٌ فإنه يدلُّك على ذلك قول بعض العرب (٢) سَهُ ، لم يَقُولُوا : سُهُ وَلَا سِهَهُ ، وقولهم : ابنٌ تُمُّ قالوا : بَنُونٌ ففتحوا يدلُّك أيضا .
واشتتان بمنزلة ابنة ، أصلها فَعَلٌ ، لأنَّه عملُ بها ما عملَ بابنة ؛ وقَالُوا في الامتِنين : أُنْتَاهُ ؛ فهذا يَقْوَى فَعِلٌ (٣) ، وَأَنَّ نظائرَها من الأسماء أصلها تحرك العين ، وَهَنْتُ عندنا متحرَّكة العين تجعلها بمنزلة نظائرَها من الأسماء ، وتُلحِقُها بالأكثر .

ولم يجيء شيء هكذا ليست عينه في الأصل متحرَّكة إلا ذَيْتٌ ؛ وليست باسم متمكِّن .

٨٣

وَأَمَّا كَلْتَا فِيدَلُّك على تحريك عينها قولهم : رأيتُ (٤) كَلَا أَخَوَيْكَ ، فِكَلَا كِمَعًا وَاحِدِ الأَمْعَاءِ . ومن قال : رأيتُ كَلْتَا أُخْتَيْكَ ، فإنه يجعل الألف ألفَ تَأْنِيثٍ . فان سَمِيَ بها شيئاً لم يَصْرَفْه (٥) في معرفة ولا نكرة ، وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى .

ولو جاء شيء مثل بِنْتِ [وَكَانَ أَصْلُهُ فَعِلٌ أو فَعُلٌ] واستبان لك أن أصله فَعِلٌ أو فَعُلٌ (٦) ؛ لكان في الإضافة متحرَّك العين ، كأنك

(١) ا ، ب : « كما » بإسقاط الواو .

(٢) ا فقط : « قول بعض العرب » .

(٣) كلمة « فعل » من ا فقط . وفي ب : « فهذا أيضا يَقْوَى » .

(٤) كلمة « رأيت » ساقطة من ط .

(٥) ا : « لم يَصْرَفْها » .

(٦) ا : « وأصله كان فعل أو فعل » .

تضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين ، فإنما تردُّ والحركة قد ثبتت في الاسم (١) .

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءى الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف ، لأنك إنما تُلحق ياءى الإضافة بعد ياء الاسم .

وَمِنْ نَمَّ جَعَلَ ذَيْتَ فِي الإِضَافَةِ كَأَنَّهَا اسْمٌ لَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ الإِضَافَةِ نَاءٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَهَا كَذَلِكَ ثَقَلَتْهَا كَسْتَيْلِكَ : كَي ، وَوَأُو ، وَأَسْمَاءُ .

وَأَمَّا فَمٌ فَقَدْ ذَهَبَ مِنْ أَصْلِهِ حَرْفَانِ ، لِأَنَّهُ كَانَ أَصْلُهُ قَوْهٌ ، فَأَبْدَلُوا الْمِيمَ مَكَانَ الْوَاوِ ، لِيُشْبِهَ الْأَسْمَاءَ الْمَفْرَدَةَ مِنْ كَلَامِهِمْ ، فَهَذِهِ الْمِيمُ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ نَحْوِ مِيمِ دَمٍ ، ثَبِتَتْ فِي الْاسْمِ فِي تَصْرِفِهِ فِي الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَالإِضَافَةِ وَالتَّثْنِيَةِ . فَمَنْ تَرَكَ دَمٌ عَلَى حَالِهِ إِذَا أُضِيفَ ، تَرَكَ فَمٌ عَلَى حَالِهِ (٢) ، وَمَنْ رَدَّ إِلَى دَمٍ اللَّامَ رَدَّ إِلَى فَمٍ الْعَيْنَ فِجْعَلَهَا مَكَانَ اللَّامِ ، كَمَا جَعَلُوا الْمِيمَ مَكَانَ الْعَيْنِ فِي فَمٍ .

قال الشاعر وهو الفرزدق (٣)

هَما نَفَقَتَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمٍ
عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِيِ أَشَدَّ رِجَامٍ (٤)

(١) ا ، ب : « فكل اسم » .

(٢) ا فقط : « دماء » ، و « فما » .

(٣) ط : « قال الشاعر الفرزدق . وانظر ديوانه ٧٧١ والمقتضب ٣ : ١٥٨ »

ومجالس العلماء ٣٥٧ والخصائص ١ : ١٧٠ ، ٣ : ١٤٧ ، ٢١١ ، والمختضب ٢ : ٢٣٨ والمقرب ١٠٠ والإنصاف ٣٤٥ والخزانة ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ٤٤٦ وشرح شواهد الشافية ١١٥ ولهمع ١ : ٥٥ ، واللسان (فوه ٤٢٣) .

(٤) قال الشنمري : « وصف شاعرين من قومه نزع في الشعر لإيهما » ، والصواب

أنه يذكر إبليس وابنه ، أنهما سقيا كل غلام من الشعراء هجاء وكلاماً خبيثاً ، بتدليل قوله في البيت قبله :

وقالوا: «فموان» ، فإنما تردّ في الإضافة كما تردّ في التثنية وفي الجمع أبالثناء ،
وتبني الاسم كما تبنى به ، إلا أن الإضافة أقوى على الردّ . فإن قال : فإن فهو
بالخيار ، إن شاء قال : فموى ، وإن شاء قال : فمى . ومن قال : فموان
قال : فموى على كل حال (١) .

وأما الإضافة إلى رجل اسمه ذومال فإنك تقول : ذوى ، كأنك أضفت
إلى ذوا . وكذلك فعل به حين أفرد وجعل اسما ، رُدّ إلى أصله ؛ لأن أصله
فعل ، يدلّك على ذلك قولهم : ذواتا ، فإن أردت أن تضيف فكأنك أضفت
إلى مفرد لم يكن مضافا قط ، فافعل به ففعلك به إذا كان اسما غير مضاف .

= وإن ابن إبليس وإبليس أئبنا لهم بعذاب الناس كل غلام
أئبنا : سقيا اللبن ، أى أرضعا . وقد تنبه لهذا صاحب الخزانة من قبل . ونفثا : أى
ألقيا على لسانى . وأصل النفث بزق لا ريق معه . ويروى : « تفلأ » ، أى بصفاء .
والنايح ، عني به من يتعرض للسب والهجو من الشعراء . والرجام : المدافعة ، وأصله
من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

والشاهد في «فمويهما» وجمعه بين الواو والميم التى هى بدل منها في فم . وقد
غلط الفرزدق في هذا وجعل من قوله إذ أسنّ واختلط . قال الشتتمرى : ويحتمل
أن يكون لما رأى فمأعلى حرفين توهمه مما حذف لامة من ذوات الاعتلال كيدوم .
فردّ ما توهمه محذوفا منه .

(١) السيرافى : كما يقول في أخ أخوى من حيث قال أخوان . وكان أبو العباس
المبرد يقول : من لم يقل فمى فحقه أن يرده إلى الأصل ، والأصل فوه فيقول فموى .
وقال السيرافى أيضا : فإن قال قائل : فلم ردّ الشاعر الواو في التثنية والميم بدله منها ،
وإنما يردّ ماذهب ، والواو كأنها موجودة في الكلمة لوجود بدلها ؟ قيل له : لا ينكر
في الضرورة مثل ذلك ، لأنه ربما زيد على الكلمة حرف من لفظ ما هو موجود فيه ،
كقولهم قطن وجبن ، فكيف من لفظ ما قد غير ! ويجوز أن يكون لما كان الساقط
من بنات الحرف إذا كان أخيرا فالأغلب أن يكون واوا ، لأنه رأى فمأعلى حرفين .
وقال بعضهم : إن الميم بدل من الهاء ، وإن الساقط من فم هو الواو ، فلذلك ردّها .

وكذلك الإضافة إلى ذَاهُ ذَوَوِيٌّ ، لأنَّكَ إذا أضفت حذف الماء ، ٨٤
فكأنَّكَ تضيف إلى ذِي ، إلا أنَّ الماء جاءت بالالف والفتحة ، كما جاءت
بالتحتين في امرأة ، فالأصل أولى به ، إلا أنَّ تغيَّر العربُ منه شيئاً فتدعاه على
حاله نحو : فَمِ .

وإذا أضفت إلى رجل اسمه فُوَزَيْدٍ فكأنَّكَ إنما تضيف إلى فَمِ ،
لأنَّكَ إنما تريد أن تُفرد الاسم مم تضيف إلى الاسم . فافعلْ به ففلكْ به إذا
أفردته اسماً . وأما الإضافة إلى شَاءٍ فشاوِيٌّ ، كذلك يتكلمون به .
قال الشاعر (١) :

فلستُ بشاوِيٌّ عليه دَمَامَةٌ إذا ماغداً يَغْدُو بقوسٍ وأسهمٍ (٢)
وإن سَمَّيتُ به رجلاً أجرته على القياس ، تقول : شَأْمِيٌّ ، وإن شئتُ قلت
شَاوِيٌّ كما قلت : عَطَاوِيٌّ ، كما تقول في زَيْنَةَ وَتَقِيفٍ بالقياس إذا سَمَّيتُ
به رجلاً (٣) .

وإذا أضفت إلى شاةٍ قلت : شَاهِيٌّ ، تَرَدَّ ما هو من نفس الحرف ، وهو الماء .
ألا ترى أنك تقول : شُوَيْهَةٌ ، وإنما أردت أن تجعل شاةً بمنزلة الأسماء ،
فلم يوجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما هو في التحقير كذلك (٤) .

(١) أنشده في اللسان (قرش ٢٢٦ شوه ٤٠٥) .

(٢) أي لست براع دميم المنظر ، سلاحه قوس وأسهم . ويعنى أنه صاحب حرب
وعتاد . والدمامة : حقارة المنظر .

والشاهد : في «شأوى» نسبة إلى الشاء . والوجه شَأْمِيٌّ كما يقال كسأني وعطاني ،
لأنَّه رد الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنهم يقولون الشوى في الشاء ، فجري
على مذهب من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوى .

(٣) هذا ما في ب . وكلمة «بالقياس» في ط بعد «رجلاً» ، كما أنها ساقطة

من أ .

(٤) ط : «كما أنه في التحقير كذلك» .

وأما الإضافة إلى لات من اللات والعزى ، فإنك تمدّها كما تمدُّ لا إذا كانت اسماً ، كما تثقل لو وكى إذا كان كل واحد منهما اسماً^(١) . فهذه الحروف وأشباؤها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا ثنية إنما تجعل مذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يُبنى ، إلا أن تستدل^(٢) على جرسته بشيء . وصار الإسكان أولى به لأن الحركة زائدة ، فلم يكونوا ليحروا إلا بثبت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو إلا بثبت ، فبرت هذه الحروف على فعل أو فعل أو فعل .

وأما الإضافة إلى ماء فإني ، تدمه على حاله ، ومن قال : عطاوي قال : ماوي يجعل الواو مكان الهمزة ، وشاوي بقوى هذا .

وأما الإضافة إلى امرئى فعلى القياس ، تقول : امرئى وتقديرها : امرئى لأنه ليس من بنات الحرفين ، وليس الألف ههنا بعوض ، فهو كالانطلاق اسم رجل .

وإن أضفت إلى امرأة فكذلك ، تقول : امرئى ، لأنك كأنك تضيف إلى امرئى ، فالإضافة في ذا كالإضافة إلى استغاثة إذا قلت : استغاثنى . وقد قالوا : مرئى تقديرها : مرعى^(٣) في امرئى القيس ، [وهو شاذ] .

(١) كذا وردت « كما » الأخيرة غير مسبوقه بواو . وقال السيرافى تعليقا : يعنى أنك تقول لاقى . وذلك لأنك تحذف التاء ، لأن من الناس من يقف عليه فيقول لاه ويصلها بالتاء ، فصار كهاء التانيث تحذف في النسبة فيبقى لا ولا يدرى ما الذاهب منه على قوله ، فزيد حرف آخر من جنس الحرف الثانى وهو الألف . ومن الناس من يقول إن الذاهب منه هاء وأن أصله لاهة ، لأن القوم الذين سموه بذلك هم الذين اتخذوها آلهة وعبدوها . ولا أحب الخوض في هذا والنسبة إليه .

(٢) ١ : « يستدل » .

(٣) تقديرها مرعى ، ساقط من ط .

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فإؤه من بنات الحرفين
 وذلك عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . فإذا أضفت قلت : عِدِيٌّ وَزِنِيٌّ ، ولا تَرُدُّهُ الإضافةُ
 ٨٥ إلى أصله ، لبعدها من بآءِ الإضافة ، لأنها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام
 لو ظهرت من التغير ، لوقوع الياء عليها .

ولا تقول : عِدَوِيٌّ فَتُلْحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف ، بذلك على
 ذلك التصغير . ألا ترى أنك تقول : وَعِيدَةٌ فَتَرَدُّ الفاء ، ولا ينبغي أن تُلْحِقَ
 الاسمَ زائدةً ، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك
 في التحقير ، ولا سبيل إلى ردِّ الفاء لبعدها ، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء (١)
 بعض ما ذهبت لامانه ، كما ردّوا في الإضافة ، فلو ردّوا في الإضافة الفاء
 لجاؤ بعضه مردوداً في الجميع بالتاء (٢) فهذا دليلٌ على أن الإضافة لا تقوى حيث
 لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء .

فإن قلت : أضعُ الفاء في آخر الحرف لم يجز ، ولو جاز ذلك لجاز أن تضع الواو
 والياء إذا كانت لاما في أوّل الكلمة إذا صغرّت . ألا تراهم جاؤا بكلّ
 شيء من هذا في التحقير على أصله . وكذا قول يونس ، ولا نعلم (٣) أحداً
 يوثق بعلمه قال خلاف ذلك .

وتقول في الإضافة إلى شَيْئَةٍ : وَشَوِيٌّ ، لم تُسكنِ العين كما لم تُسكنِ الميم
 إذا قال : دَمَوِيٌّ ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيٌّ ،
 وإِنَّمَا ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عه حين جعلتها اسماً يُشبهُ الأسماء ، لأنك

(١) ط : « في الجميع بالتاء والتثنية » .

(٢) ب : « في الجمع » ، وفي ط : « بالتاءات » .

(٣) ا : « أعلم » .

جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب . وإنما شِيءٌ وَعِدَةٌ فِعْلَةٌ ، لو كان شيءٌ من هذه الأسماء فَعْلَةً لم يحدفوا الواو ، كما لم يحدفوا في الوجبة والوثبة والوحدة وأشباهها . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فإنما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحدفوا الفاء ، وذلك نحو عِدَّةٍ وأصلها وَعِدَةٌ ، وشِيءٍ وأصلها وشِيءٌ ، فحدفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين . وكذلك أخواتها^(١) .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين

مدغمة إحداهما في الأخرى

وذلك نحو أُسَيْدٍ ، وَحَمِيرٍ ، وَلُبَيْدٍ ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحدفت المتحرّكة لتقارب الياءات مع الكسرة التي

(١) السيراني ما ملخصه : يعنى أن عدم الرد فيما كان لامه حرفا صحيحا . وأما إذا كانت ياء فيجب الرد نحو : وشوى في شية ، وأصله وشية ، أقيمت كسرة الواو على ما بعدها وحدفت ، لأن الفعل قد اعتل بحدف الواو ، فردوا العلة في المصدر من جهة كسرة الواو ، ولو كانت مفتوحة لم تعل كالوثبة والوجبة ، فلما نسبنا إلى شية حدفت الياء للنسبة فبقى الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين ، فوجب زيادة حرف ، فكان أولى لذلك أن يرد ما ذهب منه ، وهو الواو مكسورة ، ففتحنا الشين كما قلنا في عم وشج : عموى وشجوى . وكان الأخفش يرد الكلمة إلى أصلها فيقول في النسبة وشي ، كما يقال في النسبة إلى حمية : حمي وظيفية : ظبي . وقول سيبويه أولى . وبعد كلمة «أخواتها» في كل من ا ، ب زيادة هي من تعليقات أبي الحسن الأخفش أقحمت على النسخة . وهذا نصها :

وقال أبو الحسن : القياس إسكان العين ، لأنك إذا أردت الواو في عدة وأردت أن تبنى الاسم بناء يكون عليه في الأسماء فإنما يرد إلى أصله ، كما ردوا ذو إلى ذوا ، إذ كان أصله فَعَلٌ . ودم إنما ردوا ما ذهب منه بلهد الحرف . وقد يجوز أن لا يرد في دم . ولا يجوز في شية وأخواتها إلا الرد . وقال أبو عمر : الرد في شية لا بد منه ، لأنه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين .

في الياء والتي في آخر الاسم ، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استنتقلوه ، فحذفوا ، وكان حذف المتحرك هو الذي يحقّقه عليهم ؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالت فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيْدٍ ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات . فلم يكونوا ليفرّوا من الثقل إلى شيء هو في الثقل مثله وهو أقلّ في كلامهم منه ، وهو أُسَيْدِيٌّ وَحَمَيْرِيٌّ وَوَيْدِيٌّ . وكذلك تقول العرب .

وكذلك سَيْدٌ وَمَيْتٌ ونحوهما ؛ لأنهما ياءان مدعّمة إحداهما في الأخرى ، يليها آخرُ الاسم . وهم ممّا يحذفون هذه الياءات في غير الإضافة^(١) . فإذا ٨٦
أضافوا فكثرت الياءات وعدادُ الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا .

فما جاء محذوفاً من نحو سَيْدٍ وَمَيْتٍ : هَيْزٌ وَمَيْتٌ ، وَآيْنٌ وَطَيْبٌ وَطَيٌّ ، فإذا أضفت لم يكن إلا الحذف ، إذ كنت تحذف هذه الياء في غير الإضافة . تقول : سَيْدِيٌّ وَطَيْبِيٌّ [إذا أضفت إلى طَيْبٍ] . ولا أراهم^(٢) قالوا طَائِيٌّ إلا فراراً من طَيْبِيٍّ وكان القياس طَيْبِيٌّ وتقديرها طَيْبِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَيْنَةَ : زَبَانِيٌّ . وإذا أضفت إلى مُهَيْمٍ قلت : مُهَيْمِيٌّ^(٣) لأنك إن حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيْدِيٍّ فتقول : مُهَيْمِيٌّ ، فلم يكونوا ليجمعوا على

(١) ما بعده إلى كلمة الإضافة ؛ التالية ساقط من ا .

(٢) ا : « ولا نراهم » .

(٣) السيراني : أي فلا تحذف شيئاً ، لأننا إن حذفنا الياء التي قبل الميم صار مهيمٌ ، والنسبة إلى مهيم توجب حذف الياء فيقال : مهيمى ، كما قلنا في حمير حميرى ، فيصير ذلك إخلالاً به .

الحرف هذا الحذف كما أنهم إذا حَقَرُوا عَيْضَمُوز لم يَحْذِفُوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا إلى أن يَحْذِفُوا حرفاً آخر حتى يَصِيرَ إلى مثال التحقير ، فكَرِهُوا أن يَحْمِلُوا عليه هذا وحذف الياء . وستره مبيّن في باب إن شاء الله . فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم ، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة ، فكان أحب إليهم بما ذكرت لك ، وخفّ عليهم تركها لسكونها ، قول : مُهَيِّمِي فلا تحذف منها شيئاً ، وهو تصغير مُهَوِّمٍ .

هذا باب ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية^(١)

وذلك قولك : مُسْلِمُونَ وَرَجُلَانِ ونحوهما ؛ فإذا كان شيء من هذا اسم رجل فأضفت إليه حذفت الزائدتين الواو والنون ، والألف والنون ، والياء والنون^(٢) ؛ لأنه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجران ، فتذهب الياء لأنها حرف الإعراب^(٣) ، ولأنه لا تثبت النون إذا ذهب ما قبلها لأنهما زيدتا معا ولا تثبتان إلا معا . وذلك قولك رَجُلِيٌّ وَمُسْلِمِيٌّ .

ومن قال من العرب : هذه قِنْسَرُونَ ، ورأيت قِنْسَرِينَ ، وهذه يَبْرُونَ ، ورأيت يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ وقِنْسَرِيٌّ . وكذلك ما أشبه هذا . ومن قال : هذه يَبْرِينَ ، قال : يَبْرِيٌّ كما قول : غَسْلِيٌّ ، وسَرِيحِيٌّ وسَرِيحِيٌّ . فأما قِنْسَرُونَ ونحوها فكانهم أَلْحَقُوا الزائدتين قِنْسَرَ ، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب ، كما فعلوا ذلك في الجمع .

(١) : « الزائدتان للجمع » ، فقط .

(٢) كلمة « والنون » ساقطة من ط ثابتة في ا . والكلمتان ساقطتان من ب :

(٣) ط : « إعراب » .

هذا باب الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع

وذلك مُسَلِمَاتٌ وَتَمَرَاتٌ وَنَمْرِيٌّ . فإذا سَمَّيْتَ شيئاً بهذا النحو ثم أضفت إليه قلت : مُسَلِمِيٌّ وَنَمْرِيٌّ ، وتَحَذَفُ كما حذفت الماء ، وصارت كالماء في الإضافة كما صارت في المعرفة حين قلت : رأيت مُسَلِمَاتٍ وَتَمَرَاتٍ قَبْلُ . ولا يكون أن تُصرفَ التاء بالنصب في هذا الموضع .

ومثل ذلك قول العرب في أذْرِعَاتٍ : أذْرِعِيٌّ ، لا يقول أحدٌ إلا ذلك . وتقول في عاناتٍ : عَانِيٌّ ، أُجْرِيَتْ مجرى الماء ، لأنها لحقت بجمع مؤنث^(١) ، كالحقت الماء الواحد للتأنيث ، فكذلك لحقته للجمع . ومع هذا أنها حُذِفَتْ^(٢) ٨٧ كما حذفت واوُ مُسَلِمِينَ في الإضافة ، كما شبهوها بها في الإعراب . وتقول في الإضافة^(٣) إلى مُحَيٍّ : مُحَيِّيٌّ ، وإن شئت قلت : مُحَوِيٌّ^(٤) :

(١) ب : « بجمع مؤنث » .

(٢) ب ، ط : « إنما حذفت » .

(٣) ط : « والإضافة » فقط .

(٤) بعده في ا : « وقال أبو عمرو الجرمي : هذا أحد الوجهين ، كما قلت : أموي وأمويي ، نظير الأول » . وفي ب : « وقال أبو عمر : هذا أجود الوجهين » .. الخ . ونقل السيرافي هذا النص أيضا . ثم قال : وهذا حقه أن يكون في الباب الذي فيه مهيم ، لأنه أتى بمحي لأن قبل آخره باء مشددة مكسورة كاسيد ، فهو من ذلك الباب . وكان الميرد يقول في هذا : إن محي أجود من مُحَوِيٍّ ، لأننا نحذف الياء الأخيرة لاجتماع الساكنين ووقوعها خامسة ، كنعو ما يحذف من مرايمي وما أشبهه فيبقى مُحَيٌّ ، فالذي يقول مُحَوِيٌّ يحذف إحدى ياءي مُحَيٍّ فيختل ، فكما أوجب سيبويه في مهيم أن لا يحذف الأخير لثلاث ياء يلزم حذف آخر ، فكذلك لا يختار ما يلزم فيه حذفان ، وهو مُحَوِيٌّ .

هذا باب الإضافة إلى الاسمين
الذين ضمَّ أحدهما إلى الآخر فجُعلا اسما واحدا

كان الخليل يقول : تُلقي الآخر منهما كما تُلقي الهاء من حمزة وطلحة ؛
لأنَّ طلحة بمنزلة حضر موت . وقد بينا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف .
فمن ذلك (١) خمسة عشرَ ومعد يكربَ في قول من لم يُضِفْ . فإذا
أضفت قلت : معدى وخمسي . فهكذا سبيل هذا الباب . وصار بمنزلة المضاف
في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضمَّ أحدهما إلى الآخر . وليس بزيادة
في الأول كما أن المضاف إليه ليس بزيادة في الأول المضاف (٢) .

ويجىء من الأشياء التي هي من شيئين جُعلا اسما واحدا ما لا يكون على
مثاله الواحد ، نحو : أيادي سبأ (٣) ، لأنه (٤) ثمانية أحرف ، ولم يجىء اسم واحد
عدته ثمانية أحرف . ونحو : شفر بقر ، ولم يكن اسم واحد توالت فيه ولا بعدته
من المتحرّكات ما في هذا ، كما أنه قد يجىء في المضاف والمضاف إليه ما لا
يكون على مثاله الواحد ، نحو : صاحب جعفر ، وقدم عمر ، ونحو هذا مما لا يكون
الواحد على مثاله . فمن كلام العرب أن يجعلوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض
المواضع . وقالوا : حضر محي كما قالوا : عبدري ، وفعلوا به ما فعلوا بالمضاف .

وسألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عشر ، فقال : ثنوي في قول من
قال : بنوي في ابن ، وإن شئت قلت : اثني في اثنين ، كما قلت : ابني ؛ وتحذف

(١) ط : « من ذلك » .

(٢) ا : « بزيادة المضاف » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٣٠٤ .

(٤) ا فقط : « لأنهما » .

عَشَرَ كَمَا تَحذف نون عِشْرِينَ ، فَشَبَّهُهُ^(١) عَشَرَ بالنون كما شَبَّهتَ عَشَرَ
 فِي خَمْسَةِ عَشَرَ بِالْمَاءِ^(٢) . وَأَمَّا اثْنَا عَشَرَ التِي لِلْعَدَدِ^(٣) فَلَا تُضَافُ وَلَا يُضَافُ
 إِلَيْهَا .

هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء

اعلم أنه لا بد من حذف أحد الاسمين في الإضافة . والمضاف في الإضافة
 يُجْرَى فِي كَلَامِهِمْ عَلَى ضَرْبَيْنِ . فَمَنْهُ مَا يُحذف مِنْهُ الْاسْمُ الْآخِرُ ، وَمِنْهُ مَا يُحذفُ
 مِنْهُ الْأَوَّلُ .

وإِنَّمَا لَزِمَ الحذفُ أَحَدَ الْاسْمَيْنِ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ قَدْ عَمِلَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ ،
 وَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تُضِيفِ إِلَى الْاسْمِ الْأَوَّلِ ، وَذَلِكَ الْمَعْنَى تَرِيدُ . فَإِذَا لَمْ تَحذفِ الْآخِرَ
 صَارَ الْأَوَّلُ مُضَافًا إِلَى مُضَافٍ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ هُوَ وَالْآخِرُ اسْمًا وَاحِدًا ،
 وَلَا تُصَلُّ إِلَى ذَلِكَ كَمَا لَا تُصَلُّ^(٤) إِلَى أَنْ تَقُولَ : أَبُو عَمْرٍو ، وَأَنْتِ تَرِيدُ
 أَنْ تُثَنِّيَ الْأَوَّلُ . وَقَدْ يَجُوزُ : أَبُو عَمْرٍو إِذَا لَمْ تَرُدْ أَنْ تُثَنِّيَ الْأَبَ وَأَرَدْتَ أَنْ
 تَجْعَلَهُ أَبَا عَمْرٍو اثْنَيْنِ . فَالإضافةُ تُفردُ الْاسْمَ .

فَأَمَّا مَا يُحذفُ مِنْهُ الْأَوَّلُ ، فَنَحْوُ : ابْنِ كُرَاعٍ ، وَابْنِ الزُّبَيْرِ ، تَقُولُ :
 زُبَيْرِيٌّ وَكُرَاعِيٌّ ، تَجْعَلُ يَأْمَى الإضافةُ فِي الْاسْمِ الَّذِي صَارَ بِهِ الْأَوَّلُ مَعْرَفَةً .
 فَهُوَ^(٥) أَيْبُنُ وَأَشْهُرُ إِذْ كَانَ بِهِ صَارَ مَعْرَفَةً .

وَلَا يَخْرُجُ الْأَوَّلُ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُونَ إِلَيْهِ وَلَهُ . وَمَنْ مِمَّنْ قَالُوا

(١) ا ، ب : « فشبّه » .

(٢) أي حين حذفها في النسب .

(٣) ط : « للعد » .

(٤) ا ، ب : « يصل » في هذا الموضع وسابقه .

(٥) ا : « وهو » . ب : « هي » .

٨٨ في أبي مُسْلِمٍ : مُسْلِمِيٌّ ، لأنهم جعلوه معرفة بالآخر ، كما فعلوا ذلك بإبن كُراع ، غير أنه لا يكون غالباً حتى يصير كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، وكما صار ابنُ كُراع غالباً .

وأبو فلان عند العرب كابن فلان . ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرٍ بنِ كِلابٍ : بَكْرِيٌّ ، كما قالوا في ابنِ دَعَاجٍ : دَعَاجِيٌّ ، فوَقعت الكُنْيَةُ عندهم موقع ابنِ فلانٍ . وعلى هذا الوجه يَجْرَى في كلامهم ، وذلك يَعْنُونَ ، وصار الآخر إذا كان الأولُ معرفةً بمنزله لو كان علماً مفرداً .

وأما ما يُحذف منه الآخر فهو الاسم الذي لا يُعرف بالضاف إليه ولكنّه معرفة كما صار معرفةً بزيّد ، وصار الأولُ بمنزله لو كان علماً مفرداً ؛ لأنّ الجُرور لم يصير الاسم الأولُ به معرفةً ؛ لأنك لو جعلت المفرد اسمهُ صار به معرفةً كما يصير معرفةً إذا سمّيته بالضاف . فن ذلك : عَبْدُ الْقَيْسِ ، وامرؤ القَيْسِ ، فهذه الأسماء علاماتُ كزَيْدٍ وَعَمْرُو ، فإذا أضفت قلت : عَبْدِيٌّ وامرئِيٌّ ، ومرئِيٌّ ، فكذلك هذا وأشباهه .

وسألتُ الخليلَ عن قولهم في عَبْدٍ مَنَافٍ مَنَافِيٌّ فقال : أما القياسُ فكما ذكرتُ لك ، إلا أنهم قالوا مَنَافِيٌّ مخافةً الالتباسِ ، ولو فعل ذلك بما جُعِلَ اسماً من شيئين جاز ؛ لكراهية الالتباسِ .

وقد يجعلون للدَّسَبِ في الإضافة اسماً بمنزلة جَعْفَرٍ ، ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا يُخْرِجونه من حروفهما ليُعرف ، كما قالوا سَبْطَرٌ ، فجعلوا فيه حروف السَّبْطِ إذ كان المعنى واحداً . وسترى بيان ذلك في بابه إن شاء الله .

فن ذلك : عَبْشَمِيٌّ ، وَعَبْدَرِيٌّ . وليس هذا بالقياس ، إنما قالوا هذا كما

قالوا : عَلَوِيٌّ وَزَبَائِيٌّ^(١) . فذا ليس بقياس كما أَنَّ عَلَوِيٌّ وَنَحْوَعَلَوِيٌّ ليس بقياس .

هذا باب الإضافة إلى الحكاية

فإذا أضفت إلى الحكاية حذفت وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ الْقَيْسِ وَخَمْسَةَ عَشَرَ ، حيث لزمه الحذف كما لزمها ، وذلك قولك في تَأَبَّطُ شَرًّا تَأَبَّطِيٌّ^(٢) . ويدلّك على ذلك أَنَّ من العرب من يفرد فيقول : يا تَأَبَّطُ أَقْبِلْ ، فيجعل الأوّل مفرداً . فكلنك تُفْرده في الإضافة .

وكذلك حَيْثُمَا وَإِنَّمَا وَلَوْ لَا وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، تجعل الإضافة إلى الصدر لأنها حكاية .

وسمنا من العرب من يقول : كُونِي ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ ، وأخرج الواو حيث حرّك النون^(٣) .

(١) وذلك في النسبة إلى «عالية» ، و«زبيبة» . وانظر ما سبق في ص ٣٣٥ .
(٢) السيرافي : إن قال قائل : لم أضافوا إلى الجملة ، والجملة لا يدخلها تشنية ولا جمع ولا إعراب ، ولا تضاف إلى المتكلم ولا إلى غيره ولا تصغر ولا تجمع ، فكيف خصت النسبة بذلك ؟ قيل له : إنما خصت النسبة بذلك لأن المنسوب غير المنسوب إليه . ألا ترى أن البصرى غير البصرة ، والكوفي غير الكوفة ، والثنية والجمع والإضافة إلى الاسم المجرور والتصغير ليس يخرج الاسم عن حاله ، فلما كان كذلك كان المنسوب قد ينسب إلى بعض حروف المنسوب إليه نسبوا إلى بعض حروف الجملة .

(٣) أى أظهرها بعد اختفائها ، لذهاب العلة ، وهى سكون النون . وبعده في ا ، ب : « وقال أبو عمر : يقول قوم كثنى في الإضافة إلى كنت » . قلت : ويدل له قول

الشاعر أنشده في اللسان (كون ، عجن) :

وما أنا كثنى ولا أنا عاجن

وشر الرجال الكثنى وعاجن

وقوله : فأصبحت كثنيا وأصبحت عاجنا

وشر خصال المرء كنت وعاجن

هذا باب الإضافة إلى الجمع

اعلم أنك إذا أضفت إلى جميع أبداً^(١) فإنك توقع الإضافة على واحده الذي كُسر عليه ؛ ليفرق بينه إذا كان اسماً لشيء واحد وبينه إذا لم ترد به إلا الجميع^(٢) . فمن ذلك قول العرب في رجل من القبائل: قبلي وقبيلة للراة . ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بنوي ، وقالوا في الرباب : ربي وإنما الرباب جماعٌ وواحدة ربةٌ ، فنسب إلى الواحد وهو كاطوائف . وقال يونس : إنما هي ربةٌ وربابٌ ، كقولك : جفرة وجفار ، وعلبة وعلاب . والربة : الفرقة من الناس .

٨٩

وكذلك لو أضفت إلى المساجد قلت : مسجدي ، ولو أضفت إلى الجمع قلت : مجمي كما تقول : ربي . وإن أضفت إلى عرفاء قلت : عريفي . فكذلك ذا وأشباهه . وهذا قول الخليل ، وهو القياس على كلام العرب . وزعم الخليل أن نحو ذلك^(٣) ، قولهم في المسامة : مسمعي ، والمهالبة مهنكي ، لأن المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحد^(٤) .

وتقول في الإضافة إلى نفرٍ نفرِي ، ورهطٍ رهطي ، لأن نفرَ بمنزلة حَجَرٍ لم يكسر له واحد وإن كان فيه معنى الجميع^(٥) . ولو قلت : رجلي في الإضافة إلى نفرٍ قلت في الإضافة إلى الجمع : واحدي ، وليس يقال هذا .

(١) كلمة « أبدا » ساقطة من ا . وفي ط : « إلى جمع أبدا »

(٢) ط : « الجمع » .

(٣) ا : أن ذلك .

(٤) بعده في ب فقط : « وقال أبو عبيدة : قد قالوا في الإضافة إلى العبلات ،

وهي حي من قريش : عبي . أوقع الإضافة إلى الواحد » .

(٥) فقط : « الجمع » .

وتقول في الإضافة إلى أناس : إنسانيٌّ وأناسيٌّ^(١) ، لأنه لم يكسر له إنسان. وهو أجودُ القولين . وقال أبو زيد : النسبة إلى محاسن محاسني ؛ لأنه لا واحد له^(٢) . فصار بمنزلة نفر .

وتقول في الإضافة إلى نساء : نسويٌّ ، لأنه جماع نسوة وليس نسوة بجمع كسر له واحد .

وله أضفت إلى أنفاري لقلت : نفريٌّ ، كما قلت في الأنباط : نبطيٌّ .

وإن أضفت إلى عباديد قلت : عباديديٌّ ؛ لأنه ليس له واحد ؛ وواحد يكون على فعلولٍ أو فعليلٍ أو فعلالٍ ؛ فإذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم ؛ فهذا أقوى من أن أحدث شيئاً لم تكلم به العرب^(٣) .

وتقول في الأعراب : أعرابيٌّ ؛ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى^(٤) .

ألا ترى أنك تقول : العربُ فلا تكون على هذا المعنى ؟ فهذا يقويه .

وإذا جاء شيء من هذه الأبنية التي توقع الإضافة على واحد اسماً لشيء واحد تركته في الإضافة على حاله ، ألا تراهم قالوا في أنماري : أنماريٌّ ؛ لأن أنماراً اسم رجل ، وقالوا في كلابي : كلابيٌّ .

ولو سُميت رجلاً ضرباتٍ لقلت : ضربتيٌّ ، لا تغيّر المتحرّكة لأنك

لا تريد أن توقع الإضافة على الواحد^(٥) .

(١) ا : « إلى أناس إنساني » . وفي ط : « إلى أناس أناسي » .

(٢) يعني بأجود القولين « أناسي » . والكلام من « وهو » إلى هنا ساقط من ط .

(٣) ب : « لم تتكلم به العرب » .

(٤) السيرافي : يعني أن العرب من كان من هذا القبيل من سكان الحاضرة ،

والبادية والأعراب إنما هم الذين يسكنون البدو من قبائل العرب ، فلم يكن معنى الأعراب معنى العرب فيكون جمعاً للعرب .

(٥) السيرافي : يريد أن الرجل الذي اسمه ضربات لا يرد إلى الواحد ، لأنه =

وسألته عن قولهم : مَدَائِنِيُّ قَال : صار هذا البناء عندهم اسماً لبلد .
ومن ثمَّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء : أَبْنَاوِيُّ ، كأنَّهم جعلوه اسم الحَيِّ ،
والحَيُّ كالبُلد ، وهو واحد يقع على الجميع ، كما يقع المؤنث على المذكور .
وَسَتَرِي ذلك إن شاء الله .

وقالوا في الضَّبَابِ إِذَا كَانَ (١) ، اسم رجل : ضِبَابِيُّ ، وَفِي مَعَاوِرَ :
مَعَاوِرِيُّ . وهو فيما يزعمون مَعَاوِرُ بن مُرٍّ ، أخو تميم بن مُرٍّ .
وقالوا في الأَنْصَارِ : أَنْصَارِيُّ .

هذا باب ما يصير إِذَا كَانَ علماً

في الإضافة عَلَى غير طريقته وَإِنْ كَانَ في الإضافة قَبْلَ أَنْ يَكُونَ علماً

على غير طريقة ما هو على بناؤه

فمن ذلك قولهم في الطَّوِيلِ الْجُمَّةُ : جُمَانِيُّ ، وفي الطَّوِيلِ اللَّحْيَةُ : اللَّحْيَانِيُّ ،
وفي النَّلِيزِ الرَّقَبَةُ : الرَّقَبَانِيُّ . فَإِنْ سَمَّيْتُ (٢) ، بِرَقَبَةٍ أَوْجُنَّةٍ أَوْ لِحْيَةٍ قَلْتُ :
رَقَبِيُّ وَلِحْيِيُّ وَجُمِّيُّ وَوَلِحْوِيُّ ، وذلك لِأَنَّ المعنى (٣) ، قد تَحَوَّلَ ، إِنَّمَا
أُردت حيث قلت : جُمَانِيُّ الطَّوِيلِ الْجُمَّةِ ، وحيث قلت : اللَّحْيَانِيُّ الطَّوِيلِ
اللَّحْيَةِ ، فلَمَّا لم تَمَنَّ ذلك أُجرى مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى .

ومن ذلك أيضاً قولهم في القَدِيمِ السَّنِّ : دُهْرِيُّ ، فَإِذَا جَعَلْتُ (٤) ،
الدَّهْرَ اسم رجل قلت : دَهْرِيُّ .

= جمع سمي به واحد ، فلا يراعى به واحد ذلك الجمع بل يضاف إلى لفظه ، وإذا
أضفنا إلى لفظه حذفنا الألف والتاء ، والراء مفتوحة ، فنسبنا إليه .

(١) ا : « إِذَا كَانَ » .

(٢) ا : « فَإِنْ سَمَّيْتُ » ، ب : « وَإِنْ سَمَّيْتُ » .

(٣) ط : « أَنْ المعنى » .

(٤) ا : « فَإِنْ جَعَلْتُ » .

٩. وكذلك ثقيفُ إذا حوَلته من هذا الموضع قلت ثَقِيفٌ . وقد بينا ذلك فيما مضى .

هذا بابٌ من الإضافة تحذف فيه ياءى الإضافة

وذلك إذا جمَلته صاحب شىء يزاوله ، أو ذا شىء .

أما ما يكون صاحب شىء يعالجه فإنه مما يكون « فعلاً » ، وذلك قولك لصاحب الثياب : ثَوَابٌ ، ولصاحب العاج : عَوَاجٌ ، ولصاحب الجمال التى يُنقل عليها : جَمَالٌ ، ولصاحب الحمر التى يعملُ عليها : حَمَارٌ ، ولذى يعالج الصَّرف : صَرَافٌ . وذا أكثر من أن يُحصَى . وربما أُلحقوا ياءى الإضافة كما قالوا : البَتَّى ، أضافوه إلى البتوتِ ، فأوقعوا الإضافة على واحد ، وقالوا : البَتَات .

وأما ما يكون ذا شىء وليس بصنعة يعالجها فإنه مما يكون « فاعلاً » وذلك قولك لذى الدرع : دارِعٌ ، ولذى النبل : نَابِلٌ ، ولذى النَّشَابِ : نَاشِبٌ ، ولذى التَّمْرِ : تَامِرٌ ، ولذى اللبَنِ : لَابِنٌ .

قال الحطَّيئة (١) :

ففررتنى وزعمتَ أَنَّكَ لَابِنٌ بالصيفِ تَامِرٌ (٢)

(١) ديوانه ١٧ والمقتضب ٣ : ٥٨ والخصائص ٣ : ٢٨٢ وابن يعيش ٦ : ١٣ والأشمونى ٤ : ٤٠٠ واللسان (لبن ٢٥٧) .

(٢) ويروى : « أغررتنى » ، و « وغررتنى » . وقبله :

هلا غضبت لرحل جا رك إذ تنبذه حضاجر

يقوله لزيد بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساءوا إليه حتى انتقل عنهم وهجاهم . والشاهد فى : « لابن » و « تامر » فى نسبتها إلى اللبن والتمر ، ولم يجريا على فعل . وقيل إنما هو جارٍ على فعله ، يقال : لبنت القوم وتمرتهم : سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر .

وتقول لمن كان شيء من هذه الأشياء صنعته : لَبَانٌ ، وَتَمَارٌ ، وَنَبَالٌ .
وليس في كل شيء من هذا قيلَ هذا . ألا ترى أنك لا تقول لصاحب
البُرِّ : بَرَارٌ ، ولا لصاحب الفاكهة : فَكَّاهٌ ، ولا لصاحب الشَّعِيرِ : شَعَارٌ ،
ولا لصاحب الدَّقِيقِ : دَقَّاقٌ .

وتقول : مكانٌ آهْلٌ ، أى : ذو أهلٍ . وقال ذوالرِّمَّةُ (١) :

* إِلَى عَطَنِ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ آهِلٍ (٢) *

وقالوا لصاحب الفرس : فَارِسٌ .

وقال الخليل : إِنَّمَا قَالُوا : عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ، وَطَاعِمٌ وَكَايِسٌ عَلَى ذَا ، أَى :
ذاتُ رِضًا وَذو كِسْوَةٍ وَطَعَامٍ ، وَقَالُوا : نَاعِلٌ لَدَى النَّعْلِ .
وقال الشاعر (٣) :

* كَلِّبْنِي لَهْمٍ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ (٤) *

أى : لَهْمٍ ذَى نَصَبٍ .

وقالوا : بَغَالٌ لصاحب البَعْلِ ، شَبَّهُوهُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، حَيْثُ كَانَتْ الْإِضَافَةُ ،
لأنَّهم يَشْبَهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ خَالَفه . ٩١

(١) ملحقات ديوانه ٦٧٢ . ولم أعرف له صدرا ، ولم يرد في اللسان (بوا ، أهل) .

(٢) العطن : مبرك الإبل عند الماء . والمباعة : المنزل ، من باء بيوء ، إذا رجع .
والشاهد : « أهل » أنه بمعنى ذى أهل . وليس جارياً على فعل ، ولوجرى عليه
لقيل : مأهول .

(٣) ١ : « وقال النابغة » ب : « وقال » فقط . وهو للناطقة الديباني ، وقد سبق
الكلام عليه في ٢ : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، وعجزه :

* ولبيل أفاقيه بطيء الكواكب *

(٤) الشاهد فيه هنا : أن « ناصب » بمعنى ذى نصب .

(٥) أى بصاحب الصنعة ، والمراد به هنا المالك . وفي اللسان : « والبغال : صاحب

البغال ، حكاهما سيويوه وعمارة بن عقيل » .

وقالوا لذي السيف : سَيْفٌ ، وللجميع : سَيْفَةٌ . وقال امرؤ القيس (١) :
 وليس بذي رُمحٍ فيطعنني به وليس بذي سيفٍ وليس بنبالٍ (٢)
 يريد : وليس بذي نبلٍ . فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فعلٌ .
 وهذا قول الخليل .

هذا باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنث

وذلك قولك : امرأةٌ حائضٌ ، وهذه طامثٌ ، كما قالوا : ناقةٌ ضامرٌ ، يوصف
 به المؤنث وهو مذكرٌ . فإتسا الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفةٌ
 شيء ، والشيء مذكرٌ ، فكأنهم قالوا : هذا شيءٌ حائضٌ ، ثم وصفوا به
 المؤنث كما وصفوا المذكر بالمؤنث فقالوا : رجلٌ نكحةٌ . فزعم الخليل
 أنهم إذا قالوا حائضٌ فإنه لم يُخرجه على الفعل (٣) ، كما أنه حين قال : دَارِعٌ

(١) ديوانه ٣٣ وابن يعيش ٦ : ١٤ والمقتضب ٣ : ١٦٢ وشرح شواهد المغني
 ١١٧ والعيني ٤ : ٥٤٠ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموني ٢ : ٢٠٠ .

(٢) يصف رجلاً بلغه أنه توعد ، فقال : إنه ليس من أصحاب السلاح والحرب
 فأبالي وعيده .

والشاهد فيه : « نبال » وبنائوه على فعّال ، والمستعمل في هذا نابل أي ذو نبل ،
 ولكنه أجراه مجرى صاحب الصنعة ، كما قيل : بَعَّالٌ وسَيْفٌ .

(٣) السيرافي : مذهب الخليل وسيبويه في ذلك أن الهاء إنما سقطت منه لأنه لم يجر
 على الفعل ، وإنما يلزم الفرق بين المؤنث والمذكر فيما كان جارياً على الفعل ، لأن الفعل
 لا بد من تأنيثه إذا كان فيه ضمير المؤنث ، كقولك : هند ذهب ، وموعظة جاءتك .
 ولزوم التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب ، كقولك : هند تذهب ، وموعظة تجيئك .
 وإنما صار في المستقبل ألزم لأن ترك التأنيث لا يوجب تخفيفاً في اللفظ لأنه عدول عن
 ياء إلى تاء ، والتاء أيضاً أخف . وفي الماضي إذا تركت علامة التأنيث فقيل : موعظة جاءتك .
 وإنما يسقط حرف وينحرف لفظ الفعل . فإذا كان الاسم محمولاً على الفعل لزم الفرق بين
 المؤنث والمذكر ، لما ذكرته لك ... وقوم يقولون : إن سقوط علامة التأنيث من مثل
 هذا لأنها أشياء يختص بها المؤنث ، وإنما يحتاج إلى الهاء بين المذكر والمؤنث ، فلما
 كانت هذه الأشياء مخصوصاً بها المؤنث استغنى عن علامة التأنيث .

لم يُخرجه على فعلٍ ، وكأنه قال : دِرْهِيٌّ . فإنما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يجرِ على الفعل .

وكذلك قولهم^(١) : مُرْضِعٌ ، إذا أراد ذاتُ رَضَاعٍ ولم يجرِها على أَرْضَعْتُ ، ولا تُرْضِعُ . فإذا أراد ذلك قال : مُرْضِعَةٌ . وتقول : هي حائضَةٌ غداً لا يكون إلا ذلك ، لأنك إنما أجريتها على الفعل ، على هي تحيضُ غداً . هذا وجه ما لم يجرَ على فعله فيما زعم الخليل ، مما ذكرنا في هذا الباب . وزعم الخليل أنَّ فعولاً ، ومفعلاً ، ومفعلاً ، نحو قَوْلٍ ومِقْوَالٍ ، إنما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وإنما وقع في كلامهم على أنه مذكور . وزعم الخليل أنهم في هذه الأشياء كأنهم يقولون : قَوْلِيٌّ ، وَضَرَبِيٌّ . ويُستدل على ذلك بقولهم : رَجُلٌ عَمِلَ وَطَعِمَ وَلَبِسَ ، فمعنى ذا كعنى قَوْلٍ ومِقْوَالٍ في المبالغة ، إلا أن الهاء تدخله ، يقول : تدخل في فَعْلٍ في التانيث .

وقالوا : نَهْرٌ ، وإنما يريدون نَهَارِيٌّ فيجعلونه^(٢) ، بمنزلة عَمِلَ ، وفيه ذلك المعنى .

وقال الشاعر^(٣) :

لَسْتُ بِبَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أُذَلِّجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِ أَبْتَكِرُ^(٤)

(١) ط : « قوله » .

(٢) ط : « يجعلونه » .

(٣) هو من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٢٤٩ والمخصص ٩ : ٥١ والمقرب

٨٢ والعينى ٤ : ٥٤١ والتصريح ٢ : ٣٣٧ والأشموقي ٤ : ٢٠١ واللسان (ليل ١٣٠

نهر ٩٧) .

(٤) يقول : أسير بالنهار ولا أستطيع سرى الليل . والإدلاج : سير الليل كله .

والشاهد في : « نهر » إذ بناه على فعل ، وهو يريد النسب لا المبالغة .

٩٢ ققولهم : نَهْرٌ فِي نَهَارِيٍّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَمَلًا كَقَوْلِهِ : عَمَلِيٌّ ؛ لِأَنَّ فِي عَمَلٍ
 مِنَ الْمَعْنَى مَا فِي نَهْرٍ ، وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِي .

وَقَالُوا : رَجُلٌ حَرِحٌ وَرَجُلٌ سَتَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَرِيٌّ وَاسْتَيْتِي .
 وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِمْ : مَوْتُ مَائِتٌ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ ، وَشِعْرٌ شَاعِرٌ ،
 فَقَالَ : إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمُبَالَغَةَ وَالْإِجَادَةَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : هَمٌّ نَاصِبٌ ،
 وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ فِي كُلِّ هَذَا .

فَهَذَا وَجْهٌ مَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ وَلَمْ يُجَزَّ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ : يَمْتَنِعُ
 مِنَ الْمَسَاءِ فِي التَّأْنِيثِ فِي فِعُولٍ وَقَدْ جَاءَتْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ . وَقَالَ : مِفْعَالٌ
 وَمِفْعِيلٌ قَلَّ مَا جَاءَتْ الْمَاهُ فِيهِ ، وَمِفْعَلٌ قَدْ جَاءَتْ الْمَاهُ فِيهِ كَثِيرًا نَحْوُ
 مِطْعَمٍ وَمِدْعَسٍ ، وَيُقَالُ : مِصْكٌ وَمِصْكَةٌ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

هَذَا بَابُ التَّشْنِيَةِ

اعلم أن التشنية تكون في الرفع بالألف والنون، وفي النصب والجر بالياء
 والنون، ويكون الحرف الذي تليه (١) ، الياء والألف مفتوحاً .

أمَّا ما لم يكن منقوصاً ولا ممدوداً فإنك لا تزيد في التشنية على
 أن تفتح آخره كما تفتح في الصلة إذا نصبت في الواحد، وذلك قولك :
 رَجُلَانِ ، وَتَمْرَتَانِ ، وَدَلْوَانِ ، وَعِدْلَانِ ، وَعُودَانِ ، وَبِنْتَانِ ، وَأَخْتَانِ
 وَسَيْفَانِ ، وَعُرْيَانَانِ ، وَعَطْشَانَانِ ، وَفَرَقْدَانِ ، وَصَحْحَمَحَانِ ، وَعَنْكَبُوتَانِ ،
 وَكَذَلِكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا .

وتقول في النصب والجر : رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ؛ وَرَمَرْتُ بِمَنْكَبُوتَيْنِ ؛
 تَجْرِيهِ كَمَا وَصَفْتُ لَكَ .

(١) ا ، ب : « يليه » بالياء .

هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف .
اعلم أن المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف فإن الألف بدل ؛
وليست بزيادة كزيادة ألف حُبْلِي .

فإذا كان المنقوص من بنات الواو أظهرت الواو في التشنية ؛ لأنك
إذا حرّكت فلا بدّ من ياء أو واو ؛ فالذي من الأصل أولى ^(١) .

وإن كان المنقوص من بنات الياء أظهرت [الياء] .

فأما « ما كان من بنات الواو » فمثل قَفَا ؛ لأنه من قَفَوْتُ الرجل ، تقول :
قَفَوَانِ ، وَعَصَا عَصَوَانٍ ؛ لأنّ في عَصَا ما في قَفَا . تقول : عَصَوْتُ ولا تُمِيلُ
ألفها ، وليس شيء من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف . ورجاً رَجَوَانِ ،
لأنّه من بنات الواو ، يدلك على ذلك قول العرب : رَجَاً فلا يَمِيلُونَ الألف ،
وكذلك الرِّضَا تقول : رِضَوَانٍ ، لأنّ الرِّضَا من الواو ، يدلك على ذلك مَرَضُو
والرِّضَوَانِ . وأما مَرَضِيٌّ فيمترلة مَسْنِيَّة . والسَّنا بمترلة القَفَا ، تقول : سَنَوَانِ
وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه ^(٢) ، وإذا علمت أنه من بنات الواو وكانت
الإمالة تجوز في الألف أظهرت الواو ، لأنها ألف مكان الواو ، فإذا ذهبت
الألف فالتي الألف بدل منها أولى . يدلك على ذلك أنهم يقولون :

(١) السرياني : وإنما وجب تحريكه لأننا إذا أدخلنا ألف التشنية اجتمع ساكنان :
الألف التي في الاسم ، وألف التشنية . فلو حذفنا إحدى الألفين لالتقاء الساكنين لوجب
أن تقول في تشنيته عصا ورحا : عصان ورحان ، وكان يلزم إذا أضفنا أن تسقط
التون للإضافة ، فيقال : أعجبتني عصاك ورحاك ، وإنما يريد تشنين ، فبطل إسقاط
أحد الألفين ووجب التحريك ، ولا يمكن تحريك الألف ، فجعلت الألف ياء أو واو .
(٢) ١ : « فكذلك » بدل « وكذلك » . وبعد هذا فيها فقط : « وقال أبو عمر :
مَسْنِيَّة : هي الأرض المسقية » .

فَرَا فَيُمِيلُونَ الْأَلْفَ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : غَزَوْا ، وَقَالُوا : الْكِبَائِمُ قَالُوا :
الْكِبْيَانِ ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو الْخَطَّابِ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ .

٩٣ وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنِ الْعَشَا الَّذِي فِي الْعَيْنِينَ قَالَ : عَشَوَانٍ ، لِأَنَّهُ
مِنَ الْوَاوِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ يُنْزِمُونَ بَعْضَ مَا يَكُونُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ انْتِصَابَ
الْأَلْفِ وَلَا يَجِيزُونَ الْإِمَالَةَ تَحْقِيقًا لِلْوَاوِ .

وَأَمَّا الْفَتَى فَمِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، قَالُوا : فَتِيَانٌ وَفَتِيَةٌ ، وَأَمَّا الْفُتُوَّةُ
وَالنُّدُوَّةُ فَإِنَّمَا جَاءَتْ فِيهَا الْوَاوُ لُضْمَةً مَاقْبَلُهَا ، مِثْلَ لَقُضُو الرَّجُلُ
مِنْ قَضَيْتُ ، وَمَوْقِنٌ ، فَجَعَلُوا الْيَاءَ تَابِعَةً .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِخَطَّاءٍ ثُمَّ نَبَّيْتَ لَقَلْتَ : خَطَّوَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ خَطَّوْتُ (١) .
وَلَوْ جَعَلْتَ عَلَى اسْمِهَا ثُمَّ نَبَّيْتَ لَقَلْتَ : عَآوَانٍ ، لِأَنَّهَا مِنْ عَآوْتُ ،
وَلِأَنَّ أَلْفَهَا لَازِمَةٌ لِلانْتِصَابِ ، وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : عَلَى زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ فِي جَمِيعِ ذَا ، لِأَنَّهُ يَحْرُكُ ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : قَنَوَاتُ
وَأَدَوَاتُ ، وَقَطَّوَاتُ .

وَأَمَّا « مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ » فَرَحَى ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ
إِلَّا رَحَى وَرَحِيَانٍ ، وَالْعَمَى كَذَلِكَ ، تَقُولُ : عَمَى وَعَمِيَانٍ وَعُمَى ،
وَتَقُولُ : عُمِيَانٌ ، وَالهُدَى هُدِيَانٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : هَدَيْتُ ، وَلِأَنَّكَ قَدْ تَمِيلُ
الْأَلْفَ فِي هُدَيْ . فَهَذَا سَبِيلُ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْقُوصِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَكَذَلِكَ الْجَمِيعُ بِالنَّاءِ .

فَأَمَّا رَبًّا فَرَبَّوَانٌ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : رَبَّوْتُ .

(١) ا ، ب : «خطا» و«خطوان» و«خطوت» بالطاء المهملة ، وكلاهما

صحيح . وخطا بالمعجمة بمعنى اكتنن .

فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(١) فيه الواو، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو، وألزمته ألفه الانتصاب، فهو من بنات الواو؛ لأنه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة، وإنما يكون ذلك في بنات الواو، وذلك نحو لَدَى، وإِلَى؛ وما أشبههما. وإنما تكون التثنية فيها إذا صارتا اسمين؛ وكذلك الجميع بالتاء^(٢).

فإن جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت^(٣) فيه الياء، ولا اسم تثبت فيه الياء، وجازت الإمالة في ألفه؛ فالياء أولى به في التثنية؛ إلا أن تكون العرب قد نثته فتبين لك تثنيتهم من أيّ البابين هو، كما استبان لك بقولهم: قَنَوَاتٌ وَقَطَوَاتٌ، أن القنأة والقطة من الواو. وإنما صارت الياء أولى حيث كانت الإمالة في بنات الواو وبنات الياء أن الياء أغلب على الواو حتى تصيرها ياء من الواو على الياء حتى تصيرها واواً.

وسترى ذلك في أفعلٍ؛ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف. فلنأ

(١) ا: «ثبتت». وفي ب: «ثبتت فيه الواو»؛ مع سقوط الكلمة بعده فيها إلى كلمة «الواو» التالية.

(٢) ا: «فكذلك»، وفي ب: «الجمع» بدل «الجميع». وقال السيرافي: أي فتقول في تثنيته لدَوَانٌ وإِلَوَانٌ، لأن ألفهما ألزمت الانتصاب، يعني أنه لا يمال. ولو سميت بتي أو بلي ثم نثيت جعلته بالياء لأنهما ممالان، فقلت: «متيان وبلبان لأنهما ممالان، ولم يفرق أصحابنا في الثلاثي بين ما كان أوله مفتوحاً وبين ما كان مكسوراً أو مضموماً، واعتبروا انقلاب الألف في أصل الكلمة. وأما الكوفيون فجعلوا ما كان مفتوحاً على العبرة التي ذكرنا. وما كان مضموناً أو مكسوراً جعلوه من الياء وإن كان أصله الواو وكتبوه بالياء نحو الضحى والرشي وما أشبه ذلك. ومن حجة أصحابنا ما حكاه أبو الخطاب من تثنيته الكبا: كبوان. وقد حكوا هم أيضاً عن الكسائي أنه سمع العرب تقول في حمى: حموان، وفي رضا: رضوان. فهذا القياس.

(٣) ا: «ثبتت»، ب: «ثبتت».

لم يَسْتَبِنَ كانَ الأَقْوَى أُولَى حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ . وَهَذَا قَوْلُ يُونُسَ وَغَيْرِهِ ؛
لَأَنَّ الْيَاءَ أَقْوَى وَأَكْثَرُ .

وَكذلكَ نَحْوَمَتَى إِذَا صَارَتْ اسْمًا وَبَلَى ، وَكذلكَ الجَمِيعَ بِالتَّاءِ .

هَذَا بَابُ تَشْنِيَةِ مَا كَانَ مُنْقَوِصًا وَكَانَ عِدَّةُ حُرُوفِهِ
أَرْبَعَةً أَحْرَفَ فزَائِدًا إِنْ كَانَتْ أَلْفُهُ بَدَلًا مِنَ الْحَرْفِ
الَّذِي مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ ، أَوْ كَانَ زَائِدًا غَيْرَ بَدَلِ

أَمَّا مَا كَانَتْ الأَلْفُ فِيهِ بَدَلًا مِنْ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَنَحْوُ
أَعَشَى^(١) ، وَمَغزَى وَمَلهى ، وَمُغزَى ، وَمَرَمَى وَبَجَرَى ، تَشْنِي مَا كَانَ
مِنْ ذَا مِنْ بِنَاتِ الْوَاوِ كَتَشْنِيَةٌ مَا كَانَ مِنْ بِنَاتِ الْيَاءِ ؛ لِأَنَّ أَعَشَى
وَنَحْوَهُ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَتَحَوَّلَ إِلَى الْيَاءِ .

فَلَمَّا صَارَ لَوْ كَانَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ^(٢) ، صَارَ هَذَا النَّحْوُ
مِنْ الأَسْمَاءِ مُتَحَوِّلًا إِلَى الْيَاءِ ، وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ وَهُوَ مِنْ
بِنَاتِ الْيَاءِ . وَكذلكَ مَغزَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَفْعَلْتُ لَمْ
يَكُنْ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا أَرْبَعَةٌ أَحْرَفَ كالأَعَشَى ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ كالأَلْفِ
وَكَكَلَّمَ إِزْدَادَ الْحَرْفِ كَانَ مِنَ الْوَاوِ أُبْعَدُ .

وَأَمَّا مُغزَى فَتَكُونُ تَشْنِيَتُهُ بِالْيَاءِ ، كَمَا أَنَّ فِعْلَهُ مُتَحَوِّلٌ إِلَى الْيَاءِ^(٣) .

(١) فقط : « أعمى » .

(٢) بعده في ا : « تحول إلى الياء » وهو تكرار لما سيأتي .

(٣) السيراني : أي لأننا لو صرفنا منه فعلا انقلبت الواو ياء ضرورة في بعض
تصاريفه . تقول في الثلاثي : غزا يغزو وغزوت . وإذا لحقته زائدة قلت : أغزى يغزى =

وذلك أعشيانٍ ومغزبانٍ ، ومغزبانٍ .

وكذلك (!) ، جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية .

وأما ما كانت ألفه زائدةً فنحو : حُبلى ، ومِغزى ، ودِفلى ، وذِفرى ، لا تكون تثنيته إلا بالياء ، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك^(٢) : حُبليانٍ ، ومِغزبانٍ ، ودِفليانٍ ، وذِفريانٍ . وكذلك جمعها بالتاء .

هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع
وبالنون والياء في الجر والنصب

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبل الألف على حالها^(٣) ، وإنما حذفته لأنه لا يلتقى ساكنان ، ولم يجر كرا كراهية اليامين مع الكسرة والياء مع الضمة والواو حيث كانت معتلة ، وإنما كرهوا إذا كرهوا في الإضافة إلى حَصَى حَصَى . وإن جمعت قَفَا اسم رجل قلت : قَفَوْن ، حذفته كراهية الواوين مع الضمة وتوالي الحركات .

= وغازى يُغازى ، لأنك إذا قلت : أغزى فهو أفعَل ، وإذا قلت : غازى فهو فاعل . ولا بد من أن يلزم كسر ما قبل آخره ، فإذا جعلناه واوًا قلنا : يغزوا في المستقبل ، ويغازوا ، فإذا وقفت عليه وقفت على واو ساكنة قبلها كسرة ، فوجب قلبها ياء .

(١) ب : « جميع » .

(٢) ا : « وكذلك » فقط .

(٣) ط : « التي كانت قبل على حالها » ، ب : « التي كانت على حالها » ، وأثبت

ما في ا .

وأما ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عدة الحروف وتوالي
 حركتين لازماً ، فلما كان معتلاً كرهوا أن يحرّكوه على ما يستقلون
 إذ كان التحريك مستقلاً ، وذلك قولك : رأيت مُصْطَفَيْنِ ، وهؤلاء
 مُصْطَفَوْنَ ؛ ورأيتُ حَبْنَطَيْنِ ؛ وهؤلاء حَبْنَطَوْنَ ؛ ورأيتُ قَفَيْنَ ؛
 وهؤلاء قَفَوْنَ .

هذا باب تشبيه الممدود

اعلم أن كل ممدود كان منصرفاً فهو في التشبيه والجمع بالواو والنون
 في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب^(١) ؛ بمنزلة ما كان آخره
 غير معتل من سوى ذلك . وذلك نحو قولك : عِلْبَاءَانِ^(٢) ؛ فهذا
 الأَجُودُ الأَكْثَرُ .

فإن كان الممدود لا ينصرف وآخره زيادةً جاءت علامةً للتأنيث
 فإنك إذا نثيتهُ أبدأتِ وأوأتِ كما تفعل ذلك في قولك : خُنْفَسَاوِيٌّ ؛
 وكذلك إذا جمعته بالياء .

واعلم أن ناساً كثيراً من العرب يقولون : عِلْبَاوَانٍ وَجِرْبَاوَانٍ ، شبهوهما
 ونحوهما بجمراء ، حيث كان زنة هذا النحو كزنته ، وكان الآخر زائداً كما
 كان آخرُ جمراء زائداً ، وحيث مُدَّتْ كما مُدَّتْ حَمْرَاءُ .

وقال ناسٌ : كِسَاوَانٍ وَغِطَاوَانٍ ، وفي رِدَاءٍ رِدَاوَانٍ ، فجعلوا ما كان
 آخرُهُ بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْبَاءِ ، لأنه في اللد مثله

(١) ط : وفي النصب والجره .

(٢) ا فقط : و كساءان ورداءان .

وفي الإبدال ، وهو منصرف كما انصرف ، فلما كان حاله كحال علباء إلا أن آخره بدلٌ من شيء من نفس الحرف تَبِعَ عِلْبَاءٌ كما تَبِعَ عِلْبَاءُ حَمْرَاءُ ، وكانت الواو أخف عليهم حيث وُجِدَ لها شَبِيهٌ من الهمزة . وَعِلْبَاوَانٍ أَكْثَرُ من قولك كِسَاوَانٍ في كلام العرب ، لشبهها بِحَمْرَاءِ .

وسألت الخليل عن قولهم : عقلتهُ بِنَائِيْنٍ وَهِنَائِيْنٍ ^(١) ، لم لم يهمزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يُفْرَدَ الواحدُ ثم يَبْنُوا عليه ^(٢) ، فهذا بمنزلة السَّوَاة ، لما لم يكن لها جمعٌ كالعظاء والعباء يجيء عليه جاء على الأصل . والذين قالوا : عباءة جاءوا به على العباء . وإذا قلت : عباية فليس على العباء . ومن ثم زعمَ قالوا مِذْرَوَانٍ ^(٣) ، فجاءوا به على الأصل ، فشبَّهوها بذا حيث لم يُفْرَدَ واحده . وقالوا : لك نُقَاوَةٌ وَنَقَاوَةٌ . وإنما صارت واواً لأنها ليست آخرَ الكلمة . وقالوا لواحدِهِ : نِقْوَةٌ ، لأنَّ أصلها كان من الواوِ ^(٤) .

هذا بابٌ لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون وذلك نحو : عِشْرِيْنٍ ، وثَلَاثِيْنٍ ، والاثْنِيْنِ . لو سميت رجلاً مُسْمُئِيْنٍ قلت :

(١) الثنايان : حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير ، وبالآخر الأخرى ، جاء بلفظ المنى ولا يفرد له واحد . وكذلك الهنايان .

(٢) ا فقط : « يبنوا عليه » .

(٣) زعم ، أى الخليل . وفي كل من ا ، ب : « ومن ثم زعم رحمه الله » . وقال السيرافي : وقد جاء حرف نادر في هذا الباب . قالوا : مذروران لطرفي الأئتين ، وكان القياس مذروران : لأن تقدير الواحد منرى ، غير أنهم لم يستعملوا الواحد مفرداً فيجب قلب آخره ياء ، وجعوا حرف التثنية فيه كالتأنيث الذي يالحق آخر الاسم فيغير حكمه . تقول : شفاء ، وعطاء ، وصلاء ، لا يجوز غير الهمز ... ثم قالوا : شقاوة وعظاية ، لأنه لما اتصل به حرف التأنيث ولم يقع الإعراب على الياء والواو صارتا كأنهما في وسط الكلمة . ومثل مذرورين قولهم : عقله بثنائين ، لما لزمته التثنية جعل بمنزلة عظاية ، ولم تقلب الياء التي بعد الألف همزة . فاعرف ذلك .

(٤) ا : « كان الواو » .

هذا مُسْلِمُونَ ، أو سَمِيَتْهُ بَرَجَلَيْنِ قَلْتُ : هَذَا رَجُلَانِ ، لَمْ تَنْتَهُ أَبَدًا وَلَمْ تَجْمَعِهِ
 كَمَا وَصَفْتُ لَكَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا يَكُونَ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ
 وَلَا جِرَانٍ ^(١) وَلَكِنَّكَ تَقُولُ : كُلُّهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاسْمُهُمْ مُسْلِمُونَ ، وَكُلُّهُمْ رَجُلَانِ ،
 وَاسْمُهُمْ رَجُلَانِ . وَلَا يَحْسُنُ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكَ وَأَشْبَاهَهُ .

وَإِنَّمَا امْتَنَعُوا أَنْ يَنْتَوَا عَشْرِينَ حِينَ لَمْ يَحْيِزُوا عِشْرُونَ ، وَاسْتَفْتَوْا عَنْهَا
 بِأَرْبَعِينَ . وَلَوْ قَلْتُ ذَا قَلْتُ مَائَتَانِ ، وَالْأَفَانِ ، وَائْتِنَانِ . وَهَذَا لَا يَكُونُ .
 وَهُوَ خَطَأٌ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ .

وَإِنَّمَا أَوْقَعْتُ الْعَرَبُ الْإِثْنَيْنِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ : الْيَوْمُ يَوْمَانِ
 وَالْيَوْمُ خَمْسَةٌ عَشْرَ مِنَ الشَّهْرِ . وَالَّذِينَ جَاءُوا بِهَا قَالُوا : أَتَنَا إِذْ جَاءُوا بِهَا عَلَى
 حَدِّ الْإِثْنِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : الْيَوْمُ الْإِثْنُ . وَقَدْ بَلَغْنَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : الْيَوْمُ
 الثُّنْيُ . فَهَكَذَا الْإِثْنَانِ كَمَا وَصَفْنَا ، وَلَكِنَّهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّلَاثَاءِ ^(٢) وَالْأَرْبَعَاءِ
 اسْمًا غَالِبًا ، فَلَا تَجُوزُ تَثْنِيَّتُهُ .

وَأَمَّا مُقْبَلَاتٌ فَتَجُوزُ فِيهَا التَّثْنِيَّةُ ^(٣) إِذَا صَارَتْ اسْمَ رَجُلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ
 فِيهِ رَفْعَانِ وَلَا نَصْبَانِ وَلَا جِرَانٍ ^(٤) فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ هَاءٌ فِي التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ
 بِالْتَاءِ . وَذَلِكَ قَوْلِكَ فِي أَذْرِعَاتٍ : أَذْرِعَاتَانِ ^(٥) وَفِي تَمَرَاتٍ اسْمَ رَجُلٍ :
 تَمَرَاتَانِ . فَإِذَا جَمَعْتَ بِالْتَاءِ قَالَتْ : تَمَرَاتٌ ، تَحْذَفُ وَتَجِيءُ بِتَاءٍ أُخْرَى كَمَا تَفْعَلُ
 ذَلِكَ بِالْمَاءِ إِذَا قُلْتَ : تَمْرَةٌ وَتَمَرَاتٌ .

(١) هذا ما في ا ، وفي ط : « رفعان وجران ونصبان » ، وفي ب : « رفعان ولاجران
 ولا نصبان » .

(٢) اثلاثاء بنتح أوله ، ويقال بضمه أيضا ، كما في القاموس .

(٣) ط : « فيجوز فيها التثنية » . ا : « فتجوز فيه التثنية » .

(٤) ا : « ولاجران ولا نصبان » .

(٥) ط : « أذرعان » .

هذا باب جمع الاسم الذي في آخره هاء التانيث

زعم يونس أنك إذا سميت رجلا طَلْحَةً أو امرأة أو سلمة أو جبلة ،
ثم أردت أن تجمع جمعه بالتاء ، كما كنت جامعته قبل أن يكون اسماً لرجل
أو امرأة على الأصل . ألا ترام وصفوا المذكر بالثؤنث ، قالوا : رَجُلٌ رَبْعَةٌ
وجمعوها بالتاء : قالوا رَبَعَاتٌ ولم يقولوا : رَبْعُونَ . وقالوا : طَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ ولم
يقولوا : طَلْحَةُ الطَّلِحِينَ . فهذا يُجمع على الأصل لا يتغير عن ذلك ، كما أنه إذا
صار وصفاً للمذكر لم تذهب الهاء .

٩٦ فَمَا حُبَلِي فلو سميت بها رجلاً أو حمراء أو خُنْفَسَاه لم تجمعها بالتاء ،
وذلك لأن تاء التانيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها^(١) . وذلك قولك
حُبَلِيَّاتِ ، وَحُبَارِيَّاتِ ، وَخُنْفَسَاوَاتِ . فلما صارت تدخل فلا تحذف شيئاً
أشبهت هذه عندهم أَرْضَاتِ وَدُرِّيَهَاتِ . فأنت لو سميت رجلاً بأَرْضِ
لقلت : أَرْضُونَ ولم تقل : أَرْضَاتِ ؛ لأنه ليس ههنا حرف تانيث يحذف ،
فقلب على حُبَلِي التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ، وصارت بمنزلة أَلْفِ
حَبْنَطِي التي لا تبيء للتانيث . ألا ترام قالوا : زَكْرِيَّاوُونَ فيمن مد ، وقالوا
زَكْرِيَّوُونَ فيمن قصر .

واعلم أنك لا تقول في حُبَلِي وَعَيْسِي وَمُوسَى إِلَّا حُبْلُونَ وَعَيْسُونَ
وَمُوسُونَ ، وَعَيْسُونَ وَمُوسُونَ خطأ . ولو كنت لا تحذف ذا ثلثا يلتقي
ساكنان^(٢) ، وكنت إنما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبَلٌ وَمُوسٌ لحذفها
في التاء ، قلت : حُبَارَاتِ [وَحُبَالَاتِ] وشكاعات ، وهو ثبت . وإذا جمعت

(١) : و ولا تحذفها .

(٢) ط : وهذا لثلاثا يجمع ساكنان .

وَرَقَاءُ اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جثت بالواو ولم تهمز ، كما فعلت ذلك في التننية والجمع بالتاء فقلت : وَرَقَاوُونَ .

وسمعتُ من العرب من يقول : ما أَكْثَرَ الْهَبِيرَاتِ ، يريد جمع الهبيرة ، واطَّرَحُوا هُبَيْرِينَ كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه .

هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء ^(١)

اعلم أنك إذا جمعتَ اسمَ رجل فأنْتَ بالخيار : إن شئتَ ألحقتَه الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب ، وإن شئتَ كسرتَه للجمع على حدِّ ما تكسَّر عليه الأسماء للجمع .

وإذا جمعتَ اسمَ امرأة فأنْتَ بالخيار إن شئتَ جمعتَه بالتاء ، وإن شئتَ كسرتَه على حدِّ ما تكسَّر عليه الأسماء للجمع .

فإن كان آخرُ الاسم هاء التأنيث لرجلٍ أو امرأة ، لم تدخله الواو والنون ، ولا تلحقه في الجمع إلا التاء . وإن شئتَ كسرتَه للجمع .

فمن ذلك إذا سميت رجلاً بزَيْدٍ أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ ، كنت بالخيار إن شئتَ قلت : زَيْدُونَ ، وإن شئتَ قلت : أَزْيَادٌ ، كما قلت : أَيْبَاتٌ ، وإن شئتَ قلت الزُّيُودُ ؛ وإن شئتَ قلت : العَمْرُونَ ، وإن شئتَ قلت : العُمُورُ والأَعْمُرُ ، وإن شئتَ قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة . وكذلك بَكْرٌ . قال الشاعر ، وهو رؤبة ^(٢) ، فيما لحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجرِّ والنصب :

(١) ١ ، ب : والنساء والرجال .

(٢) ملحقات ديوان رؤبة ١٩١ . وانظر المقتضب ٢ - ٢٢٣ .

* أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمُ السَّعْدِ بِنَا (١) *

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير ، وهو قول يونس والخليل (٢) .

وإن سميته ببشرٍ أو بُردٍ أو حَجَرٍ فكذلك ، إن شئت ألحقت فيه
٩٧ ما ألحقت في بكرٍ وعمرو ، وإن شئت كسرت قلت : أبردٌ وأبشارٌ
وأحجارٌ . وقال الشاعر ، فيما كُسر واحده ، وهو زيد الخليل (٣) :

أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسِ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ (٤)
وقال الشاعر (٥) :

رَأَيْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ (٦)
وقال الشاعر ، وهو الفرزدق (٧) :

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةَ بِأَذْخَاتٍ وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِذْ ذُكِرَ الْعُمُورُ (٨)

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ١٥٣ .

(٢) ١ ، ب : « يونس والخليل » .

(٣) اللسان (قيس ٧١) .

(٤) في اللسان : « وقيس بن خالد » . والشاهد فيه : جمع قيس على أقياس .

(٥) هو طرفة . ديوانه ٥٤ والمقتضب ٢ : ٢٢٢ والاشتقاق ٣٦ جوتنجن .

(٦) الشعوب : جمع شعب ، وهو فوق القبيلة ، كما القبيلة فوق الحى .

وسعد بن مالك رهط طرفة نفسه .

والشاهد فيه : جمع «سعد» على «سعود» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم .

(٧) لم أجده في ديوانه . وانظر المقتضب ٢ : ٢٢٢ .

(٨) شيد : رفع وطول . والباذخ : العالى الرفيع . عني به المخد . وزرارة هو

ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، ومن بنى دارم أيضا عمرو بن عدس ، وابنه

عمرو بن عمرو بن عدس فارس بنى تميم . فخر بهما لأنهما من قومه .

والشاهد فيه : جمع عمرو على «عمور» ، والأكثر استعمالا هو الجمع السالم ،

أى عمرون .

وقال : « فأين الجنادِبُ (١) » لغيرِ يسمَى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدِبا .
وقال الشاعر (٢) :

رَأَبْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَاباً (٣)
وَإِذَا سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِدَعْدٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : دَعْدَاتٌ ، فَتَقَاتَ كَمَا
تَقَاتَ أَرْضَاتٌ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ الْفَعْلَ بِالتَّاءِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمْعِ الْفَعْلَةِ مِنَ
الْأَسْمَاءِ . وَقَوْلُهُمْ : أَرْضَاتٌ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وَإِذَا جَمَعْتَ جُمْلَ عَلَى مِنْ قَالَ : ظُلُمَاتٌ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ ، وَإِنْ شَدَّتْ
كَسْرَتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا قُلْتَ : أَدْعَدٌ . وَإِنْ سَمَّيْتَ بَهْنِدٍ أَوْ جُمْلٍ فَجَمَعْتَ
بِالتَّاءِ قُلْتَ : جُمَلَاتٌ تَقَاتُ فِي قَوْلٍ مِنْ تَقَاتُ ظُلُمَاتٌ وَهِنْدَاتٌ فِيمَنْ تَقَاتُ
فِي الْكِسْرَةِ قَالُوا : كِسْرَاتٌ - وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ كِسْرَاتٌ - وَإِنْ شَدَّتْ
كَسْرَتَهَا كَمَا كَسَّرْتَ بُرْدًا وَبِشْرًا قُلْتَ : أَهْنَادٌ وَأَجَالٌ .

٩٨ وَإِنْ سَمَّيْتَ امْرَأَةً بِقَدَمٍ فَجَمَعْتَ بِالتَّاءِ قُلْتَ : قَدَمَاتٌ كَمَا تَقُولُ
هِنْدَاتٌ وَجُمَلَاتٌ ، تُسَكَّنُ وَتَحْرُكُ هَذَيْنِ خَاصَّةً ، وَإِنْ شَدَّتْ كَسْرَتَهَا
كَمَا كَسَّرْتَ حَجْرًا .

(١) يبدو أنه قطعة من بيت شاهد :

(٢) المفضليات ٣٥٨ واللسان (كعب ٢١٥) .

(٣) وكذا ورد في اللسان . وهو ملفق من بيتين هما : كما في المفضليات :

رَأَبْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ فَأُودَى وَكَانَ الصَّدْعُ لَا يَعْدُ ارْتِنَابًا

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ مِنَ الشَّنَانِ قَدْ دُعِيَتْ كِعَابًا

رَأَبُ : لِأُمِّ وَأَصْلُهُ . وَكَعْبٌ هُوَ ابْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ . وَالشَّنَانُ : الْبَغْضُ : صَارُوا

كِعَابِهِ ، أَيْ فِرْقًا مُخْتَلِفَةً الْأَهْوَاءِ ، كَيْلَ فِرْقَةٍ تَزْعَمُ أَنَّهَا كَعْبُ الْقَبِيلَةِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمَعَ كَعْبٌ عِلْمَ الْقَبِيلَةِ عَلَى كِعَابٍ .

قال الشاعر فيما كسر للجمع ، وهو جرير (١) :

أخالدَ قد عَلِمْتُكَ بعدَ هندی فشيبي الخوالدُ والهَنودُ (٢)

وقالوا : الهنود كما قالوا : الجذوع ، وإن شئت قلت : الأهناد كما

تقول : الأجداع .

وإن سميت رجلاً بأحمر فإن شئت قلت : أحمرٌون ، وإن شئت

كسرتَه فقلت : الأحامِرُ (٣) ، ولا تقول : الحُمرُ لأنه الآن اسمٌ وليس

بصفة ، كما تجمع (٤) الأرانب والأرامل ، كما قلت : أداهُمُ حين تكلمتَ

بالأدُمِ كما يكلمُ بالأسماء (٥) ، وكما قلت : الأباطح .

وإن سميت امرأةً بأحمرَ فإن شئت قلت : أحمراتٌ ، وإن شئت

كسرتَه كما تكسرُ الأسماء فقلت : الأحامِرِ . وكذلك كسرتِ العربُ هذه

الصفات حين صارت أسماءً ، قالوا : الأجارِبِ ، والأشاعِرِ . والأجارِبِ بنو

أجربَ ؛ وهو جمعُ أجربَ .

وإن سميت رجلاً بورقَاءَ فلم تجمه بالواو والنون وكسرتَه ، فعلمتَ به

(١) وهو جرير ، ليس في ١ . وانظر ديوان جرير ١٦٠ والمقتضب ٢ : ٢٢٣

والمنصف ٢ : ٣١٤ واللسان (هند ٤٥٠)

(٢) خالد : ترخيم خالدة . والخوالد : جمع خالدة ، وكذلك الهنود : جمع هند .

وهما موضع الشاهد . والأكثر في كلامهم جمع التصحيح في المذكر والمؤنث .

(٣) السيرافي : وكلا هذين الجمعين لم يكن جائزاً في أحمر قبل التسمية ؛ لأن

أحمر وبابه لا يجوز فيه أحمرٌون ولا أحامر إذا كان صفة ، وإنما يجمع على حمر .

ونظيره بيض وشهب وما أشبه ذلك . فإن سميت به فحكمت الاسم الذي على أفعل بخالف

حكيم الصفة التي على أفعل ، والاسم جمعه أفاعل مثل الأرانب والأباطح والأرامل

والأباهر .

(٤) ١ : « يجمع » .

(٥) ط : « تكلموا بالأسماء » .

ما فعلت بالصلفاء إذا جمعت؛ وذلك قولك : صلافٍ ، وخبراء وخبارٍ ،
وصحراء وصحارٍ . فورقاه تحولُ اسماً^(١) كهذه الأشياء ؛ فإن كسرتها كسرتها
هكذا . وكذلك إن سميت بها امرأة فلم تجمع بالتاء .

وإن سميت رجلاً بمُسْلِمٍ فأردت أن تكسر ولا تجمع بالواو والنون
قلت : مسالمٌ ، لأنه اسم مثل مُطْرِفٍ .

وإن سميته بخالدٍ فأردت أن تكسر للجمع قلت : خوالدٌ ؛ لأنه صار
اسماً بمنزلة القادم والآخر ، وإتما تقول : القوادِم والأواخر . والأنايُ
وغيرهم في ذاسواه . ألا تراهم قالوا : غلامٌ ، ثم قالوا : غلمانٌ كما قالوا : غريبانٌ ،
وقالوا : صبيانٌ كما قالوا : قضبانٌ ، وقد قالوا : فوارسٌ في الصفة فهذا أجدر أن
يكون . والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوماً على خالدٍ وحاتمٍ كما
قلت : المناذرة والمهالبة قلت : الحواتم والخوالد .

ولو سميت رجلاً بقصعة فلم تجمع بالتاء قلت : القصاع ، وقلت : قصعاتٌ إذا
جمعت بالتاء .

ولو سميت رجلاً أو امرأة بعبلةٍ ، ثم جمعت بالتاء لثقلت كما ثقلت تمرّة
لأنها صارت اسماً . وقد قالوا : العبلات فنقلوا حيث صارت اسماً ، وهم حتى
من قريش .

ولو سميت رجلاً أو امرأة بسنةٍ لكنت بالخيار ، إن شئت قلت : سنواتٌ
وإن شئت قلت : سنون ، لا تعدو جمعهم إياها قبل ذلك ، لأنها ثم اسمٌ غير
وصف كما هي ههنا اسمٌ غير وصف . فهذا اسمٌ قد كُفيت جمعه .

(١) فقط : « تحول اسماً » .

ولو سمّيته نُبَّةً لم تجاوز أيضا جمعهم إياها قبل ذلك ثباتٌ وثبوتٌ .

ولو سمّيته بِشَيْءٍ أو ظُبَّةٍ لم تجاوز شيئا وظباتٌ ؛ لأنّ هذا اسمٌ لم يجمعه العرب إلا هكذا . فلا تجاوزن^(١) إذا في الموضع الآخر ؛ لأنه ثمّ اسم كما أنه ههنا اسم . فكذلك فقس هذه الأشياء .

وسألته عن رجل يسمّى بابنٍ فقال : إن جمعت بالواو والنون قلت : بنون كما قلت قبل ذلك ، وإن شئت كسرت قلت : أبناء .

وسألته عن امرأةٍ تسمّى بأيمٍ ، فجمعتها بالتاء وقال : أمهاتٌ ، وأماتٌ في لغة من قال : أماتٌ ، لا يجاوز ذلك^(٢) ، كما أنّك لو سمّيت رجلاً بأبٍ ثمّ ثبّيته لقلت : أبوان لا تجاوز ذلك .

وإذا سمّيت رجلاً باسمٍ فعلت به ما فعلت بابنٍ ، إلا أنّك لا تحذف الألف ، لأنّ القياس كان في ابنٍ أن لا تحذف منه الألف ، كما لم تحذفه في التثنية ، ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه ، فحرفوا الباء وحذفوا الألف كمنين وهنين^(٤) :

ولو سمّيت رجلاً بأمرئٍ لقلت : أمرون . وإن شئت كسرت كما كسرت ابناً واسماً وأشباهه .

ولو سمّيته بشاةٍ لم يجمع بالتاء ، ولم تقل إلا : شياهٌ ، لأنّ هذا الاسم قد جمعته العرب فلم يجمعه بالتاء^(٥) .

(١) : « فلا تجاوزن » . ب : « فلا تجاوزون » .

(٢) ط : « لا تجاوز ذلك » .

(٣) السيرافي : وإن سمّيت به رجلاً قلت : أمون ، وإن كسرت قلت : آمام .

(٤) : « كمنين وهنين » .

(٥) السيرافي : جمعته العرب مكسراً على شياه ، ولم يجمعه جمع السلامة . بل =

ولو سميت رجلاً بضرْبٍ لقلت : ضَرْبُونَ وضُرُوبٌ ، لأنه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو ، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون : أمراضٌ وأشغالٌ وعُقُولٌ ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يُجمع بتكسير .

وإن سميته ^(١) برُبَّةً ، في لغة من خفف فقال : رُبَّةٌ رَجُلٌ نخفف ، ثم جمعت قلت : رِبَاتٌ ورِبُونَ في لغة من قال : سِنُونٌ . ولا يجوز ظُبُونَ في ظُبَّةٍ ؛ لأنه اسمٌ جمع ولم يجمعوه بالواو والنون . ولو كانوا كَسَرُوا رُبَّةً وامراً أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم تجاوزه ، ولكنهم لما لم يفعلوا ذلك شبهناه بالأسماء .

وأما عِدَّةٌ فلا يجمعها إلا أعداتٌ . لأنه ليس شيء مثل عِدَّةٍ كُتِرَ للجمع ، ولكنك إن شئت قلت : عِدُونَ إذا صارت اسماً كما قلت : لِدُونَ .

ولو سميت رجلاً شَفَّةً أو أمةً ثم كُتِرَتْ لقلت : آمٌ في الثلاثة إلى العشرة ، وأما في الكثير فإملاء ، ولقلت في شَفَّةٍ : شِفَاهٌ .

ولو سميت امرأةً ^(٢) بشَفَّةٍ أو أمةٍ لقلت : آمٌ ، وشِفَاهٌ وإملاء ، ولا تقل : شَفَاتٌ ولا أماتٌ ، لأنهن أسماء قد جمعن ، ولم يفعل بهن هذا . ولا تقل إلا آمٌ في أدنى العدد ؛ لأنه ليس بقياس . فلا تجاوز به هذا ؛ لأنها أسماء

= لا يَحْتَمَلُ ذلك ، لأننا إذا حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين . ولا يجوز مثل ذلك إلا أن يكون بعدها هاء . فإن قال قائل : فقولوا شاء أو شوى ، لأنهما جمعان لاشاة ؟ قيل له : هما اسمان للجمع يجران مجرى الواحد . فإذا سمينا به احتجنا أن نكسر على ما يوجبه اللفظ ، ويرد الحرف الذاهب ، وأصله شوهة يجمع على شياه .

(١) ا ، ب : « ولو سميته » .

(٢) ا ، ب : « رجلاً » .

كسرتُها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء أسماءً بمنزلتها هنا^(١).
وقال بعض العرب: أمةٌ وإِمانٌ، كما قالوا: أخٌ وإِخوانٌ، قال الشاعر، وهو
القتال الكلابي^(٢):

أَمَّا الإِماءُ فلا يَدْعونني ولَداءً إِذَا تَرَامى بَنُو الإِمانِ بِالعارِ^(٣)
١٠٠ ولو سَمِيتَ رجلاً بِبرَةٍ ثم كَسرتَ^(٤) قلت: بُرَى مثل ظُلَمٍ، كما فعلوا به
ذلك قبل التسمية، لأنه قياس.

وإذا جاء شيءٌ مثل بُرَةٍ لم يَجْمعه العربُ، ثم قِسْتَ ألحقت التاء والواو
والنون؛ لأنَّ الأَكثرَ مما فيه هاءُ التانيث من الأَسْماءِ التي على حرفين جُمِعَ
بالتاء والواو والنون، ولم يكسَّر على الأَصْل.

وإذا سَمِيتَ رجلاً أو امرأةً بشيءٍ كان وصفاً، ثم أردت أن تكسِّره
كسرتَه على حدِّ تكسيرك إِيَّاه لو كان اسماً على التَّيَاس. فإنَّ^(٥) كان اسماً
قد كسرتُه العرب لم تَجاوز ذلك. وذلك أن لو سَمِيتَ^(٦) رجلاً بِسَمِيدٍ
أو شَرِيفٍ، جَمَعْتَه كما تَجْمع الفَعِيل من الأَسْماءِ التي لم تكن صفةً قط فقلت:

(١) ط: «ههنا».

(٢) ديوانه ٥٤ وأمالى ابن الشجرى ٢: ٥٣ وشرح القصائد السبع ٢٢٢ واللسان

(أما ٤٧).

(٣) يقول: أنا ابن حرة، فإذا تَرَامى بنو الإِماء بِالعار لم أَعِد فيهم، ولا لِحَفَى

من التعبير بين ما لِحَقهم.

: والشاهد فيه: جمع أمة على إِموان، لأنها فَعِيلَةٌ في الأَصْل حذفت لامها كما حذفت

لام أخ. وَفَعِيلٌ يَجْمَع على فَعِلان، نحو خَرَبَ وخَرَبان، وأخ وإِخوان.

(٤) ثم كَسرت، ساقطة من ط.

(٥) ط: «وإن».

(٦) ١، ب: «وذلك لو سَمِيت».

فُعْلَانٌ وَفُعْلٌ إِنْ أُرِدَتْ أَنْ تَكْتَسِرَهُ ، كَمَا كَسَّرْتَ عَمْرًا حِينَ قُلْتَ : الْعُمُورُ .
 وَمَنْ قَالَ : أَعْمُرُ قَالَ فِي هَذِهِ (١) أَفْعَلَةٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ ذَلِكَ كَسَّرْتَهُ عَلَى الْمَثَلِ
 الَّذِي كَسَّرَ عَلَيْهِ الْفَعِيلُ فِي الْأَكْثَرِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : رَغِيفٍ وَجَرَبٍ ، تَقُولُ :
 أَرْغِفَةٌ وَأَجْرِبَةٌ ، وَجُرْبَانٌ وَرُغْفَانٌ . وَقَدْ يَقُولُونَ : الرَّغْفُ ، كَمَا قَالُوا : قُضِبٌ
 الرَّيْحَانُ . قَالَ لَقِيْطُ بْنُ زُرَّارَةَ (٢) :

* إِنْ الشَّوَاءَ وَالذَّشِيلَ وَالرَّغْفُ (٣) *

وَقَالُوا : السُّبُلُ ، وَأَمِيلٌ وَأُمْلٌ (٤) .

وَأَكْثَرُ مَا يَكْتَسِرُ هَذَا عَلَيْهِ : الْفِعْلَانُ ، وَالْفُعْلَانُ ، وَالْفُعْلُ . وَرَبَّمَا قَالُوا :
 الْأَفْعِلَاءُ فِي الْأَسْمَاءِ ، نَحْوُ : الْأَنْصِبَاءِ ، وَالْأَخْمِسَاءِ . وَذَلِكَ نَحْوُ الْأَوَّلِ الْكَثِيرِ .
 فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِنَصِيبٍ لَقُلْتَ : أَنْصِبَاءُ إِذَا كَسَّرْتَهُ . وَلَوْ سَمَّيْتَهُ
 بِنَسِيبٍ ، ثُمَّ كَسَّرْتَهُ لَقُلْتَ : أَنْسِبَاءُ ؛ لِأَنَّهُ جُمِعَ كَمَا جُمِعَ النَّصِيبُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ
 يَتَكَلَّمُونَ بِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَإِنَّهُمَا لَا يُجْمَعَانِ وَنَحْوُهُمَا كَمَا يُجْمَعُ قَادِمُ النَّاقَةِ (٥) ،

(١) « فِي هَذَا » ط : « فِيهَا » ، وَأُثْبِتَ مَا فِي ب

(٢) الْخِصَصُ ٥ : ٦ : ١٧ : ٨٥ وَاللِّسَانُ (نَشَلُ ١٨٥ رَغْفُ ٢٣) .

(٣) النَّشِيلُ : لَحْمٌ يَطْبِخُ بِلا تَابِلٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَرْقِ وَيَنْشَلُ .

(٤) الْأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنَ الرَّمْلِ يَكُونُ عَرْضُهُ مِثْلًا وَمَسِيرَتُهُ يَوْمًا .

(٥) السِّيرَانِيُّ : ذَكَرَ سَيَبَوِيهَ وَالِدًا وَصَاحِبًا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، فَإِذَنْ صَاحِبًا إِذَا
 جَمَعْتَهُمَا لَمْ تَقُلْ فِيهِ : صَوَاحِبُ ، وَكَذَلِكَ الْوَالِدُ لِأَنَّهُ قَوْلُ فِيهِ : أَوْلَادٌ ، لِأَنَّ هَذَيْنِ صِفَتَانِ
 مِنْ حَيْثُ يُقَالُ : الْوَالِدُ وَالْوَالِدَةُ ، وَصَاحِبٌ وَصَاحِبَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الْإِصْفَةُ عَلَى فَاعِلٍ لِلْمَذَكَّرِ
 لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَوَاعِلٍ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ : فَاعِلُونَ . وَهَذَا الْإِسْمَانِ قَدْ كَثُرَا فَجَرِيًا يَجْرِي
 الْأَسْمَاءُ ، فَلَمْ يَجِبْ لِهَذَا أَنْ يُقَالَ : صَوَاحِبُ ، وَأَوْلَادٌ ، إِذْ كَانَ يُقَالُ فِي مَوْثِقِهِمَا
 صَاحِبَةٌ وَالْوَالِدَةُ . وَلَوْ سَمَّيْنَا رَجُلًا بِصَاحِبٍ لَقُلْنَا فِي التَّكْسِيرِ : صَوَاحِبُ . وَأَمَّا وَالِدٌ فَالْقَالَ =

لأنَّ هذا وإن تُكلم به كما يُتكلَّم بالأسماء فإنَّ أصله الصفة وله مؤنثٌ يُجمع بقواعِلَ ، فأرادوا أن يفرقوا بين المؤنث والمذكر ، وصار بمنزلة المذكر الذي يُستعمل وصفا نحو : ضاربٍ ، وقاتِلٍ .

وإذا جاءت صفة قد كُتِرَتْ كتكسِيرهم إِيَّاهَا لو كانت اسما ، ثم سميت بها رجلا كُتِرته على ذلك التفسير ؛ لأنه كُتِرَ تكسِيرَ الأسماء فلا تُجاوزُهُ . ١٠١

ولو سميت رجلاً بفعالٍ ، نحو جلالٍ ، لقلت : أجيلُهُ ، على حدِّ قولك أجرِبُهُ ، فإذا جاوزت ذلك قلت : جِلَانٌ ؛ لأنَّ مُفعلا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إنما يجيء عامته على فِعلانٍ ، فعليه تقيس على الأكثر .

وإذا كُتِرَت الصفة على شيء قد كُتِرَ عليه نظيرُها من الأسماء كُتِرَتها إذا صارت اسما على ذلك ، وذلك شجاعٌ وشُجْعانٌ ، مثل زُقاقٍ وزُقَّانٍ (١) ، وفعلوا ما ذكرتُ لك بالصفة إذا صارت اسما ، كما قلت في الأحمر : الأحاسِرُ ، والأشقر : الأشاقِرُ ، فإذا قالوا (٢) : شُقْرُأُ أو شُقْرانٌ ، فإنما يُحمَل على الوصف ، كما أن الذين قالوا : حارِثٌ قالوا : حَوَارِثُ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك

= الجرمي : إذا سمينا به لم نقل إلا والدون ، فإن سمينا به مؤنثا لم نقل إلا والدات .
وإن سمينا بوالدة قلنا : والدات ، لأن العرب تنكبت في جمع ذلك التفسير قبل التسمية .
(١) انسيرافي : واعلم أن العرب تجمع شجاعا على خمسة أوجه ، منها ثلاثة من جمع الأسماء ، وهي شجعان مثل قولنا : زقاق وزقان ، وشجعان مثل غراب وغربان ، وشجعة مثل غلام وغلمة . فإذا سميت رجلا بشجاع جاز أن يجمع على هذه الوجوه الثلاثة . وقد يجمع شجاع على شجاع وشجعاء ، مثل كريم وكرام وكرماء ، وظريف وظراف وظرفاء . فإذا سميت بشجاع لم يجر جمع على هذين الوجهين .
(٢) ط : « قلت » .

اسماً . ومن أراد أن يجعل الحارثَ صفةً ، كما جعلوه الذى يَحْرُثُ ،
جمعوه كما جمعوه صفةً ، إِلَّا أَنَّهُ غَالِبٌ كَرِيذٌ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بفعيلةٍ ، ثم كَسَرْتَه قلت : فَعَائِلٌ . ولو (١) سَمَّيتَه بِاسْمٍ
قد كَسَرُوهُ فجعَلوه فُعُلاً فى الجمعِ مما كان فَعِيلَةً ، نحو : الصُّحُفُ والسُّفُنُ ،
أَجْرِيته على ذلك فى تسميتك به الرَّجُلَ والمرأةَ ، وإن سَمَّيتَه بفعيلةٍ صفةً
نحو : التَّبِيحَةِ والطَّرِيفَةِ ، لم يَجْزِ فِيهِ (٢) إِلَّا فَعَائِلٌ ؛ لِأَنَّ الأَكْثَرَ فَعَائِلٌ
فإنَّمَا تَجْعَلُهُ عَلَى الأَكْثَرِ .

ولو سَمَّيتَ رجلاً بِعَجُوزٍ لجاز فِيهِ العُجُزُ ؛ لِأَنَّ الفَعُولَ مِنَ الأَسْمَاءِ
قد جُمِعَ عَلَى هَذَا ، نحو : عَمُودٍ وَعُمُدٍ ، وَزَبُورٍ وَزُبُرٍ
وسألت الخليل (٣) ، عن أبٍ فقال : إنْ أَلْحَقْتَ بِهِ النونَ وَالزِيَادَةَ
التي قَبْلَهَا قلت : أَبُونُ ، وَكَذَلِكَ أَخٌ تقول : أَخُونُ ، لا تَعْيِيرُ البِنَاءِ ،
إلا أَنْ تُحَدِّثَ العَرَبُ شَيْئًا ، كما تقول : دَمُونٌ .

ولا تَعْيِيرُ بِنَاءِ الأَبِ عَنِ حَالِ الحَرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ بُئِي ، إِلَّا أَنْ
تُحَدِّثَ العَرَبُ شَيْئًا ، كما بَنَى عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الحَرْفَيْنِ .

وقال الشاعر (٤) :

(١) ط : « وإن »

(٢) ا فقط : « فيها » .

(٣) ب ، ط : « وسأته » .

(٤) هو زياد بن واصل السلمى ، وهو شاعر جاهلى . وانظر المقتضب ٢ : ١٧٤

والخصائص ١ : ٣٤٦ والمحاسب ١ : ١١٢ وابن الشجرى ٢ : ٣٧ وابن يعيش ٣ : ٣٧

والخزانة ٢ : ٢٧٥ واللسان (أبى ٦) .

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَفَدَّيْنَا بِالْأَيْدِيَا^(١)
 أَنشَدَنَاهُ مِنْ نَثْقٍ بِهِ ، وَزَعَمَ أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ . وَإِنْ شئتَ كَسَّرْتَ ،
 قُلْتَ : آبَاءُ وَأَخْلَاءُ .

وَأَمَّا عُمَانُ وَنَحْوُهُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكْسِرَهُ ، لِأَنَّكَ تَوَجِبُ فِي
 ١٠٢ تَحْقِيرِهِ عُثَيْمِينَ ؛ فَلَا تَقُولُ : عَثَامِينَ [فِيمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانُ وَلَكِنْ
 عُثْمَانُونَ]^(٢) . كَمَا يَجِبُ لَهُ عُثَيْمَانُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنْ يَكُونَ الْغَالِبَ
 عَلَيْهِ بَابُ غَضْبَانَ ، إِلَّا أَنْ تَكْسِرَ الْعَرَبُ شَيْئًا مِنْهُ عَلَى مِثَالِ فَعَاعِيلَ ،
 فَيَجِيءُ التَّحْقِيرُ عَلَيْهِ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِمُضْرَانٍ ، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُصَيْرَانُ ، وَلَا تَلْتَفِتْ
 إِلَى مَصَارِينَ ، لِأَنَّكَ تَحَقَّرُ الْمُضْرَانَ كَمَا تَحَقَّرُ الْقُضْبَانَ ، فَإِذَا صَارَ اسْمًا
 جَرَى مِجْرَى عُمَانَ ؛ لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسْمًا لَمْ يَجْرِ مِجْرَى مِرْحَانٍ مُحَقَّرًا .

هَذَا بَابٌ يُجْمَعُ فِيهِ الْاسْمُ إِنْ كَانَ لِمَذْكَرٍ أَوْ مُؤنثٍ بِالتَّاءِ
 كَمَا يُجْمَعُ مَا كَانَ آخِرُهُ هَاءَ التَّأْنِيثِ

وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي آخِرُهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، فَمِنْ ذَلِكَ بِنْتُ إِذَا كَانَ
 اسْمًا لِرَجُلٍ ، تَقُولُ : بِنَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ ، لَا تَثْبُتُ مَعَ
 تَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا لَا تَثْبُتُ الْهَاءُ ، فَمِنْ ثَمَّ صِيْرَتْ مِثْلَهَا .

(١) مِنْ آيَاتِ يَفْخَرُ فِيهَا بِآبَاءِ قَوْمِهِ وَأُمَّهَاتِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، وَأَنْهُمْ قَدِ ابْلَوْا
 فِي حُرُوبِهِمْ فَلَمَّا عَادُوا إِلَى نِسَابِهِمْ وَعَرَفُوا أَصْوَاتَهُمْ فَدِينَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ ابْلَوْا فِي الْحُرُوبِ .
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ أَبٍ جَمْعُ سَلَامَةٍ عَلَى أَيْبِنٍ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، لِأَنَّ جَمْعَ السَّلَامَةِ
 إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْأَعْلَامِ وَالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّةِ .

(٢) وَلَكِنْ عُثْمَانُونَ ، سَاقَطَ مِنْهَا .

وكذلك هَنْتٌ وَأَخْتٌ ، لا تجاوز هذا فيها .

وإن سَمَّيتَ رجلاً بِذَيْتِ أَلْحَتِ تاءِ التَّائِيثِ ، فقول : ذَيَّاتٌ ،
وكذلك هَنْتٌ اسمُ رجلٍ ، تقول : هَنَاتٌ .

هذا باب ما يكسر مما كسر للجمع^(١) وما لا يكسر من أبنية الجمع

إذا جعلته اسماً لرجل أو امرأة

أَمَّا مَا لَا يَكْسَرُ فَنَحْوُ : مَسَاجِدَ وَمَفَاتِيحَ ، لَا تَقُولُ إِلَّا مَسَاجِدُونَ
وَمَفَاتِيحُونَ ، فَإِنَّ عَنِيَّتَ نِسَاءً قُلْتَ : مَسَاجِدَاتٌ وَمَفَاتِيحَاتٌ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ
هَذَا الْمَثَالَ لَا يُشْبِهُ الْوَاحِدَ ، وَلَمْ يُشْبَهْ بِهِ . فَيَكْسَرُ عَلَى مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدَ
الَّذِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ . وَهُوَ لَا يَكْسَرُ عَلَى شَيْءٍ ، لِأَنَّهُ الْغَايَةُ الَّتِي
يُنْتَهَى إِلَيْهَا ، أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : مَرَاوِيلَاتٌ حِينَ جَاءَ عَلَى مَثَالِ مَا لَا يَكْسَرُ .
وَلَوْ أَرَدْتَ تَكْسِيرَ هَذَا الْمَثَالِ رَجَعْتَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ تَكْسِيرُهُ لَا يَرْجِعُ
إِلَّا إِلَيْهِ لَمْ يَحْرُكْ .

وَأَمَّا مَا يَجُوزُ تَكْسِيرُهُ فَرَجُلٌ سَمَّيْتَهُ بِأَعْدَالٍ أَوْ أُنْمَارٍ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : أَعْدَالِيٌّ وَأُنْمَارِيٌّ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَالَ قَدْ يَكْسَرُ وَهُوَ جَمِيعٌ ، فَإِذَا
صَارَ وَاحِدًا فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَكْسَرَ . قَالُوا : أَقَاوِيلُ فِي أَقْوَالٍ ، وَأَبَايَتُ
فِي أَبْيَاتٍ ، وَأَنْعَامٍ فِي أَنْعَامٍ . وَكَذَلِكَ أَجْرِبَةٌ تَقُولُ فِيهَا : أَجْرَابٌ ؛
لَأَنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوا هَذَا الْمَثَالَ وَهُوَ جَمِيعٌ ، وَقَالُوا : فِي الْأَسْقِيَةِ : أَسَاقِيٌّ .

(١) : « للجمع » ، في هذا الموضع فقط .

وكذلك لو سميت رجلاً بأعْبُدِ جاز فيه الأَعْبِدُ^(١) ، لأنَّ هذا المثال
يَحْتَرُّ كما يَحْتَرُّ الواحد ، ويكسَّر وهو جميع ، فإذا صار واحداً فهو أحسن
أن يكسَّر ، قالوا : أَيْدٍ وَأَيْادٍ ، وَأَوْطُبٌ وَأَوْاطِبٌ .

وكذلك كلُّ شيءٍ بعدد هذا كما كُسِّرَ للجمع^(٢) ، فإن كان عدَّةً
حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسَّر على قياسه لو كان اسماً واحداً ، لأنه يتحوَّل
فيصير كَحُزْزٍ وَعَنْبٍ وَمِعَى ، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان
اسماً واحداً .

ولو سميت رجلاً بفعولٍ جاز أن تكسِّره فتقول : فَعَائِلٌ ، لأنَّ
فُعُولاً قد يكون الواحدُ على مثاله ، كالأُتِيِّ والسُّدُوسِ . ولو لم يكن
واحداً لم يكن بأبعد من فعولٍ ، من أفعالٍ [من إفعالٍ] . ويكونُ مصدرًا
والمصدرُ واحد كالتعود والرُّكُوب^(٣) .

ولو كسَّرتَه اسمَ رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في
بنائه ، نحو فعولٍ إذا قلت : فَعَائِلٌ . ففُعُولٌ بمنزلة فِعَالٍ إذا كان جميعاً .
والفِعالُ نحو : جِمالٍ إنَّ سميت بها رجلاً ، لأنها على مثالِ جرابٍ .

(١) ا ، ب : «أعابد» .

(٢) ب : «مما كسر» فقط . ا : «مما كسر للجمع» ، وأثبت ما في ط .

(٣) ذهب سيويو إلى أن فعولاً قد يكون في الواحد ، ثم أتى بالأتى والسُدوس .
والأتى هو السليل ، وأصله أتوى ، وقلبتا الواو ياء . ثم قال : ولو لم يكن له نظير في الواحد
لكان أيضاً يجمع على أقرب الأبنية إليه ، وهو فعول . كما أن أفعالاً قد جمعه وهو
جمع حين قالوا : أنعام وأناعيم ، وأبيات وأباييت ، كما يجمع الواحد الذي على إفعال
كقواهم : إنكال وأثاكيل ، وإحلابة وأحاليب . فمحل فعول الذي هو جمع من
فعول الذي هو واحد ، كمحل أفعال الذي هو جمع من إفعال . ثم جمعه على فاعل .

ولو سُمِّيَتْ رجلاً بتمرة لكانت كقَصْعة ؛ لأنها قد تحوَّلت عن ذلك المعنى^(١) ؛ لست تريد فَعْلَةً من فَعَلٍ ؛ فيجوز فيها تَمَارٌ كما جاز قِصَاعٌ .

هذا باب جَمْعِ الأَسْمَاءِ المضافَةِ

إذا جمعتَ عَبْدَ اللَّهِ ونحوه من الأسماء وكسرتَ^(٢) قلتَ : عِبَادُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ، كتكسيرك إِيَّاهُ لو كان مفرداً . وإن شئت قلت : عَبْدُ اللَّهِ ، كما قلت : عَبْدُونَ لو كان مفرداً ، وصار هذا فيه حيثُ صار علماً ، كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيثُ صار علماً .

وإذا جمعتَ أَبَا زَيْدٍ قلتَ : آباءُ زَيْدٍ ، ولا تقول : أبُو زَيْدِينَ ؛ لأنَّ هذا بمنزلة ابنِ كِرَاعٍ ، إنَّما يكون معرفة بما بعده . والوجه أن تقول : آباءُ زَيْدٍ ، وهو قول يونس . وهو^(٣) أحسن من آباءِ الزَّيْدِينَ ، وإنَّما أردت أن تقول : كلٌّ واحدٍ منهم يضاف إلى هذا الاسم .

وهذا مثل قولهم : بناتُ لبونٍ ، إنَّما أردت كلَّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة وهذا الاسم .

ومثل ذلك ابناً عَمِّ وبنو عَمِّ ، وابناً خالَةٍ ، فكأنه قال : هما ابنا هذا الاسم ، تضيف كلَّ واحد منهما إلى هذه القرابة ، فكأنه قال : هما مضافان إلى هذا القول . وآباءُ زَيْدٍ نحوُ هذا ، وبناتُ لبونٍ .

وتقول : أبُو زَيْدٍ ، تريد أبُونَ على إرادتك الجمع الصحيح .

(١) أ : « قد تحولت عن ذلك المعنى » ب : « قد تتحول على ذلك المعنى » .

(٢) ط : « فكسرت » .

(٣) ط : « وهذا » .

هذا بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم
 سألتُ الخليل عن قولهم . الأَشْعَرُونَ ، فقال : إِنَّمَا أَحَقُّوا الواو والنون ،
 كما كَسَرُوا ، فقالوا : الأَشَاعِرُ ، والأَشَاعِثُ ، والمَسَامِعَةُ ، فكما كَسَرُوا مِسْمَاعًا
 والأَشَعَثُ حينَ أَرَادُوا بِنَبِيِّ مِسْمَعٍ وَبَنِي الأَشَعَثِ ، أَحَقُّوا الواو والنون .
 وكذلك الأَعْجَمُونَ . وقد قال بعضهم : النَّعْمَرُونَ . وليس كلُّ هذا النحو
 تلحقه ^(١) الواو والنون ، كما ليس كلُّ هذا النحو يَكسَرُ ، ولكن تقول فيما
 قالوا . وكذلك وجهُ هذا الباب .

وسألوا الخليل ^(٢) عن مَقْتَوِيٍّ وَمَقْتَوِيْنِ ، فقال : هذا بمنزلة الأَشْعَرِيِّ
 والأَشْعَرِيْنِ ^(٣) :

فإن قلت : لِمَ لم يقولوا مَقْتَوُونَ ؟ فإن شئت قلت : جاءوا به على الأصل
 كما قالوا : مَقَاتِوَةٌ . حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب . وليس كلُّ العرب
 يَعْرِفُ ^(٤) هذه الكلمة . وإن شئت قلت : هو بمنزلة مِذْرَوِيْنِ ، حيث لم يكن
 له واحد يُفْرَدُ .

(١) ط « يلحقه » :

(٢) كذا باتفاق النسخ ، أى سأله تلاميذه ،

(٣) السيرافى : اعلم أن مقتوين شاذ من وجهين ، وذلك أن الواحد مقتوى منسوب
 إلى مقتى ، وهو مفعول من القتو ، وهو الخدمة . والمقتوى : الخادم ، ونسب إلى مقتى
 مقتوى ، كما يقال فى ملهى : ملهوى ، فإذا جمع على لفظه وجب أن يقال : مقتويون
 كما يقال فى تميمي : تميميون . وإذا جمع على حذف ياء النسبة كما قالوا فى الأشعري
 الأشعرون ، وجب أن يقال : مقتون ؛ لأننا إذا حذفنا ياء النسبة بقى مقتو ، وتقلب الواو
 ألفا كما يقال فى مصطفي : مصطفىون . فأحد وجهي شذوه إثبات الواو فيه قبل ياء
 الجمع ، والآخر حذف ياء النسبة . وإثبات الواو فيه أنهم جعلوها صحيحة غير معتلة ،
 فجمعوا بها على الأصل ، كما قالوا : مقاتوة . وكان حق هذا أن يقال : مقاتية . ولم يجيء
 واو طرفا قبلها كسرة وإن كان بعدها هاء التأنيث إلا هذا الحرف .

(٤) ط : « تعرف » .

وَأَمَّا النَّصَارَىٰ فَإِنَّهُ جَمَاعُ نَصْرِيٍّ وَنَصْرَانٍ ، كَمَا قَالُوا : نَدَامَانُ وَنَدَامَى ،
وَفِي مَهْرِيٍّ مَهَارَى . وَإِنَّمَا شَبَّهُوا هَذَا بِيَخَانِيٍّ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَى
الْيَاوَيْنِ كَمَا حَذَفُوا مِنْ أَنْفِيسِيَّةٍ ، وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، كَمَا قَالُوا : صَحَارَى .

١٠٤ هذا قول الخليل . وَأَمَّا الَّذِي نَوَّجَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ جَاءَ عَلَى نَصْرَانِيَّةٍ ، لِأَنَّهُ
قَدْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ نَصْرَانَ ، كَمَا جَمَعْتَ الْأَشْمَثَ
وَمِثْمَعًا ، وَقُلْتَ : نَصَارَى ، كَمَا قُلْتَ : نَدَامَى . فَهَذَا أُقِيسُ ، وَالْأَوَّلُ مَذْهَبٌ .
يَعْنِي طَرَحَ إِحْدَى الْيَاوَيْنِ حَيْثُ جَمَعْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّسَبِ ، كَمَا تُطْرَحُ
لِلتَّحْقِيرِ مِنْ ثَمَانِيٍّ ، فَتَقُولُ : ثُمَّسَيْنُ ، وَأَدْعُ يَاةَ الْإِضَافَةِ ، كَمَا قُلْتَ فِي بُخْتِيَّةٍ
بِالتَّخْفِ فِي الْوَاحِدِ ، وَالْحَذْفِ فِي الْجَمْعِ ^(١) إِذْ جَاءَتْ مَهَارَى وَأَنْتِ تَنْسِبُهَا إِلَى
مَهْرَةٍ . وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ نَصْرَانَ أُقِيسُ ، إِذْ لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : نَصْرَى .
قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحَمَّانِيُّ :

فِكَلَّتَاهَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَخْفِ ^(٢)

هذا باب تشنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة

وتلك الأسماء : ذَا ، وَتَا ، وَالذِّي ، وَالنِّي . فَإِذَا تَنَبَّتَ ذَا قُلْتَ : ذَانٍ ، وَإِنْ
تَنَبَّتَ تَا قُلْتَ : تَانٍ ، وَإِنْ تَنَبَّتَ الذِّي قُلْتَ : اللَّذَانِ ، وَإِنْ جَمَعْتَ فَأَلْحَمْتَ
الْوَاوَ وَالنُّونَ قُلْتَ : اللَّذُونِ .

وإِنَّمَا حَذَفْتَ الْيَاةَ وَالْأَلْفَ لِتَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَمَكَّنَتْ
غَيْرَ الْمَبْهَمَةِ ، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سِوَاهَا فِي التَّحْقِيرِ .

(١) : « الجميع » .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٥٦ من هذا الجزء .

واعلم أنّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ؛ لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام .

هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم

إذا جعلته اسم رجل أو امرأة ، وما لا يتغير

إذا كان اسم رجل أو امرأة

أمّا ما لا يتغير فأب وأخ ونحوهما ، تقول : هذا أبوك وأخوك كإضافتهما قبل أن يكونا اسمين ، لأنّ العرب لما ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية ، كما تركته في الثنية على حاله . وذلك قولك : أبوان في رجل اسمه أب . فأما فم اسم رجل ، فإنك إذا أضفته قلت : فمك ، وكذلك إضافة فم . والذين قالوا : فوك ، لم يحذفوا الميم ليردوا الواو ، ففوك لم يعبّر له فم في الإضافة ، وإنما فوك بمنزلة قولك : ذومال . فإذا أفردته وجعلته اسما لرجل ، ثم أضفته إلى اسم لم تقل : ذوك ، لأنه لم يكن له اسم مفرد ولكن قول : ذواك .

وأما ما يتغير : فلدي ، وإلى ، وعلى^(١) ، إذا صرن أسماء لرجال أو لنساء^(٢) قلت : هذا لداك وعلاك ، وهذا لإلاك . وإنما قالوا : لداك ، وعليك ، وإليك^(٣) في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عني وميني وأخواتها وبين هني ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت بمن أو من قلت : عني كما تقول : هني .

(١) « وعلى وبلي » ، ب : « وعلى وإلى » .

(٢) ب ، ط : « أونساء » .

(٣) ا فقط : « إليك ولديك وعليك » .

وحدثنا الخليل أن ناساً من العرب يقولون : عَلاكَ ، ولَدَاكَ ، وإِلاكَ .
وسائرُ علاماتِ المضمَرِ الجرورِ بمنزلة الكاف .

١٠٥ وسألتُ الخليلَ عن قال : رأيتُ كِلَا أَخَوَيْكَ ، ومررتُ بِكِلا أَخَوَيْكَ
ثم قال : مررتُ بِكِليهما ، فقال : جمّوه بمنزلة عَلَيْكَ ولَدَيْكَ في الجر والنصب
لأنهما ظرفان يُستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين ، فُجعل كِلَا بمنزلة
حين صار في موضع الجرّ والنصب . وإنما شبهوا كِلَا في الإضافة بقلي لكثيرتهما
في كلامهم ، ولأنهما لا يتخولان من الإضافة . وقد ^(١) يشبه الشيء بالشيء وإن
كان ليس مثله في جميع الأشياء . وقد بُين ذلك فيما مضى ، وستراه فيما بقي
إن شاء الله ، كما شبه أُمسٍ بفاقٍ وليس مثله ، وكما قالوا : مِن القومِ
فشبهوها بأين .

ولا تُقرَد كِلَا ، وإنما تكون للمفئّ أبداً ^(٢) .

هذا باب إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة

الجرور المضمَر

اعلم أن الياء لا تغير الألف ، وتحرّكها بالفتحة لثلاثاً يلتقي ساكنان .
وذلك قولك : بُشراي ، وهُدَايَ ، وأُعشاي ^(٣) .

(١) : « فقد » .

(٢) : « ولا يفرد » ، و « إنما يكون » بالياء فيهما .

(٣) السيراني : وإنما لم يحركوا الألف إلخ - أي في نحو بشراي - والياء التي قبلها حركة - أي في نحو : قاضي وغلّامي - لأن الألف لا يمكن تحريكها إلا بأن تقلب ، فكروها قلبها وحركوا ياء الإضافة لأنها متحركة في الأصل ، وجعلوها كالكاف ، وبقوا الألف على لفظها . وأما الياء المكسور ما قبلها فإننا إن حركنا ياء الإضافة حركناها بالكسر ، وهي تسكن في موضع الكسر ؛ كقولك : مررت بقاضيك ، فوجب أيضاً تسكينها في الإضافة ؛ لأنها حال كسر ، ووجب إدغامها في الياء بعدها .

وناسٌ من العرب يقولون : بُشْرَىٌّ وَهُدَىٌّ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ خَفِيَّةً ، وَالْيَاءَ خَفِيَّةً ، فَكَأَنَّهُمْ ^(١) تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّبْيَانَ ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : أَفْعَىٌّ لِيَخْفَاءَ الْأَلْفُ فِي الْوَقْفِ ؛ فَإِذَا وَصَلَ لَمْ يَفْعَلْ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أَفْعَىٌّ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ ، فَيَجْعَلُهَا يَاءً ثَابِتَةً .

هذا باب إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً
إلى هذه الياء

اعلم أن الياء التي هي علامة الجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرهما وصارت ياءين مدغمةً إحداهما في الأخرى . وذلك قولك : هذا قاضيٌّ وهؤلاء جَوَارِيٌّ ؛ وَسَكَنَتْ فِي هَذَا ^(٢) لِأَنَّ الْيَاءَ تَصِيرُ فِيهِ مَعَ هَذِهِ الْيَاءِ كَمَا تَصِيرُ فِيهِ الْيَاءُ فِي الْجَزْرِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ تَكْسُرُ مَا تَلَى ^(٣) .

وإن كانت بعد واوٍ ساكنة قبلها حرفٌ مضموم تليه قلبتها ياءً ، وصارت مدغمةً فيها . وذلك قولك : هؤلاء مُسْلِمِيٌّ وَصَالِحِيٌّ ، وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا . وَإِنْ وَلِيَتْ هَذِهِ الْيَاءُ يَاءً سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَمْ تَغْيِّرْهَا ، وَصَارَتْ مَدْغَمَةً فِيهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَأَيْتُ غُلَامِيٌّ . فَإِنْ جَاءَتْ تَلَى أَلْفَ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا بَعْدَ أَلْفِ الْمَقْصُوفِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا لَفَةٌ مِنْ قَوْلِ : بُشْرَىٌّ ، فَيَصِيرُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْزِلَةِ الْجُرُورِ وَالْمَنْصُوبِ ، وَيَصِيرُ كَالْوَاحِدِ نَحْوِ عَصِيٌّ ، فَكِرْهُوا الْاِلتِبَاسَ حَيْثُ وَجَدُوا عَنْهُ مَدْوَحَةً .

واعلم أن كل اسمٍ آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون

(١) ط : « وكأنهم » .

(٢) ا : « وكسرت في هذا » ب : « وكسرت في » بإسقاط « هذا » . والوجه

ما أثبت من ط .

(٣) أي توجب كسر ما يكون قبلها وتكون هي تالية له .

في الرفع ، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع^(١) ، حذفت منه الياء التي هي آخره ، ولا تحركها لعلّة سببَيْن لك إن شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضمّوماً مع الواو ، لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه ، ولا تكسر الحرف^(٢) مع هذه الواو ، ويكون مكسوراً مع الياء . وذلك قولك : قاضون وقاضين وأشباه ذلك .

هذا باب التصغير

اعلم أنّ التصغير إمّا هو في الكلام على ثلاثة أمثلة : على فُعَيْلٍ ، وفُعَيْعِلٍ ، ١٠٦ وفُعَيْمِلٍ^(٣) .

فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عدّة حروفه ثلاثة أحرف ، وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغراً على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قَيْيسٍ^(٤) ، وجُمَيْلٍ ، وجُبَيْلٍ . وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف .

(١) : « للجمع » .

(٢) : « ولا يكسر الحرف » .

(٣) السيرافي : لو ضم إلى هذا وجهها رابعا لكان يشتمل على التصغير كله ، وذلك أفعال ، نحو قولنا : أجمال وأجيمال ، وأنعام وأنيعام ، وسائر ما كان على أفعال من الجمع . وأما فعيلان وفعيلاء وفعيلي وما كان في آخره هاء التأنيث ، فصدور هذه الأشياء من الثلاثة التي ذكرها ، وإنما التقص في أفعال . فإن قيل : لم يجب ضم أول المصغر ؟ قيل : لأننا إذا صغرنا فلا بد من تغيير المكبر بعلامة تلزم للدلالة على التصغير . وكان الضم أولى لأنهم قد جعلوا الفتحة للجمع في قولهم : مساجد وضوارب وقناديل وما أشبه ذلك ، فلم يبق إلا الكسر والضم ، فاخترنا الضم لأن الياء علامة التصغير ، ويقع بعد الياء حرف مكسور فيما زاد على ثلاثة أحرف كقولهم : عقيرب وعنقب ، فلو كسروا أوله لاجتمعت كسرتان وياء ، فعدلوا عنها لثقل ذلك .

ثم نقل السيرافي في من بعض النحاة توجيهين آخرين ، فارجع إليه .

(٤) : « فليس » .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهُوَ الْمَثَلُ الثَّانِي ، وَذَلِكَ نَحْوَ جَعْفِيرٍ وَمُطِيرٍ ، وَقَوْلِكَ فِي سَبَطٍ : سَبِطٌ ، وَعُلَامٍ : عَلِيمٌ ، وَعُلَيْطٍ : عَلِيْبٌ . فَإِذَا كَانَتِ الْعِدَّةُ أَرْبَعَةً أَحْرَفٌ صَارَ التَّصْغِيرُ عَلَى مِثَالِ : فُعَيْلٍ ، تَحْرُكَنَ جُمَعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّ كُنْ ؛ اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) ، كَمَا صَارَ كُلٌّ بِنَاءِ عِدَّةٍ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةً عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، تَحْرُكَنَ جُمَعَ أَوْ لَمْ يَتَحَرَّ كُنْ ، اِخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُنَّ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ ^(١) .

وَأَمَّا فُعَيْلٌ فَلَمَّا كَانَ ^(٢) عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ ، وَكَانَ الرَّابِعُ مِنْهُ وَاوًا أَوْ أَلْفًا أَوْ يَاءً . وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي مِصْبَاحٍ : مُصَيَّبِيحٌ ، وَفِي قِنْدِيلٍ : قُنَيْدِيلٌ ؛ وَفِي كَرْدُوسٍ : كَرْدَيْدِسٌ ^(٣) ؛ وَفِي قَرَبُوسٍ : قَرَبَيْبِسٌ ^(٤) ؛ وَفِي حَمَصِيصٍ : حَمِصِيصٌ ^(٥) ، لَا تَبَالِي كَثْرَةَ الْحَرَكَاتِ وَلَا قَلَّتْهَا وَلَا اِخْتِلَافَهَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ تَصْغِيرَ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى حَالٍ مَكْسُورَةٍ لِلْجَمْعِ فِي التَّحْرُكِ وَالسَّكُونِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ كَانَ ثَالِثُهُ حَرْفَ اللَّيْنِ ؛ إِلَّا أَنَّ ثَالِثَ الْجَمْعِ أَلْفٌ ، وَثَالِثَ التَّصْغِيرِ يَاءٌ ، وَأَوَّلُ التَّصْغِيرِ مَضْمُومٌ ، وَأَوَّلُ الْجَمْعِ مَفْتُوحٌ .

وَكَذَلِكَ تَصْغِيرَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ فِي مِثْلِ حَالِهِ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ خَامِسُهُ يَاءً قَبْلَهَا حَرْفَ مَكْسُورٍ ، كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ ، وَيَكُونُ ثَالِثُهُ حَرْفَ لَيْنٍ كَمَا يَكُونُ ثَالِثُهُ فِي الْجَمْعِ حَرْفَ لَيْنٍ . غَيْرَ

(١) ب ، ط : « أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْ » .

(٢) ط : « فَلِكُلِّ مَا كَانَ » .

(٣) الكردوس : القطعة العظيمة من الخيل ، أو كل عظم تام ضخم .

(٤) القربوس : حنو السرج ، وهما قريوسان .

(٥) الحمصيص : بقلة طيبة الطعم ، لها ثمرة كثرة الحماض .

أنَّ ثالثة في الجمع ألف وثالثة في التصغير ياء ، وأوَّله في الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم .

وإنَّما فعل ذلك لأنَّك تكسَّر الاسم في التحقير كما تكسَّره في الجمع ، فأرادوا أن يفرقوا بين علَم التصغير والجمع .

هذا باب تصغير ما كان على خمسة أحرف

ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا مما كان عدَّة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو : سَفَرَجَلٍ ، وَفَرَزْدَقٍ ، وَقَبَعَثَرَى^(١) ، وَشَمْرَدَلٍ^(٢) ، وَجَحْمَرِشٍ^(٣) ، وَصَهْصَلِقٍ^(٤) . فتحقير العرب هذه الأسماء : سَفَرَجَجٌ ، وَفَرِيزِدٌ ، وَشَمِيرِدٌ ، وَقَبَيْعِثٌ ، وَصَهَيْصِلٌ .

وإن شئت ألحقت في كلِّ اسم [منها] ياء قبل آخر حروفه عَوْضاً . وإنَّما حملهم على هذا أنهم لا يحقرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلا على زنته وحاله لو كسَّروه للجمع . إلا أنَّ نظير حرف اللين الثالث الذي في الجمع الياء في التصغير . وأوَّل التصغير مضموم وأوَّل الجمع مفتوح ، لما ذكرت لك . فالتصغيرُ والجمع بمنزلة واحدة في هذه الأسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث ، وانفتاحه قبل حرف اللين ، إلا أنَّ أوَّل التصغير وحرف لينه كما ذكرت لك ، فالتصغير والجمع من واحد .

(١) القبعرى : الجمل الضخم ، والبعير المهزول .

(٢) الشمردل من الإبل : القوى السريع النقى الحسن الخلق .

(٣) الجحمرش من النساء : العجوز الكبيرة ، والثقيلة السمجة ، ومن الإبل : الكبيرة السن . ومن الأرناب : الضخمة ، والمرضع ، والشديدة الصوت .

(٤) الصهصلق : العجوز الصخابة . وكذا رجل صهصلق : شديد الصوت .

وأصله الصهصلق ، وهو الصوت الشديد .

وإنما منهم أن يقولوا : سُفِيرِجِلٌ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهُ لَمْ يَقُولُوا : سَفَارِجِلٌ ،
ولا فَرَازِدِقُ ، ولا قَبَاعِثُ ، ولا شَمَارِدِلُ . ١٠٧

وسأبين لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير
من سائر الحروف التي من بنات الخمسة .

وهذا قول يونس . وقال الخليل : لو كنتُ محققاً هذه الأسماء لا أحذف
منها شيئاً كما قال بعض النحويين ، لقلتُ : سُفِيرِجِلٌ كما ترى ، حتى يصير
بزنة دُنَيْنِيرٍ . فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب .

هذا باب تصغير المضماع الذي قد أُدغم

أحد الحرفين منه في الآخر

وذلك قولك في مُدُقٍ : مُدِيقٌ وفي أُصَمٍّ : أُصِمٌّ ، ولا تُغَيِّرُ الإِدْغَامَ عن حاله
كما أنك إذا كَسَرْتَ مُدُقًا للجمع قلت : مَدَاقٌ ، ولو كَسَرْتَ أُصَمًّا على عِدَّة
حروفه كما تَكْسَرُ أَجْدَلًا فتقول : أَجَادِلُ لقلت : أَصَامٌ . فإنما أُجريت التحقير
على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة ، كما كان ذلك
بعد الألف التي في الجمع .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف

وذلك نحو : حُبَيْلٍ ، وَبُشْرَى ، وَأُخْرَى . تقول : حُبَيْلِي ، وَبُشَيْرِي ،
وَأُخَيْرِي .

وذلك أن هذه الألف لما كانت أَلْفَ تَأْنِيثٍ لم يكسروا الحرف بعد ياء
التصغير ، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث ، وذلك قولك في طَلْحَةَ

طَلِيحَةٌ ، وفي سَلَمَةَ : سَلِيمَةٌ . وإِنَّمَا كانت هاء التانيث بهذه المنزلة ؛ لِأَنَّهَا تُضَمُّ إلى الاسم ، كما يُضَمُّ مَوْتٌ إلى حَضَرَ ، وَبَكََّ إلى بَعَلَ .

وإن جاءت هذه الألف لغير التانيث كسرت الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً ، وجرت هذه الألف في التحقير مجرى ألف مرَمَى ، لِأَنَّهَا كُنُون رَعَشَنٍ ، وهو قوله في مِعْزَى : مَعْمِزٌ كما ترى ، وفي أَرْضَى : أَرِيظٌ كما ترى ، وفيمن قال عَلَنِي : عَلِيْقٌ كما ترى .

واعلم أن هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتانيث أو لغيره حُذِفَتْ ، وذلك قولك في قَرَقَرَى : قُرْبِقِرٌ ، وفي حَسَبَرَكِي : حُسْبِيرِكٌ (١) . وإِنَّمَا صارت هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم بمنزلة ألف مُبَارَكٍ وَجُوَالِقٍ ، لِأَنَّهَا مَبِيَّتَةٌ مِثْلَهَا ، وَلِأَنَّهَا لو كُسِّرَت الأسماءُ للجمع لم تثبت ، فَلَمَّا اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة . وهذا قول يونس والخليل . فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعداً .

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف

ولحقته ألف التانيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التانيث

(١) السيرافي : وإنما حذفوا هذه الألف لأن المصغر إذا كان على خمسة أحرف ولم يكن الحرف الرابع حرف مدولين ، حذف منها حرف ، والحرف الأخير زائد فهو أولى بالحذف في المؤنث وغير المؤنث مما ذكرنا . هو أولى بالحذف لأنه زائد . فإن قيل : فلم لا تحذفون الألف الممدودة لتانيث ، وهاء التانيث إذا كان قبلها أربعة أحرف ، كقولهم في خنفساء : خنفساء ، وفي سلهية : سلهية ؟ قيل له : هاء التانيث والألف الممدودة متحركتان ، فصار لهما بالحركة مزية ، وصار مع الألف كاسم ضم إلى اسم .

لاتكسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، ولا تُغَيَّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛ لأنهما بمنزلة الهاء. وذلك قولك: مُحَيَّرَاءُ، وَصُفَيْرَاءُ، وَفِي طَرَفَاءَ: طَرُفَاءُ. وكذلك فَعْلَانُ الذي له فَعَلَىٰ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّ هَذِهِ النُّونَ لَمَّا كَانَتْ بَعْدَ أَلْفٍ وَكَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَلْفٍ التَّأْنِيثِ حِينَ أَرَادُوا الْمَذْكَرَ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي حَرَاءَ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ. الْأَتْرَاهِمُ أَجْرُوا عَلَىٰ هَذِهِ النُّونِ مَا كَانُوا يُجْرُونَ عَلَىٰ الْأَلْفِ، كَمَا كَانَ يُجْرَىٰ (١) عَلَىٰ الْهَمْزَةِ مَا كَانَ يُجْرَىٰ عَلَىٰ الَّتِي هِيَ بَدَلٌ مِنْهَا.

١٠٨

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ آخِرَهُ كَأَخْرِ فَعْلَانَ الَّذِي لَهُ فَعَلَىٰ، وَكَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ كَعِدَّةِ حُرُوفِ فَعْلَانَ الَّذِي لَهُ فَعَلَىٰ، تَوَالَتْ فِيهِ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ، أَوْ لَمْ يَتَوَالَيْنِ، اخْتَلَفَتْ حَرَكَاتُهُ أَوْ لَمْ يَخْتَلَفْنَ، وَلَمْ تَكْسُرْهُ لِلْجَمْعِ حَتَّىٰ يَصِيرَ عَلَىٰ مِثَالِ مَفَاعِيلَ، فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ فَعْلَانَ الَّذِي لَهُ فَعَلَىٰ.

وَإِنَّمَا صَبَّرُوهُ مِثْلَهُ حِينَ كَانَ آخِرَهُ نُونًا بَعْدَ أَلْفٍ (٢) كَمَا أَنَّ آخِرَ فَعْلَانَ الَّذِي لَهُ فَعَلَىٰ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ وَكَانَ ذَلِكَ زَائِدًا كَمَا كَانَ آخِرَ فَعْلَانَ الَّذِي لَهُ فَعَلَىٰ زَائِدًا، وَلَمْ يَكْسُرْ عَلَىٰ مِثَالِ مَفَاعِيلَ كَمَا لَمْ يَكْسُرْ فَعْلَانَ الَّذِي لَهُ فَعَلَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ، فَشَبَّهُوا ذَا (٣) بِفَعْلَانَ الَّذِي لَهُ فَعَلَىٰ كَمَا شَبَّهُوا الْأَلْفَ بِالْهَاءِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلِحِقْتِهِ زَائِدَتَانِ فَكَانَ مَمْدُودًا مُنْصَرَفًا فَإِنَّ تَحْقِيرَهُ كَتَحْقِيرِ الْمَمْدُودِ الَّذِي هُوَ بِمَدَّةِ حُرُوفِهِ مِمَّا فِيهِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَإِنَّمَا صَارَ كَذَلِكَ لِأَنَّ هَمْزَتَهُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ. وَذَلِكَ نَحْوُ: عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ، تَقُولُ: عَلِيْبِيٌّ وَحُرْبِيٌّ، كَمَا تَقُولُ فِي سَقَاءَ: سَقِيْبِيٌّ وَفِي مِقْلَاءَ: مَقِيْلِيٌّ.

(١) ط : « كما يجرى » .

(٢) بعهده في ا ، ب : « وكان ذلك زائدا » ، وهو تكرر لما سبقتي .

(٣) في ا ، ب : « ذلك » .

وإذا كانت الياءُ التي هذه المهمزة بدلَ منها ظاهرة جُحِرتَ ذلك الاسم كما تحقَّرُ الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بهدَّة حروفه، وذلك درحاية فتقول: دُرِّيحيةٌ، كما تقول في سقاية^(١) سَقِيَّةٌ. وإنما كان^(٢) هذا كهذا لأنَّ زوائده لم يجنَّ للتأنيث^(٣).

واعلم أنَّ من قال: غَوْغَاءٌ فجعلها بمنزلة قَضَاضٍ وَصَرَفَ قال: غُؤْيِيٌّ. ومن لم يصرف وأنتَ فإنَّها عنده بمنزلة عَوْرَاءٍ، يقول: غُؤْيَاءُ كما يقول: عُوَيْرَاءُ.

ومن قال: قُوبَاءٌ فصرف قال: قُؤْيِيٌّ، كما تقول: عُلَيْبِيٌّ^(٤). ومن قال: هذه قُوبَاءٌ فأنَّك ولم يصرف قال: قُؤْيِيَاءٌ كما قال: مُحَيْرَاءٌ؛ لأنَّ تحمير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاثُ حركات أو لم يتوالين، اختلفت حركاته أو لم يختلفن، على مثال فُعِيَاءٍ.

واعلم أنَّ كلَّ اسمٍ آخره ألف ونون زائدتان وعدَّة حروفه كهدَّة حروف فعْلان كُسر للجمع على مثال مفاعيلٍ، فإنَّ تحميره كتحمير سِرْبَالٍ شَبَّوه به حيث كُسر للجمع كما يكسر سِرْبَالٌ، وفعل به ما ليس لبابه في الأصل فكما كُسر للجمع هذا التفسير حُقِر هذا التحمير. وذلك قولك: ^(٥) سُرِّيحين في سِرْحانٍ، لأنَّك تقول: سَراحينٌ، وضِبعانٌ ضِبَّيعين^(٦) لأنَّك

(١) : «سقاءة» .

(٢) ط : « صار » .

(٣) ط : « لم تجيء للتأنيث » .

(٤) يقال: قوباء وقوباء بسكون الواو وفتحها . فمن سكنها ذكر وصرف . ومن فتحها أنت ومنع الصرف .

(٥) ا : « وكذلك قولك » ب : « وذلك نحو قولك » .

(٦) ضببوعين ساقطة من : ا

تقول : ضَبَاعِينٌ ، وحوَمانٌ : حُوَمِينٌ^(١) ، لأنَّهم يقولون : حَوَامِينٌ ؛ وسُلطانٌ
سُلَيْطِينٌ ، لأنَّهم يقولون : سَلَاطِينٌ ؛ ويقولون في فِرْزَانٍ : فُرَيْرِينٌ^(٢) ؛ لأنَّهم
يقولون : فَرَازِينُ . ومَنْ قال : فَرَازِنَةٌ ، قال أيضاً : فُرَيْرِينٌ ؛ لأنَّه قد كُسِّرَ كما
كُسِّرَ جَحْجَاحٌ وزِنْدِيقٌ كما قالوا : زَنَادِقَةٌ وجَحَّاجِحَةٌ . ١٠٩

وأما ظَرِبَانٌ ففتحيره ظُرَيْبَانٌ ، كأنَّكَ كَسَّرْتَه على ظَرِبَاءٍ ولم تكسره
على ظَرِبَانٍ . ألا ترى أَنَّكَ تقول : ظَرَابِيٌّ كما قالوا : صِلْفَاءٌ وصَلَاْفِيٌّ^(٣) . ولو جاء
شيءٌ مثل ظَرِبَاءٍ كانت الهمزة للتأنيث ؛ لأنَّ هذا البناء لا يكون من باب عِلْبَاءٍ
وحِرْبَاءٍ ولم تكسره على ظَرِبَانٍ . ألا ترى أَنَّ النون قد ذهبت فلم يُشبه سرِبَالاً
حيث لم تثبت في الجمع^(٤) ! كما تثبت لامُ سِرْبَالٍ وأشبه ذلك .

وتقول في وِرْشَانٍ : وُرَيْشِينٌ ، لأنَّكَ تقول : وِرَاشِينٌ .

وإذا جاء شيءٌ على عدَّةِ حروفٍ سِرْحَانٍ ، وآخِرُه كآخرِ سِرْحَانٍ ،
ولم تعلم العربَ كسْرته للجمع ، فتحقيقه كتحقيق فعلانَ الذي له فعْلِي إذا
لم تعلم . فالذي هو مثله في الزيادتين والذي يصير في المعرفة بمنزلة أولى به
حتى تعلم . والذي ذكرتُ لك في جميع ذاقولُ يونس .

(١) الحومان : أرض غليظة متقادة .

(٢) الفرزان ، من لعب الشطرنج ، أعجمي معرب ، وهو ما يسمى في الناحية

بالوزير .

(٣) الصلفاء : ما اشتد من الأرض وصلب .

(٤) ط فقط : « لم يثبت في الجمع » . وقال السيرافي : يريد أن ظرِبَانٍ لا يجوز
أن يكون ملحقا . لأنه ليس في الكلام فعْلَال . فلما جمعته العرب على ظرابي علمنا
أنهم لم يجعلوا الجمع ملحقا كما لم يجعلوا الواحد ملحقا بواحد ... أما ورشان فإنه وإن
لم يكن في الكلام فعْلَال حتى يلحقوا الواحد بالواحد ، لكن ألحقوا جمعه وتصغيره
بجمع ما فيه الحرف الأصل فقالوا : ورشين ووريشين ، ملحقين بسراييل وسرييل .

ولو سميت رجلاً بسرَّحانٍ فحقرته : لقلت سرَّيحيين . وذا قول يونس وأبي عمرو .

ولو قلت : سرَّيحيانٌ لقلت في رجل يسمي علقى : علقى ، وفي معزى : معيزى ، وفي امرأة اسمها سرِّبال^(١) سرِّبال ؛ لأنها لا تنصرف .

فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم .

وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما أذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس^(٢) .

هذا باب تحقير ما كان على أربعة أحرف

فلحقته ألفا التانيث ، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان

أما ما لحقته ألفا التانيث فحُنْفَساه وُعُنْصَلاه وقرَمَلاه . فإذا حقرت قلت : قرَمِلاه وْحُنْفِيساه وُعُنْصِلاه ، ولا تحذف كما تحذف ألف التانيث ؛ لأن الألفين لما كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذف هنا حيث حوَّ آخر الاسم ، وتحرك كتحرك الهاء .

وإنما حذفت الألف لأنها حرف ميم ، فجعلتها كالف مبارك . فأما الممدود فإن آخره حتى كحياة الهاء ، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلما اجتمع فيه الأمران جعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلها اسماً واحداً ، فالآخر لا يحذف أبداً ؛ لأنه بمنزلة اسم مضاف إليه ، ولا تغير الحركة التي في آخر الأول كما لا تغير الحركة التي قبل الهاء .

(١) ط : « تسمى سرِّبال » .

(٢) قول يونس ، ساقط من ب .

وأما ما لحقته ألف ونون : فمُعْرَبَانُ ، وزَعْفَرَانُ ، تقول : عَقِيمِرْبَانُ ،
وزَعْفِيرَانُ ، تحمّره كما تحمّر ما في آخره ألفا التانيث .

[ولا تحذف لتحرك النون ، وإنما وافق عَقْرَبَانُ خُنْفَسَاءَ ، كما وافق تحقيرُ
عُشْمَانَ تحقير حَمْرَاءَ ، جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة
ما فيه ألف التانيث] من بنات الأربعة ، كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة
مثل ما فيه ألفا التانيث من بنات الثلاثة ؛ لأن النون في بنات الأربعة لما
تحركت أشبهت الهمزة في خُنْفَسَاءَ وأخواتها ولم تسكن فتشبه بسكونها الألف
التي في قرقرى وقهقرى وقبعثرى (١) وتكون حرفا واحداً بمنزلة قهقرى .

وتقول في أُنْحُوَانة : أُقِيحِيَانةٌ ، وَعُنْظُوَانة : عُنَيْظِيَانةٌ ، كأنك حقرت
عُنْظُوَانَا وأُقْحُوَانَا . وإذا حقرت عُنْظُوَانَا وأُقْحُوَانَا فكأنك حقرت
عُنْظُوَةً وأُقْحُوَةً ، لأنك تجرى هاتين الزادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ، [فإذا
ضممتما إلى شيء فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء] . وإنما أدخلت الهاء
ههنا لأن الزادتين ليستا علامة للتانيث .

وأما أُسْطُوَانة فتحقيرها أُسَيْطِيْنةٌ ، لقولهم : أُسَاطِينُ كما قلت : سُرَيْحِينُ
حيث قالوا : سَرَاحِينُ ، فلما كسروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون
حقرته عليه .

(١) سقطت « قهقرى » من ب ، و « قبعثرى » من ا .

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه

لو كسرته للجمع على القياس

لا على التفسير للجمع على غيره

وذلك قولك في خاتمٍ : خَوَيْتِمُ ، وطابِقٍ : طَوَيْبِقُ ، ودانِقٍ : دَوَيْبِقُ .
والذين قالوا : دَوَانِيقُ وخَوَاتِيمُ وطَوَايِقُ إنما جمّله تكسير فاعلٍ ، وإن
لم يكن من كلامهم . كما قالوا : ملامِحُ والمستعمل في الكلام لَمَحَةٌ ، ولا يقولون
مَلْمَحَةٌ . غير أنهم قد قالوا : خَاتَامٌ ، حدّثنا بذلك أبو الخطّاب .

وسمنا من يقول ممن يوثق به من العرب : خَوَيْتِمِمْ ، فإذا جمع قال :

خَوَاتِيمُ .

وزعم يونس أنّ العرب تقول أيضا : خَوَاتِمُ ودَوَانِيقُ وطَوَايِقُ ، على
فاعلٍ ، كما قالوا : تَابِلٌ وتَوَابِلٌ . ولو قلت : خَوَيْتِمِمْ ودَوَيْبِقِمْ لقولك :
خَوَاتِيمُ ودَوَانِيقُ ، لقلت في أُنْفِيَّةٍ أُثَيْفِيَّةٍ فحفظتها ، لأنك تقول : أُنْفِيفٌ ،
ولكنك تحقرها على تكسيرها على القياس ، وكذلك معطاء تقول : مَعِيْطِيٌّ
ولا تلتفت إلى معاطٍ ، ولحذفت في تحقير مَهْرِيَّةٍ إحدى الياءين ، كما حذف
في مَهَارِيٍّ إحداهما^(١) .

ومن العرب من يقول : صَغِيْرٌ ودِرْهِيْمٌ ، فلا يجيء بالتصغير على صَغِيْرٍ
ودِرْهِيْمٍ ، كما لم يجيء دَوَانِيقُ على دانِقٍ ، فكأنهم حقروا دِرْهَامًا
وصَغِيْرًا .

(١) السيرافي : أي لو صغرت خاتما على خويتيم نظرا لجمعه شاذا على خواتيم ،
وتركت القياس فيه من أجل ذلك . لوجب أن تقول : في أُنْفِيَّةٍ ، أُثَيْفِيَّةٍ ، لأن العرب
قد قالت : أُنْفِيفٌ ؛ ولقلت : في معطاء : معيطٌ ، لأن العرب قد قالت : معاط . وفي مَهْرِيَّةٍ
مهريّة ، لقولهم : مهاري حين حذفوا إحدى الياءين .

وليس يكون ذا في كلِّ شيءٍ إلا أن تسمع منه شيئاً ، كما قالوا : رَوَيْجِلٌ
فحَقَّرُوا عَلَى رَاجِلٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الرَّجُلَ .

هذا باب ما يُحذف في التحقير من بنات الثلاثة
من الزيادات

لأنك لو كسرتها للجمع لحدقتها فكذلك^(١) تحذف في التصغير
وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ : مُغْتَلِمٌ ، كما قلت : مَغَالِمٌ ، فحذفت حين كسرت
للجمع . وإن شئت قلت : مُغْتَلِمٌ فَأَلْحَقْتَ الْبَاءَ عِوَضًا مِمَّا حذفت ، كما قال
بعضهم : مَغَالِمٌ .

وكذلك جَوَالِقٌ إِنْ شئت قلت : جَوَالِقٌ ، وَإِنْ شئت قلت : جَوَالِقٌ عِوَضًا
كما قالوا : جَوَالِقٌ . وَالْعِوَاضُ قَوْلُ يونس وَالخَلِيلُ .

وتقول في المُقَدِّمِ والمُؤَخَّرِ : مُقَدِّمٌ ، ومُؤَخَّرٌ ، وَإِنْ شئت عَوَّضْتَ الْبَاءَ
كما قالوا : مَقَادِيمٌ وَمَأْخِيرٌ . وَالْمَقَادِيمُ وَالْمَأْخِرُ عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ . وَمُقَدِّمٌ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ
لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مَقَادِمٌ . فَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا فِيمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ التَّصْغِيرِ فِي أَنَّ
ثَلَاثَةَ حُرُوفٍ لَيْنٍ كَمَا أَنَّ ثَلَاثَ التَّصْغِيرِ^(٢) حَرْفُ لَيْنٍ ، وَمَا قَبْلَ حَرْفِ لَيْنِهِ
مَفْتُوحٌ كَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ حَرْفِ لَيْنِ التَّصْغِيرِ مَفْتُوحٌ ، وَمَا بَعْدَ حَرْفِ لَيْنِهِ مَكْسُورٌ
كَمَا كَانَ مَا بَعْدَ حَرْفِ لَيْنِ التَّصْغِيرِ مَكْسُورًا — فَكَذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي التَّصْغِيرِ .
فَعَلِي هَذَا فِقْسٌ . وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

وحروفُ اللَّيْنِ هِيَ حُرُوفُ الْمَدِّ الَّتِي يُمَدُّ بِهَا الصَّوْتُ ، وَتِلْكَ الْحُرُوفُ :
الْأَلْفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ .

(١) ط : « وكذلك » .

(٢) ا : « المصغر » .

وتقول في مُنطَاقٍ : مُطَيِّقٌ ومُطَيِّقٌ ؛ لأنك لو كسرتَه كان بمنزلة مُفْتَلِمٍ في الحذف والِعِوض .

وتقول في مُذَكِرٍ : مُذَيِّكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ : مُقْتَرِبٌ . وَإِنَّمَا حَدَّثَهَا مُذَتَكِرٌ ، وَلَكِنَّهُمْ أَدْعَمُوا ، فَحَذَفْتَ هَذَا كَمَا كُنْتَ حَازِفَهُ فِي تَكْسِيرِ كِهِ لِلجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ . وَإِن شِئْتَ عَوَّضْتَ فَقُلْتَ : مُذَيِّكِرٌ ومُقْتَرِبٌ . وَكَذَلِكَ مُفَيْسِلٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مُسْتَمَعًا قُلْتَ : مُسَمِّعٌ ومُسَمِّعٌ ، تُجْرِيهِ بِجَرَى مُفَيْسِلٍ ، تَحَذِفُ الزَوَائِدَ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفِهَا فِي تَكْسِيرِ كِهِ لِلجَمْعِ لَوْ كَسَّرْتَهُ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ مُزْدَانٌ قُلْتَ : مُزَيِّنٌ ومُزَيِّنٌ ، وَتَحَذِفُ الدَّالَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءِ مُفْتَعِلٍ ، كَمَا كُنْتَ حَازِفِهَا لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلجَمْعِ . وَمُزْدَانٌ بِمَنْزِلَةِ مُخْتَارٍ ، فَإِذَا حَقَّرْتَهُ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، وَإِن شِئْتَ قُلْتَ : مُخَيِّرٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلجَمْعِ قُلْتَ : مَخَايِرٌ ومَخَايِرٌ ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُعْتَلِمٍ ، لِأَنَّهُ مُفْتَعِلٌ . وَكَذَلِكَ مُنْقَادٌ لِأَنَّهُ مُنْفَعِلٌ ، وَكَذَلِكَ مُسْتَرَادٌ تَحْقِيرُهُ مُزَيِّدٌ ، لِأَنَّهُ مُسْتَفْعَلٌ . فَهَذِهِ الزَوَائِدُ ^(١) تُجْرِي عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وتقول في مُحَمَّرٍ : مُحَيِّرٌ ، ومُحَيِّرٌ ، كَمَا حَقَّرْتَ مُقَدَّمًا ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ مُحَمَّرًا لِلجَمْعِ أَذْهَبْتَ إِحْدَى الرَّاعِيْنَ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي السَّكَّامِ مَفَاعِلٌ .

وتقول في مُحَمَّارٍ : مُحَيِّمِرٌ ، وَلَا تَقُولُ : مُحَيِّمِرٌ ، لِأَنَّ فِيهَا إِذَا حَذَفْتَ الرَّاءَ أَلْفًا رَابِعَةً ، فَكَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُحَمَّارٌ .

وتقول في تَحْقِيرِ حَمَارَةٍ : حَمَيِّرَةٌ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ حَمْرَةً ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ

حَمَارَةٌ لِلْجَمْعِ لَمْ تَقُلْ : حَمَارٌ ، وَلَكِنْ تَقُولُ (١) حَمَارًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَائِلٌ كَمَا لَا يَكُونُ مَفَاعِلٌ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ جُبِينَةً قُلْتَ : جُبِينَةٌ ، لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهَا [لِلْجَمْعِ] لَقُلْتَ : جَبَانٌ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمُرِضَةِ : مَرِاضٌ كَمَا تَرَى . فَجُبِينَةٌ وَنَحْوُهَا عَلَى مِثَالِ مُرِضَةٍ ، وَإِذَا كَسَّرْتَهَا لِلْجَمْعِ جَاءَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِثَالِ . وَقَدْ قَالُوا : جُبِينَةٌ ، فَتَقَلُّوا النَّوْنَ وَخَفَّفُوهَا .

وَتَقُولُ فِي مُغْدَوْدِنٍ : مُغِيدِنٌ إِنْ (٢) حَذَفْتَ الدَّالَ الْآخِرَةَ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُغْدَوْدِنٌ ، لِأَنَّهَا تَبْقَى خَمْسَةُ أَحْرَفٍ رَابِعَتُهَا الْوَاوُ ، فَتَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ بَهْلُولٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . وَإِنْ (٣) حَذَفْتَ الدَّالَ الْأُولَى فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ جُوَالِقٍ ، كَأَنَّكَ حَقَّرْتَ مُغْوَدِنٌ (٤) .

وَإِذَا حَقَّرْتَ حَفِيدًا قُلْتَ : حَفِيدٌ وَخَفِيدٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ قُلْتَ : حَفَادِدٌ وَخَفَادِيدٌ ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ عُدَافِرٍ وَجُوَالِقٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ غَدَوْدِنٌ فَتَبْلُغُ الْمَنْزِلَةَ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : غَدَادِينٌ وَغَدَادِنٌ ، وَلَا تَحْذَفُ مِنَ الدَّالِينَ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ

(١) ط : «ولكنك كنت قائلًا حمار» .

(٢) ا : «إذا» .

(٣) ا ، ب : «وإذا» .

(٤) السيرافي : ومعنى ذلك لأن إحدى الدالين زائدة ، يجوز أن تكون الأولى أو الثانية ، فإن جعلناها الثانية وحذفناها وقعت الواو رابعة فيما هو على خمسة أحرف فقلت : مغيدين . وإن حذفنا الأولى بقي مغودن ، فوجب أن تقول : مغيدن لأن الواو زائدة ، وهي أولى بالحذف ، وصار بمنزلة جوالق ، تحذف الألف لأنها ثالثة ، وهي أولى بالحذف من الواو .

ههنا ، ولم تُضطرَّ (١) إلى حذف واحدٍ منهما ، وليس من حروف الزيادة إلا أن تضاعف لتُدخِلَ الثلاثة بالأربعة ، والأربعة بالخمسة .

وتقول في قَطَوَطِي : قَطِيْطٍ وَقَطِيْطِيٌّ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَيْنِ وَعَثَوَثَلِيٍّ .

وإذا حَقَّرْتَ مُقْعِنَسِيَّ حذفتَ النون وإحدى السينين ، لأنك كنت ١١٢
فأبداً ذلك لو كثرته للجمع . فإن شئت قلت : مُقْعِنَسِيٌّ ، وإن شئت قلت :
مُقْعِنَسِيٌّ (٢) :

وأما (٣) مَعْلَوِطٌ فليس فيه إلا مُعْلِيْطٌ ؛ لأنك إذا حَقَّرْتَ حذفتَ إحدى
الواوين بقيتَ واوٌ رابعةٌ ، وصارت الحروفُ خمسةً أحرف . والواو إذا كانت
في هذه الصفة لم تُحذف في التصغير ، كما لا تُحذف في الكسر للجمع .

فأما مُقْعِنَسِيٌّ فلا يَبْقَى منه (٤) إذا حذفتَ إحدى السينين زائدةً خامسةً
تثبت في تكسيرك الاسم للجمع ، والتي تبقى هي نون . ألا ترى أنه ليس
في الكلام مفاعِلُ .

وتقول في تمخِيرِ عَفْنَجِيٍّ : عَفْنِيْجِيٍّ وَعَفْنِيْجِيٍّ ، تحذف النون ولا تحذف
من اللامين ؛ لأنَّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَيْنِ وياء خَفِيْدِيٍّ ، وهي من
حروف الزيادة ، والجيم ههنا المزيدةٌ بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَيْنِ وخَفِيْدِيٍّ ،
وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، لأنها ليست من حروف الزيادة إلا
أن تضاعف .

وإذا حَقَّرْتَ عَطَوْدٌ قلتَ : عَطِيْدٌ وَعَطِيْدِيٌّ ، لأنك لو كثرته للجمع قلت :

(١) ط : « ولم يضطر » .

(٢) ط ، ب : « مقيعيس وإن شئت قلت : مقيعيس » .

(٣) ط : « فأما » .

(٤) ا : « فيه » .

عَطَاوِدُ وَعَطَاوِيدُ ، وَإِنَّمَا تَقَلَّتْ الْوَاوُ الَّتِي أَلْحَقْتَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ كَمَا
تَقَلَّتْ بَاءُ عَدَبَسٍ وَنُونُ عَجَبَسٍ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ عِثُولًا قُلْتَ : عَثِيلٌ وَعُثَيْلٌ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَمَعْتَ قُلْتَ : عَثَاوِيلُ
وَعَثَاوِيلُ ، وَإِنَّمَا صَارَتِ الْوَاوُ تَثَبَّتْ فِي الْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا جَاءُوا بِهَذِهِ
الْوَاوِ لِتَلْحِقَ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بِالْأَرْبَعَةِ ، فَصَارَتْ عِنْدَهُمْ كَشِينِ قَرَشَيْبٍ ، وَصَارَتِ
الْلَامُ الزَائِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ الزَائِدَةِ فِي قَرَشَيْبٍ ، فَحَذَفْتُهَا كَمَا حَذَفُوا الْبَاءَ حِينَ قَالُوا :
قَرَشَيْبٌ ، فَحَذَفُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَاءِ وَأَثَبَتُوا مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الشِّينِ . وَكَذَلِكَ
قَوْلُ الْعَرَبِ وَقَوْلُ الْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَنْدَدُ وَيَلَنْدَدُ ، وَمَعْنَى يَلَنْدَدُ وَأَلَنْدَدُ وَاحِدٌ ، حَذَفْتَ
النُّونَ كَمَا حَذَفْتُمَا مِنْ عَفْمَجَجٍ ، وَتَرَكْتَ الدَّالَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَعْنَى مَعْنَى أَلَدَّ . وَقَالَ الطَّرِمَاحُ (١) :

* خَصِمٌ أَبْرٌ عَلَى الْخُصُومِ الْأَنْدَدُ (٢) *

فَإِذَا حَذَفْتَ النُّونَ قُلْتَ : الْأَيْدُ كَمَا تَرَى ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قِيَاسِ تَصْغِيرِ أَفْعَلٍ
مِنَ الْمُضَاعَفِ ، لِأَنَّ أَفْعِيلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ وَأَفَاعِلَ مِنَ الْمُضَاعَفِ لَا يَكُونُ
إِلَّا مَدْغَمًا ، فَأَجْرِبْتَهُ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ .

١١٣

(١) ديوانه ١٤١ وابن يعيش ٦ : ١٢١ - واللسان (لدد ٣٩٦) .

(٢) أبر : غلب . يصف حرباء ، شبهه في تحريك يديه عند استقبال الشمس لما يجده
من أذى الحر ، يخضم ظهره على خصمه ، فظل يحرك يديه حرصاً على الكلام وسروراً
بالغلبة . وصدر البيت :

* يضحى على جذم الجدول كأنه *

والشاهد في : « الأندد » أنه بمعنى ألد ، وألد من اللد ، وهو شدة الخصام ، فهو
من نبات الثلاثة . فإذا صغر حذفت نونه فصغر تصغير ألد وقيل : أليد ، فإن عوض
من نونه قيل : أليديد ، مصروف ، لأنه قد زال بالعوض عن وزن أفعال وتحقيره .

ولو سميت رجلا بآلْبَبٍ ثم حقرته قلت : أَلَيْبٌ كما ترى ، فرددته إلى قياس أفْعَلٍ ، وإلى الغالب في كلام العرب . وإنما أَلْبَبٌ^(١) شاذٌ كما أن حَيَوَةً شاذٌ . فإذا^(٢) حَقَرْتَ حَيَوَةً صار على قياس غزوة^(٣) ، ولم تصيرهُ كينوتُهُ ههنا على الأصل أن تحقره عليه ، فكذلك أَلْبَبٌ .

وإذا حَقَرْتَ إِسْتَبْرَقٌ قلت : أَسْبِرِقٌ ، وإن شئت قلت : أَسْبِرِيقٌ على العِوَضِ ؛ لأن السين والتاء زائدتان ، لأنَّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تُدْخِلْها على بنات الأربعة ولا الخمسة ، وإنما تُدْخِلْها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء ، فصارت الألف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ ، وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه . وتركُ صرفِ إِسْتَبْرَقٍ يدلُّك على أنه إِسْتَفْعَلٌ^(٤) .

وإذا حَقَرْتَ أَرْدَجٌ قلت : أَرْدِجٌ ، لأنَّ الألف زائدة ، ولا تَلْحَقُ هذه الألفُ إلا بنات الثلاثة ، والتون بمنزلة نون النَّدْرِ .

(١) بفتححة وضمة على الباء في كل من ا ، ط .

(٢) ط : « وإذا » .

(٣) ط : « حيدوة » ، والحذوة بالكسر : العطية .

(٤) السيراقي : لأن استبرقا استفعل ، والسين والتاء زائدتان ، والهمزة أيضا زائدة ، ولا بد من حذف زائدين منها ، والسين والتاء أولى بالحذف ، لأن الهمزة أول . وقال أبو إسحاق الزجاج . كان أصل استبرق استفعل ، مثل استخراج ، والألف ألف وصل ، ثم نقل إلى الاسم فقطع الألف كما يلزم في مثل ذلك . فإن قيل : لم جعلتم الألف والسين والتاء زوائد ؟ قيل : قد علمنا أن في استبرق الآن زائدا لا محالة ؛ لأنه على ستة أحرف ، ولا يكون الاسم على ستة أحرف أصول ، فوجب أن يكون فيه حرف زائد ، إما الألف وإما السين وإما التاء ، لأن باقي الحروف ليس من حروف الزيادة . فإن جعلنا الهمزة زائدة وما عداها أصلي خرج عن قياس كلام العرب ، فوجب أن تجعل السين والتاء زائدين ، وحينئذ لم يكن بد من أن نجعل الهمزة زائدة لأنها دخلت على ذوات الثلاثة أولا .

وتقول في تحقير^(١) ذُرْحَرَحٍ : ذُرْبِرِحٌ ، وإنما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدَ . والدليل على ذلك: ذُرَّاحٌ وَذُرُّوحٌ ، فضاغف بعضهم الراء ، وضاغف بعضهم الراء والحاء ، وحققرته كتكسيره للجمع^(٢) .
أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ لَفْتَهُ ذُرْحَرَحٌ يَقُولُ : ذَرَّارِحُ .

وقالوا: جُلَعَلَعٌ وَجَلَّالِعٌ .

وزعم يونس أنهم يقولون: صَامِحٌ وَدَمَامِكٌ ، في صَمَحَمَحٍ وَدَمَكَمَكٍ ، فإذا حَقَّرتَ قَلتَ: صُمَيْمِصٌ وَدُمَيْمِكٌ وَجَائِلِيعٌ ، وإن شئت قلت: ذُرْبِرِيحٌ عِوَضًا كَمَا قَالُوا: ذَرَّارِيحٌ . وكرهوا ذَرَّارِيحٌ وَذُرْبِرِيحٌ ، للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد ، وجاء العِوَضُ فلم يَغْيَرُوا^(٣) ما كان من ذلك قبل أن يَجِيءَ ، ولم يقولوا في العِوَضِ: ذَرَّارِيحٌ فيكون في العِوَضِ على ضربٍ وفي غيره على ضربٍ . ومع ذَا أَنَّ فَعَاعِيلَ وَفَعَاعِلَ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ مِنْ فَعَالِلَ وَفَعَالِيلَ [.

وزعم الخليل أَنَّ مَرْمَرِيسٌ عنده من المراساة ، والمعنى يَدُلُّ . وزعم^(٤) أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرْحَرَحٍ الراء والحاء . وتحقيره مَرْمَرِيسٌ ، لأن الياء تصير رابعةً ، وصارت الميم أولى بالحذف من الراء ، لأن الميم إذا حذفت تبين في التحقير أن أصله من الثلاثة ، كأنك حَقَّرتَ مَرَّاسٌ . ولو قلت: مَرْمَرِيسٌ لصارت كأنها^(٥) من باب سُرْحُوبٍ وَسِرْدَاحٍ وَقِنْدِيلٍ .

(١) ط فقط : « تصغير » .

(٢) ط : « على تكسيره للجمع » .

(٣) ا ، ب : « فلم يغير » .

(٤) ط : « وزعموا » .

(٥) ا ، ب : « كأنه » .

فكل^(١) شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصله الثلاثة ، مما عدّة حروفه خمسة أحرف^(٢) ، كما أنّ كلّ شيء ضوعف الثاني منه من أوله أو آخره^(٣) ، وكانت عدته أربعة أو خمسة رابعه حرف لين ، فهو من الثلاثة عندك . فهذان يُجزّيان مجرى واحدا .

وإذا حقرت المَسْرُوق فهو مُسَيَّرِيلٌ ، ليس إلا [هذا] ، لأنّ الواو رابعة . ولو كسرتّه للجمع لم تحذف ، فكذلك لا تحذف في التصغير . فإذا^(٤) حقرت أو كسرت وافق بهلولا وأشباهه .

وإذا حقرت مَسَاجِدَ اسم رجلٍ قلت : مُسَيِّجِدٌ ، فتحقيره كتحقير مَسْجِدٍ ١١٤ لأنه اسمٌ لواحد ، ولم ترد أن تحقر جماعة المَسَاجِدِ^(٥) . ويحقر ويكسر اسم رجل كما يحقر مُقَدِّمٌ .

هذا باب ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة
مما أوائله الألفات الموصولات

وذلك قولك في استضرابٍ : تَضَيَّرِبٌ ، حذف الألف الموصولة لأنّ ما يليها من بعدها لا بدّ من تحريكه ، فحذفت لأنهم قد علموا أنّها في حال استغناء^(٦) عنها ، وحذفت السين كما كنت حاذفها لو كسرتّه للجمع حتّى يصير على مثال مَفَاعِيلَ ، وصارت السُّينُ أولى بالحذف حيث لم يجدوا بدّاً

(١) : « وكل » .

(٢) أحرف ، ساقطة من ا .

(٣) : « منه والآخر » ب : « منه أو الآخر » ، وأثبت ، ما في ط .

(٤) : ب : « وإذا » .

(٥) فقط : « المسجد » .

(٦) ط : « في حالة استغناء عنها » .

من حذف أحدهما؛ لأنك إذن أردت^(١) أن يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام العرب، نحو: التجفاف والتعيبان، وكان ذلك أحسن من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم. ألا ترى أنه ليس في الكلام سفعلٌ.

وإذا صغرت الافتقار حذفت الألف لتحرك ما يليها، ولا تحذف التاء لأن الزائدة إذا كانت ثمانية في بنات الثلاثة وكان الاسم عدة حروفه خمسة رابعهن حرف لين^(٢) لم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع؛ لأنه يجيء على مثال مفاعيل، ولا في تصغيره. وذلك قولك في ديباج: دبابيج، والبياطير والبياطرة^(٣) جمع بيطار، صارت الهاء عوضاً من الياء. فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين. فكل اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير. فالتاء في افتقار إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباج؛ لأنك لو كسرتَه للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال مفاعيل، تقول: فتتقير.

وإذا حقرت انطلاق قلت: نطيليق، تحذف الألف لتحرك ما يليها، وتدع النون، لأن الزيادة إذا كانت أولاً في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف، وكان رابعه حرف لين، لم تحذف منه شيئاً في تكسيره للجمع، لأنه يجيء على مثال مفاعيل، ولا في التصغير؛ وذلك نحو: تحفاف وتحفافيف، ويربوع ويرابيع. فالنون في انطلاق بعد حذف الألف كالتاء في تحفاف. وإذا حقرت احمرار قلت: حميرير، لأنك إذا حذفت الألف كأنك تصغر حمراً، فإنما هو حينئذ كالشمال، ولا تحذف من الشمال كما لا تحذف منه في الجمع.

(١) ا، ب: «لأنك أردت».

(٢) ط: «وكان الاسم في عدة خمسة أحرف رابعهن حرف اللين».

(٣) ا، ب: «وبياطرة».

وإذا حُفِرَتْ اشْهِيَابٌ حُذِفَتِ الألفُ ، فكأنه بقي شِهْيَابٌ ، ثم حذفتِ
الياء التي بعد الهاء كما كنتَ حاذِفَهَا في التَّكْسِيرِ إذا جُمِعَتْ ، فكأنكَ حُفِرَتْ
شِهْيَابٌ . وكذلك الإغْدِيدَانُ تَحْذَفُ الألفُ والياء التي بعد الدال ، كما
كنتَ حاذِفَهَا في التَّكْسِيرِ لِجَمْعِ ، فكأنكَ حُفِرَتْ غِدَّانٌ ؛ وذلكَ نحو
غُدَيْدِينَ وشُهَيْبِيْبٍ .

وإذا حُفِرَتْ اقْعِنَسَاسٌ حُذِفَتِ الألفُ^(١) لما ذكرنا ، فكأنه يبقى
قَعِنَسَاسٌ وفيه زائدتان : إحدى السنينِ والنون ، فلا بُدَّ من حذف
إحدهما ، لأنَّكَ لو كَسَّرْتَهُ لِجَمْعِ حَتَّى يَكُونَ على مثالِ مَفَاعِيلَ لم يكن من ١١٥
الحذفِ بُدًّا . فالنونُ أولى ؛ لأنَّها هنا بمنزلة الياء في اشْهِيَابٍ وإغْدِيدَانٍ وهي
من حروف الزيادة ، والسينُ ضوعِفَتْ كما ضوعِفَتِ الباءُ وما ليس من
حروف الزيادة في الاشْهِيَابِ وإغْدِيدَانٍ . ولو لم يكن فيه شيء من ذا
كانت النونُ أولى بالحذفِ^(٢) لأنَّه كان يبيحُ تحْقِيرَهُ وتكْسِيرَهُ كتكْسِيرِ
ما هو في الكلامِ وتحْقِيرِهِ . فإذا لم تجد بُدًّا من حذفِ إحدى الزائدتين
فدَعِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلامِ كَشَمَيْلِيلٍ .

وإذا حُفِرَتْ أَعْلُوْاطٌ قلتُ : عَلِيِيْطٌ ، تَحْذَفُ الألفُ لما ذكرنا ، وتَحْذَفُ
الواوُ الأولى لأنها بمنزلة الياء في الإغْدِيدَانِ والنونُ في اَحْرَنْجَامٍ . فالواوُ
المتحرِّكةُ بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنَّه ألْحَقَ الثلاثةَ ببناء الأربعة ،
كما فَعَلَ ذلكَ بواوِ جَدْوَلٍ ، ثم زيد عليه كما يزداد على بنات الأربعة .

(١) السيرافي : أي ألفت الوصل . وكذلك تحذف النون معها ، لأنك إذا حذفتها
وبقيت الألف - أي ألفت افعال - جاز - لأنها رابعة . ولو حذفتم الألف وبقيتها
لاحتجت إلى حذفها ، لأنه يبقى قعنسس ، فاحتجت إلى حذف النون ، فكان حذف
النون أولى لأن تبقى الألف .

(٢) ظ : «لحذف أولى» .

هذا باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان

تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما تحذف أيهما شئت

وذلك نحو: قَلَنْسُوَّةٌ ، إن شئت قلت: قَلَيْسِيَّةٌ ، وإن شئت قلت: قُلَيْنِسَةٌ ، كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع ، فقال بعضهم: قَلَانِسٌ ، وقال بعضهم: قَلَّاسٌ . وهذا قول الخليل .

وكذلك حَبْنَطَى ، إن شئت حذف النون فقلت: حَبْنِطٌ ، وإن شئت حذفت الألف فقلت: حَبِينِطٌ ؛ وذلك لأنهما زائدتان ألحقنا الثلاثة ببناء الخمسة ، وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فليس واحدة الحذف ألزم لها منه للأخرى ؛ فإنما حَبْنِطَى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَّةٍ .

ومن ذلك كَوَّأَلٌ ، إن شئت حذف الواو وقلت: كَوْبِلٌ وكَوْبِيلٌ ، وتقديرها كَعْمِيلٌ وكَعْمِيلٌ ، وإن شئت حذف إحدى اللامين فقلت: كَوْبَيْلٌ وكَوْبَيْلٌ ، وتقديرها كَوْبَيْلٌ وكَوْبَيْلٌ ، لأنهما زائدتان ألحقناه بسفَرَجَلٍ ، وكل واحد منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف (١) .

ومما لا يكون الحذف ألزم لإحدى زائديته منه للأخرى حُبَارَى ، إن شئت قلت: حُبَيْرَى كما ترى ، وإن شئت قلت: حُبَيْرٌ ؛ وذلك لأن الزائدين

(١) السبرافي : اعلم أن كَوَّأَلًا غير مشتق ، وإنما حكمت على الواو وأحد اللامين بالزيادة حملاً له على نظائره ، لأن الواو إذا وجدت غير أول - فيما هو على أكثر من ثلاثة أحرف - فالباب فيه الزيادة . واللام إذا تكررت فيما هو أكثر من ثلاثة حكم عليه بالزيادة أيضاً . وهما زائدتان زيدتا للإلحاق معاً . وليساً بمنزلة عَفْجَجٍ ، لأن عَفْجَجاً تصغيره عَفْجِجٌ ، تحذف النون فقط ، والنون والجم زائدتان ، ولم يغير في عَفْجِجٍ كما يغير في كَوَّأَلٍ ، لأنه قدر في عَفْجِجٍ أنه ألحق أولاً بزيادة الهم بجمع ، ثم دخله انون فألحقته بسفَرَجَلٍ . كما ألحقت جحفل حين قلت: جحفل ، وذلك لقوة الواو في كَوَّأَلٍ بالحركة ووقوعها ثانية ، وليست النون كذلك .

لم تَجِيثًا تُتْلِحَقًا الثلاثة بالخمسة ، وإنما الألف الآخرة ألف تَأْنِيثٍ ، والأولى كواو عَجُوزٍ ، فلا بُدُّ من حذف إحداهما ؛ لأنك لو كَسَّرْتَهُ لِلجَمْعِ لم يكن لك بُدٌّ من حذف إحداهما كما فعلتَ ذلكَ بِقَلَنْسُوءٍ ، فصار ما لم تَجِيءْ زائدناه^(١) لتُتْلِحَقًا الثلاثة بالخمسة ، بمنزلة ما جاءت زيادناه لتُتْلِحَقًا الثلاثة بالخمسة ؛ لأنهما مستويان في أنهما لم يَجِيثًا لِيُتْلِحَقَا شَيْئًا بِشَيْءٍ^(٢) كما أَنَّ الزيادتين اللتين في حَبَنْطَى مستويتان في أنهما أُلْحِقَتَا الثلاثة بالخمسة .

وأما أبو عمرو فكان يقول : مُحَبِّرَةٌ ، ويجعل الهاء بدلًا من الألف التي كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تثبت^(٣) .

وإذا حَقَّرْتَ عَلَانِيَةً أو ثَمَانِيَةً أو عُفَارِيَةً ، فأحسُّنه أن تقول : عُفَيْرِيَةً ١١٦ وَعُلَيْنِيَةً ، وَثُمَيْنِيَةً ، من قِبَلِ أَنَّ الألفَ ههنا بمنزلة ألف عُدَافِرٍ وَصَادِحٍ ، وَإِنَّمَا مَدُّهَا بِهَا الأسم ، وليست تُتْلِحَقُ بِنَاءٍ بِنَاءً . والياء لا تكون في آخر الاسم زيادةً إِلَّا وهى تُتْلِحَقُ بِنَاءٍ بِنَاءً . ولو حذفتَ الهاءَ من ثَمَانِيَةٍ وَعَلَانِيَةٍ لَجرت الياء مجرى ياء جَوَارِي ، وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وصارت الألف كالف جَوَارِي ، وهى فيها الهاء بمنزلة جَارِيَةٍ^(٤) ، فأشبههُمَا بالحروف التي هى من نفس الحرف أَجْدَرُ أن لا تُحذفَ ، فالياء فى آخر الاسم^(٥) أبدأً بمنزلة ما هو من نفس الحرف ؛ لأنها تُتْلِحَقُ بِنَاءً بِنَاءً ، فياءُ عُفَارِيَةٍ وَقُرَاسِيَةٍ بمنزلة راءِ عُدَافِرَةٍ ، كما أَنَّ ياءَ عُفَيْرِيَةٍ بمنزلة عينِ ضِفْدَعَةٍ .

(١) ط : « زيادناه » .

(٢) ط : « لم تَجِيثًا لتُتْلِحَقَا شَيْئًا بِشَيْءٍ » .

(٣) ط : « إذ لم يصل إلى أن تثبت » .

(٤) ا : « بمنزلة ياء جارية » .

(٥) ط : « الأسماء » .

فإنما مدت عَفْرِيةً حين قلت : عَفَارِيَّةٌ ، كما أَنَّكَ كأنَّكَ مدت عُدْفَرًا لَمَّا قلت : عُدْفِرٌ .

وقد قال بعضهم^(١) : عَفْرِيةٌ وَثُمِينَةٌ ، شَبَّهَا بِألفِ حُبَارِي ، إذْ كانت زائدةً كما أَنَّها زائدةٌ وكانت في آخِرِ الاسمِ ، وكذلك صَحَارِي وَعَدَارِي وَأشْبَاهَ ذَلِكَ .

وإن حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ مَهَارِي ، أَوْ رَجُلًا اسْمُهُ صَحَارِي كان صُحَيْرٌ وَمُهَيْرٌ أَحْسَنُ^(٢) ، لأنَّ هذه الألفَ لم تَبِيءَ للتأنيثِ ، إِنَّمَا أَرَادُوا مَهَارِيٌ وَصَحَارِيٌ ، فَحَذَفُوا وَأَبْدَلُوا الألفَ فِي مَهَارِي وَصَحَارِي ، كما قالوا : مَدَارِي وَمَعَايَا^(٣) ، فَيَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ ، فَإِنَّمَا فَعَالِي كَفَعَالِي وَفَعَالِلِ وَفَعَائِلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجِدُ فِي الكَلَامِ فَعَالِي لشيءٍ وَاحِدٍ .

وإن حَقَرْتَ عَفْرَنَةً وَعَفْرَنِي كُنْتَ بِالخِيَارِ إِن شئتَ قلت : عَفِيرٌ وَعَفِيرَةٌ . وَإِن شئتَ قلت : عَفِيرٌ وَعَفِيرَةٌ ، لِأَنَّهُمَا زِيدَتَا التَّلْحِيقًا الثَّلَاثَةَ بِالخَمْسَةِ ، كما كان حَبْنَطِي زَائِدَتَاهُ تُلْحِقَتَانِهِ بِالخَمْسَةِ ؛ لِأَنَّ الألفَ إِذَا جَاءَتْ مَنْوُونةً خَامِسَةً أَوْ رَابِعَةً فَإِنَّهَا تُلْحِقُ بِنَاءٍ بِنَاءً . وَكَذَلِكَ النُّونُ .

وَيُسْتَدَلُّ عَلَى زِيَادَتِي عَفْرَنِي بِالْمَعْنَى . أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ عَفْرٌ وَعَفْرِيَةٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

وَلَمْ أَجِدْ بِالْمِصْرِ مِنْ حَاجَتِي غَيْرَ عَفَارِيَتٍ عَفْرَنِيَاتٍ^(٥)

(١) ب : « وقد قال بعضهم وهو يونس »

(٢) ١ ، ب : « كان صحيرى ومهري أحسن » .

(٣) معايا ، وكذا معاي : جمع معي ، وهو البعير أو الدابة الذى أعياه السير .

(٤) مجهول . وانظر المخصص ٨ : ٦٣ .

(٥) يشكو ما لقيه بالحاضرة من خيبة أمل ، إذ لم يظفر إلا بالدواهي العظام .

العفاريت : جمع عفريت ، كما أن العفرنيات جمع عفرتى وعفرناة ، وهما بمعنى =

أما العَرَضِيُّ فليس فيها إِلَّا عَرِيضٌ ، لأنَّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة ، وجاءت هذه الألف للتأنيث ، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف ، فصار تحقيرها كتحقير حَجَجِيٍّ (١) ؛ لأنَّ النون بمنزلة الراء من قَمَطِرٍ (٢) .

وإذا حقرت رجلاً اسمه قبائل قلت : قُبَيْلٌ ، وإن شئت قلت : قُبَيْلٌ عَوْضًا كما حذف ، والألف أولى بالطرح من الهمزة ، لأنها كلمة حية لم تجب للمد (٣) ، وإنما هي بمنزلة جيم مساجد وهمزة برايل (٤) ، وهي في ذلك الموضع والمثال ، والألف بمنزلة ألف عذافر . وهذا قول الخليل . وأما يونس فيقول : قُبَيْلٌ يحذف الهمزة إذ كانت زائدة ، كما حذفوا ياء قراسية وياء عفاربية .

وقول الخليل أحسن ، كما أن عَفِيرِيَّةً أحسن .

وإذا حقرت أُنْزَى قلت : لُنْزِيٌّ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفتها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف ، فلما اجتمعت زائدتان إن حذف إحداهما ثبتت الأخرى ، لأن ما يبقى لو كسرته كان على مثال مقاعيل ، وكانت الأخرى إن حذفها احتجت إلى حذف [الأخرى حين حذف التي إذا حذفها استغنيت . وكذلك فعلت في

= والشاهد في «عفرنيات» وجريها على عفاريت نعتا له ، فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة ، لأن اشتقاق كل منهما من العفر ، والألف والنون في عفرني زائدة الإلحاق بينات الخمسة ، فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده إلى الأربعة .

(١) ا : «فصار تحقيرها جحججى» .

(٢) ط : «في قمطر» .

(٣) ا : «لمد» .

(٤) ا : «وياء برايل» ب : «وهمزة ترايل» ، صوابه في ط .

اقتنيسايس ، حذفَ النون وتركت الألف ؛ لأنك لو حذفت الألف احتجت
إلى حذف النون]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدة ، لم يجاوزوا
حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلوا بالاسم إذا وصلوا
إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً . وكذلك لو كسرت له للجمع قلت : لغاغيز^(١) .
واعلم أن ياء لغيزي ليست ياء التحقير^(٢) ؛ لأن ياء التحقير لا تكون
رابعة ، وإنما هي بمنزلة ألف خضاري ، وتحقير خضاري كتحقير لغيزي .
وإذا حقرت عيدي قلت : عبيدًا تحذف الألف ولا تحذف الدال [الثانية]
لأنها ليست من حروف الزيادة ، وإنما ألحقت الثلاثة بيناء الأربعة ، وإنما هي
بمنزلة جيم عفنجاج الزائدة . فهذه الدال بمنزلة ماهوم من نفس الحرف ، فلا يلزم
الحذف إلا الألف ، كما لم يلزم في قرقرى الحذف إلا الألف .

وإذا حقرت بروكاه أو جلولاء قلت : برىكاه وجليلاء ؛ لأنك
لا تحذف هذه الزوائد ، لأنها بمنزلة الهاء ، وهي زائدة من نفس الحرف^(٣) ،
كألف التانيث ، فلما لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها لأنها كالهاء في أن لا تحذف
خامسة وكانت من نفس الحرف ، صارت بمنزلة كاف مبارك وراء عذافر ،
وصارت الواو كالألف^(٤) التي تكون في موضع الواو ، والياء التي تكون في

(١) اسيرافي : وذلك أن لغيزي فيها ثلاثة أحرف زوائد ، وهي الغين والياء وألف
التانيث . فأما إحدى الغينين فلا تحذف لأنها من الحروف الأصلية ، وإذا زيدت كانت
أقوى من الحروف الزائدة ، والياء رابعة ، فإذا حذفناها احتجنا إلى حذف ألف التانيث
لأنها تقع بعد حذف الياء خامسة . وإن حذفنا الألف لم نحتاج إلى حذف الياء فكان حذف
الألف أولى .

(٢) ا : « ياء تحقير » .

(٣) ط : « وهي زيادة » وفي ب : « وهي زائدة في نفس الحرف » .

(٤) ا ، ب : « والألف » .

موضع^(١) الواو ، إذا كنَّ سوا كن ، بمنزلة ألف عذافر ومُباركٍ ، لأنَّ
الهمزة تَنبَت مع الاسم ، وليست كهاء التأنيث .

وإذا حَقَرَت مَعْيُورَاءَ وَمَعْلُوجَاءَ قَلت : مَعْيَلِيَجَاءَ وَمَعْيِيرَاءُ ، لا تَحْذِفُ
الواو لأنها ليست كَألف مُباركٍ ، هي رابعةٌ . ولو كان آخِرُ الاسمِ أَلِفَ
التأنيث كانت هي ثابتة لا يَلْزِمُها الحذف ، كما لم يَلْزِمِ ذلك ياءَ لُعَيْزَى
وألفِ خُضَارَى التي بعد الضاد ، فلَمَّا كانت كذلك صارت كَقافِ قَرَقَرَى
وفاء خُنْفَسَاءَ ؛ لِأَنَّهما لا تُحْذَفُ أَشْبَاهُهما من بنات الأربعة إذا كان في شيء ١١٨
منهنَّ أَلِفَ التأنيث خامسةً ؛ لِأَنَّهنَّ من أنفسِ الحروف ، ولا تُحْذَفُ منهن
شيئاً^(٢) . فلَمَّا كان آخِرُ شيءٍ من بنات الأربعة أَلِفَاتِ التأنيث كان
لا يُحْذَفُ منها شيءٌ إذا كانت الألفُ خامسةً ، إِلَّا الألفُ ، وصارت الواو
بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة .

ولو جاء في الكلام فَعَوَلَاءُ ممدودة لم تَحْذِفِ الواو ؛ لِأَنَّها مُلْحَقُ
الثلاثة بالأربعة ، فهي بمنزلة شيءٍ من نفسِ الحرف ، وذلك حين تُظْهَرُ
الواوُ فيمن قال : أُسَيِّدُ^(٣) ، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيِّودَ .

ولو كان في الكلام أَفْعِلَاءُ العِينُ منها واوٌ لم تَحْذِفْها ، فَإِنما هذه الواو
كنون عِرْضَنَةٍ . ألا ترى أَنَّكَ كنت لا تحذفها لو كان آخِرُ الاسمِ
أَلِفَ التأنيث ، ولم يكن ليلزمها حذفٌ كما لم يَلْزِمِ ذلك نون عِرْضَنَى
لو مددت . ومن قال في أسودَ : أُسَيِّدُ وفي جدولٍ : جُدَيْلٌ قال في فَعَوَلَاءَ

(١) إلفظ : « والياء في سميذع » .

(٢) ا ، ب : « ولا يحذف منهن شيء » .

(٣) ما بعده إلى « أسويد » التالية ساقط من ط .

إن جاءت مُفْعِلًا يُخَفِّفُ (١) لَأَنَّهَا صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ السَّوَائِنِ ؛ لِأَنَّهَا تَمَيَّرُهَا
وَهِيَ فِي مَوَاضِعِهَا ، فَلَمَّا سَاوَتْهَا وَخَرَجَتْ إِلَى بَابِهَا صَارَتْ مِثْلَهُنَّ فِي الْحَذْفِ .
وهذا قول يونس .

وَإِذَا حَقَّرْتَ ظَرِيفِينَ غَيْرِ اسْمِ رَجُلٍ (٢) أَوْ ظَرِيفَاتٍ أَوْ دَجَاجَاتٍ
قُلْتَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ وَدُجِيجَاتٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْبَاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ
لَمْ يَكْسُرِ الْوَاحِدُ عَلَيْهِنَّ كَمَا كُسِّرَ عَلَى الْفِئَةِ جَلُولَاءَ ، وَلَكِنَّكَ إِنَّمَا
تَلْحِقُ هَذِهِ الزَّوَائِدَ بَعْدَ مَا تَكْسُرُ (٣) الْاسْمَ فِي التَّحْقِيرِ لِلْجَمْعِ ، وَتُخْرِجُهُنَّ إِذَا
لَمْ تُرِدِ الْجَمْعَ ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : ظَرِيفُونَ فَإِنَّمَا أَلْحَقْتَهُ اسْمًا بَعْدَ مَا أُفْرَغُ
مِنْ بَنَائِهِ . وَتُخْرِجُهُمَا إِذَا لَمْ تُرِدْ مَعْنَى الْجَمْعِ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِبَاءِ
الْإِضَافَةِ ، وَكَذَلِكَ هُمَا (٤) ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ شَبَّهَهُ بِبَاءِ التَّأْنِيثِ (٥) .
وَكَذَلِكَ التَّنْيِيةُ تَقُولُ : ظَرِيفَانِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ تَحْقِيرِ ثَلَاثِينَ فَقَالَ : نُكَلِّثُونَ وَلَمْ يَثْقُلْ ، شَبَّهَهَا بِوَاوِ
جَلُولَاءَ ؛ لِأَنَّ ثَلَاثًا لَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً عَلَى حَدِّ مَا يُفْرَدُ ظَرِيفٌ ، وَإِنَّمَا
ثَلَاثُونَ بِمَنْزِلَةِ عَشْرِينَ لَا يُفْرَدُ ثَلَاثٌ مِنْ ثَلَاثِينَ ؛ كَمَا لَا يُفْرَدُ الْعِشْرُ مِنْ
عَشْرِينَ . وَلَوْ كَانَتْ إِنَّمَا تَلْحِقُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ الثَّلَاثَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً لَكُنْتَ
إِنَّمَا تَعْنِي تِسْعَةً ؛ فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لَا تَفَارِقُ شُبَّهَتْ بِالْفِئَةِ جَلُولَاءَ .

(١) افقط : « تخفف » .

(٢) غير اسم رجل ، ساقط من ا . وفي ب : « عند اسم رجل » .

(٣) ط : « يكسر » .

(٤) افقط : « هنا » .

(٥) السيراني : لأنك إذا صغرت جمعا سالما أو جمعا غير قليل صغرت الواحد
ثم أدخلت علامة الجمع ، فكانت صغرت ظريفا أو ظريفة ، ودجاجة ، وليس ذلك
بمترلة جلولاء وبروكاء ، لأن أنثى التأنيث لم تدخل على جلول بعد أن استعملت اسما .

ولو سُمِّتَ رجلاً جِدَارَيْنِ ثم حَقَّرْتَهُ لَقَلْتِ: جُدَيْرَانٍ ولم تُثَقِّلْ؛ لأنَّك لست تريد معنى التثنية، وإنما هو اسم واحد، كما أنَّك لم ترد بثنائين أن تُضَعِّفَ الثلاث.

وكذلك لو سُمِّتَ بِدَجَاجَاتٍ أو ظَرِيفِينَ أو ظَرِيفَاتٍ خَفَّفْتَ. فَإِنْ سُمِّتَ رجلاً بِدَجَاجَةٍ أو دَجَاجَتَيْنِ ثَقَّلْتَ فِي التَّحْقِيرِ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ جَرْدٍ، وَالْهَاءُ بِمَنْزِلَةِ جَرْدٍ وَالْأَسْمُ بِمَنْزِلَةِ دَرَابٍ. وَإِنَّمَا تَحْقِيرُ مَا كَانَ مِنْ شَيْئِينَ كَتَحْقِيرِ الْمُضَافِ، فَدَجَاجَةٌ كَدَرَابٍ جَرْدٍ، وَدَجَاجَتَيْنِ كَدَرَابٍ جَرْدَيْنِ.

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة
في التحقير

وذلك نحو: تَجْفَافٍ، وإِصْلِيَّتٍ، وَيَرْبُوعٍ، فَنَقُولُ: مُجْجِفِيٌّ ١١٩
وَأَصْلِيَّتٌ وَيَرْبُوعِيٌّ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهَا لِلْجَمْعِ ثَبَتَتْ هَذِهِ الزَّوَائِدُ.

ومثل ذلك عَفْرِيتٌ وَمَلَكُوتٌ، نَقُولُ: عَفْرِيتٌ، لِأَنَّكَ نَقُولُ: عَفَارِيْتُ،
وَمُلَيْكِيَّتٌ لِأَنَّكَ نَقُولُ: مَلَائِكِيَّتٌ. وَكَذَلِكَ رَعَشِنٌ لِأَنَّكَ نَقُولُ: رَعَّاشِنُ،
ومثل ذلك سَنَبْتَةٌ لِأَنَّكَ نَقُولُ: سَنَابِتٌ. يَدُلُّكَ عَلَى زِيَادَتِهَا أَنَّكَ نَقُولُ: سَنَبَةٌ
كما نَقُولُ: عَفْرٌ، فَيَدُلُّكَ عَلَى عَفْرِيتٍ أَنَّ تَاءَهُ زَائِدَةٌ.

وكذلك قَرْنُوَةٌ نَقُولُ: قُرُونِيَّةٌ؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ قَرْنُوَةً لَقَلْتِ: قَرَانٌ،
كما نَقُولُ فِي تَرْقُوعَةٍ: تَرَاقِيٌّ.

وَإِذَا حَقَّرْتَ بَرْدَرَايَاً أَوْ حَوْلَايَاً قَلْتِ: بُرَيْدِرٌ وَبُرَيْدِيرٌ^(١) وَحَوْلِيٌّ،
لأنَّ هَذِهِ يَاءٌ لَيْسَتْ حَرْفَ تَأْنِيثٍ، وَإِنَّمَا هِيَ كِيَاءٌ دِرْحَابِيَّةٌ، فَكَأَنَّكَ إِذَا
حَذَفْتَ أَلْفًا إِنَّمَا تَحَقَّرَ قُوبَاءٌ وَغَوْغَاءٌ فَيَمْنُ صَرَفٌ.

(١) ا: «قلت: بریدن» فقط، تحريف. وفي ب: «قلت: بریدر» فقط.

هذا باب ما يُحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة

لأنها لم تكن لتثبت لو كسرتها للجمع

وذلك قولك في قَمَحْدُوَّةٍ : قَمِيحِدَةٌ ، كما قلت : قَمَاحِدٌ ، وسُلْحَفَاةٌ سُلْيَحِفَةٌ
كما قلت : سَلَاخِيفٌ ، وفي مَنَجْنِيْقٍ : مُجَيْنِيْقٌ ؛ لأنك تقول : مَجَانِيْقٌ ، وفي
عَنَكَبُوتٍ : عُنَيْكَبٌ ؛ وَعُنَيْكَيْبٌ ؛ لأنك تقول : عَنَاكِبٌ ، وَعَنَاكَيْبٌ ،
وفي تَمْرَبُوتٍ : تُمْرِبٌ وَتُخْرِبٌ ؛ إن شئت عِوَضًا . وإن شئت فقلت ذلك
بِقَمَحْدُوَّةٍ وَسُلْحَفَاةٍ وَمُحَوَّهَا .

ويدلّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفها ، وذلك
[أنهم لا يكسرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا] لأنهم لو أرادوا ذلك
لم يكن من مثال مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، فكرهوا أن يحذفوا حرفًا من نفس الحرف
ومن ثم لا يكسرون بنات الخمسة^(١) إلا أن تستكروهم فيخبطوا ، لأنه
ليس من كلامهم^(٢) . فهذا دليلٌ على الزوائد .

وتقول في عَيْظَمُوسٍ : عُطَيْمَيْسٌ ، كما قالوا : عَطَامَيْسٌ ليس إلا ، لأنها تبقى
واوً رابعة ، إلا أن يضطرّ شاعر ، كما قال غِيلَانُ^(٣) :

(١) ط : « لم يكسروا بنات الخمسة » .

(٢) السيرافي : استدل سيبويه على زيادة التاء في آخر عنكبوتٍ وتمربوتٍ ،
والنون في منجنيقٍ ، بأن العرب قد كسرت ذلك ، وهم لا يكسرون ما كان على خمسة
أحرف أصلية إلا أن تستكروهم فيخبطوا . ومعنى ذلك أن : يسألهم سائل فيقول :
كيف تجمعون فرزدقا وجردحلا وما أشبه ذلك ، وربما جمعه على قياس التصغير
في مثل سفرجل وفرزدق ، وربما جمعه بالواو والنون أو غير ذلك . وهذا معنى قول
سيبويه : « إلا أن تستكروهم فيخبطوا لأنه ليس من كلامهم » .

(٣) هو غيلان بن حريث ، أو هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة . وانظر
المحتسب ١ : ٩٤ والخصائص ٢ : ٦٢ والهمع ٢ : ١٥٧ والخصص ٤ : ٤٧ / ٧ :
٦١ ، ١٣٨ ، واللسان (فسح) . وليس في ديوان ذي الرمة ولا ملحقاته .

قد قرّبت ساداتها الروائسا والبكراتِ الفُسجِ العظاميسا^(١)
وكذلك عيضموز عضميز ، لأنك لو كسرتَه للجمع قلت : عضميز .
وتقول في جحفنل : جحفيل ، وإن شئت جحفيل كما كنت قائلاً
ذلك لو كسرتَه ، وإنما هذه النون زائدة كواو فدوكس ، وهي زائدة في
جحفنل ، لأن المعنى العظم والكثرة .

وكذلك عجنس وعدبس . وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا ميم محمد . ١٢٠
وكذلك قرشب ، وإنما ضاعفوا الباء كما ضاعفوا دال معد .
وأما كنهور فلا تحذف واوه ، لأنها رابعة فيما عدته خمسة وهي تثبت
لو أنه كسر للجمع . وإذا حقرت عنقريس قلت : عنقريس .
وزعم الخليل : أن النون زائدة ، لأن العنقريس الشديد ، والعنقرسة :
الأخذ بالشدّة ، فاستدلّ بالمعنى .

وإذا حقرت خنشيل قلت : خنشيل ، تحذف إحدى اللامين لأنها
زائدة . يدلّك على ذلك التضعيف .

وأما النون فمن نفس الحرف حتى يتبين لك ، لأنها من النونات التي
تكون عندك من نفس الحرف ، إلا أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلّك
على زيادتها . فلو كانت النون زائدة لكان^(٢) من الثلاثة ، ولكان بمنزلة
كوالل .

(١) أى قرب سادات العشيبة هذه الإبل للرحيل . والروائس : السريعة ، جمع
رائسة . والفسج : جمع فاسج وفاسجة ، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب .
والعيطموس : الناقة الفتية الحسنة الخلق .

والشاهد فيه : جمع عيطموس على «عطامس» ضرورة .

(٢) ا ، ب : «لكانت» في هذا الموضع .

وكذلك مَنْجُونٌ تقول : مَنْجِينٌ ، وهو من الفعل فَعِيلٌ .

وإذا حَقَرَتِ الطُّمَأُنِينَ أو قُشَعِرِيَةَ قلت : طُمَيْئِنَةٌ وَقُشَيْعِيَةٌ ، تحذف إحدى النونين لأنها زائدة ، فإذا حذفها صار على مثال فَعِيلٍ ، وصار ممَّا يكون على مثال فَعَائِلٍ لو كُسِّرَ .

وإذا حَقَرْتَ قِنْدًا أو حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبْرٍ كَى ، وإن شئت حذف النون من قِنْدًا أو لأنها زائدة (١) كما فعلت ذلك بكَوَأَلِّ .

وإن حَقَرْتَ بَرْدَرِيًّا قلت : بَرِيدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فَعِيلٍ . فإن قلت : بَرِيدِرٌ عوضًا جاز .

وإن حَقَرْتَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ قلت : بَرِيهِمٌ وَبَرِيهِمٌ ، تحذف الألف ؛ فإذا حذفها صار ما بقى يجرى على مثال فَعِيلٍ (٢) .

وإذا حَقَرْتَ مَجْرَدَسٌ وَمَكْرَدَسٌ قلت : جَرِيْفِسٌ وَكَرِيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت قلت : جَرِيْفِسٌ وَكَرِيْدِسٌ ، حذفت الميم لأنها زائدة على الأربعة ؛ ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فَعِيلٍ ولا فَعِيلٍ ، وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة .

(١) : وإن شئت خففت النون من قند أو وحذفت الواو « مع سقوط » لأنها زائدة . وهو نص مشوه .

(٢) السيرافي : كان المبرد يرد هذا ويقول : أبيريه وأسيميع . واحتج في ذلك بأن الهمزة لا تكون زائدة أولاً وبعدها أربعة أحرف أصول . فهي أصلية والكلمة على خمسة حروف أصول ، فإذا احتجنا إلى حذف شيء منها في التصغير حذفنا من آخرها ، فيقال أبيريه بحذف الميم ، وأسيميع بحذف اللام كما قيل سفيريج بحذف اللام . والذي قاله سيبويه هو الصواب ، وقد كفيينا الاحتجاج اه بتصغير العرب لذلك بحذف الهمزة كما رواه أبو زيد وغيره عن العرب : أنها تصغر إبراهيم بريمهم . وحكى سيبويه عن الخليل عنهم في باب تصغير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل : بريمه وسيميع .

وإذا حَقَّتْ مُتَشَعِرًا أو مُطْمَئِنًّا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا، ولا بدُّ لك من أن تحذف الزائدين جميعاً، لأنك لو حذفت إحداهما لم يبق على مثال فُعَيْعِلٍ ولا فُعَيْعِيلٍ .

وإذا حَقَّتْ مُتَكَرِّدِسٌ حذفت الزائدين لهذه القصة، وذلك قولك ر مُتَشَعِرٌ : قَشِيرٌ ، وفي مُطْمَئِنٌّ : طُمَيْئِنٌّ ، وفي مُتَكَرِّدِسٍ : كُرَيْدِسٌ ، وإن شئت عوضت فألحقت الياءات حتى يصير على مثال فُعَيْعِيلٍ .

وإن حَقَّتْ خَوْرَنْقٌ فهو بمنزلة فَدَوْ كَسٍ ؛ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوْ كَسٍ ، ولا بدُّ لها من الحذف حتى يكون على مثال : فُعَيْعِلٍ أو فُعَيْعِيلٍ ، ولذلك أيضاً حُذِفَتْ واو فَدَوْ كَسٍ (١) .

هذا باب تحقير ما أوَّله ألف الوصل

وفيه زيادة من بنات الأربعة

وذلك آخر نَجَامٌ ، تقول: حُرَيْجِيمٌ فتحذف الألف ، لأن ما بعدها لا يُدَّ من تحريكه ، وتحذف النون حتى يصير ما بقي مثل فُعَيْعِيلٍ ، وذلك قولك: حُرَيْجِيمٌ .

ومثله الاِطْمِئنان تحذف الألف لما ذكرتُ لك وإحدى النونين

١٢١

حتى يكون ما بقي على مثال فُعَيْعِيلٍ .

ومثل ذلك الإِسْلِقَاءُ ، تحذف الألف والنون لما ذكرتُ لك حتى يصير

على مثال فُعَيْعِيلٍ .

هذا باب تحقير بنات الخمسة

زعم الخليل : أنه يقول في سَفَرَجَلٍ : سَفَيْرِجٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، وَإِنْ شئت قلت : سَفَيْرِيجٌ . وَإِنَّمَا تَحذف آخِرَ الاسمِ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَسَلِّمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحْقُرُونَ مِنَ الأَرْبَعَةِ (١) .

ومثل ذلك جَرَدَحَلٌ تقول : جَرِيدِحٌ ، وَسَمَرَدَلٌ تقول : سَمِيرِدٌ ، وَقَبَعَثَرِيٌّ : قُبَيْعِثٌ ، وَجَحْمَرِشٌ : جَحِيمِرٌ . وكذلك تقول في فَرَزْدَقِيٍّ فَرِيزِدٌ ، وقد قال بعضهم : فَرِيزِقٌ لِأَنَّ الدالَّ تُشَبِّهُ التاءَ ، والتاءُ من حروف الزيادة والدال من موضعها ، فلَمَّا كانت أَقربَ الحروفِ مِنَ الآخِرِ كان حذْفُ الدالِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ ، إِذْ أَشْبَهتْ حَرْفَ الزيادةِ ، وصارت (٢) عنده بمنزلة الزيادة .

وكذلك خَذَرَتَقٌ خُدَيْرِقٌ فِيمَنْ قال : فَرِيزِقٌ ، ومن قال : فَرِيزِدٌ قال : خُدَيْرِنٌ .

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حذْفُ الميمِ وَإِنْ كانت تُرَادُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الميمِ حَرْفٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فِي التَّحْقِيرِ كَمَا كانَ ذَلِكَ فِي جَعْفِيرٍ ، وَإِنَّمَا يُسْتَنَكِرُ أَنْ يَجَاوِزَ إِلَى الخامسِ ، فَهُوَ لَا يَزَالُ فِي سُهولةِ حَتَّى يَبْلُغَ الخامسَ

(١) السيراني : لأن ترتيب التصغير يسلم فيها إلى أن تنقضي أربعة أحرف ، والترتيب هو ضم أوله وفتح ثانيه ودخول ياء التصغير ثالثة وكسر الحرف الذي بعدهاء التصغير ، ودخول الإعراب على الحرف الذي بعده ، فيصير كقولك : جعيفر ومريجل وما أشبه ذلك . وفي الجمع كذلك نحو : جعافر ومراجل ، فأخذوا من هذه الخمسة الأحرف الأصلية الأربعة الأول منها فقالوا في جردحل : جريدح ، وفي شمردل : شميرد ، وفي سفرجل : سفيرج ، وفي جحمرش : جحيمر ، وفي فرزدق : فريزد . وقالوا في قبعرى قبيعث وأسقطوا منها حرفين لأنها على ستة أحرف ، أسقطوا الألف الأخيرة والراء حتى بقي على أربعة أحرف .

(٢) أ ، ب : « وصار » .

ثم يرتدع ، فإنما حذف الذي ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد ، لأنه منتهى التحقير ، وهو الذي يمنع المجاوزة . فهذان قولان ، والأوّل أقيس ، لأن ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد .

واعلم أنّ كلّ زائدة لحقت بنات الخمسة تمحذفها في التحقير ، فإذا صار الاسم خمسة ليست فيه زيادة أجرته مجرى ما ذكرنا من تمحير بنات الخمسة ، وذلك قولك في عَضْرَ فُوطٍ : عَضْرِفٌ ، كأنك حَقَرْتَ عَضْرَفٌ ، وفي قُدْعَمِيلٍ^(١) : قُدْ بَعِمٌ وقُدْبَعِلٌ فيمن قال : فُرَيْزِقٌ ، كأنك حَقَرْتَ قُدْعَلٌ . وكذلك الخَزْعَبِيلَةُ [تقول : خَزْبَعِيَةٌ ، ولا يجوز خَزْبَمِيلَةٌ ، لأنّ الباء ليست من حروف الزيادة] .

هذا باب تحقير بنات الحرفين

اعلم أنّ كلّ اسمٍ كان على حرفين فحقرته رددته إلى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ . فتحقير ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم تردده لخرج عن مثال التحقير ، وصار على أقلّ من مثال فُعَيْلٍ .

هذا باب ما ذهب منه الفعاء

نحو عِدَةٍ وَزِنَةٍ ، لأنهما من وَعَدْتُ وَوَزَنْتُ ، فإنما ذهب الواو وهي فاءُ فَعَلْتُ ؛ فإذا حَقَرْتَ قَلْتَ : وَزَيْنَةٌ وَوُعَيْدَةٌ ، وكذلك شَيْءٌ تقول :

(١) ا : « قد عمل » ، وليست مرادة ، وإن كان كلاهما صحيحا في اللغة . فالقدعمل والقدعمله : التصغير الضخم من الإبل ، والقدعميل : الشيخ الكبير ؛ ويقال : ما أصبت منه قد عميلا ، أي ما أصبت منه شيئا .

وُسَيَّةٌ لَأَنَّهُا مِنْ وَشَيْتٍ وَإِنْ شَمِتُ قَلْتُ : أُعْيِدَةٌ وَأَزْبِنَةٌ وَأَشْيِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ كَلَّ
 وَאו تكون مضمومة يجوز لك همزها .

١٢٢ وخَذْتُ قَلْتُ : أُكَيْلٌ وَأُخَيْدٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَكَلْتُ وَأَخَذْتُ فَالْأَلْفُ
 فَاهُ فَعَلْتُ .

هذا باب ما ذهب عينه

فمن ذلك مُذٌّ ؛ يَدَاكَ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ ذَهَبَتْ مِنْهُ قَوْلُهُ (١) : مُنْذٌ ، فَإِنْ
 حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : مُنَيْذٌ .

ومن ذلك أيضا سَلٌ ، لِأَنَّهُ (٢) مِنْ سَأَلْتُ ، فَإِنْ حَقَّرْتَهُ قَلْتُ : سُؤْيَلٌ ،
 ومن لم يهمز قال : سُؤْيَلٌ ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ خَافَ
 يَخَافُ (٣) .

أخبرني يونس : أَنَّ الَّذِي لَا يَهْمِزُ يَقُولُ : سَلْتُهُ فَأَنَا أَسَأَلُ وَهُوَ مَسْؤُولٌ ،
 إِذَا أَرَادَ الْمَفْعُولَ .

ومثل ذلك أيضا سَهٌّ ، يَقُولُ : سُدَيْهَةٌ ، فَالتاء هي العين . يَدُّكَ عَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ فِي اسْتِ : سُدَيْهَةٌ ، فَرددت اللام وهي الهاء والتاء العين بمنزلة نون

(١) : قوله « ب : قولك » ، وأثبت ما في ط .

(٢) : ب : ولأنها ،

(٣) السيرافي : لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْوَاوِ ، يُقَالُ : سَأَلَ سِئَالًا ، مِثْلَ خَافَ
 يَخَافُ ، وَهَذَا بِتَسْأُولَانَ . وَيُقَالُ : سَلْتُهُ فَهُوَ مَسْؤُولٌ ، كَمَا يُقَالُ : خَفْتُهُ فَهُوَ مَخْوْفٌ . وَهَذَا
 الرَّوْحَةُ الْآخِرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْهَمْزِ يَخَالِفُ عِنْدِي مَا أَصْلُهُ سِيبَوِيهِ ، لِأَنَّ مِنْ مَذْهَبِهِ إِذَا
 سَمِيَ رَجُلٌ بِقَوْمٍ أَوْ خِيفَ أَوْ بَعِ ، رَدَّ إِلَيْهِ فِي التَّسْمِيَةِ قَبْلَ التَّصْغِيرِ مَا ذَهَبَ مِنْهُ ، فَتَقُولُ
 فِي الْمَسْمِيِّ بِقَوْمٍ : هَذَا قَوْمٌ ، وَيَخْفُ هَذَا خَافٌ ، وَبَعِ هَذَا بَعِ ، فَإِذَا سَمِيَ بِسَلٍ مِنْ سَأَلَ
 بِسَأَلَ قِيلَ : سَأَلَ ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ : سَوَيْلٌ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ التَّصْغِيرِ .

ابن ، يقولون : سته^(١) يريدون الاست ، فحذفوا موضع العين . فإذا صغرت قلت : ستيه . ومن قال : است فإيما حذف موضع اللام . وقال^(٢) :

* إن عبيداً هي صبيانُ السه^(٣) *

هذا باب ما ذهبت لأمه

فمن ذلك دم . تقول : دمي ، يدلك دماء على أنه من الياء أو من الواو .

ومن ذلك أيضا يد ، تقول : يدية ، يدلك أيدٍ على أنه من بنات الياء أو الواو . ودماء وأيدٍ دليلان على أن ما ذهب منهما لام^(٤) .

ومن ذلك أيضا شفة تقول : شفية ، يدلك على^(٥) أن اللام هاء شفاه . وهي دليلٌ أيضا على أن ما ذهب من شفة اللام ، وشافهت^(٦) .

ومن ذلك حرّ تقول : حرّيح ، يدلك أن الذي ذهب لام ، وأن اللام حاء قولهم : أحرّاح .

(١) فقط : «تقول» .

(٢) لم أجد له نسبة . وانظر المتضرب ١ : ٣٣ ، ٢٣٣ وتصحيح العسكري ٤٠٢ والمنصف ١ : ٦٢ واللسان (سته ٣٨٨) .

(٣) عبيد : اسم قبيلة . والصبيان : جمع الصواب ، وهو بيض البرغوث والقمل . أي هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصواب . وقد ضبطت «سه» في ط بكسر الهاء ، والصواب إسكانها وإنشاده وما قبله ، كما في اللسان :

ادع أحيجا باسمه لا تنسه إن أحيجا هي صبيان السه

والشاهد في : «سه» وهي بمعنى الاست ، فدلّت الهاء منها على أن أصل است سته ، حذف لأمها وهي الهاء الثانية في سه ، كما حذف عين السه وهي التاء الثانية في است ، فإذا صغر كل واحد منهما قيل : ستيه .

(٤) فقط : «اللام» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ا : «شافهت» بدون واو .

ومن قال في سنةٍ : سانيئتُ قال : سنيئةٌ ، ومن قال : سانهتُ قال : سنيئةٌ .
ومن العرب من يقول في عضةٍ : عضيئةٌ ، يجعلها من العضاء . ومنهم من
يقول : عضيئةٌ ، يجعلها من عضيئتُ كما قالوا : سانيئتُ . ومن ذلك قالوا :
عصواتٌ ، كما قالوا : سنناتٌ .

ومن ذلك : فُلٌ تقول : فُلَيْنٌ . وقولهم : فلانٌ دليلٌ على أن ما ذهب
لام وأنها نون . وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد . قال [الراجز] أبو النجم (١) :

* في لَجَّةٍ أُمْسِكِ فُلانًا عن فُلٍ (٢) *

ولو حقرتَ رَبَّ مخففة لقلت : رَبِيْبٌ ، لأنها من التضعيف ، يدلك على
ذلك رَبُّ الثقيلة (٣) .

وكذلك بَخٍ الخفيفة ، يدلك على ذلك قول العجاج (٤) :

* في حَسَبٍ بَخٍ وعزٍّ أقمعسا (٥) *

(١) سبق تخريجه في ٢ : ٢٤٨ . وانظر أيضا المقتضب ٤ : ٢٣٨ والمقرب ٣٨
واللسان (بلجج ١٧٩ فلن ٢٠٢) .

(٢) انشاهد فيه : أن «فل» محذوف من فلان ، فإذا حقرته رددت النون فقليل : فلين .

(٣) ا ، ب : «المنقلة» .

(٤) ديوانه ٣٢ والمقتضب ١ : ٢٣٤ وأمالى ابن الشجري ١ : ٣٩٠ وابن يعيش

٤ : ٧٨ .

(٥) بَخٍ : كلمة تقال عند تعظيم الإنسان ، وعند التعجب من الشيء وعند المدح
والرضا . والمراد حسب عظيم . والأقمعس : الثابت الذي لا يتضع ولا يذل . وأصل القمّس
دخول الظهر وخروج الصدر ، ويلزم منه رفع الرأس .

والشاهد فيه : تشديد « بَخٍ » والاستدلال به على أن الخففة أصلها المشددة ،
فإذا سمي بها وحقرت ردت لامها المحذوفة فيقال : بَخِيخ .

فردّه إلى أصله حيث اضطرّ ، كما ردّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرّ . قال (١) :

• وَهِيَ تَنَوُّشُ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَا (٢) •

وأظنّ قَطَّ كذلك ، لأنها يُعْنَى بها (٣) انقطاع الأمر أو الشيء ، والقَطُّ قطع فكأنّها من التضعيف (٤) .

ومن ذلك فَمَّ تقول : فَوَيْهٌ ، يدلّك على أنّ الذى ذهب لامٍ وأنها الهاء قولهم : أفواهٌ ، وحذفت الميم ورددت الذى من الأصل ، كما فعلت ذلك حين كسّرتَه للجمع قلت : أفواهٌ .

ومثله مَوَيْهٌ ، ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا : مياهٌ وأمواهٌ .

ومثل ذلك ذِهْ ذُبَيْهٌ لو كانت امرأة ؛ لأنّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميم فى فَمَّ بدلاً من الواو . ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبت هذه الهاء كما أذهبت ميم فَمَّ حين كسّرتَه للجمع .

(١) هو غيلان بن حريث . انظر المنصف ١ : ١٢٤ وابن يعيش ٤ : ٧٣ ، ٨٩ والخزاعة ٤ : ١٢٥ ، ٢٦١ واللسان (نوش ، علا ٣١٧) .

(٢) وصف إبلا ورددت حوضاً وتناولت ما فيه تناولاً من فوق ، مستغنية عن المبالغة فيه ، يسقيها أهلها على قدر المسافة التى يقطعونها . والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . والشاهد فى « علا » والاستدلال به على أن قولهم : من علٍ محذوف اللام ، فإذا صغر اسماً لرجل زدت لامة فقليل : على .

(٣) ط : « لأنك تعنى بها » .

(٤) السيرافى : يعنى قط المحضفة التى فى معنى حسب إذا سميت بها رجلاً ثم صغرت قلت : قطيط ، فردّ طاء أخرى ، لأنك تعنى به انقطاع الأمر . والقَطُّ قطع ، فكأنّها من التضعيف .

وإذا خففت أن ثم حقرتها رددتها إلى التضعيف ، كما رددت ربًّا .
وتخفيفها قولُ الأعشى (١) :

قد علموا أن هالك كل من يحنى وينتعل (٢)
وكذلك إن خففت إن ، وتخفيفها في قولك : إن زيدًا لمنطلق ،
كما تخفّف لكن .

١٢٤ وأما إن الجزء وأن التي تنصب الفعل فبمنزلة عن وأشباهها ، وكذلك
إن التي تُلغى في قولك : ما إن يفعل ، وإن التي في معنى ما ، فتقول في تصغيرها :
هذا عني وأني . وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفا وليس على
نقصانها دليل من أي الحروف هو ، فتحمله على الأكثر ، والأكثر أن يكون
النقصان ياء . ألا ترى أن ابنٌ واسمٌ ويدٌ وما أشبه هذا إنما نقصانه الياء (٣) .

هذا باب ما ذهب لأمه وكان أوله ألفا موصولة
فمن ذلك اسمٌ وابنٌ ؛ تقول : سُميٌ وُبيٌّ ، حذفت الألف حين
حرّكت الفاء فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون .

(١) سبق في ٢ : ١٣٧ ، كما مضى في هذا الجزء ص ١٦٤

(٢) الشاهد فيه : تخفيف « أن » من أن المشددة ، فإذا سمي بها وحقرت قيل : أنين ،
فردت إلى التضعيف وهو أصلها . وصدر البيت بتمامه : « في فتية كسيوف الهند قد علموا » .

(٣) في اللسان (بنى ٩٦) عن ابن سيده : « وقال في معتل الياء ، الابن الولد فععمل
مخوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل . قال : وإنما قضى أنه من الياء ؛ لأن بنى يبنى أكثر
في كلامهم من يبنو » . وفي ص ٩٧ عن الزجاج : « ابن كان في الأصل يبنو ،
أوبنّو ، والألف ألف وصل في الابن يقال : ابن بينّ البنية . قال : ويحتمل أن يكون
أصله بِنْيَاءً . وأما « اسم » فلم أجده من جعل المخدوف ياء . ففعل المراد أن أكثر نقصانه
الياء .

ويدلّك على أنّه إنّما ذهب من اسمِ وابنِ اللامِ وأنها الواو أو الياء
قولهم : أسماء ، وأبناء^(١)

ومن ذلك أيضاً استُقول : سُنَيْهَةٌ ، يدلّك على ذهاب اللام وأنها هاء
قولك : أَسْتَاهُ .

هذا باب تحقير ما كانت فيه تاءُ التانيث

اعلم أنّهم يردّون ما كانت فيه تاءُ التانيث إلى الأصل ، كما يردّون
ما كانت فيه الهاء ، لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتانيث ، وليست يبدلُ لازم كياء
عِيدٍ ، وليست كنون رَعَشِنٍ لازمةً ، وإنّما تَجْمَعُ الاسمَ الذي هي فيه ،
كما تَجْمَعُ ما فيه الهاءُ . وإنّما ألحقت بعد ما بُنِيَ الاسمُ ثم بُنِيَ بها بناء
بنات الثلاثة بعدُ . فلما كانت كذلك لم تَحْتَمِلْ أن تثبت مع الحرفين حتى
تصير معهما في التحقير على مثال فُعَيْلٍ ، كما لم يَجْزِ ذلك للهاء . فإذا جئت
بما ذهب من الحرف حذقتها وجئت بالهاء ؛ لأنّها العلامة التي تَلْزَمُ لو كان
الحرفُ على أصله . وإنّما تكون التاءُ في كلِّ حرفٍ لو كان على أصله
كانت علامته الهاءُ لشبهها بها ؛ وذلك قولك في أُخْتٍ : أُخِيَّةٌ ، وفي بِنْتٍ :
بُنْيَةٌ ، وذَيْبٍ : ذَيْبَةٌ ، وفي هَفْتٍ : هُنَيْةٌ . ومن العرب من يقول في هُنْتِ
هُنَيْةٌ ، وفي هَنْ هُنَيْةٌ ، يجعلها بدلاً من الياء [كما جعلوا الهاء بدلاً من
الياء في ذِهْ] .

ولوسميت امرأة بَصْرَبَتْ ثم حَقَرَتْ لعلت : صُرَيْبَةٌ ، تحذف التاء وتجيء
بالحاء مكانها ؛ وذلك لأنك لما حَقَرْتَهَا جئت بالعلامة التي تكون في الكلام
لهذا المثال ، وكانت الهاءُ أولى بها من بين علامات التانيث لشبهها بها ،

(١) ا ، ب : « أبناء وأسماء » .

ألا ترى أنها في الوصل تاء ، ولأنهم لا يؤثنون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامته
في الأصل الهاء^(١) فألحقت في ضربت الهاء حيث حقرت؛ لأنه لا تكون علامة
ذلك المثال التاء ، كما لا تكون علامة ما يجيء على أصله من الأسماء التاء .
وهذا قول الخليل .

هذا باب تحقير ما حذف منه

ولا يُردّ في التحقير ما حذف منه

من قبل أن ما بقي إذا حقر يكون على مثال المحقر ، ولا يخرج من
أمثلة التحقير .

وليس آخره شيئاً لحق الاسم بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء .

فمن ذلك قولك في مَيْتٍ : مَيْتٌ ، وإنما الأصل مَيْتٌ ، غير أنك
حذفت العين .

ومن ذلك قولهم في هارٍ : هَوَيْرٌ ، وإنما الأصل هائرٌ ، غير أنهم حذفوا
الهمزة كما حذفوا باء مَيْتٍ ، وكلاهما بدلٌ من العين . ١٢٥

وزعم يونس : أن ناساً يقولون : هَوَيْبِرٌ على مثال هَوَيْعِرٍ ، فهؤلاء لم يحقروا
هاراً وإنما حَقَرُوا هائرًا ، كما قالوا : رَوَيْجِلٌ كأنهم حَقَرُوا راجِلًا ، كما قالوا
أَبَيْنُونٌ كأنهم حَقَرُوا أبنَى مثل أعمى .

ومثل ذلك^(٢) مَرُوَيْرِي ، قالوا : مَرِيٌّ وَيَرِيٌّ ، كما قلت : هَوَيْرٌ وَمَيْتٌ

(١) السرافى : يعنى أن الأسماء التي تثبت فيها التاء في الوقف من الأسماء التي
ذكرناها هي أسماء مؤنثة الأصل في علاماتها الهاء ؛ لأن الأصل فيه إخوة وبنوة وهنوة
وذية ، فأصل ذلك كله الهاء .

(٢) ط : «ومن ذلك» .

ومن قال هُوَيْبٌ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقِيْسَ عَلَيْهِ^(١) ، كما لا يَقِيْسُ عَلَيَّ مِنْ قَالَ
أَبَيْنُونَ وَأَنْبِيَانٌ ، إِلَّا أَنْ تَسْمَعَ مِنَ الْعَرَبِ شَيْئًا فَتُؤَدِّبُهُ وَتُجَيِّدُهُ بِنُظَائِرِهِ
مما ليس على القياس .

وأما يونس فخذني أن أبا عمرو كان يقول في مَرِيٍّ مَرِيٍّ مَرِيٍّ مَرِيٍّ ،
وفي يُرِيٍّ : يُرِيٍّ يُرِيٍّ وَيَجْرُ^(٢) ، لأنها بمنزلة بياء قاضٍ ، فهو ينبغي له أن يقول :
مَرِيَّتٌ ، وينبغي له أن يقول في ناسٍ : أُنَيْسٌ ، لأنهم إنما حذفوا ألف أناسٍ .
[وليس من العرب أحدٌ إلا يقول : نُؤَيْسٌ] .

ومثل ذلك رجل يسمي بِيَضْعُ تقول : يَضْعِعُ ، وإذا حقرت خَيْرًا مِنْكَ
وَشَرًّا مِنْكَ ، قلت : خُسَيْرٌ مِنْكَ ، وشريرٌ مِنْكَ ، لا تَرْدُ الزِّيَادَةُ كَمَا لَا تَرْدُ
ما هو من نفس الحرف^(٣) .

هذا باب تحقيق كل حرف كان فيه بدلٌ

[فإنك] تحذف ذلك البدل وترد الذي هو من أصل الحرف ، إذا حقرته ،
كما تفعل ذلك إذا كسرتَه للجمع .

فإن ذلك ميزانٌ ومِيقَاتٌ ومِيعَادٌ ، تقول : مُؤَيِّزِينَ وَمُؤَيِّعِدٌ وَمُؤَيِّقَةٌ

(١) : « لا ينبغي لك أن تقيس عليه » وبعدها : « كما لا تقيس » بالتاء أيضا .

(٢) : « ويجره » .

(٣) يعني بالزيادة همزة أفعل . وقال السيرافي : هذا كانه قول سيويه في هذه
الأسماء (يعني ميت وهاو ومر ، ويرى ويضع .. الخ) . وقد خولف في بعضها . واعتماد
سيويه على أن الحذف لما وقع في هذه الأسماء على جهة التخفيف ، لا على علة توجب حذفها
وتزول العلة في التصغير ، وكان التصغير غير محوج إلى رد ما حذفه لأن الباقي ثلاثة
حروف لم ترد المحذوف ؛ لأن التخفيف الذي أراحوه في المكبر هم أحوج إليه في المصغر
لزيادة حروفه .

وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذه الواو^(١) بعد الكسرة ، فلما ذهب ما يستقلون
رُدَّ الحرف إلى أصله .

وكذلك فعلوا حين كسروا^(٢) للجمع ، قالوا : موازينٌ ومواعيدٌ ومواقيتٌ^(٣)
ومثل ذلك قيلٌ ونحوه ، تقول : قَوَيْلٌ كما قلت : أقوالٌ . وإنما أبدلوا لما
ذكرتُ لك .

فأما عيدٌ فإن تحقيره عُنِيدٌ ؛ لأنهم أُلْزِمُوا هذا البَدَل ، قالوا : أعيادٌ ولم
يقولوا : أعوادٌ كما قالوا : أقوالٌ ، فصار بمنزلة همزة قائلٍ^(٤) لأن همزة
قائلٍ بدلٌ من واو .

فإن قلت : فقد يقولون دِيمٌ فإنما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة ،
كما قالوا في النورِ ثَيْرَةٌ . فلو كسروا دِيمَةً على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ لأظهروا الواو ،
وإنما أعيادٌ شاذٌّ .

وإذا حقرت الطى قلت : طوى ، وإنما أبدلت الياء مكان الواو كراهية
الواو الساكنة بعدها ياء ، ولو كسرت الطى على أَفْعُلٍ أو أَفْعَالٍ
أظهرت الواو .

ومثل ذلك رِيَانٌ وَطَيَانٌ تقول : رُوِيَانٌ وَطُوِيَانٌ^(٥) ؛ لأن الواو قد
تحركت وذهب ما كانوا يستقلون ، كما ذهب ذلك في ميزان ، وهذا البديل

(١) ط : « هذا الواو » .

(٢) ط : « كسروها » .

(٣) ط : « ومواقيت ومواعيد » .

(٤) ا : « بمنزلة قائل » .

(٥) ا : « طيان وريان تقول : طويان ورويان » ب : « ريان وطيان تقول : طويان

ورويان » ، وأثبت ما في ط .

لا يلزم كما لا تلزم باء ميزان ، ألا ترام حيث كسروا قالوا : رواه وطوا .

وإذا حقرت في قلت : قوئى ؛ لأنه من القواء ، يُستدل على ذلك بالمعنى .
ومما يُحذف منه البدل ويردّ الذي من نفس الحرف موقنٌ وموسرٌ ، وإنما
أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمة ، كما كرهوا الواو الساكنة ١٢٦
بعد الكسرة ، فإذا تخرجت ذهب ما استقلوا ، وذلك مُيِّقنٌ ومُيِّنِرٌ .
وليس البدل ههنا لازماً كما لم يكن ذلك في ميزانٍ ، ألا ترى أنك
تقول : مياسيرٌ .

ومن ذلك أيضاً عطاءٌ وقضاءٌ ورشاهٌ ، تقول : عطى وقضى ورشى ؛ لأن
هذا البدل لا يلزم ، ألا ترى أنك تقول : أعطيةٌ وأرشيّةٌ وأفضيةٌ .

وكذلك جميع المدود لا يكون البدل الذي في آخره لازماً أبداً .
وكذلك إذا حقرت الصلاة تقول : صلّى ؛ لأنك لو كسرتَه للجمع رددت
الياء ، وكذلك صلاةٌ لو كسرتها رددت الياء .

وأما الأاءُ وأشاءةٌ فالبيئةُ وأشيتةٌ ؛ لأن هذه الهمزة ليست مبدلة .
ولو كانت كذلك لكان الحرف خليقاً أن تكون فيه الأية كما كانت في عباءةٍ
عبايةٌ ، وصلاةٍ صلايةٌ ، وسجاءةٍ سجايةٌ ، فليس له شاهدٌ من الياء والواو ،
فإذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تخرجها إلا بأمرٍ واضح ، وكذلك
قول العرب ويونس .

ومن ذلك منسأةٌ تقول : منيسئةٌ ؛ لأنها من نسأتُ ، ولأنهم لا يُثبتون هذه
الألف التي هي بدلٌ من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التي هي بدلٌ من الياء
والواو . ألا ترى أنك إذا كسرتَه للجمع قلت : مناسيٌ .

وكذلك البرية تهزها . فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال :
النبياء قال : كان مسيلمه نبيي سوء ، وتقديرها تبيي ، وقال العباس
ابن مرداس (١) :

يا خاتم النبأ إنك مرسل بالحق كل هـ ي السبيل هذا كما (٢)
ذا القياس ، لأنه مما لا يلزم . ومن قال : أنبياء قال : نبي سوء كما قال
في عيد حين قالوا أعياد : عبيد ؛ وذلك لأنهم أزموا الياء ؛ وأما النبوة
فلو حقرتها همزت ؛ وذلك قولك : كان مسيلمه نبوته نبيته سوء ؛ لأن تكسير
النبوة على القياس عندنا ؛ لأن هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب
أحد إلا وهو يقول : تنبأ مسيلمه ؛ وإنما هو من أنبأت .

وأما الشاء فإن العرب تقول فيه: شوي ، وفي شاة: شويهة ، والقول
فيه: أن شاء من بنات الياءات أو الواوات التي تكون لامات ، وشاة من
بنات الواوات التي تكون عينات ولأمها هاء ، كما كانت سواسية ليس
من لفظ سي ، كما كانت شاه من بنات الياءات التي هي لامات وشاة
من بنات الواوات التي هي عينات ، والدليل على ذلك هذا شوي ، وإنما إذا
كأمرأة ونسوة ؛ والنسوة ليست من لفظ امرأة ؛ ومثله رجل ونقر . ١٢٧

ومن ذلك أيضا قيراط ودينار . تقول: قيريط ودنينير ؛ لأن الياء بدل
من الراء والنون فلم تكزم . ألا تراهم قالوا : دنانير وقرايرط . وكذلك الديباج
فيمن قال : دبايج ، والديماس فيمن قال : دماميس . وأما من قال : دياميس

(١) السيرة ٨٥٩ والمقتضب ١ : ١٦٢ : ٢ : ٢١٠ ونسب قریش ٢٣٢ واللسان

(نبا ١٥٧)

(٢) الشاهد فيه : جمع نبي على نباء ، فهو دليل على أنه مخفف من نبيء المهموز
مع إبدال من الهمزة ، فإذا صغر قيل : نبي في لغة من همز ، ونبي في لغة من لم يهمز ،
لأنه بدل لازم .

وَدَيَّابِيحُ فَهِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ وَاوَجِلُوَاخِ وَيَاءِ جِرْيَالٍ ، وَليست بِبَدَلٍ . وَجَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا قَوْلَ يُونُسَ وَالخَلِيلِ .

وَسَأَلْتُ يُونُسَ عَنِ بَرِّيَّةٍ فَقَالَ : هِيَ مِنْ بَرَّاتٍ ، وَتَحْقِيرُهَا بِالْهَمْزِ (١) كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَ صَلَاةً رَدَدْتَ الْيَاءَ فَقُلْتَ : أَصْلِيَّةٌ .

فَهَذِهِ الْيَاءُ لَا تَأْتِزُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَا تَأْتِزُ الْهَمْزَةُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هُنَّ لِامَاتٌ .

وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا ذَوَائِبَ قُلْتَ : ذُوَيْبٌ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ بَدَلٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي ذَوَابَةٍ .

هَذَا بَابٌ تَحْقِيرُ مَا كَانَتْ الْأَلْفُ بَدَلًا مِنْ عَيْنِهِ

إِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ وَاوٍ ثُمَّ حَقَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ . وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ رَدَدْتَ الْيَاءَ ، كَمَا أَنَّكَ لَوْ كَسَّرْتَهُ رَدَدْتَ الْوَاوَ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا ، وَالْيَاءُ إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً (٢) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي بَابِ : بُوَيْبٌ كَمَا تَقُولُ (٣) : أَبْوَابٌ ،

(١) ط : « بالهمزة » .

(٢) السيرافي : الباب مشتمل على ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف الثاني منها ألف . وهى على ثلاثة أقسام : قسم منها ألفه منقلبة من واو ، وقسم من ياء ، وقسم لا أصل للألف ولا يعرف أصلها . فأما ما كان من الواو فإنك تقلب الألف فيه واوا ، تقول في باب بويب ، وفي مال مويل ، وفي غار غوير . وفي المنزل السائر : « عسى الغوير أبوسا » . وأما ما كان من الياء فإنك ترددها في التصغير إلى الياء ، كقولك في ناب نيب ، وفي غار غير إذا أردت الغيرة ، وفي رجل سميته بسار أو غاب : سير وغيب ، لأنها من قولك سار يسير وغاب يغيب . ألا ترى أنهم لما جمعوا جعلوه ياء فقالوا : أنياب في ناب الإنسان والناب من الإبل . وأما ما لا يعرف أصله أو لا أصل له في ياء ولا واو فإنه يجعل واوًا ؛ لأن ذوات الواو في هذا الباب أكثر .

(٣) ط : « كما قلت » في هذا الموضع وتاليه .

ونابٍ نَيْبٌ كما تقول : أنيابٌ وأنْيَبٌ . فإن حَقَرْتَ نابَ الإبل فكذلك ، لأنك تقول : أنيابٌ .

ولو حَقَرْتَ رجلاً اسمه سارَ أو غابَ لقلت : غَيْبٌ وَسَيْرٌ ؛ لأنهما من الياء . ولو حَقَرْتَ السارَ وأنت تريد السائرَ لقلت : سَوِيرٌ ، لأنها ألفٌ فاعِلٌ الزائدة .

وسألت الخليل عن خافٍ والمال في التحقير فقال : خافٍ يَصْلحُ أن يكون فاعِلاً ذهبَ عينه وأن يكون فِعْلاً ، فعلى أيهما حملته لم يكن إلا بالواو . وإنما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وأخافُ دليلٌ على أنها فَعِلْتُ ، كما قالوا : فَرَزَعْتُ تَفْرَعُ . وأما مالٌ فإنه فَعِلٌ ، لأنهم لم يقولوا : مائِلٌ . ونظائرُه في الكلام كثيرة (١) فاحمله على أسهل الوجهين .

وإن جاء اسمٌ نحو النَّابِ لا تَدْرِي أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنها من الياء ؛ لأنها مُبَدَلَةٌ من الواو أكثر ، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك . ومن العرب من يقول في نابٍ : نُوبِبٌ ، فيجىء بالواو ؛ لأنَّ هذه الألف مُبَدَلَةٌ من الواو أكثر ، وهو غلطٌ منهم . وأخبرني من أتق به أنه يقول : مالَ الرجلُ ، وقد مِلتَ بعدنا فأنت تَمالُ ، ورجلٌ مالٌ ، إذا كثَرَ ماله ؛ وَصَوِّفَ الكَبشُ إذا كثَرَ صُوفُهُ ، وكَبشٌ أَصوْفٌ . هذه الكثيرة . وكَبشٌ صافٌ ، وَنَمِجَةٌ صافَةٌ .

هذا باب تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها وذلك إذا كانت أبدالاً من الواوات والياءات (٢) التي هي عيناتٌ .

(١) ب : « كثير » .

(٢) ب ، ط : « الياءات والواوات » .

فمن ذلك قائِلٌ وقائمٌ وبائعٌ ، تقول : قُوَيْمٌ وبُوَيْعٌ . فليست هذه العينات بمنزلة التي هن لامات (١) ، لو كانت مثلهن لما أبدلوا ، لأنهم لا يُبدلون من تلك [اللامات] إذا لم تكن منتهى الاسم وآخره . ألا تراهم يقولون : شقاوةٌ وغباوةٌ ، فهذه الهمزة بمنزلة همزة نائيرٍ وشاء من شأوتُ . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتت فيه الهمزة ، تقول : قَوَائِمٌ وبَوَائِعُ وقَوَائِلُ . وكذلك تثبت في التصغير .

ومن ذلك أيضا أدوُرٌ ونحوها ، لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائِمٍ ، وليست منتهى الاسم ، ولو كسرتها للجمع لثبتت ، خلافاً لباب عطاء وقضاء وأشباههما إذ كانت تخرج ياءائهن وواواتهن إذا (٢) لم يكن منتهى الاسم . فلما كانت هذه تُبدل وليست منتهى الاسم كانت الهمزة فيها أقوى .

وكذلك أوائلُ اسمِ رجلٍ ؛ لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها في أدوُرٍ (٣) وهي عينٌ مثلُ واو أدوُرٍ ؛ لأن أوائل لو كانت على أفعالٍ [وكان مما يُجمع] لكان في التكسير تكزيمه الهمزة ، فإنما هو بمنزلته لو كان أفعالاً ، وقويت فيه الهمزة إذا (٤) لم تكن منتهى الاسم .

وكذلك النوُورُ والسوُورُ وأشباه ذلك ، لأنها همزات لازمة لو كسرت للجمع الأسماء لقوتهن حيث كنّ بدلا من معتل ليس بمنتهى الاسم ، فلما لم يكن منتهى أجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف .

(١) ب ، ط : « فليست هذه بمنزلة التي هي لامات » .

(٢) ط فقط : « إذ » . ومعنى خروج الياء والواو ظهورهما في قولك : أعطية وأفضية .

(٣) ب ، ط : « من أدوُر » .

(٤) ط فقط : « إذ » .

وكذلك فَعَائِلٌ ؛ لأن عِلته كَعِلَة قَائِلٍ ، وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فَعَائِلٍ ثم كسرتة للجمع لثبتت . وجميع ما ذكرت لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضا تاء تُحْمَةِ ، وتاء تُرَاثٍ ، وتاء تُدْعَةِ ، يَثْبُتُن في التصغير كما يَثْبُتُن لو كسرت الأسماء للجمع ، ولأنهن بمنزلة الهمزة التي تُبَدَل من الواو نحو أَلْفٍ أَرْقِيَةٍ ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وَرُقِيَةٍ ، ونحو أَلْفٍ أَدِيٍّ إِنَّمَا هي بدلٌ من واو وُودِيٍّ ، وإِنَّمَا أَدَدٌ من أُوْدٍ ، وإِنَّمَا هو اسمٌ ، يقال : مَعَدُّ ابن عَدَنَانَ بنِ أَدِيٍّ . والعرب تصرف أَدَدًا ولا يتكلمون به بالألف واللام (١) ، جعلوه بمنزلة ثَقَبٍ ولم يجعلوه مثل عُمَرَ .

والعرب تقول : تَمِيمٌ بنُ وُدٍّ وأَدِيٍّ ، يقالان جميعا ، فكذلك هذه التاءات ، إِنَّمَا هي بدلٌ من واوٍ وَخَامَةٍ وَوَرِيثٍ وَوَدَعْتُ ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات .

وهذه الهمزات لا يَتَغَيَّرُن في التحقير كما لا تتغير (٢) همزة قَائِلٍ ؛ لأنها قويت حيث كانت في أوَّل الكلمة ولم تكن منتهى الاسم ، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أَجَلٍ وَأَبَدٍ ، فهذه الهمزة تجرى مجرى أَدْوُرٍ .

ومن ذلك أيضا : مُتَلَجٌّ وَمُتَمِّمٌ وَمُتَخِمٌ ، تقول في تحقير مُتَلَجٍ : مُتَيْلَجٌ وَمُتَيْمٌ وَمُتَيْخِمٌ ، تحذف التاء التي دخلت لمُتَلَجٍ وتُدْعُ التي هي بدلٌ من الواو ، لأن هذه التاء أبدلت هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أوَّل الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أَرْقِيَةٍ وَأَدْوُرٍ الهمزة من الواو ، وليست

(١) ا ، ب : « فيه بالألف واللام » .

(٢) ا : « تغير » . ط : « يتغير » .

بمنزلة واو موقنٍ ولا ياء ميزانٍ ، لأنهما إنما تبعتا ما قبلهما . ألا ترى أنهما يذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول : أيقنَ وأوعدَ .

وهذه لم تحدث لأنها تبعت ما قبلها ، ولكنها بمنزلة الهمزة في أدورٍ ١٢٩ وفي أرقة . ألا ترى أنها تثبت في التصرف ، تقول : اتهمم ويتهمم ، ويتخيم ، ويتلجج ويتلجج وتلججت وتلجج واتخيم . فهذه التاء قوية . ألا تراها دخلت في التقوى والتقى فزمت فقالوا : اتقى منه ، وقالوا : التقاة ، فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف .

وقالوا في الثكأة : أنكأته ، وهما يتكئان ؛ جاءوا بالفعل على الثكأة . أخبرني من أتق به أنهم يقولون : ضربته حتى أنكأته أي [حتى] أضجمته على جنبه الأيسر .

فأما ياء قبيلٍ وياء ميزانٍ فلا يقويان ^(١) لأنَّ البديل فيهما لما قبلهما . ومثل ذلك متمدنٌ ومتمزّنٌ ، لا تحذف التاء كما لا تحذف همزة أدورٍ . وإنما جاءوا بها كراهية الواو والضمة ^(٢) التي قبلها ، كما كرهوا واو أدورٍ والضمة . وإن شئت قلت : موعدهٌ وموتزّنٌ ، كما تقول : أدورٌ ولا تهمز .

هذا باب تحقيق ما كان فيه قلبٌ

اعلم أن كل ما كان فيه قلبٌ لا يردّ إلى الأصل ؛ وذلك لأنه اسم بُني على ذلك كما بُني ما ذكرنا على التاء ، وكما بُني قائلٌ على أن يُبدل من الواو الهمزة ، وليس شيئاً تبع ما قبله كواو موقنٍ وياء قبيلٍ ، ولكن الاسم

(١) ط : « تقويان » .

(٢) ا ، ب : « الضمة والواو التي قبلها » .

يَبَّتْ عَلَى الْقَلْبِ فِي التَّحْقِيرِ ، كَمَا تَبَّتْ الْهَمْزَةُ فِي أَذْوَرٍ إِذَا حَقَّرْتَ ، وَفِي قَائِلٍ .
وإِنَّمَا قَلَبُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، كَمَا هَمَزُوا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الْعَجَّاجِ (١) :

* لَآثٌ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِيُّ * (٢)

إِنَّمَا أَرَادَ لَآثٌ ، وَلَكِنَّهُ أَخَّرَ الْوَاوِ وَقَدَّمَ النَّاءَ . وَقَالَ طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ
الْعُبْرِيُّ (٣) :

فَتَعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعَلِّمٌ (٤)
إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّائِكَ قَلْبًا . وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْنُقٌ إِنَّمَا هُوَ أَنْوَقٌ فِي الْأَصْلِ ،
فَأَبْدَلُوا الْيَاءَ مَكَانَ الْوَاوِ وَقَلَبُوا ، فَإِذَا حَقَّرْتَ قَلْتَ : لُؤَيْثٌ وَشُؤْبِكٌ وَأَيْبِنُقٌ .
١٣٠ . وَكَذَلِكَ لَوْ كَثُرَتْ لِلْجَمْعِ لَقَلْتَ : لَوَاثٌ وَشَوَاكٍ كَمَا قَالُوا : أَيَانِقُ .

(١) ديوانه ٦٧ والمقتضب ١ : ١١٥ والخصائص ٢ : ١٢٩ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣
والمئصف ٢ : ٥٢ ، ٥٣ ، ١٥٤ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ والخصص ١٠ : ١٦ / ٢٢٢ : ٢٠
وشرح شواهد الشافية ٣٦٧ واللسان (لو٧ عبر ٢٠٤ أشأ ٣٩ لثأ ١٠٧) .

(٢) ١ : « والغربي » ، تحريف . يصف مكانا مخصبا كثير الشجر . والأشياء : صغار
النخل ، واحدها أشاءة . والعبري : ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار . والعبر ،
بالضم ، هو شاطئ النهر . واللائي : الكثير الملتف . وهو موضع الشاهد إذ هو مقابوب
من لآث ، كما أن شاكٍ مقلوب من شائك .

(٣) ب : « طريف بن تميم » ، مع إسقاط العبري . وهو طريف بن تميم بن عمرو
ابن عبد الله بن جندب بن العنبر ، شاعر فارس جاهلي . وانظر المقتضب ١ : ١١٦ والمئصف
٢ : ٥٣ / ٣ : ٦٦ والمحتسب ٢ : ٢٥٣ وشرح شواهد الشافية ٣٧٠ ونوادير المخطوطات
٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٨ .

(٤) ويروي : « فتوسموني » . والمعلم : الذي أعلم نفسه في الحرب بعلامة ،
إدلالاً بجرأته ، وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

والشاهد فيه : قلب شاكٍ من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة .

وكذلك مُطْمَئِنٌّ ، إِنَّمَا هِيَ مِنْ طَأْمَنْتُ فُ قَلَبُوا الهمزة .

ومثل ذلك التيسى ، إِنَّمَا هِيَ فِي الْأَصْلِ الْقُوْسُ ، فَقَلَبُوا كَمَا قَلَبُوا
أَبْنَى .

ومثل ذلك قولهم : أَكْرَهُ مَسَائِكَ (١) ، إِنَّمَا جَمَعَتِ الْمَسَاءُ ثُمَّ قَلَبْتَ (٢) .
وكذلك زعم الخليل . ومثله قول الشاعر ، وهو كعب بن مالك (٣) :

لَقَدْ لَقَيْتُ قُرَيْظَةَ مَسَاهَا وَحَلَّ بَدَارِهِمْ ذُلُّ ذَلِيلٍ (٤)

ومثل ذلك قد رآه ، يريد [قد] رآه . قال الشاعر ، وهو كثير
عزة (٥) :

وكلُّ خليلٍ رَأَى فَيَهْوَى قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ : هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ (٦)

وإنما أراد « ساءها » و « رآني » ، ولكنه قلب . وإن شئت قلت :

(١) ا ، ط : « مسائتك » ، صوابه في ب واللسان (سأي ٨٨) .

(٢) فكأنه جمع مساء مثل مسعاة ، فصارت المسائي مثل المساعي .

(٣) ديوانه ٢٥٣ واللسان (سأي ٨٨) والسيرة ٧١٢ مع النسبة في الأخيرة إلى

حسان . وهو في ديوان حسان ٣٣٢ .

(٤) يقوله في ظهور المسلمين على بني قريظة في حروبهم . ا : « ماساءها » .

ب : « ما أساها » ، صوابهما في ط والمرجع . وذل ذليل ، أي بالغ متناه ، كما في
قولهم : شعر شاعر ، وشغل شاغل ، وموت مانت . والشاهد فيه : قلب « ساءها » عن ساءها .

(٥) وهو كثير عزة ، ساقط من ب . والبيت في ديوانه ١ : ١١١ وابن الشجري

٢ : ١٩ واللسان (رأى ١٦) .

(٦) هامة اليوم أو غدا ، أي سيموت اليوم أو غدا ، وذلك من تأثير الشوق والحزن

فيه . وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت كما تزعم الأعراب .

والشاهد فيه : قلب رآني إلى « راعني » .

راءى، وإنما^(١) أبدلت همزتها ألفا وأبدلت الياءُ بعد، كما قال بعض العرب: راءة
في راية، حدثنا بذلك أبو الخطاب .

ومثل الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر، وهو حسان بن ثابت^(٢) :

سَأَلْتُ هُذَيْلُ رَسولَ اللَّهِ فَاحِشَةً

ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا جَاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ^(٣)

هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوًا

وكانت العينُ ثانية أو ثالثة

أما ما كانت العينُ فيه ثانية فواوُه لا تتغيرُ في التحقير، لأنها متحركة
فلا تُبدلُ ياءً لكنونة ياء التصغير بعدها . وذلك قولك في لوزة :
لُوزَةٌ، وفي جوزة : جُوزَةٌ، وفي قولة : قُوبَلَةٌ .

وأما ما كانت العينُ فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإنَّ واوه تُبدلُ ياءً
في التحقير، وهو الوجه الجيد؛ لأنَّ الياء الساكنة تُبدلُ الواو التي تكون
بعدها ياءً .

فمن ذلك مَيِّتٌ وَسَيِّدٌ، وَقِيَامٌ وَقِيَوْمٌ، وَإِنَّمَا الْأَصْلُ مَيِّوتٌ وَسَيِّوِدٌ،
وَقِيَوَامٌ وَقِيَوُومٌ .

(١) ا، ب : «رأى ثم» . ويعنى أن يكون راعى لا قلب فيها، وإنما هو إبدال
وإعلال .

(٢) ديوانه ٦٧ والكامل ٣٨٨ والمختص ١ : ٩٠ وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ :
١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ .

(٣) كانت هذيل سألت رسول الله أن يباح لها الزنى .
والشاهد فيه : إبدال الهمزة ألفا . وليس على لغة من قال : سأل يسأل كخاف يخاف ،
وهما يتساولان . قال الشنمري : لأن البيت لحسان وليست لغته .

وذلك قولك في أسود: أسيدٌ ، وفي أعورٍ أعيرٌ ، وفي مرودٍ: مريدٌ ،
وفي أحرى: أحيٌ ، وفي مهوى: مهيٌ ، وفي أروية: أريةٌ ، وفي مروية ١٣١
مريّة^(١) .

واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد
الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحقر^(٢) .

واعلم أن من قال: أسويدٌ فإنه لا يقول في مقامٍ ومقالٍ: مقيومٌ ومقيولٌ ،
لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تترك ، فإذا لم تظهر لم تظهر في التحقير وكان
أبعد لها ، إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغير ، ولو جاز ذلك
لجاز في سيدٍ سيودٌ وأشباهه .

واعلم أن أشياء تكون الواو فيها ثلاثة وتكون زيادةً ، فيجوز فيها
ما جاز في أسود . وذلك نحو جدولٍ وقسورٍ ، تقول: جدبولٌ وقسورٌ
كما قلت: أسويدٌ وأرويةٌ ؛ وذلك لأن هذه الواو حيةٌ ، وإنما ألحقت
الثلاثة بالأربعة . ألا ترى أنك إذا كسرت هذا النحو للجمع ثبتت الواو
كما ثبتت في أسود حين قالوا: أساودٌ ، وفي مرودٍ حين قالوا: مراودٌ . وكذلك
جداولٌ وقساورٌ . وقال الفرزدق^(٣) :

(١) السيرافي : وأما أروية فإنها على مذهبين : أحدهما أنها فعلية . والآخر أنها
أفعولة ، وعلى هذا ذكرها سيبويه ، لأن الباب باب ما كانت عينه واوا . وإذا جعلناها
فعلية فالواو لام الفعل ، فإذا صغرتها لم يجز فيها غير أروية بتشديد الياءين ، لأن الياء
الثانية ياء نسبة ، فتصير بمنزلة منسوبة إلى مرو أو إلى غزو ، تقول فيه : مرويةٌ وغزويةٌ ،
فإذا صغرناها لم يجز في تصغيرها غير مربيةٌ وغزبيةٌ بتشديد الياءين .

(٢) ا ، ب : « يحقر » . السيرافي : أى بشرط أن تكون قبل التصغير ظاهرة
متحركة وهي عين الفعل . فإن كانت ساكنة أو كانت في موضع لام الفعل وجب قلبها ،
لياء الساكنة التي قبلها .

إلى هَادِرَاتِ صِعَابِ الرُّؤْسِ قَسَاوِرَ لِلْقَسْوَرِ الْأَصِيدِ (١)

واعلم أن الواو إذا كانت لاماً لم يميز فيها الثبات في التحقير على قول من قال: أَسْوَدٌ، وذلك قولك في غَزْوَةٍ: غَزِيَّةٌ، وفي رَضْوَى: رُضِيًّا، وفي عَشَوَاءٍ عُشِيَّاءٌ. فهذه الواو لا تثبت كما لا تثبت في فَيْعِلٍ، ولو جاز هذا لجاز في غَزَوِ غَزَيَوٌ، وهاء التانيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن، فهذه الواو (٢) التي هي آخر الاسم ضعيفة. وسترى ذلك، ونُبِّين لك (٣) إن شاء الله تعالى ذكره في بابه.

والوؤ التي هي عين أقوى، فلما كان الوجه في الأقوى أن تُبدل ياء لم تحتمل هذه أن تثبت، كما لم يحتمل مقالٌ مُقَيَّوِلٌ.

وأما واو عَجُوزٍ وجزورٍ فإنها لا تثبت أبداً، وإنما هي مدة تبعت الضمة، ولم تجيء لتلحق ببناء بيناء. ألا ترى أنها لا تثبت في الجمع إذا قلت عَجَائِزٌ. فإذا كان الوجه فيما يثبت في الجمع أن يُبدل. فهذه الميئة التي لا تثبت في الجمع لا يجوز فيها أن تثبت.

وأما معاوية فإنه يجوز فيها ما جاز في أسوداً؛ لأن الواو من نفس الحرف،

١٣٢

(١) هادرات، يعني جماعات تفخر ويعلو صوتها ويتسع، فشبها بالفحول التي تردد أصواتها. صعب الرؤس: لانتقاد ولا تذلل. والقصور: الشديد. والأصيد: الرافع رأسه عزة وكبرا، وأصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه. وقبل البيت:

وقد مدد حولى من المالكين ن أوادئ ذى حذبٍ مزيد

والشاهد فيه: جمع قسور على قساور وتصحيح الواو في الجمع وإن كانت زائدة، وذلك لقوتها فيه بالحركة وجريها مجرى الأصلي حيث كانت للإلحاق؛ فإذا صغر سلمت فيه الواو كما سلمت في الجمع.

(٢) ط: «وهذه».

(٣) ط: «ويبين».

وأصلها التحريك ، وهي تثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول : معاوي . وعَجُوزٌ
ليست كذلك ، وليست كَجَدُولٍ ولا قَسْوَرٍ . ألا ترى أنك لو جئت بالفعل
عليها قلت (١) : جَدَوْلْتُ وقَسَوَرْتُ . وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ .

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتين

لاماتهن ياءات وواوات

اعلم أن كل شيء منها كان على ثلاثة أحرف فإن تحقيره يكون على مثال
فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية ؛ لأن كل ياء أو واو كانت لاما وكان
قبلها حرف ساكن جرى مجرى غير المعتل ، وتكون ياء التصغير مدغمة
لأنهما حرفان من موضع الأول منهما ساكن . وذلك قولك في قفا : قَفَى ،
وفي فتي فُتِي ، وفي جرو : جُرِي ، وفي ظبي : ظُبِي .

واعلم أنه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفت التي هي آخر الحروف ،
ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ، ويجرى على وجوه العربية . وذلك قولك
في عطاء : عَطَى ، وقضاء : قُضِيَ ، وسقاية سُمِّيَتْ ، وإداوة أَدِيَتْ ، وفي شاوية
شَوِيَتْ ، وفي غاوي : غَوِيَتْ . إلا أن تقول : شَوِيَوِيَّةٌ وغَوِيَوِيَّةٌ ، في من (٢) قال :
أَسِيوِدُ ؛ وذلك لأن هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلت ، واستثقلت إذا
كانت بعد كسرة في غير المعتل ، فلما كانت بعد كسرة (٣) في ياء قبل تلك الياء ياء
التحقير ازدادوا لها استقبالا فحذفوها . وكذلك أخوي إلا في قول من قال :
أَسِيوِدُ . ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوله ، ولا يلتفت إلى قلته كما لا
يلتفت إلى قلة يضع .

(١) ط : « قلت » ، ا : « فقلت » . وهذه الأخيرة محرفة .

(٢) ط : « في قول من قال » .

(٣) ط : « فلما كانت كسرة » . والكلام على « غويو » .

وأما عيسى فكان يقول: أَحَى وَيَصْرَف (١). وهو خطأ (٢). لو جاز ذا لصرفتَ أَصَمَّ لَأَنَّهُ أَخَفَّ مِنْ أَحْمَرَ (٣)، وصرفتَ أَرَأْسَ (٤) إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ وَلَمْ تَهْمَزْ قَلْتِ: أَرَسَ (٥).

وأما أبو عمرٍو فكان يقول: أَحَى. ولو جاز ذا لقلت في عطاء: عَطَى لَأَنَّهَا يَاءٌ كَهَذِهِ الْيَاءِ، وَهِيَ بَعْدَ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَلَقَلْتِ فِي سِقَايَةِ: سَقَيْتِ وَشَاوٍ: شَوَيْتِ.

وأما يونس فقوله: هَذَا أَحَى كَمَا تَرَى، وَهُوَ الْقِيَاسُ وَالصَّوَابُ (٦).

واعلم أن كلَّ واوٍ وياءٍ أُبدِلَ الألفُ مكانها ولم يكن الحرفُ الذي الألفُ بعده واواً ولا ياءً (٧)، فإنها ترجع ياءً وتُحذفُ الألفُ، لأنَّ ما بعد ياءِ التصغيرِ مكسورٌ أُبدأَ؛ فإذا كَسَرُوا الذي بعده الألفُ لم يكن للألفِ ثباتٌ مع الكسرة. وليست بألفٍ تأنث فتثبت ولا تكسرَ الذي قبلها. وذلك قولك في أَعْمَى: أَعْمَيْ، وفي مَلَهَى: مَلَيْهِ كَمَا تَرَى، وفي أَعَشَى: أَعَيْشَ كَمَا تَرَى وفي مُتْنَى: مُتْنَيْنِ كَمَا تَرَى، إِلَّا أَنْ تَقُولَ: مُتْنَيْنِي فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ مُحْيِيْدٌ.

(١) ويصرف، ساقطة من ا.

(٢) ا، ط: «وهذا خطأ».

(٣) السيرافي: ورأيت أبا العباس المبرد يبطل رد سيويه عليه بأصم. قال: لأنَّ أصمَّ لم يذهب منه شيء، لأنَّ حركة الميم الأولى في أصمَّ قد أُلقيت على الصاد. وليس هذا بشيء، لأنَّ سيويه إنما أراد أن الخفة مع ثبوت الزائد والمانع من الصرف لا يوجب صرفه، وأصمَّ أخف من أصمَّ الذي هو الأصل ولم يجب صرفه، وكذلك لو سمينا رجلاً بيضاً ويعد، لم نصرفه وإن كان قد سقط حرف من وزن الفعل.

(٤) ا، ب: «أرؤس»، تحريف.

(٥) ا، ب: «إذالم تهمز قلت»، وبعدها في ا: «آرس» تحريف كذلك.

(٦) فقط: «وهو الصواب والقياس».

(٧) فقط: «ياء ولا واو».

وإذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلتها إذا كانت ياء التصغير تليها فيما كان على مثال فُعَيْلٍ^(١) لأنها تصير بعد الياء الساكنة ، وذلك قولك في مَغزُورٍ : مَغزِيٌّ ، وفي مَرْمِيٍّ : مَرْمِيٌّ ، وفي سَقَاءٍ : سُقَيْيٌّ .

وإذا حقرت مطايا اسم رجل قلت : مُطَيٌّ ، والمحذوف الألف التي بعد ١٣٣ الطاء ، كما فعلت ذلك بقَبَائِلٍ ، كأنك حقرت مطايا^(٢) . ومن حذف الهمزة في قبائل فإنه ينبغي له أن يحذف الياء التي بين الألفين ، فيصير كأنه حقر مطاء . وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ؛ لأنك لو حقرت مطاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ ، ولو حقرت مطاياً لكان كذلك .

وكذلك خطأياً اسم رجل ، إلا أنك تهمز آخر الاسم ، لأنه بدلٌ من همزة ، فتقول : خُطِيٌّ فتحذفه وتردُّ الهمزة ، كما فعلت ذلك بألف منسأة .

ولا سبيل إلى أن تقول : مُطِيٌّ ، لأن ياء فُعَيْلٍ لا تهمز بعد ياء التصغير ، وإنما تهمز بعد الألف إذا كسرتَه للجمع ، فإذا لم تهمز بعد تلك الألف نهي بعد ياء التصغير أجدر أن لا تهمز ، وإنما انتهت ياء التحقير إليها وهي بمنزلتها قبل أن تكون بعد الألف . ومع ذلك لو قلت فُعَائِلٌ من المَطِيِّ لقلت مطاءً ، ولو كسرتَه للجمع لقلت : مطاياً ، فهذا بدلٌ أيضاً لازم .

(١) ب ، ط : « على فعيل » .

(٢) السيرافي : أي تحذف الألف التي قبل الياء فيبقى مطيا ، فتدخل ياء التصغير بعد الطاء فتدغم وتكسر الياء التي بعد ياء التصغير فتنتقلب الألف الأخيرة ياء فيصير مطيي بثلاث ياءات ، فتحذف الأخيرة منها فتصير مطي كما قلنا عطي . هذا مذهب الخليل . ومذهب يونس أن يحذف الياء التي بين الألفين فتدخل ياء التصغير فتنتقلب الألف التي بعدها ياء وتكسر ، فتصير الألف الأخيرة ياء ، ثم تحذف لما ذكرنا .

وتحْقِيرُ فُعَائِلٍ كَفُعَائِلٍ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ وَمِنْ غَيْرِهِمَا سَوَاءٌ . وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ ، لِأَنَّهُمْ كَأَنَّهُمْ مَدَّوْا فُعَالٌ أَوْ فَعُولٌ أَوْ فَعِيلٌ بِالْأَلْفِ ، كَمَا مَدَّوْا عُدَافِرٌ^(١) . وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ لَا تَجِدُ فُعَائِلًا إِلَّا مَهْمُوزًا ، فَهَمْزَةُ فُعَائِلٍ بِمَنْزِلَتِهَا فِي فُعَائِلٍ ، وَيَاءٌ مَطَايَا بِمَنْزِلَتِهَا لَوْ كَانَتْ فِي فُعَائِلٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةً مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَيُفْعَلُ بِهَا مَا يُفْعَلُ بِمَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، إِنَّمَا هِيَ هَمْزَةٌ تُبَدَّلُ مِنَ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ ، مِنْ شَيْءٍ لَا يَهْمَزُ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ أَلْفٍ ، كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِوَاوٍ قَائِلٍ ، فَلَمَّا صَارَتْ بَعْدَهَا فَلَمْ تَهْمَزْ صَارَتْ فِي أَنَّهَا لَا تَهْمَزُ بِمَنْزِلَتِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا ، وَلَمْ تَكُنِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ شَيْءٍ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، وَلَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، فَلَمْ تَهْمَزْ فِي التَّحْقِيرِ ، هَذَا مَعَ لُزُومِ الْبَدَلِ بِقَوِيِّ^(٢) . وَهُوَ قَوْلُ يُونُسَ وَالْخَلِيلِ .

وَإِذَا حَقَرْتَ رَجُلًا اسْمُهُ شَهَاوِيٌّ قُلْتَ : شَهَيٌّْ ، كَأَنَّكَ حَقَرْتَ شَهْوِيًّا كَمَا أَنَّكَ حِينَ حَقَرْتَ صَحَارِيًّا قُلْتَ : صَحِيرٌ . وَمَنْ قَالَ : صَحِيرٌ قَالَ : شَهَيٌّْ أَيْضًا كَأَنَّهُ حَقَرَّ شَهَاوِيًّا ، فِي كَلَامِ الْقَوْلَيْنِ يَكُونُ عَلَى مِثَالِ فَعْمِيلٍ .

وَإِذَا حَقَرْتَ عَدَوِيًّا اسْمَ رَجُلٍ أَوْ صِفَةً قُلْتَ : عُدَيٌّْ [أَرْبَعُ يَاءَاتٍ] لَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَمَنْ قَالَ : عُدَوِيٌّ فَقَدْ أَخْطَأَ وَتَرَكَ الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ يَضِيفَ إِلَى عَدِيٍّ مُحَقَّرًا ، إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَحَقَّرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ ذَا . وَلَا يَجُوزُ عُدَيْوِيٌّ فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ : أَسْوَدٌ ، لِأَنَّ يَاءَ الْإِضَافَةِ بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ فِي غَزْوَةٍ ، فَصَارَتْ الْوَاوُ فِي عَدَوِيٍّ آخِرَةً كَمَا أَنَّهَا فِي غَزْوَةٍ آخِرَةً ، فَلَمَّا لَمْ يَجْزِ غَزْوِيَّةٌ كَذَلِكَ لَمْ يَجْزِ عُدَيْوِيٌّ .

(١) ا : « عُدَافِرًا » .

(٢) ب فقط : « يَقْوَى تَرَكَ الْهَمْزَةَ » .

وإذا حقرت أموي^١ قلت: أموي^٢ كما قلت في عدوي^٣، لأن أموي^٤ ليس بناؤه بناء الحقر، إنما بناؤه بناء فملي^٥، فإذا أردت أن تحقر الأموي لم يكن من ياء التصغير بُد^٦، كما أنك لو حقرت الثقي^٧ لقلت: الثقي^٨، فإنما أموي^٩ بمنزلة ثقي^{١٠}، أخرج من بناء التحقير كما أخرج ثقيف^{١١} إلى قعلي^{١٢}.

ولو قلت ذا لقلت إذا حقرت رجلاً يضاف إلى سليمان^{١٣} سلمى^{١٤} فيكون التحقير بلا ياء التحقير.

وإذا حقرت ملهوي^{١٥} قلت: مَلَيْهِي^{١٦} تصير الواو ياء لكسرة الهاء^(١). وكذلك إذا حقرت حُبْلَوِي^{١٧}؛ لأنك كسرت اللام فصارت ياء ولم تصر واواً فكانت أضفت إلى حُبَيْلِي^{١٨}، لأنك حقرت. وهي بمنزلة واو مَلْهَوِي^{١٩} وتغيّرت عن حال علامة التانيث كما تغيّر عن حال علامة التانيث حين قلت حَبَالِي^{٢٠}، فصارت بمنزلة ياء صَحَارِي^{٢١}؛ فإذا قلت حُبْلَوِي^{٢٢} فهو بمنزلة ألف مِعْزِي^{٢٣}؛ فإنما تغيّر إلى ياء كما تغيّرت واو مَلْهَوِي^{٢٤}؛ لأنك لم ترد أن تحقر حُبْلِي^{٢٥} ثم تضيف إليه.

هذا باب تحقير كل اسم كان من شيئين

ضمّ أحدهما إلى الآخر فجعلاً بمنزلة اسم واحد

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر؛ لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخر بمنزلة المضاف إليه؛ إذ كانا شيئين. وذلك قولك في حَضْرَمَوْتِ: حَضِيرَمَوْتُ، وبعلي^{٢٦}: بعيليك^{٢٧}، وخمسة عشر: خميسة عشر. وكذلك جميع ما أشبه هذا، كأنك حقرت عبدَ عمرو وطلحة زيد.

(١) السيراني: لأنه لا بد من كسر الحرف الذي بعد ياء التصغير، فإذا كسرتة انقلبت الواو ياء، وقبل الياء كسرة فتسكن الياء وبعدها ياء النسب، فتسقط لاجتماع الساكنين.

وأما اثنا عشرَ فتقول في تحقيره: ثُنْيَا عَشْرَ ، فَعَشْرَ بِمَنْزِلَةِ نونِ اثْنَيْنِ ؛
فَكَأَنَّكَ حَقَّرْتَ اثْنَيْنِ ، لِأَنَّ حَرْفَ الإِعْرَابِ الألفُ والياءُ ، فَصَارَتْ عَشْرَ
فِي اثْنَيْنِ عَشْرَ بِمَنْزِلَةِ النونِ ، كَمَا صَارَ مَوْتٌ فِي حَضَرَ مَوْتٌ بِمَنْزِلَةِ ريسٍ فِي
عَنْتْرِيسٍ .

هذا باب الترخيم في التصغير

اعلم أن كلَّ شيءٍ زِيدَ فِي بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَهُ فِي التَّرْخِيمِ ،
حَتَّى تَصِيرَ الكَلِمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فِيهَا ، وَتَكُونُ عَلَى مِثَالِ
فُعَيْلٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي حَارِثٍ : حُرَيْثٌ ، وَفِي أَسْوَدٍ : سُؤَيْدٌ ، وَفِي غَلَابٍ :
غُلَيْبَةٌ (١)

وَزَعِمَ الخَلِيلُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَيْضًا فِي ضَفْنَدَدٍ : ضَفَيْدٌ ، وَفِي خَفَيْدَدٍ : خَفَيْدٌ ، وَفِي
مُقْعِنَسِسٍ : مُقَيْسٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَصْلُهُ الثَّلَاثَةَ .

وَبِنَاتِ الأَرْبَعَةِ فِي التَّرْخِيمِ بِمَنْزِلَةِ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ تَحْذِفُ الزَّوَائِدَ حَتَّى يَصِيرَ
الحَرْفُ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَا زَائِدَةَ فِيهِ ، وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ
زِيَادَةٌ (٢) . وَزَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ فِي إِبرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ : بُرَيْهٌ وَوَسْمِيعٌ .

(١) فِي اللِّسَانِ : « وَغَلَابٌ مِثْلُ قَطَامٍ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، مِنَ العَرَبِ مِنْ بَيْنِهِ عَلَى الكَسْرِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْرِيهِ بِجَرَى زَيْنَبٍ » .

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ مَا مَلَخَصَهُ : قَالَ القُرَاءُ : العَرَبُ إِتِمَامًا تَفْعَلُ ذَلِكَ يَعْنِي تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ ،
فِي الأَعْلَامِ ، فَلَوْ صَغُرَتْ فَاطِمَةُ مِنْ فَطِمَتِ المَرْأَةَ صَبِيحًا ، أَوْ حَارِثًا مِنْ حَرِثَ يَحْرِثُ ،
لَقَالُوا : فَوَيْطَمَةٌ وَحَوَيْرِثٌ ، وَلَمْ يَفْرُقْ أَصْحَابُنَا بَيْنَ هَذَيْنِ .

(٢) الَّذِي فِي ١ ، بَ بَعْدَ كَلِمَةِ فُعَيْلٍ : « وَلَا تَحْذِفُ مِنَ بِنَاتِ الأَرْبَعَةِ شَيْئًا لِتَجْعَلَ
مَا بَقِيَ عَلَى مِثَالِ فُعَيْلٍ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ » .

هذا باب ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره
لأنه عندهم مستصغر فاستغنى بتصغيره عن تكبيره

وذلك قولهم : جَمِيلٌ وَكُمَيْتٌ ، وهو البُلْبُلُ وقالوا : كَعْتَانٌ وَجَمِلَانٌ
فجاءوا به على التكبير . ولو جاءوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقر
لقالوا : جَمِيلَاتٌ . فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياءُ التصغير .
وسألتُ الخليل عن كُمَيْتٍ فقال : هو بمنزلة جَمِيلٍ ؛ وإنما هي حُمْرَةٌ
مُخَالِطُهَا سَوَادٌ ولم يخلص^(١) ؛ فإنما حقرها لأنها بين السواد والحمره ولم
يخلص أن يقال له أَسْوَدٌ ولا أَحْمَرٌ وهو منها قريب ، وإنما هو كقولك : ١٣٥
هو دُوَيْنٌ ذلك .

وأما سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَيْتٍ . والسُّكَيْتُ : الذي يجيء
آخر الخليل .

هذا باب ما يحقر لدنوه من الشيء وليس مثله
وذلك قولك : هو أضعفُ منك . وإنما أردت أن تقلل الذي بينهما .
ومن ذلك قولك : هو دُوَيْنٌ ذاك ، وهو فُوَيْقٌ ذاك . ومن ذا أن تقول
أَسِيدٌ ، أي قد قاربَ السواد .

وأما قول العرب : هو مُثِيلٌ هذا وأُمَيْثَالٌ هذا ، فإنما أرادوا أن
يُخْبِرُوا أن المشبه حَقِيرٌ ، كما أن المشبه به حَقِيرٌ .
وسألتُ الخليل عن قول العرب : ما أَمِيلِحُهُ . فقال : لم يكن ينبغي أن

(١) ب « وقال : وإنما هي حمرة يخالطها سواد ولم يخلص » . وما بعد « يخلص »

هذه إلى مثلتها التالية ساقط من ا .

يكون في القياس ؛ لأنَّ الفعل لا يحقَّر ، وإنَّما تحقَّر الأسماءُ لأنها توصف
بما يعظم ويهون ، والأفعال لا توصف ، فكَرِهوا أن تكون الأفعال
كالأسماء لمخالفتها إياها في أشياء كثيرة ، ولكنهم حقروا هذا اللفظ
وإنَّما يمتنون الذي تصفه بالملح^(١) ، كأنك قلت : مُلِيحٌ ، شبهوه بالشيء الذي
تلفظ به وأنت تعنى شيئاً آخر نحو قولك : يَطْوُومُ الطريقُ ، وصيداً عليه
يومان^(٢) . ونحوُ هذا كثير في الكلام .

وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمِّي به الفعلُ يحقَّرُ لآهذا وحده
وما أشبهه من قولك : ما أفعَلُهُ .

واعلم أن علامات الإضمار لا يحقَّرن ، من قبل أنها لا تقوى قوَّة
المظهره ولا تمكنُ تمكُّنها ، فصارت بمنزلة لا ولو وأشباههما . فهذه
لا تحقَّر لأنها ليست أسماء ، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقَّرُ .
فمن علامات الإضمار هُوَ وأنا ونَحْنُ ، ولو حقَّرتهنَّ لحقَّرت الكاف
التي في بِكِ والهاء التي في به وأشباه هذا .

ولا يحقَّرُ أينَ ولا متى ، ولا كيف ؛ ولا حيثُ ونحوهنَّ ، من قبل
أن أينَ ومتى وحيثُ ليسَ فيها ما في فوقَ ودونَ وتحتَ ، حين قلت :
فُوقَ ذاكَ ودوِينَ ذاكَ^(٤) ، ومُحيثَ ذاكَ ، وليست أسماء تمكَّنُ فتدخل

(١) الملح ، بالكسر : الملاحه والحسن . فقط : « يصفه بالملح » .

(٢) السراقى ما ملخصه : يريدون يطووم أهل الطريق الذى يمرون فيه ، فحذف
أهلاً وأقام الطريق مقامهم . ومعنى يطووم الطريق أن بيوتهم على الطريق ، فمن جاز
فيه رآهم . وقوله : صيد عليه يومان ، معنى صيد عليه الصيد في يومين ، فحذف
الصيد وأقام اليومين مقامه .

(٣) ا ، ب : « وأشباهها » .

(٤) ط : « حيث قلت : دوين ذاك وفويق ذاك » .

فيها الألف واللام ويوصفن ، وإنما هن مواضع لا يجاوزنّها (١) فصرن بمنزلة علامات الإضمار .

وكذلك مَنْ وَمَا وَأَيْهِمْ ، إِنَّمَا هُنَّ بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ لَا تَمَكَّنُ تَمَكَّنَ الْأَسْمَاءُ التَّامَّةُ نَحْوُ زَيْدٍ وَرَجُلٍ . وَهِنَّ حُرُوفٌ اسْتَفْهَامٌ كَمَا أَنَّ أَيْنَ حَرْفٌ اسْتَفْهَامٌ ، فَصُرْنَ بِمَنْزِلَةِ هَلْ فِي أَهِنَّ لَا يُحَقَّرْنَ .

وَلَا نَحَقَّرُ غَيْرٌ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ (٢) ، وَلَيْسَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ غَيْرَ الْحَقِيرِ عِنْدَكَ (٣) يَكُونُ مُحَقَّرًا مِثْلَهُ ، كَمَا لَا يَكُونُ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلُ الْحَقِيرِ حَقِيرًا ، وَإِنَّمَا مَعْنَى مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ مَعْنَى مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سِوَاكَ ، وَسِوَاكَ لَا يَحَقَّرُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ اسْمًا مَتَمَكَّنًا ، وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لَيْسَ بِكَ ، فَكَمَا قُبِحَ تَحْقِيرُ لَيْسَ قُبِحَ تَحْقِيرُ سِوَى .

وَعَبْرٌ أَيْضًا لَيْسَ بِاسْمٍ مَتَمَكَّنٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً ، وَلَا تُجْمَعُ ، وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

وَكَذَلِكَ حَسْبُكَ لَا يَحَقَّرُ كَمَا لَا يَحَقَّرُ غَيْرٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : كَفَاكَ ، فَكَمَا لَا يَحَقَّرُ كَفَاكَ ، كَذَلِكَ لَا تَحَقَّرُ هَذَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْيَوْمَ وَالشَّهْرَ وَالسَّنَةَ وَالسَّاعَةَ وَاللَّيْلَةَ يَحَقَّرْنَ . وَأَمَّا أَمْسٍ ١٣٦
وَعَدُّ فَلَا يَحَقَّرَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا اسْمَيْنِ لِلْيَوْمَيْنِ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَإِنَّمَا
هُمَا لِلْيَوْمِ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ ، وَالْيَوْمِ الَّذِي بَعْدَ يَوْمِكَ ، وَلَمْ يَتَمَكَّنَا كَرَبِيدٍ

(١) : « لا يجاوز بها » .

(٢) السيراف : لأن مثلا إذا صغرته قلت المائلة ، وهي ثقل وتكثر ، فيفيد التصغير معنى . والغيرية لانفاوت فيها فلا يفيد التحقير فائدة .

(٣) : « يكون الحقيق عندك » .

واليوم والساعة والشهر وأشباههن^(١) ، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ، ولما لم يأت ، ولما مضى . وتقول : هذا زيدٌ وذلك زيدٌ^(٢) ، فهو اسمٌ ما يكون معك وما يتراخى عنك . وأمسى وغدٌ لم يتمكنا تمكناً هذه الأشياء ، فكرهوا أن يحقروها كما كرهوا تحقير أين ، واستغنوا عن تحقيرها بالذى هو أشدّ تمكنا ، وهو اليوم والليلة والساعة . وكذلك أولٌ من أمسى ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن .

ولا تحقر أسماء شهور السنة ، فعلامات ما ذكرنا من الدهر لا تحقر ، إنما يحقر الاسم غير العلم الذى يلزم كل شيء من أمته ، نحو: رجل وامرأة وأشباههما .

واعلم أنك لا تحقر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح : هو ضوئيربٌ زيداً ، وهو ضوئيربٌ زيدٍ ، إذا أردت بضاربٍ زيدٍ التنوين . وإن كان ضاربٌ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيدٌ

ولا تحقر عند كما تحقر قبل وبعد ونحوهما ، لأنك إذا قلت عند

(١) السيراني : قال بعض النحويين في عدم جواز تحقيرهما : لأنهما لما كانا متعلقين باليوم الذى أنت فيه صارا بمنزلة الضمير ، لاحتياجهما إلى حضور اليوم ، كما أن المضمرة يحتاج إلى ذكر يجرى للمضمرة أو يكون المضمرة المتكلم أو المخاطب ، وقال بعضهم : أما غدا فإنه لا يصغر ، لأنه لم يوجد بعد فيستحق التصغير . وأما أمس ما كان فيه مما يوجب التصغير فقد عرفه المتكلم والمخاطب فيه قبل أن يصغر أمس . فإذا ذكروا أمس فلما يذكرونه على ما عرفوه في حال وجوده بما يستحقه من التصغير . فلا وجه لتصغيره .

(٢) ط ، ب : وذلك زيد ، .

قد قلتَ ما بينهما ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا ، فصار ذا
كقولك : قُبَيْلَ ذاك ، إذا أردت أن تقلل ما بينهما .
وكذلك عن ومع ، صارنا في أن لا تُحقِّرا كمن .

هذا باب تحقير كلِّ اسم

كان ثانياه ياء تثبت في التحقير

وذلك نحو : بَيْتٍ وَشَيْخٍ وَسَيِّدٍ . فأخسنه^(١) أن تقول : شَيْخٌ وَسَيِّدٌ
فَتَضُمُّ ؛ لأنَّ التحقيرَ يَضُمُّ أوائلَ الأسماء ، وهو لازمٌ له ، كما أن الياء
لازمة له .

ومن العرب من يقول : شَيْخٌ وَبَيْتٌ وَسَيِّدٌ ، كراهية الياء
بعد الضمة .

هذا باب تحقير المؤنث

اعلم أن كلَّ مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك
قولك في قَدَمٍ : قَدِيمَةٌ ، وفي يَدٍ : يَدِيَّةٌ .

وزعم الخليل أنهم إنما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنث والمذكر .
قلت : فما بالُ عناقٍ ؟ قال : استئتملوا الهاء حين كثر العدد ، فصارت القافُ
بمنزلة الهاء ، فصارت مُعْمَلَةٌ في العدد والزنة ، فاستئتملوا الهاء . وكذلك
جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعدا .

قلتُ : فما بالُ سَمَاءٍ ، قالوا : سَمِيَّةٌ ؟ قال : من قَبَلِ أنها تُحذفُ

(١) ط : « وأحسنه » .

في التحقير ، فيصير تحقيرها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف ، فلما خفت صارت بمنزلة دلو ، كأنك حقرت شيئاً على ثلاثة أحرف .

فإن حقرت امرأة اسمها سقاء قلت : سَقَيْتُ ولم تُدْخِلْها الهاء ؛ لأنَّ الاسم قد تمَّ .

وسأله عن الذين قالوا في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ فقال : لما كانت فيه علامة التانيث ثابتة أرادوا أن لا يفارقها ذلك في التحقير ، وصاروا كأنهم حَقَرُوا حُبَارَةَ . وأمَّا الذين تركوا الهاء فقالوا : حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف ، فكأننا حَقَرْنَا حُبَارًا . ومن قال في حُبَارَى : حُبَيْرَةٌ قال في لُفَيْزَى : لُفَيْزَةٌ ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعداً إذا كانت ألف تانيث .

١٣٧

وسأله عن تحقير نصف نعت امرأة فقال : تحقيرها نُصِفٌ ، وذاك لأنه مذكر وُصِفَ به مؤنث . ألا ترى أنك تقول : هذا رجلٌ نُصِفٌ . ومثل ذلك أنك تقول : هذه امرأةٌ رَضِي ، فإذا حقرتها لم تُدْخِلْ الهاء ؛ لأنها وُصِفَتْ بمذكر ، وشاركت المذكر في صِفته فلم تُغَلِبْ عليه . ألا ترى أنك لو رَحِمْتَ الضامرَ لم تقل ضَمِيرَةً (١) .

(١) السيراني ما ملخصه : فإن قال قائل : أنت إذا سميت امرأةً بحجر أو جبل أو جبل أو ما أشبه ذلك من المذكر وصفته أدخلت الهاء فقلت : حجيرة ، وجبيلة ، فهلا فعلت ذلك بالنعوت ؟ قيل له : الأسماء لا يراد بها حقائق الأشياء فيما يسمى بها ، والصفات والأخبار يراد بها حقائق الأشياء ، والتشبيه بحقائق الأشياء . ألا ترى أنا إذا سمينا شيئاً بحجر أو رجلاً سميناً بحجر فليس الغرض أن نجعله حجراً ، وإنما أردنا إبانته . وإذا وصفناه به أو أخبرنا به عنه فلنما نريد الشيء بعينه أو التشبيه ، فصار كأن المذكر لم يزل .

وتصديق ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخلق : خَلِقَ وَإِنْ عَنَّا
المؤنث ؛ لأنه مذكّر يوصف به المذكر ، فشاركه فيه المؤنث . وزعم الخليل
أن الفرس كذلك .

وسأله عن الناب من الإبل فقال : إنما قالوا : نَيْبٌ ؛ لأنهم جعلوا
الناب الذكّر اسماً لها حين طال نابها (١) على نحو قولك للمرأة : إنما أنتِ
بُطِينٌ ، ومثلها أنتَ عَيْهَمٌ ، فصار اسماً غالباً . وزعم أن الحرف بتلك
المنزلة ، كأنه مصدر مذكّر كالعَدْلُ ، والعَدْلُ مذكّر ؛ وقد يقال : جاءت
العَدْلُ المُسَلِّمَةُ . وكانَّ الحرف صفةً ، ولكِنَّها أُجريت مجرى الاسم ، كما
أُجريت الأَبْطَحُ ، والأَبْرَقُ ، والأَجْدَلُ .

وإذا رَحِمْتَ الحائِضَ فهي كالضامِر (٢) ؛ لأنه إنما وقع وصفاً لشيء ،
والشيء مذكّر . وقد بيّنا هذا فيما قبل .

قلتُ : فما بال المرأة إذا سُمِّيت بِحَجَرٍ قلتُ : حَجِيرَةٌ ؟ قال : لأنَّ حَجَرَ
قد صار اسماً لها علماً وصار خالصاً ؛ وليس بصفة ولا اسماً (٣) شاركت فيه
مذكراً على معنى واحد ، ولم تُرد أن تحقّر الحجر (٤) ، كما أنك أردت أن
تحقّر المذكر حين قلت : عَدْلٌ وقُرَيْشٌ ؛ وإنما هذا كقولك للمرأة : ما أنتِ
إلا رُجَيْلٌ ، وللرجل : ما أنتِ إلا مُرَيْةٌ ، وإنما حقّرت الرجل والمرأة .
ولو سُمِّيت امرأة بفرس لقلت : فُرَيْسَةٌ كما قلت : حَجِيرَةٌ ، فإذا حقّرت
النابَ والعَدْلَ وأشباههما ، فإنك تحقّرت ذلك الشيء ، والمعنى يدلُّ على ذلك ،

(١) ط : « طاب نابها » بالباء .

(٢) ط : « فهو كالضامر » .

(٣) ا ، ب : « ولا اسم » .

(٤) ا : « ولم يرد أن يحقّر الحجر » .

وإذا سميت رجلاً بمينٍ أو أُذُنٍ فتعقيره بغير هاء ، وتدع الهاء ههنا كما أدخلتها في حَجَرٍ اسمَ امرأة .

ويونسُ يُدخِلُ الهاء ؛ ويحتجُّ بأذينة ، وإنما سُمِّيَ بمحضر .

هذا باب ما يحقُّر على غير بناء مُكَبَّرِه

الذي يُستعمل في الكلام

فمن ذلك قول العرب في مَغْرِبِ الشمسِ : مُغْرِبَانُ الشمسِ ، وفي العَشِيِّ : آتِيكَ عَشِيَّانَا .

وسمنا من العرب من يقول في عَشِيَّةٍ : عَشِيَّةِيَّةٌ ، فكأنهم حَقَرُوا مَغْرِبَانُ وَعَشِيَّانُ وَعَشَاةٌ .

وسألت الخليل عن قولك : آتِيكَ أُصَيْلَانَا ؛ فقال : إنما هو أُصَيْلَانُ أُبْدَلُوا اللام منها . وتصديق ذلك قول العرب : آتِيكَ أُصَيْلَانَا .

وسألته عن قول بعض العرب : آتِيكَ عَشِيَّانَاتٍ وَمُغْرِبَانَاتٍ ، فقال : جعل ذلك الحين أجزاء ؛ لأنه حينٌ كَلَّمَا تَصَوَّبَتْ فِيهِ الشَّمْسُ ذَهَبَ مِنْهُ جُزْءٌ ، فقالوا : عَشِيَّانَاتٍ ، كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عَشِيَّةً . ومثل ذلك قولك المَفَارِقُ في مَفْرِقٍ ، جعلوا المَفْرِقَ مواضع ، ثم قالوا : المَفَارِقُ كأنَّهم سَمَوْا كُلَّ مَوْضِعٍ مَفْرِقًا . قال الشاعر ، وهو جرير (١) :

١٣٨

قال العواذِلُ ما لِيَجْهَدِكَ بعد ما شاب المَفَارِقُ وَأَكْتَسَيْنَ قَتِيرًا (٢)

(١) ديوانه. ٢٧٩ .

(٢) يعجن من جهله وافتتانه في تلك السن . والقدير : الشيب ، واشتقاقه من القير ، وهو الغبار ، فكأنه الغبار في لونه . والشاهد : في جمع مفرق الرأس على مفارق ، كأن كل جزء منه مفرق على الاتساع .

ومن ذلك قولهم للبعير : ذُو عَثَانِينَ ، كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منه عُثْنُونًا . ونحوُ ذا كثير .

فأما غُدُوَّةٌ فتحقيرها عليها ، تقول : غُدِيَّةٌ ، وكذلك سَجَرٌ تقول :
أَنَا سَجِيْرًا . وكذلك ضُحِيٌّ ، تقول : أَنَا ضَحِيًّا .

وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي (١) :

كَأَنَّ النَّبَارَ الَّذِي غَادَرْتُ ضَحِيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبٍ (٢)

واعلم أنك لا تحقر في تحقيرك هذه الأشياء الحين ، ولكنك تريد أن تُقَرِّبَ حينًا من حين ؛ وتقلل الذي بينهما ، كما أنك إذا قلت : دُوَيْنَ [ذاك] ، وفُوَيْقَ ذاك ؛ فإنما تقرب الشيء من الشيء وتقلل الذي بينهما ؛ وليس المكان بالذي يُحَقَّرُ .

ومثل ذلك قُبَيْلٌ وَبُعَيْدٌ ، فلما كانت أحيانًا وكانت لا تمكنُ ، وكانت لم تحقر (٣) ؛ لم تمكن على هذا الحدِّ تمكنَ غيرها . وقد بينا ذلك فيما جاء تحقيره مخالفًا كتحقير المبهم ، فهذا مع كثرتها في الكلام .

وجميعُ ذا إذا سُمِّيَ به الرجلُ حُقِّرَ على التنباس .

(١) ديوانه ص ١٦ واللسان (دخن) .

(٢) يصف غباراً أثارته حوافر فرسه ، فجعله كدخان التنضب في سطوعه وتكافئه . غادرت : تركته خلفها . والدواخين : جمع دخان على غير قياس ، كأنه تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته تنضبة . والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

والشاهد فيه : تصغير ضحى على ضحى ، وكان القياس ضحية بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صغروها بدون هاء لثلاث تلتبس بمصغر ضحوة .

(٣) ١ ، ب : « لا تحقر » .

ومما يحقر على غير بناء مُكَبَّرَه المستعمل في الكلام إنسانٌ ، تقول : أنيسيانٌ
 وفي بنون : أيدنون ، كأنهم حقرُوا إنسيانٌ ، وكأنهم حقرُوا أفعالَ نَحْوِ
 أعمى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالها إياها في كلامهم ، وهم مما
 يغيرون الأثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يجيء جمع الشيء على غير
 بنائه المستعمل . ومثل ذلك ليلةٌ ، تقول : ليليةٌ ، كما قالوا : ليالٍ (١) ،
 وقولهم في رجلٍ : رُوَيْجِلٌ ؛ ونحو هذا .

[وجميعُ هذا] أيضاً إذا سميت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس ،

كما فعلت ذلك بالأحيان . ١٣٩

ومن ذلك قولهم في صبية : أصببيةٌ ، وفي غلمة : أغللمةٌ ، كأنهم حقرُوا
 أغللمةً وأصببيةً ، وذلك أن أفعلةً يجمع به فُعَالٌ وفَعِيلٌ ، فلما حقرُوهُ
 جاءوا به على بناء قد يكون لُفْعَالٍ وفَعِيلٍ . فإذا سميت به امرأةً أو رجلاً
 حقرته على القياس ، ومن العرب من يُجرِّبه (٢) على القياس فيقول : صُببِيَّةٌ
 وغُلْمِيَّةٌ . وقال الراجز (٣) :

صُببِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكَا مَا إِنْ عَدَا أَصْفَرُهُمْ أَنْ زَكََا (٤)

(١) ١ : «ليلة» . وليال : جمع ليلة على غير قياس . توهموا واحده ليلة .
 وحكى ابن الأعرابي ليلة هذه ، وأنشد :

* في كل يوم ما وكل ليلة *

(٢) ١ ، ب : «يجيء به» .

(٣) هو رؤبة . ديوانه ١٢٠ والمقتضب ٢ : ٢١٢ والمخصص ١ : ١٤/٣٩ :

١١٤ والعيني ٤ : ٥٣٦ واللسان (علم ٣٣٦) .

(٤) يذكر صببية صغاراً تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وقلب الشتاء

فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا . والرمكة : لون كلون الرماد . ما عدا : ما جاوز .
 وزك زكيقا : دب وقارب الخطو . قال الشتمري : «ووقع في الكتاب : ما إن عدا=

هذا باب تحقير الأسماء المبهمة

اعلم أن التحقير يَضُمُّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر؛ وذلك لأنَّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها — وقد بينّا ذلك — فأرادوا أن يكون تحقيرها على غير تحقير ما سواها .

وذلك قولك في هذا : هُذَيَّا ، وذاك : ذَبَاك ، وفي آلا : أَلِيَّا .

وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حالٍ وأخر غيرها ، كما صارت أوائلها على ذلك .

قلتُ : فما بالُ ياء التصغير ثانية في ذا حين حقرت ؟ قال : هي في الأصل ثالثة ، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنما حذفوها من ذِيَّيَا . وأما تِيَّيَا فإنما هي تحقيرتاً ، وقد استعمل ذلك في الكلام . قال الشاعر ، كَعْبُ الْفَنَوِيِّ^(١) :

وَخَبَّرْتُ مَنِيَّ أَنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى فكيف وهاتَا هَضْبَةٌ وَقَلْبٌ^(٢)

= أصغرهم ، والصواب : ما إن عدا أكبرهم ، أي لم يعدُ كبيرهم أن يدب صغرا وضعفا فكيف صغيرهم .

والشاهد في : تصغير صبية على « صُبيّة » على لفظها . والأكثر في كلامهم « أصببية » يردونه إلى أفعلة لا طرده في جمع فعيل إذا أرادوا أقل العدد .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ والأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

(٢) عند ابن يعيش : « هضبة وكثيب » . وكان قد قيل لكعب : اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصح ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا ، فعلم أن الموت ليس منه نجاة والهضبة : الجبل ، وأراد بالقلب القبر ، وأصله البئر .

والشاهد فيه : « هاتا » ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت : هاتياً ؛ لئلا يلتبس بالملذكر .

وقال عمران بن حطان^(١) :

وليس لعيشنا هذا مهاهٌ وليست دارنا هاتا بدار^(٢)
وكرهوا أن يحقرّوا المؤنث على هذه فيلبس الأمر . وأما من مدّ الأء
فيقول : ألياء ، وألحقوا هذه الألف لثلا يكون بمنزلة غير المبهم من الأسماء ،
كما فعلوا ذلك في آخر ذَا وأوله . وأولاك وأولانك ها أولاً ، وأولاء ،
كما أن ذاك^(٣) هو ذَا ، إلا أنك زدّت الكاف للمخاطبة .

١٤٠

ومثل ذلك الذي والى ، تقول : اللذياً واللتياً . قال العجاج :

* بعد اللتياً واللتياً والى^(٤) *

وإذا ثبتت حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذأوتا ، لكثرتها
في الكلام ، [إذا ثبتت . وتصغير ذلك في الكلام ذيباك وذبالك] ،
وكذلك اللذيا إذا قلت : اللذيون ، والى إذا قلت : اللتيات ، والثنية
إذا قلت^(٥) : اللذيان واللتيان وذيان^(٦) .

(١) المقتضب ٢ : ٢٨٨ / ٤ : ٢٧٧ وابن يعيش ٣ : ١٣٦ وشرح شواهد المعنى

٣١٣ واللسان (مهه ٤٣٩) .

(٢) المهاه ، بالهاء في آخره : الصفاء والركة والحسن . والأصمعي يرويه «مهاه»
بالتاء ، مقلوب من أصل الماء ، ووزنه فلعة ، تقديره مههوة ، فلما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا .

والشاهد فيه : « هاتا » ، وقد سبق القول فيها .

(٣) ط : « ذلك » .

(٤) سبق الكلام عليه في ٢ : ٣٤٧ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٢٨٩ . والشاهد فيه

هنا : تصغير اللى على « اللتيا » .

(٥) ١ : « والثنية في قولك » ، ب : « والثنية قولك » .

(٦) السيرافي : قد اختلف مذهب سيبويه والأخفش في ذلك . فأما سيبويه فإنه
يحذف الألف المزيدة في تصغير المبهم ولا يقدرها . وأما الأخفش فإنه يقدرها ويحذفها =

ولا يُحَقَّرُ^(١) مَنْ ولا أَىُّ إِذَا صَارَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِفْهَامِ ، وَالَّذِي بِمَنْزِلَةِ ذَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِفْهَامِ ، فَمَنْ لَمْ يَلْزَمْهُ
تَحْقِيرٌ كَمَا يَلْزِمُ الَّذِي ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ^(٢) مَعْنَى الَّذِي وَقَدْ اسْتَفْنَى عَنْهُ
بِتَحْقِيرِ الَّذِي ، مَعَ ذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ .

وَاللَّاتِي لَا تَحَقَّرُ ، اسْتَفْنَوْا بِجَمْعِ الْوَاحِدِ إِذَا حُقِّرَ عَنْهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ :
اللَّتِيَّاتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهُ صَارَ مَسْقَطًا .

هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ حَالُهَا فِي التَّحْقِيرِ حَالًا غَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ
الْمُبْهَمَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ^(٣) ، حَالُهَا فِي أَشْيَاءٍ قَدْ بَيَّنَّا حَالَ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، صَارَتْ
يُسْتَفْنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ ، كَمَا اسْتَفْنَوْا بِقَوْلِهِمْ : أَنَا مُسَيَّانًا وَعُشْيَانًا عَنْ تَحْقِيرِ
الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِمْ : أَنَا قَصْرًا ، وَهُوَ الْمَشَى .

هَذَا بَابُ تَحْقِيرِ مَا كُسِّرَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ

وَسَأَبِّئُكَ لَكَ تَحْقِيرِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ بِنَاءٍ كَانَ لِأَدْنَى الْمَدَدِ فَإِنَّكَ تَحَقَّرُ ذَلِكَ الْبِنَاءَ لِأَتَجَاوِزُهُ
إِلَى غَيْرِهِ^(٤) ، مِنْ قَبْلِ أَنْكَ إِنَّمَا تَرِيدُ تَقْلِيلَ الْجَمْعِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْبِنَاءُ إِلَّا لِأَدْنَى
الْمَدَدِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تَجَاوِزُهُ .

= لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَلَا يَتَغَيَّرُ اللَّفْظُ فِي الثَّنِيَّةِ ، فَإِذَا جُمِعَ تَبَيَّنَ الْخِلَافُ بَيْنَهُمَا . يَقُولُ
سَيَّبِيهِ فِي جَمْعِ اللَّذِيَا : اللَّذِيُونَ وَاللَّذِيَّيْنَ ، بَضْمُ الْيَاءِ قَبْلَ الْوَاوِ وَكُسْرُهَا قَبْلَ الْيَاءِ .
وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ اللَّذِيُونَ وَاللَّذِيَّيْنَ بَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَعَلَى مَذْهَبِهِ يَكُونُ لَفْظُ الْجَمْعِ
كَلْفِظِ الثَّنِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي فِي اللَّذِيَا لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ، وَهِيَ الْأَلْفُ فِي
اللَّذِيَا وَيَاءِ الْجَمْعِ ، كَمَا تَقُولُ فِي الْمَصْطَفِينَ وَالْأَعْلِينَ .

(١) ط : « ولا تحقر » .

(٢) ا ، ب : « بها » .

(٣) ا : « ولم يكن » .

(٤) ط : « غير ذلك » .

واعلم أن لأدنى العدد أبنيةً هي مختصةٌ به ، وهي له في الأصل ، وربما
شركه فيه الأكثرُ ، كما أن الأدنى ربما شارك الأكثرَ .

فأبنيةُ أدنى العدد (أفعلٌ) نحو : أكُلبُ وأكُعبُ . (وأفعالٌ) نحو :
أجمالٌ وأعدلٌ وأحمالٌ ، (وأفعلةٌ) نحو : أجريةٌ وأنصبةٌ وأغربةٌ . و (فِعلةٌ)
نحو : غلِمةٌ وصِبيةٌ وفتيةٌ وإخوةٌ وولدةٌ .

فتلك أربعةٌ أبنيةٌ ، فإخلا هذا فهو في الأصل للأكثر وان شاركه الأقلُ .
الآن ترى ما خلا هذا إنما يحقر على واحده ، فلو كان شيءٌ ما خلا هذا يكون
للأقلِّ كان يحقر على بنائه ، كما تحقر الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى العدد ،
وذلك قولك في أكُلبُ : أكِلبُ ، وفي أحمالٌ : أجمِمالٌ ، وفي أجريةٌ :
أجربةٌ ، وفي غلِمةٌ : غلِمةٌ ، وفي ولِدةٌ : وليدةٌ . وكذلك سمعناها من العرب .

١٤١

فكل شيءٌ خالف هذه الأبنيةَ في الجمع فهو لأكثر العدد ، وإن
عنى به الأقلُّ فهو داخلٌ على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل
الأكثر على بنائه وفي حيزه (١) .

وسأتُ الحليل عن تحقير الدور (٢) ، فقال : أردتهُ إلى بناء أقلِّ العدد ؛
لأنني إنما أريد تقليل العدد ، فإذا أردتُ أن أقلله وأحقره صرتُ إلى بناء
الأقلِّ (٣) ، وذلك قولك : أدبِترٌ ، فإن لم تفعل فحقرها على الواحد وألحقناه

(١) السيراني : وإنما صغرت العرب الجمع القليل ورددت الكثير إلى الواحد
فصغرتهم ثم جمعتهم بالواو والنون والألف والتاء ؛ لأن تصغير الجمع إنما هو تقليل للعدد ،
فاختاروا له الجمع الموضوع للقلة ؛ لأن غيره من الجموع جعل للتكثير ، فإذا صغروا
فقد أرادوا تقليله ، فلم يجمع بين التقليل بالتصغير والتكثير بلفظ الجمع الكثير ؛ لأن
ذلك يتناقض .

(٢) : « أدور » ، ب : « الدود » صوابهما في ط .

(٣) : « البناء الذي الأقل » تحريف ، ب : « البناء الأقل » . وأثبت ما في ط .

الجمع ؛ وذلك لأنك تردّه إلى الاسم الذى هو لأقلّ العدد . ألا ترى أنّك تقول للأقلّ ظَبَيَاتٌ وغلواتٌ وركواتٌ ، ففعلاتٌ ههنا بمنزلة أفعلٍ فى المذكّر وأفعالٍ ونحوها . وكذلك ما جُمع بالواو والنون والياء والنون^(١) ، وإن شريكه الأكثرُ كما شريك الأَكْثَرِ الأقلُّ فيما ذكرنا قبل هذا .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْأَكْفَ وَالْأَرْجُلَ وَهَنْ قَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ قُلْتَ : أَكَيْفٌ وَأَرْجُلٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا بِنَاءُ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَكْثَرُ الْأَقْلُ . وَكَذَلِكَ الْأَقْدَامُ وَالْأَخْفَاذُ .

وَلَوْ حَقَّرْتَ الْجَفْنَاتِ وَقَدْ جَاوَزَ الْعَشْرَ لَقُلْتَ : جَفِينَاتٌ^(٢) لَا تُجَاوِزُ ؛ لِأَنَّهَا بِنَاءُ أَقْلٍ الْعَدَدِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الْمَرَابِدَ وَالْمَفَاتِيحَ وَالْقَنَادِيلَ وَالْحَنَادِقَ قُلْتَ : مَرَبِيدَاتٌ ، وَمُفْتِيحَاتٌ ، وَقُنَيْدِيَلَاتٌ ، وَخُنَيْدِقَاتٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْأَكْثَرِ وَإِنْ كَانَ يَشْرِكُ فِيهِ الْأَدْنَى ، فَلَمَّا حَقَّرْتَ صَبَّرْتَ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ هُوَ الْأَصْلُ لِلْأَقْلِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا فِي دَرَاهِمَ : دُرُبِهْمَاتٌ . وَإِذَا حَقَّرْتَ الْفَيْثِيَانَ قُلْتَ : فُئْسِيَّةٌ ، فَإِنْ لَمْ تَقُلْ ذَا قُلْتَ : فُئْتِيُونَ ، فَالْوَاوُ وَالنُّونُ بِمَنْزِلَةِ التَّاءِ فِي الْمَوْثِ .

وَإِذَا حَقَّرْتَ الشُّسُوعَ وَأَنْتَ تَرِيدُ الثَّلَاثَةَ قُلْتَ : شُسَيْمَاتٌ ، وَلَا تَقُولُ شُسَيْعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءُ لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا الْأَقْلُ مُدْخَلٌ عَلَيْهِ ، كَمَا صَارَ الْأَكْثَرُ يُدْخَلُ عَلَى الْأَقْلِ .

(١) ا ، ب : « بالياء النون والواو والنون » .

(٢) ط : « وقد جاوز العشر لقلت : الجفِينات » .

وإذا حقرت الفقراء قلت : فقيرون على واحده ، وكذلك أذلة إن لم تردده إلى الأذلة [ذليلون] . قال رجل من الأنصار جاهلياً (١) :

إن تريننا قليلين كما ذبذبت عن المجربين ذود صحاح (٢)

وكذلك حمقى وهلكى وسكرى وسكارى وجرحى ، وما كان من هذا النحو مما كسره الواحد . وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشير (٣) وهو الواحد ، كما صارت الألف والنون

١٤٢

للتثنية ، ومثناه أقل من مثاسنه . ألا ترى أن جرّ التاء ونصبها سواها ، وجرّ الاثنين والثلاثة الذين هم على حدّ التثنية ونصبهم سواها . فهذا يقرب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد ؛ لأنه وافق المثنى .

وإذا أردت أن تجمع الكليب لم تقل إلا كليباً ؛ لأنك إن كسرت المحرّ وأنت تريد جمعه ذهبت ياء التحقير (٤) . فأعرف هذه الأشياء .

واعلم أنهم يدخلون بعضها على بعض للتوسع إذا كان ذلك جمعاً .

(١) نسب إلى قيس بن الخطيم في ملحقات ديوانه ١٦٤ .

(٢) ذيد : من الذود وهو الدفع والتنحية . والمجرب : الذى جربت إبله . والذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى العشر . أى نحن وإن قل عدداً فليس بيننا لثيم ، فنحن كالإبل الصحيحة التى قلل عددها تنحية الجرب عنها . والشاهد فى : تحقير قليل على قليل . وجمعه بالواو والنون ؛ لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر .

(٣) يعنى بجمع القلة الدال على ما بين الثلاث إلى العشر . ١ : « وإنما صارت الواو والياء والنون لتثيبت أدنى العدد إلى تعشيره » ، تحريف .

(٤) ما بعده إلى نهاية الباب ساقط من ١ .

هذا باب ما كُسِّر على غير واحده المستعمل في الكلام

فإذا أردت أن تحقره حقرته على واحده المستعمل في الكلام

الذي هو من لفظه

وذلك قولك في ظروفٍ : ظُرُفُونَ^(١) ، وفي السُّمَاءِ : سُمَيْحُونَ ، وفي

الشُّعْرَاءِ : شُوَيْرُونَ .

وإذا جاء الجمع ليس له واحدٌ مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياساً ولا غير ذلك ، فتحقيره على واحدٍ هو بناؤه إذا جمع في القياس . وذلك نحو عباديدَ ، فإذا حقرتها قلت : عُبَيْدِيدُونَ ؛ لأنَّ عِبَادِيدَ إنما هو جمع فُعُولٍ أو فُعَائِيلٍ أو فِعْلَالٍ . فإذا قلت : عُبَيْدِيدَاتٍ فأياً ما كان واحدُها فهذا تحقيره .

وزعم يونس أن من العرب من يقول في سراويلٍ : سُرَيْيَلَاتٌ ؛ وذلك

لأنهم جعلوه جمعاً بمنزلة دَخَارِيضٍ^(٢) ، وهذا يقوى ذلك ؛ لأنهم إذا أرادوا بها الجمع^(٣) فليس لها واحدٌ في الكلام كُسِّرَتْ عليه ولا غير ذلك .

وإذا أردت تحقير الجلوس والتعود قلت : قُوَيْعِدُونَ وَجُوَيْسُونَ ، وإنما

جلوسٌ ههنا حين أردت الجمع بمنزلة ظروفٍ وبمنزلة الشهود والبُكِيِّ ، وإنما واحدُ الشهود شاهدٍ والبُكِيُّ الباكِي . هذان المستعملان في الكلام ولم يكسِّر الشهودُ والبُكِيُّ عليهما ، فكذلك الجلوس .

(١) ظروف : جمع ظريف ، كما يجمع الظريف أيضا على ظراف بكسر الظاء

وضمها كذلك ، وعلى ظُراف كعمال ، وعلى ظُرفاء وظُرف بضمين .

وقال الجوهري في ظروف : « كأنهم جمعوا ظرفا ، بعد حذف الزيادة » .

(٢) السيراني : فكأنهم جعلوا كل قطعة منها واحداً ، كما أن دخاريس جعلوها

قطعا وكل قطعة منها دخرصة . ومن لم يجعلها جمعا أسقط الألف التي بعد الراء وقصصها

على سريويل وسريل .

(٣) ١ : « أرادوا بها بناء الجمع » .

هذا باب تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع

ولكنه شئ واحد يقع على الجميع ، فتحقيره كتحقير الاسم

الذي يقع على الواحد ؛ لأنه بمنزلة إلا أنه يُعنى به الجميع

وذلك قولك في قوم: قَوَيْمٌ ، وفي رجل: رُجَيْلٌ . وكذلك النقر ، والرهط ،

والنسوة ، وإن عني بهن أدنى العدد .

وكذلك الرجل والصخرة ، هما بمنزلة النسوة ، وإن كانت الرجل لأدنى

العدد ؛ لأنهما لينا مما يكسر عليه الواحد .

وإن جمع شئ من هذا على بناء من أبنية أدنى العمد حقرت ذلك البناء

كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد . وذلك نحو أقوام وأفانير ، تقول:

أَقِيَامٌ وَأَفِيَانِرٌ .

وإذا حقرت الأراهط قلت: رُهَيْطُونَ ، كما قلت في الشعراء: شَوَيْعِرُونَ .

وإن حقرت الخبث قلت خبيثاتٌ ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقرت

الخبث ، والخبث : جمع الخبيثة ، بمنزلة ثمار . فمنزلة هذه الأسياء منزلة

واحدة . وقال (١) :

قد شربت إلا دهيدِهينا قليصَاتٍ وأبيكرِينا (٢)

(١) المخصص ٧ : ٦١ ، ١٣٧ والخزانة ٣ : ٤٠٨ واللسان (بكر ١٤٦) ٣٥٢

دهده (٣٨٣) .

(٢) الدهداه : حاشية الإبل وصغارها . والقלוص : الناقة الفتية . والبكر هوفى

الإبل بمنزلة الشاب من الناس . ويروى بين الشطرين :

* إلا ثلاثين وأربعينا *

والشاهد في : « دهيدِهينا » حيث صغر الدهاده فردها إلى الدهداه المفرد ، فقال دهيده ،

ثم جمعه جمع السلامة لثلاثين ببناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين

وسنين . وكذلك « أبيكرِينا » حقر فيه أبكراً على أبيكر ، ثم جمعه جمع السلامة .

والدهاءُ : حاشية الإبل ؛ فكأنه حقر دَهاه فَرَدَه إلى الواحد وهو ١٤٣
 دَهاهُ ، وأدخل الياء والنون كما تُدخِل في أرضينَ وسنينَ ، وذلك حيث
 اضطرُّ (١) في الكلام إلى أن يُدخِل ياء التصغير . وأمّا أَيْكِرُنا فإنه جَمْعُ الأَيْكِرِ ،
 كما يُجَمَعُ الجُزُرُ والطُرُقُ فنقول : جُزُرَاتٌ وطُرُقَاتٌ (٢) ، وإكثه أدخل الياء
 والنون كما أدخلها في الدهيدِهيَنَ .

وإذا حقرت السنينَ لم تقلِ إِلَّا سُنَيَاتٌ ؛ لأنك قد رددت ما ذهب ، فصار
 على بناء لا يُجَمَعُ بالواو والنون ، وصار الاسم بمنزلة مُصَيِّفَةٍ وَقُصَيِّعَةٍ (٣) .

وكذلك أَرْضُونَ تقول : أَرِيضَاتٌ ليس إِلَّا ؛ لأنها بمنزلة بُدِيرَةٍ (٤) .
 وإذا حقرت أَرْضِينَ اسم امرأة قلت : أَرِيضُونَ ، وكذلك السَّنُونَ ، ولا تُدخِل
 الهاء لأنك تحقر بناءً أكثرَ من ثلاثة ، ولست تردّها إلى الواحد (٥) ،
 لأنك لا تريد تحقير الجمع ، فأنت لا تجاوز هذا اللفظ كما لا تجاوز ذلك في رَجُلٍ
 اسمه جَرِيْبَانٌ تقول : جَرِيْبَانٌ ، كما تقول في خُرَاسَانَ : خُرَاسَانُ ولا تقول فيه
 كما تقول حين تحقرُّ الجَرِيْبِيْنَ .

وإذا حقرت سَنِينَ اسم امرأة في قول من قال : هذه سَنِينٌ ، كما ترى قلت :

(١) ط : « حين » .

(٢) ا ، ب : « طرقات وجزرات » .

(٣) السيرافي : يعني أن السنين قد جمع بالواو والنون قبل التحقير ، فإذا حقرت
 لم يجر الجمع إلا بالألف والتاء ، وذلك أن سنين جمع سنة ، وإنما جمع على سنون
 وسنين ؛ لأن هذا الجمع له فضل ومزية ، فجعل عوضاً من الذاهب في سنة ، والذاهب
 منها لام الفعل ، فإذا صغرنا وجب رد الذاهب فبطل التعويض ، وجمع على ما يوجبه
 القياس كقولنا : قصيعة وقصيعات ، وصحيفة وصحيفات .

(٤) ب : « بدرة » .

(٥) ا : « ترد هذا إلى الواحد » .

سُنَيْنٌ^(١) على قوله في بَضْعٌ : بَضِيعٌ . ومن قال: سُنُونٌ قال: سُنْيُونٌ ، فرددتَ ما ذهب وهو السَّلامُ . وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدُّ بها ، كأنَّكَ حَقَّرْتَ سِنِيَّ .

وإذا حَقَّرْتَ أفعالٌ اسمَ رجلٍ قلت: أفعالٌ ، كما تُحَقَّرُها قبل أن تكون اسماً ، فتحقيرُ أفعالٍ كتحقيرِ عَطْشانَ ، فرقوا بينها وبين أفعالٍ لأنه لا يكون إلا واحداً ولا يكون أفعالٌ إلا جمعاً ، ولا يغيَّرُ عن تحقيره قبل أن يكون اسماً كما لا يغيَّرُ سِرْحانٌ عن تصغيره إذا سميت به ، ولا تشبهُه بليَّةٍ ونحوها إذا سميتَ بها رجلاً ثم حَقَّرَها ؛ لأنَّ ذا ليس بقياس .

وتحقيرُ أفعالٍ مَطْرُدٌ على أفعالٍ ، وليست أفعالٌ وإن قلتَ فيها أفعالٌ كأنعامٍ وأنعامٍ تجرى مجرى سِرْحانٍ وسراحينَ ؛ لأنه لو كان كذلك لقلتَ في جمالٍ: جُمَيْمالٌ ؛ لأنَّكَ لا تقول: جَمَاميلٌ . وإنما جرى هذا ليُفرِّقَ بين الجمع والواحد .

هذا باب حروف الإضافة إلى المحلوف به

وسُقوطها

وللقسم والمقسم به أدواتٌ في حروف الجرِّ ، وأكثرُها الواو ، ثمَّ الباءُ ، يدخلان على كلِّ محلوف به . ثمَّ التاءُ ، ولا تدخل إلا في واحد ، وذلك قولك: والله لأفعلنَ ، وبالله لأفعلنَ ، و« تالله لأكيدنَ أصنامكم^(٢) » .

(١) ط : « قلت سنين كما ترى » .

(٢) الآية ٥٧ من الأنبياء .

وقال الخليل: إِمَاتَجِيءُ بهذه الحروف؛ لِأَنَّكَ تَضِيفُ حَلْفَكَ إِلَى الحُلُوفِ بِهِ
كَمَا تَضِيفُ مَرْرَتَهُ بِهِ بِالْبَاءِ ، إِلَّا أَنَّ الفِعْلَ يَجِيءُ مُضْمَرًا فِي هَذَا البَابِ ، ١٤٤
وَالْحَلْفُ تَوْكِيدٌ .

وقد تقول : تالله ! وفيها معنى التعجب .

وبعض العرب يقول في هذا المعنى : تالله ، فيجىء باللام ، ولا تجيء إلا أن
يكون فيها ^(١) ، معنى التعجب . قال أمية بن أبي عائذ ^(٢) :

تالله يبتقى على الأيام ذو حديدٍ بمشمخرٍ به الظيآن والأس ^(٣)

واعلم أنك إذا حذنت من الحلوف به حرف الجرّ نصبتّه ، كما تنصب
حقاً إذا قلت : إنك ذاهبٌ حقاً . فالحلوفُ به مؤكّدٌ به الحديثُ كما تؤكّده
بالحقّ ، ويُجرُّ بجرّوف الإضافة ^(٤) كما يُجرُّ ^(٥) حقٌّ إذا قلت : إنك ذاهبٌ
بحقّ ، وذلك قولك : الله لأفعلن . وقال ذو الرّمة ^(٦) :

(١) ط ، ب : « فيه » .

(٢) المقتضب ٢ : ٣٢٤ وابن الشجرى ١ : ٣٦٩ وابن يعيش ٩ : ٩٨ ، ٩٩
والخراتنة ٤ : ٢٣١ وشرح شواهد المغنى ١٩٥ والجمع ٢ : ٣٢ ، ٣٩ والأشمونى
٢ : ١١٦ واللسان (حيد ١٣٧ ظي ٢٥١) . ونسبة الشاهد إلى أمية بن أبي عائذ يقابلها
نسبته إلى أبي ذؤيب الهذلي ، وهى أصح النسب ، كما ينسب أيضا إلى مالك بن خالد
الحناعى .

(٣) يبتقى ، أراد : لا يبتقى ، فحذف النافى . الحيد ، كعنب : جمع حيد ، بالفتح .
وهو كل نتوء فى قرن أو جبل . والمشمخر : الجبل العالى . والظيآن : باسمين البر .
والأس : الرياح . ومنابتهما الجبال وحزون الأرض . قال اشتمري : « وإنما ذكرهما
إشارة إلى أن الوعل فى خصب فلا يحتاج إلى الإسهال فيصا » .

والشاهد فيه : دخول اللام على لفظ الجلالة فى القسم بمعنى التعجب .

(٤) ا : « وتجر » ب : « وتجره » .

(٥) افقط : « تجر » .

(٦) سبق فى ٢ : ١٠٩ .

أَلَرُبٌّ مِّنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّبَاءِ السَّوَاحِرِ (١)
وقال الآخر (٢) :

إِذَا مَا الْخَبِيرُ تَأَدِّمُهُ بَلَسْحِمٍ فَذَكَ أَمَانَةَ اللَّهِ الشَّرِيدُ (٣)
فَأَمَّا تَاللَّهِ فَلَا تَحْذِفُ مِنْهُ التَّاءُ إِذَا أُرِدَتْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . وَلِلَّهِ مِثْلُهَا إِذَا
تَعَجَّبْتَ لَيْسَ إِلَّا .

ومن العرب من يقول : اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ ، وإياه
نَوَى ، فجاز حيث كثر في كلامهم ، وحذفوه تخفيفاً وهم ينوونه ، كما حذف
رُبٌّ في قوله (٤) :

وَجَدَاءٌ مَا يُرْجَى بِهَا ذُو قَرَابَةِ لِمَطْفٍ وَمَا يَخْشَى السَّمَاءَ رَبِّبُهَا (٥)
إنما يريدون : رَبَّ جَدَاءٍ ، وَحَذَفُوا الْوَاوَ كَمَا حَذَفُوا اللَّامِينَ ، من قولهم :
لَاهِ أَبُوكَ ، حَذَفُوا الْلامَ الْإِضَافَةَ وَاللَّامَ الْآخِرَى ، لِيخَفَّفُوا الْحَرْفَ عَلَى اللِّسَانِ ،
وذلك ينوون .

وقال بعضهم : لَهْيَ أَبُوكَ ، فقلب العين وجعل اللام ساكنة ، إذ صارت
مكان العين كما كانت العين ساكنة ، وتركوا آخر الاسم مفتوحاً كما تركوا
آخر أَيْنَ مفتوحاً . وإنما فعلوا ذلك به حيث غيروه لكثرتهم في كلامهم فغيروا
إعرابه كما غيروه .

- (١) الشاهد فيه هنا : حذف حرف القسم ، وهو الباء ، قبل حرف الجلالة .
(٢) سبق في هذا الجزء في ص ٦١ ، ويقال : لأنه من وضع النحاة .
(٣) الشاهد فيه هنا : نصب « أمانة الله » على نزع الخافض وهو حرف القسم .
(٤) هو أحد شعراء بني العنبر . وقد سبق في ٢ : ٢٩٤ .
(٥) الشاهد فيه هنا كما سبق ، هو جر « جداء » بإضمار رب بعد الواو .

واعلم أنَّ من العرب من يقول: مِنْ رَبِّي لأفعلنَ ذلك ، وَمِنْ رَبِّي إِنَّكَ لأشيرٌ ، يجعلهما في هذا الموضع بمنزلة الواو والياء (١) ، في قوله : والله لأفعلن . ولا يُدْخِلُونَهَا في غير رَبِّ ، كما لا يُدْخِلُونَ التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكل اسم يُقَسَمُ به والياء . وقد يقول بعض العرب : لله لأفعلن ، كما تقول : تالله لأفعلن . ولا تدخل الضمة في مِنْ إلّا ههنا (٢) ، كما لا تدخل الفتحة في لَدُنْ إلّا مع غُدُوَةٍ حين تقول : لَدُنْ غُدُوَةٍ إلى العشي (٣) .

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضاً

من اللفظ بالواو

وذلك قولك : إى ها الله ذا ، تثبت ألفُ ها لأنَّ الذى بعدها مدغم . ومن العرب من يقول : إى هالله ذا ، فيحذف الألف التي بعد الهاء . ولا يكون في المقسم ههنا إلا الجزء ؛ لأنَّ قولهم : ها صار عوضاً من اللفظ بالواو ، فحذفت تخفيفاً على اللسان . ألا ترى أنَّ الواو لا تظهر ههنا كما تظهر في قولك : والله ، فتركهم الواو ههنا البتة يدلُّك على أنها ذهبت من هنا تخفيفاً على اللسان ، وعوضت منها «ها» . ولو كانت تذهب من هنا كما [كانت] تذهب من قولهم : الله لأفعلن ، إذن لأدخلت الواو .

وأما قولهم : ذا ، فزعم الخليل أنه المحلوف عليه ، كأنه قال : إى والله لئلامرُ هذا ، فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم ؛ وقدّم ها ، كما قدّم

(١) ا : « والتاء » ، وفي ب : « والياء » ، وهذه محرفة .

(٢) أى في قولهم : « من ربي إنك لأشير » .

(٣) السيرافى : ولا تقول : لدن زيدا مال . فأراد أن يعرفك أن بعض الأشياء يختص بموضع لا يفارقه . وكتب ناشر طبعة بولاق : « ومنه يعلم أن المراد أن لدن لا تنصب إلا غدوة » .

قَوْمٌ هَا فِي قَوْلِهِمْ : هَا هُوَذَا ، وَهَا أَنَاذًا . وهذا قول الخليل (١) ،
وقال زهير (٢) :

تَعَلَّمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ (٣)

ومثل ذلك قولهم : آله لأفعلن (٤) ، صارت الألف ههنا بمنزلة هاء تميم .

ألا ترى أنك لا تقول : أو الله ، كما لا تقول : هاء والله ، فصارت الألف ههنا
وهاء يعاقبان الواو ، ولا يثبتان جميعا .

وقد تعاقب ألف اللام حرف القسم كما عاقبته ألف الاستفهام وهاء ،

فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة ، وذلك قولك :
أفأله لتفعلن . ألا ترى أنك إن قلت : أفوالله ، لم تثبت .

وتقول : نعم الله لأفعلن (٥) ، وإي الله لأفعلن ؛ لأنهما ليسا ببدل (٦) .

(١) السيرافي : وقال الأخفش : قولهم ذا ليس هو المحلوف عليه ، وإنما هو
المحلوف به ؛ وهو من جملة القسم . واندليل على ذلك أنهم قد يأتون بعده بجواب قسم
فيقولون : ها الله ذا لقد كان كذا وكذا . فقبل له : ما وجه دخول ذا قسمي ، وقد
حصل القسم بقوله : والله ، وهو المقسم به ؟ فقال : هو عبارة عن قوله : والله ونفسيره .
وكان المبرد يرجح قول الأخفش ويجز قول الخليل .

(٢) ديوانه ١٨٢ والمقتضب ٢ : ٣٢٣ والخزانة ٢ : ٤٧٥ / ٤ : ٢٠٨ ، ٤٧٨

والهمع ١ : ٧٦ .

(٣) تعلم : اعلم ، وهو هنا فعل جامد . اقصد بذرعك ، أي كن قصدا في أمرك
ولا تعدد طورك . تنسلك : تدخل . يقوله للحارث بن ورقاء الصيداوى ، وكان قد
أغار على قومه فأخذ إبلا وعبداء ، فنوعده بالهجاء إن لم يرد عليه ما أخذ منه .
والشاهد فيه : الفصل بين «ها» التي للتنبيه وبين ذا الإشارية بقوله : «لعمرك الله» .
(٤) و (٥) ، ب : «لتفعلن» .

(٦) السيرافي : في لفظة إي ثلاثة أوجه : منهم من يقول : إي الله لأفعلن ،

يفتح الياء لاجتماع الساكنين ، ومنهم من يقول : إي الله لأفعلن ، فيثبت الياء ساكنة =

ألا ترى أنك تقول: إى والله ونعم والله . وقال الخليل في قوله عز وجل :
 « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى . وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى » (١) : ١٤٦
 الواوَانِ الأخرىانِ كَيْسْتا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوَانِ اللتان تَضُمَّانِ
 الأسماءِ إلى الأسماءِ فى قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو ، والأولى بمنزلة الباءِ والتاءِ .
 ألا ترى أنك تقول : والله لأفعلنَ وَوَاللهِ لأفعلنَ ، فتُدخِلُ واو العطفِ عليها
 كما تُدخِلُها على الباءِ والتاءِ .

قلتُ للخليل (٢) : فلم لا تكون الأخرىانِ بمنزلة الأولى ؟ فقال : إنَّما
 أقسَمَ بهذه الأشياءِ على شىءٍ واحدٍ ، ولو كان اتقضى قسمه بالأوّلِ على شىءٍ
 لجاز أن يستعمل كلاماً آخرَ فيكون ، كقولك : بالله لأفعلنَ ، بالله لأخرجنَ
 اليومَ . ولا يقوى أن تقول : وحقك وحقّ زيد لأفعلنَ ، والواوُ الآخرةُ واوُ
 قسمٍ ، لا يجوزُ إلا مستكراًها (٣) ، لأنَّهُ لا يجوزُ هذا فى محلوفٍ عليه إلا أن
 تَضُمَّ الآخِرِ إلى الأوّلِ وتَحْتَفِ بهما على المحلوفِ عليه .

وتقول : وَحَيَاتِي مُمَّ حَيَاتِكَ لأفعلنَ ، ذُمَّ ههنا بمنزلة الواو . وتقول :
 والله نِمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وبالله نِمَّ اللهُ لأفعلنَ ، وتالله نِمَّ اللهُ لأفعلنَ . وإن
 قلت : والله لا تينك ثم الله لأضربنك ، فإن شئت قطعت فنصبت ، كأنك
 قلت : بالله لا تينك ، والله لأضربنك ، فجعلت هذه الواو بمنزلة الواو التى
 فى قولك : مررتُ بزيدٍ وعمرو خارجاً ، وإذا لم تقطع . وجررت قلت :

= وبعدها اللام مشددة كما قال : ها الله . ومنهم من يسقط الياء فيقول : إى الله
 لأفعلن بهمزة مكسورة بعدها لام مشددة .

(١) الآيات ١ - ٣ من سورة الليل .

(٢) ١ : « فقلت للخليل » .

(٣) السيرافى : يعنى بتأويل ضعيف ، بأن يضمم للأول مقسم عليه محذوف يدل

عليه الثانى .

واللهِ لَأَتَيْنَكَ ، ثُمَّ وَاللهِ لَأُضْرِبَنَّكَ ، صارت بمنزلة قولك : مررتُ بزيدِ
ثمَّ بعمرٍو .

وإذا قلت : وَاللهِ لَأَتَيْنَكَ ثمَّ لَأُضْرِبَنَّكَ اللهُ فَأَخْرَجْتَهُ ، لم يكن إلا النصب ؛
لأنه ضمَّ الفعل إلى الفعل ، ثمَّ جاء بالتقسيم له على حِدَتِهِ ولم يحمله على الأوَّل .

وإذا قلت : وَاللهِ لَأَتَيْنَكَ ثمَّ اللهُ ، فَإِنَّمَا أَحَدُ الاسمين مضموم إلى الآخرِ
وإن كان قد أُخِرَ أحدهما ، ولا يجوز في هذا إلا الجرُّ ؛ لأنَّ الآخر معلقٌ
بالأوَّل ؛ لأنه ليس بعده محلوف عليه .

ويدلك على أنه إذا قال : وَاللهِ لَأُضْرِبَنَّكَ ثمَّ لَأَقْتُلَنَّكَ اللهُ ، فإنه لا ينبغي
فيها إلا النصب : أنه لو قال : مررتُ بزيدِ أوَّلَ من أَمْسٍ وأَمْسٍ عمرو كان
قبيلًا خبيثًا ؛ لأنه فصلٌ بين الجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في
الجار ، كما أنه لو فصل بين الجار والجرور كان قبيلًا ، فكذلك الحروف
التي تدخل في الجار^(١) ؛ لأنه صار كأنَّ بعده حرف جر ، فكأنك
قلت : وبكذا .

ولو قال : وحقَّك وحقَّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال :
وحقَّك وحقَّك ، على التوكيد جاز ، وكانت الواو واو الجرِّ .

هذا باب ما عمل بعضهم في بعض وفيه معنى التقسيم

وذلك قولك : لَعَمْرُ اللهُ لأفعلنَّ ، وأيمُّ اللهُ لأفعلنَّ . وبعض العرب
يقول : أَيْمُنُ الكعبةِ لأفعلنَّ ، كأنه قال : لَعَمْرُ اللهُ للتقسيم به ، وكذلك

(١) اقط : «فكذلك الحرف الذي يدخله في الجار» .

أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ اللَّهِ^(١) ، إِلَّا أَنْ ذَا أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَحَذَفُوهُ كَمَا حَذَفُوا غَيْرَهُ . وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَصْفَهُ لَكَ .

ومثل أَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُنُ : لَهَا اللَّهُ ذَا ، إِذَا حَذَفُوا مَا هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَيْهِ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ فِيهَا مَعْنَى الْقَسَمِ ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى الْأَسْمِ الْجُرُورِ بِالْوَاوِ . وَتَصْدِيقُ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : عَلِيٌّ عَهْدُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ . فَعَهْدٌ مَرْتَعَةٌ وَعَلِيٌّ مُسْتَقَرٌّ لَهَا ، وَفِيهَا مَعْنَى الْيَمِينِ .

١٤٧

وزعم يونس أَنَّ أَلْفَ أَيْمٍ مُوَصُولَةٌ^(٢) . وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِهَا الْعَرَبُ ، وَفَتَحُوا الْأَلْفَ كَمَا فَتَحُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي الرَّجُلِ . وَكَذَلِكَ أَيْمُنُ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

فَقَالَ فَرِيقُ الْقِسْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ لِيَمِينِ اللَّهِ مَا نَذَرِي^(٤)

سَمِعْنَا هَكَذَا مِنَ الْعَرَبِ . وَسَمِعْنَا فَصَحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ^(٥) :

(١) ١ ، ب : « وَكَذَلِكَ أَيْمٌ وَأَيْمُنٌ » .

(٢) السيرافي : وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مِنْ يَقُولُ : لِأَنَّهُ جَمَعَ يَمِينِ ، وَأَلْفَهُ أَلْفَ قَطْعٍ فِي الْأَصْلِ ، وَإِنَّمَا حَذَفَ تَخْفِيفًا لِكثْرَةِ الْأِسْتِعْمَالِ . وَقَدْ كَانَ الزَّجَّاجُ يَذْهَبُ إِلَى هَذَا . وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ .

(٣) هُوَ نَصِيبٌ . دِيْوَانُهُ ٩٤ وَالْمُقْتَضِبُ ١ : ٢٢٨ / ٢ : ٩٠ ، ٣٢٠ وَالْمُنْصِفُ ١ : ٥٨ وَالْإِنْصَافُ ٤٠٧ وَابْنُ يَعْيشَ ٨ : ٣٥ / ٩ : ٩٢ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنَى ١٠٤ وَالْمُهْمَعُ ٢ : ٤٠ .

(٤) ذَكَرَ فِي آيَاتٍ قَبْلَهُ أَنَّهُ تَصْنَعُ الْبَحْثُ عَنْ إِبْلِ ضَالَّةٍ لَهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَنْكُرَ عَلَيْهِ جِيئُهُ وَإِلْمَامُهُ بِصَاحِبَتِهِ . نَشَدْتُهُمْ : سَأَلْتُهُمْ ، أَيْ عَنِ الْإِبْلِ الضَّالَّةِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ : حَذَفَ أَلْفَ أَيْمِنَ ؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ وَصَلَّ عِنْدَ سَبِيئِهِ .

(٥) دِيْوَانُهُ ٣٢ وَالْمُقْتَضِبُ ٢ : ٣٢٦ وَالْخِصَائِصُ ٢ : ٣٨٤ وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ ١ : ٣٦٩ وَابْنُ يَعْيشَ ٧ : ١١٠ / ٨ : ٣٧ / ٩ : ١٠٤ وَالْخِزَانَةُ ٤ : ٢٠٩ ، ٢٣١ وَالْعَيْنِيُّ ٢ : ١٣ وَالتَّصْرِيحُ ١ : ١٨٥ وَالْمُهْمَعُ ٢ : ٣٨ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ : ٢٢٨ .

قُلْتُ بِمَيْنُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبة وأَيْمُ اللهُ ، وفيه المعنى الذى فيه . وكذلك
أمانةُ اللهِ (٢) .

ومثل ذلك يَعْلَمُ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ، وَعَلِمَ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ ؛ فإعرابه كإعراب
يَذْهَبُ زَيْدٌ ، وَذَهَبَ زَيْدٌ ، والمعنى : واللهِ لَأَفْعَلَنَّ . وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللهُ
وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة : « اتَّقَى اللهُ امرؤٌ وَعَمِلَ خَيْرًا (٣) » ، إعرابه كإعراب
فَعَلَ ، ومعناه معنى لِيَفْعَلَ وَلِيَعْمَلَ .

هذا باب ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير إضافة

ولا دخول الألف واللام ، ولا لأنه لا ينصرف

وكان القياس أن يثبت التنوين فيه

وذلك كلُّ اسمٍ غَالِبٍ وَصِفٍ بِإِثْنٍ ، ثم أضيف إلى اسم غالب ، أو
كُنْيَةٍ ، أو أُمِّ . وذلك قولك : هذا زيدٌ بنُ عمرو . وإنما حذفوا التنوين
من هذا النحو حيث كثر في كلامهم ؛ لأنَّ التنوين حرفٌ ساكنٌ وقع بعده
حرفٌ ساكنٌ ، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوَّل إذا التقى ساكنان ، وذلك

(١) ذكر أنه تعرض لارقباء الذين أمرده بالانصراف حين طرق محبوبته . أبرح ،
أى لا أبرح . والأوصال : جمع وصل بالكسر ، وهو العضو من الأعضاء .
والشاهد فى : « مَيْنُ اللهِ » إذ رفع على الابتداء مع إضمار الخبر ، أى لازمئى .
والنصب فى كلامهم أكثر على إضمار فعل .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « الذى إمامة الله » وفى ط : « الذى فى وأمانة الله » .

(٣) كذا فى ط ، امع الواو فى « وعمل خيرا » . وفى ب والأشمونى ٣ : ٣١١

« عمل خيرا » بغير واو .

قولك : اضربَ ابنَ زيد^(١)، وأنت تريد الخفيفة . وقولهم : لَدُ الصَّلَاةِ ،
في لَدْنٍ حيثُ كَثُرَ في كلامهم .

وما يذهب منه الأوَّلُ أكثر من ذلك ، نحو : قُلْ ، وخَفْ^(٢) .

وسائرُ تنوين الأسماء يحرِّك إذا كانت بعده ألف موصولة ؛ لأنَّهما
ساكنان يَلْتَقِيَانِ فيحرِّك الأوَّلِ كما يحرِّك السَّاكِنَ^(٣) في الأمر والنهي .
وذلك قولك : هذه هِنْدُ امرأةُ زيدٍ ، وهذا زيدٌ امرؤُ عمرٍو ، وهذا عمرو
الطويلُ ، إلَّا أنَّ الأوَّلَ حُذِفَ منه التنوين لما ذكرتُ لك . وهم ممَّا يحذفون
الأكثر في كلامهم .

وإذا اضطَرَّ الشاعرُ في الأوَّلِ أيضًا أجراه على القياس . سمعنا فصحاء العرب

أنشدوا هذا البيت :

هي ابنتكم وأختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل ابن جسر^(٤)

وقال الأغلب^(٥) :

١٤٨

(١) ١ : « ابن عمك » ب : « ابن عبد الله » .

(٢) ١ ، ب : « خف وقل » .

(٣) ط : « الساكن » .

(٤) البيت من الخمسين ، ولم أجده له مرجعا .

وثعلبة بن نوفل : حى من اليمن . يقول : هي وانتم من حى واحد ، فهي ابنة

لبعضكم وأخت لبعض .

والشاهد فيه : تنوين « نوفل » مع أنها موصوفة بابن ، وذلك على القياس .

(٥) المقتضب ٢ : ٣١٥ والخصائص ٢ : ٤٩١ وابن السجري ١ : ٣٨٢ وابن

يعيش ٢ : ٦ والمقرب ١٤٧ والخزانة ١ : ٣٣٢ والتصريح ٢ : ١٧٠ والهمع ١ : ١٧٦

* جارية من قيس ابن ثعلبة (١) *

وتقول: هذا أبو عمرو بن العلاء؛ لأن الكنية كالاسم الغالب. ألا ترى أنك تقول: هذا زيد بن أبي عمرو، فتذهب التنوين كما تذهب في قولك: هذا زيد بن عمرو؛ لأنه اسم غالب. وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجل من بني أبي بكر بن كلاب. وقال الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء (٢):
مازلت أغلق أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار (٣)
وقال (٤):

فلم أجبن ولم أنكل ولكن يممت بها أبا صخر بن عمرو (٥)
وقال يونس: من صرف هنداً قال: هذه هند بنت زيد، فنون هنداً؛ لأن هذا موضع لا يتغير فيه الساكن، ولم تدركه علة. وهكذا سمعنا من العرب.
وكان أبو عمرو يقول: هذه هند بنت عبد الله فيمن صرف، ويقول: لما كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا الأدر، ولم يك، ولم أبل، وخذ وُكل، وأشباه ذلك، وهو كثير.

(١) قيس بن ثعلبة: حى من بكر بن وائل. والشاهد فيه: تنوين «قيس» مع أنها موصوفة بابن.

(٢) ديوان الفرزدق ٣٨٢ وابن يعيش ١: ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣.

(٣) أى لم أزل أنصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه. وهو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوى.

والشاهد فيه: حذف التنوين من «أبا عمرو» لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بجزالة العلم.

(٤) وأنشده في الهمع ٢: ٢٣٦. ولم يذكر الشتمرى ولا الشنقيطى في اللور نسبتة. وقد نسب في المفضليات ٧٠ إلى يزيد بن سنان أخى هرم بن سنان ممدوح زهير.

(٥) فى ١ والمفضليات: «فلم أنكل ولم أجبن». لم أنكل: لم أنكص. يممت بها: فصلت بالطعنة.

وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول : هذا فلانُ بنُ فلانٍ ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علاماتٌ غالبية ؛ فأجريت مجراها .

وأما طامرُ بنُ طامرٍ فهو كقولك : زيدُ بنُ زيدٍ ؛ لأنه معرفة كأمِ عامرٍ وأبي الحارثِ ، للأسد وللضبع ، فيجعل علماً^(١) . فإذا كنت عن غير الآدميين قلت : الفلان والفُلانة ؛ والهَنُ والهِنَّةُ ، جعلوه كنايةً عن الناقة التي تسمى بكذا ، والفرس الذي يسمّى بكذا ؛ ليفرقوا بين الآدميين والبهايم .

هذا باب ما يحرك فيه التنوين^(٢) في الأسماء الغالبة

وذلك قولك : هذا زيدُ ابنِ أخيك ، وهذا زيدُ ابنِ أخى عمرو ، وهذا زيدُ الطويلُ ، وهذا عمروُ الظريفُ ، إلا أن يكون شيءٌ من ذا يغلب عليه فيعرف به ، كالصعقِ وأشباهه ، فإذا كان ذلك كذلك لم يُنَوَّن .

وقول : هذا زيدُ ابنِ عمركَ ، إلا أن يكون ابنُ عمركَ غالباً ، ١٤٩
كأبنِ كراعٍ وابنِ الرُّبَيْرِ ، وأشباه ذلك .

وقول : هذا زيدُ بنُ أبي عمرو ، إذا كانت الكنية أبا عمرو .

وأما زيدُ ابنِ زَيْدِكَ ، فقال الخليل : هذا زيدُ ابنِ زَيْدِكَ^(٣) ، وهو القياس وهو بمنزلة : هذا زيدُ ابنِ أخيك ؛ لأنَّ زَيْدًا إِنَّمَا صار ههنا معرفةً بالضمير الذي فيه ، كما صار الأخُ معرفةً به . ألا ترى أنَّك لو قلت : هذا زيدُ رجلٍ صار

= والشاهد فيه كتابته : حذف التنوين من «أبا صخر» مع أنه كنيته ، لأن الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة العلم .

(١) أم عامر : كنية الضبع ، وأبو الحارث : كنية الأسد .

(٢) ١ : « ما يحرك » .

(٣) فقال الخليل ، إلى هنا ساقط من ١ .

نكرة ، فليس بالعلم الغالب؛ لأنَّ ما بعده غَيْرُهُ ، وصار يكون معرفةً ونكرةً به .
وأما يونس فلا ينون .

وتقول : مررتُ بزَيْدِ ابنِ عمرو ، إذا لم تحمل الابنَ وصفاً ، وكذلك
تجعله بدلاً أو تكريراً كأجمعين .

وتقول : هذا أخوزيدُ ابنُ عمرو ، إذا جعلتَ ابنُ صفةً للأخ ، لأنَّ أَخَا
زَيْدٍ ليس بغالبٍ ، فلا تدعُ التنوين فيه ، كما تدعاه فيما يكون اسماً غالباً
أو تضيفه إليه (١) .

وإنما أُلزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءَ ؛ لأنَّهم لها أقلُّ استعمالاً (٢) .

ومثل ذلك : هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ ، وهذا زيدٌ ابنُ رَجُلٍ كريمٍ .

وتقول : هذا زيدٌ بِنِيْ عمرو ، في قول أبي عمرو ويونس ، لأنَّه لا يلتقي

ساكنان ، وليس بالكثير في الكلام كثرة ابن في هذا الموضع ، وليس كلُّ

شيءٍ يكثر في كلامهم يُحمل على الشاذِّ ، ولكنه يُجرى على بابه حتى تعلم أنَّ

العرب قد قالت غير ذلك . وكذلك تقول العربُ ، ينونون . وجميعُ التنوين

يثبت في الأسماء إلا ما ذكرتُ لك .

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة

اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة . كما أنَّ كلَّ شيءٍ

تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة .

(١) ط : « وتضيفه إليه » .

(٢) ا ، ب : « أشد استعمالاً » . والوجه ما في ط . وقال السيرافي : واختلفوا

في السبب الذي حسن حذف التنوين من قولك : هذا زيد بن عمرو . فكان سببويه

يذهب في ذلك إلى أن السبب فيه كثرة في الكلام واجتماع الساكنين . فإذا لم يجتمع

ساكنان لم يحذف . وكان يونس يذهب إلى أن العلة فيه اجتماع الساكنين ، ولم يذكر

غير ذلك . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن العلة فيه كثرة في الكلام .

وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكونُ فضلاً. فإذا جئت بالخفيفة
فأنت مؤكّد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدُّ توكيدا .

ولها مواضع سأينها إن شاء الله ومواضعها في الفعل .

فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك : لا تَفْعَلَنَّ ذاك
واضْرِبَنَّ زيداً . فهذه الثقيلة . وإذا خففت قلت : اِفْعَلَنَّ ذاك ولا تَضْرِبَنَّ زيداً .
ومن مواضعها النعل الذي لم يَجِبِ ، الذي دخلته لام القسم ، فذلك
لا تُفَارِقُهُ الخفيفة أو الثقيلة ، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم . وقد بيّنا ذلك
في بابه (١) .

فأما الأمر والنهي فإن شئت أدخلت فيه النون وإن شئت لم تدخل ؛
لأنه ليس فيهما ما في ذا . وذلك قولك : لَتَفْعَلَنَّ ذاك ، وَاَتَمَعَلَنَّ ذاك ،
وَلَتَفْعَلَنَّ ذاك (٢) . فهذه الثقيلة . وإن خففت قلت : لَتَفْعَلَنَّ ذاك
وَلَتَمَعَلَنَّ ذاك (٣)

فما جاء فيه النون في كتاب الله عز وجل : « وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ (٤) » ، « وَلَا تَقْرَأَنَّ لِيْءَ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٥) » ، وقوله تعالى :
« وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُقَدِّسْ لَكَ الْإِنْعَامُ وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ (٦) »
و« لَيْسَ جَنَّةٌ وَلَا يَسْكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ (٧) » ، وليسكونن خفيفة .

(١) هو (باب الأفعال في القسم) . وقد مضى في هذا الجزء .

(٢) سقطت هذه الكلمة من ا . وفي أيضا « ذلك » في الموضعين السابقين ،
وفي ب : « ذلك » في الموضع الأول فقط .

(٣) ا : « لتفعلن ذلك واتمعلن » فقط .

(٤) يونس ٨٩ .

(٥) الكهف ٢٣ .

(٦) النساء ١١٩ .

(٧) يوسف ٣٢ .

وأما الخفيفة قوله تعالى : « لَنَسْفَعْنَ بِالنَّاصِيَةِ »^(١) . وقال الأعشى^(٢) :
فِيَاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا^(٣)

فالأولى ثقيلة ، والأخرى خفيفة . وقال زهير :

تَعَلَّمْنَا مَا لَعَمَرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا
فَأَقْصِدْ بِدَرْعِكَ وَاَنْظُرْ أَيْنَ تَسْلُكُ^(٤)
فهذه الخفيفة . وقال الأعشى^(٥) :

أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا
أَبَا ثَابِتٍ فَاقْعِدْ وَعِرْضُكَ سَالِمٌ^(٦)
فهذه الخفيفة . وقال النابغة الذبياني^(٧) :

(١) العلق ١٥ .

(٢) ديوانه ١٠٣ ، وأما ابن الشجري ١ : ٢/٣٨٤ : ٢٦٨ والإنصاف ٦٥٧
وابن يعيش ٩ : ٣٩ ، ٨٨ / ١٠ : ٢٠ وشرح شواهد المغني ٢٦٨ والعيني ٤ : ٣٤٠
والمعجم ٢ : ٧٨ والتصريح ٢ : ٢٠٨ وشرح شواهد المغني ٣ : ٢٢٦ .
(٣) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه
شتموته فمات على كفره .

والشاهد فيه : إدخال النون الخفيفة في « فاعبدن » . وقد أبدلها ألفا في الوقف ،
كما تبدل من التثوين في حال النصب .

(٤) سبق الكلام عليه في ص ٥٠٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : دخول نون التوكيد الخفيفة في « تعلمن » .

(٥) ديوانه ٥٨ .

(٦) أبو ثابت : كنية يزيد بن مسهر ، ناداه بكنيته استخفافاً لا تعظيماً . لاتعلقنك :
لاتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا ، أي تنشب فيك . جعل النهي للرماح مجازاً ، والمنهى
في الحقيقة هو المهجو . ط : « فاذهب » موضع « فاعبد » .

(٧) ديوانه ٤٢ ، والمختص ٢ : ٨٦ وشرح شواهد المغني ٢١٣ .

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّ رَبِّ بَا حُورًا مَدَامُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُؤَارٍ^(١)
وقال النابغة أيضا^(٢):

فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ^(٣)
والدعاء بمنزلة الأمر والنهي ، قال ابن رَوَاحَةَ^(٤):

* فَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا^(٥) *

(١) يقوله أبنى فزارة بن ذبيان ، يحذرهم النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج له محمي^١ . والررب : القطيع من بقر الوحش ، كنى به عن النساء . والأبكار : الصغار ، أراد بها الجوارى من النساء . والنعاج : جمع نعجة للبقرة انوحشية . والدوار ، بالضم : ما استدار من الرمل . وأراد بقوله « لا أعرفن » لا تقيسوا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات .
والشاهد فيه : « لا أعرفن » بالنون الخفيفة .

(٢) ديوانه ٣٥ والمقتضب ١ : ١٤٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ٢ : ٢٤٧
والمنتصف ٢ : ٧٩ والإنصاف ٤٩٠ .

(٣) يقوله لزرعة بن عمرو الكلابي ، وكان قد أشار على النابغة أن يشير على قومه بقتال بنى أسد ، وأمره بتقص حلفهم وقتلهم ، فأبى النابغة هذا الغدر ، فتوعده زرعة بالهجاء ، فقال في هذا قصيدة منها هذا البيت ، والأكوار : جمع كور ، بالضم ، وهو الرحل بداته . والقادمة للرحل كالتقريب للسرير . وكانوا يركبون الإبل في بدء الغزو ، حتى يجاؤا بساحة العدو فينزلون عنها إلى الخيل ، فجعل الجيش في هذه الرواية هو الذي يستحث الإبل . ويروى : « جيشاً إليك قوادمُ الأكوار » ، فكان الإبل هي التي تدفع الجيش . وجعل الدفع للأكوار مجازاً . ويروى : « وليدفعن جيشاً » .
والشاهد فيه : « فلتأتينك » ، و « وليدفعن » حيث أكدا بالنون الخفيفة ، لأن القسم موضع توكيد وتشديد .

(٤) ط : « كعب بن مالك » ويروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوخ . انظر السيرة ٧٥٦ والمقتضب ٣ : ١٣ وشرح شواهد المغنى ٢٥٨ والتصريح ٣ : ٢٠٢ والجمع ٢ : ٧٨ .
(٥) السكينة : ما يسكن إليه ويؤنس به ، والمراد : ثبتنا على الإسلام بنصر رسولك .
والشاهد : تأكيد « أنزلن » بالنون الخفيفة .

وقال لبيد^(١) :

فَلتَصَاقِنَ بَنِي ضَبِينَةَ صَلَاقَةً تُلصِقُنَّهُمْ بِخَوَالِفِ الْأَطْنَابِ^(٢)
هذه الثقبيلة ، وهو أكثر من أن يُحصى . وقالت ليل الأخبيلة^(٣) :

١٥١

تُساورُ سَوَاراً إلى المجد والعلأ وفي ذمّتي لئن فعلت لَيْفَعلاً^(٤)
وقل النابغة الجعدى^(٥) :

فمن يك لم يثأر بأعراض قوميه فَإني وربّ الراقصاتِ لأنثأراً^(٦)
فهذه الخفيفة حُققت كما تنقل إذا قلت : لأنثأرن .

(١) ليس في ديوانه وإن أثبت في حواشئ ص ٢٤ منه . وانظر اللسان والتاج

(ضبن) .

(٢) ضبينة : حى من قيس . والصلقة ، بالقاف : الصدمة في الحرب . والأطناب : جمع طنب ، بضمّتين : وهو الطويل من حبال الأخبية . والخوالف هنا : مآخر الأطناب . يقول : لتصبحن الخليل هذا الحى فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخرها .

وشاهد في : « لتصلقن » بالنون الثقبيلة ، تأكيداً للقسم .

(٣) ديوانها ١٠١ وانتضب ٣ : ١١ والاقتضاب ٣٩٧ والخزاة ٣ : ٣٣ عرضاً والمعنى ١ : ٥٦٩ واللسان .

(٤) تقوله في هجائها للنابغة الجعدى . تساور : توثب وتغالب . والسوار : انطلاب معالى الأمور المتجه بنفسه إليها . عنت به سيّداً من أهلها كان النابغة قد عارضه مفاخره له .

والشاهد في : « ليفعلا » بالنون الخفيفة المبدلة ألفاً .

(٥) ديوانه ٧٦ وابن يعيش ٤ : ٣٣٦ / ٩ : ٣٩ والأشموقي ٣ : ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(٦) أى إن وجد من لم ينتصر لأعراض قوميه بالهجاء فقد انتصرت وأدركت الثأر بذلك لهم . والراقصات : الإبل تمشى الرقص في سيرها ، وهو ضرب من الخبب . وأراد سيرها في الحج ، فذكر هذا تعظيماً لها في تلك الحال .
وشاهد في : « لأنثأرا » كسابقه .

ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة^(١) التي تكون بعد حروف الاستفهام ؛
 وذلك لأنك تريد أعلمني إذا استفهمت ، وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة
 أفعال الأمر والنهي ، فإن شئت أقحمت النون وإن شئت تركت ، كما فعلت
 ذلك في الأمر والنهي . وذلك قولك : هل تقولن ؟ وأتقولن ذلك ؟ ولم تمكنن ؟
 وانظر ماذا تفعلن^(٢) ؟ وكذلك جميع حروف الاستفهام . وقال الأعشى^(٣) :
 قَهْلٌ يَمْنَعُنِي ارْتِيَادِي الْبِلَا دَمِنَ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٤)
 وقال^(٥) :

وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ نَبْتَحِثْ
 مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا^(٦)

(١) فقط : « غير الموجبة » .

(٢) ا ، ب : « متى تفعلن » .

(٣) ط : « قال الأعشى » بدون واو . والبيت في ديوانه ١٤ والمحتسب ١ : ٣٤٩ .

(٤) الارتباد : الجحى ، والذهاب . أى لا يمنع التجول في آفاق الأرض من الموت
 حذرا ، ولا الإقامة في الديار تقربه قبل وقته ، فاستعمل السفر أجمل مادام الأجل
 واحدا .

والشاهد : توكيد « ينعني » بالنون الثقيلة بعد الاستفهام ، لأنه غير واجب كالأمر ،
 فيؤكد كما يؤكد الأمر .

(٥) البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها . وانظر الخزانة ٤ : ٥٥٨
 والعيبي ٤ : ٣٢٥ والهمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢١٤ .

(٦) ط : « فأقبل » . ورهط الرجل : قومه وعشيرته الأقربون . نبتحت : نفتش
 ونستقصى . والمساعي : المناقب والمآثر التي يحصل عليها الإنسان بسعيه . يقوله لمن
 فاخره . وفي ا ، ب : « كيف تفعلنا » ، وفي روايات الخزانة : « كيف يُفعلنا » .
 والشاهد فيه : توكيد « تفعلن » بالنون الخفيفة المبدلة ألفا . وزعم ابن الطراوة أن
 النون في « تفعلن » هي نون الترنم أيدلت ألفا في الوقف ، ورد عليه بأن نون الترنم لا تغير
 حركة ما قبلها ، وقد غيرت هنا بالفتح ، وهو لا يكون إلا لنون الوكيد .

وقال [مقنع] (١) :

* أَفْبَعَدَ كَسْنَدَةَ تَمَدَّحْنَ قَبِيلًا (٢) *

وقال :

١٥٢

* هَلْ تَحْمِلْنَ يَا نَوْمَ لَا تَدِينَهَا (٣) *

فهذه الخفيفة (٤) . وزعم يونس أنك تقول : هَلَّا تقولن ، وألَّا تقولن . وهذا أقربُ لأنك تعرِّض ، فكأنك (٥) قلت : افعل ، لأنه استفهام فيه معنى العرِّض (٦) .

ومثل ذلك : لولا تقولن ، لأنك تعرِّض .

وقد بينتأ حروف الاستفهام وموافقها الأمر والنهي في باب الجزاء وغيره ، وهذا مما وافقتها فيه . وترك تفسيرهن (٧) ههنا للذي فسرنا فيما مضى (٨) .

ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعت بينها وبين الفعل «ما» للتوكيد ؛

(١) الخزانة ٤ : ٥٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٤ والمجع ٢ : ٧٨ والأشمونى ٣ : ٢١٤ .
(٢) لم تعرف تتمته ولا قائله . وكسندة : قبيلة سن اليمن من كهلان بن سبأ . وأصل القتيل : الجماعة من قوم مختلفين ، ولكنه أراد بها هنا القبيلة بنى الأب الواحد ، وذلك لتقارب المعنى فيهما .

والشاهد : توكيد «تمدحن» في سياق الاستفهام

(٣) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٥٧ برواية ، يانعم هل تحلف . والشاهد فيه هنا توكيد «تحلفن» بالنون الخفيفة . «ونعم» : ترخيم نعمان .

(٤) ا ، ب : «فهذه الخفيفة» .

(٥) ط : «وكأنك» .

(٦) ١ : «وفيه معنى العرِّض» .

(٧) ا ، ب : «تفسيرها» .

(٨) بعده في ا فقط «لأنه قد فرغ منه ، فمن ثم لم نبالغ فيه» .

وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن، لَمَّا^(١) وقع التوكيد قبل الفعل أزموا النون آخره كما أزموا هذه اللام . وإن شئت لم تُقِمِ النون كما أنك إن شئت لم تجيء بها . فأما اللام فهي لازمة في اليمين ، فشبهوا ما هذه إذ جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون . فمن ذلك قولك : إِمَّا تَأْتِينِي آتِكَ ، وَأَيُّهُمْ مَا يَقُولَنَّ ذَاكَ تَجْزِيهِ . وتصديق ذلك قوله عز وجل : « وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ^(٢) » ، وقال عز وجل : « فإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا^(٣) » .

وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر ، شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب . وقال الشاعر^(٤) :

نَبَتْهُ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى

حَدِيثًا مَتَى مَا يَأْتِكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا^(٥)

وقال ابن الخريج^(٦) :

فَهَمَّا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِكُمْ وَمَهْمَا تَشَأُ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا^(٧)

(١) ١ : « ولما » . (٢) الإسراء ٢٨ . (٣) مريم ٢٦ .

(٤) هو النجاشي الشاعر . الخزانة ٤ : ٥٦٣ والعينى ٤ : ٣٤٤ والهمع ٢ : ٧٨

والأشموني ٣ : ٢٢٠ .

(٥) هجا قوما فوصفهم بحدثان النعمة . والخيزراني : كل نبت ناعم . وأراد بالخير المال . وفي البيت ورواياته ونسبته كلام مسهب في الخزانة .

والشاهد فيه : « ينفعا » بنون التوكيد ، وهو جواب الشرط ، وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصلح والكذب ، ولكنه أكد تشبيها بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب ،

(٦) هو عوف بن عطية بن الخريج . ويروى أيضا للكُميت بن ثعلبة . وانظر الخزانة

٤ : ٥٥٩ والعينى ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٦ ، والهمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٢٢٠ .

(٧) أى مهما تشأ إعطاه تعطكم ، ومهما تشأ منعه تمنعكم .

والشاهد في : « وتمنا » ، كما في البيت السابق .

وقال (١):

مَنْ يُثَقِّنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَنْبِ أبدأ وَقَتْلُ بِنِي قَتِيبةَ شافِي (٢)

وقال (٣):

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمًا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيَةٍ مُعَمَّمًا (٤)

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوما وكان غير واجب ، وهذا لا يجوز إلا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى .

١٥٣

وقد يقولون : أقسمتُ لمَآلم تَفْعَلَنَّ ؛ لأنَّ ذَا طَلَبٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ : لَا تَفْعَلَنَّ كما أن قولك : أُنْخَبِرَنَّ ، فيه معنى افعل ، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب .
ومن مواضعها أفعالٌ غير الواجب التي في قولك : بِجَهْدٍ مَا تَبْلَغَنَّ ،

(١) البيت لبنت مرة بن عاهان . المقتضب ٣ : ١٤ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٥ والعيني ٤ : ٣٣٠ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والمهمع ٢ : ٧٩ والأشموني ٢ : ٣١٠ / ٣ : ٢٢٠ .

(٢) تقوله في مقتل أبيها حين قتلته باهلة . ويروى : « من ثقفن » . ثقفه في الحرب أدركه وظفر به . والآب : الراجع . يقول : من ظنمنا به من آل قتيبة بن مالك ابن أعصر فليس بآب ، لما في قتلهم من شفاء النفوس .

والشاهد فيه : إدخال النون في « يثقفن » ، وهو فعل شرط ، وليس من مواضع التوكيد إلا أن توصل أداة الشرط بما المؤكدة ، فيضارع ما أكد باللام للبين .

(٣) الرجز لابن جبابة اللص ، أو أبي حيان الفقعي ، أو عبد بن عيس ، أو العجاج ، أو مساور العيسى . وانظر نواذر أبي زيد ١٣ وأمالى ابن السجري ١ : ٣٨٤ والإنصاف ٦٥٣ وابن يعيش ٩ : ٤٢ والمقرب ٨٦ والخزانة ٤ : ٥٦٩ وشرح شواهد المغني ٣٢٩ والعيني ٤ : ٤٢٩ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والمهمع ٢ : ٧٨ والأشموني ٣ : ٢١٨ .

(٤) وصف جبلا قد عمه الخصب وحفّه النبات وعلاه ، فصار كالشيخ المتزمل المعمم . وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته إلى الاستكثار من الثياب .
والشاهد فيه : دخول النون في « لم يعلمن » ضرورة ، تشبيها للم بلا الناهية .

وأشباهه . وإنما كان ذلك لمكان ما . وتصديق ذلك قولهم في مثل (١) :

* في عَصَةِ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرَهَا * (٢)

وقال أيضاً في مثل آخر : « بِالْمِ مَا تُخْتَنِنَهُ » (٣) ، وقالوا : « بَعَيْنِ مَا أَرَيْنَكَ » . فمأهنا بمنزلتها في الجزاء .

ويجوز للمضطرّ أنتَ تَعْمَلَنَّ ذاك ، شبهوه بالتي بعد حروف الاستفهام ، لأنها ليست مجزومة والتي في القسم مرتفعة ، فأشبهتها في هذه الأشياء ، فجعلت بمنزلتها حين اضطرّوا . وقال الشاعر ، جذيمة الأبرش (٤) :

(١) ابن يعيش ٧ : ١٠٣ / ٩ : ٤٢ ، ٥ : ٤٢ ، والمقرب ١٧١ وانخرازة ١ : ٨٣ / ٤ : ٤٨٩ ، ٥٦٦ وشرح شواهد المغني ٢٥٨ والتصريح ٢ : ٢٠٥ والأشموقي ٣ : ٢١٧ والحامسة بشرح المرزوقي ١٠٩٢ واللسان (شكر ٩٤) .

(٢) يروي صدرأ لبيت ، هو بتمامه كما في انخرازة :

ومن عَصَةِ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرَهَا قديماً ويقطط الزناد من الزند
وكذا عجزاً لبيت برواية : « ومن عَصَةِ » صدره :

* إذامات منهم سيد سرق ابنه *

أى أشبه أباه في خلقه فمن رأى هذا ظنه هذا . والعصّة : واحدة العصاه ، وهو شجر عظام . والشكير : صغار الورك ، والشوك . أى إن الصغار إنما تنبت من الكبار . يضرب مثلاً في مشابهة الرجل أباه .

والشطر لم يورده شراح أبيات سيويه . وهو شاهد على أن زيادة « ما » للتوكيد بمنزلة اللام ، ولذا جازتوكيده بالنون .

(٣) السيرافي : أى لا تختنين إلا بشرط الألم . هذا المثل يضرب لمن يطلب أمراً لا يناله إلا بمشقة . وهذه الميم دخلت لأجل التوكيد فشبهت باللام .

(٤) كلمة « الشاعر » ليست في ١ . وفي ب : « وقال الشاعر جذيمة بن الأبرش » ، تحريف . والبيت في النوادر ٢١٠ والمقتضب ٣ : ١٥ والمؤتلف ٣٤ وابن السجري ٢ : ٢٤٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ والمقرب ٨٦ وشرح شواهد المغني ١٣٤ ، ٢٤٥ والعيني ٣ : ٣٣٤ / ٤ : ٣٢٨ والتصريح ٢ : ٢٢ ، ٢٠٦ .

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعَنُ قَوْنِي شِمَالَاتُ^(١)

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّمَا تَقُولَنَّ ذَاكَ وَكَثُرَ مَا تَقُولَنَّ ذَاكَ ؛ لِأَنَّهُ
فعلٌ غير واجب ، ولا يقع بعد هذه الحروف إلا « مَا » له لازمة ، فأشبهت
عندهم لام القسم .

وإن شئت لم تُحجِمِ النون في هذا النحو ، فهو أكثر وأجود ، وليس
بمنزلة في القسم ؛ لأن اللام إنما ألزمت اليمين ، كما ألزمت النون اللام
ولست مع المقسم به بمنزلة حرف واحد . ولو لم تُلزم اللام التبس بالنفي
إذا حلف أنه لا يفعل ، فما تجي لتسهل الفعل بعد رُبُّ . ولا يشبه ذا القسم^(٢) .
ومثل ذلك : حَيْثُمَا تَكُونُنَّ آتِيكَ ؛ لأنها سهلت الفعل أن يكون مجازاة .

وإنما كان ترك النون في هذا أجود ؛ لأن ماوربَّ بمنزلة حرف واحد ،
نحو قَدْ وَسَوْفَ ، وَمَا وَحَيْثُ بمنزلة أَيْنَ ، واللام ليست مع المقسم به بمنزلة
حرف واحد^(٣) وليست كما التي في « بِالْمِ مَاتُخْتِنَنَّهُ » ، لأنها ليست مع ما قبلها
بمنزلة حرف واحد ، ولأن اللام لا تسقط كما تسقط ما من هذا إن شئت^(٤) .

هذا باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة
اعلم أن فعل الواحد إذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حركت
المجزوم ، وهو الحرف الذي أسكنت للجزم ؛ لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة

(١) العلم : الجبل . والشمال : جمع شمال بالفتح ، وهي الريح التي تهب من هذه
الناحية . يفخر بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من العدو ، فيكون طبيعة لهم .
يفخر بذلك لأنه دال على شهامة النفس وحدة الإبصار .

والشاهد فيه : توكيد « ترفعن » للضرورة . والتوكيد هنا بالنون الخفيفة .

(٢) ط : « فلا تشبه ذا القسم » .

(٣) ا : « ليست مع المقسم به كحرف واحد » .

(٤) ا : « من هذين الحرفين إن شئت » .

نونان الأولى منهما ساكنة . والحركة فتحةٌ ولم يكسروا^(١) فَيَلْتَبَسَ المذكَرُ
بالمؤنث ، ولم يَضْمُوا فَيَلْتَبَسَ الواحد بالجميع . وذلك قولك : اعلمن ذلك ،
وأكرم من زيدا ، وإمّا تُكْرِمَنَّه أكرمته .

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيرت الحرف المرفوع ١٥٤
مفتوحاً لثلاثاً يلتبس الواحد بالجميع ، وذلك قولك : هل تفعلن ذلك ، وهل
تخرجن يازيد .

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلت^(٢) النون الثقيلة حذفت نون الاثنين
لاجتماع النونات ، ولم تحذف الألف لسكون النون ؛ لأن الألف تكون قبل
الساكن المدغم ، ولو أذهبتها لم يعلم أنك تريد الاثنين ، ولم تكن الخفيفة ههنا
لأنها ساكنة ليست مدغمة فلا تثبت مع الألف ، ولا يجوز حذف الألف
فيلتبس بالواحد .

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلت فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت
نون الرفع ، وذلك قولك : لتفعلن ذلك ولتذهبن ؛ لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات ،
فحذفوها استئقلاً . وتقول : هل تفعلن ذلك ، تحذف نون الرفع لأنك ضاعفت
النون ، وهم يستثقلون التضعيف ، فحذفوها إذ كانت تحذف ، وهم في ذا
الموضع أشد استئقلاً للنونات ، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا^(٣) . بلغنا أن
بعض القراء^(٤) قرأ : « أنحاجوني^(٥) » وكان يقرأ : « فم تبشرون^(٦) » ،

(١) ط : « لم يكسروا » بدون وا و قبلها .

(٢) ط : « وأدخلت » .

(٣) يعني أنهم حذفوا نونا من نونين لا من ثلاثة .

(٤) زيد في ا : « المؤنوق بهم » .

(٥) الأنعام ٨٠ . وتخفيف النون هو قراءة نافع من السبعة ، وقرأ بها أيضاً أبو جعفر
وابن ذكوان وهشام والداجونى من بعض طرقهما . إنحاف فضلاء البشر ٢١٢ .

(٦) الحجر ٥٤ . وقراءة التخفيف هي قراءة نافع المدني . وقرأ ابن كثير بتشديد =

وهي قراءة أهل المدينة ؛ وذلك لأنهم^(١) استثنوا التضعيف .

وقال عمرو بن معد يكرب^(٢) :

تراه كالثغام يعلُّ مسكاً يسوء الفالياتِ إذا فليئني^(٣)

يريد : فليئني .

واعلم أن الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمارٍ تسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام ، فإنها تسقط [أيضاً] مع النون الخفيفة والثقيلة ، وإنما سقطت لأنها لم تحرك ، فإذا لم تحرك حذفت ، فتُحذف لثلاث يلتقي ساكنان ، وذلك قولك للمرأة: اضربين زيدا وأكرمين عمرا ، تحذف الياء لما ذكرت لك ، ولتضربين زيدا ولتُكْرِمين عمرا ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى ياء كالياء التي في اضربيني وأكرميني . ومن ذلك قولهم للجميع : اضربين زيدا وأكرمين عمراً ، ولتُكْرِمُن بشرًا^(٤) ؛ لأن نون الرفع تذهب فتبقى واوٌ كواو ضربوا وأكرموا .

فإذا جاءت بعد علامة مضمرٍ تتحرك للألف الخفيفة أو للألف واللام

= النون ، يادغام نون الرفع في نون الوقاية . وباقي السبعة بفتح النون نون الرفع .

إتحاف فضلاء البشر ٢٧٥ .

(١) فقط : « أنهم » .

(٢) ابن يعيش ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ والعيني ١ : ٣٧٩ والممع ١ : ٩٥

واللسان (فلا) والحماسة بشرح المرزوقي ٢٩٤ .

(٣) يصف شعره أن الشيب قد شمله . والثغام ، كسحاب : نبت له نور أبيض .

يعل بالمسك : يطيب به ؛ وأصل العلل الشرب بعد الشرب . يسود الفاليات بما صار

إليه من الشيب .

والشاهد فيه : حذف إحدى النونين في « فليئني » ، فقيل نون النسوة ، وهو مذهب

سبويه ، لأن نون الوقاية أتت بها لصون الفعل . وقيل : المحذوف نون الوقاية لأن نون

النسوة ضمير .

(٤) ب : « عمرا » .

حُرِّكَتْ لَهَا وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ الْحَرَكَةُ الَّتِي تَكُونُ إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ أَوْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ حَرَكَتِهَا هُنَا هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي ذَكَرْتُمَا نَمَّ ، وَالْعِلَّةُ التَّقَاةُ السَّاكِنِينَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اِرْضَوْنِ زَيْدًا ، تَرِيدُ الْجَمِيعَ ، ^(١) وَاخْشَوْنِ زَيْدًا ، وَاخْشَيْنِ زَيْدًا ، وَارْضَيْنِ زَيْدًا ، فَصَارَ التَّحْرِيكُ هُوَ التَّحْرِيكُ الَّذِي يَكُونُ إِذَا جَاءَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ أَوْ الْأَلْفُ الْخَفِيفَةُ ^(٢) .

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة

اعلم أنه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفت جعلت مكانها ألفاً كما ١٥٥
فعلت ذلك في الأسماء، المنصرفة حين وقفت؛ وذلك لأنَّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة كما أنَّ التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أنَّ التنوين علامة المتمكَّن، فلما كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف، وذلك قولك: اضرباً، إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة. وهذا تفسير الخليل.

وإذا وقفت عندها وقد أذهبت علامة الإضمار التي تذهب إذا كان بعدها ألفٌ خفيفة أو ألفٌ ولام رددتها كما تردُّ الألف [التي] في: هذا مثني

(١) ا: «الجمع» .

(٢) السيرافي: قال المازني: فإن قال قائل: هلا رددتم الساكن الذاهب في اخشوا واخشى، حين تحركت الواو والياء في اخشون واخشين - والساكن الذاهب كان ألف اخشى، وإنما سقطت لسكونها وسكون الواو والياء - فإذا تحركت الواو والياء فردوها، كما قلتم: قل، فأسقطتم الواو لاجتماع الساكنين، فإذا قيل قولن رددتم الواو لما تحركت اللام. فأجاب بأن اللام في قولن أصلها الحركة، فإذا تحركت فكأنها في الأصل متحركة، فرددنا الواو من أجل ذلك. وليست الواو في الجمع ولا ياء التأنيث متحركتين في الأصل.

كما ترى إذا سكت^(١) ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اضْرِبِي ،
والجميع : اضْرِبُوا وازْمُوا ، وللرأة : اِزْمِي وأغْزِي . فهذا تفسير الخليل ،
وهو قول العرب ويونس .

وقال الخليل : إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً ثم وقفت عندها لم يجعل
مكانها ياءً ولا واواً ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة : اخْشِي ،
ولجميع وأنت تريد النون الخفيفة : اخْشُوا . وقال : هو بمنزلة التنوين إذا كان
ما قبله مجروراً أو مرفوعاً .

وأما يونس فيقول : اخْشِي واخْشُوا ، يَزِيد الياء والواو بدلاً من النون
الخفيفة من أجل الضمة والكسرة .

فقال الخليل : لأرى ذلك إلا على قول من قال : هذا عَمْرُو ، ومررتُ بَعَمْرِي .
وقولُ العرب على قول الخليل .

وإذا وقفت عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي
تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة : هَلْ تَضْرِبِينَ ، وهَلْ
تَضْرِبُونَ ، وهَلْ تَضْرِبَانِ . ولا تقول : هَلْ تَضْرِبُونَا ، فتجربها مجرى التي
تثبت مع الخفيفة في الصلة .

(١) السيرافي ما ملخصه : اختلف النحويون في الألف التي تكون في كل اسم
مقصور منصرف إذا وقف عليها . فقال الخليل وسيبويه ومن ذهب مذهبهما : إن الألف
الموقوف عليها هي ألف الأصل . وروى عن المازني ، وهو قول أبي العباس المبرد ،
أن الألف في مثنى إذا وقفت عليها هي بدل من التنوين ، وشبهوا ذلك بقولك : رأيت
زيداً وعمراً . قال السيرافي : والقول ما قاله سيبويه ، وقد حكى أيضاً عن الكسائي .
والدليل على ذلك أن التنوين إنما يبدل ألفاً في الوقف إذا كان قبله فتحة يليها التنوين ،
ونحن إذا قلنا مثنى فالفتحه قبل الألف ، ثم دخل التنوين ، فسقطت الألف التي بين
الفتحة والتنوين ، فإذا وقفنا لم يجز أن تُبدل من التنوين .

وينبى لمن قال بقول يونس في اخشي واخشوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هل تضرُّوا، يجعل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشي؛ لأن ما قبلها في الوصل مرتفع إذا كان الفعل للجمع^(١) ومنكسر إذا كان للمؤنث، ولا يردّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تثبت في الصلة، وإنما ينبى لمن قال هذا أن يجريها مجراها في المجزوم؛ لأن نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تذهب في المجزوم، وفعل الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع.

فأما الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين.

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولام، أو ألف الوصل^(٢)، ذهبت كما تذهب وأو يقُل^(٣) لالتقاء الساكنين. ولم يجعلوها كالتنوين هنا، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى لأن الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكنا.

هذا باب [النون] الثقيلة والخفيفة

في فعل الاثنين وفعل جميع النساء

فإذا أدخلت الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها، وذلك قولك: لا تفلان^(٤) [ذلك]، ود لا تفلان سبيل الذين لا يعلمون^(٤) :

وتقول: افلان ذلك، وهل تفلان ذلك. فنون الرفع تذهب ها هنا

(١) ب: «الجميع»، وفي ط: «في الجميع».

(٢) ا: «ألف وصل».

(٣) ا: «يقول».

(٤) الآية ٨٩ من يونس.

كما ذهبت في فعل الجميع^(١) وإنما تثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنه قد يكون^(٢) بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه وكان الآخر لازماً للأول^(٣)، ولم يكن لحاق الآخر بعد استقرار الأول في الكلام^(٤)، وذلك نحو قولك: رادٌّ، وأرادٌ. فالدالُّ الآخرة لم تلحق الأولى ولم تكن الأولى^(٥) في شيء يكون كلاماً بها والآخرة ليست بعدها، ولكنهما يقعان جميعاً.^(٦) وكذلك الثقيلة هما نونان تقمان معاً ليست تلحق الآخرة الأولى بعد ما يستقر كلاماً. فالخفيفة في الكلام على حدة، والثقيلة على حدة، ولأن تكون الخفيفة حذفت عنها المتحرّك أشبه؛ لأنّ الثميلة في الكلام أكثر^(٧)، ولسكننا جعلناها على حدة لأنها في الوقف كالثنوين، وتذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة

(١) السيراني: وحذفوا نون الرفع مع نون التوكيد لأن الواحد في تضرين مبنى على الفتح. ونظير الفتح، الذي هو النصب في المعرب، حذف النون، كقولك: زيد لن يقوم يا هذا، والزيدان لن يقوموا، والزيدون لن يقوموا، فصار حذف النون بمتزلة النصب. وكذلك يصير حذف النون في المثني بمتزلة الفتح.

(٢) ١: «أن يكون».

(٣) ١: «لازماً أن يكون في كلمتين، فتكون الألف آخر هذه والمضاعف أول الأخرى. ومن ذلك: ولاتناجوا بالإثم، وحتى إذا ادركوا فيها، وكان الآخر لازماً للأول».

(٤) السيراني: يعني أنه لو كان إحدى النونين أو إحدى الدالين من راد وقعت ساكنة بعد الألف وجب حذف الألف كما وجب في لم يخف ولا تخف، ولو تحركت الفاء بعد ذلك لساكن يلقاها كقولك: لم يخف الرجل، لم ترد الألف الذاهبة بعد الفاء.

(٥) ١، ط: «والأولى تكون»، والوجه ما أثبت من ب.

(٦) ١، ب: «يقعان جميعاً».

(٧) ط: «أكثر في الكلام».

أو ألف ولام ، كما تذهب لالتقاء الساكنين ما لم يُحذف عنه شيء . ولو كانت بمنزلة نون لكرين وأن وكان التي حُذفت عنها المتحركة لكانت مثلها في الوقف^(١) . والألف الخفيفة والألف واللام ، فإنما النون الثقيلة بمنزلة ياء قبّ وطاء قَطُّ .

وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو : تَمُودَ الثوبُ وتَضَرَّ بيئِي ، تريد المرأة . وتكون في ياء أُصَيِّمَ ، وليس مثل هذه الواو والياء^(٢) لأنَّ حركة ما قبلهنَّ منهن ، كما أنَّ ما قبل الألف مفتوح . وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيِّمَ لأنه حرف لين .

وقال الخليل : إذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين^(٣) . كان بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين ، في الوصل والوقف ؛ لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكنٌ ليس بمدغم . ولا تحذف الألف ، فيلبسَ فعلُ الواحد والاثنين . وذلك قولك : اضْرِبَا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضْرِبَانِي واضْرِبَا نَعْمَانَ لَا تَرُدُّنَّ الخفيفة . ولا تقل ذا موضع إدغام فأرُدُّهَا ؛ لأنها قد ثبتت مدغمة . والرُدُّ خطأ ههنا إذ كان محذوفا في الوصل والوقف إذا لم تُقبَّه كلاما . وكيف تَرُدُّه وأنت لو جمعت هذه النون^(٤) إلى نون ثانية لاعتكَلت وأدغمت ، وحُذفت في قول بعض العرب ، فإذا كُفوا مؤنَّتها لم يكونوا ليردُّوها إلى ما يستحلون .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَا نَعْمَانَ ؛ لأنَّ النون مُدغمة في النون .

(١) بعده في ا : « ولكانت تثبت إذا لقيتها الألف الخفيفة » .. الخ

(٢) ا : « وليس ياء أُصَيِّم مثل هذه الياء والواو » .

(٣) ا : « في فعل الاثنين الجزوم » .

(٤) ا : « هذه النون الآخرة » .

ولو قلت ذا لقلت : اضْرِبَانِ ابا كُما في قول من لم يَهْمز ؛ لأنَّ ذاموضع لم يمتنع فيه الساكن من التحريك ، فتردها إذا وثقت بالتحريك كما رددتها حيث وثقت بالإدغام ، فلا تردّ في شيء من هذا ، لأنك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذف . ألا ترى أنك لو لم تحف اللبس لحذفت الألف لم تردّها ، فكذلك لا تردّ النون . ولو قلت ذا لقلت جيؤُونِي في قولك : جيؤُونِي ؛ لأنّ الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ، وقلت : جيؤُونُ نَعْمَان . والنون لا تردّ ههنا ، كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواو^(١) في نحو ما ذكرنا . وذلك أنك تقول للجميع : جيؤُونٌ زيداً ، تريد الثقيلة ، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل .

١٥٧

وإن أردت الخفيفة في فعل الاثنین المرتفع قلت : هل تَضْرِبَانِ زيداً ، لأنك قد أمنت النون الخفيفة^(٢) وإنما أذهبت النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع ، فإذا بقيت نون الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة ، فلما أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلّة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ، ورددت نون الجميع ، كما رددت ياء اضْرِبِ وواواضْرِبُوا حين أمنت البدل من الخفيفة في الوقف . وإذا أدخلت الثقيلة في فعل جميع النساء قلت : اضْرِبَانِ يانسوة ، وهل تَضْرِبَانِ وتَضْرِبَانِ^(٣) ، وإنما ألحقت هذه الألف كراهية النونات ، فأرادوا أن يفصلوا لالتقاءها^(٤) كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحدفوا نون النساء كراهية أن يكتسب فعلهن وفعل الواحد . وكسرت الثقيلة ههنا لأنها بعد

(١) ا : « كما لا ترد هذه الواو في الوصل والوقف » .

(٢) ا : « لأنك قد أمنت الخفيفة » . السيرافي : وهذه النون نون الرفع ، ولا يجوز إدخال النون الخفيفة فيه ، لأن إدخالها يوجب بطلان نون الرفع ، وقد قلنا : إنها لا تبدل ونون الرفع ثابتة .

(٣) يا نسوة ، ساقطة من ط ، و « هل تضربان » ساقطة من ا .

(٤) ا : « ولالتقاء بها » ب : « لالتقاء الساكنين » ، والأخيرة محريف .

ألفٍ زائدة^(١) فجُملت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك . وهي فيما سوى ذلك مفتوحة ؛ لأنهما حرفان الأول منهما ساكن ، ففتُحت كما فتُحت نونُ أُبَيْنَ .

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل : اضْرِبْنَ زيدا ، وَلِيضْرِبْنَ زيدا ، يكون بمنزلة إذا لم تُرد الخفيفة ، وتُحذف الألف التي في قولك : اضْرِبْنَ ابْنَ ابْنِهَا لَيْسَتْ بِاسْمِ كَأَلْفِ اضْرِبْ بَا ، وَإِنَّمَا جِئْتُ بِهَا كِرَاهِيَةَ النُّونَاتِ ، فَلَمَّا أَمِنَتِ النُّونُ لَمْ تَحْتَجْ إِلَيْهَا فَتَرَكْتُهَا كَمَا أُبَيَّتْ نُونُ الْاِثْنَيْنِ فِي الرَّفْعِ إِذَا أَمِنَتِ النُّونُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لِتَثْبُتَ مَعَ نُونِ الْجَمِيعِ كِرَاهِيَةَ التَّقَاهِمَا ، وَلَا بَعْدَ الْأَلْفِ ، كَمَا لَمْ تَثْبُتْ فِي الْاِثْنَيْنِ ، فَلَمَّا اسْتَفْنَوْا عَنْهَا تَرَكَوْهَا .

وَأَمَّا يُونُسُ وَنَاسٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فَيَقُولُونَ : اضْرِبْ بَانَ زيدا و اضْرِبْ بِنَانَ زيدا . فهذا لم نقله العرب ، وليس له نظير في كلامها . لا يقع بعد الألف ساكنٌ إِلَّا أَنْ يَدْغَمَ .

ويقولون في الوقف : اضْرِبْ بَا و اضْرِبْ بِنَا فَيَمْدُونَ ، وهو قياس قولهم ، لأنها تصير ألفًا ، فإذا اجتمعت ألفان مُدَّ الحرف^(٢) ، وإذا وقع بعدها ألف ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخففة وفتحوها ، وإنما القياس في قولهم أن يقولوا اضْرِبْ الرَّجُلَ ، كما تقول بغير الخفيفة^(٣) إذا كان بعدها ألفٌ وصلٍ أو ألفٌ

(١) ا : « بعد ألف وهي زائدة » ب : « بعد ألف وهو زائدة » .

(٢) السيرافي : وكان الزجاج ينكر هذا ويقول : لو مدت الألف الواحدة وطال مدها ما زادت على ألف ، لأن الألف حرف لا يتكرر . والذي قاله سيويوه على قياس قول الجميع أنه يجتمع فيه ألفان ، وليس هذا بمنكر ، وهو أن تقدر أن ذلك المد الذي زاد بعد النطق بالألف الأولى يرام بها ألف أخرى وإن لم ينكشف في اللفظ كل الانكشاف .

(٣) ا : « كما يقولون في الخفيفة » .

ولام ذهب ، فينبغي لهم أن يذهبوا لذا ، ثم تذهب الألف كما تذهب الألف
وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفت ققلت : اضرباً ثم قلت : اضرب الرجل ؛
لأنهم إذا قالوا : اضربان زيدا قد جعلوها بمنزلتها في اضرب بن زيدا ، فينبغي لهم
أن يجزوا عليها هناك ما يجرى عليها في الواحد (١) .

هذا باب ثبات الخفيفة والشقيلة في بنات الياء والواو
التي الواوات والياءات لامهن

اعلم أن الياء التي هي لام ، والواو التي هي بمنزلتها ، إذا حذفتا
في الجزم ثم ألحقت الخفيفة أو الثقيلة ، أخرجتها كما تخرجها إذا جئت بالألف
للأثنين ؛ لأن الحرف يُبني عليها كما يُبني على تلك الألف ، وما قبلها مفتوح
كما يُفتح ما قبل الألف . وذلك قولك : ارمين زيدا ، واخشين زيدا ، واغزون .
قال الشاعر (٢) :

١٥٨

استقدر الله خيراً وأرضين به فينما العسر إذ دارت مياسير (٣)

وإن كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكتين ، ثم ألحقت الخفيفة
أو الثقيلة حرّكتها كما تحركها لألف الأثنين ، والتفسير في ذلك كالنفسير في
المحذوف . وذلك قولك : لأدعون ولأرضين ولأرضين ، وهل ترصين
أو ترمين ، وهل تدعون .

(١) : « أن يجزوا عليها ما يجرى عليها في الواحد هناك . »

(٢) هو عثمان بن لبيد العذري ، أو عثير بن لبيد . وانظر المعمرين ٤٠ وشلور

الذهب ١٢٦ وابن الشجري ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ وشرح شواهد المغني ٨٦ .

(٣) استقدر الله خيراً ، أي : سله أن يقدر لك الخير .

والشاهد فيه : « أرضين » وسلامة الياء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها .

وكذلك كلُّ ياء أُجريت مجرى الياء من نفس الحرف وكانت في الحرف ،
نحو ياء سَلَقَيْتُ وَتَجَعَّبَيْتُ . جَمْعُهَا أَيْ صَرَعَهُ ، وَتَجَعَّبِي : انصَرَ عَ .

هذا بابٌ مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل ، وذلك نحو : إِيهِ وَصَهُ
وَمَهُ وَأَشْبَاهَهَا . وَهَلُمَّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ كَذَلِكَ . أَلَا تَرَاهُمْ جَعَلُوهَا لِلوَاحِدِ
وَالْأَمْنِينَ وَالْجَمِيعِ ^(١) وَالذَّكْرَ وَالْأُنْثَى سِوَاهُ ^(٢) . وَزَعَمَ أَنَّهَا لَمْ أَحْقَقْهَا هَاءٌ لِلتَّنْبِيهِ
فِي اللَّغَتَيْنِ ^(٣) .

وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هَلُمَّ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ^(٤) لِأَنَّهَا عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ
رُدٍّ وَرُدًّا وَرُدِّي وَآرِدُدُنَّ ^(٥) ، كَمَا نَقُولُ : هَلُمَّ وَهَلُمَّأُ وَهَلُمَّيْ وَهَلُمَّنَ
وَالهَاءُ فَضْلٌ ، إِنْبَاهِي هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلْفَ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ
هَذَا فِي كَلَامِهِمْ .

هذا باب مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه

والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو :

(١) ا : « وللجميع » .

(٢) بعده في ا : « سواء » .

(٣) أي لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة ، ولغة بني تميم الذين يجعلونها
بمترلة الفعل المضاعف المتصرف . وفي ا ، ب : « لحقها الهاء للتنبيه في اللغتين » .
السيرافي : وغير سيبويه من النحويين يقول : إن أصله هل ، زادوا عليه أم التي في معنى
اقصد ، وحذفوا الهمزة لما جعلوهما كشيء واحد ، وضموا اللام وألقوا عليها حركة
الهمزة إذا ابتدئ بها . وهذا قول قريب ، وقد رأينا هل قد دخلت عليها « لا » فجعلنا
في معنى التضييف ، كقولهم : هلا فعلت ذلك . وهلم أمرٌ مثل التضييف .

(٤) ط ، ب : « في لغة بني تميم » فقط .

(٥) ا : « وردي واردة واردة » .

رَدَدْتُ وَوَدِدْتُ ، وَاجْتَرَرْتُ ، وَانْقَدْتُ (١) ، وَاسْتَعَدَدْتُ ، وَأَضَارَرْتُ ،
 وَتَرَادَدْنَا ، وَأَحْمَرَرْتُ وَأَحْمَارَرْتُ ، وَاطْمَأْنَنْتُ . فَإِذَا تَحَرَّكَ الْحَرْفُ الْآخِرُ
 فَالْعَرَبُ مُجْمِعُونَ عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَذَلِكَ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَوْلَى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ مَوْضِعٍ
 وَاحِدٍ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرَفَعُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ مَوْضِعٍ ثُمَّ يُعِيدُوهَا إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
 لِلْحَرْفِ الْآخِرِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ أَرَادُوا أَنْ يَرَفَعُوا رَفْعَةً وَاحِدَةً (٢) .
 وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رُدِّى وَاجْتَرِّ أَوْ انْقَدُوا (٣) وَاسْتَعِدِّى وَضَارِّى زَيْدًا ، وَهَمَّا يُرَادَانِ
 وَأَحْمَرِّ وَأَحْمَارِّ ، وَهُوَ يَطْمئنُّ . فَإِذَا كَانَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي مَوْضِعٍ
 تَسْكُنُ فِيهِ لِأَمِّ الْفِعْلِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَضَاعِفُونَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْكَنُوا الْآخِرَ ، فَلَمْ
 يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَحْرِيكِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ارْدُدْ
 وَاجْتَرِّرْ (٤) ، وَإِنْ تَضَارَّرَ أَضَارَّرَ ، وَإِنْ تَسْتَعِدَّدُ اسْتَعِدَّدَ . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ
 هَذِهِ الْحُرُوفِ .

وَيَقُولُونَ : ارْدُدْ الرَّجُلَ وَإِنْ تَسْتَعِدَّدِ الْيَوْمَ اسْتَعِدَّدَ ، يَدْعُوهُ عَلَى حَالِهِ
 وَلَا يُدْغَمُونَ ؛ لِأَنَّ هَذَا التَّحْرِيكَ لَيْسَ بِإِلْزَامٍ لَهَا ، إِنَّمَا حَرَّكُوا (٥) فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَيْسَ السَّاكِنُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي الْفِعْلِ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ كَالنُّونِ
 الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ .

وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُدْغَمُونَ الْمَجْزُومَ كَمَا أَدْغَمُوا ، إِذْ كَانَ الْحَرْفَانِ مَتَحَرِّ كَيْنِ
 لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُتَحَرِّ كَيْنِ ، فَيُسْكِنُونَ الْأَوَّلَ وَيَحَرِّ كُونَ الْآخِرَ ؛ لِأَنَّهُمَا
 لَا يَسْكُنَانِ جَمِيعًا ، وَهُوَ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ، وَهُمْ كَثِيرٌ .

(١) : « وانقذت » تحريف .

(٢) : فقط : « أن يرفعوا واحدة » .

(٣) : « ردى واجتروا وانقدا وانقدوا » .

(٤) : « ارددى واجتزر » .

(٥) : « إنما حر كوه » .

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً أُلقيت حركة الأول عليه : إن كان مكسوراً فأكسره ، وإن كان مضموماً فضمّه ، وإن كان مفتوحاً فافتحه . وإن كان قبل الذى تلتقى عليه الحركة ألف وصل حذفتها ؛ لأنه قد استغنى عنها حيث حُرِّك ، وإنما احتيج إليها لسكون ما بعدها . وذلك قولك : رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، وإن تَرُدَّأ رُدَّ ، أُلقيت حركة الأول منهما على الساكن الذى قبله وحذفت الألف ، كما فعلت ذلك فى غير الجزم ، وذلك قولك : رُدَّأ ورُدَّوا . وإن كان الساكن الذى قبل الأول بينه وبين الألف حاجز أُلقيت عليه حركة الأول ؛ لأن كل واحدٍ منهما يتحوّل فى حال صاحبه عن الأصل ، كما فعلت ذلك فى رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ، ولا تحذف الألف لأن الحرف الذى بعد ألف الوصل ساكن ؛ وذلك قولك : اطْمَأَنَّ واقشَعَرَ ، وإن تَشْمَتَزَّ أشْمَتَزَّ فصارت الألف فى الإدغام والجزم مثلها فى الخبر . وذلك قولك : اطْمَثَنُوا واطْمَثْنَا ، ومثل ذلك استعدَّ .

وإن كان الذى قبل الأول ^(١) متحركاً وكان فى الحرف ألف وصل لم تغيّر الحركة عن حاله ؛ لأنه لم يكن حرفاً يُضطرّ إلى تحريكه ، ولا تذهب الألف لأن الذى بعدها لم يحرك ^(٢) وذلك قولك : اجْتَرَّ واحْمَرَّ [وانقَدَّ] ، وإن تَنَقَدَّ أنقَدَّ ، فصارت فى الإدغام وثبات الألف مثله فى غير الجزم .

وإذا كان قبل الأول ^(٣) ألف لم تغيّر ؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكن المدغمُ فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل فى هذا الحرف ^(٤) ؛ لأن

(١) ا : «الأوائل» .

(٢) ا : «لم تحرك» ب : «لا يحرك» .

(٣) ا : «الأوائل» .

(٤) ط : «ذا الحرف» .

الساكن الذي بعدها لا يحرك . وذلك أحماراً واشتهباً ، وإن تدهاماً أدهاماً ،
فصارَ في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم .

وإن كان قبل الأوّل ألف ولم يكن في ذلك الحرف حرفٌ وصل لم يغير
عن بنائه وعن الإدغام في غير الجزم ، وذلك قولك : ماداً ولا تُضارّاً ،
ولا تُجارّاً . وكذلك ما كانت ألفه مقطوعة نحو : أمدّاً وأعدّاً .

هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر

لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأوّل ، من غير أهل الحجاز

اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله ، فإن (١) كان مفتوحاً
ففتحوه ، وإن كان مضموماً ضمّوه ، وإن كان مكسوراً كسروه ، وذلك
قولك : رُدُّوعَضٍّ وفِرِّيفانِيٍّ ، واقشَعِرِّ واطْمَنِّ واستَعَدِّ ، واجتَرِّ واحْمَرِّ وضارّاً ؛
لأن قبلها فتحة وألفاً ؛ فهي أجدر أن تفتح (٢) ورُدُّنا ولا يُسَلِّمُ اللهُ ،
وعَضُّنا ومُدُّنى إليك ولا يُسَلِّمُ اللهُ وليَعَضُّكُمْ . فإن جاءت الهاء والألف
ففتحوا أبدأً .

وسألت الخليل لِمَ ذاك ؟ فقال : لأنَّ الهاء خفيفة ، فكأنهم قالوا : رُدُّاً وأمدّاً
وغُلًّا ، إذا قالوا : رُدُّها وغُلِّها [وأمدِّها] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضميراً ،
كأنهم قالوا : مُدُّوا وعَضُّوا ، إذا قالوا : مُدُّهُ وعَضُّهُ . فإن جئت بالألف واللام ١٦٠
وبالألف الخفيفة (٣) كسرت الأوّل كله ؛ لأنَّه كان في الأصل مجزوماً ؛ لأنَّ
الفاعل إذا كان مجزوماً فحرك لالتقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اضْرِبْ

(١) : « ولا تجان » بالنون .

(٢) : « فهو أجدر أن يفتح » .

(٣) وبالألف ، ساقطة من ب ، وبدلها في ا : « والألف الخفيفة » .

الرَّجُلَ واضْرِبِ ابْنَكَ ، فلما جاءت الألف واللام والألف الخفيفة رددته إلى أصله؛ لأن أصله أن يكون مسكناً على لغة أهل الحجاز^(١) ، كما أن نظائره من غير المضاعف على ذلك جرى .

ومثل ذلك مُذَوِّدٌ هَبْتُمْ فيمن أسكن ، تقول : مُذُ اليَوْمِ ، وَذَهَبْتُمْ اليَوْمَ ؛ لأنك لم تبين الميم على أن أصله السكون ، ولكنه حذف كياء قاضٍ ونحوها .

ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كل حال ، إلا في الألف واللام والألف الخفيفة^(٢) . فزعم الخليل أنهم شبهوه بأينَ وكَيْفَ وَسَوِّفَ وأشباه ذلك ، وفعلوا به إذ جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعلَ الأولون ، وهم بنو أسدٍ وغيرهم من بني تميم . وسمناه^(٣) ممن تُرضى عربته . ولم يُتبعوا الآخرَ الأولَ كما قالوا : امرؤٌ وامرئٍ وامرأاً فأتبعوا الآخرَ الأولَ ، وكما قالوا : ابنمٌ وابنمٌ وابنمًا .

ومنهم من يدعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً ، يجعله في جميع الأشياء كَأَيْنَ . وزعم يونس أنه سمعهم يقولون :

* غُضَّ الطَّرْفَ إِنْكَ مِنْ نُمَيْرٍ^(٤) *

(١) ط : « في لغة أهل الحجاز » .

(٢) السيرافي : كأنهم حركوه بالفتح من قبل أن يلقاه الألف واللام ، ثم دخل عليه الألف واللام وهو مفتوح .

(٣) ا ، ب : « وسمعنا » .

(٤) (٤) لجرير في ديوانه ٧٥ والمصون ٣٩ وابن يعيش ٤ : ٥٩٤ والمعنى ٤ : ٤٩٤

وشرح شواهد الشافية ١٦٣ والهمع ٢ : ٢٢٧ والتصريح ٢ : ٤٠١ والأشمونى ١ : ٢٥٢ . وعجزه :

* فلا كمبا بلغت ولا كلابا *

يقوله للراعى الجبرى . والشاهد فيه : الفتح في « غض » المضعف .

ولا يَكْسِرِ هَلْمٌ البتة من قال : هَلْمًا وهَلْمِي ، ولكن يجعلها في الفعل
تَجْرِي مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ (١) .

ومن العرب من يَكْسِرُ ذا أَجْمَعَ على كل حال ، فيجمله بمنزلة
اضْرِبِ الرجل واضْرِبِ ابْنَكَ وإن لم تجيْ بِالْألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ حُرْكَ
لالتقاء الساكنين ، وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجل . ولا يقولها في هَلْمٍ ،
لا يقول : هَلْمٌ يافتي من يقول : هَلْمُوا ، فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ . ولا يَكْسِرُ هَلْمٌ
أحدٌ ؛ لأنها لم تصرّف تصرّف الفعل ولم تقوّته .
ومن يَكْسِرُ كَمَبٌ وَعَنِيْ .

وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : ارْدُدْنَ ،
وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولأنهي . وكذلك كل حرف قبل نون
النساء لا يسكن لأمر ولا للحرف يجزم . ألا ترى أن السكون لازم له في حال
النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، وهن يرْدُدْنَ ، وعلى أن يرْدُدْنَ .
وكذلك يجرى غير المضاعف قبل نون النساء ، لا يحرك في حال (٢) . وذلك قولك :
ضَرَبْنَ وَيَضْرِبْنَ وَيَذْهَبْنَ . فلما كان هذا الحرف يلزمه السكون في كل
موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب وتمكن فيه ما لم
يتمكن في غيره من الفعل ، كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يجزم لأمر أو
لحرف الجزم ، فلم يلزمه السكون (٣) كلزوم هذا الذي هو غير مضاعف .

ومثل ذلك قولهم : رَدَدْتُ ومَدَدْتُ ؛ لأن الحرف بنى على هذه التاء

(١) السيراني لأنه ضعف تمكنه وتصرفه بما ضم إليه ، فألزموه أخف الحركات
كما اجتمعوا على فتح الدال من رويد .
(٢) ط : « ولا يحرك في حال » .
(٣) ط : « فلا يلزمه السكون » .

كما بُنى على النون وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء (١) . بذلك على ذلك أنه في موضع فتح .

وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّ نَ وَمَدَّنَ (٢) وَرَدَّتْ ،

جعلوه بمنزلة رَدَّ وَمَدَّ . وكذلك جميع المضاعف يجرى كما ذكرتُ لك في لغة ١٦١ أهل الحجاز وغيرهم والبكريين . وأما رَدَّ وَيُرَدُّ فلم يُدغموه ؛ لأنه لا يجوز أن يسكن حرفان فيلتقيا ، ولم يكونوا ليحركوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم ينجوا من أن يرفعوا ألسنتهم مرتين ، فلما كان ذلك لا ينجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره .

واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل ، قال الشاعر ، وهو قَعْنَبُ بن أم صاحب (٣) :

مَهْلًا أَعَاذَلْ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا (٤)
وقال (٥) :

* تَشْكُو الْوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وَأُظْلَلٍ (٦) *

وهذا النحو في الشعر كثير .

(١) ١ : « بمنزلة ما فيه نون النساء » .

(٢) ط : « ومرن » .

(٣) هذا ما في ب ، وفي ط مثله مع إسقاط « وهو » . وفي أ : « قال ابن أم صاحب » فقط .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٩ . وانظر أيضا المقتضب ١ : ١٤٢ ، ٢٥٣ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦٠ ، ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٦٩ ، ٣٠٣ واللسان (ضنن ١٣٠ ظلل ٤٤٦ حمم ٤٧) .

(٥) العجاج . ديوانه ٤٧ . ونسب أيضا إلى أبي النجم العجلي . وانظر النوادر ٤٤ والمقتضب ١ : ٢٥٢ / ٣ : ٣٥٤ والخصائص ١ : ١٦١ / ٣ : ٨٧ والمنصف ١ : ٣٣٩ وشرح شواهد الشافية ٤٩١ واللسان (ظلل) .

(٦) الوجى : الحفا ، وذلك من طول السير . والأظلل هو الأظلم ، وهو باطن خف البعير . وفي أ ، ب والشتمري : « يشكو » بالياء . والشاهد فيه : فك الإدغام في « أظلل » ضرورة .

هذا باب المقصور والممدود^(١)

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياء في آخره وأجريت مجرى التي من نفس الحرف .

فالمقوصُ كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياءه أو واوه بعد حرف مفتوح ، وإنما نقصانه أن تُبدل الألف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جر^(٢) .

وأشياء يُعلم أنها منقوصة لأن نظائرها من غير المعتل إنما تقع أو آخرهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو : مُعْطَى ومُشْتَرَى وأشباه ذلك^(٣) لأن مُعْطَى مُفْعَلٌ ، وهو مثل مُخْرَجٍ ، فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء ، فنظائرها تدلُّ على أنه منقوص . وكذلك مُشْتَرَى ، إنما هو مُفْتَعَلٌ ، وهو مثل مُعْتَرِكٍ ، فالراء بمنزلة الراء ، والياء بمنزلة الكاف .

ومثل ذلك : هذا مَفْرَى ومَلْهَى إنما هما مَفْعَلٌ ، وإنما هما بمنزلة مَخْرَجٍ ، فإنما هي واوٌ وقعت بعد مفتوح ، كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح ، وهما لامان ، فانت تستدلّ بذاتهما على نقصانه .

ومثل ذلك المفعولُ من سَلَقَيْتُهُ ، وذلك قولك : مُسَلِّمِي ومُسَلِّمِي .
والدليل على ذلك أنه لو كان بدل هذه الياء التي في سَلَقَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع إلا بعد مفتوح ، فكذلك هذا وأشباهه^(٤) .

(١) السيراقى : ويقال للمقصور أيضا منقوص . فأما قصرها فهو حبسها عن الهزمة بمدّها . وأما نقصانها فنقصان الهزمة منها .

(٢) ط : « فلا يدخلها » . ١ : « نصب ولا جر ولا رفع » ب : « جر ولا رفع » .

ولانصب .

(٣) ١ ، ب : « وأشباهه » .

(٤) ١ ، ب : « وهذه وأشباهها » .

ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدرًا لِفِعْلٍ يَفْعَلُ ، وكان الاسمُ [على] أَفْعَلَ ؛ لِأَنَّ ذلِكَ فِي غير بنات الياء والواو إِنَّمَا يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ لِلأَحْوَالِ : بِهَوَالٍ ، وَ لِلأَعْوَرِ : بِهَعَوْرٍ ، وَ لِلأَدْرِ : بِهَأَدْرٍ ، وَ لِلأَشْتَرِ : بِهَاشْتَرٍ ، وَ لِلأَقْرَعِ : بِهَقْرَعٍ ، وَ لِلأَصْلَعِ : بِهَصَاعٍ . وَهَذَا أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَحْصِيَهُ لَكَ . فِهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الذِي مِنْ بنات الياء والواو منقوص لأنه فَعْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ [لِلأَعْمَى] : بِهَعَمَى ، وَ لِلأَعْمَى : بِهَعَمَى ، وَ لِلأَفْنَى : بِهَقْنَى (١) . فِهَذَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مِنْقُوصٌ (٢) ، كَمَا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ نَظِيرَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ جِيْمُهُ بَعْدَ فَتْحَةٍ مِنْ أَخْرَجْتُ مِنْقُوصٌ مِنْ أُعْطَيْتُ ؛ لِأَنَّهُمَا أَفْعَلْتُ ، وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَخْرَجْتُ نَظِيرٌ مِنْ أُعْطَيْتُ .

ومما تعلم (٣) أنه منقوص أن ترى الفعل فَعَلٍ يَفْعَلُ وَالاسْمُ مِنْهُ فَعِلٌ ، فَإِذَا كَانَ الشَّيْءُ كَذَلِكَ عَرَفْتَ أَنَّ مَصْدَرَهُ مِنْقُوصٌ لِأَنَّهُ فَعْلٌ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ نَظَائِرُهُ مِنْ غير المعتل ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : فَرِقٌ يَفْرُقُ فَرَقًا وَهُوَ فَرِقٌ ، وَ بَطِرٌ يَبْطِرُ بَطْرًا وَهُوَ بَطِرٌ ، وَ كَسِلٌ يَكْسَلُ كَسَلًا وَهُوَ كَسِلٌ ، وَ لَحَجٌّ يَلْحَجُّ لِحْجًا وَهُوَ لِحْجٌ ، وَ أَشِيرٌ يَأْشُرُ أَشْرًا وَهُوَ أَشِيرٌ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أَذْكَرَهُ لَكَ (٤) . فَمَصْدَرُ ذَا مِنْ بنات الياء والواو عَلَى مِثَالِ فَعَلٍ ، وَإِذَا كَانَ فَعْلٌ فَهُوَ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ (٥) وَقَعَتْ بَعْدَ فَتْحَةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَوِيٌّ يَهْوِيٌّ هَوِيٌّ وَهُوَ هَوِيٌّ ، وَرَدِيٌّ تَرْدِيٌّ وَهُوَ رَدِيٌّ ، وَهُوَ الرَّدَى ، وَصَدِيٌّ تَصْدِيٌّ صَدِيٌّ (٦) وَهُوَ صَدِيٌّ وَهُوَ

(١) القنى : ارتفاع في أعلى الأنف مع احد يداب في وسطه .

(٢) بمله في ا : ولأنه فعل .

(٣) ا ، ب : «تعلم» .

(٤) ا : «أكثره لك» .

(٥) ط : «واو أوباء» .

(٦) ا : «وصدى بصدى صدى» .

الصَّدَى ، وهو العَطَشُ ، وَلَوَى يَلْوَى لَوَى وهو لَوٍ وهو اللَوَى (١) ، وَكَرَيْتَ نَكَرَى (٢) كَرَى وهو كَرٍ ، وهو الكَرَى وهو التُّعَاسُ ، وَغَوَى الصَّبِيُّ يَغْوَى غَوَى وهو غَوٍ وهو الغَوَى (٣) .

وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ والاسمُ فَعْلَانُ فهو أيضاً منقوص . ألا ترى أن نظائره من غير المعتل تكون فعلاً . وذلك قولك للعَطْشَانِ: عَطِشَ يَعْطِشُ عَطْشًا وهو عَطْشَانُ ، وَغَرِثَ يَغْرِثُ غَرْتًا وهو غَرِثَانُ ، وَظَمِيَ يَظْمَأُ ظَمَاءً وهو ظَمَّانُ . فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَلَّ كما أن ذا فَعَلَّ حيث كان فَعْلَانُ له فَعَلَى ، وكان فَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك قولك : طَوَى يَطْوَى طَوَى ، وَصَدَى يَصْدَى صَدَى وهو صَدْيَانُ . وقالوا: غَرَى يَغْرِى غَرَى وهو غَرِيٌّ والغراءُ شاذٌّ ممدود (٤) كما قالوا: الظَّمَاءُ . وقالوا: رَضِيَ يَرْضَى وهو راضٍ وهو الرِّضَا ، ونظيره سَخِطَ يَسْخِطُ سَخِطًا وهو سَاخِطٌ ، وكسروا الرِّاءَ كما قالوا: الشَّبَعُ فلم يجئوا به على نظائره ، وإذا لا يُجسَرُ عليه إلاَّ بِسْمَاعٍ ، وسوف نبين (٥) ذلك إن شاء الله . وأما الغراءُ فشاؤٌ .

(١) اللوى ، مقصور : وجع الجوف .

(٢) ١ : « وكرى يكرى كرى » .

(٣) الغوى : أن يشرب الصبي اللبن حتى تخثر نفسه .

(٤) السيراى : وقد اختلف فيه أهل اللغة . فأما الأصمعي فكان يقول : غرى مقصور ، وكان الغراء يقول : غراء ممدود . قال السيراى : وبعض أصحابنا يقول : إن غرى هو المصدر والغراء الاسم . وكذلك يقول فى الظماء ، كما نقول فى تكلم كلاما ، وإنما المصدر تكلم تكلمًا ، والكلام الاسم للمصدر على غير الفعل . والذي عندى أنه حمل على ما جاء من المصادر على فعال ، كقولك : ذهب ذهابًا وبدا بداء . وهو على كل حال شاذ كما ذكره سيبويه .

(٥) ١ ، ب : « بين » .

وقالوا: بدأ له يبسُدو له بدأ^(١)، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَابًا . وهذا يُسَمَعُ ولا يُجَسَّرُ عليه، ولكن يُجَاهُ بنظائره بعد السمع .

ومن الكلام ما لا يُدْرَى أَنَّهُ منقوص حتى تعلم^(٢) أن العرب تكلم به، فإذا تكلموا به منقوصا علمت أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واو، لا تستطيع أن تقول ذا لكذا، كما لا تستطيع [أن تقول] قالوا: قَدَمٌ لِكَذَا، ولا قالوا: جَمَلٌ لِكَذَا، فكذلك نحوهما^(٣). فمن ذلك قَفَا ورعى [وَرَجَا البئر]، وأشباه ذلك، لا يَفْرَقُ بينها وبين سماء كما لا يَفْرَقُ بين قَدَمٍ وَقَدَالٍ^(٤)؛ إلا أنك إذا سمعت قلت: هذا فَعَلٌ وهذا فَعَالٌ .

وأما المدود فكل شيء [وقعت] ^(٥) ياؤه أو واوه بعد ألف . ١٦٣

فأشياء يعلم أنها ممدودة، وذلك نحو الاستسقاء^(٦) لأن استسقيتُ استسقيتُ مثل استخرجتُ، فإذا أردت المصدر علمت أنه لا بد من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لا بد للجم ^(٧) من أن تجيء في المصدر بعد ألف، فأنت تستدل على المدود كما يستدل على المنقوص بنظيره من غير المعتل، حيث علمت أنه لا بد لآخره من أن يقع بعد مفتوح، كما أنه لا بد لآخر نظيره من أن يقع بعد مفتوح .

ومثل ذلك الاشتراء؛ لأن اشتريتُ افتعلتُ بمنزلة احتقرتُ، فلا بد من أن تقع الياء بعد ألف، كما أن الرءاء لا بد لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر .

(١) ا: «يديت له أيدي له يدا» ب: «يديت له أيدي له يدا» .

(٢) ا، ب: «يعلم» .

(٣) ا: «ولا حمل لكذا وكذا وذلك نحوهما» .

(٤) ط: «بين قدم وقذال» .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ا .

(٦) ط: «استسقاء» .

(٧) ا: «والمجيء»، تحريف .

وكذلك الإعطاء ؛ لأنَّ أَعْطَيْتُ أَفْعَلْتُ ، كما أنَّكَ إذا أردت المصدر من أَخْرَجْتُ لم يكن بُدُّ للجميم من أن تجيء بعد ألف إذا أردت المصدر . فلي هذا قيس هذا النحو .

ومن ذلك أيضا الأخبِنطاء ، لا يقال إلا اخْبَنْطَيْتُ ، والاسْتِنقَاءُ ؛ لأنك لو أوقعت في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف ، فكذلك جاءت الياء بعد ألف ، وإنما تجيء على مثال الاستفعال .

ومما تعلم به (٢) أنه ممدود أن تجدد المصدر مضموم الأول يكون للصوت ، نحو : العواء والدُّعاء والزُّقاء . وكذلك نظيره من غير المعتل نحو : الصُّراخ والتُّباح ، والبُعَامُ .

ومن ذلك أيضا البُكاه . وقال الخليل : الذين قصره جعلوه كالحزن . ويكون العلاجُ كذلك ، نحو : التزاء . ونظيره من غير المعتل القماص (٣) . وقلما يكون ما ضمُّ أوله من المصدر (٣) منقوصاً ؛ لأنَّ فعلاً لا تكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو .

ومن الكلام ما لا يقال له : مُدَّ لكذا ؛ كما أنَّكَ لا تقول : جِرَابٌ وِغُرَابٌ لكذا ، وإنما تعرفه بالسَّمع ، فإذا سمعته علمت أنَّها ياء أو واو وقعت بعد ألف ، نحو : السَّمَاءُ والرِّشَاءُ والأَلَاءُ والمُقْلَاءُ .

ومما يُعرَف به الممدود الجمع الذي يكون على مثال أَفْعَلِيَّةٍ ، فواحدُه ممدود

(١) ا ، ب : « يعلم به » .

(٢) التزاء ، من نزا الدابة على الدابة : وثب وسفد . والتزاء ، بالكسر لغة . وأما القماص : فهو ضرب الدابة برجلها ، وهو مثلث القاف .

(٣) ا فقط : « المصادر » .

أبدأ نحو : أَقْبِيَّةٍ وَاحِدُهَا قَبَاءٌ^(١) ، وَأَرْشِيَّةٍ وَاحِدُهَا رِشَاءٌ . وَقَالُوا : نَدَى وَأَنْدِيَّةٌ . فَهَذَا شَاذٌ .

وَكَلَّ جَمَاعَةٌ وَاحِدُهَا فَعَلَةٌ أَوْ فُعْلَةٌ فَهِيَ مَقْصُورَةٌ نَحْوُ : عُرْوَةٌ وَعُرَى ، وَفِرْيَةٌ وَفِرَى .

هَذَا بَابُ الْهَمْزِ^(٢)

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل .

فالتحقيق قولك : قَرَأْتُ ، وَرَأْسٌ ، وَسَأَلَ ، وَلَوْمٌ ، وَبِئْسَ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا التَّخْفِيفُ فَتَصِيرُ الْهَمْزَةُ فِيهِ بَيْنَ بَيْنٍ^(٣) وَتُبَدَلُ ، وَتُحَذَفُ . وَسَأَيِّبُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

اعلم أن كلَّ همزةٍ مَفْتُوحَةٍ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَإِنَّكَ تَجْعَلُهَا إِذَا أُرِدَتْ تَخْفِيفًا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ وَتَكُونُ بَزْتَهَا مُحَقَّقَةً ، غَيْرَ أَنَّكَ تَضَعُفُ

(١) القباء ، بالفتح : ثوبٌ تجمع أطرافه يلبس فوق الثياب ، والجمع أقبية .
١ : « نحو أفنية ، واحدها فناء » . ومثله في ط ، وفيها أيضا : « فواحدتها » في هذا الموضوع وتاليه . والقناء ، بالكسر : الساحة في الدار ، أو بجانبها .
(٢) السيرافي : « باب الهمزة » .

(٣) السيرافي : ومعنى قولنا بين بين في هذا الموضع وفي كل موضع يرد بعده من الهمز أن تجعلها من مخرج الهمزة ومخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة . فإذا كانت مفتوحة جعلناها متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف ، لأن النتحة من الألف ، وذلك قولك سال إذا خففنا سأل ، وقرأ يافتى إذا خففنا قرأ . وإذا كانت مضمومة فجعلناها بين بين أخرجناها متوسطة بين الهمزة والواو كقولنا : لوم تخفيف لؤم . وإذا كانت مكسورة جعلناها بين الباء وبين الهمزة .

الصوت ولا تُتَمِّمُهُ وَتُخَفِّي ؛ لِأَنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
سَأَلَ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا لَمْ تُحَقِّقْ كَمَا يَحَقِّقُ بَنُو تَمِيمَ ، وَقَدْ قَرَأَ قَبْلُ ،
[بَيْنَ بَيْنَ] .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَنْكَسِرَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ
السَّاكِنَةِ كَمَا كَانَتِ الْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُتَمِّمُ
الصَّوْتِ هَهُنَا وَتَضَعُّفُهُ لِأَنَّكَ تَقْرَبُهَا مِنَ السَّاكِنِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ
1٦٤ الْحَرْفَ وَهَنْ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : يَيْسُ وَسَيْمٌ ، « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ^(١) »
وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَّتْهَا وَقَصَّ الْوَاوِ قَصَّ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ ، فَكُلُّ هَمْزَةٍ
تَقْرَبُ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتُهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيْنَ بَيْنَ
وَلَمْ تُجْعَلْ أَلْفَاتٍ وَلَا يَاءَاتٍ وَلَا وَاوَاتٍ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزُ ، فَكَرِهُوا أَنْ
يُخَفَّفُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحَوَّلَ عَنْ بَابِهَا ، فَعَلَوْهَا بَيْنَ بَيْنَ لِيُعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا
عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ ^(٢) فَهَذَا أَمْرُهَا أَيْضًا ،
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ عِنْدِ إِبْلِكَ وَمَرْتَعِ إِبْلِكَ .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تَصِيرُهَا بَيْنَ
بَيْنَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : هَذَا دَرَاهِمُ أَخْنَكِ ، وَمِنْ عِنْدِ أَمَكِ . وَهُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ
وَقَوْلُ الْخَلِيلِ ^(٣) .

(١) مِنَ الْآيَةِ ١٢٦ ، ٢٦٠ مِنَ الْبَقَرَةِ وَ ٧٤ مِنَ الْأَنْعَامِ وَ ٣٥ مِنَ إِبْرَاهِيمَ وَ ٢٦
مِنَ الزُّخْرَفِ .

(٢) ١ : « وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : « وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَقَوْلُ الْعَرَبِ » .

واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف ، وذلك قولك في المائر: مِيرٌ^(١) ، وفي يُرِيدُ أن يُقْرِئَكَ يُقْرِئَكَ . ومن ذلك : من غلامٍ بيديك ، إذا أردت من غلامٍ أبيك .

وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تحقّف أبدلت مكانها واوًا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورًا ، وذلك قولك في التؤدة تؤدة ، وفي الجؤن جؤنٌ ، وتقول : غلامٌ وبيك إذا أردت غلامٌ أبيك^(٢) .

وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا بين بين من قبل أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورًا ولا مضمومًا ، فكذلك لم يحجى ما يقرب منها في هذه الحال . ولم يحدفوا الهمزة إذ كانت لا تُحدف وما قبلها متحركٌ ، فلما لم تُحدف^(٣) وما قبلها مفتوح لم تُحدف وما قبلها مضموم أو مكسور ، لأنه متحركٌ يمنع الحدف كما منعه المفتوح .

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تحقّف أبدلت مكانها ألفًا ، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقرأتُ : رأسٌ وبأسٌ وقرأتُ . وإن كان ما قبلها مضمومًا فأردت أن تحقّف أبدلت مكانها واوًا ، وذلك قولك في الجؤنة والبؤس والمؤمن : الجؤنة والبؤس والمؤمن .

(١) الميرة : الذحل والعداوة .

(٢) السيرافي : فإن قال قائل : لم قلبتها في هذه المواضع ياء محضة وواو محضة وجعلتها بين بين فيما قبل ؟ فالجواب أن همزة بين بين إنما هي الهمزة في الحرف الذي منه حركتها ، فإذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة أو كسرة لم يستقم أن تجعلها بين بين وتنحو بها نحو الألف ، لأنها مفتوحة والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا قلبناها واوًا محضة .

(٣) ا ، ب : « لم يحدفوها » .

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واوا
إذا كان ما قبلها مضموما ، وألقا إذا كان ما قبلها مفتوحا . وذلك الذئب
والمثرة : ذيبٌ وميرةٌ^(١) فإنما تُبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي
منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن بينَ يينَ أنها حروف ميمته ، وقد
بلغت غايةً ليس بعدها تضعيف^(٢) ، ولا يوصل إلى ذلك ولا تُحذف ؛ لأنه
لم يجيء أمرٌ تُحذف له السواكن ، فالزموه البديل كما أزموا المفتوح الذي قبله
كسرةٌ أو ضمةٌ البديل . وقال الراجز^(٣) :

عَجِبْتَ مِنْ لَيْلَاكَ وَانْتِيَابِهَا مِنْ حَيْثُ زَارْتَنِي وَلَمْ أَوْرَأِ بِهَا^(٤)

١٦٥

خَفَّفَ : ولم أوراؤها^(٥) ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ
[لأنها أخوات ، وهي أمهات البديل والزوائد] ، وليس حرف يخلو منها أو من
بعضها ، وبعضها حركاتها^(٦) . وليس حرفٌ أقرب إلى الهمزة من الألف ،

(١) : « وذلك قولك في المثرة والذئب : ميرة وذيب » .

(٢) التضعيف هنا بمعنى إضعاف الشيء : أي جعله ضعيفا .

(٣) الهمع ١ : ٥٢ واللسان (ورأ ١٨٩) .

(٤) الانتياب : التقصد والإلمام . لم أوراؤها : لم أعلم بها . وحقيقته لم أشعر بها
من ورائي . وقيل معناها لم أغر ، وأصله لم أوار ، ثم قلب إلى أورا . وأوره بكذا :
أغراه به . وفي الرجز التفات من الخطاب إلى الإخبار .

والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الساكنة من «أورا» ، للضرورة والحاجة إلى ردف

القافية ، وهو حرف المد الذي قبل الروي .

(٥) ط : « خفف أوراؤها » .

(٦) السبراق : يعني أنهم أبدلوا الهمزة ألفا في حال ، وياء في حال ، وواوا في

حال وهي الحروف المأخوذة منها الحركات . وليس حرف يخلو منها ، يعني ليست
كلمة تخلو من هذه الحروف أو من بعضها . يعني من الحركات المأخوذة منها .

وهي إحدى الثلاث ، والواو والياء شبيهة بها أيضاً مع شركتهما أقرب الحروف منها^(١) . وسنرى ذلك إن شاء الله .

واعلم أن كل همزة متحرّكة كان قبلها حرف ساكن فأردت أن تخفف حذفها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها . وذلك قولك : مَنْ بُوِكَ وَمَنْ مُكَّ وَكَمْ بِلِكَ ، إذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأم والإبل .

ومثل ذلك قولك أَلَحْمَرُ^(٢) إذا أردت أن تخفف ألف الأحمر . ومثله قولك في المرأة : المرّة ، والسكناة : السكمة . وقد قالوا : الكمأة والمرأة . ومثله قليل .

وقد قال الذين يحققون : « أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ^(٣) » ، حدثنا بذلك عيسى وإنما حذف الهمزة ههنا لأنك لم ترد أن تُتِمَّ وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته كما لم يكن ليلتقى ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة مُحَقَّقة في كل لغة فلا تبتدىء بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تبتدىء بساكن . وذلك قولك : أمرٌ . فكما لم يجوز أن تُبتدأ فكذلك لم يجوز أن تكون بعد ساكن^(٤) ، ولم يُبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحمل الهمزة أن تكون بينَ يَينَ في موضع لو كان

(١) السيراني : يعني بذلك أن الألف هي شبيهة بالهمزة ، والواو والياء أيضا شبيهة بالهمزة ، مع شركة الواو والياء لأقرب الحروف منها ، أعنى من الهمزة ، وهي الألف . وأراد بهذا تقريب أمر هذه الحروف الثلاثة من الهمزة ، ليبين أنه سائق إبدالهن منها .

(٢) ١ : «ومثل ذلك أحمر» تحريف .

(٣) الآية ٢٥ من النمل . وفي السموات ليست في ١ .

(٤) ١ ، ب : «بعد الساكن» . وفي ب : «يبتدأ» و «يكون» .

مكانها ساكنٌ جاز ، إلا الألفَ وحدها فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها . ولا تُبالي إن كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام ، فهو بهذه المنزلة إلا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز .

وتما حُذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أرى وترى ويرى ونرى ، غير أن كل شيء كان [في] أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة تعاقب .

وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أرآهم ، يحيى . بالفعل من رأيتُ على الأصل ، من العرب الموثوق بهم .

وإذا أردت أن تخفف همزة از أو ه قلت : روه ، تلتقي حركة الهمزة على الساكن وتلتي ألف الوصل ؛ لأنك استغنيت حين حركت الذي بعدها ، لأنك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون . وبدلك على ذلك : رَذاك ، وسل ، خففوا أروا واسأل .

وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تُحذف ؛ لأنك لو حذفها ثم فعلت بالألف ما فعلت بالسواكن التي ذكرت لك لتحوّلت حرفاً غيرها ، فكروها أن يُبدلوا مكان الألف حرفاً ويغيروها ؛ لأنه ليس من كلامهم [أن يغيروا السواكن فيبدلوا مكانها إذا كان بعدها همزة فخففوا ، ولو فعلوا ذلك نخرج كلامٌ كثير من حدِّ كلامهم ^(١) ؛ لأنه ليس من كلامهم] أن

(١) السرافي : يريد أنا لو حولنا الألف حرفاً آخر ، وألقينا عليه حركة الهمزة ، ما كانت تحوّل إلا إلى ياء أو واو ؛ لأن الألف لا تنقلب إلا إليهما ، ولو فعلت ذلك لوجب قلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ لأن ذلك حكم الواو والياء المتحركتين المفتوح ما قبلهما . وإنما تثبت الياء والواو إذا كان أصلهما السكون ، كبيع وقول . وذلك حكمها في التصريف .

تثبت الياء والواو ثانيةً فصاعداً وقبلها فتحةً ، إلا أن تكون الياء أصلها السكون . وسنبين ذلك في باب إن شاء الله .

والألف تَحْتَمَلُ أن يكون الحرفُ المَهْمُوزُ بعدها بَيْنَ بَيْنَ ، لِأَنَّهَا مَدَّةٌ ، كما تَحْتَمَلُ أن يكون بعدها ساكن ، وذلك قولك في هَبَاءَةٍ : هَبَا أُمَّ ، وفي مسائل (١) مسائلٌ ، وفي جزاءِ أُمَّه : جَزَاؤُ أُمَّه .

وإذا كانت الهمزةُ المتحركةُ (٢) بعد واوٍ أو ياءٍ زائدةٍ ساكنةٍ لم تُحَقِّقْ لتُحَقِّقْ بناءً بيناءً ، وكانت مَدَّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف ، أُبدِلَ مكانها واوٌ إن كانت بعد واو ، وياءٌ إن كانت بعد ياء ، ولا تُحَذَفُ فتُحَرِّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، أو بمنزلة الزوائد التي مثلُ ماهو من نفس الحرف من الياءات والواوات . وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياء والواو الساكنة قد تُحَذَفُ بعدها الهمزةُ المتحركةُ وتُحَرِّكُ ، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل ، وكرهوا الحذف لثلاثٍ تصير هذه الواوات والياءات بمنزلة ما ذكرنا . وذلك قولك في خَطِيطَةٍ خَطِيطَةٌ ، وفي النَّسِيءِ النَّسِيءُ يافتي ، وفي مَمْرُوءٍ ، ومَمْرُوءَةٍ : هذا مَمْرُوءٌ ، وهذه مَمْرُوءَةٌ (٣) ، وفي أَفَيْئِسٍ وهو تحقير أَفُوسٍ أَفَيْسٍ ، وفي بَرَيْئَةٍ بَرَيْئَةٌ ، وفي سُوَيْئِلٍ وهو تحقير سَائِلٍ سُوَيْئِلٌ ، فبإيه التحقير بمنزلة ياء خَطِيطَةٍ وواو المَدُّوِّ ، في أنها لم تجب لتُحَقِّقْ بناءً بيناءً ، ولا تُحَرِّكُ أبداً بمنزلة الألف . وتقول في أبي إِسْحَاقَ وأبو إِسْحَاقَ : أَيْسِحَاقَ وأبو سِحَاقَ . وفي أبي أَيُّوبَ

(١) ط : والمسائل .

(٢) ا : «متحركة» .

(٣) ا : «ومقروءة مقروءة ، ومقروء مقروء» .

وَذُو أَمْرِهِمْ : ذُو مَرِّهِمْ وَأَبَى يُوْبُ ، وَفِي قَاضِي أَبِيكَ : قَاضِي بَيْتِكَ ، وَفِي
يَغْزُو أُمَّهُ : يَغْزُو مَمَّهُ ، لِأَنَّ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

وَتَقُولُ فِي حَوَابَةِ : حَوَابَةٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ الْوَالْحَقَّتْ بِنَاتِ الثَّلَاثَةِ بَيْنَاتِ
الْأَرْبَعَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَوَاوِ جَدْوَلٍ . أَلَا تَرَاهَا لَا تَقْبِرُ إِذَا كَثُرَتْ لِلجَمْعِ تَقُولُ :
حَوَابِبُ ، فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ عَيْنِ جَعْفَرٍ .

وَكذَلِكَ سَمِعْنَا الْعَرَبَ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ يَقُولُونَ : اتَّبَعُوا مَرَّهُ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ
لَيْسَتْ بِمَدَّةٍ زَائِدَةٍ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ وَاوِ يَدْعُو . وَتَقُولُ :
اتَّبَعِيَ مَرَّهُ ، صَارَتْ كَيَاءِ يَرْمِي ^(١) حَيْثُ انْفَصَلَتْ وَلَمْ تَكُنْ مَدَّةً فِي كَلِمَةٍ
وَاحِدَةٍ مَعَ الْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مُتَّصِلَةً وَلَمْ تَكُنْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ أَوْ بِمَنْزِلَةِ
مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، أَوْ تَجِيءُ لِمَعْنَى ، فَإِنَّمَا تَجِيءُ لِمَدَّةٍ لَالْمَعْنَى . وَوَاوُ اضْرِبُوا
وَاتَّبَعُوا ، هِيَ لِمَعْنَى الْأَسْمَاءِ ، وَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي خَطِئَةٍ تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ
لغيرِ مَعْنَى . وَلَا تَجِيءُ الْيَاءُ مَعَ الْمُنْفَصِلَةِ لِتُلْحِقَ بِنَاءٍ بِنِيَاءٍ فَيُفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
مَا لَا يَكُونُ مُلْحِقًا بِنَاءٍ بِنِيَاءٍ .

١٦٧

فَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَغْيِرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ لِأَنَّهَا إِنِ انْحَرَتْ صَارَتْ غَيْرَ
أَلْفٍ . وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تَحْرَمُ كَانُوا وَلَا تَغْيِرَانِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا فَعَلَ ^(٢) بِهَا هَذَا مِنْ لَمْ يَخْفَفَهَا ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ تَخْرُجِهَا ،
وَلِأَنَّهَا نَبْرَةٌ فِي الصَّدْرِ تُخْرَجُ بِاجْتِهَادٍ ، وَهِيَ أَبْعَدُ الْحُرُوفِ تَخْرُجًا ، فَتَقُلُّ عَلَيْهِمْ
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ كَالْتِهْوَعِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا التَقَتَا وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنْ كَلِمَةٍ ، فَإِنَّ

(١) : « صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ يَرْمِي » .

(٢) : « يَفْعَلُ » .

أهل التحقيق يَحْفَقُونَ إحداهما وَيَسْتَنْقِلُونَ تَحْقِيقَهُمَا لما ذَكَرْتُ لَكَ ، كما اسْتَنْقَلَ
 أهلُ الحِجَازِ تَحْقِيقَ الواحدة . فليس من كلام العرب أن تَلْتَقِيَ هَمْزَانِ فَتُحَقِّقَاهُ ،
 ومن كلام العرب تَحْقِيفُ الأولى وَتَحْقِيقُ الآخِرة ، وهو قول أبي عمرو . وذلك
 قولك : « فَقدَ جَا أَشْرَاطُهَا ^(١) » ، و« يَازَ كَرِيْبًا إنا [نُبَشِّرُكَ ^(٢)] » .
 ومنهم من يَحْقُقُ الأولى وَيَحْقِفُ الآخِرة ، سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك :
 فَقدَ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ، وَيَازَ كَرِيْبًا إنا . وقال ^(٣) :

كَلُّ غَرَاءَ إِذَا مَا بَرَزَتْ تُرْهَبُ العَيْنُ عَلَيْهَا وَالْحَدُّ ^(٤)
 سمعنا من يوثق به من العرب يُنشده هكذا .

وكان الخليل يَسْتَحِبُّ هذا القول فقالت له : لِمَ ؟ فقال : إني رأيتهم حين
 أرادوا أن يُبدِلوا إحدى الهمزتين اللَّتين تَلْتَقِيانِ في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة ،
 وذلك : جَئِي . وآدَمُ . ورأيتُ أبا عمرو أخذهن في قوله عزَّ وجلَّ : « يَا وَبِلَتَا
 أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ^(٥) » ، وَحَقَّقَ الأولى . وكلُّ عَرَبِيٍّ . وقياسُ من خَفَّفَ الأولى
 أن يقول : يَا وَبِلَتَا أَلِدُ .

والمُخَفِّفَةُ فيما ذكرنا بمنزلتها مُحَقِّقَةٌ في الزَّنة ، يدلُّك على ذلك قولُ
 الأعشى :

(١) الآية ١٨ من سورة محمد .
 (٢) الآية ٧ من سورة مريم . ونبشرك ، من ط فقط .
 (٣) البيت مجهول القائل . وانظر ابن يعيش ٩ : ١١٨ .
 (٤) الغراء : البيضاء : برزت : بدت للناظرين .
 والشاهد فيه : تخفيف الهمزة الثانية : وهي في « إذا » وجعلها بين يين ؛ لأنها مكسورة

بعد فتحة .

(٥) هود ٧٢ .

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَّ بِهِ رَبِيبُ الْمَسْنُونِ وَدَهْرٌ مُتَبِيلٌ خَبِيلٌ (١)

فلو لم تكن بزنتها محققة لانكسر البيت .

وأما أهل الحجاز فيخففون الهمزتين ؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة لَخَفَّتْ .

١٦٨

وتقول : اقرأ آية في قول من خفف الأولى ؛ لأن الهمزة الساكنة أبداً إذا خففت أبدل مكانها الحرف الذي منه حركة ما قبلها (٢) . ومن حَقَّقَ الأولى ، قال : اقرأ آية ؛ لأنك خففت همزة متحركة قبلها حرف ساكن ، فحذفتها وألقت حركتها على الساكن الذي قبلها . وأما أهل الحجاز فيقولون : اقرأ آية ؛ لأن أهل الحجاز يخففونها جميعاً يعملون همزة اقرأ ألفاً ساكنة ويخففون همزة آية . ألا ترى (٣) أن لو لم تكن إلا همزة واحدة خففوها ، فكأنه قال : اقرأ ، ثم جاء بآية ونحوها .

وتقول : أقرى بك السلام بلفة أهل الحجاز ؛ لأنهم يخففونها . وإنما قلت أقرى ثم جئت بالأب فحذفت الهمزة وألقت الحركة على الياء .

وتقول فيهما إذا خففت الأولى في فعل أبوك من قرأت : قرأ أبوك ، وإن خففت الثانية قلت : قرأ أبوك . والخففة بزنتها محققة ، ولولا ذلك لكان هذا

(١) سبق في هذا الجزء ص ١٥٤ . وفي ط : « مفسد » .

وإشاهد فيه هنا : تخفيف الهمزة من « أن » وجعلها بين بين ، والاستدلال بهذا على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ، ولولا ذلك لانكسر البيت ، كما أنها لو كانت ساكنة لالتقى سكونها بسكون النون ، وهذا لا يكون في الشعر إلا في القوافي .
(٢) السيرافي : يقبلون الأولى ألفاً لأنها ساكنة وقبلها فتحة ، ويعملون الثانية بين بين . وكان أبو زيد يميز إدغام الهمزة في الهمزة ، ويحكي ذلك عن العرب ويقول اقرأية ، يجعلها كسائر الحروف .

(٣) ١ : « ألا تراهم » .

البيت منكسراً إن خفت الأولى أو الآخرة :

• كلُّ هَرَاءٍ إِذَا مَا بَرَزَتْ^(١) •

ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقيا ، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : اخشِينانَ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة . قال ذو الرمة^(٢) :

فيا ظَبِيَّةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ^(٣)
فهُؤَلَاءِ أَهْلُ التَّحْقِيقِ^(٤) . وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَنَهْمٌ مِنْ يَقُولُ : آ إِنَّكَ
وَآ أَنْتِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخْتَارُ أَبُو عَمْرٍو ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَخْفَوْنَ الهمزة كما يَخْفِ
بنو تميم في اجتماع الهمزتين ، فكَرَهُوا التَّقاء الهمزة والذي هو بين بين ،
فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق .

ومنهم من يقول : إن بني تميم الذين يدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام
ألفاً ، وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَخْفَوْنَ الهمزة فيحققونها جميعاً ولا يدخلون بينهما
ألفاً . وإن جاءت ألفُ الاستفهام وليس قبلها شيءٌ لم يكن من تحقيقها بُدٌّ^١
وَحَفَقُوا الثَّانِيَةَ عَلَى لُغَتِهِمْ .

(١) جزء من البيت الذي قبل السابق .

(٢) ديوانه ٦٢٢ والمقتضب ١ : ١٦٣ والكمال ٦٤٢ والقالى ٢ : ٥٨ والخصائص
٢ : ٤٥٨ وابن السجري ١ : ٣٢٠ والإنصاف ٤٨٢ وابن يعيش ١ : ٩٤ / ٩٩ : ١٩٩
وشرح شواهد الشافية ٣٤٧ والهمع ١ : ١٧٢ .

(٣) الوعساء : رملة لينة . وجلجل : موضع ، ويروى بالهاء المهملة . والنقا :
الكثيب من الرمل . عنى شدة تقارب الشبه بينها وبين الظبية ، فاستفهم استفهام شك ،
مبالغة في التشبيه .

والشاهد فيه : لإدخال الألف بين الهمزتين في أنت ، كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت
بين النونات في اضربناب .

(٤) ط : « هؤلاء أهل التحقيق » .

واعلم أن الهمزتين إذا التقيا في كلمة واحدة لم يكن بدٌّ من بدل الآخرة، ولا تخفف لأيهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف.

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين فإن كل واحدة منهما قد تجرى في الكلام ولا تلتزق بهمزه همة، فلما كانتا لا تفارقن الكلمة كانتا أهمل، فأبدلوا من إحداهما ولم يحملوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلةهما ١٦٩ في كلمتين. فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جايٌ، أبدلت مكانها الياء لأن ما قبلها مكسور، فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها، كما فعلت ذلك بالهمزة الساكنة حين خففت (١).

ومن ذلك أيضاً: آدَمُ، أبدلوا مكانها الألف؛ لأن ما قبلها مفتوح. وكذلك لو كانت متحركة لصيرتها ألفاً كما صيرت همزة جايٍ ياءً وهي متحركة للكسرة التي قبلها.

وسألت الخليل عن فعللٍ من جئتُ فقال: جَيَّيٌ، وتقديرها جَيِّمًا (٢)، كما ترى.

وإذا جمعت آدَمَ قلت: أوادِمُ، كما أنك إذا حقرت قلت: أوَيدِمُ؛ لأن هذه الألف لما كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة؛ لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف، فأرادوا أن يكسروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف — صيروا ألفه بمنزلة ألف خالد (٣).

(١) ١: «حيث خففت».

(٢) ١، ب: «جميعاً»، صوابه في ط.

(٣) السيرافي: يعني إذا جعلته اسماً وجمعه، وإن كان نعتاً قلت آدَمُ. وذلك أن آدم وإن كان الأصل فيه همزة فقد قلبها ألفاً على سبيل التخفيف، فصار بمنزلة ما كان ثانياً ألفاً، نحو: ضارب وبازل وخابط.

وَأَمَّا خَطَايَا فَكَأَنَّهُمْ قَلَبُوا يَاءَ أُبْدَلَتْ مِنْ آخِرِ خَطَايَا أَلْفًا ؛ لِأَنَّ مَاقِبِلَ آخِرِهَا مَكْسُورٌ ، كَمَا أُبْدِلُوا يَاءَ مَطَايَا وَنَحَوَهَا أَلْفًا ، وَأُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرِ (١) يَاءَ ، وَفُتِحَتْ لِلْأَلْفِ (٢) ، كَمَا فَتَحُوا رَاءَ مَدَارِي ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ (٣) ، أَوْ بَدَلًا مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ (٤) ، نَحْوَ فَعَالٍ مِنْ بَرِئْتُ إِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ بُرَاءً ، وَمَا يَكُونُ بَدَلًا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ قَضَاءً ، إِذَا قُلْتَ : رَأَيْتُ قَضَاءً ، وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ قَصَيْتُ ، فَلَمَّا أُبْدِلُوا مِنَ الْحَرْفِ الْآخِرِ أَلْفًا اسْتَقْبَلُوا هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ ، تَقَرُّبَ الْأَلْفَيْنِ مِنَ الْهَمْزَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّ نَاسًا يُحَقِّقُونَ الْهَمْزَةَ ، فَإِذَا صَارَتْ بَيْنَ أَلْفَيْنِ خَفَّفُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : كِسَاءَانِ ، وَرَأَيْتُ كِسَاءً ، وَأَصَبْتُ هَنَاءً ، فَيَخَفِّقُونَ كَمَا يَخَفِّقُونَ إِذَا التَقَّتْ الْهَمْزَتَانِ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى الْهَمْزَةِ . وَلَا يُبَدِّلُونَ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَ قَدْ يَجْرِي فِي الْكَلَامِ وَلَا تَنْزَقُ الْأَلْفُ الْآخِرَةَ بِهَمْزَتِهَا ، فَصَارَتْ كَالْهَمْزَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلِمَةِ عَلَى حِدَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ ذَا مِنْ كَلَامِهِمْ أُبْدِلُوا مَكَانَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرَةِ يَاءً ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنَ ؛ لِأَنَّهَا وَالْأَلْفَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَعَلُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ ، لِيَفَرَّقُوا بَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِنْ زَائِدَةٍ ، لِأَنَّهَا أَوْضَعُ — يَعْنِي هَمْزَةً خَطَايَا — وَبَيْنَ مَا فِيهِ هَمْزَتَانِ إِحْدَاهُمَا بَدَلٌ مِمَّا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .

إِنَّمَا تَقَعُ إِذَا ضَاعَفْتَ . وَسَتَرَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْفِعْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي يَحَقِّقُ أَمْثَالَهَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلُ الْحِجَازِ ،

(١) : « آخِرُهُ » .

(٢) : ب : « وَفُتِحَتْ الْأَلْفُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٣) : السِّرَافِيُّ : أَرَادَ الْهَمْزَةَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : رَأَيْتُ بُرَاءً ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَرِئْتُ .

(٤) : السِّرَافِيُّ : أَرَادَ الَّتِي فِي رَأَيْتُ قَضَاءً ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُتَقَلِّبَةً مِنْ يَاءٍ . فَلِذَا قُلْتَ :

رَأَيْتُ بُرَاءً وَقَضَاءً لَمْ يَلْزِمَكَ أَنْ تَقْلِبَ هَذِهِ الْهَمْزَةَ يَاءً كَمَا قَلَبْتَهَا فِي خَطَايَا .

وَتُجْعَلُ فِي لُغَةِ أَهْلِ التَّخْفِيفِ بَيْنَ بَيْنَ ، تُبَدَّلُ مَكَانَهَا الْأَلْفُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا ، وَالْيَاءُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا ، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا . وَبِئْسَ ذَا قِيَاسٍ مُتَلْتَبٍ^(١) ، نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا . وَإِنَّمَا يُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ كَمَا يُحْفَظُ الشَّيْءُ الَّذِي تُبَدَّلُ التَّاءُ مِنْ وَاوِهِ ، نَحْوُ أُتَلِّجْتُ ، فَلَا يُجْعَلُ قِيَاسًا فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ أَوْلَجْتُ .

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِئْسَاةٌ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا مِئْسَاةٌ . وَقَدْ يَجُوزُ فِي ذَا كَلِمَةِ الْبَدَلِ حَتَّى يَكُونَ قِيَاسًا مُتَلْتَبِيًّا^(٢) ، إِذَا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٣) :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَارْعَى فَرَازَةَ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ^(٤)

فَأَبْدَلَ الْأَلْفَ مَكَانَهَا . وَلَوْ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ لَانْكَسَرَ الْبَيْتُ .

وَقَالَ حَسَّانُ :

سَأَلْتُ هُدَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُدَيْلٌ بِمَاجَاتٍ وَلَمْ تُصَبِّ^(٥)

(١) التلثب : المستقيم المستوى ، والمراد المطرد ، وفيه فقط : « مستتب » .

(٢) أ : « مستبان » .

(٣) فقط : « قال الشاعر » . وانظر ديوان الفرزدق ٥٠٨ والمقتضب ١ :

١٦٧ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمختضب ٢ : ١٧٣ وابن الشجري ١ : ١٨٠ / ٢ : ١٨٣

وابن يعيش ٤ : ١٢٢ / ٩ : ١١١ ، ١١٣ والمقرب ١١١ وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ .

(٤) قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك ،

فهجاهم ودعا عليهم ألا يهتوا بولايته . وأراد بالبغال ببغال البريد التي قلمت بمسلمة عند عزله .

والشاهد فيه : إبدال الألف من همزة « هناك » ضرورة ، وكان حقها أن تجعل بين بين

لأنها متحركة .

(٥) سبق تخريجه والكلام عليه في ص ٤٦٨ من هذا الجزء .

وقال القرشي ، زيد بن عمرو بن نفيل (١) :

سَأَلْتَنِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَنِي قَلَّ مَالِي ، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ (٢)
فهؤلاء ليس [من] لغتهم سِلْتُ ولا يَسَالُ .
وبلغنا أن سِلْتَ تَسَالُ لَفَةً .

وقال عبدالرحمن بن حسان (٣) :

وَكُنْتَ أَذْلَ مَنْ وَتَدِ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالنَّهْرِ وَاجِيٍّ (٤)
يُرِيدُ : الْوَاجِيَّ .

وقالوا : نَبِيٌّ وَبَرِيَّةٌ ، فَالْزَمَها أَهْلُ التَّحْقِيقِ البَدَلَ . وليس كلُّ شيءٍ
نحوهما يُفَعَلُ به ذَا ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالسَّمْعِ . وقد بلغنا أَنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ يَحْفَقُونَ نَبِيًّا وَبَرِيَّةً ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيٌّ .
فالبَدَلُ ههنا كالبَدَلِ فِي مَنَسَابَةٍ وليس بَدَلٌ التَّخْفِيفِ ، وَإِنْ كَانَ
اللفظُ واحداً .

(١) مجالس ثعلب ٣٨٩ والخزانة ٣ : ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٣٣٩ والمجمع
١٠٦ : ٢ .

(٢) سألني ، يعني زوجته اللتين ذكرهما في بيت قبله ، وهو :

تلك عرساي تتطقان على عمِّ - سدِّ إلى اليوم قول زور وهنر

وفي ١ : « أن رأيتني قليلا » ، وتام هذه الرواية : « أن رأيتني قليلا »

والشاهد فيه : إبدال همزة « سألني » ألفا ، كما في البيت السابق .

(٣) المقتضب ١ : ١٦٦ والمختص ١ : ٨١ والخصائص ٣ : ١٥٢ والمنصف

١ : ٧٦ وابن يعيش ٩ : ١١١ ، ١١٤ وشرح شواهد الشافية ٢٤١ .

(٤) يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة :

أى لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذلتك بالمهاجاة . والقاع : ما استوى من الأرض

وصلب . يشجع : يضرب ويكسر ، وذلك في أثناء غرزه في الأرض . وجأ الوتد :

ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض .

والشاهد : إبدال الياء من همزة « واجي » ضرورة .

واعلم أنَّ العرب منها^(١) من يقول في أو أنت : أو أنت ، يُبدل .
ويقول : [أنا] أرْمِي بك ، وأبو يُوبَ يريد أبا أُيُوبَ ، وغلامي بيك .
وكذلك المنفصلة كلها إذا كانت الهمزة مفتوحة .

وإن كانت في كلمة واحدة نحو سَوَاءٍ وَمَوَالَةٍ ، حذفوا فقالوا : سَوَاءٌ
وَمَوَالَةٌ . وقالوا في حَوَّابٍ : حَوَّبٌ ؛ لأنه بمنزلة ماهو من نفس الحرف .
وقد قال بعض هؤلاء : سَوَاءٌ وَضَوٌّ ، شبهوه بأو أنت .

فإن خففت أحليني إيلك في قولهم ، وأبو أمك ، لم تثقل الواو كراهية
لاجتماع الواوات والياءات والكسرات . تقول : أحليني إيلك وأبو أمك .
وكذلك أرْمِي مَكَّ وادْعُو بِلِكُمْ . يخففون هذا حيث كان الكسر^(٢) ،
والياءات مع الضم ، والواوات مع الكسر . والفتح أخف عليهم في الياءات
والواوات . فمن ثم فعلوا ذلك .

١٧١

ومن قال : سَوَاءٌ قال : مَسُوٌّ ومِسِيٌّ . وهؤلاء يقولون : أنا ذُو نَسِيٍّ ، حذفوا
الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذف وهي مما تثبت .

وبعض هؤلاء يقولون : يريد أن يجييك ويسوك ، وهو يجيك ويسوك
يحذف الهمزة . ويكره الضم مع الواو والياء ، وعلى هذا تقول : هو يزمر
خوانه ، تحذف الهمزة ولا تطرح الكسرة على الياء لما ذكرت لك ، ولكن
تحذف الياء لالتقاء الساكنين .

(١) فقط : « منهم » .

(٢) ١ : « الكسرات » .

هذا باب الأسماء التي توقع على عدّة المؤنث والمذكّر^(١)

لتبَيّن ما العددُ إذا جاوز الاثنين والثنتين إلى أن تبلغ

تِسْعَةَ عَشَرَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ

اعلم أن ما جاوز الاثنين إلى العشرة مما واحده مذكّر فإن الأسماء التي تبين بها عدته مؤنثة فيها الهاء التي هي علامة التأنيث. وذلك قولك : له ثلاثة بنين ، وأربعة أجمال ، وخمسة أفراس إذا كان الواحد مذكراً ، وستة أحمره . وكذلك جميع هذا تثبت فيه الهاء حتى تبلغ العشرة .

وإن كان الواحد مؤنثاً فإنك تُخرج هذه الهاءات من هذه الأسماء وتكون مؤنثة ليست فيها علامة التأنيث^(٢). وذلك قولك : ثلاث بنات ، وأربع نسوة ، وخمس أبنيت ، وست لبنين ، وسبع تمرات ، وثمان بقلات . وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العشر .

فإذا جاوز المذكّر العشرة فزاد عليها واحداً قلت : أحد عشر ، كأنك قلت : أحد جمل . وليست في عشر ألف ، وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ، ضموا أحد إلى عشر ولم يغيروا أحد عن بنائه الذي كان عليه مفرداً حين قلت : له أحد وعشرون عاماً ، وجاء الآخر على غير بنائه حين كان مفرداً والعدد لم يجاوز عشرة .

وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحداً قلت : إحدى عشرة بلغة بني تميم ، كأنما قلت : إحدى نبيقة . وبلغة أهل الحجاز : إحدى عشرة ، كأنما قلت : إحدى تمرّة . وهما حرفان جملاً اسماً واحداً ضموا إحدى إلى

(١) ١ : « على المؤنث والمذكّر » .

(٢) ١ : « وليست فيه علامة التأنيث » .

عَشْرَةَ ولم يغيروا إِحْدَى عن حالها منفردة حين قلت : له إِحْدَى
وعِشْرُونَ سَنَةً .

فإن زاد المذكرُ واحداً على أَحَدَ عَشْرَ قلت : له اثْنَا عَشَرَ ، وإنَّ له
اثْنَيْ عَشَرَ ، لم تغيَّرِ الاثْنَيْنِ عن حالهما إذا ثنيت الواحد ، غيرَ أَنَّكَ حذفت
النون لأنَّ عَشْرَ بمنزلة النون ، والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف
إعراب ، وليس كخمسةَ عَشَرَ . وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف .

وإذا زاد المؤنثُ واحداً على إِحْدَى عَشْرَةَ قلت : له ثنْتَا عَشْرَةَ واثْنَتَا
عَشْرَةَ ، وإنَّ له ثِثْنَيْ عَشْرَةَ واثْنَتَيْ عَشْرَةَ . وبلغت أهل الحجاز : عَشْرَةَ .
ولم تغيَّرِ الثُّنْتَيْنِ عن حالهما حين ثنيت الواحدة ، إلا أنَّ النون ذهبت ، هنا
كما ذهبت في الاثْنَيْنِ ؛ لأنَّ قصَّة المذكر والمؤنث سواها . وُبني الحرف الذي
بعد إِحْدَى وِثْنَتَيْنِ على غير بنائه والعددُ لم يجاوز العَشَرَ ، كما فُعل ذلك
بالمذكر .

وقد يكون اللفظُ له بناء في حالٍ فإذا انتقل عن تلك الحال تغيَّر بناؤه . فن
ذلك تغيُّرُ الاسم^(١) في الإضافة ، قالوا في الأفق أَقْفَى ، وفي زينة زَبَانِي .
ونحو هذا كثير في الإضافة ، وقد بيَّناه في بابه^(٢) .

١٧٢

وإذا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ فإن الحرف الأول لا يتغيَّر بناؤه عن
حاله وبنائه حيث لم تجاوز المدة ثلاثة ، والآخر بمنزلة حيث كان بعد أحدٍ
واثْنَيْنِ . وذلك قولك : له ثلاثةَ عَشَرَ عبداً ، وكذلك ما بين هذا العدد إلى
تِسْمَةَ عَشَرَ . وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثنْتَيْ عَشْرَةَ فالحرفُ الأول بمنزلته
حيثُ لم تجاوز المدة ثلاثاً ، والآخر بمنزلته حيث كان بعد إِحْدَى وِثْنَتَيْنِ ،

(١) : « تغيُّر الاسم » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٣٣٥ وما بعدها من هذا الجزء .

وذلك قولك : ثلاثَ عَشْرَةَ جاريةً وَعَشْرَةَ بِلغة أهل الحجاز . وكذلك ما بين هذه العدة إلى تسعَ عَشْرَةَ . ففرقوا ما بين التائث والتذكير^(١) ، في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

هذا باب ذكرك الاسم المذى به تبين العدة كم هي

مع تمامها الذى هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين وما بعده إلى العشرة فاعلٌ ، وهو مضافٌ إلى الاسم الذى به يُبين العدد . وذلك قولك : ثانی اثْنين . قال الله عزَّ وجلَّ : « ثَانِي اثْنينِ إِذْ مُهَاجِرِ النَّسَارِ^(٢) » ، و « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ^(٣) » ، وكذلك ما بعد هذا إلى العشرة .

وتقول في المؤنث ما تقول في المذكر ، إلا أنك تجيء بعلامة التائث في فاعلةٍ وفي ثنَّتينِ وانثنَّتينِ ، وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها إلى العشر .

وتقول : هذا خامِسٌ أربعةٌ ؛ وذلك أنك تريد أن تقول : هذا الذى خمسَ الأربعة ، كما تقول : خمستهم ورببتهم . وتقول في المؤنث : خامسةٌ أربعٍ ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العشرة . إنَّما^(٤) ، تريد هذا الذى صيِّرَ أربعةً خمسةً . وقلما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ . ألا ترى أنك لا تسمع أحداً يقول : ثنَّيت الواحدَ ولا ثمانِي واحدٍ .

(١) ما بعده ساقط من ا .

(٢) التوبة ٤٠ .

(٣) المائدة ٧٣ .

(٤) ط : « وإنما » .

وإذا أردت أن تقول في أحد عشر كما قلت خامس قلت : حادى عشر ،
وتقول : ثانى عشر ، وثالث عشر . وكذلك هذا^(١) ، إلى أن تبلغ تسعة عشر .
ويجربى^(٢) مجرى خمسة عشر في فتح الأول والآخر ، وجعلا بمنزلة اسم واحد
كما فعل ذلك بخمسة عشر . وعشر في هذا أجمع بمنزلة في خمسة عشر .

وتقول في المؤنث كما تقول في المذكر ، إلا أنك تدخل في فاعلة علامة
التأنيث ، وتكون عشرة [بعدها] بمنزلة في خمس عشرة . وذلك قولك
حادية عشرة وثانية عشرة وثالثة عشرة ، وكذلك جميع هذا إلى أن تبلغ
تسع عشرة .

ومن قال : خامس خمسة قال : خامس خمسة عشر ، وحادى أحد عشر .
وكان القياس أن تقول : حادى عشر أحد عشر ؛ لأن حادى عشر وخامس
عشر بمنزلة خامس وسادس ، ولكنه يعنى حادى ضم إلى عشر ،
بمنزلة حضر موت . قال : تقول حادى عشر فتبنيه وما أشبهه كما قلت : أحد
عشر وما أشبهه .

فإن قلت : حادى [أحد] عشر فحادى وما أشبهه يرفع ويجر ولا يبنى ؛
لأن أحد عشر وما أشبهه مبنى ، فإن بنيت حادى وما أشبهه معها صارت
ثلاثة أشياء اسماً واحداً^(٣) .

وقال بعضهم : تقول ثالث عشر ثلاثة عشر ونحوه . وهو القياس ،
ولكنه حذف استخفافاً ؛ لأن ما أبقوا دليل على ما ألقوا ، فهو بمنزلة خامس

(١) ط « هو » .

(٢) ط : « ويجربى » .

(٣) أى وذلك لا يكون .

خَمْسَةَ فِي أَنْ فِيهِ لِنَفْظِ أَحَدَ عَشَرَ كَمَا أَنَّ فِي خَامِسٍ لِنَفْظِ خَمْسَةٍ لَمَّا كَانَ (١) مِنْ كَلِمَتَيْنِ ضُمَّ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ ، وَأَجْرَى (٢) مَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، صَارَ قَوْلُهُمْ حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ خَمْسَةٍ وَنَحْوِهِ . وَإِنَّمَا حَادِي عَشَرَ بِمَنْزِلَةِ خَامِسٍ (٣) . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ عَشَرَ فِي الْكَثْرَةِ كَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَكْتَفُونَ بِثَالِثِ عَشَرَ .

وَقَوْلُ : هَذَا حَادِي أَحَدَ عَشَرَ إِذَا كُنَّ عَشْرٌ نِسْوَةً مَعْنَى رَجُلٍ ؛ لِأَنَّ الْمَذْكَرَ يَغْلِبُ الْمُؤنَّثَ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : خَامِسُ خَمْسَةٍ إِذَا كُنَّ أَرْبَعٌ نِسْوَةً فِيهِنَّ رَجُلٌ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هُوَ تَمَامُ خَمْسَةٍ .

وَقَوْلُ : هُوَ خَامِسُ أَرْبَعٍ إِذَا أُرِدَتْ أَنَّهُ صَبْرٌ أَرْبَعٌ نِسْوَةً خَمْسَةً . وَلَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَكَلِّمُ بِهِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ : رَابِعُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، كَمَا قُلْتَ : خَامِسُ أَرْبَعَةَ

[عشر] .

وَأَمَّا بَضْعَةٌ عَشْرٌ فَبِمَنْزِلَةِ تِسْعَةٍ عَشَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِضْعُ عَشْرَةٍ كَتِسْعُ عَشْرَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

هَذَا بَابُ الْمُؤنَّثِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْمُؤنَّثِ وَالْمَذْكَرِ وَأَصْلُهُ التَّأْنِيثُ

فَإِذَا جِئْتَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَبَيَّنُ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِبْتَ الْبَابَ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي التَّثْلِيثِ إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَهُ ثَلَاثُ شِيَاهٍ ذُكُورٌ ، وَلَهُ ثَلَاثُ مِنْ الشَّاءِ ، فَأُجْرِبْتَ ذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَإِنْ

(١) ١ : « كَانَا » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) ط : « فَأَجْرَى » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ١ ، ب : « فَقَوْلُهُ : أُجْرَى مَجْرَى الْمُضَافِ فِي مَوَاضِعَ ، مِنْهَا فِي النِّسْبَةِ

لِأَنَّكَ تَنْسِبُهُ إِلَى الصِّدْرِ » . وَهُوَ كَمَا يَبْدُو تَعْلِيقٌ .

وقعت^(١) على المذكر، كما أنك تقول: هذه غنم ذكور، فالغنم مؤنثة وقد تقع على المذكر.

وقال الخليل: [قولك] هذا شاة بمنزلة قوله تعالى: «هذا رحمة من ربِّي»^(٢).

وتقول: له خمس من الإبل ذكور وخمس من الغنم ذكور؛ من قبل أن الإبل والغنم اسمان مؤنثان كما أن مافيه الهاء مؤنث الأصل وإن وقع على المذكر، فلما كان الإبل والغنم كذلك جاء تثلثهما على التانيث؛ لأنك إنما أردت التثنية من اسم مؤنث بمنزلة قديم، ولم يكسر عليه مذكر للجمع^(٣) فالتثنية منه كتثنية مافيه الهاء، كأنك قلت: هذه ثلاث غنم. فهنا يوضح [لك] وإن كان لا يتكلم به، كما تقول: ثلثمائة فتدع الهاء لأن المائة أنثى.

وتقول: له ثلاث من البطة؛ لأنك تصيره إلى بطة. وتقول: له ثلاثة ذكور من الإبل؛ لأنك لم تجيء بشيء من التانيث، وإنما تثلثت المذكر ثم جئت بالتفسير. فمن الإبل لا تذهب الهاء كما أنك تقول ذكور بعد قولك من الإبل لا تثبت الهاء.

وتقول: ثلاثة أشخاص وإن عنيت نساء؛ لأن الشخص اسم مذكر. ومثل ذلك ثلاث أعين وإن كانوا رجالاً؛ لأن العين مؤنثة. وقالوا: ثلاثة أنفس لأن النفس عندهم إنسان. ألا ترى أنهم يقولون: نفس واحد فلا يدخلون الهاء. وتقول: ثلاثة نسابات؛ وهو قبيح، وذلك أن النسابة

(١) ١: «أوقعت».

(٢) الآية ٩٨ من الكهف.

(٣) ط: «للجمع».

صفة فكانه لفظ بمدكر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم ، فإنما تجيء كأنك لفظت بالمدكر ثم وصفته كأنك قلت : ثلاثة رجال نسابات^(١)

وتقول : ثلاثة دواب إذا أردت المذكر^(٢) لأن أصل الدابة عندهم صفة ، ١٧٤ وإنما هي من دببت ، فأجرؤها على الأصل وإن كان لا يتكلم بها إلا كما يتكلم بالأسماء ، كما أن أبطح صفة واستعمل استعمال الأسماء .

وتقول : ثلاث أفراس إذا أردت المذكر ؛ لأن الفرس قد أزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنث أكثر منه للمذكر ، حتى صار بمنزلة القدم ، كما أن النفس في المذكر أكثر .

وتقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة ؛ لأنك ألتيت الاسم على الليالي ثم بينت قلت : من بين يوم وليلة . ألا ترى أنك تقول : لخمس بقين أو خلون ويعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي^(٣) فإذا ألتى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيام ، كما أنه يقول : أتيت ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومك وبكرة يومك . وأشبه هذا في الكلام كثير ، فإنما قوله من بين يوم وليلة توكيد بعد ما وقع على الليالي ؛ لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي . وقال الشاعر ، وهو النابغة الجعدي^(٤) :

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة يكون الفكير أن تضيف وتجاراً^(٥)

(١) انظر ما سيأتي في ص ٥٦٥ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) ا ، ب : « التذكير » .

(٣) الكلام من هنا إلى « ما وقع على الليالي » التالية ساقط من ا .

(٤) ا ، ب : « وقال النابغة الجعدي » . وانظر ديوانه ٦٤ والمقرب ٦٨

والخزاعة ٣ : ٣١٧ .

(٥) يذكر بقره فقدت ولدها ، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه ، وليس لئيبها =

وتقول: أعطاه خمسة عشر من بين عبدٍ وجاريةٍ ، لا يكون في هذا إلا هذا ؛ لأنَّ المتكلم لا يجوز له أن يقول: خمسة عشر عبداً فيعلم أنَّ ثمَّ من الجوارى بعتهم^(١) ، ولا خمس عشرة جارية فيعلم أنَّ ثمَّ من العبيد بعتهم ، فلا يكون هذا إلا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي يُبين به العدد .

وقد يجوز في القياس : خمسة عشر من بين يومٍ وليلةٍ . وليس بجدّ كلام العرب .

وتقول : ثلاثُ ذودٍ ؛ لأنَّ الذودَ أنثى وليست باسم كُتِر عليه مذكراً .

وأما ثلاثةُ أشياء فقالوها لأنهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعالٍ لو كُتروا عليها فَعَلٌ ، وصار بدلاً من أفعالٍ .

ومثل ذلك^(٢) قولهم : ثلاثةُ رجلَةٍ ؛ لأنَّ رجلةً صار بدلاً من أرجالٍ .

وزعم الخليل أن أشياءً مقلوبة كقُسيٍّ ، فكذلك فَعَلٌ بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسّر عليه الواحد .

= من نكير - أي استنكار - لما رزئت به في ولدها ، إلا أن تضيف وتجأر ، والإضافة : الاشفاق والحذر ، والجوار : الصباح .

والشاهد فيه : تأكيد الثلاث بقوله : « بين يومٍ وليلةٍ » ، وقد علم أنه أراد ثلاث ليالٍ ، واليالي مشتملة على أيامها . والقاعدة المفصلة التي أقرها المتأخرون أن العدد المركب إذا ميز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل ، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو : عندي خمسة عشر جملاً وناقاً ، وخمس عشرة ناقاً وجملاً ، فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنث نحو : عندي ست عشرة مابين ناقاً وجملاً ، أو مابين جملاً وناقاً . الأسموني ٣ : ٧٠ .

(١) ١ : « بعتهم » تحريف .

(٢) ١ : « ومن ذلك » ب : « وذلك » .

وزعم يونس عن رؤية أنه قال : ثلاثُ أنفُسٍ ، على تأنيثِ النَّفسِ ، كما يقال : ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناسِ ، وكما قالوا : ثلاثُ أشْخُصٍ في النساءِ . وقال الشاعر ، وهو رجل من بني كلاب (١) :

وإنَّ كلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ (٢)

١٧٥

وقال القتال الكلابي (٣) :

قَبَائِلُنَا سَمِعُ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَلْسَمِعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ (٤)

فَأَنْتَ أَبْطُنًا إِذْ كَانَ مَعْنَاهَا الْقَبَائِلُ . وقال الآخر ، وهو الحطيئة (٥) :

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ عِيَالِي (٦)

(١) ا ، ب : « وقال رجل من بني كلاب » . وهذا الرجل هو النواح الكلابي . وانظر المقتضب ٢ : ١٨٤ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٦٩ والعيني ٤ : ٤٨٤ والهمع ٢ : ١٩٤ والأشموني ٤ : ٦٣ .

(٢) هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب ، فذكر له أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

والشاهد فيه : تأنيث الأبطن وحذف الماء من العدم قبلها ، حملا لابطن على معنى القبيلة ، بقرينة ذكر القبائل .

(٣) ديوانه ٥٠ والإنصاف ٧٧٢ .

(٤) الشاهد فيه : « ثلاثة » بالثناء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

(٥) ا ، ب : « وقال الحطيئة » . وانظر ديوانه ١٢٠ ومجالس ثعلب ٣٠٤ والخصائص ٢ : ٢١٤ والإنصاف ٧٧١ والخزانة ٣ : ٣٠١ والعيني ٤ : ٤٨٥ والتصريح ٢ : ٢٧٠ والهمع ١ : ٢٥٣ / ٢ : ١٤٩ ، ١٧٠ والأشموني ٤ : ٦٤ .

(٦) يأسي على ثلاث ذود له ، أى نوق ، كان يتقوت بأبيائها ويقوم بها على عياله فضلّت عنه فقال هذا . والذود اسم واحد مؤنث منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد إليه كما يضاف إلى الجموع .

والشاهد في : « ثلاثة أنفس » حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة ، وذلك لأنه حملا على معنى الشخص المذكور .

وقال عمر بن أبي ربيعة^(١) :

فكان نصيري دون من كنت أتقي

ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانٍ ومُعَصِرٍ^(٢)

فأنت الشَّخصُ إذ كان في معنى أنثى^(٣) .

هذا باب ما لا يحسن أن تضاف إليه الأسماء

التي تبين بها العدد إذا جاوزت الاثنين إلى العشرة

وذلك الوصفُ تقول : هؤلاء ثلاثة قُرَشِيُونَ ، وثلاثة مُسَلِمُونَ ،
وثلاثة صالحون . فهذا وجه الكلام ، كراهية أن تجعل الصفة كالاسم^(٤) ،
إلا أن يضطرَّ شاعر . وهذا يدلُّك على أن النسبَات إذا قلت : ثلاثة نَسَابَاتٍ
إنما يجيء كأنه وصف المذكر ؛ لأنه ليس موضعاً تحسن^(٥) فيه الصفة ،
كما يحسن الاسم ، فلما لم يقع إلا وصفاً صار المتكلم كأنه قد لفظ بذكرين

(١) ديوانه ٩٢ والمقتضب ٢ : ١٤٨ والخصائص ٢ : ٤١٧ والإنصاف ٧٧٠

والمقرب ٦٧ والخزانة ٣ : ٣١٢ والعينى ٤ : ٤٨٣ والتصريح ٢ : ٢٧١ ، ٢٧٥ والأشمونى

٣ : ٦٢ .

(٢) ويروى : « فكان مجيى » . والحين : الرس . يذكر أنه استتر من الرقباء

بثلاث نسوة : كاعبان ، والكاعب : التي نهديها ، ومعصر . والمعصر : التي دخلت
في عصر شبابها .

والشاهد فيه : معاملة « شخوص » معاملة المؤنث ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة فجعل
لها عدد المؤنث .

(٣) هذا ما في ب . وفي ا : « إذ كان المعنى في أنثى » ، وفي ط : « إذ كان

المعنى أنثى » .

(٤) ط : « أن يجعل الصفة كالاسم » .

(٥) ط : « يحسن » .

مَمَّ وصفهم بها^(١). وقال الله جل ثناؤه : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مِثْلُهَا »^(٢) .

هذا باب تكسير الواحد للجمع

أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلًا) فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تَعَشَّرَهُ فَإِنَّ تَكْسِيرَهُ (أَفْعُلُ) . وذلك قولك : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ ، وَكَعَبٌ وَأَكْعَبٌ ، وَفَرُخٌ وَأَفْرُخٌ ، وَنَسْرٌ وَأَنْسُرٌ .

فإذا جاوز العدد هذا فإنَّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ) . وذلك قولك : كِلَابٌ وَكِبَاشٌ وَبِعَالٌ . وأما الفُعُولُ فَنُسُورٌ وَبُطُونٌ . وربما كانت فيه اللتان فقالوا فُعُولٌ وَفِعَالٌ ، وذلك قولهم : فُرُوحٌ وَفِرَاحٌ ، وَكُعُوبٌ وَكِعَابٌ وَفُحُولٌ وَفِحَالٌ .

وربما جاء (فَعَيْلًا) ، وهو قليل نحو : السكَّيب والعبيد . والمضاعف ١٧٦ يجرى هذا الجرى ، وذلك قولك : ضَبٌّ وَأَضْبٌ وَرِضَابٌ ، كما قلت : كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَصَكٌّ وَأُصَكٌّ وَصِصَكٌّ وَصُكُوكٌ ، كما قالوا : فَرُخٌ وَأَفْرُخٌ وَفِرَاحٌ وَفُرُوحٌ ، وَبَتٌّ وَأَبْتٌ وَبُقُوتٌ وَبِتَاتٌ . والياء والواو^(٣) بتلك المنزلة تقول : ظَبِيٌّ وَظَبْيَانٌ وَأَظْبٍ وَظِبَاءٌ ، كما قالوا : كَلَبٌ وَكَلْبَانٌ وَأَكْلَبٌ وَكِلَابٌ ، وَدَلُّوٌّ وَدَلُّوَانٌ وَأَدْلٍ وَدِلَالٌ ، وَثَدِيٌّ وَثَدْيَانٌ وَأَثْدٍ وَثَدِيٌّ ، كما قالوا : أَصْقَرٌ وَصُقُورٌ . ونظيرُ فِرَاحٍ وَفُرُوحٍ قولهم : الدَّلَاءُ وَالدِّلِيُّ .

(١) انظر ما مضى في ص ٥٦٠ وما بعدها من هذا الجزء .

(٢) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣) ط : « والواو والياء » ، ب : « والياء » فقط .

وإنلم أنه قديحيء في فَعَلٍ (أَفْعَالٌ) مكان أَفْعَلٍ ، قال الشاعر، الأعشى (١):
وَجِدْتَ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَنْتَبُ أَرْزَادِهَا (٢)

وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : أفرأخ وأجدادُ
وأفرادُ ، وأجدُّ عربيّة وهي الأصل . ورأذُ وأرأدُ ، والرأدُ : أصلُ
اللّجيين .

وربما كسّر الفَعْلُ على (فِعْلَةٍ) كما كسّر على فِعَالٍ وفُعُولٍ ، وليس ذلك
بالأصل . وذلك قولهم : جَبَّ ، وهو الكمأة الحمراء وجبأةٌ ، وقَعَّ وقِعمَةٌ
وقعبٌ وقِعبَةٌ .

وقد يكسّر على (فُعُولَةٍ وِفْعَالَةٍ) ، فيلجقون هاء التانيث البناء وهو القياس
أن يكسّر عليه . وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحققوا التانيث . وذلك
نحو الفِحَالَةِ والبُعُولَةِ والعمومة . والقياسُ في فَعْلٍ ما ذكرنا ، وأما مسوى
ذلك فلا يُعلم إلا بالسمع ثم تطلب النظائر ، كما أنك تطلب نظائر الأفعال هاهنا
فتجعلُ نظير الأرناد قولَ [الشاعر ، وهو] الأعشى (٣) :

إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللِّقَاحَ مُعْرَبًا وَأُمْسَتُ عَلَى آنَافِهَا عَيْرَاتُهَا (٤)

(١) ديوانه ٥٤ وابن السجري ١ : ٣٢٩ وابن يعيش ٥ : ١٦ والعيني ٤ :
٥٢٦ والتصريح ٢ : ٣٠٣ والأشموني ٤ : ١٢٥ .

(٢) يخاطب قيس بن معديكرب الكندي ، يقول : إذا اصطاح القبائل كنت
خيرها ، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل . وجعل ثقوب زنده مثلاً لكثرة خيرها
واتساع معروفه . والزند الثاقب هو الذي إذا قذح ظهرت ناره .
والشاهد فيه : جمع زند على « أرناد » وهو جمع شاذ ؛ لأن الأسماء الثلاثية الصحيحة
العين الساكنة إنما تجمع جمع القلة على أفْعَلٍ .

(٣) ديوانه ٦٤ وابن يعيش ٥ : ١٧ .

(٤) يصف شدة الزمان وكلب الشتاء . واللقاح : جمع لقحة ، بالكسر ، وهي
من الإبل ذات اللبن . معزبا : مبعداً بإبله في المرعى لعدم الكلا وتطلبه . والعبرات : =

وقد يجيء (١) ، خمسة كِلَابٍ ، يراد به خمسةٌ مِنَ الكلاب (٢) ، كما تقول :
 هذا صوتُ كِلَابٍ ، أى هذا من هذا الجنس . وكما تقول : هذا حَبٌّ رُمَانٍ . ١٧٧
 وقال الراجز (٣) :

كَأَنَّ حُصَيَيْنِهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ (٤)
 وقال الآخر (٥) :

= الدموع ، أى انحدرت دموعها على أنوفها لشدة البرد . وفى ا ، ب : « على آفاقها
 غرباتها » صواب هذه « آفاقها » أى على آفاق السماء ، كنى عنها وإن لم يجزها ذكر ، ثقة
 بعلم السامع . والغبرات : جمع غبرة ، بالتحريك ، وبالضم ، الغبار .
 والشاهد فيه : جمع أنف على آناف شذوذا .

(١) ط : : « وقد تجيء » .

(٢) ا : « يراد به من الكلاب » ب : « يراد به خمسة من كلاب » . يعنى أن
 جمع الكثرة وهو « كلاب » قد يستعمل فى معنى القلة على إرادة عدد من الجنس .

(٣) ا ، ب : « قال » فقط . والراجز هو خطام المباشعى . وانظر إصلاح
 المنطق ١٨٩ والمقتضب ٢ : ١٥٦ . وابن الشجرى ١ : ٢٠ وابن يعيش ٣ : ١٤٣ ، ١٤٤ /
 ٦ : ١٨ والقرب ٦٦ ، ٨٠ والخزانة ٣ : ٣١٤ ، ٣٦٧ والشذور ٤٥٨ والعينى ٤ :
 ٤٨٥ ، ٤٨٦ والتصريح ٢ : ٢٧٠ .

(٤) التدلُّل : التعاق والاضطراب . والظرف : وعاء كل شىء حتى إن الإبريق
 ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنها لاتستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء
 للرجال ، لئاسها منهم ، وإنما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره . وخص الحنظل
 أيضا لبيسه .

والشاهد فيه : إضافة « ثنتا » إلى « حنظل » ، وهو اسم يقع على جميع الجنس .
 وحق العدد القليل أن يضاف إلى الجمع القليل ، وإنما جاز هذا على تقدير ثنتان من الحنظل ،
 كما يقال خمسة كلاب على تقدير خمسة من الكلاب . وكان الوجه أيضا أن يقال :
 حنظلتان ، ولكنه بناه على قياس الثلاثة وما بعدها إلى العشرة .

(٥) المقتضب ٢ : ١٥٩ والمخصص ٢ : ٧ .

قد جَعَلَتْ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ خَمْسَ بَنَانٍ قَانِي الْأُظْفَارِ (١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ (٢) لِأَدْنَى الْعَدَدِ بِنَيْتِهِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ قَوْلُكَ: جَمَلٌ وَاجْمَالٌ، وَجَبَلٌ وَأَجْبَالٌ، وَأَسَدٌ وَأَسَادٌ. فَإِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى (فِعَالٍ وَفُعُولٍ). فَأَمَّا الْفِعَالُ فَذَكَرُوا (٣) جَمَالٍ وَجِبَالٍ، وَأَمَّا الْفُعُولُ فَنَحْوُ أُسُودٍ وَذُكُورٍ. وَالْفِعَالُ فِي هَذَا أَكْثَرُ.

وَقَدْ يَجِيءُ إِذَا جَاوَزُوا بِهِ أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (فُعْلَانٍ وَفِعْلَانٍ) فَأَمَّا فِعْلَانٌ فَنَحْوُ: خِرْبَانٍ وَبِرْقَانٍ وَوِرْلَانٍ (٤). وَأَمَّا فُعْلَانٌ فَنَحْوُ: حُمْلَانٍ وَسُلْقَانٍ (٥). فَإِذَا لَمْ تَجَاوِزْ أَدْنَى الْعَدَدِ (٦) قُلْتَ: أُبْرَاقٌ وَأَحْمَالٌ وَأَوْزَالٌ وَأَخْرَابٌ، وَسَلَقٌ وَأَسْلَاقٌ.

وَرَبَّمَا جَاءَ (الْأَفْعَالُ) يُسْتَعْفَى بِهِ أَنْ يَكْتَسِرَ الْأِسْمُ عَلَى الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لِأَكْثَرِ

(١) الظرار: واحد الظرر بضم ففتح ، وهو حجر مستدير محدد . ويروى: «الطرار» بالطاء المهملة : جمع طرة ، وهي عقبة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية ، وربما اتخذت من رامك ، وهو ضرب من الطيب . قال الشنمري : «وهذا أشبه بمعنى البيت» ، وتاج الجارية : قُصْبَتُهَا . والبنان : جمع بنانة ، وهي الإصبع . والقانيء : الشديد الحمرة ، وذلك هنا من الخضاب .
والشاهد فيه : إضافة خمس إلى بنان ، وهو اسم يستغرق الجنس ، على تقدير خمس من البنان .

(٢) أ ، ب : «كسرتها» .

(٣) أ ، ب : «فإنه نحو» .

(٤) الخرب : ذكر الخباري . والبرق : الحمل بالحاء المهملة ، معرب يره .

والورل : دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه .

(٥) السلُق : القاع المظلم المستوي لاشجر فيه .

(٦) ب : «لم يجاوز» ، ط : «لم يجاوزوا» ، وأثبت ما في أ

العدد ، فسيُعنى به ما عني بذلك البناء من العدد . وذلك نحو : قَتَبَ وأَقْتَابِ ،
وَرَسَنَ وأَرْسَانِ . ونظير ذلك من باب الفَعْل الأَكْفُ والأَرَادُ .

وقد يجيء الفَعْل (فُعْلَانًا) ، وذلك قولك : نَعَبْتُ ونُعْبَانُ . والشَّعْبُ :
الغديرُ . وبَطَنٌ وبُطْنَانٌ ، وظَهْرٌ وظُهُرَانٌ .

وقد يجيء على (فِعْلَانِ) وهو أقلُّهما نحو : حَجَلٍ وحِجْلَانِ ، ورِئَالٍ
ورِئِلَانِ ، وجِجْشٍ وجِجْشَانِ ، وعَبْدٍ وعَبِيدَانِ .

وقد يُلْحِقُونَ (الْفِعَالَ) الماء ، كما ألحقوا الفِعَالَ التي في الفَعْل . وذلك قولهم في
جَبَلٍ : جِبَالَةٌ ، وحَجَرٍ : حِجَارَةٌ ، وذَكَرٍ : ذَكَارَةٌ ، وذلك قليل . والقياسُ
على ما ذكرنا .

وقد كَثُرَ على (فُعْلٍ) ، وذلك قليل ، كما أَنَّ فِعْلَةً في باب فَعْلٍ قليل ،
وذلك نحو : أَسَدٍ وأُسْدٍ ، ووَثْنٍ ووِثْنٍ ، بلغنا أنها قراءة ^(١) . وبلغني أن بعض
العرب يقول : نَصَفَ ونُصِفَ .

وربما كَثُرَ وَا فِعْلًا على (أَفْعُلٍ) كما كَثُرَ وَا فِعْلًا على أفعالٍ ، وذلك قولك :
زَمَنٌ وأَزْمُنٌ . وبلغنا أن بعضهم يقول : جَبَلٌ وأَجْبِلٌ . وقال الشاعر ، وهو
ذو الرِّمَّة ^(٢) :

أَمَنْزِلَتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا
هَلِ الْأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعٍ ^(٣)

(١) ليست من القراءات الأربع عشرة . وقد وردت «الأوثان» في ٣٠ من
الحج ، و «أوثانا» في ١٧ ، ٢٥ من العنكبوت .

(٢) ديوانه ٣٣٢ والمقتضب ٢ : ١٧٦ / ٤ : ١٤٤ والكامل ٣٧ وابن يعيش
٥ : ١٧ / ٦ : ٣٣ ويس ٢ : ٣٠٦ والخصص ٩ : ٦٣ .

(٣) المترلة ، هنا : المترل ، وهو موضع نزول القوم .

وبنات اليباء والواو تُجْرَى هذا الجرى ، قالوا : قَمًّا وأقنأ ، وقُنِّي ، وعَصِي
وعَصِيٌّ ، وصفًا وأصفاءً وصِيفِيٌّ ، كما قالوا : آسَادٌ وأسودٌ ، وأشعارٌ وشعورٌ .
وقالوا : رَحَى وأرْحَاءٌ فلم يكسروها على غير ذلك ، كما لم يكسروا
الأرسان والأفدام على غير ذلك ، ولو فعلوا كان قياسًا ولكني لم أسمع^(١) .
وقالوا : عَصِيٌّ وأعصٍ ، كما قالوا : أزمُنٌ . وقالوا : عِصِيٌّ كما قالوا : أسودٌ ،
ولا تعلمهم قالوا : أعصاءٌ ، جملوا أعصٍ بدلًا من أعصاء ، جملوا هذا بدلًا منها .
وتقول في المضاعف : لَبَبٌ وأَلْبَابٌ ، ومَدَدٌ وأمدادٌ ، وقَنَنٌ وأقنانٌ ،
ولم يجاوزوا الأفعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغلاق .
والثبات في باب فَعَلٍ على الأفعال أكثر من الثبات في باب فَعَلٍ
على الأفعال .

فإن بُني المضاعف على فِعَالٍ أو فُعْمُولٍ أو فِعْلَانٍ أو فُعْلَانٍ فهو القياس
على ما ذكرنا ، كما جاء المضاعف في باب فَعَلٍ على قياس غير المضاعف .
فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعف ما دخل الأول فهو له نظير .
وقالوا : الحجار فجاءوا به على الأكثر والأقيس ، وهو في الكلام قليل .
قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّهَا مِنْ حِجَارِ الْغَيْلِ أَلْبَسَهَا
مَضَارِبُ الْمَاءِ لَوْنِ الطُّحْلُبِ اللَّزْبِ^(٣)

والشاهد فيه : جمع زمن على أزمِن مع أن القياس أفعال ، إلا أنه شبه بفعل ساكن
العين في جمعه على أفعال ، كما شبه هو به في جمعه على أفعال .
(١) ١ : « ولكن لم أسمع » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٨ والمخصص ١٠ : ٩٠ . واللسان (حجر ٢٣٧) .

(٣) الغيل ، بالفتح : الماء الجاري على وجه الأرض ، وبالكسر : الشجر الكثير
الملتف وضبطت في ط بالكسر خطأ ، واللزب : وصف من لزب يلزب أي لصق =

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَإِنَّمَا تَكَثَّرَ مِنْ أُبْنِيَةِ أُدْنَى الْعَدَدِ عَلَى (أَفْعَالٍ). وَذَلِكَ نَحْوُ: كَتِفٍ ، وَأَكْتَفٍ وَكَبِدٍ وَأَكْبَادٍ^(١) وَغَذٍ وَأَخْغَازٍ ، وَتَمِيرٍ وَأَنْمَارٍ. وَقَلَّمَا يَجَاوِزُونَ بِهِ ؛ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ نَحْوُ كَتِفٍ أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ بِكَثِيرٍ ، كَمَا أَنَّ فَعْلًا أَقْلٌ مِنْ فَعَلٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَا لَزِمَ مِنْهُ بِنَاءَ الْأَقْلِ أَكْثَرُ فَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فَعَلَ بِفَعَلٍ إِذْ لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا مِثْلَهُ ، كَمَا لَمْ يَجِيءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ مَا جَاءَ فِي مَضَاعِفِ فَعَلٍ لَقَلَّتْهُ . وَلَمْ يَجِيءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنْ فَعَلٍ لَقَلَّتْهَا ، وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَضَاعِفِ . وَذَلِكَ أَنَّ فَعْلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعَلٍ . وَقَدْ قَالُوا : التَّمُورُ وَالْوُعُولُ ، شَبَّهُوهَا بِالْأَسْوَدِ^(٢) . وَهَذَا النَّحْوُ قَلِيلٌ ؛ فَلَمَّا جَازَ لَمْ أَنْ يَتَّبِعُوا فِي الْأَكْثَرِ عَلَى أَفْعَالٍ كَانُوا لَهُ فِي الْأَقْلِ أَلْزَمَ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفَعْلِ ، وَهُوَ ١٧٩ أَقْلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَمْعٌ وَأَقْمَاعٌ ، وَمِمْأٌ وَأَمْعَاءٌ ، وَعَعْنَبٌ وَأَعْنَابٌ ، وَضَلَعٌ وَأَضْلَاعٌ ، وَإِرْمٌ وَآرَامٌ . وَقَدْ قَالُوا : الضُّلُوعُ وَالْأُرُومُ كَمَا قَالُوا التَّمُورُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَضْلَعُ ، شَبَّهَهَا بِالْأَزْمُنِ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلًا) فَهُوَ كِفْعَلٍ وَفَعَلٍ ، وَهُوَ أَقْلٌ فِي الْكَلَامِ مِنْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَجَزٌ وَأَعْجَازٌ ، وَعَضُدٌ وَأَعْضَادٌ . وَقَدْ بَنِيَ عَلَى (فِعَالٍ) قَالُوا : أَرْجُلٌ وَرِجَالٌ ، وَسَبْعٌ وَسِبَاعٌ ، جَاءَ وَابَهُ عَلَى فِعَالٍ كَمَا جَاءَ وَابُ الصَّلَعِ عَلَى فُعُولٍ . وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ أَخْتَانِ ، وَجَمَعُوا أَمْثَلْتَهُ عَلَى

= والمعروف اللازب . شبه حوافر الفرس في صلابتها وأملاستها بحجارة الماء المطحلبة كقول امرئ القيس :

وتغلبو على صم صلاب كأنها حجارة غيل وارسات بطحلب

والشاهد : جمع حجر على حجار ، والقياس أحجار .

(١) ا ، ب : « نحو كبد وأكباد ، وكتف وأكتاف » .

(٢) ط : « شبهوها بالأسود » بدون واو .

بناء لم يكسر عليه واحده . وذلك قولهم : ثلاثة رَجَلَةٌ ، واستغنوا بها عن
أرْجالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلًا) فهو بمنزلة الفَعْل ؛ لأنه [قليلٌ]
مثله ، وهو قولك : عُنُقٌ وأَعْنَاقٌ ، وَطُنُبٌ وَأَطْنَابٌ ، وَأُذُنٌ وَأَذَانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلًا) فإنَّ العرب تكسره على
(فُضْلَانٍ) ، وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه ، واستغنوا به كما استغنوا
بأفْعَلٍ وأفْعَالٍ فيما ذكرتُ لك^(١) ، فلم يجاوزوه في القليل والكثير . وذلك
قولك : صُرَدٌ وَصِرْدَانٌ ، وَنَفْرٌ وَنِغْرَانٌ ، وَجَعَلٌ وَجِعْلَانٌ ، وَخِزْرٌ
وَخِزْرَانٌ . وقد أجرت العرب شيئًا منه مجرى فَعْلٍ ، وهو قولهم : رُبِعٌ
وَأَرْبَاعٌ ، وَرُطْبٌ وَأَرْطَابٌ ، كقولك : جَعَلٌ وَأَجْمَالٌ .

وقد جاء من الأسماء [اسم] واحد على (فِعْلٍ) لم نجد مثله^(٢) ، وهو
إِبْلٌ ، وَقَالُوا : آبَالٌ ، كما قالوا : أكتافٌ . فهذه حالٌ ما كان على ثلاثة
أحرف وتحركت حروفه جُمع . وقال الرازي^(٣) :

* فيها عَيَائِيلُ أُسُودٌ وَنُمُرٌ *

ف فعل به ما فعل بالأسد حين قال : أُسْدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإنه إذا كُسِّر على
ما يكون لأدنى العدد كُسِّر على (أفْعَالٍ) ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد

(١) ط : « فيما ذكرنا » فقط .

(٢) ذكروا من الأسماء أيضا « إطل » بمعنى الخاصرة . ومن الصفات بلز :

(٣) هو حكيم بن معية الرعي . وانظر المقتضب ٢ : ٢٠٣ وابن يعيش ٥ : ١٨ /

١٠ : ٩١ ، ٩٢ ، والمقرب ٩٤ ، ١٠٨ وشرح شواهد الشافية ٣٧٦ والعيني ٤ : ٥٨٦

والتصريح ٢ : ٣١٠ ، ٣٧٠ والأشموني ٤ : ٢٩٠ واللسان (عيل ٥١٨) .

فيكسر على (فُعولٍ وفِعالٍ) والفُعولُ فيه أكثر . فمن ذلك قولهم :
 حَمَلٌ وَأَحْمَالٌ وَحُمُولٌ ، وَعَدَلٌ وَأَعْدَالٌ وَعُدُولٌ ، وَجَذَعٌ وَأَجْدَاعٌ
 وَجُدُوعٌ ، وَعِرْقٌ وَأَعْرَاقٌ وَعُرُوقٌ ، وَعَذَقٌ وَأَعْدَاقٌ وَعُدُوقٌ (١) .
 وَأَمَّا الفِعالُ فنحو : بئِرٌ وَأَبَارٌ وَبِئَارٍ ، وَذئِبٌ وَذئَابٍ . وربما لم
 يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفعُلَ والأفَعَالِ (٢) ،
 فيما ذكرنا ، وذلك نحو خَمِيسٍ وَأَخْمَاسٍ ، وَسِترٍ وَأَسْتَارٍ ، وَشِبرٍ
 وَأَشْبَارٍ ، وَطِيرٍ وَأَطْمَارٍ :

وقد يكسر على (فِملَةٍ) نحو : قِرْدٍ وَقِرْدَةٍ ، وَحِسلٍ وَحِسلَةٍ ، وَأَحْسَالٍ
 إذا أردت بناء أدنى العدد . فأما القِرْدَةُ فاستغنى بها عن أقرادٍ كما قالوا : ثلاثة
 شُوعٍ ، فاستغنوا بها عن أشساعٍ ، وقالوا : ثلاثة قُرودٍ فاستغنوا بها عن
 ثلاثة أقرؤٍ . وربما بُني فِعْلٌ على (أَفْعُلٍ) من أبنية أدنى العدد ، وذلك قولهم : ١٨٠
 ذئِبٌ وَأَذُوبٌ ، وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ ، وَجِرْوٌ وَأَجْرٍ ، وقالوا : جِرَالٌ كما قالوا
 ذئَابٌ ، وَرِجْلٌ وَأَرْجَلٌ ، إلا أنهم لا يجاوزون الأفعُلَ كما أنهم لم
 يجاوزوا الأكَفَ . وقصة المضاعف ها هنا وبنات الياء والواو كقصتها
 في باب فَعْلٍ ، قالوا : نَحْيٌ وَأَنْحَالٌ وَنَحَالٌ ، كما قالوا : أَبَارٌ وَبِئَارٌ . وقالوا في
 جمع نَحْيٍ : نَحْيٌ ، كما قالوا : لِصٌّ وَلُصُوصٌ ، وقالوا في الذئِبِ : ذُؤْبَانٌ ، جمعه

= يصف فلاة كثيرة السباع ، والعيابيل : جمع عيال كشداد ، وهو الذي يتأبل
 في مشيته لعباً أو تبخيراً . والأسود بدل من العيابيل أو عطف بيان .

والشاهد فيه : «نمر» حيث جمع عليها النمر ، لشبهه بأسد في عدة الحروف وتحركها .
 وحرك ميم النمر بالضم إتباعاً للتون في الوقف .

(١) وعذق وأعداق وعدوق ، ساقط من أ

(٢) هذه ساقطة من أ

كَغَنَبٍ وَتُغْبَانٍ . وقالوا: اللّصُّ في اللّصِّ ، كما قالوا: القُدور في القُدْرِ ،
وأقْدُر حين أرادوا بناء الأقل . وكما قالوا: فَرَّخٌ وأفْرَاحٌ وفَرِيخٌ قالوا: قَدَحٌ
وأقْدَاحٌ وقَدَاحٌ ، جعلوها كَنَعْلٍ . وقالوا: رَيْدٌ ورَيْدانٌ كما قالوا: صِنُوٌّ
وصِنوانٌ وقِنُوٌّ وقِنوانٌ ، وقال بعضهم: صُنوانٌ وقِنوانٌ كقولهِ: ذُوْبانٌ .
والرَّيْمُدُ : فَرَّخُ الشَّجَرَةِ .

وقالوا: شَقْدُ وشَقْدانٌ . والشَّقْدُ: ولدُ الحِرْباءِ . وقالوا: صِرْمٌ
وصِرْمانٌ^(١) ، كما قالوا: ذَيْبٌ وذُوْبانٌ . وقالوا: ضِرْسٌ وضِرْسٌ ، كما
قالوا: كَلِيبٌ وعَبِيدٌ . وقالوا: زِقٌّ وزِقاقٌ وأزِقاقٌ ، كما قالوا: بَرٌّ وبِثارٌ
وأبَارٌ . وقالوا: زُقانٌ كما قالوا ذُوْبانٌ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعلاً) فإنه يكسّر من أبنية أدنى
العدد على (أفعالٍ) . وقد يجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسرونه على
(فُعولٍ وفُعالٍ) و(فُعولٍ) أكثر ، وذلك قولهم: جُنْدٌ وأجنادٌ وجُنودٌ ،
وَبُرْدٌ وأبرادٌ وبرودٌ ، وِبُرْجٌ وأبراجٌ وبرُوجٌ . وقالوا: جُرحٌ وجروحٌ
ولم يقولوا: أَجْرَحٌ ، كالم يقولوا: أقرادٌ . وأما الفِعالُ فقولهم: جُمَدٌ وأجمادٌ
وجِمادٌ ، وقَرَطٌ وأقراطٌ وقِراطٌ . والفِعالُ في المضاعف منه كثير ، وذلك
قولهم: أخْصاصٌ وخِصاصٌ ، وأعْشاشٌ وعِشاشٌ ، وأقْفافٌ وقِفافٌ ،
وأخْفافٌ وخِفافٌ ، تجرّه مجرى أجمادٍ وجِمادٍ . وقد يجيء إذا جاوز
بناء أدنى العدد على (فِعلةٍ) نحو: جُجِرٍ وأججارٍ وجِجِرَةٍ .

قال الشاعر^(٢) :

(١) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

(٢) المقتضب ٢ : ١٩٧ والمخصص ٧ : ٧٦ / ٨ : ٨٥ .

كِرَامٍ حِينَ تَنكَفَتْ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصَّقِيحِ (١)

ونظيره من المضاعف حُبٌّ وأَحْيَابٌ وَحَبِيبَةٌ ، نحو: قُلُوبٌ وَأَقْلَابٌ
وَقَلْبَةٌ ، وَخُرُجٌ وَخَرِجَةٌ ، ولم يقولوا: أَخْرَاجٌ كما لم يقولوا: أَجْرَاحٌ ،
وَصُلْبٌ وَأَصْلَابٌ وَصَلْبَةٌ ، وَكُرْزٌ وَأَكْرَازٌ وَكِرْزَةٌ ، وهو كثير .

وربما استغنى بأفعال في هذا الباب فلم يجاوز ، كما كان ذلك في فَعَلٍ
وفعلٍ ؛ وذلك نحو: رُكْنٌ وَأَرْكَانٌ ، وَجُزْءٌ وَأَجْزَاءٌ ، وَشُفْرٌ وَأَشْفَارٌ .

وأما بنات الياء والواو منه فقليل ، قالوا: مَدَىٌّ وَأَمْدَالٌ ، لا يجاوزون
به ذلك لقلته في هذا الباب . وبنات الياء والواو فيه أقلُّ منها (٢) ، في جميع ١٨١
ما ذكرنا .

وقد كُسِّرَ حرفٌ منه على (فُعَلٍ) كما كُسِّرَ عليه فَعَلٌ ، وذلك
قولك للواحد: هُوَ الْفُلُكُ فَتُدَكِّرُ ، وللجميع: هِيَ الْفُلُكُ . وقال الله
عَزَّ وَجَلَّ: « فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ (٣) » ، فلَمَّا جَمَعَ قَالَ: « وَالْفُلُكِ
الَّتِي تَعْجُرِي فِي الْبَحْرِ (٤) » ، كقولك: أَسَدٌ وَأَسْدٌ . وهذا قول الخليل ،
ومثله: رَهْنٌ ، وَرُهْنٌ . وقالوا: رُكْنٌ ، وَأَرْكَانٌ . وقال الراجز
وهو رؤبة (٥):

(١) تنكفت: ترجع إلى أجحارها . والصقح: الجليد . أي هم كرام حين
الشتاء والجلد .

وهو شاهد على جمع جحر على أجحار جمع قلة ، أما الحجره فهي جمع كثرة .

(٢) ١: « منهما » تحريف .

(٣) ١١٩ من الشعراء .

(٤) ١٦٤ من البقرة .

(٥) هذا ما في ١ ، وفي ط ، ب : « وقال الشاعر وهو رؤبة » .

وانظر ديوانه ١٦٤ والمقرب ٩٤ واللسان (ركن ٤٥) .

* وَزَخْمٌ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْضِ كُنْ (١) *

كما قالوا : أُنْدِحَ فِي الْقِدْحِ ، وَقَالُوا : حُسٌّ وَحِشَانٌ وَحُشَانٌ ، كَقَوْلِهِمْ :
رِئْدٌ وَرِئْدَانٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى (فَفَلَةٍ) فَإِنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَهَا بِالتَّاءِ
وَفَتَحْتَ الْعَيْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَصَصَةٌ وَقَصَصَاتٌ ، وَصَحْفَةٌ وَصَحَفَاتٌ ، وَجَفْنَةٌ
وَجَفَنَاتٌ (٢) ، وَشَفْرَةٌ وَشَفْرَاتٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجَمَرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ أَدْنَى الْعَدَدِ
كَسَبَرْتَ الْأِسْمَ عَلَى (فِعَالٍ) وَذَلِكَ قَصَصَةٌ وَقِصَاعٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجِفَانٌ ، وَشَفْرَةٌ
وَشِفَارٌ ، وَجَمْرَةٌ وَجِمَارٌ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى (فَعُولٍ) وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَذَلِكَ
قَوْلُكَ : بَدْرَةٌ وَبُدُورٌ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٌ ، فَأَدْخَلُوا فَعُولًا فِي هَذَا الْبَابِ ؛
لَأَنَّ فِعَالًا وَفَعُولًا أُخْتَانِ ، فَأَدْخَلُوهُمَا هَهُنَا كَمَا دَخَلْتَ فِي بَابِ فَعَلٍ مَعَ
فِعَالٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ فِي هَذَا الْبَابِ قَلِيلٌ . وَقَدْ يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ وَهُمْ يَرِيدُونَ
الكَثِيرَ . وَقَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ (٣) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغَرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقَطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا (٤)

فَلَمْ يَرِدْ أَدْنَى الْعَدَدِ .

وَبَنَاتُ الْيَسَاءِ وَالْوَاوُ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : رَكْوَةٌ وَرِكَالٌ وَرَكَوَاتٌ

(١) الشاهد فيه : جمع ركن على أركان .

(٢) بدلها في ١ : « وجعبة وجعبات » .

(٣) بن ثابت ، ساقطة من ١ . وانظر ديوانه ٣٧١ والمقتضب ٢ : ١٨٨ والمصون ٣

والخصائص ٢ : ٢٠٦ والمختضب ١ : ١٨٧ ، ١٨٨ وابن يعيش ٥ : ١٠ والخزانة ٣ :

٤٣٠ والعينى ٤ : ٢٥٧ والأشمونى ٤ : ١٢١ .

(٤) الغر : البيض ، جمع غراء ، يريد بياض الشمع . يقول : جفاننا معدة

للضيغان ومساكين الحى بالغدادة ، وسيوفنا تقطر بالدم ؛ لنجدتنا وكثرة حروبنا .

والشاهد فيه : جمع جفنة على جفنات ، مع أنها للقلة ، مرادها جمع الكثرة :

وَقَشْوَةٌ وَقَشَاءٌ وَقَشَوَاتٌ^(١) ، وَغَلَوَةٌ وَغَلَاءٌ وَغَلَوَاتٌ ، وَظَبْيَةٌ وَظَبَاءٌ وَظَبِيَّاتٌ . وَقَالُوا : جَدَايَاتُ الرَّحْلِ وَلَمْ يَكْسُرُوا الْجَدْيَةَ عَلَى [بِنَاءِ] الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا ، إِذْ جَازَ أَنْ يَمْنُوا بِهِ الْكَثِيرُ .

وَالْمُضَاعَفُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ ، تَقُولُ : سَلَّةٌ وَسَلَالٌ وَسَلَّاتٌ ، وَدَبَّةٌ وَدَبَابٌ وَدَبَّاتٌ^(٢) .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلَّةً) فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَبِنَاءِ الْأَكْثَرِ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَحْبَةٌ وَرَحْبَاتٌ وَرِحَابٌ ، وَرَقَبَةٌ وَرَقَبَاتٌ وَرِقَابٌ .

وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْمُضَاعَفِ أُجْرِيَ هَذَا الْمَجْرَى إِذْ كَانَ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ، وَلَكِنَّهُ عَزِيزٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعْلَةٌ) فَإِنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَهُ عَلَى بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ أَلْحَقْتَ التَّاءَ وَحَرَّكَتَ الْعَيْنَ بِضْمَةٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكْبَةٌ وَرُكْبَاتٌ ، وَغُرْفَةٌ وَغُرْفَاتٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجُفْرَاتٌ . فَإِذَا جَاوَزْتَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَّرْتَهُ عَلَى ١٨٢ (فَعَلٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رُكَبٌ وَغُرْفٌ وَجُفْرٌ . وَبِمَا كَسَّرُوهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نُقْرَةٌ وَنِقَارٌ ، وَبُرْمَةٌ وَبِرَامٌ ، وَجُفْرَةٌ وَجِفَارٌ ، وَبُرْقَةٌ وَبِرَاقٌ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَفْتَحُ الْعَيْنَ إِذَا جَمَعَ بِالتَّاءِ ، فَيَقُولُ : رُكْبَاتٌ وَغُرْفَاتٌ .

سَمِعْنَا مَنْ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيَا رُكْبَاتِنَا
عَلَى مَوْطِنٍ لَانْخَاطُ الْجِدِّ بِالْمَزَلِ^(٤)

(١) الْقَشْوَةُ : قَفَّةٌ تَجْمَعُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طَيِّبًا .

(٢) الدببة : الموضع الكثير الرمل .

(٣) المقتضب ٢ : ٨٩ والمحتمسب ١ : ٥٦ وابن يعيش ٥ : ٢٩ .

(٤) كذا ضبط في ط . ولم يضبط في إلا الهاء بالفتح ، وهي في ب مهملة الضبط =

وبنات الواو بهذه المنزلة . قالوا : خُطوةٌ وخطواتٌ وخطى ، وغُروةٌ
وعُرواتٌ وعُرَى . ومن العرب من يدع العين من الضمة في فَعْلَةٍ فيقول :
عُرواتٌ وخطواتٌ .

وأما بنات الياء إذا كُسرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ،
وذلك قولك : كُليَّةٌ وكُلَى ، ومُدِيَّةٌ ومُدَى ، وزُبِيَّةٌ وزُبَى ، كرهوا أن يجمعوا
بالتاء فيجرُّوا العين بالضمة ، فتجىء هذه الياء بعد ضمة ، فلما ثقل ذلك عليهم
تركوه واجتزءوا^(١) ، يبنوا الأكثر . ومن خفف قال : كُلياتٌ ومُدياتٌ^(٢) .

وقد يقولون : ثلاثٌ عُرفٌ ورُكبٌ وأشباه ذلك ، كما قالوا : ثلاثةٌ قِرَدَةٌ
وثلاثةٌ حَبِيبةٌ ، وثلاثةٌ جُرُوحٌ وأشباه ذلك . وهذا في فَعْلَةٍ كبناء الأكثر
في فَعْلَةٍ ، إلا أن التاء في فَعْلَةٍ أشدُّ تمكُّناً ؛ لأنَّ فَعْلَةً أكثر ، ولكراهية
ضميتين^(٣) . والمضاعفُ بمنزلة رُكْبَةٍ ، قالوا : سُرَاتٌ وسُرَرٌ ، وجُدَّةٌ وجُدَّدٌ
وجُدَّاتٌ ، ولا يجركون العين لأنها كانت مدعومة . (والفِعالُ) كثير في
المضاعف نحو : جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ .

وما كان (فِعْلَةً) فإنَّك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد أدخلتَ

= والهزل ، بالتحريك : لغة في الهزل . وبدو الركبة : كناية عن التأهب للحرب ، والكشف
عن السوق فيها . على موطن ، أى في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل .
وفي ا ، ب : « لا يخلط » .

والشاهد فيه : فتح العين في « ركباتنا » جمعاً لركبة ، استقلاً لتوالي الضمتين . وليس
جمع جمع كما زعم بعض النحويين أن هذه جمع رُكْبٍ التي هي جمع ركبة ؛ لأن العرب
يقولون : ثلاثٌ ركباتٍ بضم ففتح ، كما يقولون : ثلاثٌ رُكْبَاتٍ بالضم . والثلاثة إلى العشرة
إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره .

(١) : « فاجتزءوا » .

(٢) : « مديات وكليات » .

(٣) : ا ، ب : « لكراهية ضميتين » ، بدون واو .

التاء وحرّكت العين بكسرة، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ،
ومن العرب من يفتح العين كما فُتِحَتْ عَيْنُ فُعْلَةٍ، وذلك قولك: قِرْبَاتٌ
وَسِدْرَاتٌ وَكِسِرَاتٌ .

فإذا أردت بناء الأكثر قلت: سِدْرٌ وَقِرْبٌ وَكِسْرٌ . ومن قال:
غُرْفَاتٌ نَخَفَّ قال: كِسِرَاتٌ .

وقد يريدون الأقل فيقولون: كِسْرٌ وَقِرٌّ، وذلك لقلة استعماله التاء في
هذا الباب لكرهية الكسرتين^(١) . والتاء في الفُعْلَةِ أكثر لأن ما يلتقى
في أوله كسرتان قليل .

وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة . تقول: اِحْيَيْتُ وَاِحْيَى، وَفَرَيْتُ وَفَرَى،
وَرِشَوْتُ وَرِشَاءٌ . ولا يجمعون بالتاء كراهية أن تجيء الواو بعد كسرة،
واستقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا^(٢) هذا استئقلاً واجتزءوا ببناء
الأكثر . ومن قال: كِسِرَاتٌ قال: اِحْيِيَاتٌ .

والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فُعْلَةٍ . وذلك [قولك]: قِدَّةٌ وَقِدَّاتٌ
وَقِدْدٌ، وَرِبَّةٌ وَرِبَّاتٌ وَرِيبٌ^(٣)، وَعِدَّةُ الْمَرْأَةِ وَعِدَّاتٌ وَعِدْدٌ .

وقد كُتِرَتْ فِعْلَةٌ عَلَى (أَفْعُلٍ) وذلك قليل عزيز، ليس بالأصل . قالوا: ١٨٣

(١) السيراني: يعنى يقولون: ثلاث كسر، وثلاث فقر، كما قالوا: ثلاث غرف،
وثلاث كسر أقوى من ثلاث غرف، وذلك أن غرفات أكثر في كلامهم من كسرات
وفقرات؛ لأن التقاء الكسرتين في كلمة أقل من التقاء ضمتين . ألا ترى أنه ليس في
الكلام فعل لإلايل . وقال بعضهم: إطل وبلز . وفعل كثير في الكلام، كقولك: جنب
وعتق وعطل . وأشباه ذلك كثير .

(٢) سقطت من أ . وفي ب: «ذا» .

(٣) الربة: اسم لعدة من النبات تبقى خضرتها صيفا وشتاء .

نِعْمَةٌ وَأَنْعَمٌ وَشِدَّةٌ وَأَشَدُّ، وَكَرْهُوا أَنْ يَقُولُوا فِي رِشْوَةٍ بِالنَّاءِ فَتَنْقَلِبَ الْوَاوُ يَاءً ،
وَلَكِنْ مِنْ أَسْكَنَ فَقَالَ : كَسْرَاتٌ قَالَ : رِشْوَاتٌ .

وَأَمَّا (الْفَعْلَةُ) فَإِذَا كَسَّرَتْ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ وَلَمْ تُجْمَعِ بِالنَّاءِ كَسَّرَتْ عَلَى (فِعْلِ)
وَذَلِكَ قَوْلُكَ : نِعْمَةٌ وَنَعِيمٌ ، وَمَعِدَةٌ وَمَعِيدٌ .

(وَالْفَعْلَةُ) تَكْسَرُ عَلَى (فِعْلِ) إِنْ لَمْ تُجْمَعِ بِالنَّاءِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : تُخَمَّةٌ وَتُخَمِّمٌ ،
وَتُهُمَّةٌ وَتُهُمٌّ . وَلَيْسَ كَرُطَبَةٍ وَرُطْبٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الرُّطْبَ مَذَكَّرٌ كَالكَبْرِ
وَالتَّمْرِ ، وَهَذَا مُؤَنَّثٌ كَالظَّلْمِ وَالغُرْفِ .

هذا باب ما كان واحدا يقع للجميع

ويكون واحده على بنائه من لفظه ، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث

ليقبين الواحد من الجميع

فَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فَعْلًا) [فَهُوَ] نَحْوَ طَلْحٍ وَالوَاحِدَةُ
طَلْحَةٌ ، وَتَمْرٍ وَالوَاحِدَةُ تَمْرَةٌ ، وَنَخْلٍ وَنَخْلَةٌ ، وَصَخْرٍ وَصَخْرَةٌ . فَإِذَا أُرِدَتْ
أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَ الْوَاحِدَ بِالنَّاءِ . وَإِذَا أُرِدَتْ الْكَثِيرَ صَرَفْتَ إِلَى الْأَسْمِ الَّذِي
يُقَعُّ عَلَى الْجَمْعِ (١) وَلَمْ تَكْسُرِ الْوَاحِدَ عَلَى بِنَاءِ آخَرَ . وَرَبَّمَا جَاءَتْ (الْفَعْلَةُ)
مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ [قَوْلُكَ] سَخَلَةٌ وَسَخَالٌ ، وَبُهْمَةٌ وَبِهَامٌ ،
وَطَلْحَةٌ وَطِلَاحٌ وَطَلْحٌ ، شَبَّهَوهُ بِالْقِضَاعِ (٢) . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : صَخْرَةٌ وَصَخُورٌ ،
تُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ بَدْرَةٍ وَبُدُورٍ ، وَمَأْنَةٌ وَمُؤُونٍ . وَالْمَأْنَةُ : تَحْتَ الْكِرْكِرَةِ .
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهُ مِنْ بِنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَتَلُّ : مَرُوٌّ وَمَرْوَةٌ ، وَسَرُوٌّ

(١) ا ، ب : « للجميع » .

(٢) ط : « شبهوها بالقضاع » .

وسرّوة . وقالوا : صَعْوَةٌ وصَعْمٌ وصِماءٌ ، كما قالوا : طِلاَحٌ . ومثلُ ما ذكرنا شَرِيَّةٌ وشَرِيٌّ ، وهَدْيَةٌ وهَدْيٌ ، هذا مثله في الياء . والشَّرِيَّةُ : الحَنْظَلَةُ . ومن المضاعف : حَبَّةٌ وَحَبٌّ ، وَقَتَةٌ وَقَتٌ .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنَّ قِصَّتَهُ كَقِصَّةِ فَعْلٍ وذلك [قولك] : بَقْرَةٌ وبَقْرَاتٌ وبَقْرٌ ، وشَجْرَةٌ وشَجَرَاتٌ وشَجَرٌ ، وَخَرَزَةٌ وَخَرَزَاتٌ وَخَرَزٌ .

وقد كسروا الواحد منه على (فِعَالٍ) كما فعلوا ذلك في فَعْلٍ ، قالوا : أَكْمَةٌ وإِكَامٌ وَأَكَمٌ ، وَجَدَبَةٌ وَجِدَابٌ وَجَدَبٌ (١) ، وَأَجَمَةٌ وإِجَامٌ وَأَجَمٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمَارٌ وَثَمْرٌ .

ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصَى وَحِصَاةٌ وَحِصِيَّاتٌ (٢) وَقِطَاةٌ وَقِطَاةٌ وَقِطَوَاتٌ . وقالوا : أَضَاةٌ وَأَضَاةٌ وإِضَاةٌ ، كما قالوا : إِكَامٌ وَأَكَمٌ . سمعنا ذلك من العرب . والذين قالوا : إِكَامٌ ونحوها شَبَّهوا بِالرَّحَابِ ونحوها ، كما شَبَّهوا الطِّلاَحَ وَطَلْحَةَ بِجَفْنَةٍ وَجِفَانٍ (٣) .

وقد قالوا : حَلَقٌ وَفَلَكٌ ، ثمَّ قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، نَحَفَّقُوا الْوَاحِدَ حَيْثُ أَحَقَّقُوا الزِّيَادَةَ وَغَيَّرُوا الْمَعْنَى ، كما فعلوا ذلك في الإضافة (٤) .

(١) الجذبة : جارة النخلة .

(٢) ا ، ب : « وحصيات وحصاة » .

(٣) ا : « وجففات » ، تحريف .

(٤) السيراني : قولهم حلق وفلك في الجمع ، وفي الواحد حلقة وفلكة ، من الشاذ . وشبه سيبويه شدوده بما يغير في الإضافة وهي النسب ، مما يخفف ، كقولهم ربعة وفي النسب رباعي ، ونمر وفي النسب نمرى . وياء النسب تشبه في بعض المواضع هاء التانيث ، لأنهم قالوا زنجي للواحد ورومي للواحد ، وللجمع زنج وروم . فبإي النسب علامة الواحد كما كان الهاء علامة الواحد . وأما حلقة على ما حكى عن أبي عمرو ، حلقة وحلق =

وهذا قليل . وزعم يونس عن أبي عمرو^(١) ، أنهم يقولون : حَلَقَةٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فقَصَّته كقصَّة فَعَلٍ ، إلا أنا لم نسمهم كسروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجمع^(٢) وذلك أنه أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ ، وذلك : نَبِئَةٌ وَنَبِئَاتٌ وَنَبِئٌ^(٣) ، وَخَرِبٌ وَخَرِيبٌ وَخَرِيبٌ وَخَرِيبَاتٌ ، وَكَبِنٌ وَكَبِينَةٌ وَكَبِنَاتٌ ، وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَاتٌ وَكَلِمٌ .

وأما ما كان (فِعْلًا) فهو بمنزلة وهو أقلُّ منه^(٤) . وذلك نحو : عِنْبَةٌ وَعِنَبٌ ، وَحِدَاةٌ وَحِدَاةٌ وَحِدَاتٌ ، وَإِبْرَةٌ وَإِبْرَاتٌ ، وَهُوَ فَسِيلُ الْمُقَلِّ^(٥) .

وأما ما كان (فِعْلَةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفعل ، وهو سَمْرَةٌ وَسَمْرٌ ، وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ ، وَسَمْرَاتٌ ، وَثَمْرَاتٌ وَثَمْرَةٌ وَثَمْرٌ وَفَقْرَاتٌ^(٦) .

١٨٤

= — أى بالتحريك — فليس بشاذ ، لأنه بمنزلة شجرة وشجر . والذي قال حلقة وحلق فليس ذلك أيضاً بشاذ ؛ لأنهم قالوا : ضيعة وضيع ، وبدرة وبدر .

(١) هو أبو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٩ ، كما في اللسان (حلق ٣٤٧) .
والمروى عن أبي عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢١٣ أنه قال : « ليس في الكلام حلقة بالتحريك إلا في قولهم : هؤلاء قوم حلقة للذين يخلقون الشعر » . اللسان (حلق ٣٤٨) .

(٢) : « الجمع » .

(٣) بعده في كل من ا ، ب : « قال أبو عثمان : يقال : نَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ وَنَبِئَةٌ أربع لغات » . ولا ريب أنها من حواشي المازني . وضبط هذه اللغات كالتالي : فتح النون وكسرهما ، وككتف وكعنب . والأخيرة نقلها الزبيدي عن صاحب اللسان ، لكنها ضبطت في النسخة المعتمدة من اللسان كسبب .

(٤) ب : « وهو أقلُّ » فقط . ا : « وهو أقلُّ من الفعل » .

(٥) أى صغاره . وقد ذكر هذا المعنى في القاموس واللسان (أبر ٥٩) أيضاً .

(٦) السيراني : ولا أعلم أحدا جاء بثمره إلا سيويه . والفقرة : نبت .

وما كان (فُعَلًا) فنحو : بُسِرَ وَبُسِرَةٌ وَبُسِرَاتٍ ، وَهُدِبٌ وَهُدْبِيَّةٌ وَهُدْبَاتٍ .

وما كان (فُعَلًا) فهو كذلك ، وهو قولك : عَشْرٌ وَعَشْرَةٌ وَعَشْرَاتٌ ، وَرُطَبٌ وَرُطْبَةٌ وَرُطْبَاتٌ . ويقول ناس للرُّطَبِ : أَرُطَابٌ ، كما قالوا : عِنَبٌ وَأَعْنَابٌ . ونظيرها رُبْعٌ وَأَرْبَاعٌ ، وَنُعْمَةٌ وَنُعْرَةٌ وَنُعْرَاتٌ . [والنَّعْرُ : داءٌ يأخذ الإبل في رءوسها] . ونظيرها من اليباء قول بعض العرب : مُهَيَّةٌ وَمُهَيٌّ ، وهو ماء الفحل في رَحْمِ الناقة . وزعم أبو الخطاب أن واحد الطَّلَى طُلَاةٌ . وإن أردت أدنى العدد جمعت بالياء ، وقال الحكأ والواحدة حُكَاةٌ ، والمرعُ والواحدة مُرَعَةٌ (١) .

فأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلًا) فإن قصته كقصة ما ذكرنا ، وذلك : سِدْرٌ وَسِدْرَةٌ وَسِدْرَاتٌ ، وَسِلْقٌ وَسِلْقَةٌ وَسِلِقَاتٌ ، وَتِبْنٌ وَتِبْنَةٌ وَتِبْنَاتٌ ، وَعَرَبٌ وَعَرَبَةٌ وَعَرِبَاتٌ . والعَرَبِيَّةُ : السَّيِّئَةُ ، وهو بَيْيسُ البُهْمِيِّ .

وقد قالوا : سِدْرَةٌ وَسِدْرٌ ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككسَمِرٍ ، كما جعلوا الطَّلْحَةَ حين قالوا الطَّلَاحُ كالقِصَاعِ ، فشبهاوا هذا بِلِقْحَةٍ ولِقَاحٍ كما شبهاوا طَلْحَةَ بِصَحْفَةٍ وَصِحَافٍ . وقالوا : لِقْحَةٌ وَلِقَاحٌ كما قالوا في باب فُعَلَةٍ فِعَالٌ ، نحو : جُفْرَةٌ وَجِفَارٍ . ومثل ذلك حِثَّةٌ وَحِثَاقٌ ، وقد قالوا حِثَّقُ .

قال [الشاعر ، وهو] المُسَيَّبُ بن عَلسٍ (٢) :

(١) السيرافي : سبيله إذا جمع بالياء أن يقال : مهيات وطليات . وفي الطلاة لغتان : طلاوة وطلية ، والجمع فيهما جميعا الطلى ، وهى صفحة العنق . والحكأة : العظيم من القطا . والمرعة : طائر .

(٢) كلمة « بن علس » ساقط من ١ . وانظر الصحاح واللسان (حقن ٣٣٩) .

قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحقيق^(١)

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فعلًا) ققصته كقصّة فعلٍ ، وذلك [قولك] دُخْنٌ وَدُخْنَةٌ وَدُخْنَاتٌ ، وَنُقْدٌ وَنُقْدَةٌ وَنُقْدَاتٌ^(٢) ، وهو شجرٌ ، وَحُرْفٌ وَحُرْفَةٌ وَحُرْفَاتٌ .

ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ وَدُرَّةٌ وَدُرَّاتٌ ، وَبُرٌّ وَبُرَّةٌ وَبُرَّاتٌ .
وقد قالوا : دُرَّرٌ فَكسروا الاسم على فَعَلٍ ، كما كَسَرُوا سِدْرَةً على سِدِيرٍ .
ومثله التوم يقال : تومةٌ وتوماتٌ وتومٌ ، ويقال : تومٌ^(٣) .

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياءات والواوات فيهن عينات

أمّا ما كان (فعلًا) من بنات الياء والواو فإنك إذا كسرتَه على بناء أَدْنَى العدد كسرتَه على (أفعالٍ) وذلك : سَوَاطٌ وَأَسْوَاطٌ ، وَتَوْبٌ وَأَتْوَابٌ ، وَقَوْمٌ وَأَقْوَاسٌ . وإِنَّمَا منهم أن يبنوه على أَفْعُل كراهية الضمة في الواو ، ففعلًا ثقل ذلك بنوه على أفعالٍ . وله في ذلك أيضاً^(٤) نظائرٌ من غير المعتلّ ، نحو

(١) ذكر الشنتمرى أنه مدح قومًا وهبوا له أذوادا من الإبل شبه صغارها بفسيل النخل، والفسيل : صغار النخل واحدها : فسيلة . لكن رواه في اللسان « منه » وقال : « قال ابن بري : الضمير في منه يعود على الممدوح ، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان » . والشاهد فيه : جمع حقة على حقق ، والأكثر في الاستعمال حقاق . والحقة : التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل .

(٢) اقط : « ونقرة ونقر ونقرات ، » تحريف .

(٣) التومة : اللؤلؤة ، وحة تعمل من الفضة كالدرة . والدرة : اللؤلؤة العظيمة .

(٤) ط : « وله أيضا في ذلك » .

أفرايح وأفرايد ، ورَفَعِ وأرَفَاغِ . فلَمَّا كَانَ غَيْرُ الْمُعْتَلِّ يُبْنَى عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ كَانَ هَذَا عِنْدَهُمْ أُولَى ^(١) .

وَإِذَا أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ بَنَوْهُ عَلَى (فِعَالٍ) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : سَيَاطُ وَثِيَابٌ وَقِيَاسٌ . تَرَكَوْا فَعْمُولًا كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ وَالضَّمَّةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ ، فَحَمَلُوهَا عَلَى فِعَالٍ ، وَكَانَتْ فِي هَذَا الْبَابِ أُولَى إِذْ كَانَتْ مَتَمَكِّنَةً فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .

وَقَدْ يُبْنَى عَلَى (فِعْلَانٍ) لِأَكْثَرِ الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ : قَوَزٌ وَقِيزَانٌ ^(٢) ، وَثَوَزٌ وَثِيرَانٌ ، . وَنَظِيرُهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ وَجَدٌ وَوَجْدَانٌ ، فَلَمَّا بُنِيَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَبْتَلِ فَرُّوا إِلَيْهِ كَمَا لَزِمُوا الْفِعَالَ فِي سَوَطٍ وَثَوْبٍ . وَقَالَ : الْوَجْدُ : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ . وَقد يَلْزَمُونَ (الْأَفْعَالَ) فِي هَذَا فَلَا يَجَاوِزُونَهَا كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوا الْأَفْعَلَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ ، وَالْأَفْعَالَ فِي بَابِ فَعَلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مُعْتَلٍّ . فَإِذَا كَانُوا لَا يَجَاوِزُونَ فِيمَا ذَكَرْتُ لَكَ فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدَرُ أَنْ لَا يَجَاوِزُوا . وَذَلِكَ نَحْوُ : لَوَيْحٍ وَالْوَايِحِ ، وَجَوَزٍ وَأَجْوَازٍ ، وَنَوَيْحٍ وَأَنْوَايِحِ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ حِينَ أَرَادَ بِنَاءَ أَدْنَى الْعَدَدِ (أَفْعُلٌ) فَجَاءَ بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ . قَالُوا : قَوْسٌ وَأَقْوَسٌ . وَقَالَ الرَّاجِزُ ^(٣) :

(١) السيرافي : يعنى لو بنوه على أفعال كقولهم : كلب وأكلب ، لقالوا : سوط وأسوط ، فاستثقلت الضمة على الواو ، فعدلوا إلى أفعال ، وقد عدلوا إليها فيما لا يثقل ، كقولهم أفراد وأرفاغ ، فكيف فيما يثقل .

(٢) القوز : كتيب مشرف ، أو العالى من الرمل كأنه جبل .

(٣) هو معروف بن عبد الرحمن . وانظر المقتضب ١ : ٢٩ ، ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ ومجالس ثعلب ٤٣٩ والمنصف ١ : ٢٨٤ / ٣ : ٤٧ والتصريح ٢ : ٣٠١ والأشموقي

٤ : ١٢٢ واللسان (ثوب ٢٣٨) .

* لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِستُ أَثُوبًا (١) *

وقد كسروا الفعل في هذا الباب على (فَعَلَة) كما فعلوا ذلك بالفقع والجَبء حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَسَوْتُ وَعَسَوَدْتُ، وأعوادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوَّجْتُ وَأَزَوَّجْتُ وَزَوَّجْتُ، وثَوَّرْتُ وَأَثَوَّرْتُ وَثَوَّرْتُ، وبعضهم يقول: ثَبَّرْتُ. وجاءوا به على (فُعُولٍ) كما جاءوا بالمصدر، قالوا فَوَّجْتُ وفُوجُّ كما قالوا: نَحَوُّ ونُحَوُّ كثيرة. وهذا لا يكاد يكون في الأسماء، ولكن في المصادر، استنتلوا ذلك في الأسماء. وسنبين ذلك إن شاء الله. ومثل ثَبَّرْتُ زَوَّجْتُ وَزَوَّجْتُ.

وأما ما كان من بنات الياء وكان (فَعَلًا) فإنَّك إذا بنيت بناء أدنى العدد بنيت على (أَفْعَالٍ)، وذلك قولك: بَيْتٌ وَأَبْيَاتٌ، وَقَيْدٌ وَأَقْيَادٌ، وَخَيْطٌ وَأَخْيَاطٌ، وَشَيْخٌ وَأَشْيَاحٌ. وذلك أنهم كرهوا الضمة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء، وسترى ذلك في باب إن شاء الله. وهي في الواو أَثْمَلٌ. وقد بنوه على (أَفْعُلٍ) على الأصل، قالوا: أَعْيُنٌ. قال الراجز (٢):

أَنْمَتْ أَعْيَارًا رَعَيْنَ الْحَنْزَرَا أَنْعَمَنَ آيْرًا وَكَمَرَا (٣)

(١) أى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره. والشاهد فيه: جمع ثوب على أثوب تشبيها بالصحيح، والأكثر تكسيره على أثواب، استئقالا لضمة الواو في أفعل. وقد جاءت في النسخ بدون همزة، لكنها وردت بالهمزة في الشتمرى ومعظم المراجع، وهما لغتان. وفي اللسان: «وبعض العرب يهززه فيقول: أثوب لاستئقال الضمة على الواو، والهمزة أقوى على احتمالها منها».

(٢) المقضب ١ : ١٣٢ والخصص ٢ : ٣٠ واللسان (خبر ٣٤٤ أير ٩٧).

(٣) الأعيار: جمع عير، وهو حمار الوحش، والختر: موضع.

والشاهد فيه: جمع أير على أفعل، كما قالوا: أثوب، والقياس أن تبنى على أفعال كآليات وأثواب.

وقال آخر (١) :

يا اضْبِعَا كَلَّتْ آيَارُ حِرَّةٍ فِي الْبُطُونِ وَقَدْرَاحَتْ قَرَايِرُ (٢)

بناه على أفعالٍ . وقالوا أعيانٌ . قال الشاعر (٣) :

ولكنني أَعْدُو عَلَى مَفَاصَّةٍ دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجِرَادِ الْمُنْظَمِ (٤)

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ) ، وذلك قولك : بُيُوتٌ ، وَخُيُوطٌ ، وَشُيُوخٌ ، وَعُيُونٌ ، وَقُيُودٌ . وذلك لأنَّ فُعُولاً وَفِعَالاً كانا شريكَيْنِ فِي فَعْلٍ الَّذِي هُوَ غَيْرُ مَعْتَلٍ ، فَلَمَّا ابْتَزَّ (٥) فِعَالٌ بِفَعْلٍ مِنَ الْوَاوِ دُونَ فُعُولٍ لَمَّا ذَكَرْنَا مِنَ الْعَلَّةِ ابْتَزَّتِ الْفُعُولُ بِفَعْلٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ، حَيْثُ صَارَتْ أَخْفَ مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ . فَكَأَنَّهُمْ عَوْضُوا هَذَا مِنْ إِخْرَاجِهِمْ إِيَّاهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ .

فَأَمَّا أَقْيَادٌ وَنَحْوَهَا فَقَدْ خَرَجْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، كَمَا خَرَجَتْ أَسْوَاطٌ وَأَثْوَابٌ

(١) من الخمسين . وانظر نوادر أبي زيد ٧٦ والمقتضب ١ : ١٣٢ .

(٢) هجا قوماً وشبههم في عظم بطونهم وأكلهم خبيث الزاد ، بالضباع التي أكلت ما ذكره ، فراحت وبتونها تفرقر ، أي تصوت . وأصل القرقر صوت الفحل . والشاهد فيه : جمع أير على آيار قياساً .

(٣) هو يزيد بن عبد المدان . المقتضب ١ : ١٣٢ / ٢ : ١٩٩ والمنصف ٣ :

٢١ ، ٥١ واللسان (عين ١٧٥) .

(٤) المفاضة : الدرع السابعة ، كأنها أفيضت على لابسها . والدلاص : الصقيلة البراقة . وشبهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد . والمنظم : المجموع بعضه إلى بعض .

والشاهد فيه : جمع عين على «أعيان» ، وهو القياس ؛ لأن الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو ، إلا أن المستعمل في الكلام «أعين» على قياس (فَعْلَل) في الصحيح .

(٥) المعروف ابتزه بمعنى سلبه . والمراد هنا اختصت به .

يعنى إذا لم تُبَيَّنْ على أَفْعَلٍ لِأَنَّ أَفْعَلًا هِيَ الْأَصْلُ لِفَعْلٍ . وليست أَفْعَلٌ وَأَفْعَالٌ شَرِيكَيْنِ فِي شَيْءٍ كَشَرِكَةِ فُعُولٍ وَفِعَالٍ ، فَتَعَوَّضَ الْأَفْعَلُ الثَّبَاتَ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ لَخُرُوجِهَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، وَلَكِنَّهُمَا جَمِيعًا خَارِجَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَالضَّمَّةُ تُسْتَنْقَلُ فِي الْيَاءِ كَمَا تُسْتَنْقَلُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الْوَاوِ أَثْقَلُ . وَمَعَ هَذَا إِنْهُمْ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بِيَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ أَخْفَى مِنْ فُعُولٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ لِثَلَاثٍ تَلْتَبِسُ الْوَاوُ بِالْيَاءِ (١) فَأَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا . فَإِذَا قَالُوا : أَبْيَاتٌ وَأَسْوَابٌ فَقَدْ بَيَّنُّوا الْوَاوِ مِنَ الْيَاءِ . وَقَالُوا : عُيُورَةٌ وَخَيْوَطَةٌ ، كَمَا قَالُوا بَعُولَةٌ وَعُجُومَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فَعَلًّا) فَإِنَّهُ يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ إِذَا أُرِدَتْ بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَاعٍ وَأَقْوَاعٍ ، وَتَاجٍ وَأَتَوَاجٍ ، وَجَارٍ وَأَجْوَارٍ . وَإِذَا أُرِدَتْ بِنَاءِ أَكْثَرِ الْعَدَدِ كَسَّرَتْهُ عَلَى (فِعْلَانٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : جِيرَانٍ وَقِيَعَانٍ وَتَيْجَانٍ ، وَسَاحٍ وَسَيْجَانٍ . وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِ : شَبَثٌ وَشَبَثَانٌ وَخِرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ فَتَى وَفَتِيَانٌ . وَلَمْ يَكُونُوا لِيَقُولُوا فُعُولٌ كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ الَّتِي بَعْدَهَا وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَجَمَلُوا الْبِنَاءَ عَلَى فِعْلَانٍ . وَقَلَّ فِيهِ الْفِعَالُ لِأَنَّهُمْ أَلْزَمُوهُ فِعْلَانًا ، فَجَعَلُوهُ بَدَلًا مِنْ فِعَالٍ ؛ وَلَمْ يَجْعَلُوهُ بَدَلًا [مِنْ] شَرِيكِهِ (٢) فِي هَذَا الْبَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ أَنْ يَتِمَّ كُنَّ فِيهِ مَا تَمَكَّنَّ فِي فَعْلٍ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي يَكْسَرُ عَلَيْهَا الْأِسْمُ لِأَنَّ الْعَدَدَ ، نَحْوُ : أَسْوَدٍ وَجِبَالٍ أَنَّهُ مَعْتَلٌ أَسْكَنُوا عَيْنَهُ وَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا أَلْفًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ مِنْ أَنْ يَبْنُوهُ عَلَى بِنَاءِ قَدُبْنِي عَلَيْهِ غَيْرِ الْمَعْتَلِ ، وَانْفَرَدَ بِهِ كَمَا انْفَرَدَ فِعَالٌ بِبَنَاتِ الْوَاوِ .

١٨٧

وَقَدْ يُسْتَعْنَى (بِأَفْعَالٍ) فِي هَذَا الْبَابِ فَلَا يَجَاوِزُونَهُ ، كَمَا لَمْ يَجَاوِزُوهُ فِي غَيْرِ

(١) يعنى قولهم فى جمع سوط: سواط .

(٢) ب : « ولم يجعلوه شريكه » .

المعتل، وهو في هذا الأكثر، لاعتلاله ولأنه فعلٌ، وفعلٌ يقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولى من فعلٍ كما كان ذلك في باب سَوَطٍ، وذلك نحو: أبوابٍ وأموالٍ، وباعٍ وأبوابٍ. وقالوا: نابٌ وأنيابٌ، وقالوا: نِيوبٌ كما قالوا: أسودٌ، وقد قال بعضهم: أنيبٌ كما قالوا في الجبل: أجبلٌ.

وما كان مؤنثاً من (فعلٍ) من هذا الباب فإنه يكسر على أفعلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدورٌ، وساقٌ وأسوقٌ، ونارٌ وأنورٌ. هذا قول يونس، ونظنه^(١) إنما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جملٌ وأنجلٌ، وزمنٌ وأزمنٌ، وعصاً وأعصٍ. فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لما قالوا: رَحَى وأرحاه، وفي قفاً أفقاءً في قول من أنت القفا، وفي قديمٍ أقدامٌ. ولما قالوا: غنمٌ وأغنامٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوها على فُعلٍ فراراً من فُعولٍ، كأنهم أرادوا أن يكسروها على فُعولٍ كما كسروها على أفعلٍ. وقد قال بعضهم: سُوقٌ فهَمْزٌ، كراهية الواوين والضمّة في الواو. وقال بعضهم: دِيرانٌ كما قالوا: نِيرانٌ، شبهوها بقيعانٍ وغيرانٍ. وقالوا: دِيَارٌ كما قالوا: جِبَالٌ. وقالوا: نابٌ ونِيبٌ للناقّة، بنوها على (فعلٍ) كما بنوا الدار على فُعلٍ، كراهية نِيوبٍ، لأنها ضمة في ياء وقبلها ضمة وبعدها واو، فكرهوا ذلك. ولهنّ مع ذلك نظائر من غير المعتل: أسدٌ وأسدٌ، ووثنٌ ووثنٌ^(٢). وقالوا: أنيابٌ كما قالوا: أقدامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعلاً) فإنك تكسره على أفعلٍ من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتل. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدرُ

(١) ا، ب: «ويظنه».

(٢) انظر ما سبق في ص ٥٦٩ وما بعدها من هذا الجزء.

أن يكون. وذلك قولك: **فَيْلٌ وَأَفْيَالٌ**، **وَجَيْدٌ وَأَجْيَادٌ**، **وَمَيْلٌ وَأَمْيَالٌ**. فإذا كسرتَه على بناء أكثر العدد قلت (فُعولٌ) كما قلت: **عُدُوقٌ وَجُدُوعٌ**. وذلك قولك: **فَيْوُولٌ وَدُبُوكٌ**، **وَجِيُودٌ**. وقد قالوا: **دَيْكَةٌ وَكَيْسَةٌ** كما قالوا: **قِرْدَةٌ وَحِسْلَةٌ**. ومثل ذلك **فَيْلَةٌ**. وقد يقتصرون في هذا الباب على (أفعال) كما اقتصروا على ذلك في باب **فَعَلٍ وَفَعَلٍ** من المعتل. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا **فَعَلًا** (١)، يعنى أن القليل يجوز أن يكون أصله **فُعَلًا** كسُر من أجل الياء، كما قالوا **أَبْيَضٌ وَبَيْضٌ** (٢) فيكون الأفيال والأجباد بمنزلة الأجناد والأحجار. وقد يكون **دُبُوكٌ** و**فَيْوُولٌ** بمنزلة **بُرُوجٍ وَجُرُوجٍ**، ويكون **فَيْلَةٌ** بمنزلة **خِرَاجَةٍ وَجِجْرَةٍ**. وإنما اقتصارهم على أفعالٍ في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو: **أَمْيَالٍ وَأَنْيَارٍ وَكَبِيرٍ وَأَكْبَارٍ**.

وقالوا في **فِعْلٍ** من بنات الواو: **رَيْحٌ وَأَرْوَاحٌ** و**رِيَّاحٌ**، ونظيره **أَبَارٌ** و**بِثَارٌ**. وقالوا (فِئَالٌ) في هذا كما قالوا في **فَعَلٍ** من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

وَأَمَّا مَا كَانَ (فُعَلًا) مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (أَفْعَالٍ) إِذَا أُرِدْتَ ١٨٨

(١) اقط : « ما ذكرت فعلا ». السيرافى ما ملخصه : عند الخليل وسيبويه إذا كان فعلا ثانيه ياء وجب كسر الفاء ، فيصير على لفظ فعل سواء كان جمعا أو واحدا . ولو بنينا فعلا من البيع لوجب أن نقول : **بَيْعٌ** ، وكان الأخص يقول ذلك فى الجمع . وإذا كان فى الواحد قلب الياء واوا يقول فى الجمع : **أَبْيَضٌ وَبَيْضٌ** ، وأعيس وعيس . وإذا بنى فعلا من الكيل والبيع . أما واحدا قال : **كَوْلٌ وَبَوْعٌ** ، ومن أجل ذلك قال سيبويه : **فَيْلٌ وَمَيْلٌ** .. الخ يجوز أن يكون فعلا .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وقال أبو الحسن : هذا لا يكون فى الواحد ، إنما يكون فى الجميع .

بناء أدنى العدد ، وهو القياس والأصل . ألا تراه في غير المعتل كذلك .
 وذلك : عَوْدٌ وأَعْوَادٌ ، وَغَوْلٌ وَأَغْوَالٌ ، وَحُوتٌ وَأَخْوَاتٌ ، وَكَوْزٌ
 وَأَكْوَاژٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسره على فَعُولٍ ولا فَعَالٍ ولا
 فِعْلَةٍ ، وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به (فَعْلَانٌ) ، كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من
 الواو الفِعَالُ ، فكَذَلِكَ هذا ، فرقوا بينه وبين فَعَلٍ من بنات الياء ، كما
 فرقوا بين فَعَلٍ من الياء وفَعَلٍ من الواو ، ووافقَ فَعْلَانٌ في الأكثر كموافقته
 إِيَابَهُ في الأقل . وذلك : عِيدَانٌ ، وَغِيلَانٌ ، وَكِيْرَانٌ ، وَحِيْتَانٌ ، وَنِينَانٌ ،
 جماعة النون . وقد جاء مثل ذلك في غير المعتل . قالوا : حُشٌّ وَحِشَانٌ ، كما
 قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو : ثَوْرٌ وَثِيرَانٌ ، وَقَوْزٌ وَقِيْرَانٌ ، كما جاء في
 الصحيح : عَبْدٌ وَعَبْدَانٌ ، وَرَأْلٌ وَرِيْلَانٌ .

وإذا كسرت (فَعْلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسرتها
 على البناء الذي كسرت عليه غير المعتل . وذلك قولك : عَيْبَةٌ وَعَيْبَاتٌ وَعَيْابٌ ،
 وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتٌ وَضِيَاعٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ . فإذا أردت بناء
 أدنى العدد ألحقت التاء ولم تحرك العين ؛ لأن الواو ثانية والياء ثانية (١) . وقد
 قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الواو وكسروها على (فَعَلٍ) كما كسروا فَعْلَانٌ على بناء
 غيره . وذلك قولهم : نَوْبَةٌ وَنَوْبٌ ، [وَجَوْبَةٌ وَجَوْبٌ] ، وَدَوْلَةٌ وَدَوْلٌ .
 ومثلها : قَرْيَةٌ وَقَرْيٌ ، وَنَزْوَةٌ وَنَزَى .

وقد قالوا : فَعْلَةٌ في بنات الياء (٢) ثم كسروها على (فَعَلٍ) ، وذلك قولهم :

(١) السيرافي : وهذا مذهب أكثر العرب ، كرهوا أن يحركوا فيقولوا : جوزات
 وبيضات ، كما قالوا : ثمرات وزفرات ؛ لأن الواو والياء إذا حركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا
 ألفين ، ومن العرب من يفتح فيقول : جوزات وبيضات ، ولا يقلب ؛ لأن الفتحة عارضة .
 وهي لغة لهذيل .

(٢) ١ : « من بنات الياء » .

ضَيْعَةٌ وَضَيْعٌ ، وَخَيْمَةٌ وَخَيْمٌ . ونظيرها من غير المعتلّ : هَضْبَةٌ وَهَضَبٌ ، وَحَلْقَةٌ وَحَلَقٌ ، وَجَفْنَةٌ وَجَفْنٌ . وليس هذا بالقياس .

وأما ما كان (فُعَلَةٌ) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد . وذلك قولك : دُولَةٌ ودُولَاتٌ ، لا تَحْرُكُ الواو لأنها ثانية ، فإذا لم ترد الجمع المؤنث بالتاء قلت : دُولٌ ، وسُوقَةٌ وسُوقٌ ، وسُورَةٌ وسُورٌ .

وأما ما كان (فِعْلَةٌ) فهو بمنزلة غير المعتلّ ، وذلك : قَيْمَةٌ وَقَيْمٌ وَقِيَمَاتٌ ، وَرَيْبَةٌ وَرَيْبَاتٌ وَرَيْبٌ ، وَرَيْمَةٌ وَرَيْمَاتٌ وَرَيْمٌ .

وأما ما كان على (فَعَلَةٌ) فإنه كُسِرَ على (فِعال) ، قالوا : ناقةٌ وَنَيْاقٌ ، كما قالوا رَقَبَةٌ وَرِقَابٌ . وقد كُسِرَ على (فُعَلٍ) ، قالوا : ناقةٌ وَنَوَقٌ ، وقارةٌ وَقُورٌ ، ولابَةٌ وَأُوبٌ ؛ وأدنى العدد لاياتٌ وَقاراتٌ . وساحةٌ وَسُوحٌ .

ونظيرهن من غير المعتلّ : بَدَنَةٌ وَبُدُنٌ ، وَخَشْبَةٌ وَخُشْبٌ ، وَأَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وليس بالأصل في فَعَلَةٍ وإن وجدت النظائر . وقالوا : أَيْنُقٌ ، ونظيرها أَكْمَةٌ وَأَكْمٌ . وقد كُسِرَتْ على (فِعَلٍ) كما كُسِرَتْ ضَيْعَةٌ ، قالوا : قامةٌ وَقَيْمٌ ، وتارةٌ وَتَيْرٌ . وقال (١) :

* يَقومُ تاراتٍ وَيَمْشِي تَيْرًا (٢) *

ولما احتُملتِ الفِعَلُ في بنات الياء والواو لأنّ الغالب الذي هو وحده الكلام في فَعَلَةٍ في غير المعتلّ الفِعالُ .

(١) ابن يعيش ٥ : ٢٢ واللسان (تور ١٦٤) .

(٢) يقوم : يثبت قائما دون مشى ، ا ، ب : « يقوم » و « يمشى » .

والشاهد فيه : جمع تارة ، وهي بمعنى الحين والمرة ، على تير ، والقياس تيار ، بالألف ، لأن تارة فعلة في الأصل ، كرحبة ورحاب ، إلا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قيل : ضياع . وضيع ، طلبا للحنة ، لثقله بالاعتلال .

هذا باب ما يكون واحدا يقع للجميع من بنات الياء والواو ١٨٩
ويكون واحده على بنائه ومن لفظه ، إِلَّا أَنَّهُ تَلَحُّقُهُ هَاهُ التَّائِيثُ

لتبين الواحد من الجميع

أَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَفَقَصْتَهُ قِصَّةً غَيْرَ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : جَوَزٌ وَجَوَزَةٌ
وَجَوَزَاتٌ ، وَلَوْزَةٌ وَلَوْزٌ وَلَوْزَاتٌ ، وَبَيْضٌ وَبَيْضَةٌ وَبَيْضَاتٌ ، وَخَيْمٌ
وَخَيْمَةٌ وَخَيْمَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : خِيَامٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرَوْضَاتٌ وَرِيَاضٌ وَرَوْضٌ ،
كَأَقَالُوا : طِلَاحٌ وَسِخَالٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ : سُوسٌ
وَسُوسَةٌ وَسُوسَاتٌ ، وَصُوفٌ وَصُوفَةٌ وَصُوفَاتٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُوْمَةٌ وَتُوْمَاتٌ
وَتُوْمٌ ، وَقَدْ قَالُوا : تُوْمٌ كَمَا قَالُوا : دُرَّرٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَكَقِصَّةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ (١) : تَيْنٌ
وَتَيْنَةٌ وَتَيْنَاتٌ ، وَلَيْفٌ وَلَيْفَةٌ وَلَيْفَاتٌ ، وَطِينٌ وَطِينَةٌ وَطِينَاتٌ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ هَذَا فِعْلًا كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَيْلُ فِعْلًا . وَسَتْرَى بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَا كَانَ (فِعْلًا) فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ
بِالنَّاءِ لَمْ تَغْيِّرِ الْأِسْمَ عَنْ حَالِهِ (٢) ، وَذَلِكَ : هَامٌ وَهَامَةٌ [وَهَامَاتٌ] ، وَرَاحٌ
وَرَاحَةٌ وَرَاحَاتٌ ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ .

(١) ١ : « وَكَذَلِكَ » ، وَقَدْ سَقَطَتْ كَلِمَةُ « قَوْلُكَ » مِنْ أ ، ط .

(٢) السِّيرَانِيُّ : يَرِيدُ أَنَّكَ لَا تَحْرُكُ الْأَلْفَ فَتُرِدُّهَا إِلَى الْوَاوِ فَتَقُولُ : هَوَامَاتٌ
أَوْ هَوَامَاتٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي هَامَةٍ فَعْلَةٌ ، وَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ،
وَلَا يَزِيدُهَا الْجَمْعُ بِالنَّاءِ إِلَّا تَوْكِيدًا لِلْحَرَكَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا وَقْتُ انْقِلَابِهَا أَلْفًا ، وَوَزْنُهَا
فِي الْجَمْعِ بِالنَّاءِ فَعْلَاتٌ ، كَمَا أَنَّ وَزْنَهَا فِي الْوَاحِدِ فَعْلَةٌ ، وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ .

قال الشاعر ، وهو القُطامي (١) :

فكفنا كالخريق أصابَ غاباً فيخبو ساعةً ويهيحُ ساعةً (٢)

فقال : ساعةٌ وساعٌ ، وذلك كهامةٍ وهامٍ . ومثله آيةٌ وآىٌ .

ومثله قول العجاج (٣) :

وخطرتْ أيدي الكُمةِ وخطَرَ رأىٌ إذا أوردَه الطَّعنُ صدَرَ (٤)

هذا باب ما هو اسمٌ واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث

وواحدُه على بنائه ولفظه ، وفيه علامات التأنيث التي فيه

وذلك قولك للجميع : حلفاءٌ وحلفاءٌ واحدةٌ ، وطرفاءٌ للجميع وطرفاءٌ

واحدةٌ ، وبهيمى للجميع وبهيمى واحدة (٥) ، لما كانت تقع للجميع ولم تكن

أسماء كُسر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بناء فيه علامة التأنيث ،

كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكراً ، نحو

التَّمرَ والبرِّ والشِّميرِ وأشباه ذلك . ولم يجاوزوا البناء ، الذي يقع للجميع حيث ١٩٠

(١) ديوانه ٣٩ واللسان (سوع ٣٣) .

(٢) يصف قومه بنى تغلب في محاربتهم لبكر . والغاب : الشجر الكثير المنتف .

يخبو : يسكن لهبه .

والشاهد : جمع ساعة على ساعٍ بحذف التاء في الجمع . وأكثر ما يبيء هذا في أسماء

الأجناس .

(٣) ديوانه ١٨ والمقتضب ١ : ١٥٣ والخصائص ١ : ٢٦٨ والمنصف ٣ : ٨٣ .

(٤) خطرت : اختلفت يمينا وشمالا عند القتال ، ورأى : جمع راية ، وهو فاعل

خطر . أوردته الطعن ، أى إذا أورد الطاعن تلك الرايات دماء المطعونين بالرمح ،

صدرت صدور الوارد عن الماء بعد الورود . وجعل الفعل للطنن اتساعا .

والشاهد فيه : جمع راية على رأى بطرح التاء ، وأكثر ما يبيء هذا في الأجناس

المخلوقة ، ولا يكاد يقع فيما يصنعه البشر إلا نادرا .

(٥) وطرفاء للجميع ، وكذا : وبهيمى للجميع ، ساقطتان من ا .

أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث^(١)؛ لأنه فيه علامة التأنيث، فاكتفوا بذلك وبينوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة، ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع، ليقترق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث، نحو: البُسْر والتَّمْر.

وتقول: أَرُطِي وَأَرْطَاةٌ، وَعَلَقِي وَعَلَقَاةٌ؛ لأن الألفات لم تُدَحِّق للتأنيث، فمن تَمَّ دخلت الهاء^(٢).

هذا باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث أما ما كان أصله (فَعَلًا) فإنه إذا كُتِر على بناء أدنى العدد كُتِر على (أَفْعَلٍ)، وذلك نحو: يَدٍ وَأَيْدٍ، وَإِنْ كُتِر على بناء أكثر العدد كُتِر على (فِعَالٍ وفُعُولٍ)، وذلك قولهم: دَمَاءٌ وَدُمِيٌّ، لَمَّا رَدُّوا ما ذهب من الحروف كُتِرَوه على تكسيرهم إِيَّاهُ لو كان غير منتَقَص على الأصل نحو: ظَنِّي وَدَلُّوِيٌّ.

وإن كان أصله (فَعَلًا) كُتِر من أدنى المدد على (أَفْعَالٍ) كما فعل ذلك بما لم يُحذف منه شيء، وذلك أَبٌ وَأَبَاءٌ. وزعم يونس أنهم يقولون: أَخٌ وَأَخَاءٌ. وقالوا: إِخْوَانٌ كما قالوا: حَرْبٌ وَخِرْبَانٌ. وَأَخْرَبٌ: دَكَرٌ الْحَبَارَى.

(١) ط: «علامات تأنيث»، ب: «علامة التأنيث».

(٢) السيرافي: يعني أن ألف أرطى التي بعد الطاء، وألف علقى، لغير التأنيث؛ لأنك تقول: هذا أرطى وعلقى فنتون، وألف التأنيث لاتنون، فلما كانت لغير التأنيث جاز أن تدخل عليها الهاء للواحدة. ومن العرب من لا ينون علقى ويجعل الألف للتأنيث، يقول: هذه علقى كثيرة، وهذه علقى واحدة يافقي. وأنشدوا بيت العجاج:

* بستن في علقى وفي مكور *

فبنات الحرفين تُكسّر على قياس نظائرها التي لم تُحذف . وبنات الحرفين
في الكلام قليل .

وأما ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنك إذا أردت الجمع لم
تكسره على بناء يرُدُّ ما ذهب منه ، وذلك لأنها فعلٌ بها ما لم يُقفل بما فيه
الهاء مما لم يُحذف منه شيء ، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما
يجمعون المذكر نحو : مُسْلِمِينَ ، فكأنه عَوْضٌ ، فإذا جمعت بالتاء لم تعتبر البناء .
وذلك قولك : هَنَّةٌ وَهَنَاتٌ ، وَفِئَةٌ وَفِئَاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ ، وَثِبَّةٌ وَثِبَّاتٌ ،
وَقَلَّةٌ وَقَلَاتٌ . ورَبَّارِدٌ وها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء ، وذلك قولهم :
سَنَوَاتٌ وَعِضَوَاتٌ . فإذا جمعوا بالواو والنون كسروا الحرف الأوّل وغيروا
الاسم . وذلك قولهم : سِنُونٌ وَقِلُونٌ وَثِيُونٌ وَثِيُونٌ ، فإنما غيروا أوّل هذا
لأنهم ألحقوا آخره شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يلحق شيئاً فيه الهاء
إيس على حرفين . فلما كان كذلك غيروا أوّل الحرف كراهية أن يكون بمنزلة
ما الواو والنون له في الأصل ، نحو قولهم : هُنُونٌ وَمَنُونٌ وَبَنُونٌ . وبعضهم
يقول : قَلُونٌ ، فلا يغير كما لم يغيروا في التاء .

وأما هَنَّةٌ وَمَنَّةٌ فلا تُجمعان إلا بالتاء ؛ لأنهما قد ذُكِرتا .

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك ، استغناءً ، وذلك : ظَبَّةٌ
وَظَبَّاتٌ ، وَشِيَّةٌ وَشِيَّاتٌ . والتاء تدخل على ما دخلت فيه الواو والنون
لأنها الأصل .

وقد يكسرون هذا النحو على بناء يرُدُّ ما ذهب من الحرف ، وذلك
قولهم : شَفَّةٌ وَشِفَاهٌ وَشِئَاهٌ ، تركوا الواو والنون حيث ردّوا ما حذف منه
واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد ،

كما استغنوا بثلاثة جُروحٍ عن أجراح ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسروه على شيء يردُّ ما حذفت منه واستغنى به .

وقالوا : أمةٌ وآمٌ وإملاء ، فهي بمنزلة أكمةٍ وآكمٍ وإمكامٍ . وإنما ١٩١
جعلناها فَعَلَةً لأننا قد رأيناهم كسروا فَعَلَةً على أَفْعَلٍ مِمَّا لم يَحْذَفْ منه شيء (١)
ولم نَرَهُم كسروا فَعَلَةً مِمَّا لم يَحْذَفْ منه شيء على أَفْعَلٍ . ولم يقولوا : إِمُونٌ حيث
كسروه على مارِدِّ الأصل استغناء عنه ، حيث رُدُّ إلى الأصل بآمٍ ، وتركوا
أَمَاتٌ استغناء بآمٍ .

وقالوا : بُرَّةٌ و بُرَاتٌ و بُرُونٌ و بُرِيٌّ ، و لُفَّةٌ و لُغِيٌّ ، ف كسروها على
الأصل كما كسروا نظائرها التي لم تُحْذَفْ ، نحو : كَلْبِيَّةٌ و كَلْبِيٌّ . فقد يستغنون
بالشيء عن الشيء ، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه .

وسألت الخليل عن قول العرب : أَرْضٌ وَأَرْضَاتٌ ؟ فقال : لما كانت مؤنثة
وَجُمِعَتْ بالتاء ثُقِّلت كما ثُقِّلت طَلْحَاتٌ و صَحَفَاتٌ . قلتُ : فلم جُمِعَتْ بالواو
والنون ؟ قال : شُبِّهَتْ بالسَّنِينِ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنثة كما
أن سَنَةً مؤنثة ، ولأنَّ الجَمْعَ بالتاء أَقْلٌ والجمع بالواو والنون أعمُّ . ولم يقولوا :
أَرَاضٌ ولا أَرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعْلٌ . قلتُ : فهَلَّا قالوا : أَرَضُونَ كما قالوا :
أَهْلُونَ ؟ قال : إنها لما كانت تَدْخُلُهَا التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون
كما جمعوها بالتاء ، وأهلٌ مذكَّرٌ لا تَدْخُلُهُ التاء ولا تَغْيِرُهُ الواو والنون كما
لا تَغْيِرُهُ غَيْرُهُ مِنَ المذكَّرِ ، نحو : صَعْبٌ و قَسْلٌ .

وزعم يونس أنهم يقولون : حَرَّةٌ و حَرَوْنٌ ، يشبهونها بقولهم : أَرْضٌ
وَأَرَضُونَ ؛ لأنها مؤنثة مثلها . ولم يكسروا أوَّلَ أَرْضِيْنَ ؛ لأنَّ التَغْيِيرَ قد لَزِمَ

(١) السيرافي : يريد جعلنا أمة فعلة حيث جمعت على آم ، وآم أفعل ، وكان
الأصل فيه آموآ ، فعمل بها ما عمل بأدلو جمع دلو ، حيث قالوا : أدل .

الحرف الأوسط كالزيم التغير الأول من سنة في الجمع . وقالوا : إَوْزَةٌ
وإَوْزُونَ ، كما قالوا : حَرَّةٌ وَحَرُّونَ .

وزعم يونس أنهم يقولون أيضاً : حَرَّةٌ وَإِحْرُونَ ، يفتنون الحِرَارَ كأنه
جمعُ إِحْرَةٍ ، ولكن لا يُتَكَلَّمُ بها (١) .

وقد يجمعون المؤنث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالثناء كما يجمعون ما فيه
الماء ؛ لأنه مؤنث مثله ، وذلك قولهم : عُرْسَاتٌ وَأَرْضَاتٌ ، وَعَيْرٌ وَعَيْرَاتٌ ،
حَرَكَوا الياء وأجمعوا فيها على لفة هُذَيْلٍ ؛ لأنهم يقولون : بَيْضَاتٌ
وَجَوْرَاتٌ .

وقالوا : سَمَوَاتٌ فاستغنوا بهذا ، أرادوا جمع سماء لا من المَطَرِ ، وجعلوا
الثناء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العير والأرض . وقد قالوا : عَيْرَاتٌ وقالوا :
أَهْلَاتٌ ، نَحْفَقُوا ، شَبَّهُواها بِصَعْبَاتٍ حيث كان أَهْلٌ مذكراً تَدَخَلَهُ الواو
والنون ، فلما جاء مؤنثاً كَوْنَتْ صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بِمَوْنِثٍ صَعْبٍ . وقد
قالوا : أَهْلَاتٌ فَتَقَلَّوْا ، كما قالوا : أَرْضَاتٌ . قال الخبيل (٢) :

وَمِ أَهْلَاتٍ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَدْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا (٣)

(١) السيرافي : هذا ما حكاه سيبويه عن يونس . وحكى الجرمي عنه أنهم يقولون
أحرون بفتح الألف . وكل ذلك شاذ ليس بالمطرد .

(٢) الخزانة ٣ : ٤٢٧ وابن يعيش ٥ : ٣٣ ولللسان (أهل ٢٩) .

(٣) يذكر اجتماع أحياء سعد ، من بني منقر وغيرهم ، إلى سيدهم قيس بن عاصم
المنقري ، وتحويلهم عليه في أمورهم . فإذا ما أدلجوا بالليل ، حلوا الإبل بملحه وذكره .
والكوثر : الجواد الكثير العطايا .

والشاهد فيه : جمع أهل على «أهلات» ، حملا لأهل على معنى الجماعة . ووجه
تحريك الماء ، تشبيهه بأرضيات لأنه في الجمع مؤنث مثلها ؛ لأن حكم ما يجمع بالألف
والثناء من باب فعلة ، وكان من الأسماء ، أن يحرك ثانيه نحو : جفنة وجفنات .

وقد قالوا : إِمَوانٌ جِاعةُ الأُمَّةِ كما قالوا : إِخْوانٌ ؛ لأنَّهم جمعوها كما ١٩٢
جمعوا ما ليس فيه الهاء . وقال القتال السكلائي (١) :

أَمَّا الإِماءُ فلا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذا تَرَائى بنو الأُمَوانِ بالعارِ (٢)

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعة أحرف للجمع
أما ما كان (فعالاً) فإنك إذا كسرتَه على بناء أدنى العدد كسرتَه على
(أفعلية) ، وذلك قولك : حِمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ ، وَخِمَارٌ وَأَخْمِرَةٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزْرَةٌ ،
وَمِثَالٌ وَأَمِثَلَةٌ ، وَفِرَاشٌ وَأَفْرِشَةٌ . فإذا أردت أكثر العدد بنيتَه على (فعل)
وذلك : حِمَارٌ وَحُمُرٌ ، وَخِمَارٌ وَخُمُرٌ ، وَإِزَارٌ وَأَزُرٌ ، وَفِرَاشٌ وَفُرُشٌ .
وإن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم . وربما عَنوا ببناء أكثر العدد أدنى
العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وذلك قولهم : ثلاثةٌ جُدُرٍ
وثلاثةٌ كُتُبٍ .

وأما ما كان منه مضاعفاً فإنهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عَنوا الكثير
تركوا ذلك كراهية التضعيف ، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى
العدد فيما هو غير معتل . وذلك قولهم : جِلالٌ وَأَجِلَّةٌ ، وَعِنانٌ وَأَعِنَّةٌ ،
وَكِنانٌ وَأَكِنَّةٌ .

وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم يجاوزون به بناء أدنى العدد (٣)

(١) ديوانه ٥٤ والكامل ٣٤ وأمالى ابن السجري ٢ : ٥٣ والقالى ٢ : ٢٢٣
واللسان (أما ٤٧) .

(٢) يفخر بأنه ابن حرة لم تلده أمة ، والإموان : جمع أمة .
والشاهد فيه : أن أمة حذفت هاؤها في الجمع ، فجمعت على ما جمع عليه أخ المحذوف
الآخر ، وهو إخوان على فعلان .

(٣) ط : « فإنه لا يجاوز به بناء أدنى العدد » .

كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو نقلوا ، والياء مع الضمة لو خففوا .
فلمّا كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى المدد ، إذ كانوا لا يجاوزون في غير
المعتل بناء أدنى المدد . وذلك قولهم : رِشَالٌ وَأُرْشِيَّةٌ ، وَسِقَالٌ وَأُسْقِيَّةٌ ،
وَرِدَالٌ وَأُرْدِيَّةٌ ، وَإِنَالٌ وَأَنِيَّةٌ .

فأمّا ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنك إذا
أردت بناء أدنى المدد كسرتَه على (أَفْعَلَةٍ) ، وذلك قولك : خُوَانٌ وَأَخْوَنَةٌ ،
وَرِوَاقٌ وَأُرْوِيقَةٌ ، وَبِوَانٌ وَأَبْوِنَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر المدد لم تنقل وجاء على
(فُعَلٍ) كلغة بني تميم في الخمر ، وذلك قولك : خُونٌ وَرُوقٌ وَبُؤُونٌ . وإنما خففوا كراهية
الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ، تخففوا هذا كما خففوا فُعَلًا حين أرادوا جمع
قَوُولٍ ، وذلك قولهم : قُولٌ . وإذا كان في موضع الواو من خُوَانٍ يَلَا تُقَلُّ
في لغة من ينقل ، وذلك قولك : عِيَانٌ وَعُيُنٌ . والعِيَانُ : حديدَةٌ تكون في مَنَاجِعِ
الْفَدَّانِ . فنقلوا هذا كما قالوا : بِيُوضٌ وَبِيُوضٌ ، حيث كان أخف من بنات
الواو ، كما قالوا : بِيُوتٌ حيث كان أخف من بنات الواو .

وزعم يونس أن من العرب من يقول : صَيُودٌ وَصِيدٌ ، وَبِيُوضٌ وَبِيِضٌ ،
وهو على قياس من قال في الرُّسُلِ : رُسُلٌ .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم إذا كسروه على بناء أدنى المدد فعلوا به
ما فعلوا بفَعَالٍ ؛ لأنه مثله في الزيادة والتحرريك والسكون ، إلا أن أوله
مفتوح ، وذلك قولك : زَمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ ، وَمَكَاظٌ وَأَمَكِنَةٌ ، وَقَدَالٌ وَأَقْدِلَةٌ ،
وَفَدَّانٌ وَأَفْدِنَةٌ . وإذا أردت بناء أكثر المدد قلت : قُدْلٌ وَفُدُنٌ . وقد
١٩٣ يقتضرون على بناء أدنى المدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة ، وهو
أَزْمِنَةٌ وَأَمَكِنَةٌ .

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات
فِعَالٍ ، وذلك قولك : سَمَاءٌ وَأَسْمِيَّةٌ ، وَعَطَاءٌ وَأَعْطِيَّةٌ . وكرهوا بناء الأكثر
لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك ، ولأنها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفها .
وفِعَالٌ في جميع الأشياء بمنزلة فِعَالٍ (١) .

وأما ما كان (فِعَالاً) فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعَالٍ ؛ لأنه ليس
بينهما شيء إلا الكسر والضم . وذلك قولك : غُرَابٌ وَأَغْرِبَةٌ ، وَخُرَاجٌ
وَأُخْرَجَةٌ ، وَبُعَاثٌ وَأُبَيْثَةٌ . فإذا أردت بناء أكثر العدد كسرتَه على
(فِعْلَانٍ) ، وذلك قولك : غُرَابٌ وَغُرَيْبَانٌ ، وَخُرَاجٌ وَخِرْجَانٌ ، وَبُعَاثٌ
وَبُعَثَانٌ ، وَغِلَامٌ وَغِلْمَانٌ . ولم يقولوا : أَغْلِمَةٌ ، استغنوا بقولهم : ثلاثة غِلْمَةٌ ،
كما استغنوا بفتية عن أن يقولوا : أفتاء .

وقالوا في المضاعف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعف في
فِعَالٍ ، وذلك قولهم : ذُبَابٌ وَأَذِبَةٌ . وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبَابَانٌ ، ولم
يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمِنوا التضمين . وقالوا : حُورٌ وَحَيْرَانٌ ، كما
قالوا : غُرَابٌ وَغُرَيْبَانٌ . وقالوا في أدنى العدد : أَحْوَرَةٌ . والذين يقولون حِوَارٌ
يقولون : حَيْرَانٌ ، وَصَوَارٌ وَصَيْرَانٌ ، جعلوا هذا بمنزلة فِعَالٍ ، كما أنَّهما متفقان في
بناء أدنى العدد (٢) . وَأَسْوَارٌ وَسُورٌ فَوَافِقٌ الذين يقولون سُورٌ الذين يقولون :

(١) بعده في ا ، ب : « قلت لأبي الحسن : فلم لم يميز أن يقول في لغة من خفف :
عُطِيٌّ . فالياء لا تعتل على هذا الوجه ؟ ، فقال : لأن هذه لغة من يقول : عَلِمَ ، والأصل
عنهم التثنية ، ولكنهم يخففون . والدليل على أن الأصل التثنية أنهم يقولون : ظرفت
وعلمت ، فيلزمونه الكسر ولا يذهبون به إلى حركة أخرى . » وفي ا : « ظرفت »
بالطاء المهملة موضع « ظرفت » ، مع أن الكلمتين من باب فِعْعَلٍ . وليس في الأول من
الكسر إلا قولهم ظرِفَتِ الناقة ، إذا رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق .

(٢) السيراني : يريد أن حوارا فيه لغتان : حُورٌ وحوار . وكذلك صوار ،
فيه لغتان ، فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فِعْلَانٍ ، ولغة الكسر توجب أن =

سوارٌ كما اتَّفَقُوا في الحِوَارِ . وقد قال بعضهم : حُورَانٌ . وله نظيرٌ ، سمعنا العرب يقولون : زُقَاقٌ وزُقَانٌ ، جمלוه وافقَ فَعِيلاً كما وافقَه في أدنى العدد . وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره ، قالوا : فُؤَادٌ وأفئدَةٌ ، وقالوا قُرَادٌ وقُرُودٌ ، فجملوه موافقاً لفعالٍ ؛ لأنه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك . ومثله (١) قول بعضهم : ذُبَابٌ وذُبٌّ .

وأما ما كان فَعِيلاً فإنه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعَالٍ وفُعَالٍ ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مَدَّةٌ ، لم تجيء الياء التي في فَعِيلٍ لتلحق بنات الثلاثة بينات الأربعة كما لم تجيء الألف التي في فُعَالٍ وفِعَالٍ لذلك ، وهو بعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلهما ، فهن أخواتٌ . وذلك قولك : جَرِيْبٌ وأَجْرِبَةٌ ، وكَثِيْبٌ وأَكْثِيْبَةٌ ، ورَغِيْفٌ وأَرْغِفَةٌ ، ورُعْغَانٌ وجُرْبَانٌ وكُثْبَانٌ .

ويكسر على (فعل) أيضاً ، وذلك قولهم : رَغِيْفٌ ورُعْفٌ ، وقَلِيْبٌ وقُلْبٌ ، وكَثِيْبٌ وكُثْبٌ ، وأَمِيْلٌ وأُمْلٌ ، وعَصِيْبٌ وعُصْبٌ (٢) ، وعَسِيْبٌ وعُسْبٌ وعُسْبَانٌ ، وصَلِيْبٌ وصلْبَانٌ وصلْبٌ .

وربما كسروا هذا على (أفعلاء) ، وذلك : نَصِيْبٌ وأنْصِبَاهُ ، وخَمِيْسٌ وأخْمِسَاهُ ، ورَبِيْعٌ وأَرْبِعَاهُ . وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهن .

وقد كسره بعضهم على (فعلان) ، وهو قليل ، وذلك قولهم : ظَلَمٌ

= يكون الكثير على فعل ، كقولهم : حِوَانٌ وحِوَانٌ . فاتفقوا في هذين الحرفين على لغة الضم فقالوا : حيرانٌ وصيرانٌ ، كما أن فعلا وفعالا قد اتفقا في أدنى العدد على أفعلة .

(١) فقط : « ومنه » .

(٢) العصيب من أمعاء الشاة : ما لوى منها . والعصيب أيضا : الرثة تعصب

بالأمعاء .

وظِلْمَانٌ ، وَعَرِيضٌ وَعَرِيضَانٌ^(١) ، وَقَضِيْبٌ وَقَضِيْبَانٌ . وسمعتنا بعضهم يقول :
فَصِيْلٌ وَفَضْلَانٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِفَعَالٍ .

فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا . وَقَالُوا : قَرِيٌّ
وَأَقْرَبِيَّةٌ وَقُرْيَانٌ ، حِينَ أَرَادُوا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، كَمَا قَالَوا : جَرِيْبٌ وَأَجْرَبِيَّةٌ ١٩٤
وَجُرْبَانٌ . وَمِثْلُهُ : سَرِيٌّ وَأَسْرِيَّةٌ وَسُرْيَانٌ . وَقَالُوا : صَبِيٌّ وَصَبِيَانٌ كَطِلْمَانٍ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : أَصْبِيَّةٌ ، اسْتَعْنَوْا بِصَبِيَّةٍ عَنْهَا . وَقَالُوا فِي التَّضْعِيفِ كَمَا قَالَوا فِي
الْجَرِيْبِ ، وَقَالُوا : حَزِيْرٌ وَأَحْزِيْرَةٌ وَحَزْرَانٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَزْرَانٌ كَمَا قَالَوا
ظِلْمَانٌ . وَقَالُوا : سَرِيْرٌ وَأَسْرِيْرَةٌ وَسَرُرٌ ، كَمَا قَالَوا : قَلِيْبٌ وَأَقْلِيْبَةٌ وَقُلْبٌ .
وَقَالُوا : فَصِيْلٌ وَفِصَالٌ ، شَبَّهُوهُ بِظَرِيْفٍ وَظَرَاْفٍ ؛ وَدَخَلَ مَعَ الصِّفَةِ فِي بِنَائِهِ
كَادَخَلَتِ الصِّفَةُ فِي بِنَاءِ الْأَسْمِ وَاسْتَرَاهُ ، فَقَالُوا : فَصِيْلٌ حَيْثُ قَالَوا : فَصِيْلَةٌ ، كَمَا
قَالُوا : ظَرِيْفَةٌ وَتَوَهَّمُوا الصِّفَةَ حَيْثُ أَنْشَأُوا وَكَانَ هُوَ الْمَنْفُصِلُ مِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ
قَالُوا : أَفِيْلٌ وَأَفَائِلٌ . وَالْأَفَائِلُ : حَاشِيَةُ الْإِبِلِ^(٢) ، كَمَا قَالَوا : ذَنْوِبٌ وَذَنْوَابٌ .
وَقَالُوا أَيْضًا : إِفَالٌ ، شَبَّهُوهُا بِفِصَالٍ حَيْثُ قَالَوا : أَفِيْلَةٌ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْأَرْبَعَةِ مُؤَنَّتًا فَإنَّهُمْ إِذَا كَسَرُوهُ عَلَى
بِنَاءِ أَدْنَى الْعَدَدِ كَسَرُوهُ عَلَى (أَفْعُلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : عَنَاقٌ وَأَعْنُقٌ . وَقَالُوا
فِي الْجَمِيعِ : عُنُوقٌ ، وَكَسَرُوهُا عَلَى فَعُولٍ كَمَا كَسَرُوهُا عَلَى أَفْعُلٍ ، بِنَوْنِهِ عَلَى
مَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَفْعُلٍ ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَفْصَلُوا بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ ، كَأَنَّهُمْ
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ الَّتِي فِيهِ إِذْ كَانَ مُؤَنَّتًا بِمَنْزِلَةِ الْهَاءِ الَّتِي فِي قِصْمَةٍ وَرَجَبَةٍ ،

(١) العريض : التيس إذا نب وأراد السفاد ، ومن المعزى : ما فوق الفطيم ودون

الجدع

(٢) حاشية الإبل : صغارها التي لا كبار فيها .

وكرهوا أن يجمعوه^(١) جمع قَصْمَةٍ ؛ لأنَّ زيادته ليست كالماء ، فكسروه
تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة ، حيث شُبِّهَ بما فيه الماء منه ولم تبلغ زيادته
الماء ؛ لأنَّها من نفس الحرف ، وليست علامة تأنيث لحقت الاسم بعد ما بُني
كحَضْرَمَوْتَ . ونظير عنوق قول بعض العرب في السماء : سُمِّي . وقال
أبو نُخَيْلَةَ^(٢) :

* كَهْمُورٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ السَّمِيِّ^(٣) *

وقالوا : أَسْمِيَّةٌ ، فجاءوا به على الأصل^(٤) .

وأما من أنث اللسان فهو يقول : أَلْسُنٌ . ومن ذكر قال : أَلْسِنَةٌ .

وقالوا : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن
عنوا الأكثر ، كما فعل ذلك بالأكف والأرجل . وقالوا : شِمَالٌ وَأَشْمَلٌ وقد
كُسِّرَت على الزيادة التي فيها فقالوا : شِمَائِلٌ ، كما قالوا في الرسالة : رَسَائِلٌ ،

(١) ١ : « أن يجمعوا » .

(٢) المنصف ٢ : ٦٨ واللسان (كهر ٤٧٠) .

(٣) الكهفور : القطع العظام من متراكب السحاب ، واحدته كهورة . والأعقاب :
جمع عقب لآخر الشيء ، عنى أنه سحاب ثقل بالماء فأتى لذلك آخر السحاب لثقله .
وأراد بالسماء هنا السحاب .

والشاهد فيه : جمع سماء على « سمي » بوزن فعول ، اجتمعت واوان في آخره
فقلبت ثانيهما ياء ، ثم قلبت أولاهما ياء لالتقاءهما ساكنة بالياء المنقلبة ، فقلبت كذلك
ياء ، وكسر الحرف الصحيح لثبوت ياء بعد الكسرة . ونظيرها من السالم : عناق وعنوق ،
وهو جمع غريب .

(٤) السيرافي : إن قيل : لم قالوا أسمية ، والسماء مؤنثة من السماء ذات البروج ،
ومن السماء التي هي المطر ؟ يقال : أصابتنا سماء ، أى مطرة . قيل له : قد تذكر السماء .
قال الله تعالى : السماء منقطر به . وقال بعضهم : إنما ذكره على تأويل السقف . وقال
بعضهم : ذكره لأن السماء جمع كجمع الجنس . وأصله سماءة للواحد وسماء للجمع

إذ كانت مؤنثةً مثلها^(١) . وقالوا : شَمَلٌ فجاءوا بها على قياس جُدْرٍ .
قال الأزرقُ العنبريُّ^(٢) :

طَرَنَ انْقِطَاعَةَ أَوْ تَارٍ مُحْظَرَبَةٍ فِي أَقْوَسٍ نَازِعَتِهَا أَيْمَنُ شَمَلًا^(٣)

وقالوا : عُمَابٌ وَأَعْمَبٌ ، وَقَالُوا : عَمْبَانٌ كَمَا قَالُوا : غَرِبَانٌ وَقَالُوا : ١٩٥
كِرَاعٌ وَأَكْرُعٌ ، وَأَتَانٌ وَأَتْنٌ . كَمَا قَالُوا : أَشْمَلٌ ، وَقَالُوا : يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ لِأَنَّهَا
مؤنثة . وقال أبو النجم :

* يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ^(٤) *

وقالوا : أَيْمَانٌ فَكَسَّرُوهَا عَلَى أَفْعَالٍ كَمَا كَسَّرُوهَا عَلَى أَفْعَالٍ إِذْ كَانَا لِمَا
عَدَدَهُ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ .

وأما ما كان (فمولا) فهو بمنزلة فعيلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد ،
لأنها كفعيلٍ في كل شيء ، إلا أن زيادتها واو ، وذلك : قعودٌ وأقعدةٌ ،

(١) السيرافي : يعني كسرت على أنه لم يحذف من شمال شيء . والذي قال
أشمل قد حذف الألف ثم جمع ثلاثة أحرف على أفعل .

(٢) الإنصاف ٤٠٥ ، وشرح شواهد الشافية ١٣٣ وابن يعيش ٥ : ٣٤ ، ٤١
واللسان (شمل ٣٨٧) .

(٣) يصف طيراً ثُرن بجرة ، فجعل صوت طيراتها بسرعة شبيها بصوت أوتار
قد انقطعت عند الجذب والتزع من القوس ، والمحظربة : الشديدة المحكمة القتل .
والأقوس : جمع قوس . نازعتها : جذبها هذه إلى ناحية وتلك إلى أخرى . والأيمن :
جمع يمين ، وهي اليد اليمنى . وقد أوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به .
والتأنيث في «انقطاع» للمرة .

والشاهد فيه : جمع شمال على «شَمَلٌ» تشبيهاً بجدار وجدر ؛ لأن الوزن واحد .
والمستعمل «أشمل» في الجمع القليل لأن الشمال مؤنثة ، و«شمانل» في الكثير .

(٤) سبق الكلام عليه في ١ : ٢٢١ من نشرتنا وص ٢٩٠ من هذا الجزء .

والشاهد فيه هنا : جمع يمين على أيمن ، لأنها مؤنثة .

وَعَمُودٌ وَأَعْمِدَةٌ ، وَخَرُوفٌ وَأُخْرِفَةٌ . فإِن أَرَدْتَ بِنَاءَ أَكْثَرِ الْعِدَدِ كَسْرَتَهُ عَلَى (فِعْلَانِ) ، وَذَلِكَ : خِرْفَانٌ وَقِعْدَانٌ ، وَعَعْتُودٌ وَعِدْدَانٌ ، خَالَفَتْ فِعْيَلًا كَمَا خَالَفَتْهَا فُعَالٌ فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ (١) . وَقَالُوا : عَمُودٌ وَعُمْدٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ ، وَقُدُومٌ وَقُدْمٌ ، فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ قُضْبٍ وَقَلْبٍ وَكُشْبٍ . وَقَالُوا : قَدَائِمٌ كَمَا قَالُوا : شِمَائِلٌ فِي الشَّمَالِ ، وَقَالُوا : قُلُوصٌ وَقَلَائِصٌ .

وَقَدْ كَسَرُوا شَيْئًا مِنْهُ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ ، قَالُوا : أَفْلَاءٌ وَأَعْدَاءٌ ، وَالوَاحِدُ فَلَؤٌ وَعَدُوٌّ . وَكَرِهُوا فُعْلًا كَمَا كَرِهُوا فِي فُعَالٍ ، وَكَرِهُوا فِعْلَانًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ حَاجِزًا حَصِيئًا . وَعَدُوٌّ وَصَفٌ وَلَكِنَّهُ ضَارَعَ الْأِسْمَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَّةَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ وَكَانَ (فُعَلَى أَفْعَلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فُعَلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الضُّفْرَى وَالضُّفْرُ ، وَالْكُبْرَى وَالْكُبْرُ ، وَالْأَوْلَى وَالْأَوْلُ . وَقَالَ تَعَالَى جَدُّهُ : «إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرِ (٢)» . وَمِثْلُهُ مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ : الدُّنْيَا وَالدُّنَى . وَالْقُصُوى وَالْقُصَى ، وَالْعُلْيَا وَالْعُلَى . وَإِنَّمَا صَبَرُوا الْقُعْلَى هَهُنَا بِمَنْزِلَةِ الْفُعْلَةِ لِأَنَّهَا عَلَى بِنَائِهَا ، وَلِأَنَّ فِيهَا عِلَامَةَ التَّائِيثِ ، وَلِيَفْرُقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا لَمْ يَكُنْ فُعَلَى أَفْعَلًا . وَإِنْ شِئْتَ جَمَعْتَهُنَّ بِالتَّاءِ قَعَلْتَ : الضُّفْرِيَّاتُ وَالْكُبْرِيَّاتُ ، كَمَا يَجْمَعُ الْمَذْكُورَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَذَلِكَ الْأَضْفَرُونَ وَالْأَكْبُرُونَ وَالْأَزْدُذُونَ .

(١) السيراني : يريد خالفت فعيلا كما خالفت فعال فعيلا ، وذلك أن فعيلا يجمع على فعلان ، كقولنا : قفيز وقفزان ، وجرب وجربان ، وفعال يجمع على فعلان ، كقولنا : غراب وغربان ، وغلام وغلان . ومعنى قوله «أول الحرف» ، يعني في حركة أول الحرف في الجمع على ما ذكرنا .

(٢) الآية ٣٥ من المدثر .

وأما ما كان على أربعة أحرف وكان (آخِرُهُ أَلْفُ التَّائِيثِ) فَإِنَّ أُرِدَتْ أَنْ تَكْسِرَهُ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ الزِّيَادَةَ الَّتِي هِيَ لِلتَّائِيثِ ، وَيُبْنَى عَلَى (فِعَالِي) وَتُبَدِّلُ مِنَ الْيَاءِ الْأَلْفَ ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي حُبْلَى : حَبَالَى ، وَفِي ذِفْرَى ذَفَارَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ذِفْرَى وَذَفَارٍ . وَلَمْ يَنْوِنُوا ذِفْرَى . وَكَذَلِكَ مَا كَانَتْ الْأَلْفَانِ فِي آخِرِهِ لِلتَّائِيثِ ، وَذَلِكَ [قَوْلِكَ] صَحْرَاءُ وَصَحَارَى ، وَعَدْرَاءُ وَعَدَارَى . وَقَدْ قَالُوا : صَحَارٍ وَعَدَارٍ ، وَحَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَ عِلْمَةِ التَّائِيثِ ^(١) ، لِيَكُونَ آخِرُهُ كَأَخْرِ مَا فِيهِ عِلْمَةُ التَّائِيثِ ، وَلِيَتَفَرَّقُوا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ ١٩٦ عِلْبَاءُ وَنَحْوِهِ ^(٢) : وَأَلْزَمُوا هَذَا مَا كَانَ فِيهِ عِلْمَةُ التَّائِيثِ إِذَا كَانُوا يَحْذِفُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَذَلِكَ : مَهْرِيَّةٌ وَمَهَارٍ ، وَأَنْفِيَّةٌ وَأَنْفٍ . جَعَلُوا صَحْرَاءَ بِمَنْزِلَةِ مَا فِي آخِرِهِ أَلْفٌ ، إِذْ كَانَ أَوَاخِرُهَا عِلْمَاتِ التَّائِيثِ ، مَعَ كَرَاهِيَتِهِمُ الْيَاءَاتِ ، حَتَّى قَالُوا مَدَارَى وَمَهَارَى . فَهَمَّ فِي هَذَا أَجْدُرُ أَنْ يَقُولُوا ، لِئَلَّا يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا جَاءَ آخِرَهُ لِغَيْرِ التَّائِيثِ .

وقالوا: رَبِي وَرُبَابٌ ، حَذَفُوا الْأَلْفَ وَبَنَوْهُ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ ، كَمَا أَلْتَوَا الْمَاءَ مِنْ جُفْرَةٍ قَالُوا : جِفَارٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ ضَمُّوا أَوَّلَ ذَا ، كَمَا لَوْ قَالُوا : ظُرٌّ وَظَوَارٌ ، وَرِخْلٌ وَرِخَالٌ . وَلَمْ يَكْسِرُوا أَوَّلَهُ كَمَا قَالُوا : بِنَارٌ وَقِدَاحٌ . وَإِذَا أُرِدَتْ مَا هُوَ أَدْنَى الْمَدِّ جَمَعَتْ بِالْتَاءِ ، تَقُولُ : خَسِرَ أَوَاتٌ وَصَحْرَ أَوَاتٌ وَذِفْرِيَاتٌ ^(٣) وَحُبْلِيَّاتٌ .

(١) ما بعده إلى ما قبل « إذا كانوا » ساقط من أ .

(٢) السيرافي : وذلك أن الباب في علباء ونحوه أن يقال: علابي وحرابي؛ لأن علباء ملحق بسرداح ، فلما كان الباب في سرداح أن يقال: سرداح ولا يقال: سرداح وجب أن يكون الباب في علباء علاب ، وذلك أنهم يدخلون ألف الجمع ثالثة فتقع بعد الألف فتكسر الباء التي بعد ألف الجمع فتقلب من أجل كسرتها الألف التي قبل الهمزة في علباء ياء ، وتقلب الهمزة ياء أيضا .

(٣) ذفريات ، ساقطة من أ .

وقالوا: أُنْتِ وَإِنَّا ، فذا بمنزلة جُفْرَةٍ وَحِفَارٍ .
ومثل ظَنَرٍ وَظَوَارٍ : نِنِي وَنِنَالٍ . والنَّسْنِي : التي قد تُتَجَمَّ
مَرَّتَيْنِ .

[وقالوا : خُنْثَى وَخُنْثَى ، كقولهم : حُبَلَى وَحَبَالَى .
وقال الشاعر :

خُنْثَى يَا كَلُونَ التَّمْرَ لَيْسُوا بِزَوَجَاتٍ يَلِدْنَ وَلَا رِجَالٍ ^(١)
وَأَمَّا مَا كَانَ عِدَدَ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَحْرَفَ وَفِيهِ هَاءُ التَّائِيثِ وَكَانَ (فَعْمِلَةٌ) ^(٢)
فَإِنَّكَ تَكْسَرُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ) ، وَذَلِكَ نَحْوُ : صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ ، وَقَبِيلَةٍ
وَقَبَائِلَ ، وَكُتَيْبَةٍ وَكُتَائِبَ ، وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنَ ، وَحَدِيدَةٍ وَحَدَائِدَ . وَذَا
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْصَى . وَرَبَّمَا كَسَرُوهُ عَلَى (فُعْلٍ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : سَفِينَةٌ
وَسُفْنٌ ، وَصَحِيفَةٌ وَصُحُفٌ ، شَبَّهُوا ذَلِكَ بِقَلْبٍ وَقُأْبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِينٌ
وَصَحِيفٌ ^(٣) حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهَاءَ ذَاهِبَةٌ ، شَبَّهُوا بِجِفَارٍ حِينَ أُجْرِيَتْ مَجْرَى
جُمْدٍ وَجِمَادٍ .

وليس يمتنع شيء من ذا أن يُجْمَعَ بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد .
وقد يقولون : ثلاثٌ صَحَائِفَ وَثَلَاثُ كُتَائِبَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَلَى مِثَالِ
فَعَائِلٍ ، نَحْوُ : حَضَائِرَ وَبَلَائِلَ وَجَنَائِبَ ، فَأَجْرُوهَا بِمِثْلِهَا . وَمِثْلُ صَحَائِفَ
مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ صَفِيَّةٌ وَصَفَائِيَا ، وَمَطِيَّةٌ وَمَطَائِيَا .

(١) البيت من الخمسين ، وهو في اللسان (خنث) برواية :
لعمرك ما الخنث بنو قشير بنسوان يلدن ، ولا رجال
والبيت كما هو واضح لم يرو في ا ، ب ولا الشتمرى . يصف بأنهم لخنثهم لا يعدون .
في النساء ولا في الرجال .

والشاهد فيه : جمع خنثى على خنثى .

(٢) ا : « صحيفا وسفينا » ب : « صحيف وسمين » .

وأما (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنَّ عدَّةَ الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مدٌّ كما أنَّ زيادةَ فَعِيلَةٍ مدٌّ ، فوافقته (١) كما وافقَ فَعِيلٌ فِعَالاً . وذلك قولك إذا جمعت بالتاء : رسالاتٌ ، وكناناتٌ ، وعِمَاماتٌ ، وجِنَازاتٌ . فإذا كسرتَه على (فَمَائِلٌ) قلت : جِنَائِزٌ ، ورَسَائِلٌ ، وكنَائِنٌ ، وعَمَائِمٌ . والواحدة جِنَازَةٌ وكنانةٌ وعِمَامَةٌ ورِسَالَةٌ (٢) . [ومثله جِنَايَةٌ وجِنَايَا] .

وما كان على (فَعَالَةٌ) فهو بهذه المنزلة ؛ لأنه ليس بينهما إلا الفتح والكسر ، وذلك : سَحَامَةٌ وِحَائِمٌ ، ودَجَاجَةٌ ودَجَاجِحٌ . والتاء أمرها ههنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان (فَعَالَةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء ؛ لأنه ليس بينهما شيء إلا الضمُّ في أوله . وذلك قولك : ذُوَابَةٌ وذُوَابَاتٌ ، وِقُوَارَةٌ وِقُوَارَاتٌ ، وذُوَابَةٌ وذُوَابَاتٌ . فإذا كسرتَه قلت : ذَوَائِبٌ وذَوَابِيبٌ .

وكذلك (فَعُولَةٌ) : لأنها بمنزلة فَعِيلَةٍ في الزنة والعدَّة وحرف المدِّ . وذلك ١٩٧ قولهم : سَحُولَةٌ وسَحَائِلٌ ، وِحْلُوبَةٌ وِحْلَائِبٌ ، [وِرَّكُوبَةٌ وِرَّكَائِبٌ] . وإن شئت قلت : حَلُوبَاتٌ وِرَّكُوبَاتٌ وِحْمُولَاتٌ . وكلُّ شيء كان من هذا أقلّ كان تكسيره أقلّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أن (فِعَالاً وفَعِيلًا وفِعَالاً وفِعَالاً) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه ، وتلحقه هاء التانيث ، وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك [قولك] دَجَاجٌ ودَجَاجَةٌ ودَجَاجَاتٌ . وبعضهم يقول : دِجَاجَةٌ ودِجَاجٌ ودِجَاجَاتٌ (٣) . ومثله من بنات الياء : أضاءَةٌ

(١) ا ، ب : « فوافقها » .

(٢) ا : « ورسالة وعمامة » .

(٣) ط : « دجاج ودجاجة ودجاجات » .

وأضلاء وأضئات، وشعيرة وشعير وشعيرات، وسفين وسفينة وسفينات، ومثله من بنات الياء والواو: ركيبة وركي، ومطية ومطي، وركيات ومطيات، ومرار ومرارة ومرارات، وتمام وتمامة وتمامات، [وجراد وجرادة وجرادات]؛ وحام وحامة وحامات. ومثله من بنات الياء والواو عطاء وعظاء وعظاءات، وصلاة وصلاة وصلاوات. وقد قالوا: سفان وسفان وسفان وسفان. وقالوا: دجاج كما قالوا: طليحة وطلاح، وجذبة وجذاب (١).

وكل شيء كان واحداً مذكراً (٢) يقع على الجميع فإن واحده وإياه (٣) بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثرت عدة حروفه أو قلت.

وأما ما كان من بنات الأربعة (لا زيادة فيه) فإنه يكسر على مثال (مفاعيل)، وذلك قولك: ضفدع وضفادع (٤)، وحبرج وحبارج، وخنجر وخناجر، وجنجن وخنجن، وقمطر وقاطر. فإن عنيت الأقل لم تجاوز ذا، لأنك لا تصل إلى التاء لأنه مذكر، ولا إلى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم لا يحدفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإن عنوا الأقل. فإن كان فيه حرف رابع حرف لين، وهو حرف

(١) المعروف جذبة، بالتحريك، وهي جمارة النخل.

(٢) ١: «مذكراً واحداً».

(٣) ١: «وأنتاه» ب: «وأنتاه» تحريف ما أثبت من ط.

وقال السيرافي: يعني أن اسم الجنس واحد مذكر، وهو يقع على الجميع، لأن الجنس جمع. وقوله «وإياه» كناية عن الجمع الذي ذكر، كأنه قال: فإن واحده وجمعه مما زاد على الثلاثة ومن الثلاثة واحد.

(٤) هو كزيرج وجعفر وجندب ودرهم، كما في القاموس. لكن كذا ضبطت

في ط، وهذه اللغة وسابقتها أفصح اللغات الأربعة.

المدَّة ، كَسَّرَتْه على مثال (مَفَاعِيلَ) وذلك قولك : قَنَدِيلٌ وَقَنَادِيلٌ ،
وَحِنْدِيدٌ وَخَنَادِيدٌ ، وَكُرْسُوعٌ وَكِرَاسِيعٌ ، وَغَرِبَالٌ وَغَرَايِيلٌ .

واعلم أن كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبني بناء بنات
الأربعة وألحق بينهاها ، فإنه يكسَّر على مثال (مَنَاعِلِ) كما تكسَّر بنات الأربعة ،
وذلك : جَدَوَلٌ وَجَدَاوِلٌ ، وَعَثِيرٌ وَعَثَائِرٌ ، وَكَوَكِبٌ وَكَوَاكِبٌ ، وَتَوَلَبٌ
وَتَوَالِبٌ ، وَسَلَمٌ وَسَلَالِمٌ ، وَدَمَلٌ وَدَمَامِلٌ ، وَجُنْدَبٌ وَجَنَادِبٌ ، وَقَرَدَدٌ
وَقَرَادِدٌ ، وقد قالوا : قَرَادِيدٌ كراهية التضعيف . وكذلك هذا النحو كله .

وما لم يلحق بينات الأربعة ^(١) ، وفيها زيادة وليست بمدَّة فإنك إذا
كسَّرته كسَّرته على مثال مَفَاعِلِ ، وذلك : تَنْضُبٌ وَتَنَاصِبٌ ، وَأَجْدَلٌ
وَأَجَادِلٌ ، وَأَخِيلٌ وَأَخَائِلٌ .

وكلُّ شيء مما ذكرنا كانت فيه هاء التانيث يكسَّر على ما ذكرنا ، إلا
أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد . وذلك قولك : جُمُجْمَةٌ
وَجَاجِمٌ ، وَزَرْدَمَةٌ وَزَرَادِمٌ ^(٢) ، وَمَكْرَمَةٌ وَمَكَارِمٌ ، وَعَوْدَقَةٌ ١٩٨
وَعَوَادِقُ ، وهو الكَلُوبُ الذي يُخْرَجُ به الدَّلْوُ .

وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد ألحق بينات الأربعة فصار رابعه حرف
مدَّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفٌ مدٌّ ، وذلك : قَرُطَاطٌ
وَقَرَاطِيطٌ ^(٣) ، وَجَرِيَالٌ وَجَرَايِيلٌ ، وَقَرِوَاحٌ وَقَرَاوِيحٌ . وكذلك ما كانت
فيه زيادة ليست بمدَّة وكان رابعه حرف مدٌّ ولم يُبْنِ ببناء بنات الأربعة التي
رابعها حرف مدَّ ، وذلك نحو : كَلُوبٌ وَكَلَالِيْبٌ ، وَيَرَبُوعٌ وَيَرَابِيعٌ .

(١) ب : « وما لم يلحق بالأربعة » .

(٢) الزردمة : هنة تحت اللققوم واللسان مركب فيها . وقيل هي فارسية .

(٣) القرطاط لدى الحافر : كالحلس الذي يلتقي تحت الرحل للبعير .

وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعِلٍ) فإنه يكسر على بناء (فَوَاعِلٍ) ، وذلك : تَابِلٌ وَتَوَابِلٌ ، وَطَابِقٌ وَطَوَابِقٌ ، وَحَاجِرٌ وَحَوَاجِرٌ ، وَحَائِطٌ وَحَوَائِطٌ^(١) . وقد يكسرون الفاعل على (فُعْلَانٍ) نحو : حَاجِرٍ وَحُجْرَانٍ ، وَسَالٌ وَسُلَانٍ ، وَحَائِرٌ وَحُورَانٍ ، وقد قال بعضهم : حَيْرَانٌ كما قالوا : جَانٌ وَجِنَانٌ ، وكما قال بعضهم : غَائِطٌ وَغَيْطَانٌ وَحَائِطٌ وَحَيْطَانٌ ، قلبوها حيث صارت الواو بعد كسرة . فالأصلُ فُعْلَانٌ . وقد قالوا^(٢) : غَالٌ وَغُلَانٌ ، وَفَالِقٌ وَفُلْقَانٌ ، وَمَالٌ وَمَلَانٌ^(٣) . ولا يمتنع شيء من ذا من فَوَاعِلٍ .

وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بينونه^(٤) على (فُعْلَانٍ) كما بينونها ، وذلك : رَاكِبٌ وَرُكْبَانٌ ، وَصَاحِبٌ وَصُحْبَانٌ ، وَفَارِسٌ وَفُرْسَانٌ ، وَرَاعٍ وَرُعْيَانٌ . وقد كسروه على (فِعَالٍ) ، [قالوا صَحَابٌ] حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ ، نحو : جَرِيْبٌ وَجُرْبَانٌ . وسترى بيانه إن شاء الله لِمَ أُجرى ذلك المجرى . فأدخلوا الفِعال ههنا كما أدخلوه ثَمَّةَ حين قالوا : إِفَالٌ وَفِصَالٌ ، وذلك نحو صحابٍ . ولا يكون فيه فَوَاعِلٌ كما كان في تَابِلٍ وَخَاتِمٍ وَحَاجِرٍ^(٥) ؛ لأن أصله صفة وله مؤنث ، فيفصلون بينهما ؛ إلا في فَوَارِسٍ

(١) ا ، ب : « وحاجز وحواجز » مكان « حاجر وحواجر » . وقال السيرافي : قد جاء في فاعل فواعيل ، نحو : طابق وطوابق ، ودائق ودوائيق ، وخاتم وخواتيم . وليس ذلك بقياس يطرد . وبعضهم يقول في خاتم : خاتام . فعلى هذه اللغة قياسه خواتيم . وقد ذكر الفراء أنه لم يجيء في فاعل فواعيل إلا شيء من كلام المولدين ، قالوا : باطل ويواطيل ، شبهوه بطابق وطوابق .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » :

(٣) الغال : أرض مطمئنة ذات شجر . والفالق : الشق في الجبل . وأما المال ففي اللسان (ملل ١٥٥) : « وحكى سيبويه مال وملان ولم يفسره .

(٤) ا ، ب : « فإنهم بينونه » .

(٥) ا ، ب : « حاجز » .

فَأْتَهُمْ قَالُوا : فَوَارِسُ كَمَا قَالُوا : حَوَاجِرٌ^(١) لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ لَا يَتَقَعُ فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا لِلرِّجَالِ ، وَلَيْسَ فِي أَصْلِ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا لَهُمْ . فَلَمَّا لَمْ يَخَافُوا الْإِتِّبَاسَ قَالُوا فَوَاعِلٌ ، كَمَا قَالُوا فُعْلَانٌ وَكَأَقَالُوا : حَوَارِثٌ ؛ حَيْثُ كَانَ اسْمًا خَاصًّا كَرَزِيدٍ .

هذا باب ما يُجْمَعُ مِنَ الْمَذْكَرِ بِالتَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ
إِلَى تَأْنِيثٍ إِذَا جُمِعَ

فنه شيء لم يكسر على بناء من أبذية الجمع يُجمع بالتاء إذ منع ذلك ، وذلك قولهم : مُرَادِقَاتٌ ، وَحَمَامَاتٌ ، وَإِوَانَاتٌ^(٢) . ومنه قولهم : جَمَلٌ سَبَّحَلٌ وَجِبَالٌ سَبَّحَلَاتٌ ، وَرَبِحَلَاتٌ ، وَجِبَالٌ سَبَّطَرَاتٌ . وَقَالُوا : جَوَالِقٌ وَجَوَالِيقٌ فَلَمْ يَقُولُوا : جَوَالِقَاتٌ حِينَ قَالُوا : جَوَالِيقٌ .

والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجْرِي هَذَا الْمَجْرَى . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لِاتَّقُولَ : فَرِسِنَاتٌ حِينَ قَالُوا فَرَاسِنٌ ، وَلَا خِنَصِرَاتٌ حِينَ قَالُوا : خَنَاصِرٌ^(٣) ، وَلَا مَحَلَجَاتٌ حِينَ قَالُوا : مَحَالِجٌ^(٤) وَمَحَالِيجٌ . وَقَالُوا : عِبْرَاتٌ حِينَ لَمْ يَكْسُرُوهَا عَلَى بِنَاءِ يَكْسُرُ عَلَيْهِ مِثْلَهَا .

وَرَبَّمَا جَمَعُوهُ بِالتَّاءِ وَهَمْ يَكْسُرُونَهُ عَلَى بِنَاءِ الْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ إِلَى بِنَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَشَبَّهَهُ بِالْمُؤْنِثِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بُوَانَاتٌ وَبُؤَانٌ لِلوَاحِدِ وَبُؤُنٌ لِلْجَمْعِ ، كَمَا قَالُوا : عُرْسَاتٌ وَأَعْرَاسٌ ، فَهَذِهِ حُرُوفٌ ١٩٩ مُتَحَفِّظَةٌ ثُمَّ يَجَاهُ بِالنَّظَائِرِ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي شِمَالٍ : شِمَالَاتٌ^(٥) .

(١) ا ، ب : « حواجر » .

(٢) الإوان والإيوان : الصفة العظيمة : وعمود من أعمدة الخباء .

(٣) ط : « حين قلت خناصر » .

(٤) ط : « حين قلت محالج » .

(٥) « قد » ساقطة من ط . و « بعضهم » ساقطة من ا .

هنا باب ما جاء ببناء جمعه على غير ما يكون في مثله

ولم يكسر هو على ذلك البناء

فمن ذلك قولهم: رَهَطٌ وَأَرَاهِطُ ، كَانَهُمْ كَسَرُوا أَرَهَطًا . ومن ذلك باطِلٌ وَأَبْطِئِلٌ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ بِنَاءٍ بَاطِلٍ وَنَحْوَهُ إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَتْ عَلَيْهِ إِبْطِئِلٌ وَإِبْطَالٌ . ومثل ذلك: كُرَاعٌ وَأُكْرَاعٌ ؛ لِأَنَّ ذَا لَيْسَ مِنْ أُنْبِيَةِ فَعَالٍ إِذَا كُسِرَ بَزِيَادَةٍ أَوْ بغيرِ زِيَادَةٍ ، فَكَأَنَّهُ كُسِرَ عَلَيْهِ أُكْرَعٌ . ومثل ذلك حَدِيثٌ وَأَحَادِيثٌ ، وَعَرُوضٌ وَأَعْرِيضٌ ، وَقَطِيعٌ وَأَقَاطِيعٌ ؛ لِأَنَّ هَذَا لَوْ كَسَرْتَهُ إِذْ كَانَتْ عِدَّةُ حُرُوفِهِ أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً بِالزِّيَادَةِ الَّتِي فِيهَا لَكَانَتْ فَعَائِلًا ؛ وَلَمْ تَكُنْ لَتَدْخُلْ زِيَادَةٌ تَكُونُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ ، كَمَا أَنَّكَ لَا تُكْسِرُ جَدْوَلًا وَنَحْوَهُ إِلَّا عَلَى مَا تُكْسِرُ عَلَيْهِ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ . فَكَذَلِكَ هَذَا إِذَا كَسَرْتَهُ بِالزِّيَادَةِ ، لَا تَدْخُلُ [فِيهِ] زِيَادَةٌ سِوَى زِيَادَتِهِ ، فَيَصِيرُ اسْمًا أَوَّلَهُ أَلْفٌ وَرَابِعُهُ حَرْفٌ لَيْنٌ . فَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَمْ تُكْسَرَ عَلَى ذَا . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ حَقَرْتَهَا لَمْ تَقُلْ : أَحِيدِيثٌ وَلَا أَعْرِيضٌ وَلَا أُكْرَاعٌ . فَلَوْ كَانَ ذَا أَصْلًا لَجَازَا التَّحْقِيرُ وَإِنَّمَا يَجْرَى التَّحْقِيرُ عَلَى أَصْلِ الْجَمْعِ إِذَا أُرِدَتْ مَا جَاوَزَ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مِثْلَ مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ .

ومثل: أَرَاهِطَ أَهْلٌ وَأَهَالٍ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيْالٍ : جُمِعَ أَهْلٌ وَلَيْلٌ . وَقَالُوا : لَيْلِيَّةٌ نَجَاتٌ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أَرْضٌ وَأَرَاضٌ أَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ وَأَهَالٌ (١) .

(١) السيرافي : والذي عندي أن هذا غلط وقع في الكتاب من جهتين : إحداهما أن سيويه ذكر فيما تقدم أنهم لم يقولوا : أراض ولا أرض . والأخرى أن هذا الباب إنما =

و [قد] قال بعض العرب : أمكن ، كأنه جمع مكن لا مكان ؛ لأننا لم نر فميلاً ولا فعلاً ولا فعلاً ولا فعلاً يُكسرون مذكراتٍ على أفعل .
ليس ذالهنَّ طريقةً يجزين عليها في الكلام .

ومثل ذلك : توأمٌ وتوأمٌ ، كأنهم كسروا عليه تيمُّ ، كما قالوا : ظنُّوا
وظنُّوا ، ورخُلٌ ورخُلٌ .

وقالوا : كروانٌ وللجميع كروانٌ ، فإنما يكسر عليه كرى^(١) ، كما قالوا
إخوانٌ . وقد قالوا في مثل : « أطرق كرا » . ومثل ذلك : حبارٌ وحَمِيرٌ .
ومثل ذا : أصحابٌ وأطيَّارٌ ، وفلَّوٌ وأفلا .

هذا باب ما عدّة حروفه خمسة أحرف خامسة

ألف التانيث أو ألفا التانيث^(٢)

أما ما كان على (فُعالي) فإنه يُجمع بالتاء . وذلك : حُبَارِيٌّ وحُبَارِيَّاتٌ ،
وَسُمَانِيٌّ وَسُمَانِيَّاتٌ ، ولبَادِيٌّ ولبَادِيَّاتٌ . ولم يقولوا : حَبَائِرٌ ولا حَبَارِيٌّ
ولا حَبَارٍ ؛ ليقروا بينها وبين فعلاء وفعالة وأخواتها ، وفعيلة وفعالة
وأخواتها .

وأما ما كان آخره ألفا التانيث وكان^(٣) (فاعلاء) فإنه يكسر على فواعلٍ

= ذكر فيه ما جاء جمعه على غير الواحد . ونحن إذا قلنا : إنه أرض وأراض ، وأهل وأهال
فهو على الواحد ، كما يقال : زندق وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وإن كان الأكثر فيه أفعل .
وقد ذكر سيبويه مثل هذا فيما تقدم من الأبواب ، وأظنه أرض وأراضٍ ، كما قالوا : أهل
وأهال ، فيكون مثل ليلة وليال ، فيشاكل الباب .

(١) ا ، ب : « على كرى » ، تحريف .

(٢) ب ، ط : « ألفان للتانيث » .

(٣) ط فقط : « ألفان للتانيث » .

شَبَّهَ بِفَاعِلَةٍ ؛ لِأَنَّهُ عَلمٌ تَأْنِيثٌ كَمَا أَنَّ الهَاءَ فِي فَاعِلَةِ عَلمٌ تَأْنِيثٌ . وَذَلِكَ : قَاصِمَاهُ
 وَقَوَاصِعُهُ ، وَنَافِقَاهُ وَنَوَافِقُهُ ، وَدَامَاهُ وَدَوَامُهُ . وَسَمِعْنَا مِنْ يُوْتِقُ بِهِ مِنْ
 الْعَرَبِ يَقُولُ : سَابِيَاهُ وَسَوَابِي ، وَحَانِيَاهُ وَحَوَانِي [وَحَاوِيَاهُ وَحَوَايَا] .
 وَقَالُوا : خُنْفَسَاءُ : وَخُنْفَاسُ ، شَبَّهُوا إِذَا بَعُضَلَاءَ وَعَنَاصِلَ ، وَقُنْبَرَاءَ
 وَقُنَابِرَ .

هذا باب جمع الجمع

٢٠٠

أَمَّا أَبْنِيَةُ أَدْنَى الْعَدَدِ فَتُكْسَرُ مِنْهَا (أَفْعِلَةٌ وَأَفْعُلٌ) عَلَى (أَفَاعِلٍ) ؛ لِأَنَّ
 أَفْعَلًا بَزَنَةُ أَفْعَلٍ ، وَأَفْعِلَةٌ بَزَنَةُ أَفْعَلَةٍ ، كَمَا أَنَّ أَفْعَالًا بَزَنَةُ إِفْعَالٍ . وَذَلِكَ
 نَحْوُ : أَيَدٍ وَأَيْدٍ ، وَأَوْطَبٍ وَأَوْاطِبَ .
 قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

* مُخَلَّبٌ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوْاطِبِ (٢) *

وَأَسْتَقِيَّةٌ وَأَسَاقِي .

وَأَمَّا مَا كَانَ (أَفْعَالًا) فَإِنَّهُ يَكْتَسِرُ عَلَى أَفَاعِيلَ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالًا بِمَنْزِلَةِ
 إِفْعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : أَنْعَامٍ وَأَنْعِيمٍ ، وَأَقْوَالٍ وَأَقَاوِيلَ . وَقَدْ جَمَعُوا (أَفْعِلَةً)
 بِالنَّاءِ كَمَا كَسَرُوا عَلَى (أَفَاعِلَ) ، شَبَّهُوا بِأَنْمَلَةٍ وَأَنْمِلَ وَأَنْمَلَاتٍ ، وَذَلِكَ
 قَوْلُهُمْ : أَعْطِيَاتٌ ، وَأَسْتَقِيَّاتٌ .

وَقَالُوا : جِهَالٌ وَجِهَائِلٌ ، فَكَسَرُوا عَلَى كِهَائِلَ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ شِهَائِلَ

(١) مِنَ الْخَمْسِينَ . وَانظُرْ ابْنَ بَيْعِشٍ ٥ : ٧٥ وَالْمَخْصَصُ ٤ : ١٠١ / ١٠ :

٣ / ١٤ : ١١٧ . وَاللِّسَانُ (وَطَبُ ٢٩٧) .

(٢) أ ، ب : « يَجْلِبُ مِنْهَا » . وَالْوَطْبُ : سَقَاءُ اللَّبَنِ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ : جَمْعُ الْأَوْطَبِ عَلَى أَوْاطِبَ ، لِتَكْثِيرِ الْعَدَدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِيهِ .

وشَمَائِلَ فِي الزُّنَّةِ . وَقَد قَالُوا : جِهَاتٌ لِّجَمْعِهَا بِالتَّاءِ كَمَا قَالُوا : رِجَالٌ ،
وَقَالُوا : كِلَابَاتٌ .

ومثل ذلك : بُيُوتَاتٌ . عملوا بفعولٍ ما عملوا بفعالٍ .

ومثل ذلك : أَلْحُرَاتُ وَالطَّرْقَاتُ وَالجِزْرَاتُ ، فجعلوا (فُعُلاً) إِذْ كَانَتْ
لِلجَمْعِ كِفْعَالٍ الَّتِي هِيَ لِلجَمْعِ ، كَمَا جَعَلُوا الْجَمَالَ إِذْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي جَمْعِ
التَّاءِ نَحْوُ : جَمَالَاتٍ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ : أَرْضَاتٍ وَعِيرَاتٍ .
وَكَذَلِكَ الطَّرْقُ وَالْبُيُوتُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَصْدَرٍ مُجْمَعٌ ،
كَالْأَشْفَالِ وَالْمَقُولِ وَالْحُلُومِ وَالْأَلْبَابِ : أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تَجْمَعُ النِّكَرَ وَالْعِلْمَ
وَالنَّظَرَ . كَمَا أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ كُلَّ اسْمٍ يَقَعُ عَلَى الْجَمْعِ نَحْوُ : التَّمْرُ ، وَقَالُوا :
التَّمْرَانُ . وَلَمْ يَقُولُوا : أَبْرَارٌ (١) وَيَقُولُونَ : مُصْرَانٌ وَمَصَارِينُ ، كَأَبْنِيَّاتٍ
وَأَبَائِيَّتٍ وَبُيُوتٍ وَبُيُوتَاتٍ .

وَمِنْ ذَالِ الْبَابِ أَيْضًا [قَوْلُهُمْ] : أَسْوَرَةٌ وَأَسَاوِرَةٌ . وَقَالُوا : عُوذٌ وَعُوذَاتٌ ،
كَأَقَالُوا : جُزْرَاتٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

لَهَا بِحَقِيلٍ فَالْتَّمِيرَةُ مَوْضِعٌ

قَرَى الْوَحْشَ عُوذَاتٍ بِهِ وَمَتَالِيَا (٣)

(١) بعده في ا ، ب : « يعني جمع البر » .

(٢) ابن يعيش ٥ : ١٧٦ ومعجم البلدان (النميرة) واللسان (نمر ٩٥ عوذ ٣٥

تلا ١١١) .

(٣) حقييل والنميرة : موضعان . ويروى : « والنميرة » .

والعوذات : جمع عوذ ، وهذا جمع عائد ، وأصله في الناقة الحديثة النتاج يعوذ بها ولدها ، =

وقالوا: دُوراتٌ كما قالوا: عُوذاتٌ. وقالوا: حُشَّانٌ وحَشَّاشِينٌ،
مثل مُضْرانٍ ومَصَارِينٍ. وقال (١):

• ترعى أناضٍ من جَزِيْرِ الحَمْضِ (٢) •

٢٠١ جمعُ الأنضاء ، وهو جمع نَضْوٍ .

هذا باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف

[وقد أعرب] فكسرتَه (٣) على مثال مَقَاعِلِ

زعم الخليل أنهم يُكْحِقُونَ جمعَه الهاءُ إلا قليلا . وكذلك وجدوا أكثره
فما زعم الخليل . وذلك : مَوْزَجٌ ومَوَازِجَةٌ ، وَصَوْلَجٌ وَصَوَالِجَةٌ ، وَكُرْبِجٌ
وَكَرَابِجَةٌ ، وَطَيْلَسَانٌ وَطَيْلِيسَةٌ ، وَجَوَزَبٌ وَجَوَارِبَةٌ . وقد قالوا : جَوَارِبُ
وَكَيَالِجٌ ، جعلوها كالصوامع والسكواكب . وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا
كَيَالِجَةٌ . ونظيره في العربية صَيَقْلٌ وَصَيَاقِلَةٌ ، وَصَيِزٌ وَصَيَارِفَةٌ ، وَفَشَمٌ
وَفَشَاعِمَةٌ ، وقد جاء إذا أعرب كَلَكٌ وَمَلَامِسَكَةٌ .

= جعله للوحش هنا ، والمتالى : جمع مثل ومثلية وهى من الإبل : التى يتلوها ولدها .
وصف منزلا أفقر من أهله فأضحى مألفا للوحش .
والشاهد فيه : جمع العوذ على عوذات .

(١) المخصص ١١ : ١٧٧ / ١٤ : ١٨٨ برواية « حريز » واللسان (نصا ٢٠٢)

نصا ٢٠٣) برواية « حريز » . وفى ا ، ب : « حزير » .

(٢) الجزيز : ما جز وقطع . وأناض : جمع أنضاء ، وهذه جمع نضو ، وهو
الدقيق الهزيل ، وأراد به ما دق من الثبت ولطف . ويروى « أناض » وهذا جمع
أنضاء ، وأنضاء : جمع نصى ، وهو ضرب من النبات . والأولى أصح لأن النصى ليس
من الحمض ، إنما هو من الخلة . والحمض : ما ملح من النبات ، والخلة : ما حلامه .
والشاهد فيه : جمع الأنضاء على أناض . وسكن الياء من أناض فى حال النصب
ضرورة .

(٣) ا : « فكسروها » ب : « فكسره » .

وقالوا: أَناسِيَّةٌ لجمع إنسانٍ^(١). وكذلك إذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلان، أو جماعة الحى أو بنى فلان. وذلك قولك: المَسَامِعة، والمناذرة، والمهالبة، والأحامرة، والأزارقة.

وقالوا: الدِّيَاسِم، [وهو ولدُ الذئب]، والمعاول^(٢)، كما قالوا: جَوَارِبُ شَبْرَه بالكواكب حين أعرب. وجعلوا الدِّيَاسِم بمنزلة الغيالم والواحد غَيْلِمٌ. ومثل ذلك الأشاعر.

وقالوا: البرابرة والسيابجة، فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الإضافة، إنما يعنى البرّ برّين والسيبجيين، كما أردت بالمسامعة المسمعين. فأهل الأرض كالحى.

هذا باب ما لفظ به مما هو مشئى كما لفظه بالجمع

وهو أن يكون الشئان كل واحد منهما بعض شئ مفرد من صاحبه. وذلك قولك: ما أحسن رءُ وسهما، وأحسن عواليهما^(٣). وقال عز وجل: «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا^(٤)»، «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا

(١) السيراني ما ملخصه: في هذا الجمع وجهان: أحدهما: أن يجعلوا الماء عوضاً من إحدى ياعى أناسى وتكون الياء الأولى منقلبة من الألف التى بعد السين، والثانية من النون. والثانى: أن تحذف الألف والنون في إنسان تقديرا، ويؤتى بالياء التى تكون في تصغيره إذا قالوا: أنيسيان، وكانهم ردوا في الجمع الياء التى يردونها في التصغير فيصير أناسى، ويدخلون الماء لتحقيق التأنيث. وقال المبرد: أناسية جمع إنسى، والماء عوض من الياء المحذوفة، لأنه كان يجب أناسى.

(٢) ١: « والمعاوز » ب: « والمعالم »، والأخيرة معرفة.

(٣) ط: « وما أحسن عواليهما ».

(٤) الآية ٤ من التحريم.

أَيَدِيَهُمَا^(١) ، فرقوا بين المشي الذي هو شيء لا على حدة^(٢) وبين ذا .
وقال الخليل : نظيره قولك : فعلنا وأتما اثنان ، فتكلم به كما تكلم به
وأتم ثلاثة .

وقد قالت العرب في الشيثين اللذين كل واحد منهما اسم على حدة وليس
واحد منهما بضم شيء كما قالوا في ذا ؛ لأن التثنية جمع ، فقالوا
كما قالوا : فعلنا .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضَعَ رِحَالَهُمَا وَغِلْمَانَهُمَا ، وإنما هما اثنان .
قال الله عز وجل : « وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوِّرُوا الْجُرَابَ . إِذْ دَخَلُوا
عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا نَحْفَ خَصْمَانِ^(٣) » ، [وقال] : « كَلَّا فَادْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ^(٤) » .

وزعم يونس أنهم يقولون : ضربتُ رَأْسَيْهَا . وزعم أنه سمع ذلك من
٢٠٢ رُوْبَةُ أَيْضًا ، أَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ . قال هِمْيَانُ بْنُ قُحَافَةَ^(٥) :

• ظَهَرَا مِثْلُ ظُهُورِ الثَّرَسَيْنِ •

وقال الفرزدق :

هَآ نَفَّأَ فِي فِيٍّ مِّنْ قَوَّيْهِمَا عَلَى النَّاجِحِ الْعَاوِي أَسَدًا رَّجَامًا^(٦)

(١) الآية ٣٨ من المائدة .

(٢) ١ : « على حدة » .

(٣) الآيتين ٢١ ، ٢٢ من سورة قصص .

(٤) الآية ١٥ من الشعراء .

(٥) أو خطام المجاشعي ، وقد سبق في ٢ : ٤٨ . وانظر أيضا البيان ١ : ١٥٦

وإعراب القرآن للزجاج ٧٨٧ والمخصص ٩ : ٧ وشرح شواهد الشافية ٩٤ والأشعوني

٣ : ٧٤ و٢ : ١٢٢ .

(٦) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٣٦٥ .

وقال أيضاً (١) :

بما في فؤادينا من الشوق والهوى

فيجبرُ منهاضُ الفؤادِ المشعْفِ (٢)

واعلم أن من قال : أقاويلُ وأبايتُ في أبياتٍ ، وأنايبُ في أنيابٍ ،

لا يقول : أقوالانِ ولا أبياتان .

قلتُ : فلمَ ذلك ؟ قال : لأنك لا تريد بقولك : هذه أنعامٌ وهذه أبياتٌ

وهذه بيوتٌ ما تريد بقولك : هذا رجلٌ وأنت تريد هذا رجلٌ واحد ، ولكذك

تريد الجمع . وإنما قلت : أقاويلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تكثُر وتبالغ

في ذلك ، كما تقول : قطعهُ وكثّرهُ حين تكثُر عمله . ولو قلت : قطعهُ جاز

واكتفيت به . وكذلك تقول : بيوتٌ فتجزى به .

وكذلك الحلم ، والبُسْر ، والتَّمْر ، إلا أن تقول : عقْلانٍ وبُسْرانٍ

وتَمْرانٍ ، أي ضربانٍ مختلفان . وقالوا : إبلانٍ ؛ لأنه اسم لم يكثُر عليه (٣) ،

وإنما يريدون قطيعين ، وذلك يعنون . وقالوا : لقاحانٍ سوداوانٍ (٤) جعلوها

بمنزلة ذا . وإنما تسمعُ ذا الضرب ثم تأتي بالعملة والنظائر . وذلك لأنهم يقولون

(١) ديوان الفرزدق ٥٥٤ وابن يعيش ٤ : ١٥٥ والمجم ١ : ٥١ .

(٢) المنهاض : الذي انكسر بعد الجبر ، فلا يكاد يتدمل . وقد روى الشنمري : « الفؤاد المعذب » . ثم ذكر أن رواية « المشعْف » أصح لأنه من قصيدة فائية له مشهورة . والمشعْف نعت للمنهاض ، وهو الذي شعفه الحب .

والشاهد في : « فؤادينا » إذ جاء به مثني على الأصل ، والمستعمل المطرد فيما كان من هذا النحو أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع .

(٣) يعني أنه لا واحد له من لفظه .

(٤) ١ ، ب « لقاحين سوداوين » .

لِقَاحٍ وَاحِدَةٌ ، كَقَوْلِكَ : قِطْمَةٌ وَاحِدَةٌ . وَهُوَ فِي إِبِلٍ أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكْسُرْ عَلَيْهِ شَيْءٌ (١) .

وَسَأَلَتِ الْخَلِيلَ عَنِ ثَلَاثَةِ كِلَابٍ فَقَالَ : يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ ، شَبَهُهُ بِثَلَاثَةِ قُرُودٍ وَنَحْوِهَا ، وَيَكُونُ ثَلَاثَةُ كِلَابٍ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ ثَلَاثَةِ أَكْلَبٍ ، وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكِلَابِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ عَبْدِي اللَّهِ . وَإِنْ نَوَّتَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ كِلَابٌ عَلَى مَعْنَى ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : ثَلَاثَةٌ ثُمَّ قُلْتَ : كِلَابٌ . قَالَ الرَّاجِزُ ، [لِبَعْضِ السَّعْدِيِّينَ (٢)] :

كَأَنَّ خُصِيئِهِ مِنَ التَّدْلُلِ ظَرَفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتًا حَنْظَلٍ (٣)

وَقَالَ :

قَدْ جَعَلْتُ مَيَّ عَلَى الظَّرَارِ حَمْسَ بَنَانٍ قَائِي الْأَطْفَارِ (٤)

٢٠٣

هَذَا بَابٌ مَا هُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْجَمِيعِ لَمْ يَكْسُرْ عَلَيْهِ وَاحِدَهُ وَلَكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْمٍ وَنَفَرٍ وَذَوْدٍ ، إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مِنْ لَفْظِ وَاحِدِهِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ : رَكِبْتُ وَسَفَرْتُ . فَالرَّكْبُ لَمْ يَكْسُرْ عَلَيْهِ رَاكِبٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّحْقِيرِ : رُكَيْبٌ وَسُفَيْرٌ ، فَلَوْ كَانَ كُسْرٌ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ رَدٌّ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ فَعَلٌ مِمَّا يَكْسُرُ عَلَيْهِ الْوَاحِدَ لِلْجَمْعِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : طَائِرٌ وَطَيْرٌ ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبٌ .

وَزَعِمَ الْخَلِيلُ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ الْكَمَاءُ ، وَكَذَلِكَ الْجَبَاءُ ، وَلَمْ يَكْسُرْ عَلَيْهِ كَمٌّ ، تَقُولُ : كَمِيئَةٌ فَإِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ صُحْبِيَّةٍ وَظُورِيَّةٍ ، وَتَقْدِيرُهَا ظُورَةٌ ، وَلَمْ

(١) ا ، ب : « لا يكسر عليه شيء » .

(٢) (٣٢) سبق الكلام عليهما في هذا الجزء ص ٥٦٩ وما بعدها .

يكسر عليها واحد كما أن السفر لم يكسر عليه المسافر ، وكما أن القوم لم يكسر عليه واحد. ومثل ذلك: أديمٌ وأدمٌ . والدليل على ذلك أنك تقول : هو الأدم وهذا أديمٌ . ونظيره^(١) أفيقٌ وأفقٌ ، وعمودٌ وعمدٌ . وقال يونس : يقولون هو العمد .

ومثل ذلك: حلقةٌ وحلقٌ ، وفلكةٌ وفلكٌ ، فلو كانت كسرت على حلقة كما كسروا ظلمةً على مظلمٍ لم يذكروه ، فليس فعلٌ مما يكسر عليه فعلةٌ . ومثله فيما حدثنا أبو الخطاب نشفةٌ ونشفٌ ، وهو الحجر الذي يتدلك به . ومثل ذلك: الجاملُ والباقرُ ، لم يكسر عليهما جمَلٌ ولا بقرَةٌ^(٢) . والدليل عليه^(٣) التذكير والتحقيق ، وأن فاعلاً لا يكسر عليه شيءٌ . فبهذا استدلت على هذه الأشياء . وهذا النحو في كلامهم كثير .

ومثل ذلك في كلامهم : أخٌ وإخوهٌ ، وسرىٌ وسرارةٌ^(٤) . ويدلك على هذا قولهم : سرواتٌ ، فلو كانت بمنزلة فسقةٍ أو قضاةٍ لم تجمع . ومع هذا أن نظير فسقةٍ من بنات الباء والواو يجمع مضموماً .

وقد قالوا : فارهٌ وفرهةٌ ، مثل صاحبٍ وصحبةٍ ، كما أن راكبٌ وركبٌ^(٥) بمنزلة صاحبٍ وصحبةٍ .

(١) ا ، ب : « ومثله » .

(٢) ا ، ب : « ولا بقر » ، صوابه في ط .

(٣) ا : « على ذلك » .

(٤) السيراني : هكذا رأيت في هذه النسخة وغيرها من النسخ . وهو غلط عندي ، لأن إخوة فعلة ، وفعلة من الجموع المكسرة القليلة ، كأفعل وأفعلة وأفعال ، كما قالوا في وقتية ، وصبي وصبية ، وغلام وغلّمة . والصواب أن يكون مكان إخوة أخوة ، حتى يكون بمنزلة صحبة وفرهة وظؤرة . وقد حكى الفراء في جمع أخ أخوة .

(٥) ا ، ب : « كما أن راكباً وركباً » .

ومثل ذلك : غَائِبٌ وَغَيْبٌ ، وَخَادِمٌ وَخَدَمٌ . فَإِنَّمَا انْخَلَدَ ههنا
كَلَادِمٌ .

ومثل هذا : إِهَابٌ وَأَهَبٌ . ومثله : مَاعِزٌ وَمَعَزٌ ، وَضَائِنٌ وَضَانٌ ،
وَعَازِبٌ وَعَزِيبٌ ، وَغَازٍ وَغَزِيٌّ . أُجْرِي مجرى القَاطِنِ والقَاطِنِ . وكذلك
التَّجْرُ والشَّرْبُ . قال امرؤ القيس :

سَرَبْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزِيُهُمْ

وحتى الجياد ما يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ (١)

هذا باب تكسير الصفة للجمع

أما ما كان (فَعَلًا) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) ولا يكسر على بناء أدنى العدد
الذي هو لفعل من الأسماء ؛ لأنه لا يضاف إليه ثلاثة وأربعة ونحوهما إلى العشرة ،
٢٠٤ وإنما يوصف بهن ، فأجرين غير مجرى الأسماء . وذلك : صَعْبٌ وَصِغَابٌ ،
وَعَبَلٌ وَعِبَالٌ ، وَقَسَلٌ وَفَسَالٌ ، وَخَذَلٌ وَخِذَالٌ . وقد كسروا بمضه على
فُعُولٍ . وذلك نحو : كَهَلٍ وَكُهُولٍ .

وسمنا من العرب من يقول : فَسَلٌ وَفُسُولٌ ، فَكَسَرُوهُ على فُعُولٍ كما
كَسَرُوهُ عليه إذ كان اسماً ، وكما شَرِكْتَ فِعَالٌ [فُعُولًا] في الاسم .

(١) سبق الكلام عليه في هذا الجزء ص ٢٧ برواية «حتى تكل مطيهم» .
والشاهد فيه : هنا «غزيمهم» ، فهو اسم جمع لغاز ، لأن فعلا ليس مما يكسر عليه
الواحد إلا شذوذا نحو العبيد والكلب . ولا يكاد يقع مع قلته إلا في جمع فَعَلٍ ، لكثرة
دورانه في الكلام ، وأشار الشنتمري إلى خطأ من روى في هذا الموضع من الكتاب :
«حتى تكل مطيهم» ، لأن المطى اسم جنس جمعي ، تحذف الماء من واحده إذا جمع .

واعلم أنه ليس شيء من هذا إذا كان للآدميين يمتنع من أن يجمعه بالواو والنون . وذلك قولك : صَعْبُونَ وَخَدْلُونَ . وقال الراجز (١) :

قالت سُلَيْمَى لا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ

ولا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَاتِين (٢)

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُتِرَ على فِعَالٍ ، وذلك : عَيْلَةٌ وَعِيَالٌ ، وَكَشَّةٌ وَكِاشٌ ، وَجَعْدَةٌ وَجِمَادٌ . وليس شيء من هذا يمتنع من التاء ، غير أنك لا تحرك الحرف الأوسط لأنه صفة .

وقالوا . شِيَاهُ لَجَبَاتٌ ، فحُرِّكَوا الحرف الأوسط ؛ لأن من العَرَبِ من يقول : شَاءَ لَجْبَةٌ ، فَإِنَّمَا جَاءُوا بِالْجَمْعِ عَلَى هَذَا [وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْجَمْعِ] .

وَأَمَّا رَبْعَةٌ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : رِجَالٌ رَبْعَاتٌ وَنِسْوَةٌ رَبْعَاتٌ ، وذلك لأنَّ أَوَّلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمؤنَّثِ ، فوُصِفَا بِهِ ، وَوُصِفَ الْمَذْكَرُ بِهَذَا الْاسْمِ الْمُؤنَّثِ كَمَا يُوصَفُ الْمَذْكَرُونَ بِخَمْسَةٍ حِينَ يَقُولُونَ : رِجَالٌ خَمْسَةٌ وَخَمْسَةٌ اسْمٌ مُؤنَّثٌ وَوُصِفَ بِهِ الْمَذْكَرُ .

وقد كَسَرُوا (فَعْلًا) عَلَى (فَعْلٍ) فَقَالُوا : رَجُلٌ كَثٌّ ، وَقَوْمٌ كَثٌّ ، وَقَالُوا : ثَطٌّ وَثُطٌّ ، وَجَوْنٌ وَجُونٌ . وَقَالُوا : سَهْمٌ حَشْرٌ ، وَأَسْهَمٌ حُشْرٌ (٣) .

(١) هو ضب بن نمرة . وانظر الاقتضاب ٤١٤ وابن يعيش ٥ : ٢٧ واللسان (جمد ٩٤ تنن ٣١٥)

(٢) الجعد : المجتمع بعضه إلى بعض . والسبط : الطويل الألواح الحسن القد والاستواء . وكأنها تهوى أوساط الرجال . وألحق الياء في «مناتين» ضرورة وتشبيها بما جمع على غير واحده ، نحو : مذاكير وملامح .

والشاهد فيه : جمع جعد جمع سلامة على «الجعدين» لأنه من صفات العاقل ومؤنثه جعدة ، وليس من باب أفعل فعلاء .

(٣) ١ : «حشن» في هذا الموضع وسابقه ، وهو تحريف .

وسمنا من العرب من يقول (١) : قومٌ صدقُ اللقاء؛ والواحدُ صدقُ اللقاء .
 وقالوا : فرسٌ وُردٌ ، وخيلٌ وُردٌ . وقد كسروا ما استعمل منه استعمال
 الأسماء على أفعالٍ ، وذلك : عبدٌ وأعبدٌ . وقالوا : عبيدٌ [وعبادٌ]
 كما قالوا : كليبٌ [وكلابٌ] وأكلبٌ .

والشَيْخُ نحوُ من ذلك ، قالوا : أشياخٌ كما قالوا : أبياتٌ ، وقالوا : شيوخانٌ
 وشيخةٌ . ومثله : ضيفٌ وضيفانٌ ، مثلُ : رَأْيٍ ورئيلانٍ . وقالوا : ضيفٌ
 وضيفانٌ ، وقالوا : وُغْدٌ وُغْدانٌ ، كما قالوا [ظهُرٌ و] ظهرانٌ ، وقالوا :
 وُغْدانٌ فشبّه بعبديٍّ وعبدانٍ . ومع ذلك إنهم ربما كسروا الصفة كما يكسرون
 الأسماء ، وسترى ذلك إن شاء الله .

وأما ما كان (فَعَلًا) فإنهم يكسرونه على (فِعالٍ) ، كما كسروا الفَعْلُ ،
 ٢٠٥ واتقاعه كما أنهما متفقان عليه في الأسماء . وذلك قولك : حَسَنٌ وحِسانٌ ،
 وَسَبَطٌ وسِباطٌ ، وَقَطَطٌ وقِطاطٌ (٢) .

ورُبُّمًا كسروه على (أَفْعالٍ) ؛ لأنه مما يكسر عليه فَعْلٌ ، فاستغنوا به
 عن فِعالٍ . وذلك قولهم : بَطَلٌ وأبطالٌ ، وعَزَبٌ وأعزابٌ ، وبرَمٌ
 وأبرامٌ .

وأما ما جاء على (فَعَلٍ) الذي جمعه فِعالٌ فإذا لحقته الهاء للتأنيث كسره على
 (فِعالٍ) كما فَعَلَ ذلك بَفَعَلٍ . وليس شيءٌ من هذا للآدميينَ يمتنع من الواو
 والنون ، وذلك قولك : حَسَنُونَ وعَزَبُونَ .

وأما ما كان من (فَعَلٍ) على أفعالٍ فإن مؤنثه إذا لحقته الهاء جُمع بالتاء

(١) من يقول ، من فقط .

(٢) بعده في ١ : « وقالوا خلق وخلقان » وفي ب : « وقد قالوا : خلق وأخلاق ،

وسمل وأسفال ، وحدث وأحداث . ليس هذا من كلام سيويه . وقالوا خلقان » .

نحو: بَطَلَةٌ وَبَطَلَاتٍ ، من قَبْلِ أَنْ مذكّره لا يُجْمَعُ^(١) على فِعَالٍ فيكسّر هو عليه ، ولا يُجْمَعُ على أفعالٍ لأنّه ليس مما يكسّر عليه فَعَلَةٌ ، كما لا يُجْمَعُ مؤنّات فَعَلٍ على أفعالٍ .

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، وَرَجُلٌ رَجَلٌ وَقَوْمٌ رَجَلُونَ — والرَّجَلُ هو الرَّجُلُ الشَّعْرَ — ولم يكسروهما على شيء ، استغنى بذلك عن تكسيرهما . وإنما منع فَعَلٌ أَنْ يَطْرُدَ اطْرَادَ فَعَلٍ أَنَّهُ أَقَلُّ فِي الْكَلَامِ مِنْ فَعْلٍ صِفَةً . كما كان أَقَلَّ مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ . وهو في الصفة أيضاً قليل .

وأما (الفُعَل) فهو في الصفات^(٢) قليل ، وهو قولك : جُنُبٌ . فمن جمع من العرب قال : أجنابٌ ، كما قالوا : أبطالٌ ، فوافق فَعْلٌ فَعْلًا في هذا كما وافقه في الأسماء . وإن شئت قلت : جنّبون كما قالوا صنعون . وقالوا : رَجُلٌ شَلَلٌ ، وهو الخفيف في الحاجة ، فلا يجاوزون شلّلون .

وأما ما كان (فِعْلًا) فإنهم قد كسروه على أفعالٍ ، فجملوه بدلاً من فُعُولٍ وفِعَالٍ ، إذ كان أفعالٌ مما يكسّر عليه الفُعَلُ ، وهو في القلة بمنزلة فَعْلٍ أو أَقَلُّ . وذلك قولك : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ، وَنِضْوٌ وَأَنْضَاءٌ ، وَنِقِضٌ وَأَنْقَاضٌ . ومؤنّته إذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّات ما كسّر على أفعالٍ من باب فَعَلٍ . وقد قال بعض العرب : أجلفٌ كما قالوا : أذؤبٌ ، حيث كسروه على أفعالٍ ، كما كسروا الأسماء .

وقالوا : أرْجُلٌ صَنَعَ وَقَوْمٌ صَنَعُونَ ، ولم يجاوزوا ذلك . وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون إذا عنيت الأدميين . وقالوا : جِلْفُونَ

(١) : لا يجمع .

(٢) : في الصفة .

وَنِضْوُونَ . وقالوا : عَلِجٌ وَعَلِجَةٌ ، فجمعوها كالأسماء ، كما كان العليج كالأسماء حين قالوا : أعلّجٌ .

ومثله في القلّة (فُعِلُّ) يقولون : رَجُلٌ حُلُوٌّ وَقَوْمٌ حُلُؤُونَ . ومؤنثه يُجْمَعُ بالناء . وقالوا : مَرٌّ وَأَمْرَارٌ ، كما قالوا : جِلْفٌ وَأَجْلَافٌ ؛ لأن فِعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعالٍ ، ومؤنثه ككؤنث فِعْلٍ .

ويقولون : رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجُدُّ ، فلا يجمعونه إلا بالواو والنون كما لم يجمعوا صَنِعٌ إلا كذلك ، يقولون : جُدُونٌ . وصار فُعْلٌ أَقْلٌ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أَقْلٌ منه في الأسماء .

وأما ما كان (فَعْلًا) فإنه لم يكسر على ما كسر عليه اسمًا ، لقلته في الأسماء ، ولأنه لم يتمكّن في الأسماء للتكسير [والكثرة والجمع] كفعلٍ ، فلما كان كذلك وسهلت فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعه بالواو والنون . وذلك : حَذَرُونَ وَعَجَلُونَ ، وَيَقْطُونَ وَنَدْسُونَ^(١) فالزموه هذا إذ كان فَعْلٌ وهو أكثر منه قد منع بعضه التكسير ، نحو : صَنَعُونَ وَرَجَلُونَ^(٢) ، ولم يكسروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسروا الفَعْلَ عليه . وإنما صارت الصفة أبعد من الفعول والفعال ؛ لأن الواو والنون يُقدّر عليهما في الصفة ولا يقدر عليهما في الأسماء ؛ لأن الأسماء أشدّ تمكّنًا في التكسير . وقد كسروا أحرفا ٢٠٦

(١) السيرافي : الندس هو الذي يبحث عن الأخبار ويكون بصيراً بها . ولم يجيء من هذا الباب مكسراً إلا حرفان ، وهو قولهم : نجد وأنجاد - والنجد : الحيرب - ويقظ وأيقاظ . وقد حكى أبو عمرو الشيباني يقظ ويقاظ على فعال .
والكلام بعده إلى « صنعون ورجلون » ساقط من أ .
(٢) الكلام بعده إلى « أشد تمكّنًا في التكسير » ليس في ط .

منه على أفعالٍ كما كَسَرُوا فَعَلًا وَفَعَلًا . قالوا : نَجَدُّ وَأَنْجَادٌ ،
وَيَقْطُ وَأَيْقَاطٌ ،

(وَقِيلَ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير ، وذلك قولهم : قومٌ فَزَعُونَ وقومٌ
فَرَّقُونَ وقومٌ وَجَّأُونَ . وقالوا : نَكِدُّ وَأَنْكَادٌ ، كما قالوا : أَبْطَالٌ وَأَجْلَافٌ
وَأَنْجَادٌ ، فشبَّهوا هذا بالأسماء لأنه بزتها وعلى بنائها .

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات
عددُ حروفه أربعة أحرف

أما ما كان (فَاعِلًا) فَإِنَّكَ تَكْسِرُهُ عَلَى (فَعَلٍ) . وذلك قولك : شاهدٌ
المصرَّ وقومٌ مُشْهَدٌ ، وبازِلٌ وبُزْلٌ ، وشارِدٌ وشَرْدٌ ، وسابِقٌ وسُبُقٌ ،
وقارِحٌ وقَرَحٌ ،

ومثله من بنات الياء والواو التي هي عيناتٌ : صَائِمٌ وصَوْمٌ ، ونَائِمٌ ونَوْمٌ
وغَائِبٌ وُغَيْبٌ ، وحَائِضٌ وحَيْضٌ .

ومثله من الياء والواو التي هي لاماتٌ : غُزِيٌّ وغُفِيٌّ .

ويكسرونه أيضاً على (فَعَالٍ) وذلك قولك : شَهَادٌ ، وَجَهَالٌ ،
ورُكَّابٌ ، وعَرَّاضٌ ، وزَوَّارٌ ، وغَيْابٌ . وهذا النحو كثير .

ويكسرونه على (فَعَلَةٍ) وذلك نحو : فسَقَةٌ ، وبرَرَةٌ ، وَجَهَلَةٌ ، وظَلَمَةٌ ،
وفَجْرَةٌ ، وكَذَبَةٌ . وهذا كثير . ومثله خَوَانَةٌ وَحَوَاكَةٌ وَبَاعَةٌ . ونظيره من
بنات الياء والواو التي هي لام يجرى على (فَعَلَةٍ) ، نحو [عَزَاةٍ] وَقُضَاةٍ وَرَمَاةٍ .
وقد جاء شيء كثير منه على فعلٍ شبَّهوه بفعولٍ حيث حُدِّثت زيادته وكُسِر على

فَعْلٌ لَّأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزِّيَادَةُ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ (١) وَذَلِكَ : بِإِزَالِ وَبُزْلِ ، وَشَارِفٌ وَشُرْفٌ ، وَعَائِدٌ وَعُودٌ ، وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ، وَعَائِطٌ وَعَيْطٌ .

وَقَدْ يَكْسَرُ (٢) عَلَى (فُعْلَاءُ) ، شَبَّهُ بِفَعِيلٍ [مِنَ الصِّفَاتِ] ، كَمَا شَبَّهُ فِي فَعْلٍ بِفَعُولٍ ، وَذَلِكَ : شَاعِرٌ وَشُعْرَاءُ ، وَجَاهِلٌ وَجُهَلَاءُ ، وَعَالِمٌ وَعُلَمَاءُ ، يَقُولُهَا مِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا عَالِمٌ (٣) .

وَلَيْسَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ إِذَا كَانَ لِلْأَدْمِيَّةِ يَمْتَنِعُ مِنَ الْوَاوِ وَالنُّونِ ؛ وَذَلِكَ فَاسِقُونَ وَجَاهِلُونَ وَعَاقِلُونَ .

وَلَيْسَ فُعْلٌ وَفُعْلَاءٌ بِالْقِيَاسِ الْمَتَمَكِّنِ فِي ذَا الْبَابِ . وَمِثْلُ (٤) [شَاعِرٍ وَشُعْرَاءُ] صَالِحٌ وَصَلِحَاءُ .

وَجَاءَ عَلَى (فِعَالٍ) كَمَا جَاءَ فِيمَا ضَارَعَ الْاسْمَ حِينَ أُجْرِيَ بِحُرَى فَعِيلٍ هُوَ وَالْاسْمُ حِينَ قَالُوا فُعْلَانٌ . وَقَدْ يُجْرُونَ الْاسْمَ بِحُرَى الصِّفَةِ وَالصِّفَةُ بِحُرَى الْاسْمِ ، وَالصِّفَةُ إِلَى الصِّفَةِ أَقْرَبُ . وَذَلِكَ [قَوْلُهُمْ] : جِيَاعٌ وَنِيَامٌ .

وَقَالُوا : (فُعْلَانٌ) فِي الصِّفَةِ كَمَا قَالُوا فِي الصِّفَةِ الَّتِي ضَارَعَتْ الْاسْمَ ، وَهِيَ إِلَيْهِ أَقْرَبُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْاسْمِ ، وَذَلِكَ : رَاعٍ وَرُعْيَانٌ ، وَشَابٌ وَشُبَّانٌ .

وَإِذَا لَحِقَتْ الْمَاءُ فَاعِلًا لَلتَّأْنِيثِ كُسِرَ عَلَى (فَوَاعِلٍ) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ضَارِبَةٌ

(١) السِّيرَانِي : لِأَنَّ فَعُولًا يَجْمَعُ عَلَى فَعْلٍ ، كَقَوْلِكَ صَبِيرٌ وَصَبِيرٌ ، وَغَفُورٌ وَغَفِيرٌ . حَذَفُوا الْوَاوَ الَّتِي فِي فَعُولٍ ، وَجَمَعَ عَلَى فَعْلٍ لِأَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ . وَكَذَلِكَ حَذَفُوا الْأَلْفَ الَّتِي فِي فَاعِلٍ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ فَمِثْلُوهُ بِفَعُولٍ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَائِدَةٌ ، وَلِأَنَّ الزَّائِدَةَ سَاكِنَةً مِنْهُمَا ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالزِّيَادَةُ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ .

(٢) أ : « وَقَدْ كَسَرَ » ب : « وَقَدْ كَسَرَ هَذَا » .

(٣) أَيْ وَلَا يَقُولُ عَلِيمٌ . وَانظُرِ اللِّسَانَ (عِلْمٌ ٣١١ س ١٣) .

(٤) ب : « وَمِثْلُهُ » .

وَضَوَارِبُ، وَقَوَائِلُ^(١) وَخَوَارِجُ . وكذلك إن كان صفة المؤمنت ولم تكن فيه هاء التأنيث ، وذلك : حَوَاسِرُ وَحَوَائِضُ .

ويكسرونه على (فعل) نحو : حَيْضٍ ، وَحُسْرٍ ، وَحُجْضٍ ، وَنَائِمَةٍ وَنَوْمٍ ، وَزَائِرَةٍ وَزُورٍ .

ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك [قولك] ضارِبَاتٌ وَخَارِجَاتٌ .

وإن كان فاعل^(٢) لفير الأدميين كُتِرَ على (فَوَاعِلٍ) وإن كان لمدكر أيضاً ؛ لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الأدميين من الواو والنون ، فصارع المؤمنت ولم يقوَ قوّة الأدميين : وذلك قولك : جِمالٌ بَوَازِلُ ، وَجِمالٌ عَوَاضِيَةٌ .

٢٠٧

وقد اضطرَّ فقال في الرجال ، وهو الفرزدق^(٣) :

وَإِذَا الرَّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ

خُضِعَ الرَّقَابِ نَوَاسِكِ الْأَبْصَارِ^(٤)

لأنك تقول : هي الرَّجَالُ ، كما تقول : هي الْجِمالُ ، فشُبّه بالجمال .

(١) : « وقوابل » بالياء .

(٢) : أ ، ب : « فاعلا » .

(٣) : أ : « وقد اضطر فقال ، وهو الفرزدق » : ب : « وقد اضطر الشاعر

وهو الفرزدق » . وانظر ديوان الفرزدق ٣٧٦ والكامل ٢٦٢ وابن يعيش ٥ : ٥٦ والخزانة ١ : ٩٩ وشرح شواهد الشافية ١٤٢ .

(٤) من قصيدة يمدح بها آل المهلب ، وخصّ من بينهم ابنه « يزيد » . خضع : جمع خَضُوعٍ مبالغة خاضع ، وهو المتواضع المتطامن . وقد يكون خضع بسكون الضاد جمع أخضع ، كأحمر ، وهو الذي في عنقه تطامن خلقه . نواكس : ينكسون أبصارهم إذا رأوه لإجلال له وهيبته .

والشاهد فيه : جمع ناكس صفة العاقل على نواكس ضرورة .

وأما ما كان (فَعِيلاً) فإنه يكسر على (فُعلاء) وعلى (فِعَالٍ).

فأما ما كان فُعلاء ، فنحو : فُقهاء ، وِجلاء ، وِظُرَاء ، وِجلاء ، وِجلاء .

وأما ما جاء على فِعَالٍ ، فنحو : ظَرِيفٍ وِظَرِافٍ ، وِكَرِيمٍ وِكِرَامٍ ، وِثَامٍ ، وِبراء .

(فُعَالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ ، لأنَّهما أختان . ألا ترى أنك تقول : طَوَّيلٌ وِطَوَّالٌ ، وِبعيدٌ وِبعَادٌ . وسمنهم يقولون : شَجِيعٌ وِشُجَاعٌ ، وِخَفِيفٌ وِخُفَافٌ . وِتُدْخِلُ في مؤنث فُعَالٍ الماءَ كما تُدْخِلُهَا في مؤنث فَعِيلٍ . وقالوا : رَجُلٌ شُجَاعٌ وِقَوْمٌ شُجَعَاءٌ ، وِرَجُلٌ بُعَادٌ وِقَوْمٌ بُعَادَاءٌ ، وِطَوَّالٌ وِطَوَّالٌ .

فأما ما كان من هذا (مضاعفاً) فإنه يكسر على (فِعَالٍ) كما كسر غير المضاعف . وذلك : شَدِيدٌ وِشِدَادٌ ، وِحَدِيدٌ وِحِدَادٌ . ونظيرُ فُعَلَاءٍ فيه (أَفْعَلَاءٌ) . وذلك : شَدِيدٌ وِأَشْدَاءٌ ، وِلَبِيبٌ وِأَلْبَاءُ ، وِشَحِيعٌ وِأَشِجَاءُ . وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاءِ المضاعفِ .

وقد يكسرون المضاعف على أفعلة [نحو أشجة] كما كسروا على أفعلاء . وإنما هذان البناءان للأسماء ، يعني أفعلةً وأفعلاءً . وكما جاز أفعلاءٌ جاز أفعلةً ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء ، وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر هذا حرف تأنيث ، نحو : أشجة .

وأما ما كان من بنات الياء والواو فإن نظير فُعَلَاءٍ فيه (أَفْعَلَاءٌ) ، وذلك نحو : أغنياء ، وأشقياء ، وأغوياء ، وأكرياء ، وأصفياء . وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح (١) . فلما كان

(١) : إذا كان قبلها حرف مفتوح .

ذلك مَّا يَكْرَهُونَ وَوَجَدُوا عَنْهُ مَنَدُوحَةً فَرَوَا إِلَيْهَا كَمَا فَرَوَا إِلَيْهَا فِي
المضاعف (١).

ولا نعلمهم كَسَرُوا شيئاً من هذا على فِعَالٍ ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو
والنون . وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه مما ذكرنا
قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فإنه لم
يكسر على فُعَلَاءٍ وَلَا أَفْعَلَاءٍ ، واستغنى عنهما بفعالٍ ؛ لأنه أقل مما ذكرنا .
وذلك : طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، وَقَوِيمٌ وَقَوَائِمٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميين يمتنع من الواو والنون ، ٢٠٨
وذلك قولهم : ظَرَ يَقُونَ ، وَطَوِيأُونَ ، وَلَبِيدُونَ ، وَحَكِيمُونَ . وقد كُتِرَ
شيء منه على (فُعَلٍ) شبهه بالأسماء لأن البناء واحد ، وهو نَدِيرٌ وَنُدْرٌ ،
وَجَدِيدٌ وَجُدْدٌ ، وَسَدِيسٌ . وسُدُسٌ ومثل ذلك من بنات الياء (٢) ثِنِيٌّ وَثُنِيرٌ .

ومثل ذلك : شَجَعَانٌ شَبَهُهُ بِجُرْبَانَ . ومثله : ثِنِيٌّ وَثُنِيَانٌ .

وقالوا : خَصِيٌّ وَخَصِيَانٌ ، شَبَهُهُ بِظَلْمَانَ ، كما قالوا : حُلْقَانٌ
وَجُدْعَانٌ شَبَهُهُ بِحُمْلَانَ ، إذ كان البناء واحداً .

وقد كَسَرُوا منه شيئاً على (أفعالٍ) كما كَسَرُوا عليه فاعِلاً ، نحو : شَاهِدٍ

(١) السرياني : يعني لو جمعوا غنيا على فُعَلَاءٍ لقالوا غُنِيَاءَ . وفي شقي : شُقِيَاءَ ،
وكانت الياء متحركة قبلها فتحة ، ومن شأنهم قلب الياء ألفا والواو إذا تحركتا وقبلهما
فتحة في كثير من المواضع ، كقولهم في الفعل : مال وبيع ، أصله مِيل وبيع ، وقال ،
وأصله قول ، وفي الاسم : دار وأصله دور ، وناب وأصله نيب ، فعندلوا كراهة لذلك
إلى جمع آخر وهو أفعلاء ، ولا يلزمهم فيه ما كرهوه .

(٢) ١ : « الياء والواو » .

وصاحب ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا ؛ لأنَّ العدة والزينة
والزيادة واحدة . وذلك قولهم : يَتِيمٌ وَأَيْتَامٌ ، وَشَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ . وزعم
أبو الخطاب أنَّهم يقولون : أَيْبِلٌ وَأَيْبَالٌ ، وَعَدُوٌّ وَأَعْدَاءٌ ، شَبَّهَ بِهِذَا لِأَنَّ
فِعْلًا يُشَبِّهُهُ فَعُولٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، إِلَّا أَنْ زِيَادَةَ فَعُولٍ الْوَائِدُ .

وقالوا : صَدِيقٌ [وَصُدُقٌ] وَأَصْدِقَاهُ ، كَمَا قَالُوا : جَدِيدٌ وَجُدُدٌ ، وَنَذِيرٌ
وَنُذْرٌ . ومثله فَصَحٌّ حَيْثُ اسْتَعْمَلَ كَمَا اسْتَعْمَلَ الْأَسْمَاءُ .

وإذا لحقت الماءُ فِعْلًا لِلتَّأْنِيثِ فَإِنَّ الْمُؤَنَّثَ يُوَافِقُ الْمَذَكَّرَ عَلَى فِعَالٍ ،
وذلك : صَبِيحَةٌ وَصَبَاحٌ ، وَظَرِيفَةٌ وَظَرِيفٌ . وقد يكسَّرُ عَلَى فَعَائِلٍ كَمَا
كُسِّرَتْ عَلَيْهِ الْأَسْمَاءُ ، وَهُوَ نَظِيرُ أَفْعَلَاءَ وَفُعَلَاءَ هَهُنَا ، وَذَلِكَ : صَبَاحٌ ،
وَصَبَاحٌ ، وَطَبَائِبٌ^(١) . وقد يَدْعُونَ فَعَائِلَ اسْتِفْنَاءً بغيرها ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدْ
يَدْعُونَ فُعَلَاءَ اسْتِفْنَاءً بغيرها ، مَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَعِيرٌ وَصِفَارٌ وَلَا يَقُولُونَ : صُعْرَاءُ ،
وَسَمِينٌ وَسِمَانٌ . وَلَا يَقُولُونَ : سُمْنَاءُ ، كَمَا أَنَّهَمْ قَدْ يَقُولُونَ : سَرَىٌ وَلَا يَقُولُونَ
أَسْرِيَاءَ^(٢) ، وَقَالُوا : خَلِيفَةٌ وَخَلَائِفٌ نَجَاءً وَابْهَاءً عَلَى الْأَصْلِ . وَقَالُوا خُلَفَاءُ مِنْ
أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى مَذَكَّرٍ ، فَحَمَلُوهُ عَلَى الْمَعْنَى وَصَارُوا كَأَنَّهَمْ جَمَعُوا
خَلِيفٌ حَيْثُ عَلِمُوا أَنَّ الْمَاءَ لَا تَثْبِتُ فِي تَكْسِيرٍ .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يُجْمَعَ بِالنَّاءِ .

وزعم الخليل أن قولهم : ظَرِيفٌ وَظَرُوفٌ لم يكسَّر على ظَرِيفٍ ، كما أن
لِلَّذَا كَبِيرٍ لَمْ تَكْسَرْ عَلَى ذَكَرٍ .

وقال أبو عمر : أَقُولُ فِي ظَرُوفٍ هُوَ جَمْعُ ظَرِيفٍ ، كُسِّرَ عَلَى غَيْرِ بِنَائِهِ

(١) : « وكتائب » ب : « وطيبان » .

(٢) انظر اللسان (سرا ١٠١) في نهاية الصفحة .

وليس مثل هذا كبير . والدليل على ذلك أنك إذا صغرت قلت : ظُرَيْفُونَ ، ولا تقول ذلك في هذا كبير^(١) .

وأما ما كان (فِعُولًا) فإنه يكسّر على (فُؤَلٍ) عنيت جميع المؤنث أو جميع المذكر^(٢) وذلك قولك : صُبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَغَدُورٌ وَغَدْرٌ .

وأما ما كان منه وصفاً للمؤنث فإنهم يجمعونه على (فَعَائِلٍ) كما جمعوا عليه فَعِيلَةٌ ؛ لأنه مؤنث ، وذلك : عَجُوزٌ وَعَجَائِزٌ ، وَقَالُوا : عَجُزٌ كَمَا قَالُوا صَبْرٌ ، وَجَدُودٌ وَجَدَائِدٌ ، وَصَعُودٌ وَصَعَائِدٌ . وَقَالُوا لِلْوَالَةِ : عَجَبُولٌ وَعَجَبُلٌ ، كَمَا قَالُوا : عَجُوزٌ وَعَجُزٌ ، وَسَلُوبٌ وَسَلْبٌ ، وَسَلَامٌ^(٣) كَمَا قَالُوا عَجَائِزٌ ، وَكَمَا كَسَرُوا الْأَسْمَاءَ . وَذَلِكَ : قَدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقُدُومٌ وَقَدَائِمٌ وَقَلْأَيْصٌ وَقَلْأَيْصٌ . وَقَدْ يُسْتَفْنَى بِيَعُضِّ هَذَا مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صَعَائِدٌ وَلَا يُقَالُ : صُعْدٌ ، وَيُقَالُ : عَجَبُلٌ وَلَا يُقَالُ : عَجَائِلٌ . وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا وَإِنْ عَنَيْتَ بِهِ الْأَدَمِيَّةَ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، كَمَا أَنَّ مُؤَنَّثَهُ لَا يُجْمَعُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةٌ ٢٠٩ التَّائِيثُ^(٤) لِأَنَّهُ مَذَكَّرُ الْأَصْلِ . وَمِثْلُ هَذَا مَرِيٌّ وَصَنِيٌّ^(٥) قَالُوا : مَرَايَا وَصَفَايَا .

(١) السيرافي : أما الخليل فإنه يجعل ظروفًا اسمًا للجمع في ظريف ، أو يجعله جمعًا لظرف وإن كان لا يستعمل . ويكون ظرف في معنى ظريف ، كما يقال عدل في معنى عادل ، فيكون ظرف وظروف كقولنا : فلس وفلوس ، كما أن هذا كبير وإن كان جمعًا فالقدير أنه جمع للمذكار ، ومذكار في معنى ذكر وإن لم يستعمل . وقال أبو عمر الجرمي : ظروف جمع لظريف وإن كان الباب في ظريف أن لا يجمع على ظروف ، كما أن كثيرا من الجموع قد خرجت من بابها حملا على غيرها . ١٠٥ .

ويتضح من هذا التفسير أن هذه الفقرة إنما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح ابن إسحاق ، وهو ممن علق على كتاب سيويه ، وصنف غريب سيويه . وتوفى ٢٢٥ .

(٢) ب : « جمع المؤنث أو جمع المذكر » .

(٣) ١ : « وسلايب » محرفة .

(٤) ١ : « تائيث » .

(٥) ١ : « وهني » .

والمرئى : التى يَمْرِيها الرَجُلُ يَسْتَدْرِها لِلحَلَبِ . وذلك لِأَنَّهُم يَسْتَعْمَلُونَهُ كما تُسْتَعْمَلُ الأَسْماءُ .

وقالوا لِلذَّكْرِ : جَزُورٌ وَجَزائِرٌ ، لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنَ الأَدَمِيِّينَ صَارَ فى الجَمْعِ ^(١) كالمؤنثِ ، وشَبَّهوه بِالذَنُوبِ وَالذَّنَائِبِ ، كما كَسَبُوا الحائِطَ على الحوائِطِ .

وقالوا : رَجُلٌ وَدُودٌ وَرِجالٌ وَدَداءٌ ، شَبَّهوه بِقَعِيلٍ ؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فى الزِيادةِ وَالزِنَةِ ، وَلَمْ يَتَّقُوا التَّضَعِيفَ لِأَنَّ هَذَا اللَّفْظَ فى كَلِمَتِهِمْ نَحْوُ : خُشْشاءُ .

وقالوا : عَدُوٌّ وَعَدَوَةٌ ، شَبَّهوه بِصَدِيقٍ وَصَدِيقَةٍ ، كما وَاقَفَهُ حَيْثُ قالوا لِلجَمِيعِ : عَدُوٌّ وَصَدِيقٌ ، فَأَجْرَى بِمَجْرَى ضِدِّهِ .

وقد أَجْرَى شَيْءٌ مِنَ فَعِيلٍ مُستَوِيًّا فى المذَكَّرِ وَالْمؤنثِ ، شَبَّهَ بِمَفْعُولٍ ، وذلك قولك : جَدِيدٌ ، وَسَدِيسٌ ، وَكُتَيْبَةٌ خَصِيفٌ ، وَرِيحٌ خَرِيقٌ ^(٢) وقالوا : مُدْيَةٌ هُدَامٌ ، وَمُدْيَةٌ جِرَازٌ ^(٣) جَعَلُوا فِعْلاً بِمَنْزِلَةِ أَختِها فَعِيلٍ .

وقالوا : فَلَوٌ وَفَلَوَةٌ لِأَنَّها اسمٌ ، فَصارت كَقَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ .

وقالوا : امرأَةٌ قَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ جاءُوا بِهِ على التَّأْنِيثِ كما قالوا : حَمُولَةٌ . الأَثَرُ أَنَّهُ سِوَاهُ فى المذَكَّرِ وَالْمؤنثِ وَالجَمْعِ ^(٤) فَهى لا تُغَيَّرُ كما لا تُغَيَّرُ حَمُولَةٌ فَكما كانت حَمُولَةٌ كالأَطْرِيذَةِ كانَ هَذَا كَرَبْعَةٍ ^(٥) .

(١) : « فى الجَمِيعِ » .

(٢) خَصِيفٌ : فىها سِوَادٌ وَبِياضٌ لَمَّا فىها مِنَ صَدَأِ الحَديدِ وَبِياضُهُ ، أو التى خَصِفتْ مِنَ وِرائِها بِجَنبِلٍ ، أى أَرَدتْ ، فَلهذا لَمْ تَدْخُلْها الهاءُ لِأَنَّها بِمَعْنى مَفْعُولَةٌ . وَالخَرِيقُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ ، وَقِيلَ : اللَّيْثَةُ السَّهْلَةُ ، فَهو ضِدٌّ .

(٣) الجِرَازُ : القاطِعُ . وَكذلك الهُدَامُ .

(٤) : « أَنَّها سِوَاهُ فى المذَكَّرِ وَالْمؤنثِ وَالجَمْعِ » .

(٥) بَعْدَهُ فى كُلِّ مِنَ أ ، ب : « قالَ أبو الحَسَنِ : إِذا ما قالوا قَرُوقَةٌ وَمَلُولَةٌ وَحَمُولَةٌ =

وأما (فَعَالٌ) فبمنزلة فَعُولٍ . وذلك قولك : صَنَعَ وَصُنِعَ كما قالوا :
جَمَادٌ وَجُمُدٌ وكما قالوا : صَبُورٌ وَصَبْرٌ . ومثله من بنات الياء والواو (١)
التي الواو عينها : نَوَارٌ وَنُورٌ ، وَجَوَادٌ وَجُودٌ ، وَعَوَانٌ وَعُؤُنٌ
فأمرُ فَعَالٍ كَأمرِ فَعُولٍ . ألا ترى أنَّ الهاء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل
في مؤنثِ فَعُولٍ .

وتقول : رَجُلٌ جَبَانٌ وَقَوْمٌ جَبْنَاءُ ، شَبَّهوه بِفَعِيلٍ ؛ لأنه مثله في الصفة
والزينة والزيادة .

وأما (فِعَالٌ) فبمنزلة فَعَالٍ . ألا ترى أنك تقول : نَاقَةٌ كِنَازٌ لِلحَمِ ،
وتقول للجمل العظيم : جَمَلٌ كِنَازٌ [ويقولون كُنْزٌ] . وقالوا : رَجُلٌ لِكَاكٍ
اللحم . وسمنا العرب يقولون للعظيم كِنَازٌ [. فإذا جمعت قلت : كُنْزٌ
وَلِكَاكٌ . ومثله جَمَلٌ دِلَاثٌ وَنَاقَةٌ دِلَاثٌ وَدُلْتُ لِلجَمِيعِ .

وزعم الخليل أن قولهم : هِجَانٌ لِلجَمَاعَةِ بمنزلة ظِرَافٍ ، وكسروا عليه فِعَالًا
فوافقَ فَعِيلًا ههنا كما يوافقُه في الأسماء .

وزعم أبو الخطاب أنهم يجعلون الشمال جميعًا ، فهذا نظيره . وقالوا : شِمَالٌ
كما قالوا : هِجَانٌ . وقالوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وَأَدْرُعٌ دِلَاصٌ ، كأنه كَجَوَادٍ
وجِيَادٍ . وقالوا : دُلُصٌ كقولهم : هُجُنٌ (٢) .

وبذلك على أن دِلَاصًا وَهِيَانًا جمعٌ لدِلَاصٍ وَهِيَانٍ ، وأنه كَجَوَادٍ

فألحقوا الهاء حيث أرادوا التكثير ، كما قالوا : نَسَابَةٌ وَرَاوِيَةٌ فَألحقوا الهاء حيث أرادوا
التكثير .

(١) ط : « الواو والياء » .

(٢) ا : « كما قالوا هجن » .

وجيادٍ وليس كجُنُبٍ ، قولهم : هِجَانَانٌ ودِلاصَانٌ . فالثنية دليل في هذا النحو^(١) .
 وأما ما كان (مفعلاً) فإنه يكسر على مثال مفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه
 شبه بمفعولٍ حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء . وفعل ذلك به كما كُتِرَ فَعُولٌ
 على فُعُلٍ ، فوافق الأسماء . ولا يُجمَعُ هذا بالواو والنون كما لا يُجمَعُ فَعُولٌ .
 وذلك قولك : مَكَثَارٌ وَمَكَائِرٌ ، وَمِهْدَارٌ وَمِهَادِيرٌ ، وَمِغَلَاتٌ وَمِغَالِيَتٌ .
 وما كان (مفعلاً) فهو بمنزلة ؛ لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وكذلك (مفعيلٌ) لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

٢١٠ وأما (مفعلاً) فنحو : مِدْعَسٍ وَمِقْوَلٍ ، تقول : مَدَاعِسُ وَمَقَاوِلُ .
 وكذلك المَرَأَةُ .

وأما (مفعيلٌ) فنحو : مَحْضِيرٍ وَمَحَاضِيرٍ وَمَشِيرٍ وَمَاشِيرٍ . وقالوا : مَسْكِينَةٌ
 شُبِّهَتْ بِفَقِيرَةٍ ، حيث لم يكن في معنى الإكثار ، فصار بمنزلة فَعِيرٍ وَفَقِيرَةٍ . فإن
 شئت قلت : مَسْكِينُونَ كما تقول فَعِيرُونَ . وقالوا مَسَاكِينٌ كما قالوا : مَاشِيرٌ
 وقالوا أيضاً : امرأَةٌ مَسْكِينٌ ففاسوه^(٢) على امرأة جَبَانٍ ، وهي رسولٌ .
 لأن مفعيلاً من هذا النحو الذي يُجمَعُ هكذا .

وأما ما كان (فعلًا) فإنه لا يكسر لأنه تدخله الواو والنون فيستغنى بهما

(١) السرياني : قد ظهر من مذهب سيوييه أن دلاصاً وهجاناً إذا كان للجمع فهو جمع مكسر للدلاص وهجان إذا كان للواحد ، وأنه ليس فيه مذهب غير ذلك . وشبهه بجواد وجياد لينكشف لك قصده فيه ؛ لأن الجواد الذي هو واحد لفظه خلاف لفظ جياد الذي هو جمع بمنزلة جياد وهجان الذي هو واحد بمنزلة جواد وإن اتفق لفظهما . واستدل على قوله بالثنية حين قالوا : دلاصان وهجانان . ولو كان على مذهب المصدر الذي تستوي فيه الثنية والجمع لكان لا يثنى . وجنب على مذهبه لا يثنى ؛ لأنه عنده مصدر ، ففصل بينهما .

(٢) : (ففاسوا) .

وَيُجْمَعُ مَوْتُهُ بِالنَّاءِ لِأَنَّ الْمَاءَ تَدَخَّلَهُ ، وَلَمْ يُفْعَلْ بِهِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلَةٍ ، وَلَا بِالذَّكْرِ مَا فُعِلَ بِفَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ فُعَالٌ (١) .

فَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ شَرَّابٍ وَقِتَالٍ .

وَأَمَّا (الْفُعَالُ) فَنَحْوُ : الْحُسَّانِ وَالْكَرَّامِ يَقُولُونَ (٢) : شَرَّابُونَ وَقِتَالُونَ ، وَحُسَّانُونَ وَكَرَّامُونَ . كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا كَالْأَسْمَاءِ حَيْثُ وَجَدُوا مَنْدُوحَةً . وَقَدِ قَالُوا : عَوَّارٌ وَعَوَّارِيٌّ ، شَبَّهُوهُ بِنُقَّازٍ وَتَقَاقِيرٍ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَلَّمَا يَصِفُونَ بِهِ الْمَوْتِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مِفْعَالٍ وَمِفْعِيلٍ ، وَلَمْ يَصِرْ بِمَنْزِلَةِ فُعَالٍ ، وَكَذَلِكَ مَفْعُولٌ .

وَأَمَّا (الْفَعِيلُ) فَنَحْوُ : الشَّرِيبِ وَالْفَسِيقِ (٣) تَقُولُ : شَرِيبُونَ وَفَسِيقُونَ . وَ(الْمَفْعُولُ) نَحْوُ مَضْرُوبٍ ، تَقُولُ : مَضْرُوبُونَ . غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا : مَكْسُورٌ وَمَكْسِيرٌ ، وَمَلْعُونٌ وَمَلْعِينٌ ، وَمَسْتُوْمٌ وَمَسَائِمٌ ، وَمَسْلُوحَةٌ وَمَسَالِيخٌ ، شَبَّهُوهَا بِمَا يَكُونُ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، كَمَا فُعِلَ ذَلِكَ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا (٤) .

فَأَمَّا جَرَى الْكَلَامِ الْأَكْثَرُ فَانْ يُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ، وَالْمَوْتِ بِالنَّاءِ .

وَكَذَلِكَ (مَفْعَلٌ وَمُفْعِلٌ) إِلَّا أَنَّهُمْ قَدِ قَالُوا : مُنْكَرٌ وَمُنَاكِرٌ ، وَمُفْطِرٌ وَمُفَاطِرٌ ، وَمُوسِرٌ وَمِيَاسِرٌ .

وَ(فُعَلٌ) بِمَنْزِلَةِ فُعَالٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : زَمَلٍ وَجُبَّأٍ يُجْمَعُ فُعَلٌ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ ،

(١) : « الْفُعَالُ » .

(٢) ط : « تَقُولُ » .

(٣) : « الشَّرِيفِ وَالسَّكِرِ » ، وَفِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى تَحْرِيفٌ .

(٤) (السِّرَافِي) : يَرِيدُ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ وَرَابِعِهِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ

وَاللَّيْنِ مِمَّا يَكُونُ عَلَى فَعْلُولٍ أَوْ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِنَا : يَهْلُولُ وَيَهَالِيلُ ، وَمَغْرُودٌ وَمَغَارِيدُ .

وَفُعْمِيلٌ كَذَلِكَ ، وَهُوَ زُمْمِيلٌ . وَكَذَلِكَ أَشْبَاهُ هَذَا تُجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ مَذَكَّرَةً ،
وَبِالنَّاءِ مَوْثَنَةً .

وَأَمَّا (مُفْعِلٌ) الَّذِي يَكُونُ لِلْمَوْثِ وَلَا تَدْخُلُهُ الْهَاءُ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ . وَذَلِكَ
مُطْفِلٌ وَمَطَافِلٌ ، وَمُشْدِنٌ وَمَشَادِنٌ . وَقَدْ قَالُوا عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ : مَشَادِينٌ
وَمَطَافِيلٌ ، شَبَّهُوهُ فِي التَّكْسِيرِ بِالْمَصْعُودِ وَالْمَسْلُوبِ ، فَلَمْ يَنْجُزْ فِيهِمَا إِلَّا مَا جَازَ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ لَمْ يُجْمَعَا بِالنَّاءِ .

وَأَمَّا (فِعْعِلٌ) فَبِمَنْزِلَةِ فَعْعَالٍ ، نَحْوُ : قَيْمٌ وَسَيْدٌ وَبَيْعٌ ، يَقُولُونَ لِلْمَذَكَّرِ
بَيْعُونَ وَلِلْمَوْثِ بَيْعَاتٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : مَيْتٌ وَأَمْوَاتٌ ، شَبَّهُوا فِعْعِلًا بِفَاعِلٍ
حِينَ قَالُوا : شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ . وَمِثْلُ ذَلِكَ قَيْلٌ وَأَقْيَالٌ ، وَكَيْسٌ وَأَكْيَاسٌ ، فَلَوْ لَمْ
يَكُنِ الْأَصْلُ فِعْعِلًا لَمَا جُمِعُوا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ فَقَالُوا : قَيْلُونَ وَكَيْسُونَ وَلَيْنُونَ
وَمَيْتُونَ^(١) ، لِأَنَّهُ مَا كَانَ مِنْ فَعْلٍ قَالَتْ كَسِيرٌ فِيهِ أَكْثَرُ ، وَمَا كَانَ مِنْ
فِعْعِلٍ قَالُوا وَالنُّونِ فِيهِ أَكْثَرُ . إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : صَعْبٌ وَصِعَابٌ ،
وَخَذَلٌ وَخَذَالٌ ، وَقَسَلٌ وَقَسَالٌ . وَقَالُوا : هَيْنٌ وَهَيْنُونَ ، وَلَيْنٌ وَأَلَيْنُونَ ؛
لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فِعْعِلٌ ، وَلَكِنَّهُ خُفِّفَ وَحُدِفَ مِنْهُ ، فَلَوْ كَانَ قَيْلٌ وَكَيْسٌ فَعْلًا
وَلَمْ يَكُنِ أَصْلُهُ فِعْعِلًا كَانَ التَّكْسِيرُ أَغْلَبَ .

وَقَدْ قَالُوا : مَيْتٌ وَأَمْوَاتٌ ، فَشَبَّهُوهُ بِذَلِكَ . وَيَقُولُونَ لِلْمَوْثِ أَيْضًا
أَمْوَاتٌ ، فَيُؤَافِقُ الْمَذَكَّرَ كَمَا وَاقَعَهُ فِي بَعْضِ مَا مَضَى . وَسْتَرَاهُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُ ،
٢١١ كَأَنَّهُ كُسِّرَ مَيْتٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : امْرَأَةٌ حَيَّةٌ وَأَحْيَاءٌ ، وَنِصْوَةٌ وَأَنْصَاءٌ ، وَنَقِضَةٌ وَأَنْقَاضٌ ؛
كَأَنَّكَ كَسَّرْتَ نَقِضًا ، لِأَنَّكَ إِذَا كَسَّرْتَ فَكَانَ الْحَرْفُ لَا هَاءَ فِيهِ .

(١) السيراني : أراد أن ما كان من المخفف عن فاعل إنما جاء جمعه سالما لأنه بمنزلة فاعل
فعل ، والباب في فعل جمع السلامة ؛ لأنه بمنزلة فاعل .

وقالوا: هَيْبٌ وَأَهْوَنَاءُ، فكسّروه على أفملاء كما كسّروا فاعلاً على فملاء ولم يقولوا: هُونَاءُ، كراهية الضمة مع الواو فقالوا ذَا، كما قالوا: أَعْغِيَاءُ حين فرّوا من عُغْنِيَاءُ .

وكنِضَوَةٌ نِسْوَةٌ وِنِسْوَانٌ؛ كُنَّ الهاء لم تكن في الكلام كأنه كسّر نِسْرٌ . [وقالوا: طَيْبٌ وَطَيْبٌ، وَجَيْدٌ وَجِيادٌ، كما قالوا: جِياعٌ وَتِجَارٌ . وقالوا: بَيْنٌ وَأَبْيِنَاءُ، كَهَيْبٌ وَأَهْوَنَاءُ] .

وأما ما ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة (١) فإنه يكسّر كما كسّر بنات الأربعة . وذلك: قَسْرَرٌ وَقَسَاوِرٌ، وَتَوَأْمٌ وَتَوَائِمٌ، أَجْرودٌ مَجْرِي قَشَاعِمٍ وَأَجَارِبَ . ومثل ذلك: غَيْلِمٌ وَغِيَالِمٌ، شَبْهوهٌ بِسَمَلِقٍ وَسَمَالِقَ . ولا يمتنع هذا أن تقول (٢) فيه إذا عنيت الأدميين قَسْرُورُونَ وَتَوَأْمُونَ؛ كما أن مؤنثه تدخله الهاء (٣) ويُجمَعُ بالناء .

وقد جاء شيء من فِعْعِلٍ في المذكر والمؤنث سواءً، قال الله جلّ وعزّ: « وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا (٤) »، وناقَةُ رَيْضٌ . قال الراعي (٥):

وَكأن رَيْضُهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَانتْ مَعوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا (٦)

(١) ١: «بنات الأربعة» .

(٢) ١: «يقولوا» .

(٣) ١: «الناء» .

(٤) الآية ١١ من سورة ق .

(٥) ديوانه ١٢٧ وجمهرة أشعار العرب ١٧٣ واللسان (روض ٢٥) .

(٦) الريض من الدواب؛ ضد الذلول، سميت باعتبار ما تؤول إليه، فتأولاً بذلك . يأسرتها: سهلتها وطلبت تيسيرها . ويروى: «باشرتها» أي ركبها . ويروى: «إذا استقبلتها» . يصف نوقاً، فيذكر أن الصعبة منها كأنها قد عودت الرحيل وذلك بالركوب . ويروى: «معاودة الرحيل»، و«معاودة الركاب» .

والشاهد فيه: «رزيد» . يرعى «يرعى» بغير هاء للمؤنث .

جملوه بمنزلة سَدِيسٍ وَجَدِيدٍ . والناقَةُ الرِّيْضُ : الصَّعْبَةُ .

وأما (أفعل) إذا كان صفة فإنه يكسر على (فعل) كما كسروا فَعُولًا على فَعْلٍ ؛ لأنَّ أفعلَ من الثلاثة وفيه زائدة ، كما أنَّ فَعُولًا فيه زائدة (١) وعدة حروفه كمدة حروف فَعُول ، إلا أنهم لا يقولون في أفعلَ في الجمع العينَ إلا أن يضطرَّ شاعر ، وذلك : أحمرٌ وحُمُرٌ ، وأخضرٌ وخُضُرٌ ، وأبيضٌ وبِيضٌ ، وأسودٌ وسُودٌ . وهو ما يكسر على (فعلان) ؛ وذلك : حُمُرَانٌ وسُودَانٌ وبِيضَانٌ ، وشُمطانٌ وأدْمَانٌ .

والمؤنث من هذا يُجمع على فَعْلٍ ، وذلك : حَمْرَاهُ وحُمُرٌ ، وصَفْرَاهُ وصُفْرٌ .

وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر على أفعل . ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأخمر ونحوه ، لانقول : رَجُلٌ أَصْغَرُ ولا رَجُلٌ أَكْبَرُ . سمنا العرب تقول (٢) الأصغيرة كما تقول : القساعةُ وصيارفةٌ ، حيث خرج على هذا المثال ، فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أخمرَ أجرى مجرى أجندلٍ وأفكَلٍ ، كما قالوا : الأباطحُ والأساودُ حيث استعمل استعمال الأسماء . وإن شئت قلت : الأصغرونَ والأكبرونَ ، فاجتمع (٣) الواو والنون والتكسير ههنا ، كما اجتمع الفعل والفعلان .

وقالوا : الآخرونَ ولم يقولوا غيره ، كراهية أن يلتبس بجمع آخر (٤) ،

(١) ط : « كما أن في فعول زيادة » .

(٢) ا : « يقولون » في هذا الموضع وتاليه .

(٣) ا : « واجتمع » .

(٤) ا : « يجمع آخر » .

ولأنه خالف أخواته في الصفة فلم يتمكن تمكُّنها كما لم يُضرف في النكرة . ٢١٢
ونظير الأضرغين قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ^(١) » .

وأما (فعلان) إذا كان صفة وكانت له فعلى فإنه يكسر على (فعال) بحذف
الزيادة التي في آخره ، كما حذفت ألف إناث وألف رباب . وذلك : عجلان
وعجبال ، وعطشان وعطاش ، وغرثان وغرثان ^(٢) . وكذلك مؤنثه
[وافقه] كما وافق فعيل فعيلة في فعال . وقد يكسر على (فعالي) ، وفعال
فيه أكثر من فعالي ؛ وذلك : سكران وسكاري ، وحيران وحيارى ،
وخزيان وخزايا ، وغيران وغيارى .

وكذلك المؤنث أيضاً ، شبهوا فعلان بقولهم : صحراء وصحارى ^(٣) . وفعلى
وفعلى جعلوها كذفرى وذفارى ، وحبلى وحبالى . وقد يكسرون بعض هذا على
(فعالي) وذلك قول بعضهم : سكارى وعجالي . ومنهم من يقول : عجالي .
ولا يُجمع بالواو والنون فعلان كما لا يُجمع أفعال ، وذلك لأن مؤنثه
لم تحبب فيه الهاء على بنائه فيجتمع بالتاء ، فصار بمنزلة ما لا مؤنث فيه ، نحو فَعُولٍ -
ولا يُجمع مؤنثه بالتاء كما لا يُجمع مذكرة بالواو والنون . فكذلك أمر فعلان
وفعلى وأفعال وفعلاء ^(٤) ، إلا أن يضطر شاعر .

(١) الآية ١٠٣ من سورة الكهف .

(٢) السيراني : « كأنهم طرحوا الألف والنون من عجلان وعطشان ، وألف
التأنيث من عجلي وعطشي ، وبقى عجل وعطش فكسر على فعال ، كما قالوا : خدل
وخدال ، وصعب وصعب ، » .

(٣) يعنى سكرى وسكاري ، وحيرى وحيارى ، كأنهم شبهوا الألف والنون
بألني التأنيث فقالوا : سكران وسكاري كما قالوا : صحراء وصحاري . ومن المؤنث
سكرى وسكاري كما قالوا : حبلى وحبالي .

(٤) ١ : « أمر فعلان وفعلان أفعال وفعلاء » .

وقد قالوا في التي مؤنثه تلحقة الماء كما قالوا في هذا ، فعملوه مثله . وذلك قولهم : نَدْمَانَةٌ وَنَدْمَانٌ وَنَدَامٌ وَنَدَامِي . وقالوا : مُخْصَانَةٌ وَمُخْصَانٌ وَمُخْصَانٌ . ومن العرب من يقول : مُخْصَانٌ فَيُجْرِيهِ عَلَى هَذَا .

وما يشبه من الأسماء بهذا كما تشبّه الصفة بالاسم : مِرْحَانٌ وَضِبْعَانٌ ، وقالوا : سِرَاحٌ وَضِبَاعٌ لِأَنَّ آخِرَهُ كَأَخْرِهِ ، وَلِأَنَّهُ بَزْتَةٌ ، فَشَبَّهَ بِهِ . وَهِيَ مِمَّا يَشْبَهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ يُبَيِّنُ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى ، وَسْتَرَاهُ فِيمَا بَقِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وإن شئت قلت في مُخْصَانٍ : مُخْصَانُونَ ، وفي نَدْمَانٍ : نَدْمَانُونَ ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : نَدْمَانَاتٌ وَمُخْصَانَاتٌ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي عُرْيَانٍ : عُرْيَانُونَ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : ظَرِيفُونَ وَظَرِيفَاتٌ ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ أُلْحِقْتَ بِنَاءِ التَّذْكِيرِ حِينَ أَرَدْتَ بِنَاءَ التَّأْنِيثِ فَلَمْ يَغْيُرُوا وَلَمْ يَقُولُوا فِي عُرْيَانٍ : عِرَاءٌ وَلَا عَرَايَا ، اسْتَفْنَوْا بَعْرَاءَ لِأَنَّهُمْ مِمَّا يَسْتَفْنُونَ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى لَا يُدْخِلُوهُ فِي كَلَامِهِمْ .

وقد يكسرون (فَعِيلًا) عَلَى (فَعَالِي) لِأَنَّهُ قَدْ يَدْخُلُ فِي بَابِ فَعْلَانٍ ، فَيُعْنَى بِهِ مَا يُعْنَى بِفَعْلَانٍ . وَذَلِكَ : رَجُلٌ عَجِلٌ ، وَرَجُلٌ سَكِرٌ ، وَحَذِرٌ وَحَذَارِي ، وَبَعِيرٌ حَبِيطٌ وَإِبِلٌ حَبَاطِي . وَمِثْلُ سَكِرٍ كَسِيلٌ ، يَرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ بِكَسْلَانٍ . وَمِثْلُهُ صَدٌّ وَصَدْيَانٌ . وَقَالُوا : رَجُلٌ رَجِيلٌ الشَّعْرُ وَقَوْمٌ رَجَالِي ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ . وَقَالُوا : عَجِلٌ وَعَجْلَانٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَجْلَانٌ وَامْرَأَةٌ رَجَلِي ، وَقَالُوا : رَجَالٌ كَمَا قَالُوا : عَجَالٌ . وَيُقَالُ : شَاءَ حَرَمِي وَشِيَاءٌ حِرَامٌ وَحِرَامِي ؛ لِأَنَّ فَعَلِي صِفَةٌ بِمَنْزِلَةِ الَّتِي لَهَا فَعْلَانٌ ، كَأَنَّ ذَا لَوْ قِيلَ فِي الْمَذْكُورِ قِيلَ : حَرَمَانٌ .

وأما (فُعلاء) فهي بمنزلة فُعَلَةٍ من الصفات، كما كانت فُعَلَى بمنزلة فُعَلَةٍ من الأسماء. وذلك قولك: نَفَسَاءُ ونَفَسَاوَاتٌ، وَعُشْرَاءُ وَعُشْرَاوَاتٌ، ونِفَاسٌ وَعِشَارٌ، كما قالوا: رُبْعَةٌ ورُبْعَاتٌ ورِبَاعٌ، شَبَّهوا بها لأنَّ البناء واحد، ولأنَّ آخِرَهُ علامة التأنيث كما أن آخِرَ هَذِهِ ~~لامة التأنيث~~. وليس شيء من ٢١٣ الصفات آخِرَهُ علامة التأنيث يَمْتَنِعُ من الجمع بالياء غير فَعَلَاءِ أَفْعَلٍ، وَفَعَلَى فَعَلَانَ. وواقن الأسماء كما وافق غيرهن من الصفات الأسماء.

وقالوا: بَطْجَاوَاتٌ حيث استعملت الأسماء كما قالوا: صَحْرَاوَاتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأَبَاطِحُ ضَارِعَ الأَسْمَاءِ. ومن العرب من يقول: نَفَاسٌ كما تقول: رُبَابٌ. وقالوا: بَطْجَاءُ وبِطَاحٌ، كما قالوا: صَحْفَةٌ وصِحَافٌ، وَعَطَشَى وَعِطَاشٌ. وقالوا: بَرَقَاءُ وبِرَاقٌ، كَتَمَلُومٌ: شَاةٌ حَرَامِي وَحِرَامِي وَحِرَامِي.

وأما (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا تجمع بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ؛ لأنَّ قَصَّتَهُ كَقَصَّتَهُ وإذا كسرت كسرتة على فَعَلَى. وذلك: قَتِيلٌ وَقَتَلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى، وَعَقِيرٌ وَعَقْرَى، وَلَدِيغٌ وَلَدَغَى. وسمعنا من العرب من يقول قَتَلَاءٌ يشبهه بِظَرِيفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته.

وتقول: شَاةٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: نَاقَةٌ كَسِيرٌ. وتقول: هذه ذَبِيحَةٌ فلانٍ وذبيحتك. وذلك أنك لم ترد أن تُخْبِرَ أَنَّهَا قد ذُبِحَتْ. ألا ترى أنك تقول ذاك وهي حَيَّةٌ، فَإِنَّمَا هي بمنزلة ضَحِيَّةٍ^(١).

(١) السيراني: ولم أر أحداً علله - يعني إلحاق الماء - في كتاب. والعلة فيه عندي أن ما قد حصل فيه الفعل يذهب به مذهب الأسماء: وما لم يحصل فيه ذهب به مذهب الفعل لأنه كالفعل المستقبل. ألا ترى أنك تقول: امرأة حائض. فإذا قلت: حائضة غداً =

وتقول : شاةٌ رميُّ إذا أردت أن تُخبِرَ إنَّها قد رُميت . وقالوا : « بئسَ الرَّمِيَّةُ الأَرنبُ » ، إنَّما تريد بئسَ الشيءَ ممَّا يُرْمى ، فهذه بمنزلة الذبيحة .
 وقالوا : نَعَجَةٌ نَطِيحٌ ، ويقال : نَطِيحَةٌ ، شَبَّهوا بِسَمِينٍ وَسَمِيئَةٍ .
 وأمَّا الذبيحة فبمنزلة القنوبة والحلوبة ، وإنَّما تريد : هذه ممَّا يُقْتَبُونَ ،
 وهذه ممَّا يُحْلَبُونَ ، فيجوز أن تقول : قنوبةٌ ولم تُقْتَبْ ، وركوبةٌ
 ولم تُرْكَبْ . وكذلك فريسةُ الأسدِ ، بمنزلة الضحَّةِ . وكذلك
 أَكِيلَةُ السَّعْبِ .

وقالوا : رَجُلٌ حَمِيدٌ وامرأةٌ حَمِيدَةٌ ، شَبَّهه بِسَعِيدٍ وَسَعِيدَةٍ ، وَرَشِيدٍ
 وَرَشِيدَةٍ ، حيث كان نحوهما في المعنى واتفق في البناء ، كما قالوا : قَتْلَاهُ وَأَسْرَاهُ ،
 فَشَبَّهوا بِظُرْفَاءَ .

وقالوا : عَقِيمٌ وَعَقْمٌ ، شَبَّهوه بِجَدِيدٍ وَجُدُدٍ . ولو قيل : إنَّها لم تَجِيْ عَلَى
 فِعْلٍ كما أن حَزِينٌ لم تَجِيْ عَلَى حُزْنٍ لكان مذهباً .
 ومثله في أنه جاء على فِعْلٍ لم يُسْتَعْمَلْ : مَرَى وَمَرِيَّةٌ ، لا تقول : مَرَّتْ .
 وهذا النحو كثيرٌ ، وستراه فيما تستقبل إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وقال الخليل : إنَّما قالوا : مَرَضَى وَهَلَكى وَمَوْتى وَجَرَبى وَأشبه ذلك
 لأن ذلك أمرٌ يُبْتَلون به ، وأدخلوا فيه وهم له كارهون وأصيبوا به ، فلما
 كان المعنى معنى المفعول كسروه على هذا المعنى . وقد قالوا : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ ،
 فجاءوا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل ، فلم يكسروه على المعنى إذ كان بمنزلة
 جالسٍ في البناء وفي الفِعْلِ . وهو على هذا أكثر في الكلام . ألا ترى أنهم

علم يحسن فيه غير الهاء . وتقول : زيد ميت إذا حصل فيه الموت ولا تقل : مات . وإذا أردت
 المستقبل قلت : زيد مات غدا ، فتجعل فاعلاً جارياً على فعاها . وذكر غير سيويه :
 شاة ذبيح وامرأة ذبيحي فيما قد ذبح .

قالوا : دَامِرٌ ودَمَارٌ ودَامِرُونَ ، وضَامِرٌ وضَمْرٌ ولا يقولون : ضَمْرِي .
فهذا يَجْرِي مجرى هذا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قد قالوا ما سمعت على هذا المعنى .

ومثل هَلاكَ قولهم : مِراضٌ وسِقَامٌ ولم يقولوا : سَقَمِي ، فالجري الغالب
في هذا النحو غير فعلى .

وقالوا : رَجُلٌ وجِيعٌ وقومٌ وجِيعٌ كما قالوا هَانِكِي ، وقالوا : وَجَاعِي كما
قالوا : حَبَاطِي وحَذَارِي ، وكما قالوا : بَعِيرٌ حَبِيجٌ وإِبِلٌ حَبَاجِي . ٢١٤

وقالوا : قومٌ وجِيعٌ كما قالوا : بَعِيرٌ جَرِبٌ وإِبِلٌ جِرَابٌ ، جعلوها
بمنزلة - سِنٍ وحِسانٍ ، فوافقَ فَعِلٌ فَعَلًا هنا كما يوافقُه في الأسماء .

وقالوا : أُنْكَادٌ وأَبْطالٌ فاتفقا كما اتفقا في الأسماء .

وقالوا : مَائِقٌ ومَوَاقِي ، وأَحْمَقٌ وحَمَقِي ، وَأُنُوكٌ ونُوكِي ، وذلك
لأنهم جعلوه شيئاً قد أُصِيبوا به في عقولهم كما أُصِيبوا ببعض ما ذكرونا
في أبدانهم .

وقالوا : أهْوَجٌ وهُوَجٌ ، فُجَاءُوا به على القياس ، وَأُنُوكٌ ونُوكٌ .

وقد قالوا : رَجُلٌ سَكْرَانٌ وقومٌ سَكْرِي ، وذلك لأنهم جعلوه
كالرَضِي .

وقالوا : رِجَالٌ رَوْنِي ، جعلوه بمنزلة سَكْرِي . والرَوْنِي : الذين قد
استنقوا نوماً ، فشبّهوه بالسكْران . وقالوا للذين قد أُنْخِمْهم السُّفْرُ والوَجَعُ
رَوْنِي أيضاً ، والواحد رَائِبٌ .

وقالوا : زَمِنٌ وزَمْنِي ، وهَرِمٌ وهَرْمِي ، وَضَمِنٌ وَضَمْنِي ، كما قالوا
وَجَمِي ؛ لأنها بلايا ضُربوا بها ، فصارت في التفسير لهذا المعنى ، ككسِيرِ

وَكَسْرَى ، وَرَهِيصَ وَرَهْصَى ، وَجَسِيرَ وَحَسْرَى . وَإِنْ شئتَ قُلتَ : زَمِنُونَ
وَهَرْمُونَ ، كما قُلتَ : هَلَاكٌ وَهَالِكُونَ .

وقالوا : أُسَارَى ، شَبَّهوه بِقولهم : كَسَالَى وَكَسَالَى . وقالوا : كَسَلَى فَشَبَّهوه
بِأَسْرَى .

وقالوا : وَجٍ وَوَجِيًّا^(١) كما قالوا : زَمِنٌ وَزَمْنَى ، فَأَجْرٌ وَاذلِكَ عَلَى الْمَعْنَى كما
قالوا : يَتِيمٌ وَيَتَامَى ، وَأَيْمٌ وَأَيَامَى ، فَأَجْرُوه بِمَجْرَى وَجَاعَى . وقالوا : حَدَّارَى
لأنَّهُ كَالخَائِفِ .

وقالوا : ساقِطٌ وَسَقَطَى ، كما قالوا : مَاتِقٌ وَمَوْتَى ، وَفاسِدٌ وَفَسَدَى .
وليس يَجِيءُ فِي كُلِّ هَذَا عَلَى الْمَعْنَى ، لَمْ يَقُولُوا : بَنَحَى وَلَا سَقَمَى ، جَاءُوا
بِبناءِ الْجَمْعِ عَلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقِيَاسِ . وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ
عَلَى فَعَالَى ، قالوا : يَتَامَى وَأَيَامَى ، شَبَّهوه بِوَجَاعَى وَحَبَّاطَى ؛ لِأَنَّهَا مَصَائِبُ
قَدْ ابْتُلُوا بِهَا ، فَشَبَّهَتْ بِالْأَوْجَاعِ حِينَ جَاءَتْ عَلَى فَعَلَى .

وقالوا : طُلَحَتِ النَّاقَةُ وَنَاقَةٌ طَلِيحٌ ، شَبَّهوها بِمَجْسِيرٍ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ
مِنْ مَعْنَاهَا . وَلَيْسَ ذَا الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ طُلَحَتْ ، فَإِنَّمَا هِيَ كَمَرِيضَةٍ
وَسَقِيمَةٍ ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ فَعُلَ ذَا بَهَا ، كما قالوا : زَمِنَى . فَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى
فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ بِالْأَصْلِ . وَلَوْ كَانَ أَصْلًا لَقَبِحُ هَالِكُونَ وَزَمِنُونَ
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(١) الوجي: أن يشتكى البعير باطن خفه ، والفرس باطن الحافر .

فهرس

أجزء الثالث

- هذا باب الأفعال المضارعة ٥
- » » الحروف التي تضمير فيها أن ٥
- » » ما يعمل في الأفعال فيجزمها ٨
- » » وجه دخول الرفع في هذه الأفعال المضارعة للأسماء ... ٩
- » » إذن ١٢
- » » حتى ١٦
- » » الرفع فيما اتصل بالأول كاتصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية ٢٠
- » » ما يكون العمل فيه من اثنين ٢٥
- » » الفاء ٢٨
- » » الواو ٤١
- » » أو ٤٦
- » » اشتراك الفعل في أن وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه أن ٥٢
- » » الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي ٦٩
- » » ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي ٧١
- » » يذهب فيه الجزاء من الأسماء كما ذهب في إن
- » » وكانّ وأشباهها ٧٤
- » » إذا ألزمت فيه الأسماء التي تجازى بها حروف الجر لم تخرجها عن الجزاء ٧٩
- » » الجزاء إذا أدخلت فيه ألف الاستفهام ٨٢
- » » الجزاء إذا كان القسم في أوله ٨٤
- » » ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما ٨٥
- » » من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً للأمر أو نهي
- » » أو استفهام أو تمنّ أو عرض ٩٣

هذا باب الحروف التي تنزل بمتزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر

- ١٠٠ والنهي
- ١٠٤ » » الأفعال في القسم
- ١١٠ » » الحروف التي لا تقدم فيها الأسماء الفعل
- » » الحروف التي لا يليها بعدها إلا الفعل ولا تغير الفعل عن
- ١١٤ حاله التي كان عاينها قبل أن يكون قباه شيء منها ...
- » » الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن
- ١١٦ يليها بعدها الأفعال
- ١١٧ » » نفي الفعل
- ١١٧ » » ما يضاف إلى الأفعال من الأسماء
- ١١٩ » » إن وأن
- ١٢٠ » » من أبواب أن
- ١٢٥ » » آخر من أبواب أن
- ١٢٦ » » آخر من أبواب أن
- ١٢٩ » » إنما وإنما
- ١٣٢ » » تكون فيه أن بدلا من شيء هو الأول
- ١٣٢ » » تكون فيه أن بدلا من شيء ليس بالآخر
- ١٣٤ » » من أبواب أن تكرون فيه أن مبنية على ما قبلها
- ١٤٢ » » من أبواب إن
- ١٤٣ » » آخر من أبواب إن
- ١٤٥ » » آخر من أبواب إن
- ١٤٦ » » آخر من أبواب إن
- ١٥١ » » أن وإن
- ١٥٣ » » من أبواب أن التي تكون والفعل بمتزلة مصدر
- ١٦٢ » » ما تكون فيه أن بمتزلة أي
- ١٦٥ » » آخر أن فيه مخففة

١٦٩	...	هذا باب ام واو	»	»
١٦٩	...	أم إذا كان الكلام بها بمتزلة أيهما وأيهم	»	»
١٧٢	...	أم منقطعة ..	»	»
١٧٥	...	أو ...	»	»
١٧٩	...	آخر من أبواب أو ...	»	»
١٨٤	...	أو في غير الاستفهام	»	»
١٨٧	...	الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام	»	»
١٨٩	...	أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف	»	»
١٩٣	...	ما ينصرف وما لا ينصرف	»	»
		أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي	»	»
١٩٤	...	في أوائلها الزوائد	»	»
		ما كان من أفعل صفة في بعض اللغات واسما في أكثر	»	»
٢٠٠	...	الكلام	»	»
٢٠٢	...	أفعل منك	»	»
٢٠٣	...	ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف	»	»
٢٠٦	...	ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا	»	»
		ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف	»	»
		في المعرفة والنكرة وما لحقته فأنصرف في النكرة	»	»
٢١٠	...	ولم ينصرف في المعرفة	»	»
		ما لحقته ألف التانيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف	»	»
٢١٣	...	في النكرة والمعرفة	»	»
٢١٥	...	ما لحقته نون بعد ألف فلم ينصرف في معرفة ولا نكرة ...	»	»
		والا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمتزلة الألف التي في	»	»
٢١٦	...	نحو بشرى وما أشبهها	»	»
٢٢٠	...	هاءات التانيث	»	»

صفحة

- ٢٢٠ هنا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث
- ٢٢٢ » » فعل
- ٢٢٧ » » ما كان على مثال مفاعل ومفاعيل
- » » تسمية المذكر بلفظ الاثنين والجميع الذي تلحق له الواحد
- ٢٣٢ واو آ ونونا
- ٢٣٤ » » الأسماء الأعجمية
- ٢٣٥ » » تسمية المذكر بالموث
- ٢٤٠ » » تسمية الموث
- ٢٤٢ » » أسماء الأرضين
- ٢٤٦ » » أسماء القبائل والأحياء وما يضاف إلى الأب والأم
- ٢٥٤ » » ما لا يقع إلا اسما للقبيلة
- ٢٥٦ » » أسماء السور
- » » تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست ظروفًا
- ٢٥٩ ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا
- ٢٦٧ » » تسميتك الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء
- ٢٧٠ » » ما جاء معدولا عن حده من الموث
- ٢٨٠ » » تغيير الأسماء المبهمة إذا صارت علامات خاصة
- ٢٨٥ » » الظروف المبهمة غير المتمكنة
- ٢٩٣ » » الأحيان في الانصراف وغير الانصراف
- ٢٩٤ » » الألقاب
- ٢٩٦ » » الشيتين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلًا بمنزلة اسم واحد
- » » ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي
- ٣٠٨ الياءات والواوات منهن لامات
- ٣٢٠ » » ارادة اللفظ بالحرف الواحد
- ٣٢٦ » » الحكاية التي لا تغير فيها الأسماء عن حالها في الكلام
- ٣٣٥ » » الإضافة وهو باب النسبة

- هذا باب ما حذف الياء والواو فيه القياس... ٣٣٩
 » » الإضافة إلى كل اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا إذا
 كان آخره ياء ما قبلها حرف منكسر ٣٤٠
 » » الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياءات
 والواوات لامتنن إذا كان على ثلاثة أحرف وكان
 منقوصا للفنحة قبل اللام... ٣٤٢
 » » الإضافة إلى فَعِيلٍ وفُعِيلٍ من بنات الياء والواو ... ٣٤٤
 » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ياء وكان الحرف الذي
 قبل الياء ساكنا وما كان آخره واوا وكان الحرف
 الذي قبل الواو ساكنا... ٣٤٦
 » » الإضافة إلى كل شيء لامه ياء أو واو وقبلها ألف ساكنة
 غير مهموزة ... ٣٤٨
 » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا زائدة لاينون وكان
 على أربعة أحرف ... ٣٥٢
 » » الإضافة إلى كل اسم كان آخره ألفا وكان على خمسة
 أحرف ... ٣٥٤
 » » الإضافة إلى بنات الحرفين ... ٣٥٧
 » » ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلا الرد ... ٣٥٦
 » » الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ... ٣٦١
 » » الإضافة إلى ما ذهب فائده من بنات الحرفين ... ٣٦٩
 » » الإضافة إلى كل اسم والى آخره ياءين مدعمة إحداهما
 فى الأخرى ... ٣٧٠
 » » ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية ... ٣٧٢
 » » الإضافة إلى كل اسم لحقته التاء للجمع ... ٣٧٣
 » » الإضافة إلى الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلنا
 اسما واحدا ... ٣٧٤

صفحة

- ٣٧٥ هذا باب الإضافة إلى المضاف من الأسماء
- ٣٧٧ الإضافة إلى الحكاية
- ٣٧٨ الإضافة إلى الجمع
- » » ما يصير إذا كان علما في الإضافة على غير طريقته وإن كان
في الإضافة قبل أن يكون علما على غير طريقة ما هو
- ٣٨٠ على بنائه
- ٣٨١ من الإضافة تحذف فيه ياء الإضافة
- ٣٨٣ ما يكون مذكرا يوصف به المؤنث
- » » **التثنية**
- » » تثنية ما كان منقوصا وكان عدة حروفه أربعة أحرف
فزائدا إن كان ألفه بدلا من الحرف الذي من نفس
- ٣٨٩ الكلمة أو كان زائدا غير بدل
- ٣٩٠ جمع المنقوص
- ٣٩١ تثنية المملود
- ٣٩٢ لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون
- ٣٩٤ جمع الاسم الذي في آخره هاء التأنيث
- ٣٩٥ جمع أسماء الرجال والنساء
- » » يجمع فيه الاسم إن كان للمذكر أو مؤنث بالتاء كما يجمع
- ٤٠٦ ما كان آخره هاء التأنيث
- » » ما يكسر مما كسر للجمع وما لا يكسر من أبنية الجمع
- ٤٠٧ إذا جعلته اسما لرجل أو امرأة
- ٤٠٩ جمع الأسماء المضافة
- ٤١٠ من الجمع بالواو والنون وتكسیر الاسم
- ٤١١ تثنية الأسماء المهمة التي أو آخرها معتلة

- هذا باب ما يتغير في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة
 ٤١٢ وما لا يتغير إذا كان اسم رجل أو امرأة
- ٤١٣ » » إضافة المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر
 » » إضافة كل اسم آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه
 الياء
- ٤١٤
- ٤١٥ » » **التصغير**
- » » تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيئا
 مما كان رابع ما ذكرنا بما كان عدة حروفه خمسة
 أحرف
- ٤١٧
- ٤١٨ » » تصغير المضاعف الذي قد أدمج أحد الحرفين منه في الآخر
 » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث
 فصارت عدته مع الزيادة أربعة أحرف
- ٤١٨ » » تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث
 بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف
- ٤١٩ » » تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث
 أو لحقته ألف ونون كما لحقت عثمان
- ٤٢٣ » » ما يحقر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس
 لا على التكسير للجمع على غيره
- ٤٢٥
- ٤٢٦ » » ما يحذف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات
 » » ما يحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة مما أوائله الألفات
 الموصولات
- ٤٣٣ » » تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار
 في حذف إحداها
- ٤٣٦
- ٤٤٣ » » تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير
 » » ما يحذف في التحقير من زوائد بنات الأربعة
- ٤٤٤
- ٤٤٧ » » تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة

صفحة

٤٤٨	هذا باب تحقير بنات الخمسة ...	»	»
٤٤٩	تحقير بنات الحرفين ...	»	»
٤٤٩	ما ذهبت منه الفاء ...	»	»
٤٥٠	ما ذهبت عينه ...	»	»
٤٥١	ما ذهبت لامه ...	»	»
٤٥٤	ما ذهبت لامه و كان أوله ألفا موصولة ...	»	»
٤٥٥	تحقير ما كانت فيه تاء التأنيث ...	»	»
٤٥٦	تحقير ما حذف منه ولا يرد في التحقير ما حذف منه ...	»	»
٤٥٧	تحقير كل حرف كان فيه بدل ...	»	»
٤٦١	تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه ...	»	»
٤٦٢	تحقير الأسماء التي تثبت الأبدال فيها وتلزمها ...	»	»
٤٦٥	تحقير ما كان فيه قلب ...	»	»
		تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية	»	»
٤٦٨	أو ثالثة ...	»	»
٤٧١	تحقير بنات الياء والواو اللاتي لامتهن ياءات أو ولوات ...	»	»
		تحقير كل اسم كان من شيئين ضم أحدهما إلى الآخر	»	»
٤٧٥	فجعلا بمتزلة اسم واحد ...	»	»
٤٧٦	الترخيم في التصغير ...	»	»
٤٧٧	ما جرى في الكلام مصغرا وترك تكبيره ...	»	»
٤٧٧	ما يحقر لدنوده من الشيء وليس مثله ...	»	»
٤٨١	تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في التحقير ...	»	»
٤٨١	تحقير المؤنث ...	»	»
٤٨٤	ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل في الكلام ...	»	»
٤٨٧	تحقير الأسماء المبهمة ...	»	»
٤٨٩	تحقير ما كسر عليه الواحد لتجتمع ...	»	»

- هذا باب ما كسر على غير واحده المستعمل ، وإذا أردت أن تحقره
 ٤٩٣ حقرته على واحده المستعمل في الكلام
- ٤٩٤ تحقير ما لم يكسر عليه واحد للجمع » »
- ٤٩٦ حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها » »
- ٤٩٩ ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو » »
- ٥٠٢ ما عمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم » »
- ما يذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخول » »
- ٥٠٤ الألف واللام ولا لأنه لا ينصرف » »
- ٥٠٧ ما يحرك فيه التنوين في الأسماء الغالبة » »
- ٥٠٨ النون الثقيلة والخفيفة » »
- ٥١٨ أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة » »
- ٥٢١ الوقف عند النون الخفيفة » »
- ٥٢٣ النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثني وفعل جميع النساء » »
- ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات » »
- ٥٢٨ والياءات لا ما هن » »
- ٥٢٩ ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة » »
- ٥٢٩ مضاعف الفعل واختلاف العرب فيه » »
- اختلاف العرب في تحريك الآخر لأنه لا يستقيم » »
- ٥٣٢ أن يسكن هو والأول من غير أهل الحجاز » »
- ٥٣٦ المقصور والمملود » »
- ٥٤١ الهمز » »
- الأسماء التي توقع على عدة المؤنث والمذكر لتبين ما العدد » »
- اذا جاوز الاثني والثنتين الى أن تبلغ تسعة عشر » »
- ٥٥٧ وتسع عشرة » »
- ذكرك الشيء الذي به تبين العدة كم هي مع تمامها » »
- ٥٥٩ الذي هو من ذلك اللفظ » »

صفحة

- هذا باب المؤنث الذى يقع على المؤنث والمذكر وأصله التأنيث ... ٥٦١
- » » ما لا يحسن أن تضيف إليه الأسماء التى تبين بها العدد إذا
- جاوزت الاثنين إلى العشرة ... ٥٦٦
- » » **تكسير الواحد للجمع** ... ٥٦٧
- » » ما كان واحدا يقع للجمع ... ٥٨٢
- » » نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياءات والواوات
- فيهن عينات ... ٥٨٦
- » » ما يكون واحدا يقع للجمع من بنات الياء والواو ويكون
- واحده على بنائه ومن لفظه ، إلا أنه تاحقه
- هاء التأنيث لتبين الواحد من الجميع ... ٥٩٥
- » » ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث
- وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التى فيه
- ٥٩٦
- » » ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث ... ٥٩٧
- » » تكسير ما عدة حروفه أربعة أحرف للجمع ... ٦٠١
- » » ما يجمع من المذكر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جمع
- » » ما جاء بناء جمعه على غير ما يكون فى مثله ولم يكسر هو
- على ذلك البناء ... ٦١٦
- » » ما عدة حروفه خمسة أحرف خامسه ألف التأنيث أو أنفا
- التأنيث ... ٦١٧
- » » جمع الجمع ... ٦١٨
- » » ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرتة
- على مثال مفاعل ... ٦٢٠
- » » ما لفظه يد بما هو مثنى كما لفظه بالجمع ... ٦٢١
- » » ما هو اسم يقع على الجميع ... ٦٢٤
- » » تكسير الصفة للجمع ... ٦٢٦
- » » [تكسيرك ما كان من الصفات عدد حروفه أربعة أحرف
- ٦٣١